

شكرًا لؤُنَا

دِيَوَان
عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

قدم له ووضع حواشيه وفهارسه
الدكتور فايز محمد

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيلوس - فتردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تليكس: LE٤٠١٣٩ كتاب برقياً: الكتاب.ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت. لبنان

القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمة الساعِد

القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمة الساعِد

ترجمة الشاعر^(١)

١ - نسبه:

هو أبو الخطّاب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن بني مخزوم بن يقظة بن مرة.

كان جدّه أبو ربيعة يلقّب بـ «ذي الرمحين» لطوله، وكان يُقال: كأنّه يمشي على رمحين، وقيل إنّهُ قاتل يوم عكاظ برمحين، فسُمّي «ذا الرمحين» لذلك. وكان والده عبدالله يُسمّى، في الجاهليّة، بجيراً، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله، وكانت قريش تلقّبه «العِدْل» لأنّها كانت تكسو في الجاهليّة بأجمعها من أموالها سنة، ويكسوها هو من ماله سنة، فأرادوا بذلك أنّه وحده عدلّ لهم جميعاً في ذلك، وكان تاجراً موسراً.

٢ - مولده:

ولد عمر في السنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م في الليلة التي قُتل فيها عمر بن الخطّاب على الأرجح، فقيل: «أيُّ حقٍّ رُفع، وأيُّ باطل وُضِع». ولا يُعرف بالتأكيد مكان ولادته، فقد يكون الجند في اليمن، وهي المدينة التي اتخذها والده مقراً لتجارته، أو مكّة، وهي موطن العائلة، أو المدينة، وهي مسرح نشأته.

(١) راجع ترجمته في:

- وفيات الأعيان ٣٥٣/١ و٣٧٨.

- سرح العيون ص ١٩٨.

- الأغاني (طبعة الدار) ٦١/١.

- شرح شواهد المغني ص ١١.

- الشعر والشعراء ص ٢١٦.

- خزانة الأدب ٢٤٠/١.

- الأعلام ٢٥/٥.

نشأ عمر في المدينة نشأة الترف والجاه، وكان له من الجمال والمال ما فتح له أبواب الملاهي على مصراعيها. وكان شديد الولع بالنساء، فلم تكن تسنح له فرصة اجتماع بإحداهن، أو بجماعة منهن حتى ينتهزها بشوق، متنقلاً من ملهى إلى متنزه إلى رحلة صيد.

بعد المدينة انتقل عمر إلى مكة، وفيها واصل حياته اللاهية، مستغلاً مواسم الحج للقيام بمغامراته مع النساء، حتى قال:
ليت ذا الدهر كان حتماً علينا كل يومين حجةً واعتمارا
وقضى عمر قسماً كبيراً من حياته لاهياً متنقلاً من حبيبة إلى أخرى، ولسان حاله يقول:

سلامٌ عليها ما أحببتُ سلامنا فإن كرهته فالسلام على أخرى
لكنه تاب في أواخر حياته، وقيل: «فتك عمر أربعين ونسك أربعين»، يريدون أنه عاش في غوايته أربعين سنة، ثم تاب في الأربعين الباقية. ومع أنه ليس من الثابت أن عمر أدرك الثمانين، ومع أن الصناعة واضحة في هذا القول الذي يريد أن يوازن بين حياتي الشاعر، فإنه من الثابت أن عمر أقصر عن اللهو في أواخر أيامه، بعد أن هدأت فيه سورة الطيش الجامحة.

يروى عنه أنه نذر أن يُعتق عبداً من عبيده كلما قال بيتاً من الشعر. واتفق يوماً أنه رأى شاباً يكلم فتاة في الطواف، ثم علم أن الفتاة ابنة عمه، وأنهما تحاببا، ولكن عمه كلفه من المهر ما لا يطيق، فصحب عمر الفتى إلى عمه، وخطب له ابنته، ودفع عنه المهر. وقد أثرت هذه الحادثة فيه، فقال شعراً مطلعها:

تقول وليدتي لما رأنتني طربتُ، وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
أراك اليوم قد أحدثتُ شوقاً وهاج لك الهوى داءً دفيناً
وقد بلغ عدد الأبيات تسعة. فبر بنذره، واستدعى تسعة من عبيده وأعتقهم.

تضاربت الروايات في سبب موت عمر، فقول إنه غزا في البحر، فأحرقت سفينته ومات، وقيل إن امرأة دعت عليه لأنه ذكرها في شعره، فهبت عليه ريح،

وجرحه غصن شجرة استتر بها، فمات، وقيل إنه مات في اليمن. وكما اختلفت الروايات في سبب موته، اختلفت أيضاً في زمن وفاته، وأغلب الظن أنه توفي في السنة ٩٣ هـ / ٧١٢ م.

٥ - شعره:

لعمربن أبي ربيعة ديوان شعري يكاد أن يكون كله في الغزل، وهو غزل يمثل عصرًا وبيئة: عصر الغزل في البيئة الحجازية، أو في بيئة الترف الحجازية. ولا نستطيع أن نفصل بين عمر وغزله دون أن نسيء إلى الاثنين معاً. فالغزل كل شيء في حياة عمر وفنه، لأجله عاش، ولأجله نظم، وبسببه كان خلوده في دنيا الأدب. تناوله غرضاً مستقلاً قائماً بنفسه، تارة في قصائد طويلة، وغالباً في مقطوعات تشكل كل منها وحدة موضوعية تقصّ حادثة عارضة أو تروي خبراً طارئاً في سبيل شكوى وعتاب، أو نصيح واعتذار، أو مراسلة ورجاء، أو مصالحة ومقابلة، أو زيارة ومغامرة، أو غير ذلك مما يكثر وقوعه بين المحبين.

زعيم الغزلين^(١) عمر بن أبي ربيعة

نعم ! هو زعيم الغزلين من أهل الحضرة في عصره ، لا يختلف في ذلك الناس ، وقد تحسّ فيما تقرأه من أخبار هؤلاء الغزلين أن الرواة كانوا يضعون عمر من أهل الحضرة بإزاء جميل من أهل البادية ، فكأن عمر كان زعيم الغزل الحضري حينما كان جميل زعيم الغزل البدوي ، ولكن شعر جميل قد ضاع ولم يبق لنا منه إلا شيء قليل جداً ؛ فلم يبق سبيل إلى المقارنة بينه وبين عمر الذي حفظ الدهر لنا شعره كله ، أو أكثره ، والذي استقامت لنا أخباره وصحت لنا طائفة من الحوادث المتصلة بحياته ؛ فأصبح من اليسير أن ندرسه ونعلن فيه رأياً صحيحاً أو مقارباً .

ومهما تكن مكانة جميل من شعراء البادية والحاضرة ، فليس من شك في أن عمر بن أبي ربيعة كان مقدماً عليه عند أهل عصره ، ويجب أن يظل مقدماً عليه من الوجهة الفنية ؛ لأننا لا نعرف شاعراً عربياً أموياً أفترّ في الغزل أفينان عمر ؛ فعمر إذن زعيم الغزلين الأمويين جميعاً ، لا نستثنى منهم أحداً ، ولا نفرق فيهم بين أهل البادية وأهل الحاضرة . بل نحن نذهب إلى أبعد من هذا ، فنزعم أن عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزلين في الأدب العربي كله - على اختلاف ظروفه ، وتباين أطواره - منذ كان الشعر العربي إلى الآن .

وليس هذا بالشيء الذي يحتاج إثباته إلى عسر ومشقة ؛ فإن الغزل العربي الخالص لم يوجد مرتين ، وإنما وجد مرة واحدة في أيام بني أمية ، ولم يكن له قبل الإسلام وجود مستقل ، ولم يكن الشعراء الجاهليون يُعَنَوْنَ به إلا على أنه وسيلة شعرية إلى ما كانوا يذهبون فيه من مذاهبهم الشعرية المختلفة . ولا نكاد نعرف بين الجاهليين شاعراً قصر حياته الشعرية على الغزل ؛ بل قليل جداً عدد القصائد الجاهلية التي لم يتناول فيها أصحابها إلا الغزل وحده .

(١) نشرت بجريدة «السياسة» في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م .

أما عصر بني العباس فلم توجد فيه مدرسة غزلية، إن صح هذا التعبير الحديث. ولسنا نجهل أن الشعراء العباسيين قد تغزلوا ونَسَبُوا، وأتقنوا الغزل والنسيب، ولكننا نزعّم أنهم لم ينقطعوا للغزل، ولم يسلكوا فيه سبيل أصحابنا هؤلاء الذين ندرسهم في هذه الأحاديث، وإنما كانوا كالجاهليين يتخذون الغزل وسيلةً شعرية، أو يتعاطونه كما يتعاطون غيره من الفنون.

وإذا كان الشعراء العباسيون قد استحدثوا في الأدب العربي شيئاً، فهم لم يستحدثوا الغزل، وأكاد أقول: إنهم انصرفوا عنه إلى شيء آخر، أو أكاد أقول: إنهم حوّلوا إلى شيء آخر، هو العبث والمجون.

أعلم أنك ستذكر العباس بن الأحنف، وقد ذكرته أنا أيضاً، ولكنه استثناء يثبت القاعدة، ويكفي أن تقرأ شعر العباس لتعلم أنه كان غريباً في عصره، وأنه «سقط بين كرسيين» كما يقول الفرنسيون، فلم يبلغ إتقان الغزلين من شعراء بني أمية، ولم يبلغ إجادة العابثين من شعراء بني العباس، وإنما جاء فاتراً قلماً يترك في النفس أثراً قوياً؛ لأن الفن الذي أراد أن يختص به كان قد انقضى عصره، وانتهت الأسباب التي أوجدته، ومكنت الناس من إتقانه والإجادة فيه.

وإذا كان العصر العباسي قد خلا من مدرسة غزلية خالصة، فما أحسبك تريد أن تعرض للعصور الأخرى التي جاءت بعده، فهي فيما أعتقد لا تستحق عنايتنا الآن.

لم يوجد الغزل في الأدب العربي مرتين كما قلت. وإذا كان عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزّلين في العصر الأموي، فيجب أن يكون زعيم الغزل في الأدب العربي كله، على أن هناك وجوهاً أخرى تحملنا على أن نؤكد أن الغزل لم يوجد مرتين.

ولست أذكر منها إلا هذا الوجه الفني؛ فأنت مهما تقرأ من الغزل العربي، فلن تجد في هذا الغزل ما تجده في الغزل الأموي من صدق اللهجة وصفاء الطبع، ومن التمثيل الصادق الصحيح لنفس الشاعر، بل لنفس الجماعة التي يعيش فيها، ومن إظهار هذه النفس على ما كانت عليه من سَدَاجَة جَدَّابَة وسهولة محببة إلى القلوب، لن تجد شيئاً من هذا كله في غزل العباسيين وأهل الأندلس وغيرهم من شعراء البلاد العربية المختلفة، وإنما أنت في هذا الغزل بإزاء فن شعري ظهر فيه

التكلف اللفظي والمعنوي، وعظم فيه أثر الصنعة، واصطبغ بهذه الصبغة الحضرية التي تحملك دائماً على أن تقرأ الشيء وأنت تقدر أن صاحبه ليس صادقاً فيه، وأنه يتكلف ويتصنع ليلائم عصره وبيئته، وليرضي الناس أو يفتنهم.

أما الغزل الأموي فقد كان شيئاً غير هذا كله، ولا تحسبني قد فتنت بهذا الغزل فأنا أسرف في مدحه والثناء عليه، وأتجاوز الحدّ في تقديمه على غيره من ألوان الغزل العربي، فأنا بعيد كل البعد عن هذه الفتنة، وأنا مجتهد كل الاجتهاد في أن يكون رأيي صادقاً بريئاً من الهوى، وأنا أجد في هذا الغزل الأموي شيئاً هو الذي يحبّه إليّ، ويحملني على تقديمه، وهو أنه لم يخلص من السذاجة البدوية، ولم يبرأ من تأثير الحضارة الجديدة: ففيه من البداوة سذاجة تستخفك وتستصيبك، وفيه من الحضارة طلاء يبعث في نفسك الميل إلى الاستقصاء والاستطلاع، وأنت تجد بعد هذا كله عذوبة ولذة في هذا المزاج الذي يتألف منه الغزل الأموي، الذي يمثل لك هذا الشعب العربي البادي وقد أخذ يتحضر ويترف، ويحس - على بداوته - كما يحس الحاضرون المترفون.

قلت: إن هذا الغزل الأموي يمثل نفس الشاعر والجماعة التي كان يعيش فيها تمثيلاً صادقاً صحيحاً، ومن هذه الناحية أرى أن عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزلين الأمويين حقاً، وأن الأدباء والمؤرخين لن يستطيعوا أن يقدرُوا هذه النعمة التي أتاحت لهم حين حفظ الدهر لهم شعر عمر بن أبي ربيعة كله أو أكثره؛ فلست أعرف شاعراً إسلامياً استطاع أن يمثل العصر الذي كان يعيش فيه والبيئة التي كان يحيا فيها كهذين الرجلين اللذين نستطيع أن نتخذهما مرجعاً في درس الجماعة التي كانت تحيط بهما. تريد أن تدرس العراق في صدر الدولة العباسية، وأن تدرس مدينة بغداد أيام الرشيد والأمين خاصة، فارجع إلى أبي نُوَاس، وتريد أن تدرس حياة الحجاز في صدر الدولة الأموية، فارجع إلى ابن أبي ربيعة، وليس من شك في أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس مسلم بن الوليد، وفي درس الحسين بن الضحّاك، وأبي العتاهية. كما أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس العَرَجِيّ والأحوص، وابن دُرَيْج، ولكنك لن تجد عند واحد من هؤلاء، بل لن تجد عند هؤلاء مجتمعين، ما ستجده عند أبي نواس من تمثيل الحياة البغدادية على وجهها، ولا ما ستجده عند عمر بن أبي ربيعة من تصوير الحياة الحجازية على حقيقتها. تلك نعمة يتيحها الدهر من حين إلى حين للباحثين عن التاريخ الأدبي حين يُظهر لهم

شاعراً أو كاتباً قد انتهت إليه كل الخلال، كما أظهرت فيه كل النقائص التي كانت تمتاز بها بيئته والتي كانت بعيدة الأثر في عصره، وإنما يظهر هؤلاء الشعراء والكتاب في العصور التي تقوى فيها الحياة الأدبية قوة خاصة ممتازة، كذلك العصر الأموي في الحجاز، وكذلك العصر العباسي في بغداد.

تريد أن تشخص الحياة العباسية أيام الرشيد والأمين، فلن تجد لها تشخيصاً أقوى ولا أظهر ولا أصدق من أبي نؤاس. فإذا أردت أن تشخص حياة القرن الثالث فلن تجد ذلك عند البحري ولا عند أبي تمام ولا عند شاعر من الشعراء، وإنما أنت واجد ذلك عند الجاحظ؛ لأنه الكاتب الوحيد الذي انتهت إليه كل الخلال، كما ظهرت فيه كل النقائص التي كان يتأثر بها العقل البغدادي في ذلك العصر، والتي جاءت من قوة الحياة الأدبية والفلسفية معاً.

ولكنني بعدت بك بعض الشيء عن عمر بن أبي ربيعة، وما بعدت بك عنه إلا لأدنيك إليه؛ فأنا أقول: إنه أصدق مثال للعصر وللبيئة اللذين كان يعيش فيهما. وإن المؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة الأرستقراطية القرشية في الحجاز أثناء القرن الأول للهجرة يجب أن يلتمس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة قبل أن يلتمسها في أخبار التاريخ وحوادثه المختلفة؛ فسيجد في هذا الشعر كيف كان سرّة قريش والحجاز يقضون حياتهم الهادئة الفارغة، بل سيجد في الشعر ألوان الصلوات المختلفة الحلوة المبتسمة التي كانت تصل بين هؤلاء السرة.

والمؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة المرأة العربية المترفة في هذا القرن الأول يجب أن يلتمس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة؛ فلن يظفر في مصدر آخر من مصادر الأدب والتاريخ بمثل ما يظفر به في هذا الشعر: فيه يرى المرأة العربية المترفة واضحة جلية الصورة، تنفق حياتها في هذه الدعة والنعمة اللتين - على عفتهما وطهارتهما - لا تخلوان من لهو ودعابة، ولا من عبث وفكاهة، والمؤرخ الذي يريد أن يدرس الصلة بين الرجال والنساء في هذا العصر يجب أن يلتمس ذلك عند عمر بن أبي ربيعة، فسيجد منه في شعر هذا الشاعر كل ما أراد.

لا تلتمس في شعر عمر بن أبي ربيعة وصفاً للحياة السياسية الأموية؛ فلن تكاد تظفر من هذا بشيء صريح، ذلك لأن صاحبنا هذا قد اجتنب السياسة في حياته اجتناباً تاماً، وانقطع للحب شطراً من حياته، وللنسك الهادئ شطراً آخر، فلم

يُغَضِبُ حزباً من الأحزاب، ولم يوال حزباً آخر، وإنما كان رجلاً مُتَرَفّاً من قريش تَرَكَ السياسة لأصحابها وانصرف إلى الحياة يأخذ منها كل ما كانت تستطيع أن تمنحه من لذة ونعمة، حتى إذا استوفى من ذلك حَظَّهُ وأَحَسَّ أن الوقار خَلِيقٌ به، انصرف عن الاضطراب والعبث إلى حياة هادئة مبتسمة تزينها الذكرى، حتى فارق هذه الحياة، فارقها راضياً كما عاش فيها راضياً.

وكان انقطاعه عن السياسة مَصْدَرٌ خَيْرٌ للمؤرخ الذي يريد أن يدرس الحياة الأدبية والاجتماعية في الحجاز؛ لأنه لن يجد في شعره هذه الأهواء السياسية التي تَلِسُ الحقَّ بالباطل أحياناً وتظهر الخطأ مظهر الصواب أحياناً أخرى. ومع هذا فحن مدينون للسياسة الأموية بشعر عمر بن أبي ربيعة وما فيه من آيات أدبية خالصة من كَدَرِ السياسة، نحن مدينون بهذا الشعر لهذه السياسة الأموية، فلولا أنها وقفت من شباب قريش ومُتَرَفِّي الحجاز هذا الموقف الذي وصفناه لك غير مرة فحالت بينهم وبين الحياة العاملة، وَقَصَرَتْهُمْ في الحجاز على اللهو والترف، وأوجدت منهم في مكة والمدينة هذه الجماعات التي جمعت بين ذكاء القلب وجِدَّةِ الشعور ورقة الحس وشرف المكانة وضخامة الثروة، لَمَا ظهر شاعر كعمر بن أبي ربيعة، ليس شعره في حقيقة الأمر إلا خلاصة صادقة لحياة الجماعات الحجازية المُتَرَفَّة، وكذلك تنتفع الحياة الأدبية أحياناً بما لا تجد منه الحياة السياسية إلا شراً ونكراً؛ فهذا الذكاء القرشي الذي حرمت السياسة العربية منافعه حيناً، والذي كان من الممكن أن يغير الوجهة السياسية لحياة المسلمين لو لم يُكْرَهْ على الانصراف إلى اللهو - هذا الذكاء انصرف إلى ما أُريدَ أن ينصرف إليه، فأنجنت لنا هذه الحياة الأدبية الباهرة.

كان عمر بن أبي ربيعة من أسرة قرشية عظيمة الحظ من الشرف والمجد، بعيدة الصوت في آخر العصر الجاهلي، ضخمة الثروة جداً، قد أفادت ثروتها الضخمة من التجارة بين الحجاز واليمن، وكان لهذه الأسرة رقيق كثير يذكرنا بما نقرأ في أخبار الأغنياء من اليونان والرومان، حتى أن من المسلمين مَنْ عرض على النبي ﷺ أن يستعين في بعض غزواته بأحباش ابن أبي ربيعة. وكان عبد الله بن أبي ربيعة أبو شاعرنا من وُجُوهِ قريش وأهل الذكاء فيهم، يقال: إنه عمل في ولايات النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، ولكن أبنيه الحارث وعمر أقصيا عن السياسة الأموية إقصاء.

أما الحارث فقد استعمله عبد الله بن الزبير - حين كان له الأمر - على البصرة، ويقال: إن عبد الملك بن مروان أكثر الثناء عليه حين علم باستعمال عبد الله بن الزبير إياه، وكأن عمله لابن الزبير قد صرّف عنه الأمويين، فلم يسمع له ذكر في الحياة العامة بعد أن تم النصر لبني أمية، على أنه لم يعجب أهل البصرة، ونحن نجد في الأغاني شعراً يطلب من ابن الزبير إعفاء البصريين منه.

أما عمر فلم تعرض له السياسة ولم يعرض لها، وإنما شبّ في الشعر ومضى في حياة المُتَرَفِّين، دون أن يتصل بحزب، ودون أن يتخذ شعره وسيلة إلى الخصومة السياسية، كما فعل قرشي آخر هو ابن قيس الرقيات، وكان يتغزل بالقرشيات جميعاً، كما كان يتغزل بغير القرشيات، لا تعنيه صلاتهن الحزبية، بل لا يعنيه منهن إلا شيء واحد هو الجمال.

لعلك تذكر براعة ابن قيس الرقيات تلك التي نرت إليها حين حدثك عنه، والتي أتاحت له أن يتخذ الغزل وسيلة من وسائل الخصومة السياسية، فاخترع ما سمّيته الغزل الهجائي، وكان في هذا الغزل عفيفاً حلّو اللسان مؤدباً حسن الثناء لا يريد إلا أن يغيظ خصومه السياسيين بذكر نسايتهم والتحبب إليهن. أما عمر بن أبي ربيعة فلم يصطنع من هذا كله شيئاً، وإنما كان صادق اللهجة في غزله كله، لا يريد بالغزل إلا الغزل، ولا يذكر النساء إلا لأنه يحب النساء.

وهنا مسألة عني القدماء بها عناية شديدة، ولا بد من الإشارة إليها والقول فيها: أكان عمر بن أبي ربيعة صاحب لهو وعبث وفتك، أم كان شاعراً لا أكثر ولا أقل؟ وبعبارة أخرى: أكان عمر بن أبي ربيعة كالعرجي، أم كان كجميل؟.

أما القدماء فيختلفون اختلافاً شديداً، ويرون فيه رأيين متناقضين يضيفونهما إلى عمر نفسه: فمنهم من يقول: أن عمر كان صاحب عبث وفجور، ثم يزعم أن سائلاً سأله: أكل ما قلته في شعرك فعلته؟ فأجاب: نعم، وأستغفر الله، ومنهم من يزعم أنه كان صاحب عفة وطهر، وأنه كغيره من الشعراء، كان يقول ما لا يفعل، ويزعمون أنه أقسم الأيمان المحرّجة ما أقدم في حياته على حرام، ثم يزعمون أنه عندما أشرف على الموت رأى أخاه الحارث جَزِعاً مشفقاً فقال له كلاماً هذأ روعه وأكد له أنه لم يأت مما قال شيئاً.

وليس بين هذين الرأيين المسرفين فيما نعتقد رأي وسط، فلنكن نحن أصحاب هذا الرأي، لا أستطيع أن أصدق - مهما يقسم عمر ومهما يقل الرواة - أن هذا الشاعر المُتَرَف الذي قضى شبابه في غير نسك ولا زهد ولا تدين، والذي كان كل شيء يتيح له اللهو العبث، فكانت له الثروة، وكان له الجمال، وكانت البيئة كلها بيئة لهو وترف، لا أستطيع أن أصدق أن هذا الرجل قضى حياته طاهراً بريئاً من كل مُجُون، ثم لا أستطيع أن أصدق - مهما يقل الرواة ومهما يقل عمر نفسه - أن هذا القرشي الشريف ذا المكانة العالية والحسب الرفيع والذي كان متأثراً كغيره من الأشراف بطائفة من النُظُم والعادات الخاصة، والذي كان يعيش في ظل سلطان ديني قوي من الوجهة السياسية، إن لم يكن قوياً من الوجهة الخلقية، لا أستطيع أن أصدق أنه أنفق حياته كلها في عبث ولهو وفي فجور ومجون، وأنه فعل كل ما قال.

ولنلاحظ قبل كل شيء أن الحجاز لم يَخُلْ في هذا العصر من شعراء عبثوا وَلَهُوا وأسرفوا في العبث واللهو مضطرين أو مختارين، ولكن لنلاحظ أن هؤلاء الشعراء لم يعيشوا وادعين كما عاش عمر بن أبي ربيعة، ولم يظفروا بإجماع الناس على إكبارهم وإجلالهم كما ظفر عمر بن أبي ربيعة. ومهما تكن الأسباب التي آقتضت محنة العرجي والأحوص فقد مُحِنَا وساء بهما ظن فريق من الناس عظيم، وكان أشد الناس بهما حسن ظن لا يرى فيهما من الوجهة الخلقية خيراً.

أما ابن أبي ربيعة فلم ينله سلطان آبن الزبير ولا سلطان بني أمية بمكروه، ولم يرو لنا التاريخ أن الناس غلَوْا في لومه أو تشدّدوا في النعي عليه. وقد يشير بعض الرواة إلى أن أخاه أو غير أخيه لأمه وألح عليه، وإلى أنه سافر إلى اليمن اجتناباً لمكة وتأديباً لنفسه؛ فحنّ إلى مكة وعاد إليها، ولكن التكلف في هذه الأخبار ظاهر، وكل ما نستطيع أن نستيقنه منها هو أن ناساً لاموا عمر من جهة، وأن عمر قد سافر إلى اليمن كما سافر إلى العراق وكما كان يسافر إلى المدينة لبعض شؤونه من جهة أخرى.

إذاً لم يجد السلطان السياسي سبيلاً على عمر كما وجد سبيلاً على الأحوص وعلى العرجي. ومع هذا فقد كان أصحاب التقى والمروءة يدعونه الفاسق مازحين مرة وجادّين مرة أخرى، وكان النساء يداعبنه بهذه الصفة، وربما وصفنه بها جادّاتٍ

أيضاً. وكان أشراف قريش ربما تحرَّجوا من شعره واحتاطوا في حماية نسائهم من روايته والظهور عليه.

كان هذا كله، ولكن كان من جهة أخرى أن عمر بن أبي ربيعة لم يكد يترك امرأة شريفة من نساء قريش إلا ذكرها وأسرف في ذكرها؛ فقد تغزل بأخت عبد الملك وبنته، وأمرأة سهيل بن عبد العزيز بن مروان، وتغزل بعائشة بنت طلحة، وتغزل بسكينة بنت الحسين، وتغزل بلبابة بنت عبد الله بن عباس، وتغزل بزینب بنت موسى الجمحي، وهند بنت الحارث المري، وتغزل بإحدى بنات محمد بن الأشعث الكندي من أهل العراق، ونساء غير هؤلاء كثيرات من أشراف مكة والمدينة والشام والعراق. وكان يتغزل بهن جَهْرَةً في غير تكتم ولا استخفاء، إلا ما يروى من أنه تحفظ بعض التحفظ في أمر فاطمة بنت عبد الملك.

والغريب أنه لم يكن يكتفي بإعلان غزله، بل كان يستعين عليه نفرا من أشراف قريش فيعينونه، ويجدون في هذه المعونة لذة وغبطة.

وسنذكر لك مكان آبن أبي عتيق من غزل عمر بن أبي ربيعة، سنذكر لك مكان هذا الرجل الشريف من قريش من غزل عمر، لا أقول من لفظه، بل أقول من حياته الغزلية، وكيف كان يحرص على التوسط بينه وبين صاحبه الثريا.

ألست ترى أن هذا كله خليق بالتفكير، وأنا مضطرون إلى أن نتوسط بين الذين زعموا أنه كان مسرفاً في الفجور، والذين زعموا أنه كان مسرفاً في العفة، فترى أنه لم يكن مسرفاً في اللهو كما أنه لم يكن مسرفاً في حسن السيرة؛ ونرى أنه صادق كل الصدق حين يؤكد أنه لم يقدم على حرام، ولكن صدقه هذا مقصور على طائفة من شريفات قريش وغير قريش؛ فليس من شك في أن صلته بأخت عبد الملك وبنته وبسكينة بنت الحسين ولبابة بنت عبد الله بن عباس وعائشة بنت طلحة كانت طاهرة كل الطهر بريئة كل البراءة من الإثم، كانت لفظية ليس غير.

بل لست أدري: أحق ما يروى من أن فاطمة بنت عبد الملك حرصت على أن تراه وأحتالت في ذلك إلى آخر ما سنذكره؟ وأكبر ظني أنه لم يتجاوز أن أحتال في رؤيتها ثم تغزل بها، وأن هذا الغزل وقع من فاطمة موقعاً حسناً، ولعلها كانت تطمع فيه، وإذا فهو لم يقدم على غرام مع هذه الطبقة من النساء.

ولكن أنستطيع أن نقول: إن سيرة عمر مع النساء جميعاً كانت كسيرته مع

هؤلاء الشريقات؟ أنستطيع أن نقول: إن هذا الرجل الذي لم يعرف الأدب العربي الإسلامي إلى عصره شاعراً وصف اللهو بالنساء كما وصفه قد أنفق حياته - كما قال بعض الرواة - يصف ولا يقصف، ويحوم ولا يَرِدُّ؟ كلا! كان عمر بن أبي ربيعة مسرفاً في وصف اللهو، مقتصداً في اللهو نفسه. ومن زعم أنه صادق حقاً حين يقسم ما أقدم على حرام فهو مخدوع، ومن زعم أنه صادق حقاً في أنه فعل كل ما قال فهو مخدوع أيضاً.

إنما كان عمر يعيش عيشة الرجل المترف الذي أتاحت له أسباب اللهو ووسائله؛ ولكنه مع ذلك مقيد بشرفه ومكاته وما ألفت الناس من الأوضاع الاجتماعية، فهو يلهو ولكن بمقدار، وهو يصف ولكن بمقدار أيضاً.

ومن هنا كان من الحق أن يكون عمر بن أبي ربيعة بإزاء جميل، أي أنه كان رئيس مذهب في الغزل الإباحي كما سميناه غير مرة؛ لأنه لم يكن يتغزل في الهواء، ولا يطمح إلى المثل المعنوي الأعلى ليس غير، وإنما كان يعيش في الأرض ويستبجح لنفسه من اللذات ما أباح له الدين وما لم يبح، بينما كان جميل زعيم هذا الغزل العُدري العفيف الذي لم يكن يطمح إلا إلى المثل الأعلى، وإلى الجمال من حيث هو، ولا يبتغي لذة، ولا يستبجح شيئاً لم يبحه الدين ولم ترض عنه الأخلاق.

على أنني لم أحدثك إلى الآن إلا بأشياء عامة، ولم أعرض بعد لدرس مفصل دقيق لشعر عمر بن أبي ربيعة، وأنا مضطر إلى ذلك؛ فليس عمر بن أبي ربيعة بالذي يستطيع الباحث أن يدرسه في حديث واحد، ولا بد لي أن أحدثك عنه حديثاً آخر، وقد أحتاج إلى غير حديث.

أما اليوم فأنا أختتم هذا الفصل بشيء أنقله لك عن القدماء يختصر رأيهم فيه اختصاراً حسناً، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزبيري، وقد تناقله عنه رواة العصر العباسي، وحرصوا عليه فكانهم يُقرُّونه، بل قل: إنهم يقرونه عليه. وإذا فهذا الرأي تستطيع أن تأخذه على أنه رأى القدماء جملةً في شعر عمر. ولست أنقل لك كل ما يروي القدماء عن مصعب، فذلك يقصر عنه هذا الحديث، وإنما أروي لك منه جملةً صالحة، فإذا كان الفصل الآتي فسأجتهد في أن أفصل بعض التفصيل رأيي في شعر عمر.

قال مصعب: راق عمر بن أبي ربيعة الناس، وفاق نظراءه، وبرعهم بسهولة الشعر، وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى، وصواب المصدر، والقصد للحاجة، واستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات الحجة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلل، وعطف المساءة على العذال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، واختصر الخبر وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن اعتذر أبري، وإن تشكى أشجى، وأقدم على خبرة، ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغد السير، وحيّر ماء الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأربي، وعصى وأحلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم^(١) نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهره، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، واستبكي عاذله، ونقض النوم، وأغلق رهن مني، وأهدر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً.

فمن سهولة شعره وشدة أسره قوله:

فلما توافينا وسلمت أشرق
تبالهن بالعرفان لما رأيني
وجوه زهاها الحسن أن تتقنا
وقلن: أمرؤ باغ أكل وأوضعا
ومن حسن وصفه قوله:

لها من الريم عيناه وسنته
وعزة السابق المختال إذا صهلا
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله:

عوجاً نحي الطلل المحولا
بسابع البوبة لم يعده
والربع من أسماء والمنزلا
تقادم العهد بأن يؤهلا
ومن قصده للحاجة قوله:

أيها المنكح الثريا سهيلاً
هي شامية إذا ما استقلت
عمرك الله كيف يلتقيان
وسهيلاً إذا استقل يمان
ومن استنطاقه الربع قوله:

سائلا الربع بالبلي وقولا:

هجت شوقاً لي الغداة طويلا

(١) اخترنا في الخبر رقم ٣٠ ص ٣٠ - ٤١ «وأترص نعت الرسل» أي أحكمه وأتقنه.

أَيْنَ حَيٍّ حَلَّوكَ إِذْ أَنْتَ مُحْفَوٌ فِ بِهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلًا؟
قَالَ: سَارُوا فَأَمْنَعُوا وَأَسْتَقَلُّوا وَكِرْهِي وَلَوْ وَجَدْتَ سَبِيلًا
سُئِمْنَا وَمَا سُئِمْنَا جَوَارًا وَأَحْبَبُوا دَمَائَهُ وَسَهُولًا

وَمِنْ إِنْطَاقِهِ الْقَلْبُ قَوْلُهُ:

قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا فَجَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الدَّمُوعُ
قَالَ لِي: وَدَّعْ سُلَيْمَى، وَدَّعَهَا فَأَجَابَ الْقَلْبُ: لَا أَسْتَطِيعُ

ثُمَّ يَمْضِي مُصْعَبٌ فِي الْإِسْتِدْلَالِ بِالْأَبْيَاتِ مِنْ شَعْرِ عَمْرِ عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ وَصْفِهِ فِيمَا
رَوَيْتَ لَكَ، وَذَلِكَ أَطْوَلُ مِنْ أَنْ أَتِمَّ رِوَايَتَهُ، فَاقْرَأْهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَغَانِي إِنْ
شِئْتَ، بَلْ أَنَا أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَقْرَأَهُ لِتَمَثَّلَ رَأْيَ الْقَدَمَاءِ فِي عَمْرِ، وَوَجْهَتَهُمْ فِي نَقْدِهِ
قَبْلَ أَنْ نَأْخُذَ نَحْنُ فِي دَرْسِهِ مِنْذِ الْأُسْبُوعِ الْآتِي.

خاتمة القول في الغزلين^(١)

الحب في شعر ابن أبي ربيعة

أظنك لم تنس حديثنا الماضي عن عمر بن أبي ربيعة. وأظنك تذكر كذلك الرأي الذي ختمت به ذلك الحديث، وقلت: إنه يمثل رأي القدماء في زعيم الغزلين، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزبيري الذي تناقله الرواة على اختلافهم وتباين أهوائهم، وأعجبوا به، وحفظه لنا صاحب الأغاني. فكان هذا كله مرآة لرأي هذه الطبقات في عمر بن أبي ربيعة، بحيث نستطيع أن نقول: إنه يمثل رأي القرن الثاني والثالث في هذا الشاعر.

أعترف بأنني قرأت حديث مصعب بن عبد الله هذا مع شيء من اللذة كثير، وأحسست شيئاً عظيماً من الغبطة؛ لأن صاحب الأغاني استطاع أن يرويه في جملة حتى يخیل إليك وأنت تقرؤه أنه فصل كامل من كتاب، أو أنه نص كامل لمحاضرة ألقاها هذا الأديب. ومن ذا الذي لا يغتبط حين يظفر بشيء كهذا؟ ولست أريد أن أنقد هذا الرأي ولا أن أناقشه. وإنما نقلته لك لترى كيف كان القدماء من أصحاب اللغة والأدب ينظرون في الشعر ويحكمون عليه. وكيف كانوا يقدرّون عمر ابن أبي ربيعة ويعجبون به إلى غير حدّ.

وأنا أعلم حق العلم أن طريقة القدماء في فهم الشعر والحكم عليه لا ترضينا ولا تقنعنا ولا تلائم ذوقنا الحديث وأطماعنا العلمية الواسعة؛ فهم كانوا يتعجلون الحكم تعجلاً، ويجتزئونه اجتزاء، ويعممون في غير موضع التعميم. وهم كانوا لا يستطيعون أن يتصوروا أن لشعر الشاعر وَحدةً يجب أن تدرس، ويجب أن يتبين فيها الناقد شخصية الشاعر وقوته. وهم كانوا يجهلون أو يكادون يجهلون هذه

(١) نشرت بجريدة (السياسة) في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م.

الشخصية، وينظرون لا إلى القصيدة ولا إلى المقطوعة، بل إلى البيت أو البيتين، فيحكمون أن الشاعر أشعر الناس في هذا المعنى. وربما حكموا بأنه أشعر الناس في كل شيء؛ لأنه قال بيتاً راقهم أو شطراً وقع منهم موقعاً حسناً. وهم كانوا إلى هذا كله يُعْمِضُونَ في ألفاظهم ويعمدون إلى معاني مبهمة بحيث لا تستطيع أن تتبين آراءهم كما هي؛ فهم يذكرون الديباجة، والحاشية، والأديم، وما إلى ذلك من ألفاظ مستعارة يعجبك وقعها ويخطئك معناها الدقيق.

أعلم هذا كله، ولكني مع ذلك أحب هؤلاء القدماء، وأحب آراءهم، وأجد في قراءتها لذة وبهجة، وإلى تفهمها راحة واطمئناناً. وإذا أخطأني رأيهم الدقيق في الشعر أو حكمهم الصحيح عليه، فإني أجد نقدهم مرآة صادقة لنفس جذابة حلوة أحب أن أدخلوا إليها من حين إلى حين.

نعم! إن رأي مصعب بن عبد الله الزبيري لا يعطي صورة واضحة من عمر ابن أبي ربيعة ولا من شعره، ولكنه يعطي صورة واضحة من مصعب نفسه ومن أصحابه الذين استمعوا له وحفظوا عنه، ومن الرواة الذين تناقلوا هذا الحديث وخَلَدُوهُ. وليس هذا بالشيء القليل. ثم من الذي يستطيع أن يزعم لك أن الأجيال المختلفة تستطيع أن تفهم الأدب على وجه واحد، وتصدر في الحكم عليه عن مصدر واحد! وكيف السبيل إلى ذلك وأنت لا تستطيع أن تضمن تشابه أطوار الحياة وظروفها في الأجيال والبيئات المختلفة؟ وإذن فلا تستطيع أن تضمن تشابه الذوق، وإذن فلن تستطيع أن تضمن تشابه النقد، وإذن فلن ينبغي لك أن تطلب إلى القدماء ما تطلبه إلى المحدثين. ولئن عجبْتُ لشيء فإنما أعجب لهذه الميول والأهواء التي قد يشترك فيها القدماء والمحدثون على تباين الأطوار واختلاف الظروف وتبدل أحوال الحياة. أقول هذا كله بعد أن فرغت من قراءة رسالة صغيرة ولكنها ممتعة قيمة للدكتور «زكي مبارك» خريج الجامعة المصرية، تناول فيها شعر عمر بن أبي ربيعة فَدَرَسَهُ من بعض نواحيه درساً يسرني أن أهنته به، ويسرني أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لتسجيل ما للجامعة المصرية من فضل على عقول الشباب، ولكن الدكتور «زكي مبارك»، وهو شاب حادّ الشباب عفيفه، قد أسرف في نقد مصعب بن عبد الله إسرافاً جعله إلى الظلم أقرب منه إلى الإنصاف، وليس مصدر هذا الإسراف إلا أنه لم يقدر كما ينبغي اختلاف المُثُل الأدبية باختلاف العصور والأجيال، وما أحسب إلا أنه عائد إلى هذا النقد فملطف ما فيه من حدة، ومزيل ما فيه من جور.

كان القدماء مجمعين أو كالمجمعين على إكبار عمر بن أبي ربيعة وتقديمه، يستوي في ذلك خصومه وأنصاره؛ فقد كان ضرباً من الإكبار والتقديم هذا التحرج من رواية شعر عمر، وهذا الإشفاق من أثره في الفتيان والفتيات؛ فلم يكن لهذا التحرج والإشفاق مصدر إلا الاعتراف بأن هذا الشعر قويٌّ خلّابٌ ساحرٌ للنفوس.

ولكن من أي ناحية نستطيع أن ندرس شعر عمر بن أبي ربيعة؟ أندرسه من حيث هو مرآة للحياة الاجتماعية الحجازية في القرن الأول للهجرة، أم ندرسه من حيث هو مظهر من مظاهر الحياة الأدبية في ذلك العصر، أم ندرسه من حيث هو مرآة لنفس المرأة الحجازية وحياتها بوجه عام، أم ندرسه من حيث قيمته الفنية في لفظه وأسلوبه ومعناه، أم ندرسه من حيث عبث الرواة به وإضافتهم إليه، أم ندرسه من حيث تطوره؟ فقد تطور شعر عمر بن أبي ربيعة كما تطور ابن أبي ربيعة نفسه، ولعل أصدق دليل على أن القدماء أنفسهم أحسوا هذا التطور قول جرير: «ما زال هذا القرشي يَهْذي حتى قال الشعر».

أما أن ندرسه من حيث هو مرآة لنفس عمر ومظهرٌ لشخصيته ومثالٌ لقوة حسه ودقة شعوره؛ فكل هذه النواحي خليقة بالدرس، وأنا زعيم لك بأنك ستظفر إن درستها بنتائج أدبية وتاريخية قيّمة جداً، ولكنك تعلم حقّ العلم أنني لا أستطيع أن أعرض لهذا كله في هذه الأحاديث؛ فليست هي مما يسع هذا البحث العلمي الدقيق، ولو أنني عرضت لها لقضيت فيها سنة أو أكثر من سنة، وقد طلب إلي بعض أصدقائي منذ حين أن أنصرف عن الغزلين إلى غيرهم؛ فأجبتة إلى ما أراد، وأنا أريد أن يكون هذا الحديث خاتمة القول في الغزلين، ويسرني جداً أن يُعنى غير واحد من رجال الأدب بالبحث عن كل هذه النواحي التي أرى أنها خليقة بالدرس من شعر عمر بن أبي ربيعة.

أما أنا فلست أدرس في هذا الحديث إلا ناحية واحدة أو جزءاً من ناحية واحدة إن صح هذا التعبير، ولكنني ألفتك إليه، وأود لو استطاع الباحثون أن يَتِمّوه، فلن أزيد عن الإشارة الموجزة إليه. أريد أن أبحث عن حب عمر بن أبي ربيعة ما هو؟ وما سبيله؟ وما أثره في البيئة التي ظهر فيها؟.

وقد رأينا في الحديث الماضي أن عمر لم يكن عُذريّاً، ولم يكن يريد أن يذهب مذهب العُذريين، وإنما كان عملياً محققاً يلتمس الحب في الأرض لا في السماء، ورأينا كذلك أنه لم يكن يذهب في حبه مذهب أصحاب المجون من شعراء

العصر العباسي، فلم يكن يسرف في العبث، وإنما كان يقتصد اقتصاداً، ويتوسط في حبه توسطاً، فيعف كثيراً ويعبث قليلاً، وكانت ظروف حياته نفسها تكرهه على هذه العفة؛ لأنه لم يكد يدع امرأة شريفة من قریش إلا شَبَّ بها، وما كان له أن يتجاوز العفة في هذا التشبيب، إنما الذي نريد أن نتبينه هو طبيعة هذا الحب. فنلاحظ قبل كل شيء أن عمر لم يكن يحب بعقله ولا بقلبه، وإنما كان يحب بحسه، وبحسه ليس غير. كان موكلًا بالجمال يتبعه، وله في ذلك أحاديث أذكر منها قصته مع عروة بن الزبير^(١)، فقد سايه ذات يوم وأخذًا يتحادثان، فإذا عمر يسأله عن ابنه محمد؛ فأجابه عروة: لقد تقدمنا، فأظهر عمر الرغبة في أن يلحقه ويسايره، وأنكر عروة ذلك، فقال عمر: أنا موكل بالجمال أتبعه، وكان محمد بن عروة جميلًا رائع الطلعة، وقد أذن عروة لعمر فلحق بالفتى وسايه.

وله أحاديث أخرى مع الشبان في البيت الحرام وخارج البيت الحرام، وتستطيع أن تقرأ ديوان عمر بن أبي ربيعة كله فلن تجد فيه من وصف نفس المرأة وجمالها المعنوي إلا قليلاً جداً، فأما الذي تجده في هذا الديوان فوصف جمالها المادي من جهة، ووصف ميولها وأهوائها من جهة أخرى، ولم يخطيء نصيب حين قال: «عمر بن أبي ربيعة أَوْصَفْنَا لِرَبَاتِ الْجِجَالِ»؛ فلم يعرف العصر الأموي كله شاعراً وصف المرأة جملة وتفصيلاً بمثل ما وصفها به عمر بن أبي ربيعة جودة وكثرة ودقة بنوع خاص.

كانت الصلة الجنسية أساس الحياة الأدبية وغايتها بالقياس إلى عمر بن أبي ربيعة، فهو لم يكن يتصور المرأة إلا على أنها مكمل للرجل، لا يستطيع أن يعيش بدونها كما أنها لا تستطيع أن تعيش بدونه، ولم يكن عمر يقصر هذه الصلة الجنسية على معناها المادي وحده، وإنما كان يريد لها واسعة متناولة جميع أطراف الحياة، ولست أشك في أن عمر بن أبي ربيعة كان صديقاً للمرأة بالمعنى الحديث الذي نفهمه لصداقة المرأة، كان يريد لها من الحرية مثل ما يريد للرجل، وكان يريد أن تكون صلة الغزل بين الرجل والمرأة صلة ظاهرة لا حَرَجَ فيها ولا جُنَاحَ، وكان يريد أن تظهر المرأة فخرها بجمالها وروعها كما يظهر الرجل فخره بشجاعته وبأسه، وكان يريد أن تستفيد الجماعة الإنسانية من خلال المرأة، كما تستفيد من خلال

(١) انظر الخبر رقم ٣٣ فيما مضى من أخبار عمر.

الرجل، كان يريد أن تزول الفروق بين الجنسين، وألا يكون بينهما حجاب، وسواء علينا أشعر بذلك أم لم يشعر، أكون فيه رأياً صريحاً أم لم يكون، فهناك شيء لا شك فيه وهو أن شعر ابن أبي ربيعة كله ليس إلا تغنياً بجمال المرأة وتأثيرها في حياة الرجل ومكانها من نفسه، وكان كل شيء في حياة عمر وسيلة إلى الاتصال بالمرأة وذكرها والتحدث إليها ولا سيما الحج، فلم يكن ابن أبي ربيعة يفهم من موسم الحج إلا أنه معرض إسلامي للجمال، وكان إذا قرب الموسم اتخذ أجمل ما كان يستطيع من زينة وظاهر في مظهر الفتوة والقوة وفارق مكة فتعرض للحجيج في طريق المدينة والشام والعراق يتلمس نساءهم ويتبين هوداجهن، ويعرض منها لما تظهر عليها آثار النعمة والترف، فإذا وافى الحجيج مكة وغيرها من مواضع المناسك كان عمر قد أحصى النساء اللاتي يجب أن يكون بينه وبينهن لقاء أو حديث أو مكاتبة، وكانت له رسل تعمل في ذلك فتأتيه المواعيد في مكة حيناً وفي منى حيناً آخر، وكانت أحب ساعات الدهر إليه أوائل الليل من أيام الموسم حين ينتهز النساء فرصة الليل فيخرجن للطواف، هنالك كان عمر بن أبي ربيعة يترصدهن، ومنهن من كانت تترصده، وهنالك كانت تبدأ الأحاديث لتتم بعيداً عن البيت، حتى إذا انتهى الموسم وأزمع الحجيج العودة إلى بلادهم، رأيت عمر مقسماً بين نساء المدينة ونساء الشام ونساء العراق، يُشيع هذه ثم يعود فيشيع تلك ثم يترك هاتين ليشيع امرأة أخرى، وهو لا يفرغ من تشيع امرأة إلا قال فيها الشعر الجيد يسبقها إلى موطنها، ولا يلبث أن يسقط بين أيدي المغنين فإذا هو مصدر للهو والطرب لهذه الأرستقراطية المترفة من أبناء قريش والأنصار؛ فكان موسم الحج موسم شعر وغناء في الحجاز.

وقد ذهب الشعراء مذهب عمر بن أبي ربيعة، وتأثر النساء تأثراً شديداً بهذه الحركة الغزلية فأحبينها وحرّضن عليها واجتهدن في تقويتها وتذكية نارها، واستبقن إلى إرضاء الشعراء وتحريضهم على قول الشعر وإغرائهم بالغزل فيه.

أظنك تستطيع الآن أن تفهم السبب في افتتان النساء بعمر، وتنافسهن فيه، واستباقهن إلى مودته، وأظنك تشاركني في الحكم بأن عمر لم يكن مغروراً ولا مفتوناً ولا تياً كما كان يظن به بعض القدماء وكما يظن به بعض المحدثين أيضاً، كان عمر يصف نفسه كثيراً، وكان يُسرف في هذا الوصف أحياناً حتى قال له ابن أبي عتيق ذات يوم: لم تُسبب بها وإنما شُببت بنفسك، ولكن مصدر هذا لم يكن غروراً ولا

فِتْنَةً وَلَا تِيهًا، وإنما كان حب النساء إياه حقاً وتهالكهن عليه حقاً، وليس من المنكر أن يكون هذا قد اضطره إلى شيء من الغرور والتهيه، ولكنني لست أحسب أن الغرور والتهيه وحدهما هما اللذان أنطقاه بهذا الشعر الكثير الذي اتخذ نفسه موضعاً له.

لم يكن عمر مغروراً ولا تِيهاً، كما أنه لم يكن كاذبَ الحبِّ ولا متكلفه، وإنما كان صادق الحب حقاً قويه أيضاً. ستقول: فكيف يلائم ذلك ما زعمت من أنه كان يتبع النساء جميعاً بحبه لا يكاد يدعُ امرأةً إلا ليعرض لأخرى، وربما اشتغلت نفسه في وقت واحد بغير امرأة؟ كان هذا كله حقاً، وكان عمر بن أبي ربيعة مع ذلك صادق الحب قويه أيضاً؛ ذلك لأنه لم يكن عذرياً: لم يكن يحب بعقله ولا بقلبه كما قلت آنفاً، وإنما كان يحب بحسه وبحسه ليس غير. لم يكن حسه يطيع قلبه فيرى الجمال في عشيقته ويميل إليها، وإنما كان قلبه طوع حسه، فكان يكفي أن يرى جمال المرأة ليخلع عليها ما شاء له الشعر من الصور الرائعة الخلافة، وليجد بها ما شاء له الحب من وجد لا حدَّ له. كان عمر يرى كلما أحب امرأة أنه لم يحب أبداً امرأةً كما أحبها، وأنه لن يسلو عنها مهما تتبدل الأحوال وتختلف صروف الحياة؛ وكان صادقاً في هذا كله، ولكنه لم يكن يلبث أن يقول هذا الشعر حتى يحب امرأة جديدة حباً ليس له بمثله عهد ولن يكون له بمثله عهد، ولن يجد سبيلاً إلى الانصراف عنه، ومصدر هذا أن قلبه كان كما قلت تبع حسه، وأن النساء كن مفتونات به، فكان لا يقف عند مظهر من مظاهر الجمال حتى يخبله مظهر آخر، وكان لا يكاد يسمع ثناء امرأة حتى يستهويه ثناء امرأة أخرى، فكان طَمَعُه متصلاً وأمله لا حدَّ له.

ليس عمر بن أبي ربيعة بدعاً من الشعراء ولا من العشاق، فأنت تجد في كل عصر من العصور وفي كل بيئة من البيئات عشاقاً أفلاطونيين وعشاقاً آخرين يحبون بالحس، ولكنني أريد أن ألتمس لعمر بن أبي ربيعة شبيهاً من أهل الأدب الحديث، وأعتقد أن هذا الشبيه سيفسر عمر حق التفسير، ويوضح نفسه وحبه أحسن توضيح.

منذ سنين كتب صديقي الأستاذ ضيف رسالة باللغة الفرنسية قدمها إلى السربون وقارن فيها بين عمر بن أبي ربيعة وبين الشاعر الفرنسي (ألفرد دي موسيه)، وقد تكون هذه المقارنة خلافة في ظاهر الأمر؛ فعمر بن أبي ربيعة أظهر عشاق العرب، و«ألفرد دي موسيه» أظهر الغزلين من شعراء فرنسا في القرن الماضي، وكلاهما

وَقَفَ حياته على المرأة وحبها، وكلاهما وَقَفَ شعره على جمال المرأة والتغني به، ولكن الفرق عظيم بين الشاعرين، عظيم إلى حد أن المقارنة بينهما مستحيلة، فليس بين نفسيهما شَبَهٌ ما.

أنت محزون حين تقرأ «الفرد دي موسيه»، يتفطر قلبك لَوَعَةً وأسى، ويأخذك شيء من اليأس والسخط على الحياة والزهد فيها حين تنظر إلى هذا الحب القوي المتين فتري أنه على قُوَّته وصدقه ومتانته جَرِيحٌ يَدْمَى.

ولكنك مبتهج راض مبتسم للحياة حين تقرأ شعر ابن أبي ربيعة؛ فلم يكن جَرِيحاً، ولم تكن نفسه كثيبة، ولم يكن يرى في الحياة إلا لهواً أو سبيلاً إلى اللهو، وأنت حين تقرأ ما يظهر ابن أبي ربيعة فيه الحزن والأسى مطمئن راض، بل مبتسم؛ لأنك تعلم أن هذا الحزن إنما هو وسيلة إلى السرور، ومذهب من مذاهب الاستعطاف، وسبيل من سبل اللذة.

لا أقرن ابن أبي ربيعة إلى «الفرد دي موسيه» وإنما أقرنه إلى رجل فرنسي آخر هو أخوه حقاً، وهو صورته الصادقة لولا ما بينهما من فروق البيئة والجيل، ولكن نفسيهما نفس واحدة، ولكن حسيهما حس واحد، ولكن مذهبيهما في الحب وإعلانه مذهب واحد، ولكن ميليتهما في الحياة يوشكان أن يكونا ميلاً واحداً: كلاهما أَحَبَّ بحسه وأخضع قلبه لحسه، وكلاهما فتن النساء، وكلاهما تحدث بفتنته للنساء حديثاً حلواً خلافاً، وكلاهما تعمق في الحب الحسي حتى وصل إلى قراره، وكلاهما أحب حتى كره الحب، ولدَّ حتى زهد اللذة، وكلاهما كان لحبه موضوعاً يقصره عليه؛ فكان يترك هذه ليحب تلك، ويخلص من هذه ليقع في شِرَاكِ تلك.

ستسألني عن هذا الفرنسي الذي يشبه عمر بن أبي ربيعة هذا الشبه القوي الغريب، ليس شاعراً ولكنه ناثر كالشاعر، أنت تعرفه حق المعرفة؛ لأن بينك وبينه صلة قوية؛ لأنه صديق الشرق عاماً وصديق مصر خاصة: «بييرلوتي».

أقرأت شيئاً من حب هذا الكاتب؟ أقرأت كتبه عن فتيات قسطنطينية بنوع خاص؟ إنني أحب أن تقرأ هذه الكتب، وأنا واثق كل الثقة بأنك لن تشك بعد قراءتها وقراءة ابن أبي ربيعة في أن هذين الرجلين يصدران عن مصدر واحد. ولو أن لي أن أوْمن بالتناسخ لقلت: إن نفس عمر بن أبي ربيعة قد مرت بها أطوار

الحياة المختلفة فهذبته تهذيباً وصفته تصفية، ثم تمثلت في هذا العصر الحديث في شخص «بييرلوتي» فكتبت ما كتبت «بييرلوتي».

مكان هذا الكاتب الفرنسي من النساء عامة ومن فتيات القسطنطينية خاصة كمكان عمر بن أبي ربيعة من المرأة عامة والمكيات خاصة.

أحب أن تقرأ هذه المذكرات الخاصة التي تنشرها «الألوستراسيون» منذ أسبوع، والتي تركها «بييرلوتي»، فسترى في هذه المذكرات والكتب نصوصاً لا تدع في نفسك موضعاً للشك فيما أقول، وقد أخذ هذه المذكرات موضعاً لحديث من أحاديث الأحد.

في هذه المذكرات ينبئنا «بييرلوتي» في ألفاظ أشبه بالنار منها بالكلام، أنه أحب امرأة حباً حسيّاً خالصاً لم يعرفه من قبل ولن يعرفه بعد، أنساه كل شيء، وكل إنسان، وكل واجب، وأن هذه المرأة تحبه حباً حسيّاً أيضاً، ولكنها في الوقت نفسه تحب رجلاً آخر، وهي صادقة في الحبين. ثم ينبئنا أنه شديد الألم لأنه لا يقف عند امرأة، ولا يستطيع أن يقصر حياته على حب واحد. ومن غريب الأمر أنك تجد في هذه المذكرات صديقاً «لبيرلوتي» ينصح له ويشير عليه، فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة وصديقه ابن أبي عتيق، ثم تجد في هذه المذكرات فصلاً تصف لنا تنكر «بييرلوتي» وإخفائه نفسه كما تجد ذلك أيضاً في قصة «اليائسات» فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة، وما كان يسلك من سُبُل وحيل للوصول إلى النساء؛ فإذا وصل «بييرلوتي» إلى صاحبه فالأمر بينهما كالأمر بين عمر بن أبي ربيعة وصاحبه: لهو حيناً، وعفة حيناً آخر؛ والمرأة في كلتا الحالين تعلم حق العلم أن عاشقها لعوب مخلف لا يكاد يقف عند المرأة إلا حيناً كالنحل تنتقل بين الزهر.

اسمع إلى «بييرلوتي» وقد قضى مع صاحبه ساعاتٍ يراها أسعد ساعات حياته وهو يقول لها: إني أحبك، فتجيبه: هذا شيء تقوله.

ثم اقرأ ما شئت من شعر عمر بن أبي ربيعة وعُتِبَ النساء عليه وكلفهن به مع هذا العتب. وإن بين يدي الآن لصُحُفاً من كتاب اليائسات كنت أريد أن أترجمها لك وأروي معها شيئاً من شعر ابن أبي ربيعة، لتلمس تشابه النفسين لمساً، ولكن مَنْ لي بالمكان الذي يسمح لي بالترجمة والرواية؛ فحسبي أن أترجم لك هذه القطعة

الموجزة من كتاب «اليائسات» لثرى كيف كانت الفتيات تتحدث إلى «بييرلوتي» ولتعلم أن «بييرلوتي» لم يكن أقل إيماناً بسلطانه على النساء من صاحبه العربي القديم، وهي من كتاب كتبت إليه إحدى عاشقاته، وقد شربت السم وهي تموت:

«... .. أيها الحبيب العزيز أسرع إليّ؛ فأنا أريد أن أنبتك نبتي... ألم تكن تعلم أنني كنت أحبك من أعماق نفسي؟ يستطيع من مات أن يعترف بكل شيء... فهو لا يُدعّن لسلطان ما... وما لي لا أعترف لك وأنا مفارقة هذه الحياة بأنني كنت أحبك!... أي أندريه! في ذلك اليوم الذي جلست فيه إلى هذا المكتب حيث أكتب إليك هذا الوداع أرادت المصادفة أن أميل فألمسك... حينئذ أغمضت عيني، ومن دون هاتين العينين المغمضتين مرت أحلام ما أجملها!... وكانت ذراعاك تضماني إلى قلبك، وكانت يداي اللتان يملؤهما الحب تمسّان عينك في لطف وتذودان عنهما الحزن... آه لقد كان يستطيع الموت أن يأتي حينئذ، ولقد كان يصادف لو أتى مللك وسأمتك! ولكن ما كان أحلاه وما كان أملاً هذه النفس التي يحملها بالغبطة والشكر... آه! كل شيء يختلط ويحتجب... زعموا لي أنني سأنام، ولكني لا أحس النوم بعد! ولكن كل شيء يضطرب ويتضاعف، وكل شيء يرقص... وإن شمعاتي لكالشموس... وأرى زهراتي يعظمن حتى لكأنني في غابة من زهر شاق! تعال أندريه... أدن مني... ماذا تصنع بين الورد؟... أدن مني حينما أكتب... أريد أن تطوّقني بذراعاك، وأريد أن تقبل شفتاي عينيك الغاليتين... هيا أيها الحب، فهكذا أريد أن أنام قريباً منك وأن أقول لك إنني أحبك... أدن مني عينيك، فإن الموتى مثلي يستطيعون أن يقرءوا النفوس من طريق العيون...».

لست أزعم أن إحدى صاحبات عمر بن أبي ربيعة تحدّثت إليه بشيء يشبه هذا أو يقاربه، وما كان لقرشية أن تتحدث في القرن الأول للهجرة بمثل ما تتحدث به هذه التركية المترفة في القرن الماضي. ولكن هذه التركية تشبه تلك القرشية شَبهاً قوياً جداً، فهي تحب صاحبها، وتعلن إليه حبها في قوّة وعنف وفي غير تحرّج ولا تحفظ، أو قل إن «بييرلوتي» يشبه عمر بن أبي ربيعة، فهو يُنطق هذه التركية بحبها إياه كما كان يُنطق ابن أبي ربيعة القرشيات بحبهن.

ولنختصر حكمنا في عمر بن أبي ربيعة: كان هذا الحب حسيّاً صادقاً متنقلاً بطبعه شديد التأثير في النساء إلى حد الفتنة. وقد فتن عمر النساء وتيمهن فأخذن

يُطْرِينه ويتهاالكن عليه حتى فتن بنفسه، فلم يتغنَّ بحبه إياهن كما تغنى بجهن إياه. هو في هذا كله مشبه كل الشبه «لبيرلوتي» لا فرق بينهما إلا ما ينشأ من اختلاف أطوار الحياة. ولكني لم أثبت شيئاً مما قلت عن عمر بشيء من شعره. ولم أرو لك شعر عمر، وأنا لن أروي لك منه الكفاية؟ وأنت تستطيع أن ترجع إليه، فديوانه شائع منشور، وأنا واثق أنك ستنتفع بقراءته انتفاعاً جديداً إذا لاحظت ما قدمت لك من أمر حبه.

القِسْمُ الثَّانِي
وَيَلَاةُ

قافية الهمزة والألف اللينة

(١)

قال: [من الكامل]

- ١ - حَدَّثَ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَيٍّ مَرَّةً
- ٢ - قَالَتْ لِجَارَتِهَا [عِشَاءً] إِذْ رَأَتْ
- ٣ - فِي رَوْضَةٍ يَمْمَنْهَا مَوْلِيَّةٌ
- ٤ - فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَيْقَةٍ
- ٥ - وَكَأَنَّ رَيْقَتَهَا صَبِيرُ غَمَامَةٍ
- ٦ - لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الْعَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ
- ٧ - إِذْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَطَاوَعَتْ
- ٨ - قُلْتُ أَرْكَبُوا نَزْرَ الَّتِي زَعَمْتَ لَنَا
- ٩ - بَيْنَا نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةً مُوَكَّبَ
- ١٠ - قَالَتْ لِجَارَتِهَا أَنْظِرِي هَا مِنْ أَوْلَى

- (١) الجزع: منعطف الوادي. أذاخر: مكان في جوار مكة. حراء: من جبال مكة.
- (٢) يَمْمَنْهَا: قصدنها. مَوْلِيَّةٌ: مسقية بالولي وهو المطر الذي يلي موسم سقوطه. مِثَاءً: لينة. رابية: مطلة، عالية.
- (٣) الأبطح مؤنثه بطحاء: المنسط من المسالك. الثرياء: الثرى.
- (٤) الصبير: الغمام الأبيض. الضحى: الضحى، وقت قبيل انتصاف النهار.
- (٥) المغيري: من ألقاب عمر بن أبي ربيعة بالنسبة إلى جدّه المغيرة بن مخزوم، المتوفى حوالي السنة ٥٧٥ م. ٥٠/ ق. هـ.
- (٦) السمامة والسماوة: الطلعة والهيئة. الذميل: ضرب من السير. العيس: الإبل.
- (٧) ها: حرف تنبيه. مَنْ أَوْلَى: من هؤلاء. الأدماء: السمراء وهي مؤنث آدم.

- ١١ - قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفْ زِيَّهَ
 ١٢ - قَالَتْ وَهَلْ؟ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَبْشِرِي
 ١٣ - قَالَتْ لَقَدْ جَاءَتْ إِذَا أُمْنِيَّتِي
 ١٤ - مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِمَّ بِأَرْضِنَا
 ١٥ - فَإِذَا أَلْمَنِي قَدْ قَرَّبْتُ بِلِقَائِهِ
 ١٦ - لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَيْنَاهُمَا
 ١٧ - قُلْنَ أَنْزِلُوا فَتَيَمَّمُوا لِمَطْيِكُمْ
 ١٨ - إِنْ تَنْظُرُوا أَلْيَوْمَ الثَّوَاءَ بِأَرْضِنَا
 ١٩ - عُجْنَا مَطَايَا قَدْ عَيِّنَ وَعُودَتْ
 ٢٠ - حَتَّى إِذَا أَمِنَ الرَّقِيبُ وَنُومَتْ
 ٢١ - خَرَجَتْ تَاطَّرُ فِي ثَلَاثٍ كَالْدُمَى
 ٢٢ - جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَنَّهَا قَدْ أَقْبَلَتْ
 ٢٣ - قَالَتْ لِرَبِّي الشُّكْرُ هَذِي لَيْلَةٌ
 وَرَكُوبُهُ لَا شَكَّ غَيْرَ مِرَاءِ
 مِمَّنْ يُحِبُّ لِقَائِهِ بِلِقَاءِ
 فِي غَيْرِ تَكْلِفَةٍ وَغَيْرِ عَنَاءِ
 إِلَّا تَمَنِّيَهُ كَبِيرَ رَجَاءِ
 وَأَجَابَ فِي سِرِّ لَنَا وَخَلَاءِ
 رَدَّتْ تَحِيَّتَنَا عَلَى اسْتِحْيَاءِ
 غَيْبًا تُغَيِّبُهُ إِلَى الْإِمْسَاءِ
 فَغَدُ لَكُمْ رَهْنٌ بِحُسْنِ ثَوَاءِ
 إِلَّا يَرْمَنَ تَرْغُمًا بِرُغَاءِ
 عَنَا عُيُونُ سَوَاهِرِ الْأَعْدَاءِ
 تَمْشِي كَمْشِي الظُّبْيَةِ الْأَدْمَاءِ
 رِيحٌ لَهَا أَرْجٌ بِكُلِّ فَضَاءِ
 نَذْرًا أُوْدِيهِ لَهُ بِوَفَاءِ

(٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا قُضَاةَ الْعِبَادِ إِنَّ عَلَيْكُمْ
 ٢ - أَنْ تُجِيزُوا وَتُشْهِدُوا لِنِسَاءٍ
 فِي تَقَى رَبِّكُمْ وَعَدْلٍ الْقَضَاءِ
 وَتَرُدُّوا شَهَادَةَ لِنِسَاءٍ

(١١) أبو الخطاب: كنية عمر بن أبي ربيعة.

(١٢) اللقي: اللقاء.

(١٣) التكلفة: التكلف والتصنع. والعناء: الجهد والتعب.

(١٧) الغيب من الأرض: الهبطة التي تخفي عن النظر.

(١٨) الثواء: الإقامة.

(١٩) عجنا: عاج إلى المكان وعليه، مال وعطف. الترغب: التغضب. والرغاء: صوت بعض الحيوانات وضجيجها.

(٢١) تاطر: تتأطر، تتشئ. في ثلاث: مع ثلاث نسوة.

(٢٢) الأرج والأريج: الطيب الرائحة.

- ٣ - فَأَنْظَرُوا كُلَّ ذَاتِ بَوْصٍ رَدَاحٍ
 ٤ - وَأَرْفُضُوا الرُّسْحَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا
 ٥ - لَيْتَ لِلرُّسْحِ قَرِيَةً هُنَّ فِيهَا
 ٦ - لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ سِوَاهُ
 ٧ - عَجَّلَ اللَّهُ قَطْعَهُنَّ وَأَبْقَى
 ٨ - تَعْقِدَ الْمِرْطَ فَوْقَ دَعْصِ مِنَ الرَّمْلِ
 ٩ - وَلَحَى اللَّهَ كُلَّ عَفْلَاءٍ زَلًّا
 ١٠ - صَرَصِرٍ سَلَفَعَ رَضِيعَةَ غَوْلٍ
 ١١ - وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ
 ١٢ - قَاطِنَاتُ دُورِ الْبَلَاطِ كِرَامٌ
- فَأَجِيزُوا شَهَادَةَ الْعَجْزَاءِ
 لَا تُجِيزُوا شَهَادَةَ الرُّسْحَاءِ
 مَا دَعَا اللَّهَ مُسْلِمٌ بِدُعَاءٍ
 مِنْ بَارِضٍ بَعِيدَةٍ وَخَلَاءٍ
 كُلُّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ قَبَاءٍ
 لِمَنْ عَرِيضٌ قَدْ حَفَّ بِالْأَنْقَاءِ
 عَابَسًا قَدْ أَذْنَتْ بِالْبَدَاءِ
 لَمْ تَزَلْ فِي شَصِيبَةٍ وَشَقَاءٍ
 هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ
 لَسَنَ مِمَّنْ يَزُورُ فِي الظُّلُمَاءِ

(٣)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- ١ - مَرَّ بِي سَرْبٌ ظِبَاءٍ رَائِحَاتٍ مِنْ قَبَاءٍ
 ٢ - زُمَرًا نَحْوَ الْمُصَلَّى مُسْرِعَاتٍ فِي خَلَاءٍ

- (٣) البوص والبوص: العَجْز. والبوصاء من النساء: العظيمة العَجْز. والرِّدَاح: الضَّخْمة الأوراك. وهما من الصفات المستحبة في النساء لدى القدماء.
- (٤) الرشح مفردا أرسح ورسحاء: من لا عجيذة له، ولا ضخامة أوراك. وهذه من الصفات المستقبحة في النساء قديماً.
- (٦) الخِلَاط: اختلاط الناس. وليس فيها خللاطهن سواهن: ليس معهن أحد.
- (٧) القَطُّ: القطع، والقَدَّ: الخود: الفتاة الحسنة والناعمة. والجمع: خودات وخود. والخريذة: العذراء البكر. والقَبَاء: النخيفة الخصر.
- (٨) المِرْطَ جمعه مُرْوط: الثوب والرِّدَاء، والأغلب أن يكون من الصوف وغير مخيط. والدَعْص: الناهد من الرمل. وهو هنا كناية عن الردف. والأنقاء جمع نقا: الكتيب الأحذب من الرمل.
- (٩) العفلاء والأعفل من النساء والرجال: من به غلظة معيبة في أسفل البطن والظهر. والزلاء: الضعيفة الوركين. والبذاء: الفحش في الكلام.
- (١٠) صرصر: شديدة الصياح. سلفع: بذينة وسليطة اللسان. الشصية: الجذب والقحط.

- (١) قباء: قرية قريبة من المدينة وعلى الطريق إلى مكة.

٣ - فَتَعَرَّضْتُ وَالْقَيْدُ
٤ - وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي
تُ جَلَابِيبَ الْحَيَاءِ
وَفُتُونِي بِالنِّسَاءِ

(٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبُغُومُ وَصَدَّتْ
- ٢ - وَالْغَوَانِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلًا
- ٣ - حَبِّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا
- ٤ - وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لَمَّا
- ٥ - لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتُ
- ٦ - كُلُّ وَصَلٍ أُمْسَى لَدَيَّ لِأُنْثَى
- ٧ - كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لِوَصَالٍ
- ٨ - فَعِدِّي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي
- عَنْكَ فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ أَسْمَاءُ
- كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ الْتَوَاءُ
- وَعَيْصُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ
- أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَيَّ السَّمَاءُ
- هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبِّ جَزَاءُ
- غَيْرَهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
- أَوْ نَأَى فَهُوَ لِلرَّبِّابِ الْفِدَاءُ
- إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمَحِبَّ الرَّجَاءُ

(٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - راح صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَابَ دَاءُ
- من حَبِيبٍ طَلَبُهُ لِي عَنَاءُ

-
- (١) صرمت حبلك: صدت عنك، وقطعت الصلة بك. البغوم: إسم امرأة. وأسماء كذلك. والريبة: الشك.
 - (٢) إلتواء: انحراف.
 - (٣) العيص، والجمع أعياص وعيسان: الشجر الكثيف الظلال، المتشابك الاغصان. والخلعاء: المكان غير المأهول.
 - (٤) الجزل: مكان قرب مكة، جاء ذكره في معجم البلدان لياقوت. أخضلت: بللت. السماء: المطر.
 - (٥) الريةطة: الملاعة والجلباب.
 - (٥) الرباب: اسم امرأة.

-
- (١) العناء: الجهد والتعب. ألقى يُلقى: وجد يجد. والعزاء: السلوان.

- ٢ - حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدُ لَا يُلْفَى لَشَدَّيِّ مِمَّا يَقُولُ وَفَاءُ
٣ - مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مَا حَيْثُ عَنْهُ عَزَاءُ

(٦)

ومن الشعر المنسوب اليه : [من مجزوء الخفيف]

- ١ - حَيِّيا أُمَّ يَغْمَرَا قَبْلَ شَحْطٍ مِّنَ النَّوَى
٢ - قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا آلَ رَوَا حَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى
٣ - أَجْمَعَ الْحَيُّ رِحْلَةً فَفُؤَادِي كَذِي الْأَسَى

(٧)

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ
٢ - فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زِينَتْ
٣ - لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفِي غَيْرَهَا
٤ - كَيْ مَا يَقُولُ مُحَدِّثٌ لِجَلِيسِهِ
٥ - قَالَتْ لِأَتْرَابِ نَوَاعِمَ حَوْلِهَا
٦ - بِإِلَهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي
٧ - الدَّاخِلِ الْبَيْتَ الشَّدِيدِ حِجَابُهُ
٨ - فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَحِبَّ مُعَوِّدٌ

(١) الشحط : الشوط ، والبعد .

(٣) الأسى : الحزن .

(٢) الغضا : شجر شديد الصلابة ، لا ينطفئ جمره بسهولة . والمفردة منه غضاة .

(٣) الطرف : النظر . عمداً : قصداً . والريع : الطريق والسبيل .

(٤) سمك العلى : رفع السماء .

(٥) أتراب جمع ترب : الصديق ، أو من هو في مثل السن . والخرائد جمع خريدة وهي البكر من النساء . والدمى جمع دمية : الصورة ، واللعبة .

- ٩ - فَنَعِمْتُ بِالْأَلَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ
١٠ - بَيَضاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا
وَسَقَطَتْ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلَى هَوَى
مَوْسُومَةٍ بِالْحُسْنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

(٨)

وقال: [من الطويل]

- ١ - وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ
٢ - وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
٣ - يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ بِأَسْوَقٍ
٤ - أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الحَلِيمَ فُؤَادَهُ
٥ - مَعَ اللَّيْلِ قَصْراً رَمِيَهَا بِأَكْفِهَا
٦ - فَلَمْ أَرَ كالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ
وَمِنْ غَلِقَ رَهْناً إِذَا ضَمَّهُ مِنِّي
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ أَلْبِيضُ كَالدُّمَى
خِذَالٍ إِذَا وَلَّيْنَ أَعْجَازُهَا رَوَى
فَيَا طُولَ مَا شَوْقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى
ثَلَاثَ أَسابيعٍ تُعَدُّ مِنَ الحَصَى
وَلَا كَلِيَالِي الحَجِّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوَى

* * *

(١٠) موسومة: موصوفة، مشهورة.

- (١) لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ: لَا يَعَادِلُهُ فَيُقْتَلُ بِهِ. والرَّهْنُ الغَلِقُ: الذي لَمْ يَسُدَّ، وَلَا فِكَالُكَ لَهُ. وَمَنِي: مَكَانُ
بِجَوَارِ مَكَّةَ، وَهُوَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، حَيْثُ تَرْمِي الْجِمَارَاتُ يَوْمَ النَحْرِ.
(٣) المُرُوطُ جَمْعُ مَرَطٍ (بِكسر الميم): الرِّدَاءُ وَالثَّوبُ، وَقِيلَ مِنَ الصَّوْفِ وَغَيْرِ الْمَخِيطِ. وَالْأَسْوَقُ:
جَمْعُ سَاقٍ. وَالْخِذَالُ: جَمْعُ خِدْلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمَمْتَلِكَةُ السَّاقِينَ وَالذَّرَاعِينَ، وَالْأَعْجَازُ: جَمْعُ عَجَزٍ
وَهُوَ مَوْخِرَةُ الْجِسْمِ وَرَدْفَاهُ. وَالرَّوَى: الرِّيُّ.
(٦) التَّجْمِيرُ: رَمِي الْجِمَارَاتِ فِي مَنَى.

قافية الباء

(٩)

وقال: [من الطويل]

- ١ - ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ ابْنِ عَامِرٍ
 - ٢ - فَظَلْتُ وَظَلْتُ أَيْنُقُ بِرِحَالِهَا
 - ٣ - أَحَدْتُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ
 - ٤ - إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا
 - ٥ - وَإِنَّ لَهَا دُونَ النِّسَاءِ لُصْحَبَتِي
 - ٦ - وَإِنَّ الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا
 - ٧ - إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا
 - ٨ - إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا
- يَحُمُّ وَهَاجَتْ عَبْرَةُ الْعَيْنِ تَسْكُبُ
ضَوَامِرُ يَسْتَأْنِينَ أَيْبَانَ أَرْكَبُ
وَأَكْبَرُ هَمِّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ
وَأُحَدِّثُ ذِكْرَهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَحِيطَتْ وَالْأَشْعَارُ حِينَ أَشَبُّ
إِلَيَّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَحَبَّبُ
لِرُؤْيَيْهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ
لِيَذْهَبَ عَنْ رِجْلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ

(١٠)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الظَّلَلِ الْمُزْبِ
- عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ فَالْطَّلُوبِ

-
- (١) حُم: اسم مكان. وهو وادٍ بين المدينة ومكة. العبرة: الدمعة.
 - (٢) أينق: جمع ناقة، وكذلك نوق.
 - (٣) حيطت: أي حيطتي، صحبتي، وحذفت ياء المتكلم لاستقامة الوزن.
 - (٤) خلجت واختلجت: اضطربت.
-

- (١) رَبَعَ: تَوَقَّفَ الْمُحْصَبُ وَالطَّلُوبُ: اسما مكانين بين مكة ومنى.

- ٢ - بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ
- ٣ - فَأَقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنُؤْيٍ
- ٤ - كَانَ الرَّبْعُ أَلْسَ عَبْقَرِيًّا
- ٥ - كَانَ مُقَضٍّ رَأْمَسَةٍ عَلَيْهِ
- ٦ - لِنُعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هُيَامٌ
- ٧ - لَعَمْرُكَ إِنَّنِي مِنْ دَيْنٍ نُعْمٍ
- ٨ - وَمَا نُعْمٌ وَلَوْ عُلِقَتْ نُعْمًا
- ٩ - وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوُدِّ نُعْمٌ
- ١٠ - إِذَا نُعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو
- ١١ - وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيَا
- ١٢ - أَسْمِيهَا لَتُكْتَمَ بِأَسْمٍ نُعْمٍ
- ١٣ - وَأَكْتُمُ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو
- ١٤ - فَلِمَا تُعْرِضِي عَنَّا وَتَعْدِي
- ١٥ - فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نُعْمٍ
- ١٦ - فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ
- ١٧ - سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ فَاسْتَبَحْنَا
- خِلَافَ الْحَيِّ ذَيْلُ صَبَا دَعُوبٍ
- أَجَدَّ الشَّوْقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ
- مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَّ الْجَرُوبِ
- مَعَ الْجَدَثَانِ سَطَّرَ فِي عَسِيبِ
- بِهِ أَعْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّبِيبِ
- لَكَالِدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ
- بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ
- وَلَا تَعِدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
- عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
- عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِالِ الْغَرِيبِ
- وَيَبْدِي الْقَلْبَ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ
- شَوَاكِلُهُ لِذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ
- بِقَوْلِ مُمَازِقٍ مَلِيقِ كَذُوبِ
- عَصِيَتْ وَذِي مُلَاطَفَةٍ نَسِيبِ
- وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ
- قُرَى مَا بَيْنَ مَأْرِبَ فَالْدُرُوبِ

- (٢) الدارس من المعالم : المحمَّو الذي تبدَّلت أشكاله . خلاف الحي : المختلف إلى المكان من الناس . الصَّبا : الريح الشرقية ويقابلها الدُّبور .
- (٣) المنتضد : الأثر المتبقي . والنؤي : المحفور من الأرض حول الخيمة لمسيل الماء .
- (٤) العبقرى : نسبة إلى عبقر ، أرض الجن . وهي هنا صفة الجودة للديباج . الجندى : إحدى مدن اليمن . والجروب : مكان في اليمن أيضاً مشهور بجودة الثياب .
- (٥) مقض : الحصى والناثيء من الأرض . الرامسى والروامس هي الرياح التي تشيل الرمال والأتربة من مكان إلى آخر . عسيب : صفحة من ورق النخيل يكتب عليها ، وهي الجريد والجريدة .
- (٦) الهيام : العشق . الحاوي : مروّض الحيات .
- (٩) النوال : العطاء .
- (١٠) نأت : بعدت . وتعدو : تمنع . العوادي : ما يمنع من إنجاز القصد .
- (١١) شط : بُعد ، ونأى . تعيا عليه الأمر : صعب . بال الغريب : حاله .
- (١٤) قول ممّاذق : قول كاذب .
- (١٦) أفناء سعد : أخلاط قبيلة سعد .
- (١٧) مأرب : من مدائن اليمن .

- ١٨ - بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ
 ١٩ - وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا
 ٢٠ - نُقِيمُ عَلَى الْحِفَاطِ فَلَنْ تَرَانَا
 ٢١ - وَيَمْنَعُ سَرَبْنَا فِي الْحَرْبِ شُمَّ
 ٢٢ - وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتُلْقَى
 ٢٣ - وَنَعْلَمُ أَنَّ سَنَبِيدُ يَوْمًا
 ٢٤ - فَجَنَّتَبُ الْمَقَادِغِ حَيْثُ كَانَتْ
 ٢٥ - وَلَوْ سُئِلْتُ بِنَا الْبَطْحَاءُ قَالَتْ
 ٢٦ - وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نَضْحَى
 ٢٧ - وَأَشَعْتُ إِنْ دَعَوْتَ أَجَابَ وَهْنًا
 ٢٨ - وَكَانَ وَسَادَهُ أَحْنَاءُ رَحْلٍ
 ٢٩ - أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا
- وَسَامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبٍ
 رَيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهَرُوبِ
 نَشْلُ نَخَافَ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ
 مَصَالِيْتُ مَسَاعِرُ لِلْحَرُوبِ
 فَوَاضِلُنَا بِمَحْتَفِظٍ خَصِيبٍ
 كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ
 وَنَكْتَسِبُ الْعِلَاءَ مَعَ الْكُسُوبِ
 هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ
 بِهِ وَمُنَاخُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ
 عَلَى طَوْلِ الْكُرَى وَعَلَى الدُّوُوبِ
 عَلَى أَصْلَابِ ذُعْلِيَّةِ هَبُوبِ
 إِذَا حُبَّ الرُّقَادِ عَلَى الْهَيُوبِ

- (١٨) السلهبة من الأفراس والحياد المستطيل القائمة. السبوح: الرشيق السير. الحضر: السريع السير. النجيب: الكريم من الإبل.
- (١٩) الهيجا: الحرب.
- (٢٠) الحفاظ: المحافظة والاستمسك: الشل: مطاردة الإبل. الخطوب: جمع خطب، وهو الأمر ذو الشأن.
- (٢١) السرب: الجماعة والمراد هنا النساء. شُم: جمع أشَم وهو الوجه في قومه. مصاليت: جمع صَلَّت، وهو الرجل المنصرف سريعاً إلى شأنه وغايته. مساعر للحروب: مشعل الحروب. وسعر النار أوقدها وأشعلها.
- (٢٢) سنبيد: سنفي ونندثر.
- (٢٤) المقاذع: الإساءات والفواحش.
- (٢٥) البطحاء: الأرض المنبسطة، وهي هنا مكة. السيوب: ما يُسَابُ ويُترك من العطايا.
- (٢٦) مُنَاخ: موضع إناخة الإبل وميركها. وواجبة الجنوب: الناقة.
- (٢٧) الأشعث: الشعر المغبر لكثرة الترحال. والكرى: النعاس. والدُّوُوب: المجالدة والمثابرة.
- (٢٨) الوساد: الفراش. أحناء: وحناء أيضاً، جمع حَنُو وهو المنحني والمنثني من كل شيء. والرحل: مركب الجواد والبعر وسواهما. والذعلبة الهيوب: الناقة السريعة المكدة في السير.
- (٢٩) أقيم به: أقيم على الوساد. النص: السير الشديد، وهو أقصى ما تستطيعه الدواب.

(١١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - لَبَسَ الظَّلَامَ إِلَيْكَ مُكْتَتِمًا
 - ٢ - لَمَعَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَنَا
 - ٣ - إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنَا
 - ٤ - فَإِذَا شُخُوصُ كُنْتُ أَعْرِفُهَا
 - ٥ - تَمْشِي الضَّرَاءُ عَلَى بُهَيْنَتِهَا
 - ٦ - قَالَتْ أُمَيْمَةُ يَوْمَ زَوَرَتِهَا
 - ٧ - هَذَا الَّذِي لَجَّ الْبِعَادُ بِهِ
 - ٨ - بَاعَ الصَّدِيقُ بُوْدَ غَائِبَةٍ
 - ٩ - لَا تُهْلِكْنِي فِي عَذَابِكُمْ
- خَفَرًا لِحَاجَةِ آلِفٍ صَبٍّ
إِنَّا نُحَاذِرُ أَعْيُنَ الرُّكْبِ
حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِّ
فِي الْمِسْكِ وَالْأَكْيَاشِ وَالْعَصَبِ
تَبْدُو غَضَاضَتُهَا مِنْ الْإِتْبِ
قَوْلَ الْمُؤَارِبِ غَيْرِ ذِي عَتَبِ
مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبٍّ
بِالشَّامِ فِي مُتَمَنِّعٍ صَعْبِ
فَاللَّهُ يَعْلَمُ غَائِبَ الْقَلْبِ

(١٢)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - جُنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَابَا
- وَدَعَا أَلْهَمَ شَجْوُهُ فَأَجَابَا

-
- (١) آلف: محبّ. الصبّ: الواله.
 - (٢) لمعت بالبنان: أشارت به، والاستعارة هنا هي بجامع السطوع والبياض.
 - (٣) دارس الحب: الحب الخامد المندثر.
 - (٤) الأكياش والعصب: من ضروب الثياب الفخمة.
 - (٥) المشي الضراء: المشي المستخفي بالأشجار. وهنا السير المحاذر. بهيتتها؟ غير مفهومة. ولعلها «هويتها» كما في بعض الشروح. وهي المشية الممتدة. الغضاضة: البضاضة والنضارة. الإتب: الثوب بغير كمين، أو الذي تقصّر أطرافه عن تغطية الذراعين والساقين.
 - (٦) لج البعاد: طال وتمادى. اللب: الجوهر، والسبب.
-

- (١) أَنَابَ: مزید ناب (إلى): تاب، رجع. الشّجو: الحزن والجمع أشجاء.

- ٢ - وَأَثَابَ الْمَنْسِيَّ مِنْ رَائِقِ الْحُدِّ
 ٣ - ذَاكَ مِنْ مَنْزِلٍ لِسَلْمَى خَلَاءٍ
 ٤ - أَعْقَبَتْهُ رِيحُ الدَّبُورِ فَمَا تَذُ
 ٥ - ظَلْتُ فِيهِ وَالرَّكْبُ حَوْلِي وَقُوفُ
 ٦ - ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءِ حَرْفٍ
 ٧ - تُرْجِعُ الصَّوْتَ بِالْبُغَامِ إِلَى جَوْ
 ٨ - جَدَّهَا أَلْفَالِجُ الْأَشْمُ أَبُو أَلْبُخْ
- بَ وَشَرَى الْهُمُومَ وَالْأَوْصَابَا
 لَا بَسَ مِنْ عِقَابِهِ جَلْبَابَا
 فَكُ مِنْهُ أُخْرَى تَسُوقُ سَحَابَا
 طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبْعَ جَوَابَا
 عَاتِكِ لَوْنُهَا يُحَاكِي الْأَضْبَابَا
 فِي تُنَاغِي بِهِ الشَّعَابُ الرَّعَابَا
 تِ وَخَالَاتُهَا يَسْقِنَ عَرَابَا

(١٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً أَمْ زَيْدٍ
 ٢ - فَاسْتَجَنَ أَلْفَوْدًا شَوْقًا وَهَاجَ الشَّ
 ٣ - وَبِذِي الْأَثْلِ مَنْ دُوَيْنِ تَبُوكِ
- وَالْمَطَايَا بِالسَّهْبِ سَهْبِ الرِّكَابِ
 شَوْقٌ حُزْنًا لِقَلْبِكَ الْمَطْرَابِ
 أَرْقُتْنَا وَلَيْلَةَ الْأَخْرَابِ

- (٢) أثناب: أرجع وأعاد. شرى: أوغل في إثارة الشورور. الأوصاب: الآلام والمتاعب، مفردة: وصب.
 (٣) عقابه: ما تعاقب عليه. الجلباب: الإزار.
 (٤) ريح الدبور: ريح تهب من الغرب، في مقابل الصبا، وهي التي تهب من الشرق.
 (٥) ظلت: ظلمت.
 (٦) ثانياً: من فعل ثنى: لوى وطوى. الزمام: جمعه أزيمة، وهو مقود الدواب. الدجناء: الناقة القوية.
 الحرف: الضامرة. العاتك: المحمرة اللون. الضباب: جمع ضَبَّ وهو من زواحف الصحراء
 صغير الرأس، قصير العنق، أغبر اللون على سواد، يكثر في جزيرة العرب حيث يصاد ويؤكل.
 (٧) البغام: صوت الظبية ومن أصوات الناقة أيضاً وأراد هنا الصوت مطلقاً.
 الشعاب: جمع شعب، وهو صدع في الجبل يأوي الطيور. الرعاب: صوت الحمامة، والمراد هنا
 الحمام نفسه.
 (٨) الفاليج: الجمل الضخم ذو السنامين، وهو بين البختي والعريي. والمراد أصالة المحتد.

- (١) السهب: جمعها سهوب، المنبسط السهل من الأرض.
 (٢) استجن: أصابته الجنة والجنون. المطراب: صيغة المبالغة من الطرب.
 (٣) ذو الأثل: اسم موضع. دوين: تصغير دون. تبوك: اسم مكان. أرقطنا: أسهرتنا. الأخراب: اسم
 مكان أيضاً.

- ٤ - وَبَعْمَانَ طَافَ مِنْهَا حَيَالٌ
 ٥ - هَجَرْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ بِوَعْدٍ
 ٦ - وَلَقَدْ أَخْرَجُ الْأَوَّانِسَ كَالْحُدُ
 ٧ - ثُمَّ الْهُوَ بِنِسْوَةِ خَفَرَاتٍ
 ٨ - بَتٌ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وَسَادِي
 ٩ - ثُمَّ قُمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا الْصُّبُّ
 قُلْتُ أَهْلًا بِطَيْفِهَا الْمُتَّابِ
 وَتَجَنُّ لِهَجَرَتِي وَأَجْتَنَابِي
 وَبُعَيْدَ الْكَرَى أَمَامَ الْقَبَابِ
 بُدُنُ الْخَلْقِ رُدْحُ أَتْرَابِ
 ثُنْيِي كَفٌّ حَدِيثَةٍ بِخَضَابِ
 حُ نَعْفِي آثَارَنَا بِالتُّرَابِ

(١٤)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- ١ - حَيَّ الرَّبَّابَ وَتَرَبَّهَا
 ٢ - إِرْجِعْ إِلَيْهَا بِالَّذِي
 ٣ - عَرَضْتُ عَلَيْنَا خُطَّةً
 ٤ - وَتَدَلَّلْتُ عِنْدَ آلِ عَتَا
 ٥ - تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةً
 أَسْمَاءَ قَبْلَ ذَهَابِهَا
 قَالَتْ بِرْجَعِ جَوَابِهَا
 مَشْرُوقَةً بِرُضَابِهَا
 بَ فَمَرْحَبًا بِعِتَابِهَا
 وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا

- (٤) عَمَّان: عاصمة الأردن اليوم. طاف: جال. المتتاب: القاصد والزائر.
 (٥) التجني: اصطناع الجنائية والذنب. والاجتناب: المجانبة والابتعاد.
 (٦) الأوانس: جمع أنسة، وهي التي يؤنس إلى وجودها. الحو: جمع حواء، وهي في الأصل الشفة السمرء المائلة إلى الحمرة. الكرى: النوم. القباب: جمع قبة، وهي خيمة الأسياد والوجهاء.
 (٧) خفرات: حيئات، خجولات. بُدُن: جمع بدين، وهو السمين. رُدْح: ثقلات الردح، أي الورك. أتراب: جمع ترب، المتساوي في السن.
 (٨) الوساد والوسادة: ما يُسند به الرأس للنوم. ثني كف: اليد المثنية. حديثه بخضاب: يفوح منها الطيب.
 (٩) تجلَّى: برز وظهر. نعفي: من عفا الأثر إذا درس واندثر.

- (١) الرباب: اسم امرأة. وأسماء كذلك. تربها: مثيلاتها في السن.
 (٣) مشروقة برضابها: غاصة بريقها.
 (٤) تدللت: من الدلّ والدلال، وهو الغنج. العتاب: اللوم.
 (٥) تضن: تبخل.

- ٦ - ما نَلْتَقِي إِلَّا إِذَا
 ٧ - فِي النَّفْرِ أَوْ فِي لَيْلَةِ التَّحَدُّ
 ٨ - أَزْجَرَ فُؤَادَكَ إِذْ نَأَتْ
 ٩ - وَأَشْعَرَ فُؤَادَكَ سَلَوَةً
 ١٠ - وَغَرِيرَةً رُؤْدَ الشَّبَا
 ١١ - حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا
 ١٢ - وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ
 ١٣ - وَحَشِيَّةً
 ١٤ - فَرَقْتُ فَسَهَّلَتْ أَلْمَعَا
- نَزَلْتُ مِنْى بِقَبَائِبِهَا
 صَيْبٍ عِنْدَ حِصَابِهَا
 وَتَعَزَّ عَنْ تَطْلَابِهَا
 عَنْهَا وَعَنْ أَتْرَابِهَا
 بِ النَّسْكَ مِنْ أَقْرَابِهَا
 وَكَذَّبْتُهَا بِكَذَابِهَا
 حِ رَفِيقَةً بِخِطَابِهَا
 خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
 رَضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا

(١٥)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ
 ٢ - بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا
 ٣ - وَبَدَا يَوْمَ أُعْرِضْتُ
 ٤ - صَادَتْ أَلْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ
 ٥ - يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ
- مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ
 عَنْ طَلَابِ الْحَبَائِبِ
 صَفْحُ خَدٍّ وَحَاجِبِ
 ذَاتَ يَوْمٍ أَلْمَنَاصِبِ
 مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبِ

- (٦) منى: مَرَّ شَرْحُهَا فِي الْحَاشِيَةِ (١) مِنَ الْقَصِيدَةِ (٨).
 (٧) النفَر: هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَنْفَرُ فِيهِ الْحَجَّاجُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ. لَيْلَةُ التَّحْصِيبِ: لَيْلَةُ رَمَى الْجَمَارِ.
 وَالْحِصَابُ: مَكَانُ الْجَمَارِ.
 (٨) أَرْجَرُ: أَرْجَعُ. تَطْلَابُهَا: طَلَبُهَا.
 (٩) الْغَرِيرَةُ: الْمَفْتَقَرَةُ إِلَى التَّجَرِبَةِ، وَالصَّغِيرَةُ السِّنِّ. رُؤْدُ الشَّبَابِ: غَضَةُ السِّنِّ، رَطْبَةُ الْعُودِ. أَقْرَابُهَا: طَلَبَاتُهَا.
 (١٣) خَرَّاجَةٌ مِنْ بَابِهَا: كُنَايَةٌ عَنْ بَرَاعَتِهَا فِي تَخْرِيجِ الْأُمُورِ.
 (١٤) رَقَتْ: مِنَ الرِّقَةِ. الْمَعَارِضُ: الْمَظَاهِرُ. النِّقَابُ: غِطَاءُ الْوَجْهِ.

- (٤) الْمَنَاصِبُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.
 (٥) لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ: مِنْ أَجْدَادِ قُرَيْشٍ. وَقَوْمُهُ مِنْ وَجْهَاتِهَا.

- ٦ - آنِسَاتٍ عَقَائِلَ كَالظُّبَاءِ الرَّبَائِبِ
 ٧ - قُمْنَ عَنْهُ يَقُلْ بِحَا جَتِهِ أَوْ يُعَاتِبِ
 ٨ - فَتَوَلَّى نَوَاعِمُ مُحَقَّلَاتٍ الْحَقَائِبِ
 ٩ - فَتَاطَرْنَ سَاعَةً فِي مُنَاخِ الرِّكَائِبِ
 ١٠ - مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ تَالِي الْكَوَائِبِ
 ١١ - قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَحِ ثً عَلَى الْمَكْثِ صَاحِبِي
 ١٢ - قَالَ أَصْبَحْتَ فَأَنْقَلِبُ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ
 ١٣ - وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلَّهُ تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

(١٦)

وقال: [من الرمل]

- ١ - طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّانِي الطَّرْبُ وَأَعْتَرَانِي طَوْلُ هَمِّي بِنَصَبِ
 ٢ - أُرْسَلَتْ أَسْمَاءٌ فِي مَعْتَبَةٍ عَتَبْتُهَا وَهِيَ أَهْوَى مَنْ عَتَبَ
 ٣ - فَأَجَابَتْ رِقْبَتِي فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتِ اللَّوْنِ صَافٍ كَالثَّغْبِ
 ٤ - أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مَوْهِنًا وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَأَنْقَلَبَ
 ٥ - ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ ضَرَبَ

(٦) عقائل: جمع عقيلة، أي الكريمة المصونة. الربائب: المكومات، المصونات.

(٨) مُحَقَّلَاتُ الْحَقَائِبِ: أي عظيمات الأرداف.

(٩) تَاطَرْنَ: تبخترن، تمايلن. مُنَاخُ الرِّكَائِبِ: مكان إناخة الإبل.

(١٠) غَابَ تَالِي الْكَوَائِبِ: غابت جميع النجوم، أي عند طلوع الفجر.

(١١) يَلْحَى: يلوم. الْمَكْثُ: البقاء.

(١) تَعَنَّانِي الطَّرْبُ: اشتد عليّ غناء القلق. النَّصَبُ: شدة التعب، والإعياء.

(٢) الْمَعْتَبَةُ: العتب واللوم.

(٣) الرِّقْبَةُ: الانتظار والترقب. شَتِيتِ اللَّوْنِ: كناية عن الفم والأسنان. الثَّغْبُ: الماء الصافي المتجمّع فوق الصخر، أو الأرض.

(٤) مَوْهِنًا: داخلاً في الوهن من الليل، أي في أوائله، أو قبيل أواخره. انقلب: عاد، ورجع.

- ٦ - فَأَتَاهَا بِحَدِيثٍ غَاظَهَا
 ٧ - قَالَ أَيْقَاطٌ وَلَكِنْ حَاجَةٌ
 ٨ - وَلَعَمْرَدَا رَدَّنِي فَأَجْتَهَدْتُ
 ٩ - أَشْهَدُ الرَّحْمَنَ لَا يَجْمَعُنَا
 ١٠ - قُلْتُ حِلًّا فَأَقْبَلِي مَعْذِرَتِي
 ١١ - إِنْ كَفَيْ لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَى
 ١٢ - فَبَعَثْنَا طَبَّةً مُحْتَالَةً
 ١٣ - تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَأَنْتَ لَهَا
 ١٤ - وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرُورٌ
 ١٥ - لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا
- شَبَّهَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا وَكَذَبَ
 عَرَضَتْ تُكْتَمُ عَنَّا فَاحْتَجَبَ
 بِيَمِينٍ حَلْفَةً عِنْدَ الْغَضَبِ
 سَقَفُ بَيْتٍ رَجَبًا حَتَّى رَجَبُ
 مَا كَذَا يَجْزِي مُحِبٌّ مَنْ أَحَبَ
 فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبَ
 تَمْزُجُ الْجِدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ
 وَتُرَاخِي عِنْدَ سَوَرَاتِ الْغَضَبِ
 وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعَبِ
 وَتَأْنَاهَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

(١٧)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَنَّى تَذَكَّرُ زَيْنَبَ الْقَلْبُ
 ٢ - مَا رَوْضَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا
 ٣ - بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
 ٤ - لَا الْدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ
- وَطِلَابُ وَصَلَ غَرِيرَةَ شَغْبُ
 مَوْلِيَّةٌ مَا حَوْلَهَا جَدْبُ
 سَرًّا أَسْلَمَ ذَاكَ أَمْ حَرْبُ
 مَا زَالَ يَعْرِضُ دُونَهَا خَطْبُ

(٦) شَبَّهَ الْقَوْلَ: بَدَّلَ فِيهِ وَغَيْرَ.

(١٠) قُلْتُ حِلًّا: أَيُّ قُلْتُ تَحْلِلِي مِنْ قِسْمِكَ، وَلَا تَتَمَسَّكِي بِيَمِينِكَ.

(١٢) طَبَّةٌ: خَيِّرةٌ عَارِفَةٌ.

(١٣) سَوَرَاتِ الْغَضَبِ: غُلَيَّانِهِ وَاحْتِدَامِهِ.

(١٤) الْبَيْتُ كُلُّهُ كُنَايَةٌ عَنْ حَدَاثَةِ سَنَاهَا.

(١٥) تَأْنَاهَا: تَتَأْنَاهَا، تَسْتَمْلُهَا.

(١) أَنَّى: كَيْفَ. الطِّلَابُ: الْطَلَبُ. غَرِيرَةٌ: شَابَةٌ لَا خَبْرَةَ لَهَا. شَغْبُ: مِثَارُ شَرِّ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ

شَغْبُ: أَيُّ تَصَدَّعَ وَتَقَطَّعَ الْقَلْبُ.

(٢) جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا: سَقَاهَا الْمَطَرُ. مَوْلِيَّةٌ: مَرْوِيَّةٌ بِمَطَرٍ يَلِي الْمَطَرَ الْمَوْسِمِيَّ. جَدْبُ: قَفَرٌ.

٥ - أَهْجَرْتَنَا ثُمَّ اعْتَلَّتْ لَنَا وَلَقَدْ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبٌ

(١٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ لَيْلِي وَاعْتَادَنِي أَطْرَابِي
- ٢ - وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذِكْرًا
- ٣ - إِنَّ وَجْدِي بِقُرْبِكُمْ أَمْ عَمْرٍو
- ٤ - سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ
- ٥ - عَدَدَ التُّرْبِ وَالْحَجَارَةِ وَالنَّقْدِ
- وَتَذَكَّرْتُ بِاطِلِي فِي شَبَابِي
- قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ
- مِثْلُ وَجْدِ الصَّدْيِ يَبْرِدُ الشَّرَابِ
- مِثْلَ مَا قُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ
- بِ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلَهَا وَالظُّرَابِ

(١٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الهزج]

- ١ - لِمَنْ نَارٌ قُبَيْلَ الصُّبِّ
- ٢ - إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُلْقَى
- ح عِنْدَ أَلْبَيْتٍ مَا تَخْبُو
- عَلَيْهَا أَلْمَنْدَلُ الرُّطْبُ

(٥) اعتلَّ له: اعتذر.

- (١) طال ليلي: كناية عن تمادي القلق والهم. اعتاد: مزيد فعل عاد: زار. أطراب: أحزان.
- (٢) رُقِيَّة: اسم امرأة. أحقاب، وحقاب جمع حُقْب: مدّة من الدهر.
- (٣) الوجْد: شدّة الحب. الصَّدْي، والصادي: الكثير العطش.
- (٤) الضّعْف: المثل في المقدار.
- (٥) التُّرْب: التراب. النقب: جمعه أنقاب، وهو الطريق والشُّعْب في الجبل. الظُّراب: جمع ظُروب، وهو الناتيء من الأرض، وأظرب كذلك.

(١) تخبو: تنطفئ.

(٢) المَنْدَل: العود الزكي الرائحة، ويقال أيضاً: المَنْدَلِي.

(٢٠)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الرمل]

- ١ - لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي
- ٢ - وَدَعَانِي لِهَوَى هَذَا بِدِ فَوَادٍ غَيْرُ نَابِ
- ٣ - قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ أَلْعَيْ نَانَ دَمْعاً ذَا أَنْسِكَابِ
- ٤ - إِنْ جَفْتَنِي الْيَوْمَ هُنْدُ بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابِ
- ٥ - فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرّاً لِفَنَاءٍ وَذَهَابِ

(٢١)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَرَقْتُ فَلَمْ أَنْمَ طَرَباً وَبِتُ مُسَهَّداً نَصِيباً
- ٢ - لَطِيفٌ أَحَبُّ خَلْقِ أَلَدٍ هـ إِنْسَاناً وَإِنْ غَضِيباً
- ٣ - إِلَى نَفْسِي وَأَوْجَهُهُمْ وَإِنْ أُمْسَى قَدِ احْتَجَباً
- ٤ - وَصَرَّمْ حَبْلَنَا ظُلماً لِبَلْغَةِ كَاشِحٍ كَذِباً
- ٥ - فَلَمْ أَرُدُّ مَقَالَتَهَا وَلَمْ أَكُ عَائِباً عَتَباً
- ٦ - وَلَكِنْ صَرَّمْتُ حَبْلِي فَأُمْسَى الْحَبْلُ مُنْقَضِباً

(١) لَجَّ: أوغل، ألح، تمادى. التَّصَابِي: الميل إلى الفتوة والجهل. وتصابي المرأة: فتنها واستمالها.

(٢) غير ناب: غير جاف، من نبا ينبو: جفا يجفوا.

(١) الطرب: شدة الحزن، وتأتي نقيضاً بمعنى شدة الفرح. مسهّداً: مؤرقاً. نصيباً: شديد التعب.

(٢) الطيف: الخيال.

(٣) أوجههم: أكثرهم جاهاً وشرفاً.

(٤) صرَّم الحبل: قطع الصلة. البلغة: المتناهي في الأمر، البالغ ما يريد. الكاشح: المعادي.

(٢٢)

وقال: [من الكامل]

- ١ - رَاعَ الْفُؤَادَ تَفَرَّقُ الْأَحْبَابُ
- ٢ - فَظَلَلْتُ مُكْتَبِئاً أَكْفِكُ عِبْرَةً
- ٣ - لَمَّا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ وَقَرَّبُوا
- ٤ - كَادَ الْأَسَى يَقْضِي عَلَيْكَ صَبَابَةً
- يَوْمَ الرَّحِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي
- سَحًّا تَفِيضُ كَوَاشِلَ الْأَسْرَابِ
- بُزْلَ الْجَمَالِ لَطِيَةً وَذَهَابِ
- وَالْوَجْهَ مِنْكَ لَبَّيْنِ الْفِكَ كَابِ

(٢٣)

ومن المنسوب الى شعره: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُونَ إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهَوَى
- ٢ - فَمَا بِالْطَّرْفِي عَفَّ عَمَّا تَسَاقَطَتْ
- ٣ - عَشِيَّةَ لَا يَسْتَنكِفُ الْقَوْمُ أَنَّ يَرَوْا
- ٤ - وَلَا فِتْنَةً مِنْ نَاسِكٍ أَوْمَضَتْ لَهُ
- وَإِنِّي لَا أُرْعَاكَ حِينَ أَغِيبُ
- لَهُ أَعْيُنٌ مِنْ مَعَشَرِ وَقُلُوبُ
- سَفَاهَ آمْرِيءٍ مِمَّنْ يُقَالُ لَبِيبُ
- بِعَيْنِ الصَّبَى كَسَلَى الْقِيَامِ لُعُوبُ

- (١) راع: أخاف، أفرع. أطرابي: أحزاني.
- (٢) أكفكف عبرة: أمسح دمة. سحاً: حال مقدّم على الفعل تفيض. والسح هو السيلان. والوشل والواشل من الماء هو الذي يسيل قطرة قطرة. وكذلك الأسراب، وهو جمع سرب، أي الماء المتقطر من فم القربة.
- (٣) بزل الجمال: الجمال البازلة، أي التي دخلت في التاسعة وبزل نابها، أي شق اللحم وخرج من منبته. الطية: الحاجة.
- (٤) الأسى: شدة الحزن. الصبابة: الوجد، وشدة الحب. البين: الفراق. كاب: اسم فاعل من كبا يكبو الوجه إذا تغير لونه، والنار إذا خبت.

- (١) صدقه الهوى: كان صادقاً فيه. رعا: كان أميناً له.
- (٢) طرفي: بصري. عفّ: كفّ وامتنع.
- (٣) لا يستنكف: لا يتمنع. السفاه: الجهل ورداءة الخلق. والمفرد سفيه، والجمع سفهاء وسفاه. لبيب: ذكي، عاقل.
- (٤) الفتنة: الوله الشديد. أومضت له بالعين: أشارت بالرمز، أو بالغمز إشارة خفية. كسلى القيام: كناية عن الدلال والغنج.

- ٥ - تَرَوْحَ يَرْجُو أَنَّ تُحَطَّ ذُنُوبُهُ
 ٦ - وَمَا أَلْتَسُّكَ أَسْلَانِي وَلَكِنَّ لِلْهَوَى
- فَأَبَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
 عَلَى أَلْعَيْنِ مِنِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ

(٢٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - مَنْ لِعَيْنٍ تُذْرِي مِنَ الدَّمْعِ غَرْبًا
 ٢ - مُعْمَلٌ جَفْنُهَا لِذِكْرَةِ الْإِلْفِ
 ٣ - لَوْ شَرَحْتَ أَلْغَدَاةَ يَا هِنْدُ صَدْرِي
 ٤ - فَأَعْدِرِينِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُذْرٍ
 ٥ - لَوْ تَحَرَّجْتَ أَوْ تَجَرَّمْتَ مِنِّي
 ٦ - فَصَلِي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَا
- مُعْمَلٌ جَفْنُهَا آخْتِلَاجًا وَضَرْبًا
 زَادَهُ الشَّوْقُ وَالصَّبَابَةُ كَرْبًا
 لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ يَا هِنْدُ قَلْبًا
 وَأَغْفِرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا
 مَا تَبَاعَدْتَ كُلَّمَا آزَدْتُ قُرْبًا
 نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبًّا

(٢٥)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً
 ٢ - خُدِّلَ السُّوقِ رَجَّحَ
- مِنْ نِسَاءٍ غَرَائِبِ
 نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ

(٥) فَأَبَ : فرجع .

- (١) تُذْرِي الدمع: تسكبه. الغَرْبُ: الدَّلُّو الكبير. والقول كناية عن كثرة البكاء وغزارة الدمع. والجفن المُعْمَلُ: الجفن المثار. والاختلاج: التحرك والاضطراب.
 (٢) الإلف: الحبيب. الكرب: الحزن.
 (٣) شرح الصدر: شقّه، وفتحه.
 (٥) تَحَرَّجَ وتَجَرَّم: خاف الحرج والوقوع في الذنب والجرم.

- (١) الغرائب من النساء: المُبْهَمَات، المُسْتَعصِيَات على النهم.
 (٢) خُدِّلَ السُّوقُ: من ذوات السيقان الغليظة المستديرة، مفردُها خُدلة. رَجَّحَ: ممثلاثات الازداف. نَاعِمَاتِ الحَقَائِبِ: ناعمات الأرداف.

- ٣ - رَبِّ لَهْوٍ لَهْوَتُهُ بِجَوَارٍ رَبَائِبٍ
 ٤ - لَيْسَ فِي ذَاكَ مَحْرَمٍ وَإِلَهُ الْمَغَارِبِ
 ٥ - غَيْرَ أَنَّا نَشْفِي الصُّدُورَ بِذُرُوبِ التَّعَاتِبِ
 ٦ - قُلْتُ لَمَّا لَقِيْتُهَا مَرَحَبًا بِالْمُجَانِبِ
 ٧ - أُنْعِمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ بِ الْقَرِيبِ الْمُعَاتِبِ
 ٨ - أَنْتِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ صَوْبِ مُزْنِ السَّحَابِ
 ٩ - إِنَّمَا أَنْتِ ظُبْيَةٌ مِنْ إِكَامٍ عَشَائِبِ
 ١٠ - أَوْ هِلَالٌ بَدَا لَنَا وَسَطَ زُهْرِ الْكَوَاكِبِ
 ١١ - لَيْتَ لِي مِنْ طِلَابِكُمْ أَنَّنِي لَمْ أُطَالِبِ
 ١٢ - خُلَّتِي لَوْ بِكُمْ كَمَا بِي إِذَا لَمْ نُرَاقِبِ
 ١٣ - فِي هَوَانَا مِنْ غَشَّكُمْ بِحَدِيثِ الْكَوَاذِبِ

(٢٦)

وقال أيضاً [من الطويل]

- ١ - خُذِي حَدِيثَنَا يَا قُرَيْبَ الَّتِي بِهَا أَهْيَمُ فَمَا تَجْزِي وَمَا تَتَحَوَّبُ
 ٢ - أَشَوْقُ أَنْ تَنَائِي بِنَائِلَةِ الْنَوَى وَهَلْ يَنْفَعُنِي قُرْبُهَا لَوْ تَقَرَّبُ

- (٣) بجوارٍ ربائب: بالجواري من ذوات التربية البيتية. والكلمة مستعارة من الشاة الربية التي لا ترسل إلى المرعى، بل تتكفلها الأسرة نفسها.
 (٤) وإله المغارب: الواو للقسم.
 (٥) ذرو التعاتب: تقاذف العتاب. والفعل ذرا يذرو بمعنى تفرق وانتشر.
 (٦) الحبيب المجانب: الهاجر.
 (٧) صوب مُزْن: انسكاب المطر. السحاب: جمع سحابة.
 (٨) إكام، وأكم: جمع أكمة وهي الهضبة. عشائب: معشبة، كثيرة العشب.
 (٩) زهر الكواكب: اللامع، الزاهر منها، ومفردها أزهري.
 (١٠) يريد أنه لم ينل شيئاً مما يطلب. لذلك يتمنى لو أنه لم يكن قد سعى في طلب.
 (١١) خلتي: للمفرد وللجمع وهي الخلية.

- (١) قُرَيْب: اسم امرأة. تُجْزِي: تُكَافِي (الحب بمثله). تتحوَّب: تتركب الحوَّب، أي الإثم.
 (٢) أَشَوْقُ أَنْ تَنَائِي: ازداد شوقاً إن تبعد. تَقَرَّبُ: تتقَرَّبُ.

- ٣ - فَإِنْ تَتَقَرَّبْ يُسْكِنِ الْقَلْبَ قُرْبَهَا
 ٤ - فَهَلْ تَجْزِيَنِي أُمُّ بِشْرٍ بِمَوْقِفِي
 ٥ - وَإِنِّي لَهَا سِلْمٌ مُسَالِمٌ سَلِمَهَا
 ٦ - أَبِينِي ابْنَةَ الْيَتِيمِ فِيمَ تَبَلَّتْهُ
 ٧ - خُذِي الْعَقْلَ أَوْ مَنِي وَلَا تَمْثُلِي بِهِ
- كَمَا النَّأْيُ مِنْهَا مُحْدِثُ الشَّوْقِ مُنْصِبٌ
 عَلَى النَّخْلِ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالْعَيْنُ تَسْكُبُ
 عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ بِهَا الدَّهْرُ مُعْجَبٌ
 عَشِيَّةَ لَفٍّ أَلْهَاجِمِينَ الْمُحْصَبُ
 وَفِي الْعَقْلِ دُونَ الْقَتْلِ لِلْوَتْرِ مَطْلَبٌ

(٢٧)

وقال: [من البسيط]

- ١ - مَبِيتًا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرَفِ
 ٢ - مُبْطَنٍ بِكَسَاءِ الْقَرْزِ لَيْسَ لَنَا
 ٣ - ثُمَّ الْمَطِيَّةُ بِالْبَطْحَاءِ يَضْرِبُهَا
- لِحَافِنَا دُونَ وَقَعِ الْقَطْرِ جِلْبَابُ
 إِلَّا الْوَلِيدَةَ وَالنَّعْلَيْنِ أَصْحَابُ
 وَاهِي الْعُرَى مِنْ نَجَاءِ الدَّلْوِ سَكَّابُ

(٢٨)

وقال: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِي عَوْجًا حَيًّا الْيَوْمَ زَيْنَبَا وَلَا تَتْرُكَانِي صَاحِبِي وَتَذَهَبَا

- (٣) مُنْصِبٌ: مُتْعِبٌ، وَمُجْهِدٌ.
 (٥) يَسَالِمٌ مِنْ تَسَالَمِهِ، وَيَعَادِي مِنْ تَعَادِيهِ. وَالدَّهْرُ: ظَرْفُ زَمَانٍ.
 (٦) تَبَلَّتْهُ الْحَبُّ، وَأَتَبَلَتْهُ: أَمْرَضَتْهُ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ. الْمُحْصَبُ: مَكَانٌ رَمَى الْجَمَارَ بِمَنِي.
 (٧) الْعَقْلُ: فِي الْأَصْلِ مَا يُعْقَلُ، فِي فَنَاءِ بَيْتِ الْقَتِيلِ، مِنَ الْإِبْلِ عَلَى سَبِيلِ الدِّيَةِ وَالتَّعْوِيزِ. أَوْ مَنِي وَلَا تَمْثُلِي بِهِ: إِي تَكْرَمِي عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ دُونَ اقْتِصَاصِ مِنْهُ. وَالْوَتْرُ: الثَّارُ.

- (١) الْبَطْحَاءُ: الْأَرْضُ الْمُنْبَسِطَةُ. شَرَفٌ: الْمَكَانُ الْمَشْرَفُ الْعَالِي. الْقَطْرُ: النَّدى. جِلْبَابٌ: إِزَارٌ.
 (٢) الْقَرْزُ: الْحَرِيرُ. الْوَلِيدَةُ: الْمَوْلُودَةُ بَيْنَ الْعَرَبِ.
 (٣) وَاهِي الْعُرَى: كَنَاءَةٌ عَنِ السَّحَابِ. نَجَاءُ الدَّلْوِ: مَا يَصْدُرُ عَنْ بَرَجِ الدَّلْوِ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَبْرَاجِ السَّمَاءِيَّةِ. سَكَّابٌ: كَثِيرُ السَّكْبِ وَالْهَظُولِ.

- (١) عاج: مال، وانعطف.

- ٢ - إذا ما قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مُهَمَّةٍ
 ٣ - أَقُولُ لِوَاشٍ سَأَلَنِي وَهُوَ شَامِتٌ
 ٤ - سُؤَالَ أَمْرِي يُبْدِي لَنَا النُّصَحَ ظَاهِرًا
 ٥ - عَلَى الْعَهْدِ سَلَمَى كَالْبَرِيِّ وَقَدْ بَدَا
 ٦ - نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَمَا خَلْتُ أَنَّهُ
 ٧ - فَإِنْ تَكُ سَلَمَى قَدْ جَفَّتَنِي وَطَاوَعَتْ
 ٨ - فَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً
 ٩ - وَلَسْتُ وَإِنْ سَلَمَى تَوَلَّتْ بِوُدِّهَا
 ١٠ - بِمَثْنٍ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا فَمُشِمَتِ
 ١١ - سِوَى أَنَّنِي لَا بُدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ
 ١٢ - فَلَا مَرْحَبًا بِالشَّامِتِينَ بِهَجْرِنَا
 ١٣ - وَمَا زَالَ بِي مَا ضَمَمْتَنِي مِنَ الْجَوَى
 ١٤ - وَكَثْرَةَ دَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي
- إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَارَكَبَا
 سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِينًا وَأَجْلَبَا
 يُجْنُ خِلَالَ النُّصَحِ غَشًّا مَغْيَا
 لَنَا لَا هَدَاهُ اللَّهُ مَا كَانَ سَبَبَا
 لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْتِي لَدَيْهَا قَدْ أَضْرَبَا
 بِعَاقِبَةِ بِي مَنْ طَغَى وَتَكَذَّبَا
 وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبُّ الْمَقْرَبَا
 وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ مِنْهَا تَقْضَبَا
 عُدَاةً بِهَا حَوْلِي شُهُودًا وَعُيَا
 وَذُو اللَّبِّ قَوْلًا إِذَا مَا تَعَتَّبَا
 وَلَا زَمَنَ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا
 وَمِنْ سَقَمٍ أَغْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّبَا
 يَرَانِي عَدُوًّا شَامِتٌ لَتَحُوبَا

- (٢) ذات نفس: حاجتها وغرضها. مُهَمَّة: أصابها الهم. قَرَّت العين: اطمأنت وارتاحت.
 (٣) سألني: سألتني، وقد حذفت الهمزة للتسهيل. الشامت: المغتبط لمصائب غيره. الصرم: القطيعة والهجر. أجلب: أكثر من الجلبة، أي الضوضاء.
 (٤) يُجْنُ: يُخْفِي. الغش: الخداع. مَغْيَا: مستورا.
 (٥) البري: البريء، وحذف الهمزة هو للتسهيل.
 (٦) نَعَانِي: عابني. نَعْتِي: وصفني. أَضْرَب: امتنع.
 (٧) جَفَّتَنِي: هجرتني. طَغَى: استبد، وظلم.
 (٨) شَفِيقَةً: رحيمة.
 (٩) تَوَلَّتْ بُوْدَهَا: مالت بودها عنه. تَقْضَبُ: تقلص، وانقطع.
 (١٣) الجوى: شدة الوجد من العشق. سَقَم: مرض. أَغْيَا: عصى. تَطَبَّب: تكلف الطبابة.
 (١٤) تَحُوبُ: خاف الحوب أي الإثم والذنب.

(٢٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - ما بال قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُهُ
 - ٢ - ذِكْرِي تَذَكَّرَهَا الرَّبَابُ وَهَمُّهُ
 - ٣ - قَالَتْ لِنَائِلَةٍ أَذْهَبِي قَوْلِي لَهُ
 - ٤ - فَلْيَبْقَ بَعْدَهُمْ لَدَيْنَا لَيْلَةٌ
 - ٥ - قُلْتُ أَذْهَبِي قَوْلِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا
 - ٦ - بَتْنَا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَالذَّهْبَا
 - ٧ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَشْرَقَ ضَوْؤُهُ
 - ٨ - قَالَتْ مُوَكَّلَةٌ بِحِفْظِ كَلَامِهَا
 - ٩ - أَخْشَى عَلَيْهِ الْعَيْنُ أَنْ بَصُرَتْ بِهِ
 - ١٠ - إِنَّ النَّهَارَ وَذَاكَ حَقٌّ وَاضِحٌ
- وَلَدَمَعِ عَيْنِكَ مُخْضَلًا تَسْكَابُهُ
حَتَّى تَغَيَّبَ فِي التُّرَابِ رَبَّابُهُ
إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رَحْلَةَ أَصْحَابُهُ
فَلَهُ عَلَيَّ بِأَنْ يُجَادَ ثَوَابُهُ
حُسْتُ لَدَيْكَ عَلَى الْكَلَالِ رِكَابُهُ
لِلنَّفْسِ مَا سَتَرَ الصَّبَاحُ حِجَابُهُ
عَنْ لَوْنِ أَشْقَرٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُهُ
لِمُعَلِّمٍ حَاطَ النَّعِيمِ شَبَابُهُ
وَتَرَى صَبَابَتَنَا بِهِ فَتَهَاوَهُ
وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظَّلَامِ رِكَابُهُ

(٣٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأَنَابَا
 - ٢ - كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّتْ
- هَجَرَ اللَّهُوَ وَالصَّبَا وَالرَّبَابَا
ذَنْبَ غَيْرِي فَمَا تَمَلُّ الْعِتَابَا

- (١) أطراب: أحزان. مُخْضَلًا: من أخضل بمعنى بلغ الغاية وأوغل في الليل والهطول.
- (٢) همُّه: اهتمامه كله.
- (٤) يجاد ثوابه: تحسن مكافأته.
- (٥) الكلال، الكلل: الإعياء والجهد. الركاب: الإبل.
- (٧) أشقر: صفة للفرس. الأقرب: الخواصر.
- (١٠) المراد أن النهار لا يخفي اللقاء. أما الليل فإنه يستر عن أعين الرقباء.

- (١) أناب: تاب ورجع. الصَّبَا: الشباب. والمراد لهو الشباب وصباوته. الرَّبَاب: إسم المعشوقة.
- (٢) تجنت: أخذتني بذنب لم أقرّفه. تملّ: تسأم.

- ٣ - فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي
 ٤ - بَعَثْتُ لِلْوَصَالِ نَحْوِي وَقَالَتْ
 ٥ - مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَقًّا
 ٦ - إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ لِلَّذِي قَدْ هَوَيْنَا
 ٧ - بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرَ سَالٍ
 ٨ - بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لَصَبٍّ
 ٩ - فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَعْدُو سَرِيعاً
 ١٠ - كُنْتُ أَعْصِي النَّصِيحَ فَيْكُ مِنَ الْوَجْدِ
 ١١ - فَأَبْتَلَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ
- حِينَ لَاحَ الْقَدَالُ مِنِّي فَشَابَا
 إِنَّ لِلَّهِ دَرَهُ كَيْفَ تَابَا
 أَجْمَعَ الْيَوْمَ هَجْرَةً وَأَجْتَنَابَا
 عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْغَتْ الشَّرَابَا
 مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا
 مُوجِعِ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا
 وَعَصَى فِي هَوَى الرِّبَابِ الْأَصْحَابَا
 دِ وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا
 سَلْ جِسْمِي وَعَدْتُ شَيْئاً عُجَابَا

(٣١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبَلْبَيْنِ لَوِيَّ
 ٢ - فإِلَى قَصْرِ ذِي الْعُشَيْرَةِ فَالْصَّا
 ٣ - مَوْحِشاً بَعْدَمَا أَرَاهُ أَنْيساً
- ثَن رَجَعَ التَّسْلِيمِ أَوْ لَوْ أَجَابَا
 لِفِ أَمْسَى مِنَ الْأَنْيسِ يَبَابَا
 مِنْ أَنْاسٍ يَنْوَنُ فِيهِ الْقَبَابَا

- (٣) تعزيت: سلوت. لرشدي: يريد لائذاً برشدي. القدال: مؤخرة الرأس. والمراد أنه تاب عن جها
 لما وجد الشيب يغزو رأسه.
 (٦) إن لم اصرفه للذي قد هويننا: إذا لم أحوله إلى ما نرغب فيه. والملاحظ حذف همزة الفعل
 المضارع ونقل حركته، وهي الفتحة، إلى ما قبله للضرورة الشعرية. أسغت: استعذبت.
 (٨) ملام: لوم. الصب: الشديد العشق.
 (٩) الحين: المحنة.
 (١٠) النصيح: الذي يؤدي النصيحة. الوجد: شدة الحب. الخليل: الصديق والحبیب.
 (١١) سل الجسم: أواهه وأضعفه. العجاب: العجيب البالغ في عجه.

- (١) البَلْبَيْنِ: مثني البَلَى. وهو إسم مكان. ومن عادة الشعراء تثنية إسم المكان، أو جمعه، بحسب
 الضرورات الشعرية. بَيْنَ: أظهر. رجع: صدى. التسليم: السلام والتحية. والرسم في بدء البيت
 الشعري هو الأثر.
 (٢) ذو العشيرة: إسم مكان. والعشيرة تصغير عشرة. والعشر: الشجر الكبير. اللياب: الخراب.
 (٣) القباب: الخيم العالية المتميزة. وهي عادة خيم الوجهاء والأسياد.

- ٤ - أَصْبَحَ الرَّبُّعُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنْهُمْ
 ٥ - فَتَعَفَّى مِنَ الرَّبَابِ فَأَمْسَى أَلْ
 ٦ - وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيِّ صَدِّقٍ
 ٧ - وَحِسَاناً جَوَارِياً خَفِرَاتٍ
 ٨ - لَا يُكْثَرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَتَّ
 ٩ - طِيَّاتِ الْأَرْدَانِ وَالنَّشْرِ عَيْنَا
 ١٠ - إِذْ فَوَّادِي يَهْوَى الرَّبَابَ وَيَأْبَى أَلَدَّهُ
 ١١ - ضَرَبَتْ دُونِي الْجَحَابَ وَقَالَتْ
 ١٢ - قَدْ تَنَكَّرْتُ لِلصَّدِيقِ وَأَظْهَرُ
 ١٣ - قُلْتُ: لَا بَلْ عَدَاكِ وَاشِ فَأَصْبَحَ
- وَأَجَالَتْ بِهِ الرِّيحُ أَتْرَابَا
 قَلْبُ فِي إِثْرَهَا عَمِيداً مُصَابَا
 كَامِلَ الْعَيْشِ نِعْمَةً وَشَبَابَا
 حَافِظَاتٍ عِنْدَ الْهَوَى الْأَحْسَابَا
 بَعْنَ يَنْعَقْنَ بِالْبِهَامِ الظَّرَابَا
 كَمَهَا الرَّمْلُ بُدْنًا أَتْرَابَا
 رَحَتِي أَلَمَّاتٍ يَنْسَى الرَّبَابَا
 فِي خَفَاءٍ فَمَا عَيَتْ جَوَابَا:
 تَ لَنَا الْيَوْمَ هَجْرَةً وَاجْتِنَابَا
 تَ نَوَاراً مَا تَقْبَلِينَ عِتَابَا

(٣٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - وَآخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا
 ٢ - مِنَ الضُّوْءِ وَالسُّمَارِ فِيهِمْ مُكَذَّبٌ
- أَلَسْتُ تَرَى مَنْ حَوْلَنَا فَتَرَقَّبَا
 جَرِيءٌ عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ فَيَكْذِبَا

- (٤) الربُّع: الدار وما حولها. أجالت: حرَّكت، وبدلت.
 (٥) تعفَّى: خلا، واضمحل. العميد: العاشق الولهان.
 (٧) خفِرات: حَيَّات، خجولات. الأحساب: جمع حسب وهو الشرف الموروث والمكتسب معاً.
 (٨) ينعنن: يزجرن. وفي بعض النسخ يبعين. البهام: جمع بهمة، وهي من صغيرات الأغنام والماعز وسواها. والمقصود أنهن لسن من راعيات الغنم. الظراب: جمع ظرب، وهو المرتفع المنبسط.
 (٩) الأردن: جمع ردن وهو كَم الثوب والقميص. النشر: الطيب والرائحة. العين (بكسر العين): جمع عيناه، وهي صفة العين لذات العين الواسعة. مها: جمع مهابة وهي بقرة الوحش. بدناً: سميات الأبدان. أتراب: المماثل في السن.
 (١١) عيت: عجزت.
 (١٢) تنكَّر له: تغَيَّر من حسن إلى سيء.
 (١٣) النوار من النساء: النافرة.

- (١) تَرَقَّب: راقب، وحاذر.
 (٢) السُّمَار: جمع سامر، وهو اسم فاعل من السَّمر، أي الشَّهر والمنادمة ليلاً.

- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا فِي اللَّهِ وَاللَّيْلِ سَايَرُ
 ٤ - فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلْ تُرِيدُ فَضِيحَتِي
 ٥ - فَبَاتَتْ تُفَاتِنِي لَعُوبٌ كَأَنَّهَا
 ٦ - فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
 ٧ - وَقَالَتْ تَكْفَتْ حَانَ مِنْ عَيْنِ كَاشِحٍ
 ٨ - فَجِئْتُ مَجُودًا بِالْكَرَى بَاتَ سَرَجُهُ
 ٩ - فَقُلْتُ لَهُ أَسْرِجْ نَوَائِلُ فَقَدْ بَدَا
 ١٠ - فَأَصْبَحْتُ مِنْ دَارِ الرَّبَابِ بِبِلْدَةٍ
 فَلَا تَشْغِي إِنِ تُسَالِي أَلْعُرْفَ مَشْغَا
 فَأَحْبَبْتُ إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَغَضِّبَا
 مَهَاءُ تُرَاعِي بِالصَّرَائِمِ رَبْرَبَا
 وَأَعْنَقَ تَالِي نَجْمِهِ فَتَصَوَّبَا
 هُبُوبٌ وَأَخْشَى الصُّبْحَ أَنَّ يَتَصَوَّبَا
 وَسَادًا لَهُ يَنْحَاشُ أَنْ يَتَقَلَّبَا
 تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ أَشْهَبَا
 بَعِيدٍ وَلَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَا

(٣٣)

وقال: [من البسيط]

- ١ - لَمْ يَقْضِ ذُو الشَّجْوِ مِمَّنْ شَفَّهُ أَرْبَا
 ٢ - فِي إِثْرِ غَايِيَةِ لَمْ تُمَسِّ طَيْتُهَا
 ٣ - إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا يُعَاوِدُهُ
 وَقَدْ تَمَادَى بِهِ زَيْغُ الْهَوَى حَقْبَا
 إِلَّا أَلْمَنَى أُمَمًا مِنَّا وَلَا صَقْبَا
 رَدْعٌ يَهِيْجُ عَلَيْهِ الشَّوْقُ وَالطَّرْبَا

- (٣) لا تشغي: لا تثيري الشغب، وتوقظي الشر. العُرف: (بضم العين) المعروف. مشغبا: مصدر ميمي، مفعول مطلق لفعل تشغي.
 (٤) متغضب: غاضب، حانق.
 (٥) تفاتيني: من المفاتاة، وهي المغالبة في الفتوة. المهاء: البقرة الوحشية. الصرائم: جمع صريم، وهي المنبسط من الرمل. الربرب: القطيع من البقر الوحشي.
 (٦) أعنق: أسرع. تصوب: سقط، وقع، والمقصود غرب.
 (٧) تكفت: فعل أمر بمعنى أسرع. حان: آن، قرب. كاشح: مبغض.
 (٨) مجوداً بالكري: متمتعاً بنعمة النعاس. ينحاش: يتمسك.
 (٩) نوائل: المضارع من وائل بمعنى نجا وهرب.

- (١) ذو الشجو: المكتئب، الحزين. شفه: أوهاه، أضناه. الأرب: الحاجة والقصد والغاية. الزيج: الضياع، والافئتان. حقب: جمع حقبة وهي المدة.
 (٢) الغاية: المرأة المكتنزة بجمالها والتي غنيت به عن التبرج. الطية: الدخيلة من حاجات النفس. الأَمَمُ والصَّقَب: الدنو، والقرب.
 (٣) صحا: استيقظ. وصحا عنها بمعنى سلاها. ردع: ما يمنع، ويردع عن الشيء. وهنا الأمر الذي =

- ٤ - وَالْدَمْعُ لِلشَّوْقِ مِتْبَاعٌ فَمَا ذُكِرَتْ
 ٥ - لَمْ يُسْلِهِ النَّأْيُ عَنْهَا حِينَ بَاعِدَهَا
 ٦ - فَهُوَ كَشِبِهِ الْمَعْنَى لَا يَمُوتُ وَلَا
 ٧ - مُرْنَحُ الْعَقْلِ قَدْ مَلَ الْحَيَاةَ وَمَنْ
 ٨ - سَيْفَانَةٍ أُوتِيَتْ فِي حُسْنِ صُورَتِهَا
 إِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَأَنْسَكَبَا
 وَلَمْ يَنْلِ بِالْهَوَى مِنْهَا الَّذِي طَلَبَا
 يَحْيَا وَقَدْ جَشَّمَتْهُ بِالْهَوَى تَعَبَا
 يَعْلَقُ هَوَى مِثْلُهَا يَسْتَوْجِبُ الْعَطْبَا
 عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيلًا كَامِلًا عَجَبَا

(٣٤)

وقال: [من الكامل]

- ١ - خَطَرْتُ لِدَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَمَا
 ٢ - أَنْصَابِ عُمَرَةَ وَالْمَطْيُ كَانَهَا
 ٣ - فَأَنْهَلَ دِمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً
 ٤ - فَرَأَى سَوَابِقَ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةً
 ٥ - فَمَرَيْتُ نَظْرَتَهُ وَقُلْتُ أَصَابَنِي
 ٦ - لَمْ تَجْزِ أَمْ أَصَلَّتْ يَوْمَ فِرَاقِنَا
 سَلَكَ الْمَطْيُ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ
 قِطْعُ الْقَطَا صَدَرَتْ عَنِ الْأَحْبَابِ
 فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صِحَابِي
 عَمَرُوا فَقَالَ بَكَى أَبُو الْخَطَّابِ
 رَمَدٌ فَهَاجَ الْعَيْنَ بِالتَّسْكَابِ
 بِالْخَيْفِ مَوْقِفَ صُحْبَتِي وَرِكَابِي

- = يردع عن السلو والنسيان. يهيج: يثير. الطرب: الاضطراب والحزن.
 (٤) متباع: صيغة المبالغة من تبع. ترقق: جرى. انسكب: سال وهطل.
 (٥) النأي: البعد.
 (٦) المعنى: المعذب. جشمته: حملته.
 (٧) مُرْنَح: مهتز، متمایل. العطب: الخلل، والمرض.
 (٨) سيفانة: مشيقة القد كالسيف.

- (١) المطي: المطايا. الأنصاب: ماء لبني يربوع بن حنظلة.
 (٢) الأحباب: بلد قرب المدينة.
 (٣) الصَّابَة: الشوق والهوى. البرد: الثوب.
 (٤) العبرة: الدمعة.
 (٥) مريت نظرتة: جحدتها، وأنكرتها. الرمد: كل ما يصيب العين، فيجعلها تلتهب. تسكاب الدموع: انهمارها.
 (٦) لم تجز: لم تكافىء. الخيف: اسم موضع.

- ٧ - وَعَرَفْتُ أَنَّ سَتَكُونَ دَاراً غَرْبَةً
 ٨ - وَتَبَوَّاتُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِناً
 ٩ - مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ غَدَاةَ لَقَيْتُهَا
 ١٠ - وَتَلَدُّدِي شَهْراً أُرِيدُ لِقَاءَهَا
 ١١ - تِلْكَ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا
 ١٢ - هَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ
 ١٣ - قَالَتْ لِذَاكَ لَهَا فَتَاةٌ عِنْدَهَا
 ١٤ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفْلَةٍ
 ١٥ - هَذَا الْمَقَامُ فَدَيْتُكُنْ مُشَهَّرُ
 ١٦ - فَعَجِبَنْ مِنْ ذَاكُمُ وَقُلْنَ لَهَا أَفْتَحِي
 ١٧ - قَالَتْ لَهُنَّ اللَّيْلُ أَخْفَى لِلَّذِي
- مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي
 غَرَدَ الْحَمَامِ مُشَرَّفَ الْأَبْوَابِ
 بِمَنْى تُرِيدُ تَحِيَّتِي وَعِتَابِي
 حَذَرَ الْعَدُوِّ بِسَاحَةِ الْأَحْبَابِ
 حُورِ الْعُيُونِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 نَهْذِي وَرَبِّ الْبَيْتِ يَا أَتْرَابِي
 تَمْشِي بِلَا إِتْبَ وَلَا جَلْبَابِ
 عَمَّا يُسْرِ بِهِ ذَوُو الْأَلْبَابِ
 فَاحْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ
 لَا شَبَّ قَرْنُكَ مِفْتَاحاً مِنْ بَابِ
 تَهْوِينَ مِنْ ذَا الزَّائِرِ الْمُتَابِ

(٣٥)

وقال أيضاً يمدح ابنة عبد الملك بن مروان: [من الخفيف]

- ١ - شاق قلبي تذكُّرُ الْأَحْبَابِ وَأَعْتَرَّتْنِي نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ

(٧) جاوزت: فارقت. أهل حصاب: كناية عن المحصب، وهو مكان رمي الجمار بمنى.

(٨) تبوأت مسكناً: اتخذته مكان الإقامة. غرد الحمام: الحمام المغرَّد.

(١٠) التلدد: التحير، أو الإقامة والانتظار.

(١١) الحور: جمع الحوراء، وهي التي اشتدَّ سوادُ سوادِ عينيها، وبياضُ بياضها. الكواعب: جمع

الكاعب، وهي التي نهذ ثديها وأشرف. الأتراب: جمع الترب، وهي الصديقة بنفس العمر.

(١٢) المغيري: لقب عمر بن أبي ربيعة نسبةً إلى جدِّه المغيرة.

(١٣) الإئب: الذرع الذي تلبسه المرأة، والثوب القصير، يريد أنها مازالت صغيرة السن. الجلباب: ثوب واسع تغطي به المرأة صدرها ورأسها.

(١٤) ذوو الألباب: أصحاب العقول.

(١٥) الكاشح: المُبغض الذي يُضمَرُ العداوة. المرتاب: الذي فيه ريب وشك.

(١٦) القرن: الذؤابة. وقوله: «لا شَبَّ قَرْنُكَ» يعني: لا كبرت.

(١٧) المتتاب: الزائر.

- (١) شاق قلبي: بعث به الشوق. اعترتني: نزلت بي. النوائب: المصائب، واحدها نائبة. الأطراب =

- ٢ - يَا خَلِيلِي فَأَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي
 ٣ - عُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ قَرِيْشٍ ثَقَالًا
 ٤ - رَبَّةٌ لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ مَلِكٍ
 ٥ - شَفَّ عَنْهَا مُحَقِّقُ جَنْدِيٍّ
 ٦ - فَتَرَاءَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي
 ٧ - قُلْتُ لَمَّا ضَرَبَنْ بِالسُّتْرِ دُونِي
 ٨ - فَأَجَابَتْ مِنَ الْقَطِطِينَ فَتَاةٌ
 ٩ - أَرْسَلِي نَحْوَهُ الْوَلِيدَةَ تَسْعَى
 ١٠ - لَا تُطْعُ فِي قَطِيعَةِ ابْنَةِ بَشِيرٍ
 ١١ - فَانْقِي ذَا الْجَلَالِ يَا أُمَّ عَمْرٍو
 ١٢ - إِفْعَلِي بِأَلَّا سِيرٍ إِحْدَى ثَلَاثٍ
 ١٣ - أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا
 ١٤ - أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْدِ
 ١٥ - أَوْ صِلِيهِ وَصَلًا يُقَرُّ عَلَيْهِ
- مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةِ الْمِحْرَابِ
 ذَاتُ دَلٍّ نَقِيَّةِ الْأَثْوَابِ
 جَدُّهَا حَلٌّ ذُرْوَةُ الْأَحْسَابِ
 فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ
 سَتَرْتُهَا وَلَا يُدَّ بِالثِّيَابِ
 لَيْسَ هَذَا لِعَاشِقٍ بِثَوَابِ
 ذَاتُ دَلٍّ رَقِيقَةٌ بِعِتَابِ
 قَدْ فَعَلْنَا رَضَى أَبِي الْخَطَّابِ
 مَا جَدَّ الْخَيْمِ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ
 وَأَحْكُمِي فِي أَسِيرِكُمْ بِالصَّوَابِ
 فَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّيْ جَوَابِي
 لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ
 سِرِّ قَضَاءٍ مُفْصَّلًا فِي الْكِتَابِ
 إِنْ شَرَّ الْوِصَالِ وَصَلُ الْكِذَابِ

- = جمع الطَّراب، وهو خَفَّةٌ تعتري الإنسان في الفرح خاصةً.
 (٢) مستهَام: الهائم، شديد الحب. المِحْرَاب: صدر البيت، وأرفع بيت في الدار.
 (٣) عُلِقَ القلب: أحب. الثَّقَال: الثقبلة الأرداف (أي أنها سميئة الردفين). الدَّل: الدلال والغنج. نَقِيَّةِ
 الأثواب: كناية عن عَفَّتْهَا.
 (٤) الذَّرْوَةُ: القِمَّةُ.
 (٥) شَفَّ: أظهر. مُحَقِّقُ جَنْدِي: ثوب منسوب إلى الجند، وهو بلد في اليمن. يريد أن ثوبها رقيق لا
 يُخفي من جسمها شيئاً.
 (٦) تَرَاءَتْ: ظهرت. الولائد: جمع الوليدة، وهي الجارية والوصيفة.
 (٧) الثَّوَاب: المكافأة.
 (٨) القَطِطِينَ: الخَدم، والحَشَم، والأَتباع.
 (٩) الوليدة: الجارية. تَسْعَى هنا: تُسرع. أبو الخطَّاب: كنية عمر.
 (١٠) ماجد: ذو مجد. الخَيْم: الصفات. طاهر الأثواب: كناية عن نقاء عِرْضه.
 (١٤) أقيدي: اقتليه جزاءً إن كان قد قتل منكم. والقَوْد: قَتْل النفس بالنفس، أو الاقتصاص من القاتل.
 والكتاب هو القرآن الكريم.
 (١٥) صليبه: بادليه الحب. يُقَرُّ عليه: يطمئن ويفرح.

وقال: [من الكامل]

- ١ - حَيِّ الْمَنَازِلِ قَدْ تُرْكَنَ خَرَابَا
- ٢ - بِالثَّنِي مِنْ مَلْكَانَ غَيْرَ رَسْمَهَا
- ٣ - وَذِيُولُ مُعْصِفَةِ الرِّيَّاحِ فَرَسْمَهَا
- ٤ - كَسَتْ الرِّيَّاحُ جَدِيدَهَا مِنْ تُرْبَهَا
- ٥ - وَلَقَدْ أَرَاهَا مَرَّةً مَأْهُولَةً
- ٦ - دَارَ آلَتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا
- ٧ - هَذَا الَّذِي بَاعَ الصَّدِيقَ بَعِيرَهُ
- ٨ - قُلْتُ أَسْمَعِي مِنِّي الْمَقَالَ فَمَنْ يُطْعِ
- ٩ - وَتَكُنْ لَدَيْهِ جِبَالُهُ أَنْشُوطَةً
- ١٠ - إِنْ كُنْتُ حَاوِلْتُ الْعِتَابَ لَتَعْلَمِي
- ١١ - أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْبُعَادِ فَإِنَّمَا
- ١٢ - وَأَرَى بِوَجْهِكَ شَرْقَ نَوْرِ بَيْنِ
- بَيْنَ الْجُرَيْرِ وَبَيْنَ رُكْنِ كُسَابَا
- مَرُّ السَّحَابِ الْمُعْقِبَاتِ سَحَابَا
- خَلَقَ تُشَبَّهُهُ الْعُيُونُ كِتَابَا
- دُقَقًا فَأَصْبَحَتِ الْعِرَاصُ يَابَا
- حَسَنًا نَبَاتٌ مَحَلُّهَا مِعْشَابَا
- عِنْدَ الْجِمَارِ فَمَا عَيَّيْتُ جَوَابَا
- وَيُرِيدُ أَنْ أَرْضَى بِذَاكَ ثَوَابَا
- بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقِ الْكَذَّابَا
- فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعِ الْأَسْبَابَا
- مَا عِنْدَنَا فَلَقَدْ مَدَدَتْ عِتَابَا
- يَكْفِيكَ ضَرْبُكَ دُونَنَا الْجَلْبَابَا
- وَبُوجْهِ غَيْرِكَ طَخِيَّةٌ وَضَبَابَا

-
- (١) الجُرَيْر: موضع قرب مكة، أو بنجد. وكُسَاب: اسم جبل.
 - (٢) ملكان: جبل بالطائف، وقيل: وادٍ لهُذَيْل. المُعْقِبَات: المخلفات.
 - (٣) الرِّسْم: ما يبقى من الديار بعد نزوح أهلها عنها. خَلَقَ: بال.
 - (٤) جديدها: أي جديد هذه المنازل. العِراس: جمع العرصة، وهي ساحة الدَّار. اليباب: الخراب.
 - (٥) المِعْشَاب: الكثيرة العشب.
 - (٦) الجمار: اسم موضع بمنى.
 - (٧) الثواب: المكافأة.
 - (٨) المتَمَلِّق: المتودِّد بكلام لا يعكس ما في القلب.
 - (٩) الأنشوط: العقدة التي يسهل حلُّها. الأسباب: الحبال، المراد حبال الوصال.
 - (١٢) الطخية: الظلمة.

(٣٧)

وقال: [من البسيط]

- ١ - أَمْسَى صَدِيقُكَ مِمَّا قُلْتَ قَدْ غَضِبُوا
- ٢ - لَا تَسْمَعَنَّ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا
- ٣ - بَثُّوا أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوَرَهَا
- ٤ - إِنْ تَعَدُّنَا رِقَبَةً إِذْ نَأَتْ غَيْرُكُمْ
- ٥ - لِلنَّاسِ فَضْلُكَ فِي حُسْنِ الصَّفَاءِ وَفِي
- ٦ - وَأَنْتَ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي
- ٧ - وَأَنْتَ قَرَّةٌ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ
- لَا بَلْ أَدُلُّوا بِأَهْلٍ أَنْ هُمْ عَتَبُوا
- لَمْ أَسْمَعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا
- وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غَيَّظَنَا قَرُبُوا
- فَأَنْتَ أَوْجَهُ مَنْ يَنَآئٍ وَيَجْتَنِبُ
- صَدَقَ الْحَدِيثُ وَشَرُّ الْخُلَّةِ الْكَذِبُ
- وَفِي الْجُلُوسِ وَفِي الرُّكْبَانِ إِنْ رَكِبُوا
- وَمُنِّي وَإِلَيْكَ الشُّوقُ وَالطَّرَبُ

(٣٨)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَرَقْتُ وَلَمْ يُمَسِ الَّذِي أَشْتَهِي قُرْبًا
- ٢ - لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتَ غُمْدَانَ طَائِعًا
- ٣ - وَلَكِنَّ حُمَّى أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةً
- وَحُمِلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ إِذْ نَزَحَتْ نُصْبًا
- وَقَصَرَ شَعُوبٌ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبًا
- مُجْرَمَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبًا

-
- (١) أراد بـ «الصديق» الأصدقاء.
 - (٢) الكاشح: المبعض الذي يُضمر العداوة. هضب القوم واهتضبوا في الحديث: خاضوا فيه دفعة بعد دفعة وارتفعت أصواتهم.
 - (٣) قربوا: اشتكوا.
 - (٤) ينأى: يبتعد، ويفارق.
 - (٥) الخلة: الصفات.
-

- (١) أرقط: سهدت. النصب: التعب الشديد.
- (٢) غمدان وشعوب: قصران باليمن. الصب: العاشق.
- (٣) أضرعتني: أهزلتني. ثلاثة: ثلاثة أيام. مجرمة: كاملة.

- ٤ - وَمَجْلِسُ أَصْحَابِي كَأَنَّ أُنَيْنَهُمْ
 ٥ - فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سُوقَةِ
 ٦ - إِذَا لَاقَشَعَرَ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةً
 ٧ - أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدُّكُمْ فَأَوْدَهُ
 ٨ - أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنِّي
 ٩ - فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ وَدٍّ أَنِّي
- أُنَيْنُ مَكَائِكُ فَارَقْتُ بَلَدًا خَصْبًا
 مُقَامِي وَحَبْسِي أَلْعِيسَ مَطْوِيَةً حُدْبًا
 وَلَا اسْتَفْرَعْتُ عَيْنَاكَ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبًا
 وَأَكْرِمِ إِنِّ لَأَقِيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا
 بِمَا فَعَلَ أَلْوَاشِي جَنِيْتُ لَهَا ذَنْبًا
 وَإِيَّاكَ نُمْسِي مَا نَحُلُّ بِهِ جَدْبًا

(٣٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنِّي وَأَوَّلُ مَا كَلِفْتُ بِحُبِّهَا
 ٢ - نَعَتْ النَّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ
 ٣ - وَلَقَدْ تَرَكْنَ حَرَاةً فِي قَلْبِهِ
 ٤ - فَمَكُنَّ حِينًا ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهْتُ
 ٥ - أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ مَا زَعَمْنَ وَقُلْنَ لِي
 ٦ - فَلَقِيْتُهَا تَمْشِي بِهَا بَغْلَاتُهَا
 ٧ - غَرَاءَ يُعْشِي النَّاطِرِينَ بِيَاضُهَا
- عَجَبٌ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ مُتَعَجَّبٍ
 شَبْهًا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ
 مِنْهَا بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثِ الْمُهْرَبِ
 لِلْحَجِّ مَوْعِدُهَا لِقَاءِ الْأَخْشَبِ
 وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ
 تَرْمِي الْجِمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِبٍ
 حَوْرَاءَ فِي غُلُوَاءِ عَيْشٍ مُعْجَبٍ

- (٤) الأنين: صوت البكاء. المكاكي: جمع المكاء، وهو طائر صغير، والمكاكي بتشديد الياء، لكن الشاعر خففها، ثم عاملها معاملة الاسم المنقوص، فحذف الياء.
 (٥) سوقية: اسم على عدة مواضع. العيس: الإبل البيضاء التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف. حبس العيس: تقييدها عن السير. الحذب: جمع الأحذب والحذباء.
 (٦) استفرغت عيناك: انهمرت كل دموعها. العبرة: الدمعة.

- (١) كلفت بحبها: أحببتها حباً عظيماً. متعجب: عجب.
 (٢) نعت: وصف.
 (٣) الأخشبان: اسم جبلين يضافان، تارة، إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد.
 (٧) الغراء: البيضاء. يعشي الناظرين: يصيبهم بالعشي وهو ضعف النظر. الحوراء: التي اشتد بياض بياض عينها، وسواد سوادها. الغلواء: أول الشباب وريعانه.

- ٨ - فَتَأَمَّلْتُ عَيْنَاكَ فِيكَ وَإِنَّمَا
 ٩ - إِنَّ آلَتِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
 زُورُ الْمَنِيَّةِ لِابْنِ آدَمَ يَصْحَبُ
 جَلِبْتُ لِحَيْنِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلِبْ

(٤٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتَمُ
 ٢ - بِلَا يَدِ سَوْءٍ كُنْتُ أَرْلَلْتُ عَنْدَهَا
 ٣ - وَإِنِّي لَمَصْرُومٌ لِأَنْ قَالَ كَاشِحُ
 ٤ - فَمِلَانَ يَشْنُ الصَّبْرُ نَفْسِي أَوْ تَمْتُ
 ٥ - فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ
 ٦ - وَقَوْلِي لِنِسْوَانٍ لَحَيْنِكَ فِي آلِهَوَى
 ٧ - أَجِنَّا الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ النَّاسُ قَبْلَنَا
 غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا التَّجْهَمَ وَالْغَضَبُ
 وَلَا بِحَدِيثِ نُتٍ عَنِّي فَيَا عَجَبُ
 فَوَافَقَ يَوْمًا بَعْضُ مَا قَالَ أَوْ كَذَبُ
 إِذَا أَنْبَتَ حَبْلٌ مِنْ جِبَالِكَ فَانْقَضَبُ
 سِوَالِكَ وَإِنْ قَضَيْتَ مِنْ وَصَلِنَا الْأَرْبُ
 إِذَا عَقْلُ إِحْدَاهُنَّ عَنْ وَصَلِنَا عَزَبُ
 فَقَبْلِي مِنَ النَّسْوَانِ وَالنَّاسِ مَنْ أَحَبُ

(٨) في هذا البيت إقواء (اختلاف مجرى الروي)، وهو عيب من عيوب القافية.

(٩) الحين: الموت، والهلاك.

- (١) بَيَّنْتُ: تَبَيَّنْتُ. تَكْتَمُ: اسم امرأة. التَّجْهَمُ: العبوس.
 (٢) أَرْلَلْتُ: قَدَّمْتُ. نَتِ الْخَيْرِ: أَفْشَاهُ. يَقُولُ: لَمْ آتِ بَسِئَةً، وَلَا وَشَى بِي الْوَشَاءَ، فَلَمَّاذَا تَغَضَّبَ مِنِّي؟
 (٣) الْمَصْرُومُ: الْمُقْطُوعُ الْوُدَادِ. الْكَاشِحُ: الْمُبْغِضُ الَّذِي يُضْمِرُ الْعَدَاوَةَ.
 (٤) مِلَانَ: مِنَ الْآنَ. يَشْنُ: فَعَلَ أَمْرَ مَجْزُومٍ بِلَامٍ أَمْرَ مُحَذَّوْفَةٍ. وَشَى: يَمِيلُ. أَنْبَتَ: انْقَطَعَ، وَكَذَلِكَ انْقَضَبَ.
 (٥) الْأَرْبُ: الْمَقْصِدُ، وَالْغَايَةُ.
 (٦) لَحَيْنِكَ: لُؤْمُكَ وَشَتْمُكَ. عَزَبَ: غَابَ وَابْتَعَدَ.

(٤١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِي قَرِّبَا لِي رِكَابِي
 - ٢ - وَأَقْرَأْ مِنِّي السَّلَامَ عَلَى الرَّسَدِ
 - ٣ - وَأَعْلَمِي أَنَّنِي أَصَبْتُ بِدَاءٍ
 - ٤ - ثُمَّ صَدَّتْ بِوَجْهِهَا عَمْدَ عَيْنٍ
 - ٥ - فَرَأَى ذَاكَ صَاحِبَايَ فَقَالَا
 - ٦ - إِنَّ مِنِّي الْفُؤَادَ ذَا أَلْبُفِّ فِيمَا
 - ٧ - فَرَدَدْتُ الَّذِي مِنْ أَلْجَهْلِ قَالَا
 - ٨ - إِنَّ تَكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي
 - ٩ - غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنْ عَذَابًا
 - ١٠ - فَتَذَوِقَانِ بَعْضَ مَا ذُقْتُ مِنْهَا
 - ١١ - لَا تَنَالَانِ ذَلِكَ أَلْوَصَلَ مِنْهَا
- وَأَسْتُرَا ذَاكُمَا غَدَاً مِنْ صَحَابِي
 مِ الَّذِي مِنْ مِنِّي بِجَنْبِ الْحِصَابِ
 دَاخِلٍ فِي الضُّلُوعِ دُونَ أَلْحِجَابِ
 زَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ أُمُّ أَلْحُبَابِ
 مَنُطْقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِي
 قَدْ يَرَى ظَاهِرًا لَعَيْنُ مُصَابِ
 بِمَقَالٍ قَدْ قُلْتُهُ بِصَوَابِ
 فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي
 صَبَّ يَوْمًا عَلَيْكُمَا مِنْ عَذَابِي
 أَوْ تَدَابَانَ حِقْبَةً مِثْلَ دَابِي
 أَوْ تَنَالَا أَلْسَمَاءَ بِأَلْسَابِ

(٤٢)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ أَلْحَبِيبَ أَلَمَّ بِالرَّكْبِ لَيْلًا فَبَاتَ مُجَانِبًا صَحْبِي

- (١) يخاطب اثنين على عادة العرب في ذلك.
- (٢) الرُّسْمُ: ما بقي لاصقاً بالأرض من آثار الديار. الحِصَاب: موضع رمي الجمار بمنى.
- (٣) الحِجَاب هنا: حجاب القلب.
- (٤) زينب: زينب بنت موسى الجمحية.
- (٥) تدابان: تدابان، سهل الهمزة للضرورة الشعرية. وكذلك فعل بـ «دابي». والدَّأَب: الجد والاستمرار في العمل.
- (٦) «تنالا» مضارع منصوب بـ «أن» مُضْمَرَةٌ. الأسباب: جمع السبب، وهو الحبل.

(١) أَلَمَّ: زار.

- ٢ - فَفَزِعْتُ مِنْ نَوْمِي عَلَى وَسَنٍ
 ٣ - زَارَتْ رُمَيْلَةً زَائِرًا فِي صُحْبَةٍ
 ٤ - زُورًا لَعَمْرِي شَفَّ قَلْبِي ذِكْرُهُ
 ٥ - وَأَنَا أَمْرُؤُ بِقَرَارِ مَكَّةَ مَسْكِنِي
 ٦ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيتُ مَقَالَهَا
 ٧ - وَبَدَتْ لَنَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بِكُرْبَةٍ
 ٨ - قَالَتْ رُمَيْلَةٌ حِينَ جِئْتُ مُودِّعًا
 ٩ - هَذَا الَّذِي وَلَّى فَأَجْمَعَ رَحْلَةً
 ١٠ - فَأَجَبْتُهَا وَالْدَّمْعُ مِنِّي مُسِيلٌ
 ١١ - إِنْ قَدْ سَلَوْتُ عَنِ النَّسَاءِ سِوَاكُمْ
- وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ لِي نُصْبِي
 أَحَبُّ بِهَا زُورًا عَلَى عَتَبِ
 سَكَنَ الْغَدِيرِ فَلَيْسَ مِنْ شَعْبِي
 وَلَهَا هَوَايَ فَقَدْ سَبَتْ قَلْبِي
 عِنْدَ الرَّجِيلِ هَجَرْتَنَا حَبِي
 وَلَنَا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الْكُرْبِ
 ظُلْمًا بِلَا تَرَةٍ وَلَا ذَنْبِ
 وَابْتِغَاءً مِنَّا الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ
 سَكَبُ وَدَمْعِي دَائِمُ السَّكَبِ
 وَهَجَرْتُهُنَّ فَحُبُّكُمْ طَبِي

(٤٣)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدُوقَ
 ٢ - طَيِّبَ الرِّيقَةِ وَالنَّكَ
 ٣ - وَاضِحَ اللَّبَّةِ وَالسُّنْدِ
- نَ رُضَابًا مِنْ حَبِيبِ
 هَةِ كَالرَّاحِ الْقَطِيبِ
 ةِ كَالظُّبِيِّ الرَّبِيبِ

- (٢) فزعت هنا: هببت. الوسن: شدة النعاس. النصب: التعب الشديد.
 (٣) رميلة: اسم امرأة. الزور: الزائر.
 (٤) شَفَّ: أضعف. الغدير: اسم مكان.
 (٦) الحَبَّ: الحبيب.
 (٧) الكُرب: الهم، والحزن.
 (٨) الترة: الثَّار.
 (١١) طَبِي: عادتي وشأني.

- (١) الرُّضَاب: ماء الفم.
 (٢) الرَّاح: الخمرة. القطيب: الممزوجة.
 (٣) اللَّبَّة: العنق. السُّنَّة: الوجه. الرَّبِيب: المرءى.

- ٤ - مُخْطَفِ الْكَشْحَيْنِ عَارِي الصُّ
 ٥ - مُشْبَعِ الْخُلْجَالِ وَالْقُدِّ
 ٦ - قَدْ سَبْتَنِي بِشْتِيَةِ الذِّ
 ٧ - حَبِّذَا ذَاكَ غَزَالًا
 ٨ - وَجَزَانِي بِهَوَائِي
 ٩ - وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُبِّ
 ١٠ - إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَمِيهِ
 ١١ - كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فَتَاةٍ
 ١٢ - صَلْتَةِ الْخَدَّيْنِ خَوْدِ
- لُبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ
 بَيْنِ صَيَادِ الْقُلُوبِ
 بَتٍ فِي سِقْطِ كَثِيبِ
 قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي
 وَثَنَائِي فِي الْمَغِيبِ
 كُمْ أَقْضِي نَحِيبِي
 كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ
 أَحْسَنِ النَّاسِ لِعُوبِ
 خَلَطْتُ حُسْنًا بِطِيبِ

(٤٤)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - أَرَاكِ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعَدَتِي
 ٢ - هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوُشَاةَ فَقَدْ
 ٣ - يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ
- مُعْتَلَّةٌ لِي لِتَقْطَعِي سَبَبِي
 أُمِسْتُ تَرَانِي كَعُرَّةِ الْجَرَبِ
 عَنَا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبِي

- (٤) مخطف: ضامر. الكشح: ما بين السرة إلى المتن. عاري الصلب: ليس صلبه مملوءاً باللحم. الدَّل: الدلال. يريد أنها ضامرة الخصر.
- (٥) الخلخال: حلية من فضة أو نحوها تجعلها المرأة في رجلها. وقوله: «مُشْبَعِ الْخُلْجَالِ» كناية عن امتلاء ساقه باللحم. القلب: السوار. وقوله: «مُشْبَعِ الْقُلْبَيْنِ» كناية عن امتلاء الزندين باللحم.
- (٦) سبتني: أوقعتني في هواها. شتيت النبت: كناية عن الفم. أراد أن أسنانها متفرقة وهذه صفة مُسْتَحَبَّةٌ عند العرب. والسَّقْط: ما يسقط من الندى أو الثلج.
- (٧) القرخ: أثر الجرح. الندوب: الجروح.
- (٨) أقضي نحبي: أموت.
- (٩) الوجيب: الخفقان والاضطراب.
- (١٢) صلتة: ملساء. الخود: الشابة الناعمة الحسناء.

(١) معتلة: تتعلل. السبب: الحبل، والمقصود به حبل المودة.

(٢) العرة: الجرب، والإصابة بمكروه.

(٣) النائل: العطاء. الأرب: الغاية.

- ٤ - يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَآثِرَةً
٥ - وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتْرَكِي
٦ - وَأَجْلِينَا لَوَعْدِكُمْ أَجَلًا
٧ - قَالَتْ فَمِيعَادُكَ أَلْتَقَمَرُ فِي
- لِإِنِّي لَذِي حَاجَةٍ وَمُرْتَقِبٍ
بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَيَّ وَالْغَضَبِ
ثُمَّ أَصْدُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ
أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ

(٤٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا أَنْ أَتِينَا
٢ - فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ
٣ - فَقُلْتُ لَجَنَادٍ خِذِ السَّيْفَ وَاشْتِمِلْ
٤ - وَأَسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَأَذْهَبْ بِمِمْطَرِي
٥ - وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَاجِجٍ
٦ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا سَلَّمْتُ وَتَبَسَّمْتُ
٧ - أَمِنْ أَجَلٍ وَاشِ كَاشِحٍ بِنَمِيمَةٍ
٨ - قَطَعْتَ وَصَالَ الْجَبَلِ مِنَّا وَمَنْ يُطْعُ
٩ - فَبَاتَ وَسَادِي ثُنْيِي كَفَّ مُخَضَّبٍ
- فَأَحْبَبَ بِهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَغَضِّبٍ
تَوَكَّدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ
عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبُ
وَلَا تُعْلِمَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
أَوْ الشَّعْبُ بِالْمَمْرُوحِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبٍ
وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَنَّبِ
مَشَى بَيْنَنَا صَدَقْتُهُ لَمْ تُكَذِّبْ
بِذِي وَدَّهَ قَوْلَ الْمُحَرَّشِ يُعْتَبِ
مُعَاوِدَ عَذْبٍ لَمْ يُكَدِّرْ بِمَشْرَبٍ

- (٤) مرتقب: منتظر.
(٦) أَجْلِينَا: اضربي لنا أَجَلًا (أي: موعدًا) تصليني فيه.
(٧) قوله: «مِيعَادُكَ التَّقْمَرُ» أراد الوقت الذي يسقط فيه نور القمر. وقوله: «فِي أَوَّلِ عَشْرِ» أي: في الليالي العشر الأولى.

- (٤) أَسْرِجْ: ضَعَّ عليها السَّرَج. الدَّهْمَاء: الفرس التي لونها الدَّهْمَة، وهي السواد. المِمْطَر: الثوب من الصوف يتوقى به من المطر.
(٥) البطحاء: المسيل فيه دقاق الحصى. يَاجِج: مكان على بعد ثمانية أميال من مَكَّة. يَاجِج: اسم مكان، والممروخ: موضع في بلاد أذينة. الشَّعْب: الطريق في الجبل، والانفراج بين الجبلين.
(٨) المحرَّش: المُفْسِد. يُعْتَب: يَلَام.
(٩) يعني: أَنَّهُ نام على كَفِّهَا المُخَضَّب، وارتشف ريقها.

١٠ - إِذَا مِلْتُ مَالْتِ كَالْكَثِيبِ رَحِيمَةً مُنْعَمَةً حُسَانَةً الْمُتَجَلِّبِ

(٤٦)

وقال: [من البسيط]

- ١ - قَالَتْ ثُرَيَّا لِأُتْرَابٍ لَهَا قُطْفٍ
 - ٢ - فَطَرْنَ حَدًّا لِمَا قَالَتْ وَشَايَعَهَا
 - ٣ - يَرْفُلْنَ فِي مِطْرَفَاتِ السَّوسِ أَوْنَةً
 - ٤ - تَرَى عَلَيْهِنَّ حَلِيَّ الدَّرِّ مُتَسِقًا
 - ٥ - قَالَتْ لَهُنَّ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُهَا
 - ٦ - هَذَا مَقَامُ سُنُوعٍ لَا خَفَاءَ بِهِ
- فَمَنْ نُحِيَّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثِبٍ
مِثْلُ التَّمَائِيلِ قَدْ مُوَّهَنْ بِالذَّهَبِ
وَفِي الْعَتِيقِ مِنَ الدِّيَّاجِ وَالْقَصَبِ
مَعَ الزَّبْرَجِدِ وَالْيَاقُوتِ كَالشُّهْبِ
غَرِيرَةً بِرَجِيعِ الْقَوْلِ وَاللَّعِبِ
أَلَّا تَخْفَنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرُّقَبِ

(٤٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

- ١ - وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ
لَأُصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا

(١٠) الكثيب: مجتمع الرمل. الرخيمة: الحسنة الصوت. حُسَانَةً: شديدة الحُسن. الْمُتَجَلِّبِ: الموضع الذي يلبس عليه الجلّباب.

- (١) الأُتْرَاب: جمع الترب، وهو الصديق في نفس العمر. القطف: جمع القطوف، وهي البطيخة السَّيْر، القصيرة الخُطى. من كَثِب: عن قرب.
- (٢) طَرْنٌ: أراد: سَرْنٌ سَرِيحاً. شايعها: كان من شيعتها، أي من أنصارها. وأراد بـ «التماثيل» النساء الجميلات. مُوَّهَنْ: طليّن.
- (٣) يَرْفُلْنَ: يتبخترن. مِطْرَفَات: جمع المِطْرَف، وهو الثوب. العتيق من الديباج: الثمين، الفاخر. والدِّيَّاج: نوع من الحرير.
- (٤) المُتَسِقَةُ: المنتظمة. شَبَّ الحَلِيّ بالشُّهْب لشدة لمعانها.
- (٥) الغريرة: التي لا خبرة ولا تجربة لديها. رجيع القول: القول المكرر.
- (٦) الرُّقَب: الرُّقَباء.

(٤٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي
 - ٢ - إِنَّ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمَّ عَمُرُو
 - ٣ - يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ وَالَّذِي يَكُ
 - ٤ - يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَالسَّيِّئِ وَفَرَعِ آلِ
 - ٥ - فَلَيْلِكَ أَنْتَهَتْ فُرُوعُ قُرَيْشٍ
- وَالْتَمَسَ لِي الدَّوَاءَ عِنْدَ الطَّبِيبِ
ضَمِنًا بَعْدَ لَيْلَةِ التَّحْصِيبِ
تُمْ بَادٍ مُبَيَّنٌ لِللَّبِيبِ
مَجْدٍ وَالْمَنْصِبِ الرَّفِيعِ أَثْبِي
بِمَسَاعِي الْعُلَى وَطِيبِ النَّسِيبِ

(٤٩)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - أُمِسْتُ كُرَاعُ الْغَمِيمِ مُوَحِّشَةً
 - ٢ - إِنَّ تُمْسَ وَحْشًا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا
 - ٣ - مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَبَنِي
 - ٤ - يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمَرْوِطِ مِنْ آلِ
- بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنْ الْحَقَبِ
حُورًا حِسَانًا فِي مَوَكِبِ عَجَبِ
زُهْرَةَ أَهْلِ الْعَفَافِ وَالْحَسَبِ
خَزْرٍ يُسَحِّبُهَا عَلَى الْكُثْبِ

- (١) عتيق: اسم صديقه. حسبي الذي بي: يكفيني ما بي.
- (٢) الضَّمين: الشديد المرض. ليلة التحصيب: ليلة رمي الجمار بمنى.
- (٣) يكتُم الناس ما به: يُخفيه عنهم. مبين: ظاهر. اللبيب: ذو العقل، الفطن.
- (٤) السَّيِّئ: رفعة القدر. أثبي: عودي إلى ما كنت عليه من المودة، ويجوز أن يكون أمراً من الثواب، وهو المكافأة.

- (١) كراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة. الحقب: جمع الحقة، وهي المدة من الدهر.
- (٢) وحشاً: موحشة، مقفرة. شهدت: رأيت. الحور: جمع الحوراء، وهي الشديدة سواد العين وبياضها.
- (٣) يرفلن: يتبخترن. الريط: جمع الریطة، وهي الثوب الرقيق. المروط: جمع المروط، وهو كل ثوب غير مخيط، أو كساء من صوف ونحوه يُؤْتَرَّر به. الخز: الحرير. الكثب: جمع الكتيب، وهو مجتمع الرمل، وكنتى به، هنا، عن العجيزة.

- ٥ - يَا طُولَ لَيْلِي وَآبَ لِي طَرِي
 ٦ - مَنْزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِرًا
 ٧ - فَهِيَ لَنَا خَلَّةٌ نُوَاصِلُهَا
 ٨ - مِثْلَ غَزَالٍ يَهْزُ مَشِيَّتَهُ
 لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنْزِلَ الْخَرِبِ
 لَيْلَةً سِتَّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ
 مِنْ غَيْرِ مَا مُحَرَّمٍ وَلَا رَيْبِ
 أَحْوَى عَلَيْهِ قَلَائِدُ الذَّهَبِ

(٥٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي
 ٢ - قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوْجِدِكَ بِالْعَدُوِّ
 ٣ - مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا بِأَنِّي
 ٤ - أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا
 ٥ - حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ
 ٦ - فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّ
 ٧ - أَبْرَزُوهَا مِثْلَ أَلْمِهَاءِ تَهَادَى
 ٨ - وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا
 ٩ - دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي أَجْتِهَادٍ
 أَتَحِبُّ الْقُتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ
 بَ إِذَا مَا مُنِعْتَ طَعْمَ الشَّرَابِ
 ضِيقْتُ ذَرْعًا بِهَجْرِهَا وَالْكِتَابِ
 مُهْجَتِي مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
 مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
 سَ رِجَالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
 بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
 صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ

(٥) آب: عاد. الطرب: الخفة تعتري المرء من الفرح أو الحزن، والثاني هو المقصود هنا.

(٧) الخلَّة: الصديقة، الحبية. نواصلها: نبادلها الحب.

(٨) الأحوى: الذي في شفتيه حوة، أي: سُمرة. وذلك مما تستمحلته العرب.

(٢) الوجد: الحب الشديد. العذب: الماء العذب.

(٣) الثريا: محبوبية الشاعر. ضقت ذرعاً بهجرها: لم أعد أحتمله. والكتاب: أقسم بالقرآن الكريم.

(٤) أزهرت: أي أزهرت روعي. متاب: توبة.

(٥) أبو الخطاب: كنية عمر.

(٦) لبي رجال: لبوا في الحج، قالوا: لبيك، اللهم، لبيك.

(٧) المهاء: البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الواسعة العينين. تهادى: الكواعب: جمع

الكاعب، وهي التي نهت نديها وأشرف. الأتراب: جمع الترب، وهي الصديقة في نفس العمر.

(٨) مكنونة: مستورة. الأديم: الجلد.

- ١٠ - ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا
 ١١ - حِينَ شَبَّ الْقَتُولَ وَالْجِيدَ مِنْهَا
 ١٢ - أَذْكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
 ١٣ - فَارْجَحَنْتُ فِي حُسْنِ خَلْقِ عَمِيمٍ
 ١٤ - غَضَبْتَنِي مَجَاجَةً أَلْمِسْكَ نَفْسِي
 ١٥ - قَلَدُوهَا مِنَ الْقَرْنِفَلِ وَالْدُّ
- عَدَدَ النِّجْمِ وَالْحَصَا وَالتُّرَابِ
 حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ
 طَلَعْتُ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
 تَتَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحُبَابِ
 فَسَلُوهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي
 رَسَخَابًا وَاهَا لَهُ مِنْ سِخَابِ

(٥١)

وقال: [من المديد]

- ١ - أَيُّهَا الْفَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ
 ٢ - وَأَجْتَنِبْنِي وَأَعْلَمْ أَنَّ سَوْفَ تُعْصَى
 ٣ - إِنَّ تَقُلْ نُصْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ
 ٤ - لَيْسَ بِي عَيٍّ بِمَا قُلْتَ إِنِّي
 ٥ - إِنَّمَا قُرَّةٌ عَيْنِي هَوَاهَا
 ٦ - لَا تَلْمَنِي فِي الرَّبَابِ وَأَمْسَتْ
 ٧ - هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي
- أَمْسِكَ الْنُصْحَ وَأَقِلَّ عِتَابِي
 وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ أَجْتِنَابِي
 دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدِ الذَّهَابِ
 عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ
 فَدَعِ اللَّوْمَ وَكِلْنِي لِمَا بِي
 عَدَلْتُ لِنَفْسٍ بَرْدَ الشَّرَابِ
 صَادِقًا أَحْلِفُ غَيْرَ الْكِذَابِ

- (١٠) قوله: «بهرًا» يعني أحبها حبًا بهرني بهرًا. وهذا البيت شاهد للنحاة على جواز حذف حرف الاستفهام، أي الهمزة، في قوله «تحبها»، والمقصود: أتحبها؟
 (١١) شَبَّ: زاد. القَتُول: الكثير القتل. الجِيد: العُنُق. يَرِفُ: يميل. الزَّرِيَاب: الذهب أو ماؤه.
 (١٢) الدُّجْنَةُ: الظَّلام.
 (١٣) ارجحنت: اهتزت. الحُبَاب: الحبة.
 (١٥) السِّخَاب: القلادة. واهًا: كلمة توجع.

- (٣) الغمر: الحقد الباطن الدفين.
 (٤) العي: العجز وعدم الإنصاح. أفقه: أعلم، وأعرف.
 (٥) قُرَّة عيني: ما أسر به وأطمئن. كلني: اتركني.
 (٦) الرَّبَاب: اسم امرأة. عدلت: مائلت.

- ٨ - أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا
 ٩ - لَقِيتُنَا فِي الطَّوَافِ وَصَدَّتْ
 ١٠ - عَاتِبْتَنِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي
 ١١ - وَكَفَانِي مِذْرَهًا لِخُصُومِ
- عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَغْتَرَابِ
 إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا وَأَجْتَنَابِي
 ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخِطَابِ
 لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَابِي

(٥٢)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرَبِي
 ٢ - أَلَمْ بِي وَالرَّكَابُ سَاكِنَةٌ
 ٣ - فَبِتْ أَرْعَى النُّجُومَ مُرْتَفِقًا
 ٤ - طَيْفٌ لِهِنْدٍ سَرَى فَأَرْقَنِي
 ٥ - يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ
 ٦ - يَا هِنْدُ عَاصِي الْوُشَاةِ فِي رَجُلٍ
- لَيْلَةً بَتْنَا بِجَانِبِ الْكُثْبِ
 لَيْلًا وَهَمِّي بِذِكْرَتِي وَصَبِي
 مِنْ جُبِّهَا وَالْمُحِبُّ فِي تَعَبِ
 وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرْبِ
 مِنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ
 يَهْتَرُ لِلْمَجْدِ مَا جَدِ الْحَسَبِ

(٥٣)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ
 وَمَنْ إِنْ شَكَا الْحُبَّ لَمْ يَكْذِبِ

(٨) طُرًّا: جميعاً.

(١٠) عَزَّتْ: غلبت. الْخُلَّةُ: الحبيبة، والصديقة.

(١١) الْمِذْرَه: المقدم في اللسان واليد عند الخصومة، وقيل: هو رأس القوم والمدافع عنهم. التَّبَاب: الهلاك.

(١) أَلَمْ: جاء ونزل. الطَّيْف: الخيال. الْكُثْب: جمع الكثيب، وهو المجتمع من الرمل.

(٢) الْوَصَب: التعب.

(٣) مُرْتَفِقًا: مستنداً على مرفق يدي.

(٤) سَرَى: مشى ليلاً. الْكُرَاع والخرب: موضعان.

(٥) النَّائِل: العطاء. النَّصَب: التعب الشديد.

- ٢ - وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبْتُهُ
 ٣ - وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ
 ٤ - وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ
 ٥ - وَمَنْ لَوْ نَهَانِي عَنْ حُبِّهِ
 ٦ - وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى
 وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطاً يُعْتَبِ
 إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبِ
 وَمَنْ قَدْ عَصَيْتَ لَهُ أَقْرَبِي
 مِنْ أَلْمَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ
 وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبِ

(٥٤)

وقال: [من الكامل]

- ١ - رُدِعَ الْفُؤَادُ بِذِكْرَةِ الْأَطْرَابِ
 ٢ - أَنْ تَبْذُلِي لِي نَائِلاً يُشْفِي بِهِ
 ٣ - وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعْتُ
 ٤ - وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوِصَالِ مُتَّعاً
 ٥ - فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضَلَّةَ مَائِهِ
 ٦ - يَشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتَهُ
 ٧ - قَالَتْ سَكِينَةُ وَالْذُمُوعُ ذَوَارِفُ
 ٨ - لَيْتَ الْمُغِيرِي الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ
 ٩ - كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا أَلْمَنِي أَيَّامَنَا
 وَصَبَا إِلَيْكَ وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي
 سَقَمُ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي
 بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
 يَوْمًا وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِشَوَابِ
 فِي حَرِّهَا جِرَّةٌ لِلْمَعِ سَرَابِ
 طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ
 مِنْهَا عَلَى الْخُدَيْنِ وَالْجَلْبَابِ
 فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطَلَابِي
 إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي

- (٢) تسخَّط: غضب. أعتبه: أزلت عتبه. يعتب: يلوم.
 (٦) أي: لا سلاح لديه من سيوف ورماح، ولكنه يغلب من ينازله.

- (١) رُدِعَ الفؤاد: كَفَّ. الأطراب: جمع الطرب، وهو الخفة تعتري الإنسان من فرح أو حزن. وقوله: «لا ت حين تصابي»، أي: ليس الوقت وقت الصبوة، وهي الميل إلى اللهو والحب.
 (٢) النائل: العطاء. السقم: المرض.
 (٣) الأسباب: جمع السبب، وهو الحبل، والمقصود حبل الوصال، والمودة.
 (٥) المهريق: المراق، المسفوح. الهاجرة: شدة حرارة الشمس وسط النهار. السراب: ما يترأى للساير في الهاجرة.
 (٨) المغيري: لقب عمر نسبة إلى جدّه المغيرة.
 (٩) التصابي: الميل إلى اللهو.

رُمِيَ الْحَشَا بِنَوَافِذِ النَّشَابِ
مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرَابِ
تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

١٠ - خُبِّرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا
١١ - أُسْكِنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ
١٢ - بِأَلَدٍ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا

(٥٥)

وقال عمر: [من الطويل]

وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبٌ
وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبٌ
وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُفَارِقُهُ حُبٌّ
يَتَّبِئُ ثُمَّ لَا يُوجَدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبٌ
وَإِنِّي لَدَى مَنْ رَامَنِي غَيْرَكُمْ صَعْبٌ
وَيَا صِرْنِي قَلْبٌ بِكُمْ كَلِفٌ صَبٌّ
وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبٌّ
مُنْعَمَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تُصْبُو

١ - أَعَاتِكَ مَا يُنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ
٢ - وَلَا قَوْلٌ وَاشْ كَاشِحٌ ذِي عَدَاوَةٍ
٣ - وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا
٤ - فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ دَعْوَةٍ تَائِبٍ
٥ - أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ
٦ - وَأَعْدِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوَّقُنِي
٧ - وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً
٨ - وَعَبْدَةٌ بَيِّضَاءُ الْمَحَاجِرِ طِفْلَةٌ

(١٠) نوافذ: جمع نافذة بمعنى قاطعة ماضية. النشاب: السهام.

(١١) أُسْكِنَ: يا سَكِينَةَ، منادى مرَّحَم. وسَكِينَةُ: اسم محبوبته.

(١٢) نَأَيْتِ: ابتعدتِ وفارقتِ.

(١) أَعَاتِكَ: الهمزة للدعاء. و«عَاتِكَ» منادى مرَّحَم، والأصل عَانَكَة، وهي اسم امرأة. يُسْلِيهِ: يُنْسِيهِ. الكرب: الهم.

(٢) الكاشح: المبغض الذي يضر العداوة. نَأَيْتِ: ابتعدتِ وفارقتِ.

(٤) قوله «يا عبد» أراد: يا عبدة.

(٥) رَامَنِي: طلبني.

(٦) أعذل نفسي: ألومها. تعوقني: تكفني عما أريد. يَأْصِرْنِي: يُمِيلْنِي. كَلِفٌ: شديد الحب، وكذلك صَبٌّ.

(٧) يُوَاتِيكَ: يلائمك ويساعدك. لُبٌّ: عقل.

(٨) طفلة. رخصة ناعمة.

مَتَى تَمْشِ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرَهَا تَرْبُ
نَوَاعِمَ غُرِّ كُلُّهُنَّ لَهَا تَرْبُ
أَعْلَقُ أُخْرَى أُمَ عَلِيٍّ بِهِ عَتَبُ

٩ - قَطُوفٌ مِنَ الْحُورِ الْجَاذِرِ بِالضُّحَى
١٠ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِارْبَعِ
١١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ

(٥٦)

وقال أيضاً: [من الكامل]

هَذِيانَ لَمْ تَذَرِي لَهُ قَلْبًا
رَجُلًا سَلَبْتَ فُؤَادَهُ صَبًا
فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقِدِي ذَنْبًا
سِلْمًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرْبًا
مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خِطْبًا
أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَأَطَوِ الزِّيَارَةَ دُونَهُ غِبًّا
لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
فَيَقُولُ: هَاهِ وَطَالَمَا لَبَّى

١ - هَلَّا أَرْعَوَيْتِ فِتْرَ حَمِي صَبًا
٢ - لَا تَحْسَبِي حَظًّا خُصِصْتَ بِهِ
٣ - جِشْمَ الزِّيَارَةِ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ
٤ - وَرَجَا مُصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ
٥ - يَا أَيُّهَا الْمُصْطَفَى مَوَدَّتُهُ
٦ - لَا تَجْعَلْنَ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا
٧ - وَصَلَ الْحَبِيبَ إِذَا كَلِفْتَ بِهِ
٨ - فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ
٩ - لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِاسْمِهِ

= تُصْبِي الحليم: توقعه في الصبوة، وهو الحب هنا. الحليم: ذو الحلم، أي العقل. تصبو: تحب.
(٩) القطوف: البطيئة السير. الحور: جمع الحوراء، وهي التي اشتد بياض بياض عينيها، وسواد سوادها. الجاذر: جمع الجؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية، تشبه الحسناء العين به. تمشي قيس الباع: قَدَر الباع. البُهر: انقطاع النفس من الإعياء.
(١٠) الغر: اللواتي لا تجربة لديهن. الترب: الصديق في نفس العمر.

(١) ارعويت: كلفت ورجعت عما كنت عليه من الصدود.
الصَّب: العاشق. الهذيان: يريد أنه يهذي من شدة حبه لها. لم تذري: لم تتركي، لم تدعي.
(٣) جشم الزيارة: تكلفها.
(٤) سلماً: مسالماً. حرباً: محارباً.
(٥) المسامي: المُفاجر. الخطب: الرجل الذي خطب امرأة.
(٧) صل الحبيب: أحبه ولا تقاطعه. كلفت به: احبته حباً شديداً. الغب في الزيارة: أن تزور يوماً، وترك الزيارة يوماً آخر، والغياب مدعاة للشوق.

(٥٧)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - ما طَبِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءِ الْأَرَا
- ٢ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةُ الْغَمِيمِ
- ٣ - غَدَاةٌ تَقُولُ عَلَى رِقَبَةٍ
- ٤ - فَقَالَ لَهَا فِيمَ هَذَا الْكَلَا
- ٥ - فَقَالَتْ كَرِيمٌ أَتَى زَائِراً
- ٦ - لِحُبِّكَ أَحَبُّتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
- ٧ - وَأَبْذُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ
- ٨ - وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ
- ٩ - وَلَوْ سَلَكَ الْنَّاسُ فِي جَانِبِ
- ١٠ - لَأَتَّبَعْتُ طَبِئَهَا إِنَّنِي
- لِكَ تَقْرُو دِمَاكَ الرَّبِّي عَاشِبَا
- إِذَا أَبَدْتَ الْخَدَّ وَالْحَاجِبَا
- لِقَيْمِهَا أَحْسَنَ الرَّاكِبَا
- مُ فِي وَجْهَهَا عَاسِئاً قَاطِبَا
- يَمُرُّ بِكُمْ هَكَذَا جَانِبَا
- صَفِيّاً لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا
- وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبَا
- إِلَى وَدِّهِ قَبْلُكُمْ رَاغِبَا
- مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبَا
- أَرَى دُونَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

(٥٨)

وقال: [من مجزء الرمل]

- ١ - قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا
- ٢ - قَوْلُهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ
- إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيبَا
- بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبَا

- (١) الأراك: شجر ناعم طويل أخضر كثير الورق والأغصان. تقرو: تتبع. الدماث: جمع الدمث، وهو المكان السهل المرتقى. عاشبا: ذات عشب.
- (٢) قوله: «غداة الغميم» يعني غداة التقينا يوم الغميم.
- (٣) قِيمِهَا: القائم (المشرف) على شؤونها. احبس الركب: لا تركبه يسير.
- (٧) أعتب: أزيل العتب.
- (١٠) طَبِئَهَا: الجهة التي تقصدها.

- (١) نبا بالقلب: ابتعد به. الكثيب: المجتمع من الرمال.

- ٣ - قَوْلُهَا لِي وَهِيَ تُذْري
 ٤ - إِنَّنَا كُنَّا لِهَذَا
 ٥ - وَحَبُونَاهُ
 ٦ - فَجَزَانَا إِذْ حَمِدْنَا
 ٧ - وَكَسَانَا أَلْيَوْمَ عَارًا
 ٨ - نَائِيهَا سُقْمٌ وَأَشْتَا
 ٩ - لَيْتَ هَذَا أَلَّيْلَ شَهْرٍ
 ١٠ - مُقْمِرٌ غَيْبَ عَنَّا
 ١١ - لَيْسَ إِلَّايَ وَإِيَّا
 ١٢ - جَلَسْتُ مَجْلِسَ صَدَقٍ
 ١٣ - دَمْتُ أَلْمَقْعَدَ وَالْمَوُ
 ١٤ - أَفْرَعْتُ فِيهِ الثُّرَيَّا
 ١٥ - مُقْنِعًا أَنْبَتَ زَرْعًا
- دَمَعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبًا
 أَنْصَحَ النَّاسَ جُيُوبًا
 لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبًا
 وَدَّهَ لِي أَنْ يَغِيْبَا
 حِينَ بَتْنَا وَعُيُوبَا
 قُ إِذَا تَمْشِي قَرِيبَا
 لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا
 مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيْبَا
 هَا وَلَا نَخْشَى رَقِيبَا
 جَمَعْتُ حُسْنًا وَطِيبَا
 طَى ثُرَيَّانَا خَصِيبَا
 مِنْ ذَرَى أَلْدَلُو سَكُوبَا
 وَمَعَ أَلزَّرِعِ خُصُوبَا

(٥٩)

وقال: [من البسيط]

- ١ - يَا دَارَ عَبْدَةٍ بِالْأَشْطَارِ فَالْكُتُبِ رُدِّي أَلْسَلَامَ فَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرْبِي

- (٣) ذرى الدمع: سكبته. الغروب: جمع الغرب، وهو الدلو الكبيرة، كناية عن غزارة الدموع.
 (٤) قوله: «أنصح الناس جيوبا» كناية عن صفاء القلب والنفس.
 (٥) حبوناه: منحناه. المشوب: الذي خالطه شيء.
 (٨) نايها: بعدها، فراقها. سُقْمٌ: مرض.
 (١١) في هذا البيت شاهد للنحاة على مجيء خبر «ليس» ضميراً منفصلاً.
 (١٣) ثُرَيَّانَا: ثُرَيَّا (اسم محبوبته) التي تخصنا، وقد أضاف اسم العلم إلى الضمير.
 (١٤) ذرى الدلو: أعلاه.
 (١٥) مقنع: مغني كافٍ.

- (١) الأشطار: اسم موضع. هيجت: أثرت. الطرب: الخفة أو النشوة التي تعتري الإنسان من حزن أو فرح.

- ٢ - دَارٌ لِعَبْدَةٍ إِذْ أَتَرَابُهَا خُرْدٌ
 ٣ - أَذْعُوكِ مَا ضَحَكَتْ سِنِي وَإِنْ خَدِرَتْ
 حُورُ الْمَدَامِعِ لَا يُؤْبَنُ بِالْكَذِبِ
 رَجُلِي دَعَوْتُ دُعَاءَ الْعَاشِقِ الطَّرِبِ

(٦٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - طَرِبَ الْفُؤَادُ وَمَا لَهُ مِنْ مَطَرِبٍ
 ٢ - وَصَبَا وَمَالَ بِهِ الْهَوَىٰ وَاعْتَادَهُ
 ٣ - فِيهِ مِنَ النُّصَبِ الْمَيِّينِ زَمَانُهُ
 ٤ - عَلِقَ الْهَوَىٰ مِنْ قَلْبِهِ بِغَرِيرَةٍ
 ٥ - تُجْرِي السَّوَاكِ عَلَىٰ أَغْرَمُفْلَجٍ
 ٦ - قَالَتْ لِجَارِيَةٍ لَهَا قَوْلِي لَهُ
 ٧ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عَدَدْتُ ذُنُوبَهُ
 ٨ - الْمُخْبِرِي إِنِّي أُحِبُّ مُصَاقِباً
 ٩ - لَوْ كَانَ بِي كَلِفاً كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ
 ١٠ - فَجَعَلْتُ أَثْلُجَهَا يَمِيناً بَرَةً
 ١١ - مَا زَالَ حُبُّكَ بَعْدَ يَنْمَى صَاعِداً
 أَمْ هَلْ لِسَالِفٍ وَدَّهِ مِنْ مَطْلِبٍ
 لَهُوَ الصَّبَا بَجُنُونِ قَلْبٍ مُسْهَبٍ
 وَالْحُبُّ مَنْ يَعْلَقُ جَوَاهُ يَعْطِبُ
 رِيَا الرُّوَادِفِ ذَاتِ خَلْقٍ خَرَعِبٍ
 عَذِبِ اللَّثَاثِ لَذِيذِ طَعْمِ الْمَشْرَبِ
 مِنِّي مَقَالَةٌ عَاتِبٍ لَمْ يُعْتَبِ
 أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ
 دَانِي الْمَحَلِّ وَنَازِحاً لَمْ يَصْقَبِ
 يُجْمِعُ بَعَادِي عَامِداً وَتَجَنَّبِي
 بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبِ
 عِنْدِي وَأَرْقُبُ فِيكَ مَا لَمْ تَرْقُبِي

- (٢) الأتراب: جمع الترب، وهي الصديقة في نفس العمر. الخرد: جمع الخريدة، وهي الفتاة العذراء. الحور: جمع الحوراء، وهي الحسناء العين. يؤبَن: يُتَهَمَن.
 (٣) في هذا البيت إشارة إلى عادة العربي في ذكر اسم محبوبه إذا خدرت رجله.

- (١) قوله: «طرب الفؤاد» أراد: أطرب الفؤاد، بدليل وجود «أم». وقوله: «ما له من مطرب» يعني: لا يحق له أن يطرب. السالف: الماضي.
 (٣) النصب: التعب والهم. المبين: الواضح. الجوى: الحب المكنون. يعطب: يهلك.
 (٤) الغريرة: التي لا تجربة لها. رياء الروادف: مكتنزتها. الخرعب: اللينة الناعمة.
 (٥) السواك: ما يدللك به الفم. الأغر: الأبيض المشرق، يريد أسنانها. المفلاج: المنفرج الأسنان. وكانت العرب تستملح انفراج الأسنان بعضها عن بعض.
 (٦) لم يُعْتَب: لم يُذهب المحب عتبه.
 (٨) المصاقب: المجاور. يصقب: يقرب.
 (٩) الكلف: الشديد الحب. يُجْمِعُ بَعَادِي: يعتز به.
 (١٠) أثلجها: أبعث فيها الطمأنينة.

(٦١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ
 - ٢ - وَلَقَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشُّوْ
 - ٣ - إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمَى
 - ٤ - قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْدَا
 - ٥ - وَلَهَا جِلَّةٌ مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهِ
 - ٦ - فَعَدَانَا خَطْبٌ وَكُلُّ مُحِبٍّ
 - ٧ - وَكِلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ
 - ٨ - لَوْ عَلِمْتَ أَلْهَوَى عَذْرَتِي وَلَكِنْ
- فَلَعَيْنِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَكْبُ
قِي الَّذِي لَا يُجِبُّ حُبَّكَ حُبُّ
وَعَدَا مَطْلَبٌ عَنِ الْوَصْلِ صَعْبُ
مَ وَغُصْنُ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ
هَذَا لِمَنْ يَتَغَيَّ الْمَلَا حَةَ عَتْبُ
مِنْ سَيَعْدُوهُمَا عَنِ الْوَصْلِ خَطْبُ
مُسْتَهَامٌ بِهِ مِنَ الْحُبِّ حَسْبُ
إِنَّمَا يَعْذِرُ الْمُحِبُّ الْمُحِبُّ

(٦٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

- ١ - خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ أُعْزِضُ الدَّمَى
 - ٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحْسَنًا رُزْقَتِهِ
- فَلَمْ أَرِ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
أَمْ الْحُبُّ أَعْمَى كَالَّذِي قِيلَ فِي الْحُبِّ

-
- (١) سلامة: اسم امرأة. النَّصَب: الداء والهمم والتعب. جوى الحب: حرقته. سكب: سيلان الدموع.
 - (٢) الحب: الحبيب.
 - (٥) الجلة: الثوب.
 - (٦) الخطب: المصيبة. عدانا خطب: صرفنا وشغلنا.
-

- (١) يوم النفر: اليوم الذي ينفر فيه الحجاج من منى إلى مكة. الدمى: كناية عن النساء الجميلات.

(٦٣)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي
- وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
- ٢ - وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعاً
- وَمَنْ هُوَ لَا يَهُمُّ بِغَفْرِ ذَنْبِ

(٦٤)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيباً
- ٢ - لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ وَلَا نَخْشَى رَقِيباً

* * *

قافية التاء

(٦٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَرْسَلْتُ خُلَّتِي إِلَيَّ يَا نَا
- ٢ - وَيَهْجُرَانِكَ الرَّبَابَ حَدِيثًا
- ٣ - وَهَجَرْتَ الرَّبَابَ مِنْ حُبِّ سُعْدَى
- ٤ - وَلَعَمْرِي لِيَحْسُنَنَّ عَزَائِي
- ٥ - وَكَأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي
- ٦ - غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرٍ
- ٧ - أَيْنَ أَيْمَانُكَ الْغُلِيظَةُ عِنْدِي
- ٨ - لَا تَخُونُ الرَّبَابَ مَا دُمْتَ حَيًّا
- ٩ - وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بِعَمْدٍ
- ١٠ - إِنْ تُجِدَّ الْوِصَالَ مِنْكَ فَإِنَّا
- ١١ - مِنْ كَلَامٍ تَهْدُهُ وَبِحَلْفٍ
- ١٢ - ثُمَّ لَمْ تُوفِ إِذْ حَلَفْتَ بِعَهْدٍ

(١) الخَلَّة: الصديقة، الحبيبة.

(٢) الرباب: اسم محبوبته.

(٤) الغي: الإمعان في الضلال.

(٦) الخير: الاختبار.

(١١) هَذَا الْكَلَامُ: سرده وأسرع فيه.

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَجَباً مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرُ
 - ٢ - لِمَقَالِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجَنِّي
 - ٣ - فِي بُكَاءٍ فَقُلْتُ مَاذَا الَّذِي أَبُ
 - ٤ - وَلَوْتُ رَأْسَهَا ضِرَاراً وَقَالَتْ
 - ٥ - حِينَ آثَرْتُ بِالْمَوَدَّةِ غَيْرِي
 - ٦ - قُلْتُ لِي قَوْلٌ مَارِحٌ تَسْتَبِينِي
 - ٧ - عَاشِرِي فَأَخْبِرِي فَمِنْ شُؤْمٍ جَدِّي
 - ٨ - فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْنَا مَلُولاً
 - ٩ - وَتَجَلَّدْتُ لِي لِتَصْرِمِ حَبْلِي
 - ١٠ - فَادْكُرِ الْعَهْدَ بِالْمَحْصَبِ وَالْوُ
 - ١١ - وَلَعَمْرِي مَاذَا بِأَوَّلِ مَا عَا
 - ١٢ - فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الدَّهْ
 - ١٣ - قُلْتُ: مَهْلاً عَفْواً جَمِيلاً، فَقَالَتْ:
 - ١٤ - وَأَجَازَتْ بِهَا أَلْبَغَالُ تَهَادَى
 - ١٥ - سَكَنْتُ مُشْرِفَ الدَّرَى ثُمَّ قَالَتْ
- تَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجَبْتَا
وَلَمَّا قَدْ جَفَوْتَنِي وَهَجَرْتَا
كَأَنَّكَ قَالَتْ فَتَاتُهَا مَا فَعَلْتَا
إِذْ رَأَتْنِي: إِخْتَرْتَ ذَلِكَ أَنْتَا
وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا وَمَلَلْتَا
بِلِسَانٍ مُقَوَّلٍ إِذْ حَلَفْتَا
وَشَقَائِي عُوشِرْتَ ثُمَّ خَبِرْتَا
طَرِفاً لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتُ قُلْتَا
بَعْدَ مَا كُنْتُ رِثَةً قَدْ وَصَلْتَا
دَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ثُمَّ خُتَا
هَدَّتْنِي بِأَبْنِ عَمٍّ ثُمَّ غَدَرْتَا
رَمَيْتَنِي غَيْرَ الَّذِي كُنْتُ نِلْتَا
لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتًّا
نَحْوَ خَبْتٍ حَتَّى إِذَا جُزْنَ خَبْتَا
لَا تَزُرْنَا وَلَا نَزُورُكَ سَبْتَا

(٤) ضراراً: مخالفاً.

(٦) اللسان المقوَّل: الذي ينسب إلى الآخر ما لم يقله.

(٨) الطرف: الذي لا يثبت على أمر.

(٩) تصرم حبلي: تقطعه، كناية عن الفراق.

(١٠) المحصَّب: موضع رمي الجمار بمنى.

(١٤) تهادى: تنهأدى. خبت: اسم موضع.

(١٥) مشرف الدرى: مرتفع الأعالي. سبتاً: قطعاً.

(٦٧)

وقال: [من المديد]

- ١ - أَيُّهَا أَلْعَاتِبُ فِيهَا عُصِيَّتَا لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَمُوتَا
٢ - إِنْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِينَا مُطَاعاً فَلَكَ أَلْعَتَبِي بَأَنْ لَا رَضِيَّتَا

(٦٨)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - صَادَ قَلْبِي أَلْيَوْمَ ظَبْيِي مُقْبِلُ مِنْ عَرَفَاتِ
٢ - فِي ظِبَاءٍ تَتَهَادَى عَامِداً لِجَمَرَاتِ
٣ - وَعَلَيْهِ أَلْخَزُ وَالْقَ زُ وَوَشْيُ أَلْجَبَرَاتِ
٤ - إِنَّنِي لَسْتُ بِنَاسٍ ذَلِكَ أَلْظَبْيِ حَيَاتِي

(٦٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

- ١ - وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا كَأَلْمَهَا يَلْعَبْنَ فِي حُجَرَتِهَا
٢ - حُذْنٌ عَنِّي أَلْظُلُّ لَا يَتَّبِعُنِي وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا
٣ - لَمْ يُصِبْهَا نَكْدٌ فِيمَا مَضَى ظَبْيَةٌ تَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهَا

(١) عامداً: قاصداً. الجمرات: أراد الموضع الذي ترمي عنده الجمار في الحج.

(٢) أَلْخَزُ، وَالْقَزُ: ضرب من الحرير. الجبرات: ضرب من الثياب اليمانية.

(١) الأثراب: جمع التراب، وهو الصديق المماثل في العمر. المها: جمع المهاة، وهي البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الحسناء العينين. الحجرة: الناحية.

(٣) النكد: شدة العيش ومرارته.

- ٤ - لَمْ تُعَانِقْ رَجُلًا فِيمَا مَضَى
 ٥ - لَمْ يَطِشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ وَمَنْ
 طِفْلَةٌ غَيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا
 تَرْمِيهِ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

(٧٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من المتقارب]

- ١ - مِنَ الْبَكَرَاتِ عِرَاقِيَّةٌ
 ٢ - مِنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ
 ٣ - وَمِنْ حُبِّهَا زُرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ
 ٤ - أَمُوتُ إِذَا شَحَطْتُ دَارُهَا
 ٥ - فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا
 تُسَمِّي سُبَيْعَةَ أَطْرَيْتُهَا
 خَصَصْتُ بِوُدِّي فَأَصْفَيْتُهَا
 وَأَسَخَطْتُ أَهْلِي وَأَرْضَيْتُهَا
 وَأَحْيَا إِذَا أَنَا لَأَقِيْتُهَا
 وَكُنْتُ الطَّبِيبَ لَدَاوَيْتُهَا

(٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - بَرَزَ الْبَدْرُ فِي جَوَارٍ تَهَادَى
 ٢ - فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِبَكْرٍ
 ٣ - هَلْ سَبِيلٌ إِلَى آلَتِي لَا أَبَالِي
 مُخْطَفَاتِ الْخُصُورِ مُعْتَجِرَاتِ
 عَجَلَتْ فِي الْحَيَاةِ لِي خَيَاتِ
 بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَفَاتِي

(٤) الطفلة: الناعمة الحسنة. الغيداء: الرشيق القوام.

(٣) أسخطت أهلي: أغضبتهم.

(٤) شحطت دارها: ابتعدت.

(١) الجواري: الجاريات. تهادى: تهادى. مخطفات: ضامرات. معجرات: لباسات المعجر، وهو ثوب تشده المرأة على رأسها.

(٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الخفيف]

١ - يَعْجِزُ الْمَطْرَفُ الْعُشَارِيُّ عَنْهَا وَالْإِزَارُ السُّدَيْسُ ذُو الصَّنَفَاتِ

(١) المطرف: نوع من الثياب. العُشاري: الذي طوله عشرة أمتار. السُّديس: الذي طوله ستة أمتار.
الصنفيات: الحواشي. يصفها بشدة البدانة.

قافية الشاء

(٧٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

- ١ - بِاللَّهِ يَا ظُبِّي بَنِي الْحَارِثِ
 - ٢ - لَا تَخْدَعْنِي بِالْمُنَى بِاطِلًا
 - ٣ - حِينَ تَرَأَيْتَ لَنَا هَكَذَا
 - ٤ - يَا مُتْتَهَى هُمِّي وَيَا مُنِيَّتِي
- هَلْ مَنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّاكِثِ
وَأَنْتَ تَلْعَبُ كَالْعَابِثِ
نَفْسِي فِدَاءٌ لَكَ يَا حَارِثِي
وَيَا هَوَى نَفْسِي وَيَا وَارِثِي

* * *

(١) الناكث: الذي لم يف بوعده.

قافية الجيم

(٧٤)

وقال: [من الوافر]

- ١ - نَأَتْ بِصُدُوفٍ عَنْكَ نَوَىٰ عُنُوجُ
- ٢ - غَدَاةٌ غَدَتْ حُمُولُهُمْ وَفِيهِمْ
- ٣ - سَكَنَ الْغُورَ مَرْبَعَهُنَّ حَتَّىٰ
- ٤ - وَصَفْنَ بِهَا فَقُلْنَ لَنَا بِنَجْدٍ
- ٥ - فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَىٰ نَوَاجٍ
- ٦ - غَدَوْنَ فَقُلْنَ أَغَوَاءَ مَقِيلٍ
- ٧ - وَرُحْنَ فَيَتْنَ فَوْقَ الْبُيُوتِ حَتَّىٰ
- ٨ - كَانَتْهُمْ عَلَىٰ الْبُوبَةِ نَحْلٌ
- ٩ - فَمَا يَذْرِي الْمُخْبِرُ أَيَّ جِزْعٍ

- (١) صدوف اسم امرأة. ونأت بها: أبعدها. عنوج: عطوف. اللجوج: الملحاح.
- (٣) الغور: المنخفض من الأرض. مربعهن: مكان إقامتهن.
- (٤) صَفْنَ بها: أَقَمْنَ فيها صَيِّفًا. فروع: زوال.
- (٥) عالين الحمول: وضعن متاعهن فوقها. النواحي: جميع الناحية، وهي الناقة السريعة. العلائف: جمع العلوفة، أو العليفة، وهي الناقة التي يعلفها صاحبها، ولا يرسلها للمرعى لكرامتها عليه.
- (٦) غدون: ذهبن في الغداة. وهي الوقت بين طلوع الصُّباح وشرق الشمس. أعواء: اسم موضع مقل: موضع القيلولة، والمعنى أَنَّهُنَّ قُلْنَ: تصلون إلى أعواء وقت القائلة. انحوا: اقصدوا.
- (٧) البليج: الظاهر.
- (٨) البوابة: صحراء يَأْرُسُ تهامة.
- (٩) الجِزْع: منعطف الوادي. يُمَّت: قصدت. الحدوج: جمع الحدج، وهو مركب النساء، والمقصود النساء أنفسهن.

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - بِأَرْبَةِ الْبُغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ
- ٢ - قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تَعَالِجُهُ
- ٣ - قَدْ كُنْتُ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجُهُ
- ٤ - حَتَّى لَوْ أَطْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا
- ٥ - فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ
- ٦ - وَمَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرِ بِهِ
- ٧ - كَالشَّمْسِ صُورَتُهَا غَرَاءٌ وَاضِحَةٌ
- ٨ - ضَنْتُ بِنَائِلِهَا هِنْدٌ فَقَدْ تَرَكْتُ

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

- ١ - نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلُجِ
 - ٢ - نَعَقَ الْغُرَابُ وَدَقَّ عَظْمَ جَنَاحِهِ
 - ٣ - مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ لِاسْمَعِ حَدْوَهُمْ
- لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَزْعَجِ
وَذَرْتُ بِهِ الْأَرْيَاحَ بَحَرَ السَّمْهَجِ
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةِ هَوْدَجِ

-
- (١) الشهباء: ما كان لونها الشَّهْبَة، وهي بياض غلب على السواد، أو بياض يخالطه سواد.
 - (٢) تقدني: أراد تنصفتني من نفسك.
 - (٣) مع: انمحي. نهج: يلي.
 - (٤) ثلج القلب: فرح واطمأن.
 - (٥) غراء: مشرق: تعشيه: تجعل أعشى، وهو الذي يسوء بصره. السُّرَج: جمع السُّرَاج.
 - (٦) ضنت: بخلت. النائل: العطاء. أبو الخطاب: كنية عمر. مختلج: مضطرب.

-
- (١) البين: الفراق.
 - (٢) السَّمْهَج: اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين.

- ٤ - نَظَرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنِ رِثْمٍ أَكْحَلٍ
٥ - فَبَهَتْ بِدُرٍّ حُلِيِّهَا وَوِشَاحِهَا
٦ - فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ آلِهَوَى مُتَحِيرًا
٧ - مَنْ ذَا يَلْمُنِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً
٨ - قَالُوا اضْطَبِرْ عَنْ حُبِّهَا مُتَعَمِّدًا
٩ - كَيْفَ اضْطَبِرَارِي عَنْ فَتَاةٍ طِفْلَةٍ
١٠ - نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الرَّطِيبِ بِرِيقِهَا
١١ - لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي آلِهَوَى
١٢ - فَسَرَيْتُ فِي دَيْجُورٍ لَيْلٍ حِنْدِسٍ
١٣ - فَقَعَدْتُ مُرْتَقِبًا أَلَمَ بَيْتِهَا
١٤ - حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ وَإِنَّهَا
١٥ - وَإِذَا أَبُوهَا رَاقِدٌ وَعَبِيدُهُ
١٦ - فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا
١٧ - فَلَزِمْتُهَا فَلَثِمْتُهَا فَتَفَرَّعَتْ
١٨ - قَالَتْ: وَعَيْشِ أَبِي وَحُرْمَةِ إِخْوَتِي
١٩ - فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا، فَتَبَسَّمْتُ
- عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةَ عَوْهَجٍ
وَبَرِيمِهَا وَسَوَارِهَا فَالْدُمُجِ
مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحَشَا مُتَوَهِّجٍ
أَوْ نُحْتُ صَبَاً بِالْفُؤَادِ الْمُنْضَجِ
لَا تَهْلِكَنَّ صَبَابَةً أَوْ تَحْرَجِ
يَبْضَاءَ فِي لَوْنٍ لَهَا ذِي زُبْرِجِ
وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينَ الْأَبْلَجِ
وَكَلِفْتُ شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَدْعَجِ
مُتَنَجِّدًا بِنَجَادٍ سَيْفٍ أَعْوَجِ
حَتَّى وَلَجْتُ بِهِ خَفِيَّ أَلْمَوْلَجِ
لَتَغُطُّ نَوْمًا مِثْلَ نَوْمِ الْمُبْهَجِ
مِنْ حَوْلِهَا مِثْلَ الْجَمَالِ الْهَرَجِ
فَتَفَسَّتُ نَفْسًا فَلَمْ تَتَلَهَّجِ
مِنِّي، وَقَالَتْ: مَنْ؟ فَلَمْ أَتَلْجَلِجِ
لَأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ
فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَحْرَجِ

- (٤) الرِّثْمُ: الطَّيْبُ الْأَبْيَضُ. الْعَوْهَجُ: الطَّبِيَّةُ الطَّوِيلَةُ الْعَنَقُ.
(٥) الْبَرِيمُ: حَبْلٌ فِيهِ لَوْنَانِ مَزِينٌ بِجَوَاهِرٍ تَشْدُو الْمَرْأَةَ عَلَى وَسْطِهَا وَعُضْدِهَا.
(٦) الصَّبَابَةُ: الْحُبُّ وَالشُّوقُ.
(٧) الطِّفْلَةُ: الْحَسَنَاءُ النَّاعِمَةُ. الزُّبْرِجُ: الذَّهَبُ.
(٨) نَافَتْ: أَشْرَفَتْ، وَارْتَفَعَتْ. الْعَذْقُ: النَّخْلَةُ، وَقِيلَ: النَّخْلَةُ بِحَمْلِهَا. الْمُسْتَبِينَ: الظَّاهِرُ. الْأَبْلَجُ: الْوَاضِحُ.
(٩) الدَّعَجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ، وَشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا.
(١٠) سَرَيْتُ: مَشَيْتُ لَيْلًا. الدَّيْجُورُ: الظَّلَامُ. الْحِنْدِسُ: الشَّدِيدُ الظُّلْمَةِ.
(١١) وَلَجْتُ: دَخَلْتُ.
(١٢) هَرَجُ الْبَعِيرِ: سَدْرٌ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَكَثْرَةِ الطَّلَاءِ بِالْقَطْرَانِ وَثَقُلَ الْحَمْلُ.
(١٣) الْمُلْهَجُ: مَنْ يَنَامُ وَيَعْجُزُ عَنِ الْعَمَلِ.
(١٤) أَتَلْجَلِجُ: أَضْطَرُّبُ.

- ٢٠ - فَتَنَّاوَلَتْ رَأْسِي لَتَعْلَمَ مَسَّهُ
 ٢١ - فَلِئِمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا
 بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجٍ
 شَرِبَ التَّزْيِفِ يَبْرِدُ مَاءِ الْحُشْرِجِ

(٧٧)

ومن الأبيات المنسوبة إلى عمر: [من السريع]

- ١ - أَوَمْتُ بِعَيْنَيْهَا مِنْ آلِ هُودَجٍ
 ٢ - أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي
 لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أُخْجَجِ
 وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أُخْرَجِ

* * *

(٢٠) مخضَّب الأطراف: كناية عن كَفَّهَا. مشْنَج: متقبَّض النجلد. وقوله «غير مشْنَج» كناية عن نعومته.
 (٢١) القرون: ذوائب الشعر. التزيف: الشديد العطش. الحشرج: النقرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيصفو.

قافية الحاء

(٧٨)

وقال: [من الهزج]

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| ١ - أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا | نُ إِذْ جَاوَزْنَ مُطَّلَحَا |
| ٢ - نَعَمْ وَلَوْشَكَ بَيْنِهِمْ | جَرَى لَكَ طَائِرُ سَنَحَا |
| ٣ - سَلَكَ الْجَنْبَ مِنْ رَكَكٍ | وَضُوءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا |
| ٤ - فَمَنْ يَفْرَحُ بَيْنِهِمْ | فَغَيْرِي إِذْ غَدَا فَرَحَا |
| ٥ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا | وَقَالَتْ مَازِحُ مَزَحَا |
| ٦ - وَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنُ | نُبَاكِرُ مَاءَهُ صُبْحَا |
| ٧ - فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا | وَعُيِّبَ ثَمَّ مَنْ كَشَحَا |
| ٨ - تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْ | نَ حَتَّى قِيلَ لِي أَفْتَضَحَا |
| ٩ - يُودَّعُ بَعْضُنَا بَعْضًا | وَكُلُّ بِإِلْهَوَى صَرَحَا |

-
- (١) هاجك: أثارك. الأَطْعَان: جمع الطعينة، وهي المرأة في اليهودج. مَطْلَح: اسم موضع.
 (٢) النَّيْن: الفراق. سنح: مرَّ على اليمين، وهو ما يُتَفَاءَل به.
 (٣) ركك: محلة من محال سلمى أحد جبلي طيء.
 (٤) المقييل: موضع القيلولة.
 (٥) ثَمَّ: هناك. كَشَح: أبغض وأضمر العداوة.
 (٦) يُودَّعُ: أبغض وأضمر العداوة.

(٧٩)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - بَانَتْ سُلَيْمَى فَالْفُؤَادُ قَرِيحُ
 - ٢ - وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزْمٍ سُوَيْقَةٌ
 - ٣ - أَحْوَى الْمَقَادِمِ بِالْبَيَاضِ مُلْمَعُ
 - ٤ - حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثٌ مَنْ أَحْبَبْتَهُ
 - ٥ - الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ
- وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ
فِيمَا يُعِيفُ سَانِحُ وَبَرِيحُ
قَلِقُ الْمَوَاقِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ
وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ
صَرَحَ بِذَلِكَ وَرَاحَةُ تَضْرِيحُ

(٨٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَبِوءُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا
 - ٢ - هِيَ الشَّرُّ الْأُولَى فَإِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا
 - ٣ - فَلَا تَغْفِرْهَا وَاجْعَلِيهَا جَنَائَةً
 - ٤ - فَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيضَ لِي
 - ٥ - وَجَدْتُ لِسَانِي مِنْ صَمِيمِ مَكَانِهِ
 - ٦ - فَمِتْ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً
- وَأَنِّي بِبَاقِي ذَنْبِهَا غَيْرُ بَائِحِ
أَحَدْتُ سِرًّا أَوْ فُكَاهَةً مَازِحِ
تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاءَةٍ مَائِحِ
عَلَى الْمُدْعَفِ الْقَاصِي دِمَاءِ الذَّرَائِحِ
وَقَامَ عَلَيَّ مُعُولَاتُ النَّوَائِحِ
أَلَا رَبُّ بَاغِي الرِّيحِ لَيْسَ بِرَائِحِ

(١) القريح: المجروح.

(٢) حزم سويقة: اسم موضع. يعيف: يُزَجِر. السانح: الطائر الذي يطير على اليمين، وهو يُتَفَاعَلُ بِهِ، وعكسه البارح والبريح.

(٣) أحوى: أسود. قوادم الطير: مقادير ريشه.

(١) أبوء بذنبي: أعترف به.

(٢) الشرّة: الطيش.

(٣) الحماء: الطين الأسود. المائح: المُسْتَقِي.

(٤) المدعف: القاتل سريعاً. الذرائح: جمع الذريحة، وهي الهضبة.

(٥) جدّ: قطع.

(٨١)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- ١ - مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ فِي تَصَابٍ وَمَزَاحٍ
- ٢ - لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَانِي بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ
- ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكْرٍ إِذْ مَرَرْنَا بِالصَّفَاكِ
- ٤ - قِفْ نُسَلَّمَ وَنُحْيِي مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ
- ٥ - قَمَرْتَنِي جَارَتِي عَفْ لِي كَقَمَرٍ بِالقِدَاحِ
- ٦ - أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ أَقْصَدْتُهُ بِسِلَاحٍ

(٨٢)

وقال: [من الرمل]

- ١ - حَيًّا أَثْلَةً إِذْ جَدَّ رَوَاحٍ وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَاخٍ
- ٢ - هَلْ لِمَتَبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ دَنَفِ الْقَلْبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاخٍ
- ٣ - كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا كَمُرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاخِ
- ٤ - أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا تَكْثِيرُ الْمَنْطِقِ فِي غَيْرِ اتِّضَاحٍ
- ٥ - خُلِقْتُ ذِكْرَتُهَا مِنْ شِيَمَتِي مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيحُ الصَّبَاحِ

-
- (١) التصابي: الميل إلى اللهو.
 - (٢) لجّ: ألحّ. الغواني: النساء الحسنات.
 - (٣) الصفاح: اسم موضع.
 - (٤) جناح: إثم.
 - (٥) قمرتي: غلتي. القداح: أسهم المقامرة.
 - (٦) أقصدت: رمت بسهمها فأصابته.
-

- (١) أثلة: اسم امرأة. الرواح: الذهاب في العشيّة. العاني: الأسير.
- (٢) المتبول: الذي هذه الحب، وكذلك الدنف. العميد: الشديد الحزن.
- (٥) شيمتي: خلقي. انبلج الصبح: أشرق.

- ٦ - مَالَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ وَلَا
 ٧ - تَسْأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنَّنِي
 ٨ - قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ
 ٩ - نَظْرَةً بِالْعَيْنِ أَذَتْ سَقَمًا
 ١٠ - أَحَدْتُ رَدْعًا وَرَجَعًا بَعْدَمَا
 ١١ - وَشَكُوتُ الْحُبِّ مِنْهَا صَادِقًا
 ١٢ - وَاقِفَ الْبِرْدُونِ أَخْفِي مَنْطِقِي
 ١٣ - لَنْ تَقُودِينِي بِالْهَجْرِ وَلَنْ
- سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاحِ
 بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّمَاخِ
 عَقَبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ
 نَظْرَةً يَوْمًا وَصَحْبِي بِالصَّفَاحِ
 طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحِ
 لَيْلَةَ الْمَازِمِ فِي قَوْلِ صِرَاحِ
 مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحِ
 تُذَرِكِي وَدِّي بِجِدِّ وَأَطْرَاحِ

(٨٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا
 ٢ - قُلْنَ عَزَّ الْفُؤَادُ عَنْ أُمِّ بَكْرِ
 ٣ - قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بَعَارٍ
 ٤ - قَدْ أَرَى أَنَّنِي قُلْتُ نَصْحًا
 ٥ - لَوْ دَوَيْتُنَّ مِثْلَ دَائِي عَذْرُتُ
 ٦ - أَوْ تَحَبَّبْنَ لَا تَعُدْنَ فَإِنِّي
 ٧ - إِنَّهَا كَالْمَهَاةِ مُشْبَعَةُ الْخُلْدِ
- بِسَوَادٍ وَمَا انْتَظَرْنَ صَبَاحًا
 بِعِزَاءٍ قَدْ أَفْتَضَحَتْ أَفْتِضَاحًا
 إِنَّ مُحِبَّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَاحًا
 وَأَجْتَهَدْتَن لَوْ أُرِيدُ صِلَاحًا
 مَنْ وَلَكِنْ رَأَيْتُكُنَّ صِحَاحًا
 قَدْ أَرَيْتُ الْوُشَاةَ مِنِّي أَطْرَاحًا
 خَالٍ صِفْرُ الْحَشَا تُجِيعُ الْوُشَاحَا

- (٨) التشريق: صلاة العيد. يوم الأضاح: عيد الأضحية.
 (٩) الصَّفَاح: اسم موضع.
 (١١) المَازِم: اسم موضع. صراح: صريح.
 (١٢) البردون: نوع من الخيول غير العربية.

- (١) بسواد: في الليل.
 (٧) المهاة: البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الواسعة العينين. الخلخال: حلية توضع في الساق.
 وقوله: «مشبعة الخلخال» كناية عن امتلاء ساقها. صفر الحشا: ضامته. والحشا هنا: الخاصرة.
 الوشاح: شبه قلادة من نسج أو جلد عريض يُرْصَع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.

- ٨ - فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشْدِ
 ٩ - لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرَيْبَةٍ تَهْوَى
 ١٠ - قَرَّبَتْهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنِ
 رِ يَرَى عِنْدَهَا الْوَسَامُ قِبَاحَا
 مَنْ يَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيَاحَا
 فَآتَى حَتْفَهُ يَسِيرُ كِفَاحَا

(٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من البسيط]

- ١ - الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيَالاً وَتَنْشُرُهَا
 ٢ - كَيْمَا تَجَرُّ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحَنَا
 ٣ - أَنَّى بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ
 ٤ - فَلَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا
 ٥ - إِحْدَى بُنَيَاتِ عَمِّي دُونَ مَنْزِلِهَا
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
 عَلَى أَلْتِي دُونَهَا مُغْبِرَةً سَوْحُ
 هَيْهَاتَ ذَلِكَ مَا أُمَسَّتْ لَنَا رَوْحُ
 بَلْ لَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ
 أَرْضُ بَقِيعَانِهَا أَلْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

(٨٥)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

- ١ - عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ عَبْرَةً
 ٢ - وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاها بِحَيْثُ تَرَاهُمَا
 ٣ - عَسَى جَوْدُ عَبْدٍ لِلَّهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى
 وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
 وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ
 فَتُضْجِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ

(٨) النشْر: الرائحة العطرة. الوسام: جمع الوسيمة. وهي المرأة الجميلة. القَبَاح: القبيحات.

(٩) قُرَيْبَة: اسم امرأة.

(١٠) الْحَيْن: الهلاك، الموت.

(٢) السَّوْح: جمع الساحة.

(٤) التَّبَارِيح: الشدائد، والتَّبَارِيح من الشَّوْق: تَوْجَعُه.

(٥) الْقِيعَان: جمع القاع. وهي الأرض السهلة المستوية. الْقَيْصُوم: نبات طيب الرائحة. الشَّيْح: نبات يرعاه الخيل طيب الرائحة.

(١) لَمْ تُذَرِ عَبْرَةً: لَمْ تَسْكُبْ دَمْعَةً.

(٢) الْمَهَامَة: جمع المهمم، وهي الصحراء الواسعة.

قافية الدال

(٨٦)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
- ٢ - إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ
- ٣ - وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عَيْرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَا وَنْتَ تُطْرَدُ
- ٤ - هُنَالِكَ إِمَّا تُعْزَى الْفُؤَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ
- ٥ - فَلَسْتُ بِبِدْعٍ لِّئِنْ دَارُهَا نَأَتْ فَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
- ٦ - صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
- ٧ - وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَاكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوْقَى وَمَا أَحْمَدُ
- ٨ - دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَدَا لِرِثْمٍ لَهُ عُنُقٌ أَغِيدُ
- ٩ - وَعَيْنُ تُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لِمَا تَرَكُهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ
- ١٠ - فَتِلْكَ أَلَّتِي شَيَّعَتْهَا الْفَتَاةُ إِلَى الْخَدْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ

- (١) تشط: تبتعد. وأراد أن جيرانه اعتموا الرحيل غداً.
- (٢) غمر ذي كندة: اسم موضع. وقوله: «قصد لها الفرقد» يعني أن الفرقد مقصودها.
- (٣) حث: ساق سوقاً شديداً. الحداة: جمع الحادي، وهو سائق الإبل. العير: الإبل. ونت: فترت.
- (٤) يكمد: يحزن حزناً شديداً.
- (٥) صرمت: قطعت جبال المودة. المصادر: جمع المصدر، وأصله الموضع الذي يصدر عنه من يرد الماء. المورد: الطريق إلى الماء. يقال: «فلان يعرف المصادر والمورد» إذا كان خبيراً بالأموال كثير التجربة لها.
- (٦) القذال: مؤخر الرأس. الرثم: الظبي الأبيض، كناية عن محبوبته. الأغيد: الناعم المشتي.
- (٧) تصابي: تفتن.
- (٨) الخدر: ستر يضرب للمرأة. مقصد: أصيب منه مقتلاً.

- ١١ - تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا
 ١٢ - أَلَسْتَ مُشِيعَنَا لَيْلَةً
 ١٣ - فَقُلْتُ: بَلَى، قُلْ عِنْدِي لَكُمْ
 ١٤ - فَعُودِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا:
 ١٥ - وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمَعِي
 ١٦ - فَرَحْنَا سِرَاعاً وَرَاحَ الْهَوَى
 ١٧ - فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبَاحِ
 ١٨ - نَأَيْنَا عَنْ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا
 ١٩ - وَنَامُوا بَعَثْنَا لَنَا نَاشِداً
 ٢٠ - فَقَامَتْ، فَقُلْتُ: بَدَتْ صُورَةٌ
 ٢١ - فَجَاءَتْ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ
 ٢٢ - وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ
 ٢٣ - تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْداً بِنَا
 ٢٤ - لِمِمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ
 ٢٥ - عَرَاقِيَّةً وَتَهَامِي الْهَوَى
- غَدَاةً غَدٍ عَاجِلٍ مُوفِدُ
 تُقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ تَعْهَدُ
 كَلَالُ الْمَطِيِّ إِذَا تُجْهَدُ
 مَسَاءُ غَدٍ لَكُمْ مَوْعِدُ
 إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِداً يَنْشُدُ
 إِلَيْهَا دَلِيلًا بِنَا يَقْصِدُ
 إِذَا الْضُّوْءُ وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا
 تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ
 وَفِي الْحَيِّ بَغِيَّةٌ مَنْ يَنْشُدُ
 مِنَ الشَّمْسِ شَيْعَهَا الْأَسْعَدُ
 مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ
 عَلَى الْخَدِّ جَالٍ بِهَا الْإِثْمُ
 وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ
 وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ
 يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ

- (١١) جد: أسرع. البين: الفراق.
 (١٢) اللبانة: الحاجة. تعهد: تحافظ على العهد.
 (١٣) الكلال: التعب والإجهاد. تجهد: تتعب.
 (١٥) آية ذلك: علامته.
 (١٧) دنونا: اقتربنا. النباح: صوت الكلاب.
 (١٩) البغية: الطلبة. يريد أن من بين الحي من يطلب ذلك الناشد.
 (٢٠) الأسعد: برج الحمل.
 (٢١) تهادى: تتهادى، تتبختر. رقة: حذر. وقوله «أحشاؤها ترعد» كناية عن شدة خوفها واضطرابها.
 (٢٢) الإثم: الكحل.
 (٢٣) الوجد: العشق الشديد.
 (٢٤) المقعد: هنا، بمعنى المكانة والشأن.
 (٢٥) تهامي: منسوب إلى تهامة، وهي مكان في الجزيرة. يغور: يأتي الغور، وهو ما انخفض من الأرض. يُنجد: يأتي نجداً، وهو ما ارتفع من الأرض.

وقال: [من الكامل]

- ١ - هَلْ أَنْتَ إِنْ بَكَرَ الْأَجْبَةُ غَادِي
- ٢ - كَيْفَ الثَّوَاءُ بَبْطَنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
- ٣ - هُمُوا يَبْعِدُ مِنْكَ غَيْرَ تَقَرُّبِ
- ٤ - لَا، كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَامِرًا
- ٥ - قَدْ كُنْتَ قَبْلُ، وَهُمْ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ
- ٦ - هَيْمَانُ يَمْنَعُهُ السَّقَاةُ حِيَاضَهُمْ
- ٧ - فَالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقُرَّبَتْ
- ٨ - وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي
- ٩ - وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوَدَّ مِنِّي لَمْ يَكُنْ
- ١٠ - إِنِّي لِأَتْرُكُ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
- ١١ - يَا لَيْلُ، إِنِّي فَاصْرِمِي أَوْ وَاصِلِي،
- ١٢ - كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحِ
- ١٣ - وَتَنُوفَةٍ أُرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا
- ١٤ - مَا إِنْ بِهَا لِي غَيْرَ سَيْفِي صَاحِبِ

(١) بكر الأَجْبَةُ: ذهبوا في البكرة، وهي الوقت من طلوع الصباح حتى شروق الشمس. الغادي:

الذاهب في الغداة. المذليج: الذاهب في أول الليل، أو آخره. بسواد: بليل أسود.

(٢) الثَّوَاءُ: الإقامة. الإنجاد: الخروج إلى نجد.

(٤) ثويت: أقمت. مخامراً: مخالطاً. السَّقَمُ: المرض. خلافهم: بعدهم.

(٥) الصَّبُّ: العاشق المولع. الصادي: الشديد العطش.

(٦) الهيمان: الشديد العطش. يرقب: ينتظر، ويتربص. الوراد: المستقون.

(٧) البزل: جمع البازل، وهو، من الإبل، الذي دخل في سنته التاسعة. الطية: المكان البعيد الذي يعترل فيه الإنسان.

(١٠) موكل: شديد الرغبة فيه والطلب له. الجماد: الشديد البخل.

(١٣) التنوفة: الصحراء البعيدة الأطراف.

(١٤) الحرف: الناقة الضامرة. يقول: إنه يسير في هذه الصحراء المترامية الأطراف وحيداً، وأنه لا يجد ما يتوسده إلا ذراع ناقته التي أضناها السير.

- ١٥ - بِمُعَرَّسٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ
 ١٦ - قَمْنٍ مِنَ الْحَدَثَانِ تُمَسِّي أَسَدُهُ
 ١٧ - بِالْوُجْدِ أَغْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ
 جِلْدِي خُشُونَةً مَضْجَعٍ وَبِعَادِ
 هَذِهِ الظَّلَامِ كَثِيرَةً الْإِيْعَادِ
 وَبِرِحْلَةٍ مِنْ طِيَّةٍ وَبِلَادِ

(٨٨)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَرْسَلْتُ تَعْتَبُ الرِّبَابُ وَقَالَتْ
 ٢ - قُلْتُ: لَا تَغْضَبِي فِدَى لَكَ قَوْلِي
 ٣ - ثُمَّ لَا تَغْضَبِي فِدَاؤُكَ نَفْسِي
 ٤ - إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةً دَارِي
 ٥ - أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ الْنَا
 قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْإِنْشَادِ
 بِلِسَانِي وَمَا يُجْنُ فُؤَادِي
 ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي
 وَبِنَجْدٍ إِذَا حَلَلْتَ مَعَادِي
 سِرِّ ذَرِينِي مِنْ كَثَرَةِ التَّلْعَادِ

(٨٩)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ لَيْلِي فَمَا أُجِسُّ رُقَادِي وَاعْتَرَّتْنِي الْهُمُومُ بِالتَّسْهَادِ

(١٥) المعرَّس: مكان التعريس، وهو النزول ليلاً.

(١٦) قمن: قريب الهدوء: الوقت من الليل بعدما يمضي هزيع منه. والمعنى: تمسي أسده في الليل كثيرة الإيعاد (أي: الزَّئِير).

(١) الرباب: اسم محبوبته.

(٢) ما يُجْنُ فُؤَادِي: وما يخبئه ويستره ولا يستطيع أن يتكلم به لسانِي.

(٣) الطارف: المال المُستحدث. التلید: المال القديم الموروث.

(٤) معادي: منزلي.

(٥) ذريني: اتركيني.

(١) الرُقَاد: النوم. اعترتني: نزلت بي. التسهاد: الأرق والسهر.

- ٢ - وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نُعْمٍ وَكَانَ آلَ
 ٣ - يَوْمَ قَالَتْ لِتَرْبِهَا سَائِلِيهِ
 ٤ - وَأَحْذَرِي أَنْ تَرَاكِ عَيْنٌ وَإِنْ لَا
 ٥ - فَاجْعَلِي عِلَّةً كِتَاباً لَكَ أَسْتَحْ
 ٦ - ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتَ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ
- ذَكَرُ مِنْهَا مِمَّا يَهِيْجُ فُوَادِي
 أَيْرِيْدُ الرُّوْحَ أَمْ هُوَ غَادِي
 قَيْتَ بَعْضَ الْمَكْثَرِيْنَ الْأَعَادِي
 جَمَلٌ فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بَادِي
 سِرٌّ جَمِيعاً مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

(٩٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلَى تَلُومُنِي
 ٢ - تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا
 ٣ - فَقُلْتُ مَرَوْعاً لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى
 ٤ - إِذَا جِئْتَهَا فَاقْرَأِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا
 ٥ - تَعْدِينَ ذَنْباً أَنْتَ لَيْلَى جَنَيْتِهِ
 ٦ - أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لَيَالٍ مَرَضْتُهَا
 ٧ - تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلَى كَانَمَا
 ٨ - فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّنْتُ عَنْكُمْ
 ٩ - وَلَا أَنَّ قَلْبِي أَلْذَهَرَ يَسْلَى حَيَاتَهُ
- وَتَزْعُمُنِي ذَا مَلَّةٍ طَرِفاً جَلْدَا
 وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعاً وَعُدا
 تَرَاهُ لَكَ الْوَيَلَاتُ مِنْ أَمْرِهَا جِداً
 ذَرِي الْجَوْرِ لَيْلَى وَأَسْلُكِي مِنْهَا قَصْداً
 عَلَيَّ وَلَا أُحْصِي ذُنُوبَكُمْ عِداً
 تَزِيدُنِي لَيْلَى عَلَى مَرَضِي جَهْداً
 أَقَاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ حُجْراً صُلْداً
 وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْنَتِهَا عَنْكُمْ بُداً
 وَلَا رَائِمٌ يَوْمًا سِوَى وَدَّكُمْ وَداً

(٢) يهيج فؤادي: يشير أشجانه.

(٣) الترب: الصديقة في نفس العمر. الرواح: الذهاب في الرواح. وهو العشيّة. الغادي: الذهاب في

الغداة وهي الوقت بين طلوع الفجر وشرق الشمس.

(٦) الحاضر: الذي يسكن الحضر. البادي: الذي يسكن البادية.

(١) المَلَّة: الملل والسأم. الطَرَف: الذي لا يثبت على صحة أحد. الجلد: الجلود.

(٤) اقرأ: اقرأ، وحذف الهمزة تخفيفاً أو للضرورة الشعرية. ذري: اتركي. الجور: الظلم، ومجاوزة الحد. المنهج: الطريق. القصد: المستقيم.

(٧) تجاهل: تجاهل. الحرّة: الأرض التي فيها حجارة سوداء من شدة حرارة الشمس.

(٨) تمكّنت عنكم: تمهّلت.

(٩) يسلى: ينسى. رائم: طالب.

- ١٠ - لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً
 ١١ - غَدًا يُكْثِرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ
 ١٢ - فَإِنْ تَصْرِمِينِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً
 ١٣ - فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ
 ١٤ - وَإِنْ شِئْتَ غُرْنَا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ
- وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدًا
 لِعَيْنِي وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدًا
 وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَفَاحًا وَلَا بَرْدًا
 بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلًا نَجْدًا

(٩١)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - تِلْكَ هِنْدٌ تَصُدُّ لِلْهَجْرِ صَدًّا
 ٢ - أَوْ لِتَنْكِي بِهِ كُلُّومَ فُؤَادِي
 ٣ - أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي
 ٤ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ قَدْ أُوتِيتَ مِنِّي
 ٥ - قَدْ بَرَأهُ وَشَفَّهِ الْحُبُّ حَتَّى
 ٦ - مَا تَقَرَّبْتُ بِالصِّفَاءِ لِأَذْنُو
 ٧ - قَدْ يُشْنِي عَنْكَ الْحَفِیْظَةُ حَتَّى
 ٨ - فَأَرْحَمِي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ لَأَقَى
- أَدْلَالُ أَمْ هَجْرُ هِنْدٍ أَجْدًا
 أَمْ أَرَادَتْ قَتْلِي ضِرَارًا وَعَمْدًا
 قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدًا
 غَيْرَ مَنْ لِذَاكَ نُصْحًا وَوَدًّا
 صَارَ مِنِّي بِهِ عِظَامًا وَجِلْدًا
 مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتَ وَازْدَدْتَ بَعْدًا
 لَمْ أَجِدْ مِنْ سُؤَالِكَ الْيَوْمَ بُدًّا
 مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالصَّبَابَةِ جَهْدًا

- (١٠) الصبابة: الشوق والهوى. البين: الفراق.
 (١٢) تصرميني: تهجريني. وقوله: «لا أرى الدهر قرّة لعيني» أي: لا أطمئن طوال الدهر.
 (١٣) النفاخ: الماء العذب البارد. البرد هنا: الماء البارد.
 (١٤) غرنا: نزلنا الغور. القابل: اسم للعام الذي بعد العام المقبل.

- (١) أجد: اقترب.
 (٢) تنكي: تنكأ، تقشر الجروح قبل أن تبرا. الكلوم: الجروح. ضراراً: ضرراً.
 (٥) شفه الحب: أضناه وأسقمه.

(٩٢)

وقال: [من الطويل]

- ١ - قَضَى مُنْشِرُ الْمَوْتَى عَلَيَّ قَضِيَّةً
- ٢ - فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةً
- ٣ - أَحَبُّ الْأَلَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
- ٤ - فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجْرَةٍ
- ٥ - عَلَى كَبِدٍ قَدْ كَادَ يُبْذِي بِهَا الْهَوَى
- بِحُبِّكَ لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِهَا عَمْدًا
- وَلَسْتُ أَرَى نَأْيًا سِوَى نَأْيِكُمْ بَعْدًا
- إِلَيَّ مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدًا
- وَصَدَعَ النَّوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا
- صُدُوعًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسِبُنِي جَلْدًا

(٩٣)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - أَبْلَغُ سُلَيْمَى بِأَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
- ٢ - وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكِ خَالِيَةً
- ٣ - نَعْهَدُ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بِعَهْدَتِنَا
- ٤ - وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ
- ٥ - لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ
- ٦ - بِأَلَلِّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ
- وَأَنْبِئْ سُلَيْمَى بِأَنَا رَائِحُونَ عَدَا
- فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَا عَهْدَا
- يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعُوداً إِذَا وَعَدَا
- مَنْ سَاكِنِي الْغُورِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجْدَا
- صَبْرًا أَضَاعَفُهَا يَا سُكُنَ الْمُجْتَهِدَا
- عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِدَا

(١) مُنْشِرُ الْمَوْتَى: محييهم، وهو الله عز وجل.

(٢) النَّأْيُ: البعد.

(٤) النَّوَى: الفراق.

(٥) الصَّدُوعُ: الشقوق. جلد: صبور.

(١) أَبْلَغُ: أَخْبَرُ. والقصيدة قيلت في عائشة بنت طلحة، وقد كنى عن اسمها بسليمة وسكينة. أفد: اقترب ودنا.

(٢) بَانَ: فارق، وابتعد.

(٤) الْغُورُ: ما انخفض من الأرض. النَّجْدُ: ما ارتفع من الأرض.

(٥) يَا سُكُنَ: أراد: يا سكينة.

(٦) الْكَمِيدُ: الشديد الحزن.

- ٧ - كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَحَالِفُهُ
 ٨ - حُمِلَ مِنْ بُغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ
 ٩ - وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبُوحُ بِهِ
 ١٠ - تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا
 ١١ - حَرِيصَةٍ إِنْ تَكُفَّ الدَّمْعَ جَاهِدَةً
 ١٢ - بَيْضَاءَ أَنْسَةِ لِلْخِذْرِ أَلْفَةً
 ١٣ - قَامَتْ تَرَاوَى عَلَى خَوْفٍ تُشِيعُنِي
 ١٤ - لَمْ تَبْلُغِ الْبَابَ حَتَّى قَالَ نِسْوَتُهَا
 ١٥ - أَقْعَدْنَهَا وَبِنَا مَا قَالَ ذُو حَسَبٍ
 ١٦ - فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 ١٧ - يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ قَدْ زَوَّدْتَنِي سَقَمًا
- مَنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنَا لَا نُرَى أَبَدًا
 فَقَدْ تَمَلَّا عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدًا
 تُحْصَى أَلْيَالِي إِذَا غَبْنَا لَنَا عَدَدًا
 وَتَكْحَلُ الْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بِنَا سَهَدًا
 فَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَمَا جَمَدًا
 وَلَمْ تَكُنْ تَأْلُفُ الْخَوَاحِثَ وَالسُّدَدَا
 مَشَى الْحَسِيرِ الْمَرْجَى جُشْمَ الصَّعْدَا
 مِنْ شِدَّةِ الْبَهْرِ هَذَا الْجَهْدُ فَأَتَيْدَا
 صَبُّ بِسَلْمِي إِذَا مَا أَقْعَدَتْ قَعَدَا
 أَنْ سَوْفَ تُبْذِي لَهُنَّ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا
 حَتَّى أَلَمَّاتٍ وَهَمًّا صَدَعَ الْكَبِيدَا

(٩٤)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودَا إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيدَا

- (٧) الكاشح: المُبْغِضُ الذي يُضْمِرُ العداوة.
 (٨) الغل: الحقد. تملأ: تملأ (سهلت الهمزة): امتلأ.
 (٩) الوجد: الحب المستور.
 (١٠) سهد: أرق.
 (١١) رقا: رقا (سال)، وحذفت الهمزة للتخفيف.
 (١٢) الخذر: ستر يضرب للمرأة في الخيمة. الخواخات: جمع الخوخة، وهي كوة في البيت يدخل منها الضوء، وقيل: هي مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب. السدد: جمع السدة، وهي باب الدار.
 (١٣) تراءى: تراءى. تشيعني: تودعني. الحسير: المتلهف. المرجى: المسوق. جُشْم: كُلف.
 (١٤) البهر: انقطاع النفس من الإعياء. أتاد: تمهل يريد أنها بدينة جداً، ولم تعتد السَّير، فهي مرفهة.
 (١٧) السَّقم: المرض. صدع: شق. وقوله «صدع الكبدا» كناية عن شدة الحزن.
 (١) معمود: موجع، مضنى. العيد: كل ما اعتاد من مرض أو حزن أو نحوه.

- ٢ - كَانَهُ يَوْمٌ يُمَسِّي لَا يُكَلِّمُهَا
 ٣ - أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَتُخْلِفُنِي
 ٤ - كَانَ أَحْوَرَ مِنْ غَزْلَانٍ ذِي بَقَرٍ
 ٥ - قَامَتْ تَرَاءَى وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا
 ٦ - بِمُشْرِقٍ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ بَاذَغَةً
 ٧ - فَلَيْسَ تَبْذُلُ لِي عَفْوًا وَأَكْرِمُهَا
- ذُو بَغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا
 فَمَا أَمَلٌ وَمَا تَوْفِي الْمَوَاعِيدَا
 أَهْدَى لَهَا شَبَهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا
 لَتَنكَأَ الْقَرْحُ مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَصْطِيدَا
 وَمُسْبِكٌ عَلَى لَبَاتِهَا سُودَا
 مِنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحِرْصِ تَشْدِيدَا

(٩٥)

وقال: [من الرمل]

- ١ - لَيْتَ هِنْدًا أَتَجَزَّتْنَا مَا تَعِدُ
 ٢ - وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً
 ٣ - زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا
 ٤ - أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي
 ٥ - فَتَضَاحَكُنْ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا
 ٦ - حَسَدًا حُمْلَنَهُ مِنْ شَأْنِهَا
 ٧ - غَادَةً تَفْتَرُ عَنْ أَشْنِبِهَا
 ٨ - وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا
- وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
 إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ
 وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ
 عُمْرُكُنَّ أَلَلَهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ
 حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُ
 وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
 حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحٍ أَوْ بَرْدُ
 حَوَرٍ مِنْهَا وَفِي الْجِيدِ غَيْدُ

- (٤) الأحرور: ذو العينين الشديديتي سواد سوادهما، وبياض بياضهما. ذو بقر: اسم موضع. الجيد: العنق.
 (٥) تراءى: تبادوا، تبادوا. تنكأ: تفقأ.
 (٦) مشرق: وجه مشرق. مسبك: طويل مسترسل، أي: شعرها. اللبات: جمع اللبة، وهي موضع القلادة من العنق.

- (٥) قوله: «حسن في كل عين من تود» جرى مجرى المثل.
 (٧) تفتّر: يتسم. الأشنب: ذو الشنب، أي الفم ذو الأسنان البيضاء. الأفاحي: جمع الأقحوانة، وهو نبت ذو زهر أبيض تشبه الأسنان به. البرد: حب الغمام.
 (٨) الحور: شدة سواد سواد العين وبياض بياضها. الجيد: العنق. الغيد: الميل والشئي.

- ٩ - طِفْلَةٌ بَارِدَةٌ الْقَيْظِ إِذَا
 ١٠ - سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى
 ١١ - وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قِيلَ لَهَا
 ١٢ - قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ
 ١٣ - نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مِنِّي
 ١٤ - قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بَغِيَّتُنَا
 ١٥ - إِنَّمَا ضَلَّلَ قَلْبِي فَاجْتَوَى
 ١٦ - إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا
 ١٧ - حَدَّثُونَا أَنَّهُ لِي نَفْسُتُ
 ١٨ - كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا
- مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ
 تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ
 وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ تَطْرُدُ
 شَفَهُ الْوَجْدِ وَأَبْلَاهُ الْكَمْدُ
 مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ
 فَتَسْمَيْنَ فَقَالَتْ أَنَا هِنْدُ
 صَعْدَةٌ فِي سَابِرِي تَطْرُدُ
 إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ
 عُقْدًا يَا حَبَّذَا تِلْكَ الْعُقْدُ
 ضَحِكْتُ هِنْدُ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدُ

(٩٦)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحٍ لَا تَعْدُلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
 ٢ - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي لِأُظْنُنِي
- مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدِ نَفْسِي أَوْجَدُ
 إِنْ بَنُتُمْ، أُمَّ الْوَلِيدِ، سَأَكْمَدُ

- (٩) الطفلة: الناعمة. القَيْظُ: شدة حرارة الصيف. وقوله: «باردة القَيْظِ» يعني أنها باردة عند اشتداد الحر. المعمعان: شدة الحر.
 (١٠) سخنة المَشْتَى: ساخنة في زمن الشتاء. الصَّرْدُ: شدة البرد.
 (١١) تَطْرُدُ: تجري متلاحقة.
 (١٢) شَفَهُ: أسقمه وأضناه. الكمد: شدة الحزن.
 (١٣) القَوْدُ: القصاص. يريد: إذا قتلنا أحداً لم يُؤْخَذْ بثأره، ولم يُطلب بدمه.
 (١٤) بغيتنا: مطلبنا. تَسْمَيْنَ: قولي اسمك.
 (١٥) اجتوى: صار ذا جوى، وهو شدة الحزن من عشق أو غيره. الصعدة: القناة المستوية، وهي هنا، كناية عن القامة الممشوقة. السابري: ضرب من الثياب الجيدة. تطرد: تهتز.
 (١٧) قوله: «نفثت لي عقداً» يعني: سحرتني.

- (١) يا صاح: يا صاحبي. لا تعدل: لا تلم. الوجد: الحب والشوق. أوجد: أكثر وجداً.
 (٢) بنتم: ابتعدتم. أكمد: أحزن حزناً شديداً.

- ٣ - مَا لِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 ٤ - وَإِذَا أَقُولُ سَلًا تُجَدِّدُ مَا بِهِ
 ٥ - شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً
 ٦ - كَلِفَ الْفَوَادِ بِهَا، فَلَيْسَ يَصُدُّهُ
 عِنْدِي يَبِيدُ وَحُبُّكُمْ يَتَجَدَّدُ
 مِنْهَا عَقَائِلُ حُبِّهَا الْمُتَرَدَّدُ
 وَالْبَدْرُ عَاطِلَةٌ إِذَا تَتَجَرَّدُ
 عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

(٩٧)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحِبِي تَصَدَّعَتْ كِبْدِي
 ٢ - مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلِفْتُ بِهَا
 ٣ - حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُدْفُ
 ٤ - لَا دَارَهَا دَارِي فَتُسْعِفَنِي
 ٥ - وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا
 ٦ - وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ
 ٧ - وَالْعَيْنُ وَاكِفَةٌ وَقَدْ خَضَلْتُ
 ٨ - إِذْهَبْ فِدَيْتُكَ غَيْرُ مُبْتَعِدٍ
 أَشْكُو الْغَدَاةَ إِلَيْكُمَا وَجَدِي
 حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدِ
 هَيْهَاتَ مَكَّةَ مِنْ قُرَى لُدٍّ
 هَذَا الْعَمْرُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي
 حَتَّى أَضْمَنَ مَيِّتًا لِحَدِي
 زَمَّ الْمَطْيُ لِبَيْنِهِمْ تَخْدِي
 مِمَّا تُفِيضُ عَوَارِضُ الْخَدِّ
 لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ

(٣) البرية: الناس. يبيد: يزول ويفنى.

(٥) العاطلة: المتجردة من الحلي.

(٢) الجارية: الصغيرة من النساء. كلفت بها: أولعت.

(٣) النوى: البعد والفراق. قُذِفَ: يتقاذف بالأحبة. هيهات: اسم فعل بمعنى بُعد.

(٤) الجد: الحظ.

(٥) اللحد: القبر.

(٦) تخدي: تسرع.

(٧) واكفة: كثيرة انهمار الدمع. خضلت: ابتلت.

(٩٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَرَقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدًّا
 - ٢ - كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بَرَانِي وَشَفَّنِي
 - ٣ - إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَبَابَةٌ
 - ٤ - وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَصْرِفُ جَاهِدًا
 - ٥ - رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَاقْتَبَسْتُ حَرَارَةً
 - ٦ - هَوَيْتُكَ، وَأَسْتَحْلَتُكَ نَفْسِي، فَأَقْبَلِي،
- وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكَيْتَمَانُهُ جَهْدًا
وَعَزَّيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا
عَصَانِي وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زِدْتُهُ جِدًّا
حِذَارَ عُيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْتِهَا عَمْدًا
فِيَا لَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كَيْدِي بَرْدًا
وَلَا تَجْعَلِي تَقْرِينَا مِنْكُمْ بُغْدًا

(٩٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحِبَ هَلْ تَذَرِي وَقَدْ جَمَدْتُ
 - ٢ - لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتُ
 - ٣ - وَذَكَرْتُ مَجْلِسَنَا وَمَجْلِسَهَا
 - ٤ - وَرِسَالَةً مِنْهَا تُعَاتِبُنِي
 - ٥ - أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا
 - ٦ - وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ
 - ٧ - فَاعْصِي الْوُشَاةَ بِنَا فَإِنَّ لَكُمْ
- عَيْنِي بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ
وَتَبَدَّلْتُ أَهْلًا بِهَا بَعْدِي
ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقِطِ النَّجْدِ
فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ
أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ
سَاوَيْتِ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ
عِنْدِي مَصَافَاةً عَلَى عَمْدِ

(٢) براني وشفني: أضناني.

- (١) جمدت عيني: لم تدمع. الوجد: شدة الحزن.
- (٢) درست: عفت، وانمحت. تبدلت أهلاً بها: اتخذت قوماً آخرين يأهلونها ويعمرونها
- (٤) المعتبة: العتاب.
- (٥) أسطيع: أستطيع.
- (٦) البيت العتيق: الكعبة.
- (٧) المصافاة: إخلاص المودة.

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - نَامَ الْخَلْيُ وَبِتْ غَيْرَ مُوسَدٍ
- ٢ - حَتَّى إِذَا الْجَوَزَاءُ وَهْنًا حَلَقَتْ
- ٣ - نَامَ الْأُولَى لَيْسَ الْهَوَى مِنْ شَأْنِهِمْ
- ٤ - فِي لَيْلَةٍ طَخِيَاءٍ يُخْشَى هَوْلُهَا
- ٥ - فَطَرَقَتْ بَابَ الْعَامِرِيَةِ مُوهِنًا
- ٦ - فَإِذَا وَلِيدَتُهَا فَقُلْتُ لَهَا أَفْتَحِي
- ٧ - فَتَفَرَّجَ الْبَابَانِ عَنْ ذِي مِرَّةٍ
- ٨ - فَتَجَهَّمْتُ لَمَّا رَأَتْنِي دَاخِلًا
- ٩ - ثُمَّ أَرْعَوْتُ شَيْئًا وَخَفَضُ جَأْشِهَا
- ١٠ - فِي ذَاكَ مَا قَدْ قُلْتُ إِنِّي مَا كُتُّ
- ١١ - حَتَّى إِذَا مَا الْعَشْرُ جَنَّ ظِلَامُهَا
- ١٢ - وَأَذْكُرُ لَنَا مَا شِئْتُ مِمَّا تَشْتَهِي

(١) موسد: ينام على وسادة. الأرمد: الذي أصيب بالرمد، وهو ميجان العين، وكل ما يؤلمها.

(٢) الجوزاء: برج في السماء. وهناً: نحو منتصف الليل، أو بعده بقليل.

(٣) الإدلاج: السير في أول الليل، أو في آخره.

(٤) طخياء: شديدة الظلمة. ليل التمام: أطول ليالي الشتاء.

(٥) موهناً: نحو منتصف الليل، أو بعده بقليل. الرفيق: اللطيف.

(٦) تفرج البابان: انفتحا. ذو مرة: صاحب شدة، قوي. القعد: الجبان.

(٧) ارعوت: كفت ورجعت رجوعاً قليلاً عما كانت عليه. الجأش: اضطراب القلب عند الخوف.

(٨) يقول: لما انتهت الليالي التي طلبت إقامتها، نبهتني وطلبت مني أن أودعها.

(٩) أخرى المسند: آخر الدهر.

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنْ الْخَلِيطُ مُودَّعُوكَ غَدَا
 - ٢ - وَأَرَاكَ إِنْ دَارُ بِهِمْ نَزَحَتْ
 - ٣ - مَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ قَبْلَهُمْ
 - ٤ - قَالَتْ لِمِنْصَفَةٍ تُرَاجِعُهَا
 - ٥ - الْحَيْنُ سَاقٌ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا
 - ٦ - إِلَّا تَكَالِيفُ الشَّقَاءِ بِمَنْ
 - ٧ - مُتَنَقِّلًا ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا
 - ٨ - قَالَتْ لِيَذَاكَ جُزَيْتٍ فَاعْتَرِفِي
 - ٩ - فَالآنَ ذَوْقِي مَا جُزَيْتَ لَهُ
 - ١٠ - إِنَّ الْمَلِيكَ أَبَى بِقُدْرَتِهِ
- قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفْدَا
لَا شَكَّ تَهْلِكُ إِثْرَهُمْ كَمَدَا
مِمَّنْ يُجَدُّ وَصَالُهُ أَحْدَا
فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتْ الْكِدَا
كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلْدَا
لَمْ تُمَسْ مِنْ دَارِهِ صَدْدَا
لَا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلِ أَبْدَا
إِذْ تَبْعَثِينَ لِكُتْبِهِ الْبُرْدَا
صَبْرًا لِمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدَا
أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْسِبِينَ غَدَا

(١) الخليط: الصلبة المخالطون. أجمعوا: اعتزموا. الأفد: العجلة.

(٢) نزحت: بعدت. إثرهم: بعدهم. الكمد: شدة الحزن.

(٣) يُجَدُّ: يُسْتَحْدَث.

(٤) الْمِنْصَفَةُ: الخادمة.

(٥) الْحَيْنُ: الهلاك.

(٦) صَدَّدَ: قَبَالَ.

(٧) مُتَنَقِّلًا: يَنْتَقِلُ مِنْ حَبٍّ إِلَى آخَرٍ. ذُو مَلَّةٍ: ذُو سَأَمٍ وَمَلَلٍ. الطَّرْفُ: الَّذِي يَسْتَجِدُّ كُلَّ يَوْمٍ حَبًّا غَيْرَ

الَّذِي سَبَقَ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَدُومُ عَلَى عَهْدٍ، وَلَا يَطْوِلُ أَمْدَ حَبِّهِ.

(٨) الْكُتْبُ: جَمْعُ الْكِتَابِ، وَسَكَنْتِ التَّاءُ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ. الْبُرْدُ: جَمْعُ الْبَرِيدِ، وَهُوَ حَامِلُ الرِّسَالِ.

(١٠) الْمَلِيكَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

(١٠٢)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ الرَّبَابِ عَمِيدٍ غَيْرِ مَا مُفْتَدَى وَلَا مَرْدُودٍ
- ٢ - قَرَّبَتْهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْمَوْعُودِ
- ٣ - آئِسٌ دَلَّهَا قَرِيبٌ فَمَنْ يَسُدْ مَعَ يَقُلْ مَا نَوَّالُهَا بِبَعِيدِ
- ٤ - وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعُدْ لَمْ مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنِيلَ بِجُودِ

(١٠٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ وَخَطٌّ خَطَطْتِهِ لَنَا بِطَرِيقِ الْغُورِ بِالْمَتَنَجِّدِ
- ٢ - وَمَعْمَلُ أَصْحَابِي وَخُوصِ ضَوَامِرِ وَمَمَشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ
- ٣ - وَرَشَّ الْفَتَاةِ الظَّلُّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيَّ بِأَقْعِدِ
- ٤ - وَإِرْسَالِهَا وَقَدْ أُجِدَّ رَجِيلُهَا عَلَى عَجَلٍ بِإِدِّ مِنَ الْبَيْنِ مُوفِدِ
- ٥ - بَانَ بَتَّ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَقْعَدًا وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ

-
- (١) عَمِيد: مُضْنَى مِنَ الْمَرَضِ، شَدِيدُ الْحُزْنِ. وَقَوْلُهُ: «وَلَا مَرْدُودٌ» يَعْنِي: لَا تَرُدُّهُ إِلَى الَّتِي سَلَبْتَهُ مِنْهَا.
- (٢) تَبَلَّتْهُ: أَسْقَمَتْهُ.
- (٣) الْآئِسُ: الشَّخْصُ الَّذِي يَبْعَثُ الْآئِسَ. الدَّلُّ: الْغَنَجُ. النَّوَالُ: الْعَطَاءُ.
-

- (١) الْغُورُ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ. الْمَتَنَجِّدُ: الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ.
- (٢) مَعْمَلُ أَصْحَابِي: يُرِيدُ إِسْرَاعَهُمْ فِي السَّيْرِ. الْخُوصُ: جَمْعُ الْخُوصَاءِ، وَالْأَخُوصُ، وَهُوَ الْغِيَاثُ الْعَيْنُ. الضَّوَامِرُ: جَمْعُ الضَّامِرِ وَالضَّامِرَةِ، وَهِيَ الَّتِي لَحِقَ بِطَنُهَا بَظْهَرُهَا، وَأَرَادَ الْإِبْلَ.
- (٣) أَقْعَدَ: اسْمُ مَوْضِعٍ.
- (٥) الرَّدَى: الْمَوْتُ. وَذُو الرَّدَى: كُنَايَةُ عَنْ حَارِسِهَا وَوَلِيِّ أَمْرِهَا الَّذِي يُوقِعُ الْهَلَاكَ بِمَنْ يَرَاهُ يَقْصِدُهَا. الْمُتَهَجِّدُ: السُّهْرَانُ. وَحَقُّ الرِّفْعِ، وَعَلَيْهِ، فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ (اِخْتِلَافُ حَرَكَةِ مَجْرَى الرَّوِيِّ).

(١٠٤)

وقال: [من البسيط]

- ١ - أَلِمَّ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
 - ٢ - لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ
 - ٣ - بَكَرُ دَعَا فَأَتَى عَمْدًا لِشِقْوَتِهِ
 - ٤ - مَنْ يَنْهَ يُعْصَ وَمَنْ يَحْسِدُ وَلَا وَأَيَّ
 - ٥ - هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا وَعَبَّرَتْهَا
 - ٦ - قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصُّورَيْنِ جَاهِدَةً
 - ٧ - لِتَرْبِهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا
 - ٨ - لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ
 - ٩ - وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَطَلُّبِهَا
- قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّجِيلُ عَدَا
وَدَامَ ذَا الْحُبِّ إِلَّا قَاتِلِي كَمَدَا
مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنْ غَيَّا وَإِنْ رَشَدَا
مَا ضَرَّهَا مَنْ وَشَى عِنْدِي وَمَنْ حَسَدَا
يَوْمَ الْفِرَاقِ فَمَا أُرْعَى وَمَا أَقْتَصَدَا
وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهِدَا
لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
فَاغْتَشَنِي وَآتَى مَا شَاءَ مُعْتَمِدَا

(١٠٥)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالسَّهَدِ مِنْ الْعَبَرَاتِ وَالْكَمَدِ
- ٢ - لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الْجَوْ فِي ذِي قَرْحٍ عَلَى كِبْدِي

- (١) أَلِمَّ بزَيْنَب: زُرَّهَا. الْبَيْنَ: الْفِرَاقُ. أَفْدَا: دَنَا وَاقْتَرَبَ. الثَّوَاءُ: الْإِقَامَةُ.
- (٢) الْكَمَدُ: شِدَّةُ الْحُزَنِ.
- (٤) قَوْلُهُ: «مَنْ يَنْهَ يُعْصَ»، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَطِيعُ مَنْ نَهَا عَنْ هَوَاهَا.
- (٥) الْعَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ. أُرْعَى: أَبْقَى.
- (٦) الصُّورَانِ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ.
- (٧) التَّرِبُ: الصَّدِيقَةُ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْعَمْرِ. الْمَنَاصِفُ: الْخَدَمُ. وَجَدْتُ بِهِ: لَقِيتُ بِهِ مِنَ الْوُجُدِ.
- (٨) صَفْوَتُهُمْ: أَفْضَلُهُمْ. وَقَوْلُهُ: «لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا» يَعْنِي لَا أَفْضَلَ عَلَيْهِ أَحَدًا.

(١) الْكَمَدُ: شِدَّةُ الْحُزَنِ.

(٢) الْقَرْحُ: الْجَرْحُ.

- ٣ - تَرَاءْتُ لِي لِتَقْتُلَنِي
 ٤ - بِذِي أُشْرٍ شَتِيتِ النَّبْ
 ٥ - ثَقَالُ كَالْمَهَاءِ خَرِيد
 ٦ - وَتَمْشِي فِي تَأْوُودِهَا
 ٧ - كَمَا يَمْشِي مَهِيضُ الْعَظْ
 ٨ - وَفَنَدَنِي الْوُشَاءُ بِهَا
 فَصَادَتْني وَلَمْ أَصِدْ
 بِصَافِي اللَّوْنِ كَالْبَرْدِ
 مَدَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ خُرْدِ
 هَوَيْنَا الْمَشْيِ فِي بَدَدِ
 مِ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ
 وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدِ

(١٠٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي
 ٢ - رَبِّ قَدْ شَفَّنِي وَأَوْهَنَ عَظْمِي
 ٣ - رَبِّ حَمَلْتَنِي مِنَ الْحُبِّ ثِقَالًا
 ٤ - رَبِّ عَلَّقْتُهَا تَجَدُّدُ هَجْرِي
 ٥ - لَيْسَ حُبِّي لَهَا بِبِدْعَةٍ أَمْرٍ
 ٦ - جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ
 رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرٍ هِنْدِ
 وَبِرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي
 رَبِّ لَا صَبْرَ لِي وَلَا عَزَمَ عِنْدِي
 ذَاكَ وَاللَّهِ مِنْ شَقَاوَةٍ - جَدِّي
 قَدْ أَحَبَّ الرِّجَالَ قَبْلِي وَبَعْدِي
 مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسُكَ يَفْدِي

- (٤) الأشر: تحديد الأسنان. وذو أشر: كناية عن ثغرها. وقوله «شتيت النبت» كناية عن تباعد الأسنان، وهذه الصفة مستحبة.
 (٥) ثقال: ثقيلة الأرداف: المهاء: البقرة الوحشية، تشبّه بها المرأة الجميلة العينين، واسعتهما. الخريدة: العذراء.
 (٦) التأود: التثني والتمايل. البدد: المتفرق.
 (٧) المهيض: المكسور. الصعد: المكان المرتفع. يقول إنها بطينة السير.
 (٨) فندني: كذّبي. الفند: الكذب.

- (١) شَفَّنِي: أضناني وأسقمني.
 (٤) علقتها: أحبتها. الجد: الحظ.
 (٦) الأنام: الناس.

(١٠٧)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - يا صاح لا تلحني وَقُلْ سَدَدَا
 - ٢ - جُمْلُ أَحَادِيثُ ذَا أَلْفُؤَادِ إِذَا
 - ٣ - إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ أَلْيَقِينَ لِكَيِّ
 - ٤ - بِأَلَلِهِ لَوْلَا أَلْرَجَاءُ إِذْ مَنَعْتُ
 - ٥ - إِذَا لَقَدْتُ حُبُّهَا كَيْدِي
 - ٦ - مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ يُنِيلُ وَلَا
 - ٧ - إِلَّا سَفَاهَاً وَإِنِّي كَلِفُ
 - ٨ - أَلَا تَرَانِي مُخَامِراً سَقَمًا
 - ٩ - أَحَبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ أَلْجُنُونِ فَقَدْ
- إِنِّي أَرَى أَلْحُبَّ قَاتِلِي كَمَدَا
هَبَّ وَأَحْلَامُهُ إِذَا رَقَدَا
تَعَذَّرَنِي أَوْ حَلَفْتُ مُجْتَهِدَا
مَعْرُوفَهَا أَلْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ غَدَا
إِنْ كَانَ حُبُّ يَفْتَتُ أَلْكَيْدَا
أَسَدْتُ فَتَجْزِي بِهِ إِلَيَّ يَدَا
أَحْسَبُ غَيِّ مِنْ حُبِّهَا رَشَدَا
كَحَلَّ عَيْنِي بِمَا قُهَا أَلشُّهُدَا
أَبْلَى عِظَامِي وَغَيْرَ أَلْجَسَدَا

(١٠٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من البسيط]

- ١ - إِسْتَقْبَلْتُ وَرَقَ أَلرَّيْحَانِ تَقْطِفُهُ
 - ٢ - أَلَسْتُ تَعْرِفُنِي فِي أَلْحَيِّ جَارِيَةٍ
- وَعَنْبَرَ أَلْهَنْدِ وَأَلْوَرْدِيَةِ أَلْجُدَا
وَلَمْ أَخْنُكَ وَلَمْ تَمُدُّ إِلَيَّ يَدَا

(١) لا تلحني: لا تلمني. سددًا: قولًا صوابًا. الكمد: شدة الحزن.

(٢) جُمْلُ: اسم محبوبته.

(٥) فَتْ: أضعف.

(٦) النَّائِلُ: العطاء. أسدت: وهبت.

(٧) السَّفَاهُ: الضلال. الكَلِفُ: الشديد الحب.

(٨) مخامراً: مخالطاً. السَّقَمُ: المرض. المَأَقُ: طرف العين ممَّا يلي الأنف. السهد: الأرق والسهر.

(١٠٩)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الطويل]

- ١ - وَنَاهِدَةَ الشَّدِيدِينَ قُلْتُ لَهَا أَتُكِي
 - ٢ - فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ
 - ٣ - فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلْتَمًا
 - ٤ - فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي
 - ٥ - فَمَا أَزْدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَصِّ لِثَاتِهَا
 - ٦ - تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَأَتَشَحَّتْ بِمِرْطِهَا
 - ٧ - فَقَامَتْ تُعْفِي بِالرَّدَاءِ مَكَانَهَا
- عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسِدِ
وَأِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ
لَذِيذِ رُضَابِ الْمِسْكِ كَالْمَتَشَهِّدِ
فَقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ، وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ
وَتَقْبِيلِ فِيهَا وَالْحَدِيثِ الْمُرَدِّ
وَقُلْتُ لِعَيْنِي أَسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ
وَتَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُمَانٍ مُبَدِّدِ

(١١٠)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي
 - ٢ - كَيْبٍ وَكِفِ الْعَيْنَيْنِ
 - ٣ - يُورِّقُهُ لَهَيْبُ الشَّوْ
 - ٤ - فَيَمْسِكُ قَلْبُهُ بِيَدِ
- كِتَابَ مُوَلِّهِ كَمِدِ
نِ بِالْحَسَرَاتِ مُنْفَرِدِ
قِي بَيْنَ السَّحْرِ وَالْكَبِدِ
وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ

(١) الجَبَانَةُ: الأرض المستوية في ارتفاع.

(٣) ملثم: لاثم. المتشهد: أكل الشَّهْد.

(٦) المِرْطُ: كساء من صوف أو نحوه يُؤْتَرَّرُ به.

(٧) تعفَى: تمحو.

(١) المُوَلِّهُ: الشديد الحزن، أو الفاقد العقل، أو الشديد الحب. الكَمِدُ: الشديد الحزن.

(٢) واكِفِ العينين: منهمر الدموع.

(١١١)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ وَهَى غَرْبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبِّكِهِ عَدَا
٢ - نُعْنُهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلاً وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِداً

(١١٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - وَحُسْنُ الزَّبْرِجَدِ فِي نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا
٢ - يُفْصِّلُ يَاقُوتَهُ دُرَّهُ وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا

(١١٣)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرْبِهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى عَدَا
٢ - إِنْ تَجُودِي فَطَالَمَا بَتُّ لَيْلِي مُسَهَّداً
٣ - أَنْتِ فِي وَدٍّ بَيْنِنَا خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
٤ - حِينَ تُدْلِي مُضْفَرًا حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

(١) وهى: ضعف. العبرة: الدمعة. الغرب: مسيل الدمع.

(٢) الثاقل: الذي فقد ابناً أو حبيباً. المحروب: المسلوب. المقصد: الذي يمرض ويموت سريعاً.

(١) اللَّيْلِ: العنق.

(٢) الفريد: الجوهرة الثمينة.

(١) الترب: الصديقة في نفس العمر. شحط: بعد. النوى: الفراق.

(٢) مُسَهَّد: أرق.

(٤) الْمُضْفَر: الشعر المفتول.

(١١٤)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من السريع]

- ١ - لَمْ تَذِرْ وَلَيْغِفِرْ لَهَا رَبُّهَا مَا جَشَّمْتَنَا أُمَّةُ الْوَاحِدِ
- ٢ - جَشَّمَتِ الْهَوْلَ بَرَاذِينَنَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
- ٣ - نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَغْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

(١١٥)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - عَفْتُ عَرَفَاتٍ فَأَلْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدٍ فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجَرِيَيْنِ فَالْنَهْدِ
- ٢ - وَغَيْرَهَا طَوْلُ الْقَادِمِ وَالْبَلَى فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

(١١٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الرمل]

- ١ - تَرَكُوا خَيْشاً عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَيَسُوماً عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ

(١١٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المنسرح]

- (١) جَشَّمْتَنَا: كُلَّفْتَنَا مِنْ جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ. أُمَّةُ الْوَاحِدِ: هِيَ ابْنَةُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ كَانَتْ مُسْتَرْضَعَةً فِي بَنِي هَذِيلٍ، فَخَرَجَ يَطْلُبُهَا، فَضَلَّ الطَّرِيقَ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ.
- (٢) الْبَرَاذِينُ: جَمْعُ الْبَرْدُونِ، وَهُوَ غَيْرُ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْخِيُولِ، عَظِيمُ الْخَلْقَةِ.

- (١) عَفْتُ: انْمَحَتْ، دَرَسَتْ. الْجَرِيْبُ وَالنَّهْدُ: مَوْضِعَانِ.

- (١) خَيْشٌ وَيَسُومٌ: مَوْضِعَانِ. الْمُنْجِدُ: الْقَاصِدُ نَجْدًا.

- ١ - مَا أَكْتَحَلْتَ مُقَلَّةً بِرُؤْيَيْتِهَا
فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ
- ٢ - نِعَمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ آلُ

(١١٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الكامل]

- ١ - لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدُ
فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ
- ٢ - إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلُّ مُفَاجِرٍ
وَأَلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَقْصِدُ
- ٣ - وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ
فِي الْمَكْرَمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ
- ٤ - مَنْ ذَاقَهَا حَاشَى النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
فِي الْأَرْضِ غَطَطَهُ الْخَلِيجُ الْمُرِيدُ
- ٥ - دَعْ ذَا وَرُخٍ بِفِنَاءٍ خَوْدٍ بَضَّةٍ
مِمَّا نَطَقْتَ بِهِ وَغَنَى مَعْبِدُ
- ٦ - مَعَ فِتْيَةٍ تَنْدَى بَطُونُ أَكْفِهِمْ
جُوداً إِذَا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
- ٧ - يَتَنَاوَلُونَ سُلَافَةً عَانِيَةً
طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ

(١١٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المنسرح]

- ١ - تَمْشِي أَلْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلاً
مَشَى الزَّيْفُ الْمَخْمُورُ فِي الصَّعْدِ
- ٢ - تَظَلُّ مِنْ زُورٍ بَيْتَ جَارَتِهَا
وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَبْدِ

(١) الرَّمْدُ: هيجان العين.

(٢) الشعار: ما يلي شعر الجسد من الثياب. الصَّرْدُ: الشَّدِيدُ البَرْدِ.

(٤) غَطَطَهُ: غلب عليه.

(٥) الخود: الشَّابَّةُ النَاعِمَةُ. الْبَضَّةُ: الرِّقِيقَةُ الْجِلْدِ. معبد: هو معبد بن وهب أحد المغنِّين العرب المشهورين.

(٦) هَرَّ: عبس. الْأَنْكَدُ: القليل العطاء.

(٧) السُّلَافَةُ: الخمر. الْعَانِيَةُ: المنسوبة إلى عانة، وهي بلد مشهور بالخمرة.

(١) فضلاً: مرتديةً ثوباً واحداً. الزيف: السكران. الصَّعد: الأرض المرتفعة.

(٢) زور: زيارة. يريد أنها مكتنزة اللحم، تنعب من زيارة جارتها.

- ٣ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ سَدِيمٍ عَانٍ رَهِينٍ مُكَلِّمٍ كَمِيدٍ
٤ - أَزْجَرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ عَنْهَا وَطَرْفِي مُكَحَّلُ السَّهْدِ

(١٢٠)

والايات التالية من الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عَوْدَ أَرَاكِهٍ لِهِنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبْلَغُهُ هِنْدَا

(١٢١)

وقال: [من الطويل]

- ١ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا آلَهْوَى فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمْدَا

(١٢٢)

وقال: [من الطويل]

- ١ - تَاطَّرُنْ حَتَّى قُلْتَ لَسَنْ بَوَارِحًا وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهْدُ

١٢٣

وقال: [من البسيط]

- ١ - يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَيْتُنْ كَانَ الرَّجِيلُ غَدَا^(٣)
٢ - أُمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَدْرِي إِذَا بَرَزَتْ مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا

(٣) السدم: المهموم الحزين. العاني: الأسير. مكلم: مجروح. الكمد: الشديد الحزن.

(١) نعمان هو نعمان الأراك: وادٍ ينبت الأراك، وهو شجر تتخذ منه المساويك. والمسواك: عود تدلك به الأسنان.

(١) تاطرن: تمايلن وتثنيين. السديف: شحم السنام. المسرهّد: السمين.

(١) البين: الفراق. أفد: اقترب ودنا. الثواء: الإقامة.

قافية الذال

(١٢٤)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - أَلَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى
- ٢ - وَيَا حَبَّذَا بَرْدُ أَنْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلُوذَا

* * *

قافية الراء

(١٢٥)

قال عمر بن أبي ربيعة: [من الطويل]

- ١ - أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ
- ٢ - بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا قُبُلُغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ
- ٣ - تَهَيِّمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
- ٤ - وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ

(١) نعم: هي امرأة من قريش كانت تُكْنَى أُم بَكْر. وهي من بني جُمَح، أكثر عمر من ذكرها في شعره. غَادٍ: سائر غدوة أي بين الفجر وطلوع الشمس، وكذلك المبكر. الرائح: السائر عشية. المهجّر: السائر في الهجرة. وهي اشتداد الحرّ ظهراً.

مطلع القصيدة هو مطلع وجداني، فيه لهفة الحنين والنداء البعيد، نكأنما اشتملت على الشاعر الرؤيا، ومزّق البعد ما كان يستتر به من كبرياء وتجبر، فأوفد رسوله أو قلبه في إحدى ساعات اليوم إلى آل حبيته نَعْم محملاً إياه شوقه وحنينه.

(٢) «لحاجة نفس»، وفي بعض الدواوين «بحاجة نفس».

تُعْذِر (بضمّ التاء): تنفي العذر، ويفتح التاء: تقيم العذر. يقول انه كتمها عن كل من يسأل عنها. وغرضه أنه لم يتحدث لأحد عما دعاه إلى الذهاب، ولو انه تحدّث لأقام عذراً لنفسه؟ أو انه يسعى ويفكر بالوصول إليها لحاجة نفس ولكن لا يجوز ان يباح بها.

(٣) تهيم (مخاطباً قلبه)، وفي بعض الدواوين «تهيم» أي تحنّ وجداً وشوقاً. الشمل: ما تفرّق من الأمر وما اجتمع منه. والشمل جامع أي مجموع. والحبل موصول: اللقاء بعد القطيعة. مُقْصِر: اسم فاعل من أقصر أي كفّ عن دواعي الصباية. إنه يظهر مدى حبه وشوقه إلى نعم، يريد لها، ولكنّ الشمل مفرّق، وليس هناك من صلة بينه وبينها، وقلبه أبداً يهيم بها.

(٤) دنت: قربت. «دنت لك نافع»، فإن لك يتعلق بنافع أي نافع لك. وفي بعض الدواوين «دنت منك نافع»، فهنا منك يتعلق بدنت. نأيها: بعدها. يُسْلِي: يُنسي.

يقول إن نعماً موجودة مع جماعتها وهو قريب منها، ولهذا السبب القرب غير نافع لأنه لا يمكنه من =

- ٥ - وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلَهَا
 ٦ - إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
 ٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا
 ٨ - أَلْكِنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
 ٩ - بَايَةَ مَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيَتْهَا
 ١٠ - قِفِّي فَأَنْظُرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
- نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ
 لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتَهَا يَتَنَمَّرُ
 يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالْبَغْضُ مُظْهَرُ
 يُشَهِّرُ إِلْمَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ
 بِمَدْفَعٍ أَكْنَانٍ أَهَذَا الْمُسْهَرُ
 أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ

= الحبيبة، وكذلك بعدها يحزنه ولا يستطيع على بعدها فهو لا ينساها ابداً وقلبه لا يقدر أن يتحمل ذلك ولا أن يصبر عليه.

(٥) نهى: منع وحرّم. النهى: جمع نهيّة وهي العقل. سُمّي به لأنه ينهي عن القبيح وعن كل ما ينافي العقل. ترعوي: ترجع عن غيك وتكف عن الإتيان بما يستقبح منه. «لو ترعوي أو تفكر»: في بعض الدواوين «لو يرعوي أو يفكر»: فناء المضارع وياء المضارع تعودان إلى «ذا النهي». يقول ان هناك عقبة أخرى تحول دون الوصول إلى نعم، ويتمنى على من يمنعون ذلك لو يعودوا عن غيهم ويسمحوا باللقاء.

(٦) يتنمر: يعبس وجهه ويكلج ويتنكر لصاحبه، وذلك ان النمر لا تلقاه ابداً الا متنكراً غضبان. وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

«وعلمت أني يوم ذا ك مُنَازِلٌ كعباً ونهداً
 قوم اذا لبسوا الحد يد تنمروا حلقاً وقذا»
 يقول انه اذا التقى بها فإن أقرباءها وأهلها يغضبون من ذلك ويتنكرون له، ويقطبون وجوههم ويهجمون عليه كالنمر الذي يهجم على الفريسة، وهكذا يعلل عمر شقاءه ووجه الواقع الذي يشقى به.

(٧) عزيز عليه: صعب عليه. ألم: أنزل به، أزوره (وفي بعض الدواوين «أن أمر ببابها»). يسر لي: يضمّر أو يظهر. الشحنة: البغضاء والعداوة. والبغض مظهر: وفي بعض الدواوين، «والبغض يظهر» أو «الشر يظهر».

في هذا البيت يستكمل معنى البيت السابق ويقول اذا زارها في بيتها فإن ذا قرابة لها يضمّر له العداوة والبغضاء.

(٨) الكني: الأمر من ألك أي أبلغ الألوكة أو حملها، والألوكة تعني الرسالة. يشهر: يعلن ويُداع، إلمامي: تعني هنا نزولي وزيارتي. وينكر: يستنكر أو يستغرب ويستعظم. وفي بعض الدواوين «فإنه سيرصد إلمامي بنعم وينكر»؛ وفي أخرى «ينكر إلمامي بها ويشهر». يقول مخاطباً رسوله: إحمل إليها سلامي ورسالتني أضمنها رغبتني في زيارتها.

(٩) بآية: بعلامة. مدفع أكنان: اسم موضع أو مكان، والمدفع هو مجرى الماء حيث يندفع السيل. المسهر: الدائع الصيت والمعروف.

قد ذكر لها الشاعر علامة كلامها لتتأكد من صدق الرسول، وهنا دلالة أيضاً على انه التقاه في أحد الأصباح قرب مجرى الماء.

(١٠) أسماء، وفي بعض الدواوين «يا أسم» وهو اسم امرأة. ويروى صدر البيت: «أشارت بمدارها»

- ١١ - أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ
 ١٢ - فَقَالَتْ: نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ سُرَى اللَّيْلِ، يُحْيِي نَصَّهُ، وَالتَّهَجُّرُ
 ١٣ - لَيْتَن كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 ١٤ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ
 ١٥ - أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبِرُ
 ١٦ - قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمَحْبَرُ

- = وقالت لأختها أو «لتبريها»: المدري أو المدرة: المشط. التبر (بكسر التاء): اللدة وهي التي سنها مثل سنها أو من تربت معها. المغيري: أي عمر، نسبة إلى المغيري جدّه لأبيه. ينتقل الشاعر في هذا البيت إلى حديث امرأتين سمعهما تتكلمان عنه وتوقف الواحدة الأخرى لتأمله وتحققه.
- (١١) أطريت: أثبتت. نعتاً: وصفاً. فلم أكن: يروى «فلم أكد». وعيشك: جملة معترضة أي وحقّ عيشك، الواو واو القسم.
- هذا البيت استكمال لمعنى البيت السابق، ويقول المرأة: أهدا الذي أحسنت الثناء من أجل وصفه فجعلتني - وحقّ عيشك - لا أنساه إلى يوم أقبر.
- (١٢) السرى: المصدر من سرى أي سار ليلاً. وقولهم: «عند الصباح يحمّد القوم السرى» هو مثل يضربونه في احتمال المشقة رجاء الراحة؛ وابن السرى: المسافر ليلاً. يحيي: يصرف، يمضي. نصّه: مُنتهاه أي حتى منتهاه؛ وفي نسخة «نصفه». التهجر: السير في وقت الهجرة. المقصود كثرة الأسفار والتنقلات في الليل والهجير غير لونه لأنه لا يثبت في مكان.
- (١٣) حال: تغير، تبدل. العهد: الوفاء والأمان والذمة والمودة والميثاق واليمين. يتغير: يتبدل. يقول لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيته من قبل، فإنه قد تغير عما كنا رأيته، وعما كنا نعرفه، من الشبيبة والصبا، إلى الشيب والشيخوخة. والبيت من شواهد النحاة على وقوع خبر كان ضميراً منفصلاً «إياه»؛ ومثله قول العرجي:
- «ليت هذا الليل شهرٌ لا نرى فيه غريباً
 ليس إيساي وإياك، ولا نخشى رقيباً»
- وهذا أحد وجهين في ذلك. وقد يأتي خبر كان ضميراً متصلاً، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:
- «فلإلا يَكُنْها أو تَكُنْه فلإنه أخوها، غدته أمه بلبانها»
- (١٤) عارضت الشمس: ظهرت في وسط السماء. يضحى: يظهر ويبرز ويتعرّض للشمس. يخصر: يبرد، يصير بارداً.
- يقول رأت رجلاً لا يستقرّ له مكان، فهو يعرّض نفسه للشمس إذا قابله، ويعرّضها لبرد الليل.
- (١٥) جواب: صيغة مبالغة من فعل جاب الأرض أي قطعها واجتازها. تقاذفت: ترامت. الفلوات: جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة. أشعث: متفرق الشعر. أغبر: أي أغبر الوجه وهو من ظهرت عليه الغبرة.
- يقول إنه قضى عمره مسافراً متنقلاً بين الصحاري حتى أضناه السير والسهر، فإذا به يصبح ناحلاً ضامراً متفرق الشعر، مغبر الوجه لا يركن إلى الراحة والدعة.
- (١٦) المحبر: المزين.

- ١٧ - وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
 ١٨ - وَوَالِ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهُمُّهَا
 ١٩ - وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشَمْتَنِي السُّرَى
 ٢٠ - فَبِتُّ رَقِيماً لِلرَّفَاقِ عَلَى شَفَا
 ٢١ - إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمَكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ
 ٢٢ - وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالْعِرَاءِ وَرَحْلُهَا
 ٢٣ - وَبِتُّ أَنَا جِي النَّفْسِ أَيْنَ خِبَاؤُهَا
 ٢٤ - فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رِيّاً عَرَفْتُهَا
 ٢٥ - فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ
 ٢٦ - وَغَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ
 ٢٧ - وَخَفَضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مَشْيَةَ آلِ
 ٢٨ - فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ
 ٢٩ - وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِاللِّبَانِ فَضَحَّتَنِي
 ٣٠ - أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ - وَقِيَتَ - وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ
 ٣١ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةً

- (١٧) الغرفة هنا: البيت أراد أنها مقيمة لا تظعن، وأنها في بيتها بين أشجار وارفة الظلال خضراء.
 (١٨) الوالي: القائم على شؤونها.
 (١٩) ذو دوران: اسم موضع. جَشَمْتَنِي: كَلَفْتَنِي. السُّرَى: السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ. المَغْرَرُ: الَّذِي غُرِرَ بِهِ.
 (٢٠) الشِّفَا: حَرْفُ الشَّيْءِ وَحْدَهُ. وَقَوْلُهُ «عَلَى الشِّفَا» يَعْنِي شِفَا هَلَكَةٍ، أَوْ عَلَى شِفَا مَرْتَفَعٍ.
 (٢١) اللبانة: الحاجة. أوعر: خشن.
 (٢٢) القلوص: الناقة الشابة. الطارق: الزائر في الليل. معور: واضح.
 (٢٤) الرِّيَا: الرائحة الطيبة.
 (٢٥) شَبَّتْ: أَوْقَدَتْ. أَنُورُ: جَمْعُ نَارٍ.
 (٢٦) رَوَّحُوا: عَادُوا إِلَى بَيْتِهِمْ. نَوْمٌ: نَامُوا، وَالتَّشْدِيدُ لِلْمِيَالِغَةِ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: اشْتَدَّ نَوْمُهُمْ. السُّمَرُ: الْقَوْمُ السَّامِرُونَ، أَيْ: الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ لِلْحَدِيثِ وَالسُّمَرِ لَيْلاً.
 (٢٧) الحُجَابُ: الْحَيَّةُ. الْأَزْوَارُ: الْمَائِلُ. يَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ يَسِيرُ مُتَخَفِياً حَذِراً مَخَافَةً أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ.
 (٢٨) تَوَلَّهَتْ: تَكَلَّفَتْ الْوَلَهَ (أَيْ: الْحُزْنَ).
 (٢٩) قَوْلُهُ «مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ»، يَعْنِي أَنَّ أُمُورَكَ السَّهْلَةَ صَعْبَةٌ وَعَسِيرَةٌ.
 (٣٠) أَرَيْتَكَ: أَخْبِرْنِي. حُضْرُ: حَاضِرُونَ.
 (٣١) سَرَتْ بِكَ: جَاءَتْ بِكَ لَيْلاً.

- ٣٢ - فَقُلْتُ لَهَا: بَلْ قَادِنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى
 ٣٣ - فَقَالَتْ: وَقَدْ لَأَنْتَ وَأَفْرَخَ رَوْعَهَا
 ٣٤ - فَأَنْتَ أَبَا الْخُطَّابِ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 ٣٥ - فَبْتَ قَرِيرَ الْعَيْنِ أَعْطَيْتُ حَاجَتِي
 ٣٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرُ طَوْلُهُ
 ٣٧ - وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ
 ٣٨ - يَمِجُّ ذِكِّي الْمَسْكِ مِنْهَا مُقْبِلُ
 ٣٩ - تَرَاهُ لَهُ إِذَا مَا افْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ
 ٤٠ - وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
 ٤١ - فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
 ٤٢ - أَشَارَتْ بَأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
 ٤٣ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا
 ٤٤ - فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ
 ٤٥ - فَقُلْتُ: أَبَادِيهِمْ فَلِمَا أَفَوْتُهُمْ
 ٤٦ - فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ
- إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٌ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ
 كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ أَلْمُتَكَبِّرُ
 عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكُنْتُ مُؤَمَّرُ
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخِلَاءِ فَأَكْثَرُ
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
 لَنَا لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ
 نَقِي الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ
 حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانٍ مُنُورُ
 إِلَى ظَبْيَةٍ وَسَطِ الْخَمِيلَةِ جُوْدُرُ
 وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
 هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ مِنْكَ عَزُورُ
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
 وَأَيْقَاطُهُمْ، قَالَتْ: أَشْرُ كَيْفَ تَأْمُرُ
 وَإِمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَثَارُ
 عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ

- (٣٣) أفرخ روعها: هدا خوفها. كلاك: كلاك، وحذفت الهمزة للتخفيف، بمعنى: حفظك.
 (٣٤) أبو الخطاب: كنية عمر. مدافع: مزاحم.
 (٣٥) قريير العين: مطمئن.
 (٣٨) يمج: يخرج. الثنايا: أسنان مقدم الفم.
 الغروب: جمع الغرب، وهو دقة أطراف الأسنان. مؤشر: محرز. والتحزير في الأسنان صفة تستملحها العرب.
 (٣٩) افتر عنه: أي: تبسمت. حصى: حبوب. الأقحوان: نبات أبيض الزهر.
 (٤٠) ترنو: تنظر في سكون. الخميعة: الشجر المجتمع الملتف. الجوذور: ولد البقرة الوحشية.
 (٤١) توالي نجمه: بقيته. تتغور: تغيب.
 (٤٢) هبوب: نهوض من النوم. عزور: اسم مكان.
 (٤٣) راعني: أخافني. ترحلوا: هبوا إلى الرحيل.
 (٤٤) الأيقاظ: جمع اليقظان.
 (٤٥) أباديهم: أبدو لهم. يقول: رأيي أن أظهر لهم، فلما أن أستطيع النجاة منهم، وإما أن يأخذوا ثأرهم مني.
 (٤٦) الكاشح: المبعض الذي يضير العداوة. يؤثر: أي يتناقله الوشاة ويذيعونه عنا.

- ٤٧ - فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ
 ٤٨ - أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا
 ٤٩ - لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا
 ٥٠ - فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
 ٥١ - فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا
 ٥٢ - فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا: أَعِينَا عَلَى فِتْيِ
 ٥٣ - فَأَقْبَلْتَا، فَارْتَاعَتَا، ثُمَّ قَالَتَا:
 ٥٤ - فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى: سَاعِطِيهِ مِطْرَفِي
 ٥٥ - يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
 ٥٦ - فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
 ٥٧ - فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي
 ٥٨ - وَقُلْنَ أَهَذَا دَابُّكَ أَلَدَّهَرٍ سَادِرًا
 ٥٩ - إِذَا جِئْتَ فَأَمْنَحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
 ٦٠ - فَأَخَّرَ عَهْدِي لِي بِهَا حِينَ أُعْرِضْتُ
 ٦١ - سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ، يَا نَعْمُ، قَوْلَةً
- مِنْ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُّ
 وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
 وَأَنْ تَرْجُبَا سَرَبًا بِمَا كُنْتُ أَحْصُرُ
 مِنَ الْحُزْنِ تُذْزِرِي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ
 كِسَاآنٍ مِنْ خَزْزٍ دِمَقْسٍ وَأَخْضُرُ
 أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ
 أَقْلِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
 وَدِرْعِي، وَهَذَا الْبُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْدَرُ
 فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
 ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
 أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقَمِّرُ
 أَمَا تَسْتَجِي أَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
 لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ أَلْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
 وَلَا حَ لَهَا خَدُّ نَقِيٍّ وَمَحْجَرُ
 لَهَا وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَبَاتُ تُزَجَرُ

(٤٨) معنى العجز: أن أختيها لا بد أن تعرفا بالامر.

(٤٩) السرب: النفس. أحصر: أضيق.

(٥٠) كَثِيبًا: حزينة.

(٥١) الخز: الحرير. الدمقس: القز، وهو ضرب من الحرير، وقيل: هو من الكتان.

(٥٢) يَقْدَرُ: يُهَيِّئُ.

(٥٣) ارتاعتا: خافتا. أَقْلِي: خَفَّيْ. الخطب: المصيبة.

(٥٤) المطرف: رداء من خز مربع. الدرع: القميص. تريد أنها تعطيه ثيابها ليلبسها حتى كأنه واحدة منهن.

(٥٥) المجن: الترس، والمراد، هنا، مطلق الوقاية. الكاعب: المرأة التي نهذ ثديها. المعصر: الفتاة التي بلغت الشباب.

(٥٨) دابك: عادتك. السادر: الذي لا يهتم ولا يبالي بما يصنع.

(٦٠) المحجر: مشق جفن العين.

(٦١) العتاق: الكرام من الإبل. الأرحبيات: النجائب. المنسوبة إلى أرحب، وهو فحل مشهور في الأبل.

٦٢ - هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشَرُهَا أَلَدٌ
 ٦٣ - فَقُمْتُ إِلَى عَنَسٍ تَخُونُ نِيَهَا
 ٦٤ - وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَهَا
 ٦٥ - وَمَاءٌ بِمَوْمَاءٍ قَلِيلٍ أُنَيْسُهُ
 ٦٦ - بِهِ مُبْتَنًى لِلْعَنَكُبُوتِ كَأَنَّهُ
 ٦٧ - وَرَدْتُ وَمَا أَدْرِي أَمَا بَعْدَ مَوْرَدِي
 ٦٨ - فَقُمْتُ إِلَى مِغْلَاةٍ أَرْضُ كَانَهَا
 ٦٩ - تُنَازِعُنِي جِرْصًا عَلَى أَلْمَاءِ رَأْسَهَا
 ٧٠ - مُحَاوَلَةً لِلْمَاءِ لَوْلَا زِمَامُهَا
 ٧١ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ مِنْهَا وَأَنْنِي
 ٧٢ - قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحَوْضِ مُنْشَأً
 ٧٣ - إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى
 ٧٤ - وَلَا دَلْوٍ إِلَّا أَلْقَعُ كَانَ رِشَاءُهُ
 ٧٥ - فَسَافَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا رَدَّ شَرِبَهَا

ذِيذُ وَرَيَاهَا الَّذِي أَتَذَكَّرُ
 سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا مُتَحَسَّرُ
 بَقِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شَجَارٍ مُؤَسَّرُ
 بَسَابِسٍ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ أَلْصِيفَ مَحْضَرُ
 عَلَى طَرَفِ الْأَرْجَاءِ خَامٌ مُنْشَرُ
 مِنَ اللَّيْلِ أَمْ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
 إِذَا أَلْتَفَتَتْ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ
 وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَى قَلْبُ مُعَوَّرُ
 وَجَذْبِي لَهَا كَادَتْ مِرَارًا تَكْسَرُ
 بِلَدَّةِ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعْصَرُ
 جَدِيدًا كَقَابِ الشَّيْبَرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ
 مَشَافِرُهَا مِنْهُ قَدَى الْكَفِّ مُسَارُ
 إِلَى أَلْمَاءٍ نَسْعٍ وَالْأَدِيمِ الْمُضْفَرُ
 عَنِ الرَّيِّ مَطْرُوقٌ مِنَ أَلْمَاءِ أَكْذَرُ

- (٦٢) النَّشْرُ: الرائحة الطَّيِّبَةُ، وكذلك الرِّيَا.
 (٦٣) العَنَسُ: الناقة. تَخُونُ نِيَهَا: يريد: تُنْقِصُ شَحْمَهَا.
 (٦٤) اللَّوْحُ: الصفيحة العريضة من الخشب. الشَّجَارُ: مركب دون الهودج. مؤَسَّر: مشدود.
 (٦٥) المَوْمَاءُ: المفازة والصحراء الواسعة. البَسَابِسُ: جمع البسبس، وهو القفر، أو البرّ المُقْفَر.
 مَحْضَرُ: حضور، يريد: لم ينزل به أحد في الصَّيْفِ.
 (٦٦) الخَامُ: الجلد الذي لم يُدْبَغِ.
 (٦٨) المِغْلَاةُ: الناقة السَّريعة.
 (٦٩) القَلِيبُ: البئر. المَعَوَّرُ: الفاسد.
 (٧١) المَعْصَرُ: الملجأ.
 (٧٢) المُنْشَأُ: المنهل. قَابِ الشَّيْبَرِ: قدره ومقداره.
 (٧٣) المَشَافِرُ: جمع المشفر، وهو للبعير بمنزلة الشَّفة للإنسان. قَدَى الْكَفِّ: قدره. مُسَارُ: بَقِيَّةُ.
 (٧٤) الْقَعْبُ: القدح الضَّخْمُ. الرِّشَاءُ: جبل الدلو. النَسْعُ: السَّيْر الذي تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ. الْأَدِيمُ: الجلد.
 (٧٥) سَافَتْ: سَمَتْ. مَا عَافَتْ: لم تكره الورود. المَطْرُوقُ مِنَ الْمَاءِ: الذي تبول فيه الإبل وتبعر.
 الْأَكْذَرُ: الذي فيه الكدرة، وهي تَغْيِيرُ اللَّوْنِ. يريد أنها كانت في غاية العطش، فلم تأبه لكدرة الماء وفساده.

وقال: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُ خَلِيلِي إِذْ أَجَازْتَ حُمُولَهَا
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا أَسَى
- ٣ - وَمَا مِنْ لِقَاءٍ يُرْتَجَى بَعْدَ هَذِهِ
- ٤ - فَهَاتِ دَوَاءً لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
- ٥ - تَبَارِيحٍ لَا يَشْفِيهِ الطَّبِيبُ الَّذِي بِهِ
- ٦ - وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَأْتِسُ مَنْ يَعُودُهُ
- ٧ - صَرِيعُ هَوَى نَاءَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةٌ
- ٨ - قَطُوفُ أَلُوفٍ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٌ
- ٩ - سَبَبُهُ يَوْخَفُ فِي الْعِقَاصِ مُرْجَلٌ
- ١٠ - وَخَدٌّ أَسِيلٌ كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمٌ
- ١١ - وَعَيْنِي مَهَاةٌ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفِلٌ

- (١) أجازت: سارت. حمولها: ركائبها. شوطان: اسم موضع.
- (٢) أقصر: أكف. يقول: ليس عندي عزاء ولا صبر.
- (٣) المَجْمَر: موضع رمي الجمار حيث يزدحم الناس.
- (٤) الجوى: الحزن. الملام: اللوم.
- (٥) تباريح الشوق: توهجه.
- (٦) الشاهقية: المنسوبة إلى الشاهق، هو أعلى الجبل، والذي يسكن أعالي الجبال الأروى، فتمتع بها، ولا يمكن اصطيادها، فشبّه هذه المرأة بالأروى في بعدها منه وامتناعها عنه، وعدم قدرته على الاقتراب منها. هضم الحشى: ضامرة البطن. حسانة: شديدة الحسن. المتحسر: الموضع الذي تحسر عنه ثيابها.
- (٧) القطوف: البطيئة المشي. الحجال: جمع الحجلة، وهي بيت يزين بالثياب والسُتور. غريرة: غير خبيرة. ومعنى العجز أنها سميئة الرُدفين.
- (٨) سبته: استلبت عقله. الوحف: الكثيف الأسود، وأراد شعرها. العقاص: جمع العقيصه، وهي الخصلة من الشعر تجمع وتقتل تحت الذنائب. مرجل: مُمَشَّط. أثيث: كثير. القنو: علق النخلة. المتكور: الملتف.
- (٩) الأسيل: الأملس الطويل. الوذيلة: المرأة. يهلّ: يرى الهلال، يعني أن مَنْ رآها كأنه رأى الهلال.
- (١٠) المهة: البقرة الوحشية، تُشبّه المرأة الواسعة العينين بها. الخميّة: الشجر الملتف. المراد: =

- ١٢ - وَبَسِمُ عَنْ غَرٍّ شَتِيتِ نَبَاتُهُ
 ١٣ - وَتَخْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا
 ١٤ - مِنْ أَلْبِيضٍ مِكْسَالٍ أَلْضَحَى بَخْتَرِيَّةٌ
 ١٥ - فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلْبِينَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ
 ١٦ - شَكَوْتُ إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
 ١٧ - فَقُلْتُ: أَشْرُ قَالَ أَتَتَمُرُ أَنْتَ مُوَيْسُ
 ١٨ - فَقُلْتُ: أَنْطَلِقُ نَتَّبِعُهُمْ، إِنَّ نَظْرَةَ
 ١٩ - فَرَحْنَا وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ أَقْصِرْ حَاجَةً
 ٢٠ - سِرَاعاً نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا
 ٢١ - فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا
 ٢٢ - فَقُلْتُ اعْتَزِلْ ذَلَّ الطَّرِيقِ فَإِنَّا
 ٢٣ - فَظَلْنَا لَدَى أَلْعَصَاءِ تَلْفَحُنَا أَلْصَبَا
 ٢٤ - لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَحِينَتْ مِنْهُمْ
- لَهُ أَشْرُ كَالْأَقْحَوَانِ الْمَنُورِ
 سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحِيرِ
 ثَقَالَ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتِيرُ
 جَرَى سَانِحٍ لِلْعَائِفِ الْمُنْتَطِيرِ
 مُنِيفٌ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الطَّرْفُ يَحْسِرُ
 وَلَمْ يَكْبُرُوا قَوْتاً فَمَا شِئْتَ فَأُمِرُ
 إِلَيْهِمْ شِفَاءً لِلْفُؤَادِ الْمُضْمَرِ
 لَنَا ثُمَّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَيَّرُ
 وَإِنْ يَلْقَنَا الرُّكْبَانُ لَا نَتَخَبَّرُ
 دُرَى النَّخْلِ وَالْقَصْرُ الَّذِي دُونَ عَزُورِ
 مَتَى نُرَ تَعْرِفْنَا أَلْعُيُونُ فَنُشْهِرُ
 وَظَلَّتْ مَطَايِنَا بِغَيْرِ مُعَصَّرِ
 رَوَاحاً وَلَا نَ الْيَوْمَ لِمَتَهَجَّرِ

- = المكان الذي يروده، أي: يذهب فيه ويجيء، الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.
 (١٢) الغرّ، هنا، الغم. وقوله «شَتِيتِ نباته» أي أسنانه مفلحة، بعيد بعضها عن بعضها الآخر. الأشر: حدة الأسنان. الأقحوان نوع من النبات زهره أبيض، تُشَبِّه الأسنان البيضاء به.
 (١٣) البردية: واحدة البردي، وهو ضرب من النباتات تشبه السَّاق اللَّيْنَةَ به. ذو جَمَّة: مكان تجمع الماء.
 (١٤) مِكْسَال الضُّحَى: شديدة الكسل في الضُّحَى، كناية عن رفاهيتها، ومثله «نَوْم الضُّحَى». البختريّة: المتبخترة في مشيتها. تُقال: ثقيلة الأرداف. تفتّر: تضعف.
 (١٥) السانح: الطائر الذي يأتي على اليمين والعرب تتفاهل به. العائف: الذي يزجر الطير. المتطير: المتشائم.
 (١٦) قوله: «منيف» يعني قصراً منيفاً.
 (١٧) قوله «ولم يكبروا قوتاً» يريد أنه لا يعظم علينا إدراكهم لأن المسافة التي قطعوها ليست كبيرة.
 (١٨) المُضْمَر: الضعيف.
 (١٩) لا تتغير: لا تبطل، لا تتأخر.
 (٢٠) نغم الطير: نُحْفِي عليه أمرنا. لا نتخبر: لا نسأل الركبان لئلا يعرفوا شأننا.
 (٢٢) ذل الطريق: محجتها، يريد: تجنب من الطريق ما يسلكه الناس كي لا يرانا أحد.
 (٢٣) فظَلْنَا: فظللنا. العصلاء: المرأة اليابسة التي لا لحم عليها. المعصّر: الملجأ.
 (٢٤) الرواح: الذهاب في العشي. المتهجّر: السائر في الهاجرة، وهي وقت اشتداد الحر في النهار.

- ٢٥ - فَلَمَّا أَجَزْنَا اللَّيْلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ
 ٢٦ - فَقُلْتُ اقْتَرَبَ مِنْ سِرْبِهِمْ تَلَقَّ غَفْلَةً
 ٢٧ - فَإِنَّكَ لَا تَعْيَا إِلَيْهَا مُبْلَغًا
 ٢٨ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا أَبْرَزْنَ إِنِّي
 ٢٩ - قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَقَى
 ٣٠ - لَهُ اخْتَلَجَتْ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً
 ٣١ - فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمَنَيْتِ مُنِيَّةً
 ٣٢ - فَقَالَتْ لَهُنَّ آمَشِينَ إِمَّا نُلَاقِهِ
 ٣٣ - وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَيْمِ فِي الْغَيْلِ اتَّقِي أَلْ
 ٣٤ - فَلَمَّا اتَّقَيْنَا رَحَبَتْ وَتَبَسَّمَتْ
 ٣٥ - فَيَا طِيبَ لَهُوَ مَا هُنَاكَ لَهُوُّهُ
- بَدَتْ نَارُهَا قَمَرَاءَ لِلْمَتَنَوْرِ
 مِنَ الرُّكْبِ وَالْبَسْ لِبَسَةً الْمُتَنَكِّرِ
 وَإِنْ تَلَقَّهَا دُونَ الرِّفَاقِ فَاجْدِرِ
 أَظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرِ
 عِيُونِهِمْ مِنْ طَائِفِينَ وَسَمَرِ
 وَأَقْبَلَ ظَنِّي سَانِحٌ كَالْمُبَشِّرِ
 خَلَوْتُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالتَّذَكُّرِ
 كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشَفِ الْفُؤُوسَ فَنُعْدِرِ
 عِيُونَ وَأَخْفَى الْوُطَاءَ لِلْمُتَقَفِّرِ
 تَبَسَّمَ مَسْرُورٍ وَمَنْ يَرْضَى يُسَرِّ
 بِمُسْتَمَعَ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنَظَرِ

(١٢٧)

وقال عمر أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنِّي كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَقَاكَ أَلْمَلِيكَ لَنَا ذِكْرًا

- (٢٥) أجزنا: قطعنا. رابع: اسم مكان. قمراء: بلون القمر. المتنور: الذي ينظر إلى النار من بعيد.
 (٢٦) تعيا: تعجز، تتعب. ومعنى الصدر: لا يعجزك من يبلغها وقوفنا وانتظارنا. وقوله: «إِنْ تَلَقَّهَا دُونَ الرِّفَاقِ» معناه: إِنْ تَلَقَّهَا مُنْفَرِدَةً عَنْ حَوَاجِبِهَا، أَوْ إِنْ تَلَقَّهَا وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ عَنْ أَصْحَابِكَ. أجدر: فعل تعجب، معناه أجدر بذلك أن يكون موافقاً لنا.
 (٢٨) الأتراب: جمع الترب، وهو الصديق في نفس العمر. أبو الخطاب: كنية عمر.
 (٢٩) السمت: القصد. الطائفون: الذين يطوفون حول البيوت يحرسونها. السمر: الساهرون.
 (٣٠) اختلاج العين: تحركها. السانح: الذي يأتي من جانب اليمين، والعرب تتفاهل به. ويقال له البارح. يقول: إنها عرفت ذلك بإمرين: الأول أن عينها قد اختلجت، والثاني أنه مر بها ظني سانح يبشرها به.
 (٣٣) الأيم: الحية. الغيل: الماء الجاري على وجه الأرض. المتقفر: الذي يتبع الأثر.
 (٣٥) قوله: «مَا» صفة لـ «لهو»، وكأنه قال: فيا طيب لهو عظيم لهوته هناك. المستمع: الاستماع.

- (١) المليك: الله تعالى. يريد: ليتني ذو حظ، بحيث كلما تذكرتك تذكريني، فنستوي في الحب، وفيما أكابده فيه.

- ٢ - فَعَالَجْتَ مِنْ وَجْدٍ بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا
 ٣ - لَعَلَّكَ تَبْلِينَ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا
 ٤ - لِكَيْ تَعْلَمِي عِلْمًا يَقِينًا فَتَنْظُرِي
 ٥ - فَقَالَتْ وَصَدَّتْ أَنْتَ صَبٌّ مُتِيْمٌ
 ٦ - مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ مُسْتَطَرِفُ الْهَوَى
 ٧ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيءٍ مُتَجَلِّدٍ
 ٨ - سَلَبْتُ، هَذَاكَ إِلَهَ، قَلْبِي فَأَنْعَمِي
 ٩ - وَقَطَعْتَ قَلْبِي بِالْمَوَاعِدِ وَالْمُنَى
 ١٠ - فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي
 ١١ - عَلَيْكَ وَلَمْ أَشْرِقْ بِرَيْقٍ وَلَمْ أَجِدْ
 ١٢ - وَلَكِنَّ قَلْبِي سَيَقُ لِلْحَيْنِ نَحْوَكُمْ
- بِكُمْ قَسَمَ عَدْلٌ لَا مُشِطًا وَلَا هَجْرًا
 فَتَدْرِينَ يَوْمًا إِنْ أَحَطْتَ بِهِ خُبْرًا
 أَيْسَرًا، الْأَقْي فِي طِلَابِكَ أَمْ عُسْرًا
 وَفِيكَ لَكُلِّ النَّاسِ مُطْلَبٌ عُذْرًا
 أَخَوَ شَهَوَاتٍ تَبْدُلُ الْمَذَقَ وَالنَّزْرًا
 وَقَدْ بَلَ مَاءُ الشَّانِ مِنْ مُقْلَتِي نَحْرًا
 عَلَيْهِ وَرُدِّي إِذْ ذَهَبَتْ بِهِ قَمْرًا
 وَغَضَبْتَ عَلَى قَلْبِي فَأَوْثَقْتَهُ أُسْرًا
 وَلَمْ أُذِرْ فِيهَا عَبْرَةً تَخْضِلُ النَّحْرًا
 مِنَ الْحَبِّ سَوَارَاتٍ عَلَى كَيْدِي فَطَرَا
 فَجِئْتُ فَلَا يُسْرًا لَقِيْتُ وَلَا صَبْرًا

(١٢٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُ عَتِيقٌ إِذْ شَكَّوْتُ صَبَابَتِي
 ٢ - أَحَقًّا لَيْتَنِي دَارُ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ
- وَبَيْنَ دَاءٍ مِنْ فُؤَادِي مُخَامِرُ
 أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ

(٢) قسم عدل: أراد نقسم الوجد قسمة عادلة. المشط: الظالم، المجاوز الحد.

(٣) تبلىن: تختبرين. الخبر: العمل.

(٦) مستطرف الهوى: أي تغير وتبدل الحبيبات. المذق: الكذب.

(٧) الشان: مجرى الدمع إلى العين. النحر: موضع القلادة من الصدر.

(٨) القمر: الغلبة في القمار.

(١٠) تخضل: تبلل.

(١١) سورة الحب: اشتداده. الفطر: الشق.

(١٢) الحين: الموت والهلاك.

(١) عتيق: هو ابن أبي عتيق أحد أدباء قريش، كان صديقاً لعمر، معجباً بشعره، بين: ظهر. داء

مخامر: داء مخالط لقلبي لا يبرحه.

(٢) انبت حب: انقطع، والمقصود حب الوصال والمحبة.

- ٣ - أَفُقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا آلَ
 ٤ - زَعِ الْقَلْبَ وَاسْتَبَقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا
 ٥ - فَإِنْ كُنْتَ عُلِقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تُكُنْ
 ٦ - أَمِيتْ حُبَّهَا، وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا
 ٧ - وَهَبْهَا كَشْيءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحِ
 ٨ - فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ
 ٩ - فَلَا تَفْتَضِضْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى
 ١٠ - وَمَا زِلْتُ حَتَّى اسْتَنْكَرَ النَّاسُ مَذْخَلِي
- هَوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ
 تُبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ
 أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ
 وَعِشْرَتِهَا أَمْثَالُ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
 بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
 وَلَا قَابِلَ نَصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ
 وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
 وَحَتَّى تَرَأَتْني الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ

(١٢٩)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - قِفْ بِالْدِّيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ
 ٢ - بِالْعَرَصَتَيْنِ فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا
 ٣ - تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتَ
 ٤ - وَرَكُدْ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَفْنَ بِهِ
- عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ
 إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبَسْرُ
 مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُحْتَضِرُ
 وَزِينَةُ مَائِلٌ مِنْهُ وَمُنْعَفِرُ

- (٣) المرائر: جمع المريرة، وهي العزيمة.
 (٤) زع: فعل أمر من وزع بمعنى كف وردع.
 (٥) علقت: أحببت. من يبدو: من يسكن البادية. الحاضر: الذي يسكن الحضر (خلاف البادية).
 (٧) هبها: احسبها.
 (٩) السادر: غير المبالي بما يفعل.

- (١) عفا: انمحي. الأرواح: جمع الريح.
 (٢) العرستان: اسم موضع، وكذلك القرين والبسر.
 (٣) الدوداة: أثر الأرجوحة التي يلعب عليها الصبيان. المحتضر: مكان الحضور.
 (٤) الركد: جمع الرائد، وهو الثابت، وأراد أنافي القدر. الكابي: الرماد الكثير المتخلف عن الحريق. عكفن به: أقمن معه. زينة: كناية عن آثار الدار. مائل: ظاهر، متعصب. منعفر: مغطى بالتراب.

- ٥ - مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا
٦ - تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا
٧ - وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أَسْأَلَهَا
٨ - دَارُ آلَتِي قَادَنِي حِينَ لِرُؤُوسِهَا
٩ - خَوْدُ تُضْيِيءُ ظِلَامَ الْبَيْتِ صَوْرَتَهَا
١٠ - مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضِعْ مَنَاقِبَهَا
١١ - مَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خَلَاخِلُهَا
١٢ - هَيْفَاءُ لَفَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
١٣ - تَنَكَّلُ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْبَابِ مُتَّسِقٌ
١٤ - كَالْمِسْكِ شَيْبٌ بِذُوبِ النَّحْلِ يَخْلِطُهُ
١٥ - تِلْكَ آلَتِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَأَمْتَنَعَتْ
١٦ - قَدْ كُنْتُ فِي مَعَزَلٍ عَنْهَا فَقَيَّضَنِي
١٧ - إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُبَّاجُ خَيْفَتَهُ
١٨ - لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَيَّ عَنْكَ أَمْنَحُهُ
١٩ - أَنْتِ أَلْمَنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٌ
- أَمَسْتُ تَرُودُ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ
صَرَفُ الزَّمَانِ وَفِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ
وَالدَّارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبْرُ
وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ
كَمَا يُضْيِيءُ ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْقَمَرُ
مَلَأَ الْعِنَاقَ الْوَفَّ جَيْهًا عَطِرُ
فَمُشْعٍ نَشِبُ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ
تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبِتُرُ
عَذِبُ الْمُقْبَلِ مَصْقُولٌ لَهُ أَشْرُ
تَلْجُ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَتَقَتْ جَدْرُ
وَالْغَايَاتُ وَإِنْ وَاصَلْنَا غَدْرُ
لِلْحَيْنِ حِينَ دَعَانِي لِلشِّفَا النَّظَرُ
خُوصُ الْمَطَايَا وَمَا حَجُّوا وَمَا أَعْتَمَرُوا
أُخْرَى أَوَاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

- (٥) أقوت: خلت. ترود: تسرح. يريد أنها أصبحت مسكنًا للوحوش.
(٧) هذا البيت كقول النابغة الذبياني:
وقفت فيها أصيلاً أسألتها
الحين: الموت والهلاك.
(٩) الخود: الفتاة الحسنة الشابة. الحندس: الشديد الظلمة.
(١٠) مجدولة: تامة. لم توضع مناكبها: لم تنحط أكتافها. الجيب: طوق الثوب.
(١١) ممكورة: مستديرة. الخلاخل: جمع الخلاخل، وهو ما يوضع في الساق من حلي. ومقصوم: مشقوق. يريد أن ساقها سمينة. نشب: ضاغط.
(١٢) هيفاء: ضامرة البطن. لفاء: متدانية الفخذين لسمنها. عوارضها: جانبها وجهها.
(١٣) تنكل: تضحك. المقبل: الفم. الأشر: شدة بياض الأسنان وتحزيرها.
(١٤) شيب: مُزج. ذوب النحل: العسل. الصهباء: الخمرة. جدر: قرية بين حمص وسلمية تُنسب إليها الخمرة الجيدة.
(١٦) قَيَّضَنِي: أعدني للهلاك. الحين: الموت والهلاك. الشفا: الإشراف على الهلكة.
(١٧) المطايا الخوص: الغائرة العيون.
(١٩) خالية: وحيدة. الجميع: جميع الناس. يريد أنه دائم الذكر لها.

- ٢٠ - يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَا فِي الْحَبِّ مَرَّ بِهِ
 ٢١ - حَتَّى يَذُوقَ كَمَا دُقْنَا فَيَمْنَعَهُ
 ٢٢ - دَسْتُ إِلَيَّ رَسُولًا لَا تَكُنْ فَرِقًا
 ٢٣ - إِنِّي سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي
 ٢٤ - أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَاكَ الْقَتْلُ قَادِرُهُ
 ٢٥ - السَّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا
 ٢٦ - وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بَصَوْتَهُ
- مِمَّا نَلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ الْعُشْرُ
 مِمَّا يَلِدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالسَّهْرُ
 وَآحَذِرْ، وَقِيَتْ، وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْحَذَرُ
 هُمْ الْعَدُوُّ يَظْهَرُ الْعَيْبُ قَدْ نَذَرُوا
 وَاللَّهُ جَارُكَ مِمَّا أَجْمَعَ النَّفَرُ
 وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مُتَشَرُّ
 لَمَحَ الْعُيُونِ بِسُوءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ

(١٣٠)

- وقال أيضاً: [من البسيط]
- ١ - قُلْ لِلْمَلِيحَةِ قَدْ أَبْلَتَنِي الذِّكْرُ
 ٢ - فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ
 ٣ - أَفَاقَ إِذْ بَخُلْتُ هِنْدُ وَمَا بَذَلْتُ
 ٤ - وَقَدْ حَذَرْتُ النَّوَى فِي قُرْبِ دَارِهِمْ
 ٥ - قَدْ قُلْتُ إِذْ لَمْ تَكُنْ لِلْقَلْبِ نَاهِيَةً
 ٦ - يَا لَيْتَنِي مِتُّ إِذْ لَمْ أَلْقَ مِنْ كَلْفِي
 ٧ - وَشَاقِنِي مَوْقِفَ بِالْمَرُوتَيْنِ لَهَا
- فَالْدَمْعُ كُلَّ صَبَاحٍ فِيكَ يَبْتَدِرُ
 مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
 مَا كُنْتُ أَمْلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ
 فَعِيلَ صَبْرِي وَلَمْ يَنْفَعْنِي الْحَذَرُ
 عَنْهَا تُسَلِّي وَلَا لِلْقَلْبِ مُرَدِّجُ
 مُفَرِّحًا وَشَانِي نَحْوَهَا النَّظَرُ
 وَالشُّوقُ يُحْدِثُهُ لِلْعَاشِقِ الْفَكْرُ

(٢٢) الفرق: الخائف.

(٢٥) عجز البيت حكمة ومثل شائع.

(٢٦) لمح العيون: نظرها الخاطف.

(١) أبلتني: أضعفتني، وذهبت بقواي. يتدر: يجري.

(٢) تعلقكم: محبتكم. العدل: المساوي، وكذلك الخطر.

(٤) النوى: البعد والفراق. عيل: نفد، فقد.

(٦) الكلف: الحب. شاني: سبني.

(٧) شاقني: بعث في الشوق. المروتان: اسم موضع.

- ٨ - وَقَوْلُهَا لِفَتَاةٍ غَيْرِ فَاحِشَةٍ
 ٩ - اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِمَّا أَقَامَ بِنَا
 ١٠ - فَجِئْتُ أُمِّشِي وَلَمْ يُغْفِ الْأَوَّلَى سَمَرُوا
 ١١ - فَلَمْ يَرُعْهَا وَقَدْ نَضَتْ مَجَاسِدَهَا
 ١٢ - فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا وَأَسْتَنْبَهَتْ مَعَهَا
 ١٣ - مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتِي، أُخْتِ، مَنَزَلَنَا
 ١٤ - لَشِقْوَةٍ مِنْ شَقَائِي، أُخْتِ، عَقَلْتَنَا
 ١٥ - قَالَتْ: أَرَدْتُ بِذَا عَمْدًا فَضِيحَتَنَا
 ١٦ - هَلَّا دَسَسْتُ رَسُولًا مِنْكَ يُعَلِّمُنِي
 ١٧ - فَقُلْتُ: دَاعِ دَعَا قَلْبِي فَأَرَقَهُ
 ١٨ - فَبِتُّ أَسْقَى عَتِيقَ الْخَمْرِ خَالَطَهُ
 ١٩ - وَعَنْبَرَ الْهِنْدِ وَالْكَافُورِ خَالَطَهُ
 ٢٠ - فَبِتُّ أَلْتَمُّهَا طَوْرًا وَيُمَتِّعُنِي
 ٢١ - حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى قَالَتَا زَمْرًا
- أَرَائِحُ مُمَسِيًّا أَمْ بَاكِرُ عَمْرُ
 وَفِي الرَّحِيلِ إِذَا مَا ضَمَّهُ السَّفَرُ
 وَصَاحِبِي هِنْدَوَانِي بِهِ أَثَرُ
 إِلَّا سَوَادٌ وَرَاءَ الْبَيْتِ يَسْتَرُ
 بَيَضَاءُ آيَسَةٍ مِنْ شَانِهَا الْخَفَرُ
 وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا
 وَشَوْمُ جَدِّي وَحِينَ سَاقَهُ الْقَدَرُ
 وَصَرَمَ حَبْلِي وَتَحْقِيقَ الَّذِي ذَكَرُوا
 وَلَمْ تَعَجَّلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَمَرُ
 وَلَا يُتَابِعُنِي فِيكُمْ فَيَنْزَجِرُ
 شَهْدُ مَشَارِ وَمِسْكُ خَالِصِ ذَفَرُ
 قَرَنْفُلٌ فَوْقَ رَفْرَاقٍ لَهُ أَشْرُ
 إِذَا تَمَائِلَ عَنْهُ الْبَرْدُ وَالْخَصَرُ
 قُومًا بَعِيشُكُمَا قَدْ نَوَّرَ السَّحَرُ

- (٨) الفاحشة: البخيلة. الرائحة: الذاهب في الرواح، وهو العشي.
 (٩) جَارٌ لَهُ: ناصره.
 (١٠) الأولى: اسم موصول بمعنى الذين. الهندواني: السيف المنسوب إلى الهند. أثر السيف: جوهره وفرنده.
 (١١) لم يرعها: لم يخفها. نَضَتْ: خلعت. المجاسد: جمع المَجَسَد، وهو القميص الذي يلي الجَسَد.
 (١٢) الْخَفَرُ: الحياء.
 (١٤) جَدِّي: حَظِّي. الْحَيْنُ: الموت، والهلاك.
 (١٥) صَرَمَ الْحَبْلُ كناية عن القطيعة.
 (١٦) تَعَجَّلْ: تَتَعَجَّلْ.
 (١٧) أَرَقَهُ: أسهره. ينزجر: ينكفئ.
 (١٨) قوله «عتيق الخمر» كناية عن رضاها. الشهد: العسل. المَشَار: المُجْتَنِي. الذَفَر: الشديد الرائحة.
 (١٩) رَفْرَاقٌ: ثغر رفراق. الأشر: بياض الأسنان وتحزيرها.
 (٢٠) الخصر: شدة البرد.
 (٢١) زَمْرًا: أراد بصوت حسن، وأصله بسكون الميم، وقد حرَّكه للضرورة الشعرية.

- ٢٢ - فَقُمْتُ أَمْشِي وَقَامَتْ وَهِيَ فَاتِرَةٌ كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكَرُ
٢٣ - يَسْحَبْنَ خَلْفِي ذُيُولَ الْخَزْزِ آوَنَةً وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْ لَا يُعْرِفَ الْأَثَرُ

(١٣١)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - بِنَفْسِي مَنْ شَفَّنِي حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ
٢ - وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ
٣ - وَمَنْ إِنْ ذُكِرْنَا جَرَى دَمْعُهُ وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرُ
٤ - وَمَنْ أَعْرِفُ الْوَدَّ فِي وَجْهِهِ وَيَعْرِفُ وَدِّي لَهُ النَّظِيرُ

(١٣٢)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - يَا صَاحِبِي أَقْلًا أَلْوَمَ وَأَحْتَسِبَا فِي مُسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِالذِّكْرِ
٢ - بَيْضَةً كَمَهَاةِ الرَّمْلِ أَيْسَةً مِفْتَاحَةَ الدَّلِّ رَيَا الْخَلْقَ كَالْقَمَرِ
٣ - سَيْفَانَةً فُتِقَ جَمٌّ مَرَاْفَقُهَا مِثْلَ أَلْمَهَاةِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ

(٢٢) فاترة: ضعيفة. بطى: بطأ.

(٢٣) الخَزْز: الحرير. العَصَب: ضرب من الثياب تُعَصَّب، أي تُلَف، خيوطه أولاً، ثم تصبغ، ثم يُنسج.

(١) شَفَّنِي: أسقمني، أضناني.

(٣) المائِر: الجاري.

(١) أَقْلًا: خَفْفاً. احتسباً: توخياً الأجر عند الله. المستهام: الذي أخذه الهيام، وهو شدة الحب.

(٢) بيضة: كناية عن المرأة البيضاء. المهواة: البقرة الوحشية تُشَبِّه المرأة الواسعة العينين بها. الدل: الغنج. رَيَا الخلق: متنعمة.

(٣) سيفانة: طويلة. فتق: ملساء. جمٌ مرافقها، أي مرافقها ممتلئان لحماً. تُرَاعِي: تشبه.

- ٤ - مَمْكُورَةَ السَّاقِ غَرَثَانِ مُوشَّحَهَا
 ٥ - لَوْ دَبَّ ذَرٌّ رُوَيْدًا فَوْقَ قَرَقَرِهَا
 ٦ - قَالَتْ قُرَيْبُهُ لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي
 ٧ - يَا لَيْتَنِي أَفْتَدِي مَا قَدْ تَهَيْمُ بِهِ
 ٨ - قَدْ يَعْلُقُ الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرُكُهُ
 ٩ - دَعُ ذِكْرَهَا وَتَنَاسَ الْحُبَّ تُلَقَّ بِهِ
 ١٠ - فَقُلْتُ قَوْلًا مُصِيبًا غَيْرَ ذِي خَطَلٍ
 ١١ - سَمِعِي وَطَرْفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي
 ١٢ - لَوْ تَابَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَكْلَمَهَا
 ١٣ - دَلَّ الْفَوَادَ عَلَيْهَا بَعْضُ نِسَوَتِهَا
 ١٤ - وَقَوْلُ بَكْرٍ أَلَمْ تُلِمِّ لِنِسَائِلِهِمْ
 ١٥ - لَا أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَهَنًا وَمَوْقِفَهَا
 ١٦ - وَقَوْلُهَا وَدَمَوْعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُهَا
- حُسَانَةُ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ
 لِأَثَرِ الذَّرِّ فَوْقَ الثُّوبِ فِي الْبَشْرِ
 وَأُنْكَرْتُ بِي انْتِقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
 بِبَعْضِ لَحْمِي وَبَعْضِ النَّقْصِ مِنْ عُمْرِي
 خَوْفَ الْمَقَالِ وَخَوْفَ الْكَاشِحِ الْأَشْرِ
 وَأَصْبِرْ وَكُنْ كَصَرِيعٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ
 أَتَى بِهِ حُبُّهَا فِي فِطْنَةِ الْفَكْرِ
 فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصْرِي
 إِذَا لَقِصْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرْفِي
 وَنَظْرَةُ عَرَضَتْ كَانَتْ مِنَ الْقَدْرِ
 وَأَنْظُرْ فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظْرِ
 وَتَرْبُّهَا بِتَرَابَانَا عَلَى خَطَرٍ
 فِي نَحْرِهَا: دَيْنٌ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ عُمْرٍ

- (٤) ممكورة الساق: مستديرتها، كناية عن بدانتها. غرثان: جائع. الموشح: الخصر، ويريد أنها دقيقة
 الخصر. حسانة: شديدة الحسن. الجيد: العنق. اللبات: جمع اللبة، وهي موضع العقد من
 العنق.
 (٥) دب: مشى. الذر: النمل الصغير. القرقر: ثياب المرأة. البشر: الجلد.
 (٨) الكاشح: المبعض الذي يضرر العداوة. الأشر: المفتين.
 (١٠) الخطل: الخطأ.
 (١٢) الوطر: الحاجة. يقول: لو أن نظري وسمعي يوافقاني حين أعتزم ألا أكلمها لقضيت حاجة
 نفسي.
 (١٤) تلمم: تقيم، وتنزل.
 (١٥) قوله: لا أنس يريد: إن أنس لا أنس. وهنًا: نحو منتصف الليل، أو بعده. الترب: الصديق من
 نفس العمر. وأراد بترابيهما آثار سيرهما في الطريق.
 (١٦) دين القلب: مرضه. عمر: الشاعر نفسه.

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِي تَهَوَّى قَدْ أَتَمَرُوا
- ٢ - بَانَتْ بِهِمْ غَرْبَةً عَنْ دَارِنَا قَذْفٌ
- ٣ - وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِهِمْ
- ٤ - بَانُوا بِهَرْكُولَةٍ فَعَمَّ مُؤَزَّرُهَا
- ٥ - هَيْفَاءُ قَبَاءٍ مَضْقُولٍ عَوَارِضُهَا
- ٦ - تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ أَنْ نَهَضَتْ
- ٧ - تَجْلُو بِمَسَاوِكِهَا غُرًّا مُفْلَجَةً
- ٨ - قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحْيُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ:
- ٩ - لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَنَعْرِفَهُ
- ١٠ - لَكِنَّهُمْ زَادَنَا وَجَدًا بِهِمْ كَلْفٌ
- ١١ - وَأَنَّهَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ جَاهِدَةً
- ١٢ - مَا وَافَقَ النَّفْسَ مِنْ شَيْءٍ تَسْرُّ بِهِ
- ١٣ - فَذَاكَ أَنْزَلَهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ
- ١٤ - وَقَدْ عَرَفْتُ لَهَا أَطْلَالَ مَنْزِلَةٍ

- (١) الخليط: الذي نخالطه. اتمروا: عزموا. البين: الفراق.
- (٢) قَذْف: بعيدة تتقاذف بمن يسلكها.
- (٣) أَكْمَيْتُ: سترت وأخفيت. جهروا: أظهروا.
- (٤) بانوا: بعدوا. الهركولة: الضخمة الوركين، وقيل: هي الحسنة السير. الفعم: الضخم. المؤزَّر: موضع عقد الإزار. سجدت القبة: سترها.
- (٥) هيفاء: ضامرة البطن. قباء: ضامرة الخصر. العارضان: جانبا الوجه. التكيي: الانكباب. تحتمر: تبخر بالمجمرة.
- (٦) البسر: الماء. تنبت: تتكسر.
- (٧) المسواك: ما تدلك به الأسنان. الغر: البيضاء. المفلجة: المتباعدة. شافه: جلاه.
- (٨) الكلف: شدة الحب. رجيع الدمع: الدمع الذي يعود مرة بعد أخرى. مبتدر: سريع.
- (٩) أهل الحجاج: رفعوا أصواتهم بالهيل، وهو القول: لا إله إلا الله.
- (١٠) الخيف: اسم موضع. الأرواح: جمع الريح.

١٥ - هَاجَتْ لَنَا ذِكْرًا مِنْهَا مَعَارِفُهَا وَقَدْ تَهَيَّجَ فُؤَادَ الْعَاشِقِ الذَّكْرُ

(١٣٤)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - يا صاحبي قفا نستخير الدار
- ٢ - تبدل الربع ممن كان يسكنه
- ٣ - وقد أرى مرة سرباً به حسناً
- ٤ - فيهن هند وهند لا شبه لها
- ٥ - هيفاء مقيلة عجزاء مذبرة
- ٦ - تفتّر عن ذي غروب طعمه ضرب
- ٧ - كأن عقد وشاحيها على رشا
- ٨ - قامت تهادى وأتراب لها معها
- ٩ - يممّن مورقة الأفنان دانية
- ١٠ - قالت لو أن أبا الخطاب وافقنا

(١٥) المعارف من الأرض: التي يهتدى فيها.

- (١) أفوت: أفرطت، خلّت من سكّانها. النعف: اسم موضع.
- (٢) الربع: الدار. آدم الطّباء: سمراواتها. الأسطار: الصفوف.
- (٣) السّرب: الجماعة. الجاذر: جمع الجؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية تشبّه المرأة الواسعة العينين به. الأنياب: جمع الثّيب، وهو ضدّ البكر، والبكر: العذراء.
- (٤) هيفاء: ضامرة البطن. عجزاء: ضخمة العجيزة. تخالها: تحسبها. العصب: ضرب من البرود، تعصب (أي تفتل) خيوطه قبل نسجها.
- (٥) تفتّر: تبسم. ذو غروب: أراد فمها. الضرب: العسل. البرد: حبّ الغمام. المزنّة: السّحابة. مار: جرى.
- (٦) الرشا: ولد الظبي إذا قوي وسار مع أمه. يقرّو: يتبع. الحزن: الأرض المرتفعة الخشنة.
- (٧) تهادى: تتهادى. الأتراب: جمع الترب، وهو الصديق الذي من نفس العمر. الزلّ: الموضع الذي يزلّ فيه. مار: تحرك.
- (٨) يممّن: قصدن. مورقة الأفنان: كناية عن الرياض والبساتين. ديار: أحد، ولا يستعمل إلا بعد النفي.

- ١١ - فَلَمْ يَرْعُهُنَّ إِلَّا الْعَيْسُ طَالِعَةً
 ١٢ - وَفَارِسٌ مَعَهُ أَلْبَازِي فَقُلْنَ لَهَا
 ١٣ - لَمَّا وَقَفْنَا وَغَيَّبْنَا رُكَّائِبَنَا
 ١٤ - قُلْنَ: أَنْزِلُوا، نَعِمْتَ دَارُ بِقُرْبِكُمْ
 ١٥ - لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا
 ١٦ - مِنْ طَيِّبٍ نَشَرَ أَلَّتِي تَأَمَّتْكَ إِذْ طَرَقَتْ
 ١٧ - فَقُلْتُ: مَنْ ذَا أَلْمُحِيِّ؟ وَأَنْتَهَتْ لَهُ
 ١٨ - قَالَتْ: مُجِبُّ رَمَاهُ الْحُبُّ أَوْنَةً
 ١٩ - حُلِّي إِزَارُكَ، سَكْنِي، غَيْرِ صَاغِرَةٍ
 ٢٠ - فَقَدْ تَجَشَّمْتُ مِنْ طُولِ السَّرَى تَعَبًا
 ٢١ - إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا يُشْبِهَنَّ صُورَتَهَا
- يَحْمِلْنَ بِالنَّعْفِ رُكَّابًا وَأَكْوَارًا
 هَا هُمْ أَوْلَاءُ وَمَا أَكْثَرْنَ إِكْثَارًا
 رَدَدْنَ بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارًا
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ زَارَا
 حَسِبْتُ وَسْطَ رِجَالِ الْقَوْمِ عَطَارًا
 وَنَفْحَةَ الْمَسْكِ وَالْكَافُورِ إِذْ ثَارَا
 أَمْ مَنْ مُحَدِّثُنَا هَذَا الَّذِي آزارَا
 وَهَيَّجَتْهُ دَوَاعِي الْحُبِّ إِذْ حَارَا
 إِنْ شِئْتُ، وَأَجْزِي مُجِبًّا بِالَّذِي سَارَا
 وَفِي الزِّيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْذَارَا
 وَهَنْ أَسْوَأَ مِنْهَا بَعْدُ أَخْبَارَا

(١٣٥)

وقال عمر: [من البسيط]

- ١ - أَلِمٌ بِعَفْرَاءٍ إِنْ أَصْحَابُكَ ابْتَكُرُوا
 ٢ - وَاهَاً لِعَفْرَاءٍ إِنْ دَارُ بِهَا قَرُبْتُ
 ٣ - وَإِنْ تَبْنَ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا قَذْفٌ
- وَسَلُّهُمْ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ
 فَمَا أَبَالِي أَلَامَ النَّاسُ أَمْ عَذَرُوا
 فَمَا تَقْضَى الْهَوَى مِنْنَا وَلَا الْوَطَرُ

- (١١) يرعهنّ: يخففهنّ. العيس: الإبل. النعف: المكان المرتفع في اعتراض. الأكوار: جمع الكور، وهي الرّحل.
 (١٣) العرف: المعروف. الرجع: ترديد النظر. يريد أنّهنّ عرفنه بعد أن أنكرنه بسبب ترديد النظر إليه.
 (١٥) المّت: نزلت. هجعوا: ناموا. عطار: بائع العطر. يريد أنّها تكثر من استعمال الطيب.
 (١٦) النّشر: الرائحة. تأمّتك: استعبدتك. طرقت: زارت ليلاً.
 (١٩) الإزار: الثوب. سكني: اسم امرأة. صاغرة: راضية. اجزي: كافئي.
 (٢٠) تجشّمت: تكلفّت، عانيت. السرى: السير ليلاً.

- (١) أَلِمٌ: أنزل. عفراء: اسم امرأة. ابتكروا: جاؤوا بكرة. سلّمهم: أسألهم.
 (٢) واهّا: اسم فعل بمعنى أتعجب.
 (٣) قذّف: بعيدة. الوطر: الحاجة.

- ٤ - خَوْدٌ مُهْفَهْفَةٌ الْأَعْلَى إِذَا أَنْصَرَفَتْ
 ٥ - تَقْتَرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ عَسَلٌ
 ٦ - كَانَ فَاهَا إِذَا مَا جِئَتْ طَارِقُهَا
 ٧ - شُبَّتْ بِمَاءٍ سَحَابٍ زَلٌّ عَنْ رَصْفٍ
 ٨ - وَالْعَبِيرُ الْأَكْلَفُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ
 ٩ - حَوْرَاءٌ مَمْكُورَةٌ السَّاقَيْنِ بِهِكْنَةٌ
 ١٠ - كَانَهَا الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا
 ١١ - تَقُولُ، إِذْ أَيْقَنْتُ أَنِّي مُفَارِقُهَا:
- تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبُتُ
 مُفْلَجِ النَّبْتِ رَفَافٍ لَهُ أَشْرُ
 خَمْرٌ بَيْسَانٍ أَوْ مَا عَتَقَتْ جَدْرُ
 مِنْ مَاءٍ أَزْهَرَ لَمْ يُخْلَطْ بِهِ كَدْرُ
 وَالزَّنَجِيلُ وَرَنْدٌ هَاجَهُ السَّحَرُ
 لَا عَيْبَ فِي خَلْقِهَا طَوْلٌ وَلَا قِصْرُ
 أَوْ ذَرَّةٌ شُوِّفَتْ لِلْبَيْعِ أَوْ قَمْرُ
 يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ الْيَوْمِ يَا عَمْرُ

(١٣٦)

وقال أيضاً: [من السبیط]

- ١ - يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ
 ٢ - إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكِ بِهَا
 ٣ - وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ
- حَبْلَ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عُشْرِ
 فَاسْتَيْقَنِيهِ ثَوَاءٌ حَقٌّ ذِي كَدْرِ
 وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّدْرِ

- (٤) الخَوْدُ: الحسنة الناعمة.
 (٥) تَقْتَرُ: تبتسم. ذو غروب: أراد فمها المحدث الأسنان. مفلج النبات: متباعد الأسنان. الأشتر: تحديد الأسنان وتحزيزها.
 (٦) الطارق: الزائر ليلاً. بيسان وجدر: بلدان مشهوران بالخمر الجيدة.
 (٧) شُبَّتْ: مزجت. زلٌّ: نزل. الرصف: الحجارة التي رُصِف بعضها إلى بعض في مسيل الماء. وماء الرصف هو المنحدر من الجبال على الصخر، فيصفو. أزهر: موضع باليمامة.
 (٨) الأكلف: الذي لونه بين الأسود والأحمر. الزنجيل: ضرب من النبات. الرند: شجر طيب الرائحة، وقيل: هو العود، وقيل: هو الأسى.
 (٩) الحوراء: التي اشتد سوادُ سوادِ عيناها وبياضُ بياضها. ممكورة الساقين: مستديرتهما، كناية عن سمنهما. البهكنة: الغضة، الشابة.
 (١٠) الأسعد: برج الحمل. شُوِّفَتْ: حُسِّنَتْ وجليت.

- (١) الحبل: اسم عرفة. المعرف: الموقف بعرفة أو عرفات. ذو عشر: اسم موضع.
 (٢) الثواء: الإقامة. ذو كدر: شديد الكدر.
 (٣) السدر: المتحيز.

- ٤ - أَذْرِي الدُّمُوعَ كَذِي سَقَمٍ يُخَامِرُهُ
 ٥ - كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ
 ٦ - إِنِّي لِأَجْدَلُ إِنْ أَمْشِيَ مُقَابِلَهُ
 وَمَا يُخَامِرُ مِنْ سَقَمٍ سِوَى الذِّكْرِ
 يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
 حُبًّا لِرُؤْيَا مَنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ

(١٣٧)

قال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - لِمَنْ الدِّيَارُ كَأَنَّهُنَّ سُطُورُ
 ٢ - لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أُنَيْسِهَا
 ٣ - دَارٌ لِهِنْدٍ إِذْ تَهِيمُ بِذِكْرِهَا
 ٤ - إِذْ تَسْتَيْكَ بِجِيدِ آدَمَ شَادِنِ
 ٥ - تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفُؤَادَ فَأَصْبَحَتْ
 ٦ - لَوَدَبَ دُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا
 ٧ - غَرَاءٌ وَاضِحَةٌ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
 ٨ - جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا
 ٩ - تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِي شَافِهَا
 تُسْدي مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَتُنِيرُ
 نَكَبَاءَ تَطَرَّدُ السَّفَا وَدَبُورُ
 وَإِذَا الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ
 دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُدُورُ
 وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ
 لِأَبَانٍ مِنْ أَثَارِهَا حُدُورُ
 قَمَرٌ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ مُنِيرُ
 وَالْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا مَشْشُورُ
 هَزِمَ أَجَشُّ مِنَ السَّمَكِ مَطِيرُ

(٤) ذو السَّقَمِ: المرض. يخامره: يخالطه.

(٦) أجذل: أفرح.

- (١) تسدي: تنسج سداها. تنير: تحوِّك نيرها. وهو لحمة الثوب. يريد أن ريح الصَّبَا تنسج التراب عن معالم رسمها، فتمدَّ خيوطه طويلاً وعرضاً.
 (٢) الأرواح: جمع الريح. النكباء: الريح التي تهبُّ بين الصَّبَا والشمال. السَّفا: التراب. الدبور: الريح الغربية، وهي تقابل ريح الصَّبَا التي تهبُّ شرقاً.
 (٤) الجيد: العنق. آدم: وصف من الأدمة، وهي السُّمرة، وأراد ظيباً. الشادن: الطيبي الذي قوى واستغنى عن أمه. اللَّبات: جمع اللَّبة، وهي موضع العقد من النحر. الشدور: اللآلئ الصغيرة.
 (٦) دبّ: مشى. الذَّرّ: النمل الصغير. ضاحي جلدها: ما برز منه وظهر. الحدور: الورم. يصفها بالرقّة والتنعم.
 (٧) غراء: بيضاء.
 (٨) جمّ العظام: كناية عن كثرة لحمها. لطيفة أحشاؤها: كناية عن ضمور بطنها. الأردن: الأثواب.
 (٩) تفتّر: تضحك. الأقاحي: نبت له زهر أبيض تُشَبَّه به الأسنان البيضاء. شافها: جلاها. الهزم: =

- ١٠ - وَلَهَا أَثِيثٌ كَالْكُرومِ مُذَبَّلٌ
 ١١ - وَمُخَضَّبٌ رَخِصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ
 ١٢ - قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَاكِفًا
 ١٣ - بِأَلَلِهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا
 ١٤ - أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فِتًى ذَا فِطْنَةٍ
- حَسَنُ الْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفُورٌ
 عَنَّمْ وَمُتَفَجِّحُ النَّطَاقِ وَثِيرٌ
 كَالدَّرِّ يُسْبِلُ مَرَّةً وَيَعُورُ:
 وَأَحْذَرُ أَنْاسًا كُلُّهُمْ مَأْمُورٌ
 إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحَذَارِ صَبُورٌ

(١٣٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُونَ لِي أَقْصِرْ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ
 ٢ - عَلَى الْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَصْلِ مَا دَعَا
 ٣ - ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا
 ٤ - بِصَوْتِ حَزِينٍ مُثْكَلٍ مُتَوَجِّعٍ
 ٥ - بِكُلِّ كَعَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ
 ٦ - وَظَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشِي تَأَوُّدًا
 ٧ - إِذَا مَا دَعَتْ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلْفَهُ
- وَحُبُّكَ يَا سُكْنَى الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرَا
 حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانٍ دَوْحَتِهِ وَتَرَا
 رَدَدْنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَيَّجَ الْهَدْرَا
 وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبِ أَوْرَثَهُ ذِكْرَا
 وَتَمْشِي الْهُوَيْنَا مَا تَجَاوَزُهُ فَتْرَا
 وَتَشْكُو مِرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فَتْرَا
 عَلَى الْخَصْرِ أَبَدَتْ مِنْ رَوَادِفِهَا فَخْرَا

= الغيث الشديد. الأجش: الذي له صوت شديد. السماك: نجم منير.

- (١٠) الأثيث: الشعر. غدائر الشعر: خصله. حالك: شديد السواد.
 (١١) مخضب: صفة للكف المخضب بالحناء. البنان: الأصابع. العنم: شجر لين الأغصان. متفجج: ضخيم. وأراد بـ «متفجج النطاق» أنها بدينة.
 (١٢) واكفاً: سائلاً.

- (١) أقصر: كُفّ، وأقليل. سكن: سكين، منادى مُرَحِّم. يحسم: يقطع.
 (٢) الأفنان: جمع الفنن، وهو الغصن. الدوحة: الشجرة العظيمة.
 (٣) الهدر: صوت الحمام.
 (٥) الكعاب: التي كعب (نهد) ثديها. الطفلة: الناعمة. الحمشة: الدقيقة الساقين.
 (٦) تهادى: تتهادى. التأود: التثني. الفتر: الفتور.
 (٧) الميرط: كساء تأتزر به المرأة. الفخر، هنا، العصيان. أراد أن أردافها لا تطاوعها على القيام لثقلها.

- ٨ - لَعْمَرِي لَقَدْ كَانَ الْفُؤَادُ مُسَلِّمًا
٩ - فَجَازِي وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى
١٠ - أَفِي الْحَقِّ إِذْ حُكِّمْتُمْ فَحَكِّمْتُمْ
- صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرًا
دُؤُولًا فَقَدْ أَوْرَثْتِهِ السُّقْمَ وَالْأَسْرَا
صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُمْ الظُّلْمَ وَالْكَفْرَا

(١٣٩)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - أَقَامَ أَمْسٍ خَلِيْطُنَا أُمَّ سَارَا
٢ - وَإِخَالٌ أَنْ نَوَاهُمْ قَذَافَةٌ
٣ - قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكْفُ
٤ - أَنْ سِرَ فَشَيَّعْنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ
٥ - فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا
٦ - قَامَتْ تَرَاوِي بِالصَّفَاحِ كَأَنَّمَا
٧ - فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَبِيبٍ شَادِنٍ
٨ - وَجَلَتْ عَشِيَّةٌ بَطْنٍ مَكَّةُ إِذْ بَدَتْ
٩ - كَالشَّمْسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى وَيزِينُهَا
١٠ - سُقِيتَ بِوَجْهِكَ كُلُّ أَرْضٍ جُبَّتْهَا
- سَائِلٌ، بِعَمْرِكَ، أَيَّ ذَاكَ آخْتَارَا
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مِرَارَا
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلًا مِذْرَارَا
لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيَّةِ الْأَكْوَارَا
وَبِمَا يُوَافِقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا
عَمْدًا تُرِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا
ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا
وَجْهًا يُضِيءُ بَيَاضُهُ الْأَسْتَارَا
حَسَبُ أَغْرٍ إِذَا تُرِيدُ فِخَارَا
وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ أَسْتَقِي الْأَمْطَارَا

(٩) الدُّؤُولُ: السريع النشيط، يريد أنه كان قويًا سليماً.

- (١) الخليط: الذي تخالطه. بعمرِكَ: قَسَمَ بالعمر.
(٢) إخال: أظن. النوى: الفراق. قذافة: تقذف بصاحبها قذفاً شديداً.
(٣) تحدَّر: نزل. واكف: سائل، أي الدمع. كففت: حبست، ومنعت. مدراراً: كثيراً.
(٤) الأكوار: جمع الكور، وهو رحل الناقة.
(٥) الصَّفاح: اسم موضع.
(٦) الترائب: جمع التريبة، وهي عظام الصدر. الربيب: المُرَبَّى. الشادن: ولد الطي إذا قوي واستغنى عن أمه. المقيل: موضع القيلولة. الكناس: بيت الطي. صار: صوّت.
(٧) الأستار: أراد أستار الكعبة.
(٨) أغر: كريم.
(٩) جبتها: قطعها. يريد أنها ميمونة الطالع.

- ١١ - لَوْ يُبْصِرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جِبْنَهَا
 ١٢ - وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ
 ١٣ - إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً خُمْصَانَةً
 ١٤ - مَحْطُوطَةً الْمُتَنِينَ أَكْمَلَ خَلْقَهَا
 ١٥ - تَشْفِي الضَّجِيعَ بَارِدِ ذِي رَوْقٍ
 ١٦ - فَسَقَّتْكَ بِشْرَةَ عُنْبَرًا وَقَرْنُفَلًا
 ١٧ - وَالذُّوبَ مِنْ عَسَلِ الشُّرَاةِ كَأَنَّمَا
 ١٨ - وَكَأَنَّ نُطْفَةَ بَارِدٍ وَطَبْرَزْدًا
 ١٩ - تَجْرِي عَلَى أَنْيَابِ بِشْرَةٍ كُلَّمَا
 ٢٠ - يَرَوِي بِهِ الظُّمَأْنَ حِينَ يَشُوفُهُ
 ٢١ - وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ
 ٢٢ - جُودِي لِمَحْزُونٍ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ
 ٢٣ - وَإِذَا ذَهَبَتْ أَسُومُ قَلْبِي خُطَّةً
 ٢٤ - وَأَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ حِينَ أُسُومُهَا
 ٢٥ - وَتَيْلَكَ أَهْذِي مَا حَيِّتُ صَبَابَةً
 ٢٦ - مِنْ ذَا يُوَاوِلُ إِنْ صَرَمَتْ جِبَالَنَا

- (١١) الثَّقَفُ: الفِطْنُ. حَار: دهش.
 (١٣) الخمصانة: الضامرة البطن. رِيَا الروادف: ثقلتها. المِبْشَار: طليقة الوجه.
 (١٤) محطوطة المتنين: ممدودتهما. السَّبِيكة: أراد الفضة. البَضَّة: الناعمة. المِعْطَار: الطيبة الريح.
 (١٥) البارد: أراد ثغرا بارداً.
 (١٦) بشرة: اسم امرأة. الزنجيل: ضرب من النبات الطيب. الخُلْط: المُخَالِط. العقار: الخمرة.
 (١٧) الذوب: الذائب. الشُّرَاة: اسم موضع. التبيع: التابع. المُشْتَار: جاني العسل.
 (١٨) النطفة: الماء الصافي. الطبرزد: السكر الأبيض، والكلمة فارسية. المُدَامَة: الخمرة.
 (١٩) طرقت: جاءت ليلاً. الغرار: القليل.
 (٢٠) يشوفه: يجلوه.
 (٢١) الشعار: ما يلي شعر جسد الإنسان من الثياب.
 (٢٢) بشيرة: تصغير بشرة. الأوطار: جمع الوطر، وهو الحاجة.
 (٢٣) أسوم: أكلف. خوار: جبان. يريد أنه إذا كلف قلبه سلوها، ضعف عن القيام بذلك، واشتدَّ ضعفه.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - نَعْمُ الْفُؤَادِ مَزَارُهَا مَحْظُورُ
- ٢ - لَجَّ الْبَعَادُ بِهَا وَشَطَّ بِرَكْبِهَا
- ٣ - حَذِرُ قَلِيلُ النَّوْمِ ذُو قَادُورَةِ
- ٤ - لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَائِيهَا
- ٥ - مَمْشَى وَلَيْذَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا
- ٦ - وَمَفِضُ عِبْرَتِهَا وَمَوْمَى كَفَّهَا
- ٧ - أَنْ أَرْجُ رِحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ
- ٨ - لَمَّا رَأَنِي صَاحِبَايَ كَأَنَّنِي
- ٩ - وَتَبَيَّنَا أَنَّ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ
- ١٠ - قَالَا: أَنْغَدُوا، أَوْ نَرُوحُ؟ وَمَا تَشَأُ
- ١١ - إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُلَاقِي حَاجَةً
- ١٢ - فَاتَيْتُهَا، وَاللَّيْلُ أَدْهَمُ مُرْسَلُ
- ١٣ - رَحَّبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّمْتُ
- ١٤ - وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الذِّكْيُ وَعَبَّرُ

- (١) نَعْمُ: اسم محبوبته. مزارها: زيارتها.
- (٢) لَجَّ: زاد. شَطَّ: بُعد. نائي المحل: بعيدة.
- (٣) ذُو قَادُورَةِ: ليس بنظيف، يتقذره الناس.
- (٤) نَائِيهَا: بعدها.
- (٥) مَمْشَى: مشي. الوليدة: الجارية. دَنَا: قرب.
- (٦) مَفِضُ: فيض. العبرة: الدمعة. مَوْمَى: إيماء. الْعَصْبُ: نوع من الثياب تُعَصَّبُ (أي تُلَفُّ) خيطانه قبل النسج.
- (٧) أَرْجُ: أَرْجِيءُ. الثَّوَاءُ: الإقامة.
- (٨) تَبَلُّ بِهَا: مُضْنِي بِهَا. مَوْعُ: مولع.
- (٩) أَدْهَمُ: شديد السَّوَادِ. سَدَفُ الظَّلَامِ: سواده.
- (١٠) الْمَحْبُورُ: المستور.
- (١١) الْعَجِبُ: طوق القميص. شابه: خالطه.

- ١٥ - كُنَّا كَمِثْلِ الْخَمْرِ كَانَ مِزَاجَهَا
 ١٦ - فَلَيْتَ تَغَيَّرَ مَا عَهِدْتَ وَأَصْبَحْتَ
 ١٧ - لَبِمَا تُسَاعِفُ بِاللِّقَاءِ وَلُبُّهَا
 ١٨ - إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا الْوُشَاةُ فَوْدُهَا
 ١٩ - لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ أَنْتَى بَعْدَهَا
 ٢٠ - بَعْدَ الَّتِي أَعْطَتْكَ مِنْ أَيْمَانِهَا
 ٢١ - فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلُّ سَحَابَةٍ
- بِالْمَاءِ لَا رَنْقٌ وَلَا تَكْدِيرُ
 صَدَفْتُ، فَلَا بَذْلٌ وَلَا مَيْسُورُ
 فَرِحَ بِقُرْبِ مَزَارِنَا مَسْرُورُ
 صَافٍ نُرَاسِلُ مَرَّةً وَنَزُورُ
 إِنِّي لِأَمِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعُهُودِ ثَبِيرُ
 نَفَحَتْ بِهِ فِي الْمُعْصِرَاتِ دَبُورُ

(١٤١)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جُدَّ الْبُكُورُ
 ٢ - أَلْغُورُ أَمْ أَنْجَدْتُ دَارُهَا
 ٣ - هِيَ الشَّمْسُ تُسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ
 ٤ - وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ مِنْ قَوْلِهَا
 ٥ - أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْهَدُ
 ٦ - فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ
- نَعَمْ، فَلِأَيِّ هَوَاهَا تَبْصِيرُ
 وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْهَدِي تَغُورُ
 وَمَا خَلَتْ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ
 غَدَاةَ مِنِّي إِذْ أُجِدُّ الْمَسِيرُ
 وَأَنَّ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ
 فَلَيْسَ يُؤَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ

- (١٥) الرَنْقُ: الكَدْرُ.
 (١٦) صَدَفْتُ: أَعْرَضْتُ.
 (١٧) لُبُّهَا: قلبها.
 (٢٠) ثَبِيرُ: جبل بمكة.
 (٢١) نَفَحَتْ: أطارَت رِيحه. الْمُعْصِرَاتِ: السَّحَابِ. الدَّبُورُ: رِيح تهبُّ من ناحية الغرب.

- (١) زَيْنَبُ: اسم محبوبية الشاعر. الْبُكُورُ: السَّيْرُ بَاكراً.
 (٢) الْغُورُ: ما انخفض من الأرض. أَنْجَدْتُ: ذهبت إلى نجد، وهو كل مرتفع من الأرض. تَغُورُ: تأتي الغُور.
 (٤) قوله «ما أُنْسَ» يعني: إنَّ أُنْسَ لَا أُنْسَ. مِنِّي: اسم مكان قرب مكة.
 (٥) مُسْتَشْهَدُ: مُرَاقِبُ.
 (٦) يُؤَاتِي: يَنَاسِبُ.

- ٧ - فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهِي
٨ - نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنْ نِظْرَةٍ
تَ حَتَّى تَفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ
إِلَيْهَا فَكَادَ فُؤَادِي يَطِيرُ

(١٤٢)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَبْهَجِرْ يُودَعُ الْأَجْوَارُ
٢ - قَرَّبْتَنِي إِلَى قَرِيبَةٍ عَيْنِي
٣ - وَدَوَاعِي الْهَوَى وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ
٤ - قَمَرَتُهُ فُؤَادُهُ أُخْتُ رِئِمٍ
٥ - طِفْلَةٌ وَعَشَّةُ الرُّوَادِفِ خَوْدُ
٦ - حُرَّةٌ أَخَذَتْ خَذْلَةَ السَّاقِ مَهْضُو
٧ - نَظَرْتُ حِينَ وَازَنَ الرُّكْبُ بِالنَّخْدِ
٨ - وَدَعَانِي مَا قَالَ فِيهَا عَتِيقُ
٩ - قَوْلُ نِسْوَانِهَا إِذَا حَفَلَ النَّسْ
- أَمْ مَسَاءٍ أَمْ قَصْرُ ذَاكَ أَبْتِكَارُ
يَوْمَ ذِي الشَّرِي وَالْهَوَى الْمُسْتَعَارُ
لَجُوجُ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ
ذَاتُ دَلٍّ خَرِيدَةٌ مِعْطَارُ
كَمْهَاءٍ إِنْسَابَ عَنْهَا الصَّوَارُ
مَهْ كَشَحٍ يَضِيقُ عَنْهَا الشُّعَارُ
بَلْ ظِلَامًا وَدُونَهَا الْأُسْتَارُ
وَهُوَ بِالْحُسْنِ عَالِمٌ بَيْطَارُ
وَأَنْ فِي مَجْلِسٍ وَقَلَّ الْأُمَارُ

(٨) خيف منى: اسم موضع.

- (١) الهَجَر: متَّصِفُ النهار. الأجوار: الجيران. القَصْر: غاية ما يصل إليه الجهد. الابتكار: الخروج باكراً.
(٢) قريبة: اسم امرأة. ذو الشَّري: اسم موضع قرب مكة.
(٣) لَجَّ: ألحَّ. لجوج: دائم على عمل ما يريد.
(٤) قمرته: غلبته وسلبته. الرئِم: الرِّيم، وهو الظبي الخالص البياض. الدَّل: الغنج والدلال. الخريدة: أصلها اللؤلؤة التي لم تُثَقِّب ويريدها الفتاة العذراء. معطار: طيبة الرائحة.
(٥) الطِفْلَةُ: الناعمة. وعثة الروادف: العظيمة الأداف. الخود: الشابة الحسنة الخلق. المهاء: البقرة الوحشية. الصَّوَار: قطع المها. انساب عنها: تركها.
(٦) خذلة الساق: مستديرة الساق. الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر. الشُّعار: الثوب الرقيق الذي يلي شعر الجسد.
(٧) وازن: حاذى. نخل: اسم موضع قرب المدينة. وقيل: بل قرب نجد.
(٨) عتيق: ابن أبي عتيق، وهو من أدباء قريش وكان صاحباً لعمر. البيطار: الخبير.
(٩) حفل النسوان: اجتمعن. والأمار: الأمر.

- ١٠ - أَنَهَا عَفَّةٌ عَنِ الْخُلُقِ أَلَا
 ١١ - نَعْتَوْهَا فَأَحْسَنُوا أَلَنَعْتَ حَتَّى
 ١٢ - فَثَنَائِي عَلَيْكَ خَيْرُ ثَنَاءٍ
 ١٣ - وَبِكَ أَلْهَمُ مَا مَشَيْتُ صَاحِحاً
 ١٤ - أَنْتُمْ هَمُنَا وَكَبِرُ مَنَانَا
 ١٥ - وَأَرَى الْيَوْمَ إِنْ نَأَيْتَ طَوِيلاً
 ١٦ - لَمْ يَقَارِبْ جَمَالَهَا حُسْنُ شَيْءٍ
 ١٧ - فَلَوْ أَنِّي خَشَيْتُ أَوْ خِفْتُ قِتْلاً
 ١٨ - لَأَتَّقَيْتُ أَلَّتِي بِهَا يُفْتَنُ النَّاسُ
 ١٩ - فَلَنَفْسِي أَحَقُّ بِاللُّومِ عَمْداً
- ضِعِ وَالطُّعْمَةَ أَلَّتِي هِيَ عَارُ
 كِدْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِهَا أُسْتَطَارُ
 إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ
 وَسَوَارِي الْأَحْلَامِ وَالْأَشْعَارُ
 وَأَحَادِيثُنَا وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا
 وَاللَّيَالِي إِذَا دَنَوْتَ قِصَارُ
 غَيْرُ شَمْسٍ الضُّحَى عَلَيْهَا النَّهَارُ
 غَيْرُ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْأَقْدَارُ
 سٌ وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِدَارُ
 حَيْثُ مَا كُنْتَ يَوْمَ لَفِّ الْجِمَارُ

(١٤٣)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - مَا شَجَاكَ أَلْغَدَاةٌ مِنْ رَسْمِ دَارٍ
 ٢ - بَدَلِ الرَّبْعِ بَعْدَ نَعْمٍ نَعَاماً
 ٣ - عَجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا
- دَارِسِ الرَّبْعِ مِثْلَ وَحْيِ السَّطَارِ
 وَظَبَاءٍ يَخْدُنُ كَالْأَمْهَارِ
 فَتَنَى الرَّكْبُ كُلَّ حَرْفٍ خِيَارِ

- (١١) أُسْتَطَارُ: أَدْعَرُ.
 (١٢) نَأَتْ الدَّارُ: بَعْدَتْ.
 (١٣) سَوَارِي الْأَحْلَامِ: الْأَحْلَامُ الذَّائِعَةُ بَيْنَ النَّاسِ.
 (١٤) كَبِرُ مَنَانَا: أَعْلَى أَمَانِينَا.
 (١٥) دَنَوْتُ: قَرَبْتُ.
 (١٨) اتَّقَيْتُ: تَجَنَّبْتُ. الْقِدَارُ: الْقُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ.
 (١٩) لَفَّ الْجِمَارُ: جُمِعَ. وَيُرِيدُ يَوْمَ رَمِي الْجِمَارِ بِمَنْى.

- (١) الشَّجَى: الْهَمُّ. رَسْمُ الدَّارِ: أَثَرُهُ الْبَاقِي. دَارِسِ: تَغَيَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَأَمَحَتْ.
 (٢) يَخْدُنُ: يَسْرَعُنُ. الْأَمْهَارُ: جَمْعُ مَهْرٍ وَهُوَ وَلَدُ الْفَرَسِ.
 (٣) عَجْتُ فِيهِ: مَلْتُ إِلَيْهِ. الْحَرْفُ: النَّاقَةُ.

- ٤ - ثُمَّ قَالُوا أَرْبَعَنَ عَلَيْكَ وَقَضَّ آلَ
 ٥ - عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجَاً
 ٦ - إِنْ تَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قِوَاءً
 ٧ - فَلَقَدْ مَأْرَأَيْتُ فِيهَا مَهَاءً
 ٨ - ذَكَرْتَنِي الْدِّيَارُ نُعْمًا وَاتَّرا
 ٩ - أَنْسَاتِ مِثْلَ التَّمَاثِيلِ لُعْسًا
 ١٠ - وَمَقَامًا قَدْ قُفِّتُهُ مَعَ نَعْمٍ
 ١١ - تَتَّقِي الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ
 ١٢ - وَاکْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جِيدِ الْعَصْ
 ١٣ - بَتَّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَ وَسَادِي
 ١٤ - ثُمَّ إِنْ الصَّبَاحُ لَاحَ وَلَا حَتَّ
 ١٥ - فَنَهَضْنَا نَمْشِي نَعْفِي بُروداً
 ١٦ - وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفِرَاتُ
 ١٧ - مُثْقَلَاتُ يُزْجِينَ بَدْرَ سُعودٍ
- يَوْمَ بَعْضَ الْهُمُومِ وَالْأَوَطَارِ
 بِوُقُوفٍ مِّنَا عَلَى الْأَكْوَارِ
 خَالِيًا جَوْهَا مِنْ الْأَجْوَارِ
 فِي جَوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَارِ
 بَأَ حَسَانًا نَوَاعِمًا كَالصُّوَارِ
 مَعَ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ مِغْطَارِ
 وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَى الْمُشْتَارِ
 وَبُلْهَا فِي دُجَى الدُّجْنَةِ سَارِي
 بَ مَعًا بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشِعَارِ
 مِغْصَمًا بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسِوَارِ
 أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزَعِ الْعَذَارِي
 وَمُروطاً وَهْنًا عَلَى الْآثَارِ
 يَتَهَادَيْنَ كَالطَّبَائِ السَّوَارِي
 وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلَ شَمْسِ النَّهَارِ

- (٤) اربعن عليك: ارفق بنفسك، ولا تكلفها فوق استطاعتها. الأوطار: جمع وطر: الحاجة.
 (٥) الأكوار: جمع كور، وهو رحل الناقة.
 (٦) قِوَاء: خالية مقفورة. الأجوار: جمع جار.
 (٨) الأتراب: جمع ترب، والترب: وهو الذي وُلِدَ معك أو تربى معك.
 (٩) اللعس: سمرة الشفة. الخود: الشابة الحسنة. الخريدة: البكر.
 (١٠) الجنى: العسل. المشتار: المجنى.
 (١١) العين السجوم: الكثيرة البكاء. الدجنة: الظلام الحالِك.
 (١٢) اكتننا بردين: استترنا بثوبين. العصب: نوع من النسيج. المِطْرَف: رداء الخز ذو الأعلام. الشعار: ما ولي الجسم دون سواه.
 (١٣) المِغْصَم: موضع السوار من اليد. الدُمْلُج: جمعه دمالج، نوع من الحلبي يلبس في المعصم.
 (١٤) الجَزَع: الخرز الأبيض والأسود. العذاري: جمع عذراء وهي البكر.
 (١٥) نعفي: نطمس ونمحو. الوهن: الليل.
 (١٦) الخفِرات: الحيات الخجولات. يتهادين: يسرن متمايلات.
 (١٧) مُثْقَلَات: أي ثقيات الأرداف. يُزْجِينَ: يسقن. بَدْرُ سعود: أراد بذلك الشاعر نفسه.

(١٤٤)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - تَقُولُ وَعَيْنُهَا تُذْزِرِي دُمُوعاً
 - ٢ - أَلَسْتُ أَقْرَمَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي
 - ٣ - أَمَّا لَكَ حَاجَةٌ فِيمَا لَدَيْنَا
 - ٤ - أَمِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ صَدَدَتْ عَنِّي
 - ٥ - أَشْهَرًا كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثًا
- لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْرِي
وَأَنْتَ أَلْهَمٌ فِي الدُّنْيَا وَذُكْرِي
تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا فَأُذْزِرِي
حَمَلْتَ جِنَازَتِي وَشَهِدْتَ قَبْرِي
أَقَمْتَ عَلَى مُصَارِمَتِي وَهَجْرِي

(١٤٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - كَتَبْتُ تَعَتَّبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ
 - ٢ - سَادِرًا عَامِدًا تُشْهَرُ بِأَسْمِي
 - ٣ - فَأَعْتَزِلْنَا فَلَنْ نُرَاجِعَ وَضَلًا
 - ٤ - قُلْتُ لَا تَصْرِمِي لِتَكْثِيرِ وَاشِ
 - ٥ - لَمْ نَبُحْ عِنْدَهُ بِسِرٍّ وَلَكِنْ
- قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْأَشْعَارِ
كَيْ يَبُوحَ الْوُشَاةُ بِالْأَسْرَارِ
مَا أَضَاءَتْ نُجُومٌ لَيْلٍ لِسَارِي
كَاذِبٌ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ
كَذِبٌ مَا أَتَاكَ وَالْجَبَّارِ

-
- (١) تذري الدموع: تسكبها.
 - (٢) أقر لعيني: أي أكثر إسعاداً. الهم: الشاغل.
 - (٣) تكن: جزمها الشاعر دون سبب، وربما جزمها في جواب الاستفهام بتقدير شرط.
 - (٤) السخط: الغضب. صددت: بعدت وتنجحت.
 - (٥) مصارمتي: قطيعتي وهجري.
-

- (١) الرباب: اسم محبوبية الشاعر. أتانا: وصل إلينا.
- (٢) سادراً: غير مبال. الوشاة: الذين ينقلون الأحاديث بقصد الأذى.
- (٣) اعتزلنا: أي انقطع عنا. الساري: السائر ليلاً.
- (٤) لا تصرمي: لا تهجري.
- (٥) والجبار: الجبار من أسماء الله الحسنى وهو يقسم به على صحة قوله.

٦ - لَا تُطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أُطِعهُ أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ

(١٤٦)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيراً
- ٢ - إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبِيَدٍ
- ٣ - قُلْنَ بِاللَّهِ لِفَتَى عُجٍّ قَلِيلاً
- ٤ - فَالْتَقَيْنَا فَرَحَبْتُ ثُمَّ قَالَتْ
- ٥ - أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِيشِينَ فِينَا كَمَا أَعَدَّ
- ٦ - قُلْتُ أَنْتِ أَلْمُنَى وَكَبِيرُ هَوَانَا
- ٧ - وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي لَدَى أَلْمِي
- ٨ - أَسْأَلُ اللَّهَ عَالِمَ الْغَيْبِ أَنْ تَرُ
- ٩ - إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانَ طَالَتْ
- ١٠ - يَا خَلِيلِي لَا تَقِيمَا بِبُصْرَى
- ١١ - فَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِحَفِيرٍ

(٦) أهوى الأحباب: يريد أكثرهم قرباً إلى نفسه. الأجوار: الجيران.

- (١) النوم: العسير: أي الصعب الممتنع. موهناً: ليلاً. يغور النجم: يميل إلى الغروب.
- (٢) الترب: اللد في السن (الصديق من نفس العمر). نيمم: نقصد. التجمير: موضع رمي الجمار بمنى.
- (٣) عاج: مال، وأقام.
- (٤) مال عن العهد: تغير وتبدل.
- (٦) الخلية: الصاحبة.
- (٧) كفت دموعها: حبستها. تمور: تجول في العين وتجري.
- (٨) يا حب: يا حبيب.
- (٩) نعمان: اسم موضع بين مكة والطائف.
- (١٠) بصرى: اسم موضع ببلاد الشام. حفير: اسم موضع بنجد.

- ١٢ - يَا خَلِيلِي هَجِّرَا تَهْجِيرًا
 ١٣ - يَا خَلِيلِي مَا تُشِيرَانِ إِنِّي
 ١٤ - ضَرَبَا الْأَمْرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَا
 ١٥ - إِنَّ خَطْبَاءَ عَلَيَّ حَقًّا يَسِيرًا
 ١٦ - إِنَّمَا قَصْرُنَا وَإِنْ حَسَرَ السَّيِّ
- ثُمَّ رُوحَا وَأَحْكِمَا لِي الْمَسِيرَا
 فَاعِلْ مَا أَمَرْتُمَا فَأَشِيرَا
 قَدْ رَضِينَاكَ مَا أَصْطَحَبْنَا أَمِيرَا
 أَنْ أَرَى مِنْكُمَا بَعِيرًا حَسِيرَا
 رُبْعِيرًا أَنْ نَسْتَفِيدَ بَعِيرَا

(١٤٧)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - رَاحَ صَحْبِي وَلَمْ أُحْيِ النَّوَارَا
 ٢ - ثُمَّ إِمَّا يَسْرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ
 ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ حَضْرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جُدَّ
 ٤ - لِحَلِيلٍ يَهْوَى هَوَانًا مُؤَاتٍ
 ٥ - يَا خَلِيلَ أَرْبَعْنَ عَلَيَّ وَعَيْنَا
 ٦ - هَهُنَا فَاحْبِسِ الْبَعِيرَيْنِ وَاحْذَرْ
 ٧ - إِنَّنِي زَائِرٌ قَرِيبَةً قَدْ يَعُ
- وَقَلِيلٌ لَوْ عَرَّجُوا أَنْ تُزَارَا
 لِمَا يُعَجِّلُونَ أَبْتِكَارَا
 رَحِيلٌ وَخِفْتُ أَنْ أُسْتَطَارَا
 كَانَ لِي عِنْدَ مِثْلِهَا نَظَارَا
 يَ مِنْ الْحُزَنِ تَهْمُلَانِ ابْتِدَارَا
 زَائِدَاتِ الْعُيُونِ أَنْ تُسْتَنَارَا
 لَمْ رَبِّي أَنْ لَا أُطِيقَ أَصْطَبَارَا

(١١) الثَّوَاءُ: الإقامة.

(١٢) التَّهْجِيرُ: السير في الهجرة أي وقت اشتداد الحر.

(١٥) البعير الحسير: الجمل الذي أتعبه السير.

(١٦) قَصْرُنَا: غايَتْنَا.

(١) راح: جاء أو ذهب وقت الرواح وهو العشي. النوار: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. عَرَّجُوا: مالوا وأقاموا.

(٢) يسرون: يسرون في الليل. ابتكارا: السير بكرة.

(٣) حضرة البين: وقت الفراق. جُدَّ رحيل: بدأ الرحيل. أَسْتَطَارَ: أخاف وأذهل.

(٤) مُؤَاتٍ أو مُؤَاتٍ: معين.

(٥) أربعين عليّ: أرفق بي أو امهلي. تهملان: تذرغان الدموع. ابتدارا: بغزارة وسرعة.

(٦) تُسْتَنَارَا: تنفر.

(٧) قَرِيبَةً: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. اصْطَبَارًا: صبرًا.

- ٨ - قَالَ فَاَفْعَلْ لَا يَمْنَعُكَ مَكَانِي
 ٩ - وَالتَّمَسْ نَاصِحاً قَرِيباً مِنَ الْوَرِ
 ١٠ - فَبَعَثْنَا مُجْرَباً سَاكِنَ الرَّيِّ
 ١١ - فَأَتَاهَا فَقَالَ مِيعَاذُكَ السَّرِّ
 ١٢ - فَكَمَيْنَا حَتَّى إِذَا فُقِدَ الصَّوْ
 ١٣ - قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ لِصَحْبِي إِنِّي
 ١٤ - ثُمَّ أَقْبَلْتُ رَافِعَ الذَّيْلِ أَخْفَى آلِ
 ١٥ - فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ حِينَ سَلَّمْ
 ١٦ - ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعِتَابِ رَأَيْنَا
 ١٧ - قُلْتُ كَلَّا لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خِفْ
 ١٨ - فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا
 ١٩ - وَرَكِبْنَا حَالاً لِنُكْذِبَ عَنَّا
 ٢٠ - وَاقْتَصَرْتُ الْحَدِيثَ دُونَ الَّذِي قَدْ
 ٢١ - لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَهِدْتَ وَلَكِنْ
 ٢٢ - مَا أَبَالِي إِذَا أَلْنَوِي قَرَّبْتُكُمْ
- مِنْ حَدِيثٍ تَقْضِي بِهِ الْأَوْطَارَا
 دِيحُسُ الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارَا
 حِ خَفِيفاً مُعَاوِداً بَيِّطَارَا
 حُ إِذَا اللَّيْلُ سَدَّلَ الْأُسْتَارَا
 ت دَجَى الْمُظْلِمِ الْبَهِيمِ فَحَارَا
 أَرْتَجِي عِنْدَهَا لِيَذْنِي يَسَارَا
 حُوطَاءُ أَخْشَى الْعُيُونِ وَالنُّظَارَا
 ت وَكَفْتُ دَمْعاً مِنَ الْعَيْنِ مَارَا
 فِيكَ عَنَّا تَجَلُّداً وَازْوَرَارَا
 نَا أُمُوراً كُنَّا بِهَا أَغْمَارَا
 قَالَةَ النَّاسِ بَيْنَنَا أُسْتَارَا
 قَوْلَ مَنْ كَانَ بِالْبَنَانِ أَشَارَا
 كَانَ مِنْ قَبْلِ يَعْلَمُ الْأَسْرَارَا
 أَوْقَدَ النَّاسُ بِالْأَحَادِيثِ نَارَا
 فَذَنُوتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ كَانَ سَارَا

- (٨) لَا يَمْنَعُكَ مَكَانِي : أَي لَا تَخْجَلْ أَوْ تَحَرَّجْ مِنْ وَجُودِي . الْأَوْطَار : جَمْعُ وَطَرٍ وَهُوَ الْحَاجَةُ .
 (٩) يُحْسُ الْحَدِيثَ : يَتَبَيَّنُهُ وَيَعْرِفُ مَا عِنْدَهُمْ .
 (١٠) الْبَيِّطَار : الْمَجْرَّبُ الْخَبِيرُ .
 (١١) السَّرْح : اسْمُ مَوْضِعٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . سَدَّلَ اللَّيْلُ الْأُسْتَار : يَرِيدُ أَظْلَمَ .
 (١٢) كَمَيْنَا : اسْتَرْتَرْنَا وَتَخَفَيْنَا . دَجَى اللَّيْلُ : أَظْلَمَ . الْبَهِيمُ : الْمُظْلَمُ .
 (١٣) بَدَتْ : ظَهَرَتْ . الْيَسَارُ : الْغِنَى وَأَرَادَ سَدَادَ الدِّينِ .
 (١٤) رَافِعَ الذَّيْلِ : كَنَاءَةٌ عَنِ السَّرْعَةِ . أَخْفَى الْوُطَاءُ : أَسِيرَ حَذَرًا بَدُونِ صَوْتِ .
 (١٥) كَفْتُ : مَنَعْتُ . مَارَ الدَّمْعُ : اضْطَرَبَ فِي الْعَيْنِ .
 (١٦) التَّجَلُّدُ : الصَّبْرُ . الْاَزْوَرَارُ : الْمِيلُ وَالْإِنْصِرَافُ .
 (١٧) لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ : لِلَّهِ ابْنُ عَمِّكَ . الْغَمَرُ : الْغَرَّ الْعَدِيمُ الْخَبِيرَةُ .
 (١٨) الصُّدُودُ : الْاِعْتِزَالُ . قَالَةَ النَّاسُ : مَقَالَةُ الْوَشَاةِ .
 (١٩) رَكِبْنَا حَالاً : أَرَادَ تَصَنُّعًا مَوْقِفًا .
 (٢٠) أَوْقَدَ النَّاسُ بِالْأَحَادِيثِ النَّارَ : أَشْعَلُوا الْفِتْنَةَ .
 (٢٢) النَّوَى : الْبَعْدُ . حَلَّ وَسَارَ : أَقَامَ أَوْ رَحَلَ وَأَرَادَ جَمِيعَ النَّاسِ .

- ٢٣ - وَاللَّيَالِي إِذَا نَأَيْتِ طَوَالَ
 ٢٤ - فَعَرَفْتُ الْقَبُولَ مِنْهَا لِعُبْذَرِي
 ٢٥ - ثُمَّ قَالَتْ وَسَامَحْتُ بَعْدَ مَنَعٍ
 ٢٦ - فَتَنَاوَلْتُهَا فَمَالَتْ كَغُضْنٍ
 ٢٧ - وَأَذَاقَتْ بَعْدَ الْعِلَاجِ لَذِيذًا
 ٢٨ - ثُمَّ كَانَتْ دُونَ اللَّحَافِ لِمَشْغَوِ
 ٢٩ - وَاشْتَكَّتْ شِدَّةَ الْإِزَارِ مِنَ الْبُهِ
 ٣٠ - حَبَّذَا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيْهَا
 ٣١ - ثُمَّ قَالَتْ وَبَانَ ضَوْؤُهَا مِنَ الْصُّب
 ٣٢ - يَا أَبْنَ عَمِّي فَدَتَكَ نَفْسِي إِنْ
- وَأَرَاهَا إِذَا دَنَوْتُ قِصَارَا
 إِذْ رَأَيْتَنِي مِنْهَا أَرِيدُ أَعْتِذَارَا
 وَأَرْتَنِي كَفًّا تَزِينُ السَّوَارَا
 حَرَكْتُهُ رِيحٌ عَلَيْهِ فَحَارَا
 كَجَنَى النَّحْلِ شَابَ صَرْفًا عُقَارَا
 فِي مُعْنَى بِهَا صَبُوبٌ شِعَارَا
 رِ وَأَلْقَتْ عَنْهَا لَدَيَّ الْخِمَارَا
 فِي يَدَي دِرْعُهَا تَحُلُّ الْإِزَارَا
 حِ مُنِيرٌ لِلنَّاطِرِينَ أَنْارَا
 أَتَقِي كَاشِحًا إِذَا قَالَ جَارَا

(١٤٨)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - لِمَنِ الدِّيَارُ رُسُومُهَا قَفْرُ
 ٢ - وَخَلَا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا
- لِعَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْقَطْرُ
 حَجَجَ خَلَوْنَ ثَمَانٍ أَوْ عَشْرُ

- (٢٣) دنوت: اقتربت.
 (٢٤) قبول العذر: الرضى والمسامحة.
 (٢٥) سامحت: لانت ووافقت المراد.
 (٢٦) حار الغصن: تمايل وتثنى.
 (٢٧) جنى النحل: العسل. شاب: مازج. العقار: الخمر. الصرافي: الصافي دون مزج.
 (٢٨) المشغوف المعنى: الذي بلغ الحب شغاف قلبه فأتعبه. الصبوب: الشديد الشوق. الشعار: الثوب الذي يلامس الجسم.
 (٢٩) البهر: انقطاع النفس من التعب. الخمار: غطاء الرأس.
 (٣٠) درع المرأة: قميصها. الإزار: الثوب المحيط بالجسم.
 (٣٢) أتقي: أحذر. الكاشح: العدو الحاسد. جار: ظلم وبالف في القول وكذب.

- (١) الرسوم: آثار الديار. قفر: خالية موحشة. الأرواح: الرياح. القطر: المطر.
 (٢) حجج: ستون.

- ٣ - لَأَسِيلَةَ الْخَدَّيْنِ وَاضِحَةً يُعْشَى بِسُنَّةِ وَجْهِهَا الْبَدْرُ
 ٤ - دُرْمٌ مَرَافِقُهَا وَمِئْزَرُهَا لَا عَاجِزُ تَفِيلٌ وَلَا صِفْرُ
 ٥ - وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقٌ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ
 ٦ - وَزَبْرَجْدٌ وَمِنْ الْجُمَانِ بِهِ سَلْسُ النَّظَامِ كَأَنَّهُ جَمْرُ
 ٧ - وَبَدَائِدُ الْمَرْجَانِ فِي قَرْنٍ وَالْدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالشُّدْرُ

(١٤٩)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَنَسُ قَادَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى صَادَفْتَنَا عَشِيَّةً بِالْجِمَارِ
 ٢ - قَالَ لِي أَنْظِرْ وَلَيْتَنِي لَمْ أُطْعَهُ وَبَلَى لَسْتُ سَابِقاً مِقْدَارِي
 ٣ - فَبَدَا لِي تَحْتَ السُّجُوفِ شُعَاعٌ كَأَذِ يُعْشَى شُعَاعُ شَمْسِ النَّهَارِ

(١٥٠)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ - هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ بِرَامَةٍ خَبَرُ أَمْ لَا فَأَيُّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظَرُ

- (٣) الخد الأسيل: الناعم الطويل. سُنَّةُ الوجه: صورته.
 (٤) دُرْمٌ مرافقها: أي كثيرة اللحم لا تظهر عظام مرفقها. التَّفِيلُ: الكريه الرائحة لترك العطر. الصَّفْرُ: الخالي ويريد أنها عبلة تملأ ثيابها.
 (٥) الترائب: أعلى الصدر. اللَّبَاتُ: موضع القلادة.
 (٦) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد أشهره الأخضر. الجمَان: اللؤلؤ. السَّلْسُ: الخيط الذي ينظم فيه الخرز.
 (٧) البدائد: الحلي. الْقَرْنُ: الخيط. الشُّدْرُ: هي الحبة من الخرز توضع كفاصل بين الجواهر عند نظم العقد.

- (١) الحين: الهلاك. الجمار: رمي الحصا في الجمرات.

- (٣) السُّجُوف: جمع سجف وهو الستار.

- (١) رامة: اسم موضع بين البصرة ومكة.

- ٢ - وَقَفْتُ فِي رَسْمِهَا أَسْأَلُهُ
 ٣ - لَا يَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْبَيَانِ وَهَلْ
 ٤ - قَدْ ذَكَّرْتَنِي الدِّيارُ إِذْ دَرَسْتُ
 ٥ - لَا أُنْسَ طَوْلَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ
 ٦ - مَمْشَى رَسُولٍ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي
 ٧ - أَوْ مَجْلِسَ النِّسْوَةِ الثَّلَاثِ لَدَى آلِ
 ٨ - ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا وَعِنْدَنَا وَلَنَا
 ٩ - فِيهِنَّ هِنْدٌ وَالْهَمْ ذِكْرُهَا
 ١٠ - قَبَاءٌ إِنْ أَقْبَلْتُ مُبْتَلَةً
 ١١ - غَرَاءٌ فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ مِنْ آلِ
 ١٢ - تَفْتَرُ عَنْ بَارِدٍ مُقْبَلُهُ
 ١٣ - وَقَوْلَهَا لِفَتَاةٍ إِذْ أَفْدَا
 ١٤ - عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ حَاجَتِهِ
- وَالدَّمَعُ مِثْلُ الْجُمَانِ مُنْحَدِرٌ
 يُفْقَهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَثِرُ
 وَالشَّوْقُ مِمَّا تَهْجُهُ الذِّكْرُ
 لَطِيبَةٌ رَوْضَةٌ لَهَا شَجَرٌ
 عَنْهُمْ عَشِيًّا بِبَعْضِ مَا أَتَمَرُوا
 خَيَمَاتٍ حَتَّى تَبْلُجَ السَّحَرُ
 فِيهِنَّ لَوْ طَالَ لَيْلُنَا وَطَرُ
 تِلْكَ أَلَّتِي لَا يُرَى لَهَا خَطَرُ
 وَالْبُوصُ مِنْهَا كَالْقَوْرِ مُنْعَفِرُ
 وَرِ الْلَوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ
 مُفْلَجٌ وَاضِحٌ لَهُ أَشْرُ
 بَيْنَ أَغَادٍ أُمِّ رَائِحُ عُمَرُ
 أَلَا تَأْنِي يَوْمًا فَيُنْتَظَرُ

- (٢) رسم الدار: أثره. الجمال: اللؤلؤ.
 (٣) لا يرجع بالبيان: لا يفيد السائل بإجابة واضحة. يُفْقَهُ: يفهم. رُجْعَاهُ: رُجْءُهُ. يَنْدَثِرُ: يبلى وتذهب معالمه.
 (٤) درست الديار: انطمست آثارها وأمحت. تهيجه: تثيره وتبعثه.
 (٥) طيبة: اسم المدينة المنورة.
 (٦) مَمْشَى: مشي أو مسير. اتتمروا: تشاوروا.
 (٧) تَبْلُجُ السَّحَرُ: ظهر ضوء الفجر.
 (٨) الوَطَرُ: الحاجة.
 (٩) ليس لها خَطَرُ: أي ليس لها نظير.
 (١٠) قَبَاءٌ: ضامرة البطن قد رفع نهذاها ثوبها فلا يلامس بطنها. المَبْتَلَةُ: الجميلة التامة الحُسن.
 البوص: العجيزة. القور: أعلى الجبل الصغير. المنعفر: السمين.
 (١١) غَرَاءٌ: بيضاء. غُرَّةُ الشَّبَابِ: بداية الصبا. الحور: ذوات العيون التي اشتدَّ بياض بياضها وسواد سوادها. الخَفَرُ: الحياء.
 (١٢) تَفْتَرُ: تبتسم. المُفْلَجُ: المتباعدة أسنانه. الأَشْرُ: رقة الأسنان وتحزيرها، وهذه صفات مستحبة في النفر.
 (١٣) أفد البين: قَرُب موعده. الغادي: المسافر في الغداة. الرائح: المسافر في المساء.
 (١٤) تَأْنِي: تمهل وانتظر.

- ١٥ - اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِذَا نَزَحَتْ دَارٌ بِهِ أَوْ بَدَتْ لَهُ سَفَرٌ
 ١٦ - رَأَيْتَهَا مَرَّةً وَنِسَوْتُهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَائِهَا الْقَمَرُ
 ١٧ - يَمْشِينَ فِي الْخَزْزِ وَالْمَرَاحِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرٌ
 ١٨ - يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ الْعُيُونِ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانَهَا الْخُمَرُ

(١٥١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - أَعْرِفْتُ يَوْمَ لَوَى سُوَيْقَةَ دارا
 ٢ - وَذَكَرْتُ هِنْدًا فَاشْتَكَيْتُ صَبَابَةً
 ٣ - وَذَكَرْتُهَا حَوْرَاءَ لَيْنَةَ الْمَطَا
 ٤ - وَإِذَا تُنَازَعُكَ الْحَدِيثُ تَطَرَّفْتُ
 ٥ - وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا
 ٦ - إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمَنِي
 ٧ - وَرَعَمَنْ أَنَّ وَصَالَ عَبْدَةَ عَائِدُ
 ٨ - وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي
 هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِعْبَارًا
 لَوْلَا تُكْفِكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مارا
 مِثْلَ الْمَهَاةِ خَرِيدَةً مِعْطَارًا
 أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارًا
 كَمَلْتَ وَزِدْتَ بِحُسْنِهَا اسْتِهْتَارًا
 وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْمِهِنَّ ضِرَارًا
 عَارًا عَلَيَّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارًا
 وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مِرَارًا

(١٥) الله جاره له: الله ناصر. نزحت به الدار: بعدت.

(١٦) نيسوتها: صويحباتها.

(١٧) الخزز: نوع من الحرير. المراحل: ضرب من الملابس. المقتفر: متعقب الآثار.

(١٨) الخمار: غطاء الوجه، أو الرأس.

(١) لوى سويقة: اسم موضع قرب المدينة. هاجت: أثارت. الاستعبار: البكاء.

(٢) الصبابة: الوجد. مار الدمع: جرى.

(٣) المطا: الظهر. المهواة: البقرة الوحشية. الخريدة: البكر. المعطار: الكثيرة الطيب.

(٤) تطرّفت: من الظرافة وهي الكياسة. أنف الحديث: بدايته.

(٥) مناكب حسننها: نواحي جمالها. الاستهتار بالشيء: الولوع به.

(٦) العوازل: اللاتيمات. بكرن: أخذن وبادرن. الضرار: إيقاع الأذى.

(٧) عبدة: اسم إحدى صويحبات الشاعر.

(٨) ترعوي: تكف.

- ٩ - مَا يُذَكِّرُ أَسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ
 ١٠ - هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحٌ زَائِرٍ
 ١١ - أَسِيفٌ عَلَيْكَ يَهِيْمُ حِينَ قَتَلْتَهُ
 إِلَّا اسْتَخَفَّ لَهُ الْفُؤَادُ فَطَارَا
 جَهْرًا أَحَبَّ خَرِيْدَةً مِعْطَارَا
 وَسَلَبْتَهُ لُبَّ الْفُؤَادِ جِهَارَا

(١٥٢)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ كَلِيفٍ
 ٢ - تَمْشِي أَلْهُوِينَا إِذَا مَشَتْ فُضْلاً
 ٣ - مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُّ إِذْ نَظَرْتُ
 ٤ - أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا
 ٥ - بَيْضاً حِسَاناً خَرَائِداً قُطْفاً
 ٦ - قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعاً
 ٧ - يُنْصَتْنَ يَوْماً لَهَا إِذَا نَطَقَتْ
 ٨ - قَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا مُلَاطَفَةً
 يَهْذِي بِخَوْدٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرِ
 وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
 حَتَّى التَّقَيْنَا لَيْلاً عَلَى قَدَرٍ
 يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
 يَمْشِينَ هَوْنًا كَمْشِيَةِ الْبَقَرِ
 وَفُزْنَ رِسَالاً بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ
 كَيْ مَا يُفْضِلْنَهَا عَلَى الْبَشْرِ
 لَتَفْسِدَنَّ الطَّوَافُ فِي عُمَرِ

- (٩) استخفَّ الفؤاد: مَالَ.
 (١٠) الجناح: الذنب. جهراً: علانية.
 (١١) الأسيف: الحزين. الهيام: العشق الشديد.

- (١) المتِّمُّ: الذي استعبده العشق. الكلِّيف: المولع. يهذي بخود: يكثر من ذكر امرأة ناعمة. مريضة النظر: فاترة الأجفان. وهي صفة مستحبة في المرأة عند العرب.
 (٢) الهوينا: ضرب من السير المتمهل المترقق. العسلوج: الغصن الأخضر الطري.
 (٣) التقينا على قدر: أراد التقينا على اتفاق.
 (٤) المقام: مقام إبراهيم الخليل في الكعبة. الحجر: الحجر الأسود في الكعبة.
 (٥) القُطْف: البطيئات السير. يمشين هوناً: يسرن على مهل. البقر: هنا المها.
 (٦) الرُّسَل: الرُّفْق. الذَّل: الغنج. الخَفَر: الحياء.
 (٧) يُنْصَتْنَ: يصغين.
 (٨) الترب: المماثلة في العمر.

- ٩ - قَالَتْ تَصَدِّي لَهُ لِيُبْصِرَنَا
 ١٠ - قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى
 ١١ - مَنْ يُسْقَ بَعْدَ الْمَنَامِ رِيْقَتَهَا
 ١٢ - حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مُحَبَّبَةٌ
 ثُمَّ أَغْمَزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرِ
 ثُمَّ اسْبَطَرْتُ تَسْعَى عَلَى أَثَرِي
 يُسْقُ بِمِسْكِ وَبَارِدِ خَصِرِ
 عَسَاءَ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مُجْتَمَرِ

(١٥٣)

وقال عمر أيضاً: [من المنسرح]

- ١ - قَدْ هَاجَ حُزْنِي وَعَادَنِي ذِكْرِي
 ٢ - بِالْفَجِّ مِنْ نَحْوِ دَارِ عُقْبَةَ وَالِدِ
 ٣ - إِذْ كِدْتُ لَوْ لَا أَحْيَا يُورَعُنِي
 ٤ - كَأَنَّ ثَوْبًا لَمَّا التَقَى الرُّكْبُ تَدُّ
 ٥ - تَلِينُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ خُدِعْتُ
 ٦ - حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَمَسْتُ غِرَّتَهَا
 ٧ - قَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا مُنْعَمَةٌ
 ٨ - هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْمِي حَوَائِجَنَا
 يَوْمَ أَلْتَقَيْنَا عَشِيَّةَ النَّفَرِ
 حَجٌّ سَرِيعُ الطَّوَافِ وَالصَّدْرِ
 أَبْدِي الَّذِي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ
 نِيهِ عَلَيْهَا يَشْفُ عَنْ قَمَرِ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاءِ ذَا خَبَرِ
 كَانَتْ نَوَارًا قَلِيلَةَ الْغُرَرِ
 كَالرَّثْمِ يَقْرَوْنَ نَوَاعِمَ الشَّجَرِ
 بِحَاجَةٍ تُشْتَهَى إِلَى عُمَرِ

- (٩) تصدي له: أي تعرضي له أو مَرِّي أمامه. اغمزيه: من الغمز وهو الإشارة بالعين.
 (١٠) أبي: امتنع. اسبَطَرْتُ: أسرعت.
 (١١) الخَصِر: الشدِيد البرودة.
 (١٢) مَمْكُورَةٌ: ممثلة الساق. الشَّكْل: الدلال. مُجْتَمَر: مكان رمي الجمار.

- (١) النَّفَر: يوم نفور الحُجَّاج من منى.
 (٢) الفَج: الطريق بين جبلين. الصَّدْر: الرجوع.
 (٣) يُورَعُنِي: يدعوني إلى الورع وهو التقوى.
 (٤) يَشْفُ: يبدى ما تحته.
 (٥) الخَبَر: أراد الخَبَرُ أي المعرفة والدراية.
 (٦) غِرَّتَهَا: غفلتها. النُّوَار: النُفُور من الرِّبَةِ.
 (٧) الرِّيم: الطَّيِّب الخالص البياض. يقرؤ: يتتبع ويطلب.
 (٨) يُكْمِي: يستر ويكتم.

- ٩ - فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أَخُو لُطْفٍ
 ١٠ - تَقُولُ إِنَّ لَمْ نَزُرْكَ مِنْ حَذَرِ أَلْ
 ١١ - لَمَّا أَتَانِي خَرَجْتُ فِي لُطْفٍ
 فَقَالَ فِي خِفْيَةٍ وَفِي سَتَرٍ
 كَاشِحٍ وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تُزِرْ
 بِقَاطِعِ الشَّفَرَتَيْنِ ذِي أَثَرٍ

(١٥٤)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - لِمَنْ طَلَّلَ مَوْحِشٌ أَقْفَرَا
 ٢ - وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ
 ٣ - وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا
 ٤ - وَكُلُّ مُسِيفٍ لَهُ هَيْدَبٌ
 ٥ - وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنًا
 ٦ - أَسِيلَ الْمَحْيَا هُضِيمَ الْحَشَا
 ٧ - أَقُولُ لِمَنْ لَأَمْ فِي حُبِّهَا
 ٨ - فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تَلْحَنِي
 فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرًا
 لِأَخْبَرَ إِذْ سَيْلٌ أَنْ يُخْبِرَا
 فَأَمَسْتُ مَعَالِمُهُ دُثْرًا
 إِذَا مَا حَذَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا
 قَطُوفَ الْخُطَى نَاعِمًا أَحُورَا
 كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا
 أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا
 وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجَرَا

(٩) أخو لطف: صاحب رفيق. الستر: التستر.

(١٠) الكاشح: العدو.

(١١) لطف: رفيق وتمهل. قاطع الشفرتين: كناية عن السيف. ذو الأثر: صاحب الرؤوق.

- (١) الطلل: أثر الديار. الموحش: الذي تسكنه الوحوش. أقفر: خلا من سكانه الأدميين. معروفة: ما كان منه معروفاً.
 (٢) سبيل: سئل.
 (٣) الصبا: الريح تهب من المشرق. دثرا: معفأة ممحوّة.
 (٤) المسف: السحاب القريب من الأرض. له هيدب: أي يظهر وكأن له خيوط تصله بالأرض عند هطول المطر.
 (٥) الشادن: ولد الظبية. قطوف الخطى: بطيء السير.
 (٦) الأسيل: الناعم في طول المحيا: الوجه. هضيم الحشا: ضامر البطن. الأزهر: الأبيض.
 (٧) تقصر: تكف أو تقلل اللوم.
 (٨) لا تلحني: لا تلمني. الهجر: الصدد والابتعاد.

٩ - فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَمْ فِي حُبِّهَا فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

(١٥٥)

وقال عمر أيضاً: [من الرمل]

- ١ - أَذْنْتُ هِنْدُ بَيْنِ مُبْتَكِرُ
- ٢ - أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحاً
- ٣ - فَأَعْلَمَنْ أَنَّ مُحِبّاً زَائِرُ
- ٤ - قُلْتُ أَهْلاً بِكُمْ مِنْ زَائِرِ
- ٥ - فَتَأَهَّبْتُ لَهَا مِنْ خَفِيَةٍ
- ٦ - بَيْنَمَا أَنْظُرُهَا فِي مَجْلِسِ
- ٧ - لَمْ يَرْعُنِي بَعْدَ أَخْذِي هَجْعَةٍ
- ٨ - قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَذَا
- ٩ - مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي
- ١٠ - لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلَّقْتُكُمْ
- ١١ - كُلَّمَا تَوَعَّدُنِي تُخْلِفُنِي
- ١٢ - سَخِنْتُ عَيْنِي لَيْنٍ عُدَّتْ لَهَا

وَحَذَرْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمَرَّ
بَيْنَنَا إِيْت حَبِيباً قَدْ حَضَرَ
حِينَ تُخْفِي الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ
أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءً وَذَكَرُ
حِينَ مَالِ اللَّيْلِ وَاجْتَنَّ الْقَمَرَ
إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرُ
غَيْرِ رِيحِ الْمَسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرُ
أَنَا مَنْ جَشَّمَتْهُ طُولَ السَّهْرِ
كَانَ هَذَا بِقَضَاءٍ وَقَدَرُ
كُلِّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبَرُ
ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِعُذْرُ
لَتَمُدَّنَّ بِحَبْلِ مُنْبَتِرُ

(٩) أقصر: كف وامتنع.

- (١) أذنت: أعلمت وأخبرت. البين: البعد. حذرت: أي خفت.
- (٢) إِيْت: زُر.
- (٣) تخفي العين عنه: أي يعم الظلام فلا يرى.
- (٤) تأهب: استعد وتهيأ. اجتَنَّ القمر: استتر.
- (٥) أنظرها: انتظرها. السكر: الحيرة والدهشة.
- (٦) يرعني: يخفني. الهجعة: الإغفاءة القصيرة. القطر: العود الذي يتبخر به.
- (٧) جشمته: كلفته.
- (٨) علقتكم: أحببتكم.
- (٩) سخنت عيني: أي هاجت. الحبل المنبت: المنقطع.

- ١٣ - عَمَرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْحَمُنِي
 ١٤ - قُلْتُ لَمَا فَرِغْتَ مِنْ قَوْلِهَا
 ١٥ - أَنْتِ يَا فُورَةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي
 ١٦ - فَأَتْرُكِي عَنْكَ مَلَامِي وَأَعْذِرِي
 ١٧ - فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا خِلَّتُهُ
 ١٨ - وَمُدَامَ عَتَّقْتَ فِي بَابِلِ
 ١٩ - فَتَقَضَّتْ لَيْلَتِي فِي نِعْمَةٍ
 ٢٠ - وَأَفْرِي مِرْطَها عَنْ مُخْطَفِ
 ٢١ - فَلَهُونَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا
 ٢٢ - حَرَكْتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا
 ٢٣ - قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا تَفْضَحْنِي
 ٢٤ - فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ
 ٢٥ - لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا مَا هَذِهِدَتْ
- أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
 وَدُمُوعِي كَالْجُمَانِ الْمُنْحَدِرِ
 عِنْدَ نَفْسِي عِدْلُ سَمْعِي وَبَصَرُ
 وَأَتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكَ الْأَشْرَ
 ذُوبَ نَحْلٍ شَيْبَ بِالمَاءِ الْخَصِرِ
 مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ أَوْ خَمَرِ جَدَرٍ
 مَرَّةً الثُّمَها غَيْرَ حَصِرٍ
 ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعَمَ الْمُؤْتَزَرِ
 طَرَبَ الدِّيكِ وَهَاجَ الْمَذْكُرِ
 وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ:
 قَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ
 كَدُمَى الرَّهْبَانِ أَوْ عَيْنِ الْبَقَرِ
 ذَاتُ طَوْقٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ عُشَرِ

- (١٣) عمرك الله: أي بإقرارك له بالبقاء والخلود.
 (١٤) فرغت من قولها: أتمته.
 (١٥) فورة العين: ما يسرها. عدل الشيء: نظيره.
 (١٦) الإفك: الكذب. الأشير: البطر أو المتباهي.
 (١٧) لذيداً: أراد رُضاباً لذيداً وقد أقام الصفة مقام الموصوف. ذوب النحل: العسل. شيب: مُزج.
 (١٨) المُدام: الخمرة. بابل: اسم منطقة في العراق. يُنسب إليها الخمر. ومُدام كعين الديك: أي صافية. جَدَر: اسم قرية بين حمص والسلمية ينسب إليها الخمر الصافي.
 (١٩) الحَصِر: الضيق الصدر أو الذي لا يشتهي النساء. ومعنى البيت أمضيت ليلتي متمتعاً بها مسروراً دون أن يفترحي أو تقل رغبتي.
 (٢٠) أفري: أشق أو أنزع. المِرْط: الكساء. المُخْطَف: الخصر النحيل. فعم: ممتلىء. المؤتزر: موضع الإزار.
 (٢١) طَرَبَ الديك: صاح ومدَّ صوته وحسنه. المَذْكُر: المؤذن أو المصلي لله تعالى.
 (٢٢) حرَّكتني: نبهتني. جَزَعاً: أي بحزن.
 (٢٣) صَفِيَّ النفس: خليلها.
 (٢٤) تولَّت: ذهبت. الخُرْد: جمع خرود وهي الصبغة الحية. أو البكر. الدمى: جمع دمية وهي التمثال المنحوت من العاج أو نحوه. العين: جمع عيناء وهي الواسعة العين. البقر: المها.
 (٢٥) هدهدت: قرقرت. ذات الطوق: الحمامة. العُشَر: نوع من الشجر.

٢٦ - حِينَ صَمَّمْتُ عَلَى مَا كَرِهْتُ هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدْرُ

(١٥٦)

وقال أيضاً: [من الرمل]

- ١ - هَيَّجَ الْقَلْبَ مَغَانٍ وَصِيرَ
- ٢ - وَرِيَّاحُ الصَّيْفِ قَدْ أَزْرَتْ بِهَا
- ٣ - ظِلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقْفَا
- ٤ - لِيَلْتِي قَالَتْ لِأُتْرَابٍ لَهَا
- ٥ - إِذْ تَمْشَيْنَ بِجَوْ مُونِقٍ
- ٦ - بِدِمَاطٍ سَهْلَةٍ زَيْنَهَا
- ٧ - قَدْ خَلَوْنَا فَتَمَنَيْنَ بِنَا
- ٨ - فَعَرَفْنَا الشُّوقَ فِي مُقْلَتِهَا
- ٩ - قُلْنَ يَسْتَرْضِينَهَا مُنِيَّتَنَا
- ١٠ - بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي أَبْصَرْنِي
- ١١ - قُلْنَ تَعْرِفْنَ الْفَتَى قُلْنَ نَعَمْ

(٢٦) صَمَّمْتُ: من التصميم وهو الإصرار والإلحاح.

- (١) المغانى: المنازل. الصَّيرَ: جمع صيرة وهي حظيرة الماشية. دارسات: مندثرات.
- (٢) أزرت بها: لعبت بها. تنسج التراب: تذهب به مداً وجزراً، كحركة نول الحائك.
- (٣) ظِلْتُ: أي ظَلَلْتُ، ومكثت.
- (٤) الأتراب: الصواحب المماثلات في السن. قُطِفَ: ذوات حركة فيها تمهل ودلال. الخَفَرُ: الحياء.
- (٥) الجَوُّ: ما انخفض من الأرض. مونق: جميل. نير النبات: مزهر النبات. تغشاه: غطاه.
- (٦) الدِّمَاطُ: الأماكن السهلة المفروشة بالرمل. القتر: الغبار.
- (٧) نبدي ما نسرَ: نظهر ما نكتم.
- (٨) حباب الشوق: دلائله وشدته.
- (٩) منيَّتنا: أمنيَّتنا.
- (١٠) قيد الميل: مقدار الميل. الأغر: الفرس في جبهته بياض.
- (١١) وهل يخفى القمر: كناية عن الشهرة.

- ١٢ - ذَا حَبِيبٍ لَمْ يُعَرِّجْ دُونَنَا
 ١٣ - فَأَتَانَا حِينَ أَلْقَى بَرْكَهٗ
 ١٤ - وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثْوَابِهِ
 ١٥ - قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنَّيْنَا وَقَدْ
 سَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدَرُ
 جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطُرُ
 مَرَمَرِ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَنَضُرُ
 غُيْبَ الْإِبْرَامِ عَنَّا وَالْقَدَرُ

(١٥٧)

وقال عمر أيضاً: [من البسيط]

- ١ - مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ
 ٢ - لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبِيًّا
 ٣ - قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ
 ٤ - إِنْ أَكْرِهَ الطَّرْفَ يَحْسِرُ دُونَ غَيْرِكُمْ
 ٥ - قَالُوا صَبَوْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ
 أَنَّ الْمَضَاجِعَ تُمَسِّي تَنْبِتُ الْإِبْرَامَ
 أَنَّ عُلُقَ الْقَلْبِ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَامَ
 فَقَالَ لِي لَا تَلْمَنِي وَادْفَعِ الْقَدْرَامَ
 وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكَ النَّظْرَامَ
 وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَا إِنْ وَالِهُ كِبْرَامَ

(١٢) لم يُعَرِّجْ: لم يمل. الحين: القضاء.

(١٣) بركه: صدره. اسبطر: اشتد ظلامه.

(١٤) مَرَمَرِ الْمَاءِ عَلَيْهِ: جعله يمر.

(١٥) الإبرام: جمع برم وهو الذي لا يشارك القوم في لعب الميسر. القدر: الذي لا يخالطه الناس لسوء معشره.

(١) المضاجع: أماكن النوم.

(٢) الحين: الهلاك والمحنة. عُلُقَ الْقَلْبِ: أحب.

(٣) أعْيَانِي بواحدة: أي أعجزني بجملة واحدة.

(٤) الطَّرْف: العين. يحسر: يكل.

(٥) صبوت: عشقت. الواله: العاشق المتيتم.

(١٥٨)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُجِدُّ ابْتِكَارَا
- ٢ - مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَاحِحاً سَلِيمَا
- ٣ - لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حَتْمَا عَلَيْنَا
- فَقَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوْطَارَا
- فَفُؤَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
- كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَمَارَا

(١٥٩)

وقال أيضاً : [من الرمل]

- ١ - هَاجَ حُزْنَ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفُ
- ٢ - وَمَقَالُ الْخُودِ لَمَّا وَاجَهَتْ
- ٣ - يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَا جَشَّمْتَنَا
- ٤ - بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً
- ٥ - قُلْتُ مَا جَشَّمْتَنَا مِنْ حُبِّكُمْ
- ٦ - وَلَقَدْ زَادَ فُؤَادِي حَزْناً
- ٧ - قُلْتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ
- وَهُمُومٌ حَاضِرَاتٍ وَذَكَرُ
- جِهَةَ الرُّكْبِ وَعَيْنَاهَا دِرْرُ
- حِجَّةً فِيهَا عَنَاءٌ وَسَهْرُ
- مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَرُ
- يَا ابْنَةَ الْخَيْرَيْنِ أَذْهَى وَأَمْرُ
- قَوْلُهَا لِي إِرْعَ سِرِّي يَا عُمَرُ
- وَيُؤَاتِي فِي هَوَاهُ وَيُسَرُّ

(١) المجدِّ ابتكاراً: الذاهب في وقت مبكر جداً. تِهَامَةٌ: اسم موضع بالجزيرة. الأوطار: جمع وَطَر وهو الحاجة.

(٢) الْخَيْف: ناحية من منى قرب مكة.

(٣) الاعتمار: زيارة البيت الحرام في غير وقت الحج وبشروط تفصلها كتب الفقه.

(١) الطائف: الطيف الذي يعاود وقت النوم.

(٢) الخود: الفتاة الحسناء الناعمة. عيناها دِرْر: أي تذرف الدموع.

(٣) جَشَّمْتَنَا: كَلَفْتَنَا على مشقة.

(٤) ليس لها خَطَر: ليس لها شبيه أو مثيل.

(١٦٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - يا عَمَرَ حَمَّ فِرَاقُكُمْ عَمَرَا
 - ٢ - إِحْدَى بَنِي أَوْدٍ كَلِفْتُ بِهَا
 - ٣ - وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكُمْ
 - ٤ - مَا إِنْ أَقِيمَ لِحَاجَةٍ عَرَضْتُ
 - ٥ - وَتَرَى لَهَا دَلًّا إِذَا نَطَقْتُ
 - ٦ - كَتَسَاقُطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنْ أَلْ
 - ٧ - بِالْخَيْفِ مَنْزِلُهَا وَمَسْكِنُهَا
 - ٨ - مِنْ أَجْلِهَا حُبِسْتُ رَكَائِبُنَا
- وَعَدَلْتُ عَنَّا النَّأْيَ وَالْهَجْرَا
حَمَلْتُ بِلا تِرَةٍ لَنَا وَتَرَا
لَا ثِيْبًا خُلِقْتُ وَلَا بِكْرَا
إِلَّا لِأَبْلِي فِيكُمْ عُذْرَا
تَرَكْتُ بَنَاتِ فُؤَادِهِ صُعْرَا
قِنُونٍ لَا كَثْرًا وَلَا نَزْرَا
وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَّتْ قَصْرَا
شَهْرًا تَجَرَّمُ بَعْدَهُ شَهْرَا

(١٦١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - ضَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي
 - ٢ - وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عَلَّقْتُهَا
- وَأَبَيْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ أَمْرِي
عَرَضًا فَيَا لِحَوَاثِ الدَّهْرِ

- (١) يا عَمَرُ: مرثم عمرة، اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. حُمَّ الفراق: جاء أوانه. النَّأْيُ: البعد.
- (٢) أَوْدُ: قبيلة عربية يمنية. كَلِفْتُ بِهَا: أحبتها. تِرَةٌ: ثار.
- (٣) الثَّيْبُ: المرأة المتزوجة، وبين قوله: ثيباً وبكراً طباق.
- (٤) أبلِي العذر: أؤديه.
- (٥) الدَّلُّ: الغنج والدلال. وَصُعْرًا: مائلة الوجه.
- (٦) الرُّطْبُ: حبات التمر. القِنُونُ: عناقيد التمر.
- (٧) الخيف: ناحية من بني قرب مكة. شَتَّتْ: أتت شتاءً.
- (٨) تَجَرَّمُ: انقضت. شهراً: جاء منصوباً وكان حقُّه الرفع وقد أعرب في النصب تمييزاً. وَقُدِّرَ الفاعل ضميراً مستتراً.

- (١) الغداة: مفرد غداة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس.

- (٢) عَلَّقْتُهَا عَرَضًا: كَلِفْتُ بِهَا أو عَشَقْتُهَا دون عمدٍ مني.

- ٣ - مَمْكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا
٤ - وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ
٥ - شَرِقًا بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلُطُهُ
٦ - عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقَرٍ
٧ - وَجَلَّتْ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُسْبٍ
٨ - فَسَبْتُ فُوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا
٩ - بِمُزَيْنٍ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهِ
١٠ - وَبَعَيْنِ آدَمَ شَادِنٍ خَرِقٍ
١١ - لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّهَا حِزْقًا
١٢ - وَتَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ
١٣ - أَرِقُ الْحَبِيبُ إِلَى الْحَبِيبِ لَوَانَهَا
١٤ - وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ
١٥ - حَتَّى مَقَالِهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا
١٦ - فَأَجَبْتُ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلِكُمْ
١٧ - بِيَدَيَّ ضَعِيفِ الْبَطْشِ مُعْتَجِرٍ
- جُمُ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضِرِ
تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ
بِالزَّنَجِيلِ وَفَأَرَةُ التَّجْرِ
تَقْرُو الْكَبَاثَ وَنَاضِرَ السُّدْرِ
رَيَّانَ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَدْرِ
يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
حَسَنِ التَّرَائِبِ وَاضِحِ النَّحْرِ
يَرْعَى الرِّيَاضَ بِبِلْدَةِ قَفْرِ
خَفَقَ الْفُوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
فَأَنهَلْتُا جَزْعًا عَلَى الصُّدْرِ
عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعُذْرِ
طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
أُجِنِّتَ أَمْ ذَا دَاخِلِ السَّحْرِ
لَا بَلَّ مُنِيتُ وَلَمْ أَنْلِ وَتَرِي
فَرَمَى وَلَمْ أَخْذَلْهُ حِذْرِي

- (٣) ممكورة: ملتفة الساقين. ردع العبير: أثر الطيب. جُمُ العظام: كناية عن كثرة لحم عجيزتها.
(٤) فاهها: ثغرها. رقدت: نامت. سُلَافَةُ الخمر: عصير الخمر.
(٥) ذوب الشهد: العسل. الزنجيل: الخمر، والزنجيل نبات عشبي هندي الأصل له عروق يتولد فيها عقد حريفة الطعم. الفأرة: وعاء المسك. التجر: جمع تاجر.
(٦) في بقر: أراد في نسوة يُشبهن المها في سعة عيونهن. تقرو: تطلب. الكباث: ثمر الأراك الناضج. السدر: شجر النبق.
(٧) أسيلًا: خدًا ناعمًا فيه طول. خُسْبٍ: اسم موضع قرب المدينة. رَيَّان: نَضِر.
(٨) سبت فُوَادِي: أخذته.
(٩) المزَيْن: العنق المزِين بالحلي. ردع العبير: أثر الطيب. الترائب: أعلى الصدر.
(١٠) آدم: أراد ظمياً أَسْمَرَ. شادن: ولد الظبية وقد قوي واستغنى عن أمه. الخرق: المندھش الذي لا يبرح مكانه فكانه ضعيف.
(١١) الحِزْق: الجماعات.
(١٢) انهلنا: سكبنا الدموع.
(١٤) طُرًّا: جميعاً.
(١٦) البوتر: الثَّار.
(١٧) المعتجر: الذي يلف المعجر على رأسه وهو نسج يمانى.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - ذَكَرَ الرَّبَابَ وَكَانَ قَدْ هَجَرَ
- ٢ - وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَيْفِ مَنْزِلَةٌ
- ٣ - وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْحُلَّتَيْنِ بِهِ
- ٤ - قَالَتْ لِتَرْبِيهَا بِعَمْرُكُما
- ٥ - إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةً
- ٦ - فَأَجَابَتْهَا فِي مُهَازَلَةٍ
- ٧ - إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا نَخَافُ وَمَا
- ٨ - لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مُجَاهِرَةٌ
- ٩ - قَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى وَقَدْ حَلَفَتْ
- ١٠ - فَتَنَفَّسَتْ صَعْدًا لِحَلْفَتِهَا
- ١١ - وَجَرَتْ مَاقِيهَا بِأَدْمُعِهَا
- ١٢ - يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَغِفْتُ بِهِ
- ١٣ - بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قُمْتُ إِلَى

- (١) الرَّبَابَ وَفُرْيَةَ: اسمان لامرأتين من صويحبات الشاعر. الوَطْرُ: الحاجة.
- (٢) الخيف: ناحية من منى قرب مكة.
- (٣) البُرْدُ: الثوب. الحُلَّتَيْنِ: مثني حُلَّةٍ: الثوب المؤلف من قطعتين تستران الجسد، كالإزار والرداء. تجتن: تستتر.
- (٤) الترب: المقارب في السن.
- (٥) مُوجِسَةٌ: خائفة، وأراد تستشعر داخلياً بخوف أن ترى معه، فتدرك أنه قريب.
- (٦) المهازلة: الكلام غير الجاد.
- (٧) لعمرُك: وحياتك. طُهرًا: وقت الظهر.
- (٨) شُهرًا: افتضح أمره.
- (٩) تنفست صعدًا: تنفست بارتياح بعد تعب. الحبيب: الثوب. فطرا: شقًا.
- (١٠) المآقي: جمع مَوْق وهو العين. حُبَّ مَنْ ذَكَرًا: أي ما أحبه.
- (١٢) شغفت به: أحببته حبًا بلغ شغاف قلبي.
- (١٣) قمتُ إلى أففائهن: أي جتتهن من حيث لا يرينني. الحَوْرُ: المناقشة، وما يدور من حديث.

وطئي فَلَمَّا أَثْبَتَتْ نَظْرًا
قَدْ جَاءَنَا يَمْشِي وَمَا اسْتَرَّا
حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حُفْرًا

١٤ - فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتَتْ
١٥ - قَالَتْ لَهُنَّ أَخُو مُجَاهِرَةٍ
١٦ - فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا

(١٦٣)

وقال أيضاً: [من الكامل]

وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ أَجْرُ
رَيْثِ السُّوَالِ سَقَاكُمْ الْقَطْرُ
بِالْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِيهِ خُبْرُ
مِنْ أُمَّ عَمْرٍو وَتَرْبِهَا ذِكْرُ
نَسِي الْعِزَاءِ فَمَالَهُ صَبْرُ
رُؤْدُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَصْرُ
وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْرُ
وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبْتَ بِهِ شَهْرُ
عَذْبٌ كَانَ مَذَاقُهُ خَمْرُ

١ - رُدُّوا التَّحِيَّةَ أَيُّهَا السَّفَرُ
٢ - مَاذَا عَلَيْكُمْ فِي وُقُوفِكُمْ
٣ - بِأَلَلِهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ
٤ - أَوْ مَا أَتَاكُمْ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى
٥ - مَكِّيَّةٌ هَامٌ الْفُؤَادُ بِهَا
٦ - مُرْتَجَّةُ الرَّدْفَيْنِ بِهِكْنَةُ
٧ - قَدَرْتُ لَهُ حَيْنًا لِتَقْتُلَهُ
٨ - الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيتُ
٩ - حَوْرَاءُ آنَسَةُ مُقْبَلُهَا

(١٤) وطئي: صوت خطواتي.

(١٥) أخو مجاهرة: أراد من لا يستتر ولا يتهيب.

(١٦) الخود: الفتاة الناعمة الحسنة.

(١) السفر: أراد المسافرين.

(٢) ريث السؤال: مدة قصيرة أسألكم فيها سؤالاً.

(٣) المشعر الحرام: وهو مزدلفة وهو من مناسك الحج وقد أباح الشعر أن يأتي بصيغة المشى.

(٤) المحصب: موضع رمي الحصباء أو الجمار. أم عمرو: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر.

(٥) مكية: نسبة إلى مكة المكرمة.

(٦) مرتجة الردفين: أي أنها ممثلة العجيزة. البهكة: الخفيفة الروح، الطيبة الرائحة، الفتية. الرؤد:

الشابة الحسنة.

(٩) آنسة: أي يؤنس بها. المقبل: موضع التقيل، الثغر.

- ١٠ - وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالَطَهُ
 ١١ - وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ
 ١٢ - وَتَنَوَّعَتْ صُرْعُهَا عَجِيزَتُهَا
 ١٣ - وَكَأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا
 ١٤ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ مُغْزَلَةٍ
 ١٥ - وَكَأَنَّ سِمَاطِيهَا عَلَى رَشَاٍ
- وَقَرْنَفُلٌ يَأْتِي بِهِ النَّشْرُ
 دُجْنَ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا بَذْرُ
 مَمْشَى الضَّعِيفِ يُوَوِّدُهُ الْبَهْرُ
 أَوْ مُزْنَةً أَدْنَى بِهَا الْقَطْرُ
 حَوْرَاءَ خَالَطَ طَرْفَهَا فَتَرُ
 مُرْتَادَهُ الْغَيْطَانُ وَالْخَمَرُ

(١٦٤)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَلَا يَا هِنْدُ قَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي
 ٢ - إِذَا مَا غَبَّتْ كَادَ إِلَيْكَ قَلْبِي
 ٣ - يَطُولُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ
 ٤ - وَقَدْ أَفْرَحْتَ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي
 ٥ - فَدَيْتُكَ أَطْلُقِي حَبْلِي وَجُودِي
- جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَّمِيرُ
 فَدَتْكَ النَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ
 وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤْيَاكُمْ قَصِيرُ
 وَهَجْرِي فَأَعْلَمِي أَمْرَ كَبِيرُ
 فَإِنَّ آلِلَهُ ذُو عَفْوٍ غَفُورُ

- (١٠) العنبر: الزعفران، وهو نبات طيب الرائحة، وقيل مادة يطرحها بعض أنواع الحيتان يصنع منها الطيب. القرنفل: نبات له زهر عطري ينتج منه بعض التوابل. النشر: الرائحة الذكية.
 (١١) جَلَتْ: أزاحت. دُجْنَ: جمع دجنة وهي الظلام الشديد.
 (١٢) تنو: تنهض بصعوبة. تصرعها عجزتها: كناية عن ثقل مآكمها. يؤوده: يجهد. البهر: التعب حتى ينقطع النفس.
 (١٣) المزنة: السحابة المشبعة بالمطر.
 (١٤) المُغْزَلَةُ: الطيبة التي لها غزال. الفتر: الضعف والفتور.
 (١٥) السمط: الخيط الذي نظمت فيه جواهر العقد. الرشأ: الغزال. مرتاده: المكان الذي يطلبه. الغيطان: الرياض. الخمر: الشجر الكثيف.

- (١) الجوى: العشق أو الحزن.
 (٤) أفرحت قلبي: ملأته قروحا من حبك.
 (٥) أطلقي حبلني: حرريني ونوليني مطلبي.

وقال أيضاً: [من المديد]

- ١ - يا خَلِيلِي هَاجَنِي ذَكَرُ
 - ٢ - ظَعَنُوا كَأَنَّ ظُغْنَهُمْ
 - ٣ - بِأَلَّتِي قَدْ كُنْتُ أَمْلُهَا
 - ٤ - ظُبْيَةٍ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ
 - ٥ - رَخْصَةٍ حَوْرَاءٍ نَاعِمَةٍ
 - ٦ - لَوْ سُقِيَ الْأَمْوَاتُ رِبْقَتَهَا
 - ٧ - وَيَكَادُ الْحَجَلُ مِنْ غَصَصٍ
 - ٨ - وَيَكَادُ الْعَجْزُ أَنْ نَهَضَتْ
 - ٩ - قَدِ إِذْ أُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ
 - ١٠ - أَحْيَامُ الْبُيُوتِ مَنْزِلُهُمْ
 - ١١ - أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لَهُمْ
 - ١٢ - سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَهُمْ
- وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا
مُونَعُ الْقُنُونِ أَوْ عَشْرُ
فَفُؤَادِي مُوجِعُ حَذِرُ
شَائِهَا الْغَيْطَانُ وَالْغُدْرُ
طِفْلَةٌ كَأَنَّهَا قَمَرُ
بَعْدَ كَأْسِ الْمَوْتِ لَانْتَشَرُوا
حِينَ يَسْتَأْنِيهِ يَنْكَسِرُ
بَعْدَ طُولِ الْبُهِرِ يَنْبَتِرُ
قَدَّمُوا الْأَثْقَالَ فَابْتَكَرُوا
أَمْ هُمْ بِالْعُمَرَةِ اتَّيَمَرُوا
مَرْبَعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ
زَجَلٌ أَحْدَجُهُمْ زُمَرُ

- (١) الحمول: الإبل عليها الهودج. صدر إلى المكان: صار إليه.
- (٢) ظعنوا: رحلوا. ظعنهم: جمع ظعينة وهي المرأة محمولة في الهودج أو بدونه. مونع: طاب وحن قطافه. القنوان: جمع قنن وهو غصن التمر. عَشْرُ: نوع من الشجر.
- (٣) بالتي: متعلقة بظعنوا في البيت السابق وهذا من العيوب في الشعر العربي.
- (٤) ذو بقر: اسم وادٍ بين أخيلة الحمى. الغيطان: الأراضي الواسعة المنبسطة. الغدر: جمع غدير وهو النهر الصغير.
- (٥) رخصة: ناعمة. طفلة: ناعمة الأنامل. وتعني المنعمة التي لا تعمل بيديها.
- (٦) انتشروا: بُعثوا من قبورهم.
- (٧) الحجل: الخلخال، وهو نوع من الحلي يلبس في الرجل. من غَصَص: كناية عن عبالة ساقها. تستأنيه: تشبته.
- (٨) الْعَجْزُ: العجيزة. البهر: الجهد. ينبت: ينقطع.
- (٩) قَدِ: حسي. ابتكروا: رحلوا باكراً.
- (١٠) العمرة: زيارة البيت الحرام في غير موسم الحج وفق ما هو مبين في كتب الفقه.
- (١١) أراك: هو وادي الأراك قرب مكة.
- (١٢) الْخَلَّ: الطريق في الرمل. الصَّفَاح: اسم موضع في مكة. الأحداج: مراكب النساء. زُمَرُ: =

- ١٣ - قَالَ حَادِيهِمْ لَهُمْ أَصْلًا
 ١٤ - ضَرَبُوا حُمْرَ الْقَبَابِ لَهَا
 ١٥ - فَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَتِمًا
 ١٦ - فَإِذَا رِئْمٌ عَلَى مَهْدٍ
 ١٧ - بَادِنٌ تَجْلُو مُفْلَجَةً
 ١٨ - حَوْلَهَا حُرَّاسٌ ذِي شَرَفٍ
 ١٩ - شَبَهُ الْقَتْلَى وَمَا قَتِلُوا
 ٢٠ - فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ أَوْنَةً
 ٢١ - وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آيَسَةٍ
 ٢٢ - ثُمَّ قَالَتْ لِتَيِّ مَعَهَا
 ٢٣ - مَا لَهُ يَا أُخْتِ يَطْرُقُنَا
 ٢٤ - لِشَقَاءِ أُخْتِ عَلَّقْنَا
 ٢٥ - قُلْتُ عَرَضِي دُونَ عَرَضِكُمْ
- أَمْكَنتُ لِلشَّارِبِ الْغُدْرُ
 وَأَحِيطْتُ حَوْلَهَا الْحَجَرُ
 وَمَعِيَ عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ
 فِي جِجَالِ الْخَزْمُسْتَرُ
 عَذْبَةٌ غُرًّا لَهَا أَشْرُ
 نُومُوا مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا
 ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
 حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ
 حُرَّةٌ مِنْ شَائِنِهَا الْخَفَرُ
 وَيَحُ نَفْسِي مَا أَتَى عُمَرُ
 وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
 وَلَحَيْنٍ سَاقَهُ الْقَدْرُ
 وَلَمَنْ عَادَاكُمْ جَزَرُ

= جماعات .

- (١٣) الحادي : سائق الإبل . أصلاً : جمع أصيل وهو ما قبل مغيب الشمس .
 (١٤) طرق : زار ليلاً . مكتتما : متسترًا . العضب : السيف . أثر السيف : جوهرة .
 (١٥) الرئم : الريم وهو الظبي الأبيض . المهدي : النثر من الأرض . الحججال : جمع حجلة : وهو بيت كالقبة . الخز : نوع من الحرير .
 (١٦) بادن : ممتلئة الجسم . تجلو مفلجة : تصقل أسنانها . الغر : البيضاء . أشر : الرقة في الأسنان .
 (١٧) سمروا : تحدثوا بعد العشاء .
 (٢٠) دعت بالويل : نادى مؤلولة .
 (٢٢) ويح نفسي : ويلي ، وهي عبارة تردّد عند الخوف .
 (٢٤) علّقنا : أحبنا . الحين : الهلاك .
 (٢٥) جَزَر : فداء .

وقال أيضاً: [من المديد]

- ١ - شاق قلبي منزّل دثرا
- ٢ - شمّالاً تُذري إذا لعبت
- ٣ - لئلي قالت لجارتها
- ٤ - فيم أمسى لا يكلمنا
- ٥ - أبه عتبي فأعتبه
- ٦ - أم حديث جاءه كذب
- ٧ - أم لقول قاله كاشح
- ٨ - لو علمنا ما يسر به
- ٩ - وأرى شوقي سيقتلني
- ١٠ - إن نومي ما يلائمني
- ١١ - فأجابت في ملطفة
- ١٢ - إنني إن لم أمت عجلاً
- ١٣ - فإذا ما راح فاستلمي
- ١٤ - وأشفي البرد عنك له

(١) شاق قلبي: أثار الشوق فيه. دثر: امحت آثاره. الأرواح: الرياح.

(٢) شمّالاً: شمالاً. تذري: تبعثر.

(٣) دهى: أصاب.

(٤) ناطقته: كلمته. بسر: عبس وتجهّم.

(٥) أبه عتبي: هل هو لائمي. فأعتبه: أترضاه.

(٧) الكاشح: الذي يضمّر العداوة.

(٨) الخصر: البارد.

(١٠) ما يلائمني: أي لا يوءاتيني ويطاوعني. أجله: منصوب بنزع الخافض والأصل من أجله.

(١١) الحور: الجواب.

(١٣) استلمي: المسمي. الحجر: الحجر الأسود واستلامه من مناسك الحج.

(١٤) البرد: الثوب. وأشفي البرد: أي البسي ثوباً شفافاً يظهر ما تحته، أو أظهر ما تحت الثوب. تشوقيه: تبعثي فيه الرغبة.

- ١٥ - فَأَرْتَنِي مُسْفِرًا حَسَنًا
 ١٦ - وَشَتِيتَ النَّبْتَ مُتَسِقًا
 ١٧ - لِشَقَائِي قَادَنِي بَصْرِي
 ١٨ - ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا
 ١٩ - خَالِسِيهِ أُخْتِ فِي خَفْرِ
 ٢٠ - إِنَّهُ يَا أُخْتِ يَضْرُمُنَا
 ٢١ - قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً
 ٢٢ - فَأَنِيلِي عَاشِقًا ذِنْفًا
- خِلْتُهُ إِذْ أَسْفَرْتُ قَمَرًا
 طَيِّبًا أَنْيَابُهُ خَصْرًا
 وَلَحَيْنٍ وَافَقَ الْقَدْرَا
 لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظْرَا
 فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا
 إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا
 مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطْرَا
 ثُمَّ أَخْزَى آلَهُ مَنْ كَفَرَا

(١٦٧)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - لِمَنْ دِمْنٌ بِخَيْفٍ مَنِي قُفُورُ
 ٢ - مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمِّ عَمُرُو
 ٣ - فَلَا يَنْسَى فُؤَادُكَ أُمِّ عَمُرُو
 ٤ - أَقُولُ وَشَفَّ سَجَفٌ أَلْقَزَ عَنْهَا
 ٥ - وَيَسَّرَهَا لَنَا أَلْمِيمُونَ حَتَّى
 ٦ - فَحَيْثُ وَأَسْتَهْلُ أَلْدَمْعُ مَنِي
- كَأَنَّ عِرَاصَ مَغْنَاهَا أَلْزَبُورُ
 وَلَوْ طَالَ أَلْيَالِي وَأَلْدُهُورُ
 وَلَوْ طَالَ أَلْيَالِي وَالشُّهُورُ
 أَشْمَسُ تِلْكَ أُمِّ قَمَرٍ مُنِيرُ
 لَقَيْنَاهَا بِبَطْنٍ مَنِي تَسِيرُ
 لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ

(١٦) شتيت النبت: الثغر المفلج الأسنان.

(١٩) خالسيه: بادليه النظر خفية. الخفر: الحياء. وقَرَّ: وقَرْتُ الحديث: سمعته وحفظته.

(٢٠) يصرمنا: يهجرنا ويحفظونا.

(٢٢) أنيلي: صلي. العاشق الدنف: الذي أمرضه العشق. أخزى: خذل ولعن. كفر: جحد النعمة ولم يعرف قدرها.

(١) الدمن: جمع دمنة وهي آثار الديار. قفور: خالية موحشة. عراص الدارة: ساحاتها. المغنى: المنزل. الزبور: الكتابة.

(٤) شَفَّ: أبان ما وراءه لرقته. السَّجَف: الستر. القَزَّ: الحرير.

(٥) الميمون: أراد به الحظ السعيد.

(٦) استهل الدمع: جرى. العبرة: الدمعة. يمور: يجول.

- ٧ - فَقَالَتْ حُلَّتْ عَنْ عَهْدِي وَوَدَّي
 ٨ - وَطَاوَعْتَ الْوُشَاةَ وَزُرْتَ مَنْ لَمْ
 ٩ - وَلَمْ تَرَعْ الْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا
 ١٠ - وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضَ وَلَمْ تُثِيهَا
 ١١ - حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنَى إِذَا مَا
 ١٢ - لَأَنْتُمْ حَبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا
 ١٣ - فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي
 جَدِيدُ مَا حَيَّتْ لَكُمْ يَسِيرُ
 يَزُرُّكَ وَقَدْ تَيَّنَ لِي الْخُتُورُ
 وَبَانَ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ
 وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ
 تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ
 وَإِنْ زُرْنَا فَأَوْجَهُ مَنْ نَزُورُ
 فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

(١٦٨)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - مَنَعَ النَّوْمَ عَيْنَكَ الْإِذْكَارُ
 ٢ - وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفُؤَادِي
 ٣ - صَاحٍ أَقْصِرْ فَلَسْتَ أَوَّلَ إِلْفٍ
 ٤ - وَتَنَاءَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأُضْحَى
 مِنْ حَبِيبٍ شَطَطَ بِهِ عَنْكَ دَارُ
 لَوْ نَهَاةُ عَنْ حُبِّهَا الْإِزْدِجَارُ
 قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِلْفِهِ الْأَقْدَارُ
 بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَطَ عَنْهُ الْمَزَارُ

- (٧) حُلَّتْ عَنْ عَهْدِي: تَبَدَّلَتْ وَتَغَيَّرَتْ. يسير: أي متواصل.
 (٨) الْوُشَاةُ: النَّمَامُونَ. الْخُتُورُ: الْغُدُرُ.
 (٩) أَجَازَ الْقُرُوضُ: أَدَّى الدَّيُونَ، أَيْ وَفَّى بعهوده. الْكَفُورُ: نَاكِرُ الْجَمِيلِ.
 (١٠) رَبِّ مَنَى: اللَّهُ سُبْحَانَهُ. الْعَجَاجَةُ: الْغُبَارُ. ثَبِيرُ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ.
 (١١) حَبُّ: أَحَبُّ.
 (١٢) تَنَاءَى: مَمْتَنَعٌ غَيْرُ مَطَاوَعٍ.

- (١) الْإِذْكَارُ: التَذَكُّرُ. شَطَطَ: بَعَدَتْ.
 (٢) الزَّجَرُ: النَّهْيُ بِشِدَّةٍ. وَكَذَلِكَ الْإِزْدِجَارُ.
 (٣) أَقْصِرْ: كُفِّ. عَدَاهُ: مَنَعَهُ. الْإِلْفُ: الْحَبِيبُ.
 (٤) تَنَاءَى: بَعْدَ. وَكَذَلِكَ شَطَطَ. الْمَزَارُ: مَكَانُ الزِّيَارَةِ.

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - اتَّحَذَّرُ وَشُكَّ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتُ تَحَذَّرُ
- ٢ - وَلَسْتُ مُوقِي إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً
- ٣ - تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانُهُ
- ٤ - وَكَانَ أَدَّكَارِي شَادِنًا قَدْ هَوَيْتُهُ
- ٥ - كَانِي لَمَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهِ النَّوَى
- ٦ - إِذَا رُمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفِيَقَ مِنَ الْبُكَاءِ
- ٧ - لَقَدْ سَاقَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي
- ٨ - وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعِدُ آلَهُ دَارَهُ
- ٩ - لَقَدْ كَانَ حَتْفِي يَوْمَ بَانُوا بِجُودِرٍ
- ١٠ - فَقُلْتُ أَلَا يَا أَيُّهَا الرُّكْبُ إِنِّي
- ١١ - بَلَى كُلُّ وَدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا
- ١٢ - فَقَالُوا لَعَمْرِي قَدْ عَهْدْنَاكَ حِقْبَةً
- ١٣ - وَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا حِينَ عَرَجُوا

- (١) وَشُكَّ الْبَيْنِ: قَرَبُ الْفِرَاقِ. النَّحْرِيرُ: الْفَيْطَنُ الْخَبِيرُ.
- (٢) الْمَقْدَارُ: الْقَدَرُ. يُكْدَى: يَفْشَلُ. التَّهْوَرُ: الْإِنْدِفَاعُ دُونَ تَرَوُّ.
- (٣) الْخَلِيطُ: الْقَوْمُ الْمَجْتَمِعُونَ. يُسْقَمُ: يُمْرَضُ.
- (٤) أَدَّكَارِي: تَذَكَّرِي. الشَّادِنُ: الْغَزَالُ وَقَدْ اسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ. هَوَيْتُهُ: أَحْبَبْتُهُ.
- (٥) تَوَلَّتْ بِهِ النَّوَى: فَارَقَنِي. مَأْمُومُ الدِّمَاغِ: الْمَضْرُوبُ عَلَى رَأْسِهِ. حَتَّى بَلَغْتَ الشَّجَّةَ دِمَاغَهُ. وَيُرِيدُ الْمَشْتَتَ الذَّهْنَ.
- (٦) رُمْتُ: أَرَدْتُ. أَسْبَلُ الدِّمَعَ وَتَحَذَّرُ: انْهَلَّ وَجَرَى.
- (٧) الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ. هَجَرُوا: سَارُوا وَقْتُ اشْتِدَادِ الْهَاجِرَةِ أَيْ وَقْتُ الظَّهْرِ.
- (٨) حَتْفِي: مِثْنِي وَهَلَكَ بِي. بَانُوا: رَحَلُوا وَبَعَدُوا. الْجُودِرُ: ابْنُ الْمَهَا. السَّخَابُ: الْقِلَادَةُ. الدَّرُّ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ. الْعَنْبَرُ: طَيْبٌ يُؤْخَذُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَاتَانِ.
- (٩) الْعَانِي: الْأَسِيرُ.
- (١٠) لَا يَبْلَى: لَا يَنَالُهُ الْبِلَى أَيْ لَا يَنْفَدُ.
- (١١) عَهْدْنَاكَ: عَرَفْنَاكَ.
- (١٢) عَرَجُوا: مِيلُوا وَامْكثُوا.

- ١٤ - وَقَالَتْ أَخَافُ الْعَذْرَ مِنْهُ وَإِنِّي
 ١٥ - فَقُلْتُ لَهَا يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنِيَّتِي
 ١٦ - مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي
 ١٧ - وَشُكْرِي أَنَّ لَا أَبْتَغِي بِكَ خُلَّةً
 ١٨ - وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرَمِي سَفَاهَةٌ
 ١٩ - وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْعَذْرِ أَنِّي
 ٢٠ - فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا لَكَ الْهَوَى
 ٢١ - فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ
 ٢٢ - فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا
 ٢٣ - فَرُنَّحَ قَلْبِي فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ
- لَأَعْلَمُ أَيُّضاً أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ
 إِلَّا لَا وَبَيْتِ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ
 إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ سَوْفَ أَدْمُرُ
 وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذَرُ
 وَفِيمَ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ أَهْجَرُ
 أَعَالِجُ نَفْساً هَلْ تُفِيقُ وَتَصْبِرُ
 فَبِالطَّائِرِ الْمَيِّمُونَ تُلْقَى وَتُحْبَرُ
 فَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزُورُ
 لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانُ وَمِحْجَرُ
 سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

(١٧٠)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - عَوْجِي عَلَيَّ فَسَلَمِي جَبْرُ
 ٢ - مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى
 ٣ - الْحَوْلُ ثُمَّ الشَّهْرَ يَتْبَعُهُ
- فِيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
 حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ
 مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

- (١٥) مهبر: مقطّع قطعاً أي مقتول.
 (١٦) العميد: الشديد الحزن. الذي هذه العشق. أدمر: أهلك.
 (١٧) الخلة: الخليل والصاحب.
 (١٨) صرمي: جفائي وهجري. سفاهة: جهل.
 (١٩) الكفر: الجحود وقلة الشكر.
 (٢٠) تحبر: تبتهج ويأتيك السرور.
 (٢١) عزور: اسم موضع بين المدينة ومكة.
 (٢٢) البنان: الإصبع. المحجر: العين وما جاورها.
 (٢٣) رنح قلبي: أصابه ضعف ووهن.

- (١) عوجي: ميلي أو مري بي. جبر: صلح. أراد للتصافي. الصدود: الهجر. سفر: على سفر.
 (٢) ثلاث منى: ليالي منى الثلاثة. نفر: يوم ترك الحجاج لمنى.
 (٣) الحول: العام.

وقال أيضاً: [من مجزوء الوافر]

- ١ - طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى
- ٢ - فَظَلْتُ مُكْفِكِفاً دَمْعاً
- ٣ - وَبْتُ لِدَاكَ مُكْتَباً
- ٤ - لِبَيْنِ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا
- ٥ - فَإِنْ يَكُ حَبْلٌ مِنْ تَهَوَّا
- ٦ - فَقَدْ مَأْ كُنْتُ لَا تَلْقَى
- ٧ - لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ
- ٨ - وَلَنْ أَنْسَى بِخَيْفٍ مِنِّي
- ٩ - إِلَيَّ بِمُقْلَتِي رَيْمٍ
- ١٠ - وَتَغْرِ وَاضِحٍ رَتْلٍ
- ١١ - وَلَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا
- ١٢ - أَبَا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِيهِ
- ١٣ - وَلُومَاهُ - وَقَيْتُكُمَا -
- ١٤ - وَقَوْلَا قَدْ ظَفِرْتَ بِهَا

جَمَالَ الْبَيْنِ فَأَبْتَكُرَا
إِذَا نَهْنَهُتُهُ أَبْتَدُرَا
أَقَاسِي أَلْهَمَ وَالسَّهَرَا
لَكَ الْأَحْزَانَ وَالذِّكْرَا
هُ أُمْسَى مِنْكَ مُنْبَتِرَا
لِصَفْوٍ قَدْ مَضَى كَدْرَا
لَحَى فِي أَلْحُبِّ أَوْ عَذْرَا
تَسَارِقَ زَيْنَبَ النَّظْرَا
تَرَى فِي طَرْفِهِ حَوْرَا
تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرَا
لِتَرْبِيَّتِهَا أَلَا أَنْتَظَرَا
حَمَّ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرَا
عَلَى أَلْهَجْرَانِ وَأَسْتَتِرَا
كَفَاكَ وَخَبْرَا أَلْخَبْرَا

- (١) الطَّرب: نشوة تصيب الإنسان عند شدة الفرح أو الحزن. البين: الفراق.
- (٢) نهنه الدمع: حبسه ومنعه. ابتدر: غلب وجرى.
- (٣) المكتتب: الحزين.
- (٤) بَيْنُ الْحَيِّ: فراقهم. هاجوا: حركوا.
- (٥) المنبتِر: المنقطع. وحبل من تهووا منبترا: يعني بينكما جفوة.
- (٦) لحي: لام وعاب.
- (٧) زينب: اسم امرأة وهي من صوحيبات الشاعر.
- (٨) الْمُقْلَةُ: العين. الرِّيم: الظبي الأبيض.
- (٩) الثَّغْرِ الرَّتْل: المستوي الأسنان في ترتيب حسن. الأثر: التحزير وهو من محاسن الأسنان.
- (١٠) لُوماه: عاتباه.
- (١١) ظَفِرْتَ بها: أي نلت بغيتك.

- ١٥ - وَقُولَا إِنَّ سِرِّكَ يَوْمَ
 ١٦ - فَقُلْتُ أَغْرَهَا أَنِّي
 ١٧ - وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ
 ١٨ - فَأَيَّنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا
 ١٩ - وَقُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ
 ٢٠ - وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا
- مَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا
 لَهَا عَاصِيَتْ مَنْ زَجَرَا
 مِنِّي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 قُ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشْرَا
 أَزَيْنَبُ نَوْلِي عُمَرَا
 تَلُومِي الْقَلْبَ أَنْ هَجَرَا

(١٧٢)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - تَصَابَى الْقَلْبُ وَأَدَّكَرَا
 ٢ - لِزَيْنَبٍ إِذْ تُجِدُّ لَنَا
 ٣ - أَلَيْسَتْ بَأَلَّتِي قَالَتْ
 ٤ - أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ
 ٥ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي
 ٦ - وَقَوْلِي فِي مُلَاطَفَةٍ
 ٧ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا
 ٨ - أَهَذَا سِحْرُكَ الْنُسُوَا
 ٩ - بَطَرْتَ وَهَكَذَا الْإِنْسَا
- صِبَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَا
 صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَدَّرَا
 لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهَرَا
 إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظَرَا
 وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَا
 لِزَيْنَبَ نَوْلِي عُمَرَا
 وَقَالَتْ مَنْ بِذَا أَمْرَا
 نَ قَدْ خَبَّرَنِي الْخَبْرَا
 نُ ذُو بَطْرِ إِذَا ظَفَرَا

(١٥) بطن الخيف: اسم موضع. شهر: علم وذاع.

(١٦) عاصيت: لم أطع. زجر: لام ونهى.

(١) تصابى: عادته طيش الصبا. ظهر: بان وأراد هنا: لم يكن بعيد العهد.

(٩) بطرت: البطر الاستخفاف بالنعمة جهلاً وكبراً.

(١٧٣)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ
 - ٢ - إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ
 - ٣ - وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنِفِ
 - ٤ - فَرَأَيْتُ رِثْمًا فِي مَجَاسِدِهَا
 - ٥ - أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ
 - ٦ - فَلَقَيْتُهُ وَالْعَيْنُ أَمِنَةُ
 - ٧ - فِي مَرْكَبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ
- إِنِّي كَذَلِكَ تَشَوَّقُنِي ذِكْرُهُ
شَوْقُ كَذَلِكَ أَلْهَمُ يَحْتَضِرُهُ
بَادِي الصَّبَابَةِ عَازِمِ نَظْرُهُ
وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشْرُهُ
إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
وَاللَّيْلُ دَاجٍ مُسْفِرُ قَمَرُهُ
كَالْغَيْثِ لَاطَ بِنَبْتِهِ زَهْرُهُ

(١٧٤)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الرجز]

- ١ - قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَحْضَرُ
 - ٢ - رُبْعٍ لِهِنْدٍ قَدْ عَفَا
 - ٣ - وَجَاءَنِي بِبَيْنِهِمْ
 - ٤ - تَرَبُّ لِهِنْدٍ غَاةٌ
- أَقْوَى وَرَبْعٌ مُقْفَرُ
قَدْ كَانَ حِينًا يُعَمَّرُ
تَقَفُ لَطِيفٌ مُخْبِرُ
تِلْكَ غَزَالٌ مُعْصِرُ

- (١) صدر: ترك وانصرف. تشوقني: تبعث في الشوق.
- (٢) خالَج قلبه أمر: خامرته وتنازعه. يحتضره: يحضره.
- (٣) الدنف: المريض من العشق. بادي الصبابة: ظاهرها. عازم: خارج عن حد الاعتدال.
- (٤) المجاسد: القميص الذي يلي الجسد.
- (٥) الليل الداجي: الشديد الظلام. مسفر: مشرق.
- (٦) لاق الجمال به: لصق به وعلق. لاط: لصق.

- (١) هاج: حرَّك. المحضر: المنزل. أقوى: خلا. الرِّبع: المنزل. المقفر: الموحش.
- (٢) عفا: أمحت آثاره.
- (٣) تقف: مخبر حاذق خفيف.
- (٤) الغادة: الناعمة الغضة. المعصر: الفتاة في أوان شبابها.

- ٥ - إِنَّ الْخَلِيطَ رَائِحٌ قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبَكِّرُ
٦ - بَانُوا بِأَمْثَالِ الدُّمَى بَلْ دُونَهُنَّ الصُّورُ
٧ - فِيهِنَّ هِنْدٌ لَيْتَنِي مَا عُمِّرْتُ أَعْمَرُ
٨ - حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتْفٌ أَتَانِي الْقَدْرُ

(١٧٥)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرجز]

- ١ - هَاجَ الْقَرِيضَ الذَّكْرُ لَمَّا غَدُوا فَاثْتَكَّرُوا
٢ - عَلَى بَغَالٍ وَسَّجٍ قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ
٣ - وَقَوْلُهَا لِأَخْتِهَا أَمْطَمْنُ عُمَرُ
٤ - بِأَرْضِنَا فَمَا كُنْتُ أَمْ حَانَ مِنْهُ سَفَرُ
٥ - قَالَتْ غَدًا أَوْ سَبْعَةً يَرُوحُ أَوْ يَبْتَكِرُ
٦ - أُمُّوا الطَّرِيقَيْنِ مَعًا وَيَسَّرُوا مَا يَسَّرُوا
٧ - حَتَّى إِذَا مَا وَاظَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ اثْتَمَرُوا
٨ - قِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ فَعَرَّسُوا فَاسْتَقَمَرُوا
٩ - لَمَّا اسْتَقَرُّوا ضَرَبْتُ حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجَرَ
١٠ - فِيهِمْ مَهَاةٌ كَاعِبٌ كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرُ
١١ - يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا إِذَا يُلَاثُ الْمِزْرُ
١٢ - خَوْدٌ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا وَالْعَنْبَرُ
١٣ - تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَا حِي الرَّمْلِ فِيهَا أَشْرُ
١٤ - تِلْكَ أَلَّتِي لَيْسَ لَهَا فِي النَّاسِ شِبْهًا بَشَرُ

- (٥) الخليط: القوم الذين يجمعهم أمر واحد.
(٦) بانوا: رحلوا. الدمي: جمع دمية وهي التمثال من عاج أو ما شابهه. دونهن الصور: أقل منهم جمالاً اللوحات الفنية.
(٧) هند: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر.
(٨) الحتف: الهلاك.

- ١٥ - نَأَتْ بِهَا عَنَا عِيَوْ جُ فِي مَطَاهَا عُسْرُ
١٦ - تَالَلَهُ أَنْسَى حُبَّهَا حَيَاتِنَا أَوْ أَقْبَرُ

(١٧٦)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - اتَّوَصَّلْ زَيْنَبُ أُمُّ تُهْجَرُ وَإِنْ ظَلَمْتُنَا أَلَا نَغْفِرُ
- ٢ - أَذَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا تُرِيدُ أَلْعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ
- ٣ - وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرَ مِلْحَبٍّ لَا تَظْهَرُ
- ٤ - وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُو ن فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمُكْثِرُ
- ٥ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحَصَّبِ إِذْ جَمَّروا
- ٦ - أَلَسْتُ مُلِمًّا بِنَا يَا فَتَى إِذَا نَامَ عَنَّا الْأَوْلَى نَحْذَرُ؟
- ٧ - فَقُلْتُ بَلَى أَقْعِدِي نَاصِحًا يُنْفَضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ
- ٨ - وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمَعِي نِدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ
- ٩ - فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا
- ١٠ - إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخِصُ الْبَنَانِ أَسِيلٌ مُقَلَّدُهُ أَحْوَرُ
- ١١ - فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَأَحْيَيْتَنِي وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةِ أَوْجَرُ
- ١٢ - وَقَالَتْ طَرِبْتَ وَطَاوَعْتَ بِي مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ

- (١) زينب: هي بنت موسى الجمحية وكانت إحدى صويحبات الشاعر. تغفر: نسامح.
- (٢) أذلت: أبدت الدلال.
- (٣) ملحَبٍّ: من الحب.
- (٤) الود: الحب. الكاشحون: الذين يظهرون العداوة.
- (٥) المحصَّب: موضع رمي الجمار. جمَّروا: رموا الحصى في الجمرات.
- (٦) ألسْتُ مُلِمًّا: ألا تأتينا فتزورنا ولو لوقت قصير.
- (٧) ينفض: يراقب بقصد المعرفة.
- (٨) هجعوا: ناموا. عجز البيت سقط من الأصول كلها.
- (٩) الكاعب: الفتاة التي اكتنز نهدها. رخص البنان: كناية عن التمتع والثراء. المقلَّد: موضع القلادة.
- (١٠) أوجر: خائف، وفي بعض النسخ: أوصر: أي كثير الوساس.
- (١١) يزجر: ينهى لاثماً.

- ١٣ - فَقُلْتُ مَقَالَ أَخِي فِطْنَةً
 ١٤ - إِلِصَّ رَمَّ تَطْلِيلِينَ الذُّنُوبَ
 ١٥ - فَإِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ صَرَمَ الْجِبَالِ
 ١٦ - وَإِنْ كُنْتَ أَذَلْتَ كَيْ تَعْتَبِي
 ١٧ - فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا
 ١٨ - دَعِي عَنْكَ عَذْلَ الْفَتَى وَأَسْعِفِي
 ١٩ - فَبِتُّ أَحْكُمُ فِيمَا أَرَدُ
 ٢٠ - تَمِيلُ عَلَيَّ إِذَا سُقْتُهَا
 ٢١ - يَفُوحُ الْقَرْنَفُلُ مِنْ جَيْبِهَا
 ٢٢ - فَبِتُّ وَلَيْلِي كَلَا أَوْ بَلَى
 ٢٣ - وَكَيْفَ اجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبِي
 ٢٤ - رَأَتْكَ بِعَيْرٍ وَأَبْصَرْتَهَا
- سَمِيعٍ بِمَنْطِقِهَا مُبْصِرُ:
 وَلَمْ أَجِنِ ذَنْبًا لَكِي تُعْذِرُوا
 فَإِنْ وَصَالَكَ لَا يُبْتَرُ
 فَكَفَى لَكُمْ بِالرِّضَا تَوَسِّرُ
 لَذِيذُ مُقَبَّلِهَا مُعْصِرُ
 فَإِنَّ الْوِدَادَ لَهُ أَسُورُ
 تَ حَتَّى بَدَا وَاضِحُ أَشْقَرُ
 كَمَا أَنَّهُالَ مُرْتَكِمُ أَغْفَرُ
 وَرِيحُ الْيَلْنَجُوجِ وَالْعَنْبَرُ
 لَدَيْهَا وَبَلْ لَيْلَتِي أَقْصَرُ
 بِ أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْبِرُ؟
 وَلَيْسَ يُعَاتِبُ مَنْ يَنْظُرُ

(١٧٧)

وَقَالَ أَيْضًا: [من المتقارب]

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرَا بَيَانًا فَيَبْخَلَ أَوْ يُخْبِرَا؟

- (١٤) الصرم: الحفاء. تطللين: تفتشين عن ذنوب تلصقنيها بي.
 (١٥) صرم الجبال: كناية عن قطع المودة.
 (١٦) توسر: الأصوب. توصر: توثق العهود.
 (١٧) المقبل: الثغر. المعصر: الفتاة أو ان شبابها.
 (١٨) العذل: اللوم. أسعفي: نؤليه مطلبه. أسور: أحفظ وأفضل.
 (١٩) الواضح الأشقر: كناية عن ضوء النهار.
 (٢٠) سقتها: ضممتها. المرتكم الأعفر: الكتيب من الرمل.
 (٢١) الجيب: القميص. اليلنجوج: عود البخور.
 (٢٢) كلا أو بلى: قصير جداً.
 (٢٣) الاجتناب: المجافاة والاعتزال.
 (٢٤) رأتك بعير: رأتك في قافلة. وأبصرتها: ورأيتها.

- (١) المنزل المقفر: الخالي من السكان. بياناً: إيضاحاً. يبخل: يمسك عن الكلام. يخبر: يبين أين =

وَحَقٌّ لِّذِي الشَّجْوَانِ يَذْكُرَا
 كِسَاءٌ وَبُرْدَيْنِ أَنَّ يُمْطَرَا
 خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقِ زُورَا
 أَسِيلاً مُقْلَدُهُ أَخُورَا
 بِ سَهْلِ الرَّبِيِّ طَيِّبِ أَغْفَرَا
 لِرَخْوِ مَفَاصِلِهَا مُعْصِرَا
 إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنَّ تُسْتَرَا
 نَرَى لَيْلَنَا دَائِماً أَشْهُرَا
 وَنَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقْمَرَا
 تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحِ أَشْقَرَا
 بِأَكْسِيَةِ الْخَزِّ أَنَّ تُقْفَرَا
 رَمَدٌ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأَخَرَا
 وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسُورَا

٢ - ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى
 ٣ - مَيِّتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا
 ٤ - وَمَشَى ثَلَاثَ إِلَى زَائِرِ
 ٥ - مَهَاتَانِ شَيْعَتَا جُوذَرَا
 ٦ - إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا
 ٧ - وَخَوْرَاءِ أَنْسَةٍ كَالْهَلَا
 ٨ - وَأُخْرَى تُفْدَى وَتَدْعُو لَنَا
 ٩ - سَمَوْنَ يَقْلُنَ إِلَّا لَيْتَنَا
 ١٠ - وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهُونَا
 ١١ - غَفْلَنْ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ
 ١٢ - وَقُمْنَ يُعْفَيْنَ آثَارَنَا
 ١٣ - وَقُمْنَ يَقْلُنَ لَوْ أَنَّ النَّهَا
 ١٤ - لَقِينَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي

= ذهب مكانه .

- (٢) ذو الشجوة: صاحب الحزن.
 (٣) ظاهراً كساءً وبُردَيْنِ: أي استترا.
 (٤) زور: جمع زائر.
 (٥) المها: البقرة الوحشية. الجوذر: ابن المها. المقلد: العنق وهو موضع القلادة.
 (٦) سهل الربا: منبسط. أغفر: به رمل أحمر.
 (٧) أنسة: يؤنس حديثها.
 (٨) تفدى: تستحق الفداء.
 (٩) سمون يقلن: أخذن في ترديد.
 (١٠) لهونا: مَرَحْنَا. السمر: الحديث الليلي.
 (١١) تباشير: علائم تبشّر.
 (١٢) يعفّين: يمحون. الأكسية: جمع كساء وهو الثوب. الخز: ضرب من الحرير. تُقْفَرُ: تُفَقِّدُ ويمكن متابعتها.
 (١٤) أسور: أعلى شأنًا وأهم وأجدى.

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- صَحَا أَلْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَدَنِ
- ٢ - وَأَصْبَحَ طَاوَعٌ عُدَّالَهُ
- ٣ - أَحْيَنَ وَقَدْ رَاعَهُ لَائِحُ
- ٤ - عَلَى أَنَّ حُبَّ ابْنَةِ الْعَامِرِيِّ
- ٥ - يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَذْنُو لَهُ
- ٦ - وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا
- ٧ - فَمَنْ كَانَ عَنْ حُبِّهِ سَالِيَاً
- ٨ - تَذَكَّرْتُ بِالشَّرِيِّ أَيَّامَهَا
- ٩ - لِسَالِي يَجْرِي بِأَسْرَارِنَا
- ١٠ - فَأَعْجَبَهَا غُلُوَاءُ الشَّبَا
- ١١ - وَإِذْ أَنَا غَرٌّ أَجَارِي دَدَاً
- ١٢ - مِنَ الْمُسْبِغِينَ رِقَاقَ الْبُرُو
- ١٣ - وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ رُغْبَوِيَّةُ

- (١) أم البنين: اسم امرأة ممن شَبَّ بهن الشاعر. العُصْر: الأزمنة السابقة.
- (٢) طَاوَع العُدَّال: حَقَّقَ مَا يَطْلُبُون. أَقْصَر: كَفَّ. الْإِبَاء: التَمَنُّع. الْمَبَر: الثَّابِت.
- (٣) رَاعَهُ: أَخَافَهُ. لَائِح: ظَاهِرٌ. يَزْدَجِر: يَرْعَوِي.
- (٤) الصَّدْع: الشَّق. الْمُنْفَطِر: الْمَتَشَقِّق.
- (٥) يَهِيمُ بِهَا: يَحِبُّهَا وَيَصْبُو إِلَيْهَا.
- (٦) يَنْمِي: يُوَصِّل. كَاشِح: مُضْمَرُ الْعِدَاوَةِ.
- (٧) السَّالِي: النَّاسِي.
- (٨) الشَّرِي: اسم موضع قرب مَكَّة. أَمْر: اسم موضع في نجد.
- (٩) يَفْشِي: يَذِيْع.
- (١٠) غُلُوَاءُ الشَّبَاب: عَنَفَوَانُهُ. مُسْبِكْر: طَوِيل، وَنَاضِرٌ مُسْبِكْر: قَوَامٌ طَوِيل.
- (١١) الْغَرُّ: الْقَلِيلُ التَّجَرُّبَةِ. الدَّد: اللَّهْوُ وَاللَّعِب. صَرِيْعُ السَّكْرِ: الْمَخْمُور.
- (١٢) الْمُسْبِغِينَ: الْمَطِيلِينَ. الْبُرُود: جَمْعُ بُرْدٍ وَهُوَ الثَّوْب. النَّعَال: جَمْعُ نَعْلٍ وَيرَادُ بِهِ الْخَفَّ. فَضُول: أَطْرَافُ الْأُزُر. جَمْعُ الْإِزَارِ وَهُوَ الثَّوْب.
- (١٣) رُغْبَوِيَّة: نَاعِمَةٌ. تُقَال: عَظِيمَةُ الْعَجِيْزَةِ. تَنْبَتَر: تَنْقَطِعُ.

- ١٤ - تَكَادُ رَوَادِفُهَا إِنْ نَأَتْ
 ١٥ - وَتُبْدِنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ
 ١٦ - وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ
 ١٧ - شَتِيتِ الْمَرَائِزِ أَخَوَى اللَّثَاثِ
 ١٨ - وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَاةِ الْكَثِيبِ
 ١٩ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَا
 ٢٠ - وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَيْقَنْتُ
- إِلَى حَاجَةٍ مَوْهِنًا تَنْبَتِرُ
 جَمِيلٌ إِذَا سَفَرَتْ عَنْهُ حُرٌّ
 لَذِيذُ الْمُقَبَّلِ عَذْبُ خَصِرٍ
 كَدْرٌ تَنْضُدُ فِيهِ أَشْرُ
 بَ تَخْنُو عَلَى جُوذِرٍ فِي خَمَرٍ
 قَ لَيْلَتُنَا بِكَثِيبِ الْغُدُرِ
 بِمَا قَدْ أَرِيدُ بِهَا إِسْتَقَرُّ

(١٧٩)

- وقال يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين: [من الطويل]
- ١ - تَقُولُ أُنْبَى الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقِينَا
 ٢ - فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيْبَ لِمَتِي
 ٣ - فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رَزَّئْتُهُ
 ٤ - أَوْلَيْكَ قَوْمِي لَا وَجَدَكَ لَا أَرَى
 ٥ - أَذْبَ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا
- لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا
 وَمِثْلُ الَّذِي أُخْفِيَ مِنَ الْحُزَنِ نَكْرَا
 وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرَا
 لَهُمْ شَبَهَا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعَشَرَا
 وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ أَلْسُنُورَا

- (١٤) نأت إلى حاجة: طلبت قضاء حاجة. موهناً: ليلاً.
 (١٥) النصيف: الخمار، وهو ما يستر وجه المرأة. الواضح: المشرق. سفرت: كشفت. حر: كريم.
 (١٦) نير: ثغر مشرق. الخصر: البارد.
 (١٧) شتيت المراكز: متباعد الأسنان. الأخوى: من الحوة وهي السمرة الداكنة وهي صفة مستحبة في اللثة عند العرب. الدر المنضد: اللؤلؤ المنظوم.
 (١٨) الخمر: الشجر الملتف الذي يستر من يلجأ إليه.
 (١٩) الغدر: جمع غدير وهو الماء المتبقي بعد السيل. وكثيب الغدر: اسم موضع.
 (٢٠) أيقنت: علمت وتأكدت. استقر: أقم.

- (١) تنكّر: تعيّر.
 (٢) عاينت: شاهدت. اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن.
 (٣) رزئته: فقدته. الأروع: الشجاع الشهم. الأزهر: المشرق الوجه.
 (٤) المعشر: الناس.
 (٥) أذب: أكثر دفاعاً ومحاماة. المستضيف: طالب الضيافة أو المستغيث. يوم الهياج: المعركة =

- ٦ - وَأَفْضَلَ أَحْلَاماً وَأَعْظَمَ نَائِلاً
 ٧ - وَإِنْ أَنْعَمُوا تُنُوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ
 وَأَقْرَبَ مَعْرُوفاً وَأَبْعَدَ مُنْكَرًا
 وَلَمْ يُتَّبِعُوا إِلَّا حَسَانَ مَنَا مُكْدَرًا

(١٨٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ
 ٢ - مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَتْكَ مَوْثِقَهَا
 ٣ - مَكِّيَّةٌ كَالرُّثْمِ عُلقَهَا
 ٤ - وَكَأَنِّي أُسْقَى إِذَا ذُكِرَتْ
 غَدراً وَهَنْ صَوَاحِبُ الْغَدْرِ
 أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
 قَلْبِي فَضَاقَ بِحُبِّهَا صَدْرِي
 صَفْوُ الْمُدَامِ عَلَى رُقَى السَّحْرِ

(١٨١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ
 ٢ - وَأَبَيْتُ أَرْعى اللَّيْلَ مُرْتَقِباً
 ٣ - كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلاَقْكُمْ
 وَأَرْوْمُ وَضَلَ الْحَبِّ فِي سِتْرِ
 مَجْرَى السَّمَاءِ وَمَسْقَطِ النَّسْرِ
 مِنْ لَيْلَةٍ تُحْصَى وَمِنْ شَهْرِ

= السَّنَوْر: السلاح الحديدي عامة ويقصد به هنا الدروع.

(٦) الأحلام: العقول. النائل: العطاء. المعروف: الإحسان. المنكر: المكروه.

(٧) تُنُوا عليه: أتبعوه. المن: تعداد النعم بقصد التكدير والأذى.

(١) لَجَّتْ: تمادت. فطيمة: هي فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية.

(٢) الموثق: العهد.

(٣) الرثم: الريم وهو الطيبي الخالص البياض. عُلقها قلبي: أحبها.

(٤) صفو المُدَام: الخمر الصرف. رقى: جمع رقية وهي تميمة يعتقد البعض من البسطاء بقدرتها الخارقة وأراد في هذا البيت: إن ذكرها يجعلني كالمخمور أو المسحور.

(١) أروم: أريد.

(٢) السَّمَاء: كوكب من الكواكب وهناك سماكان. والنسر: نجم من النجوم وهناك نسران أيضاً. إي يبيت بعد النجوم، وهذا فعل العاشقين.

(٣) مضى: مر وانقضى.

- ٤ - وَمَحَدَّثٍ قَدْ بَاتَ يُؤْنِسُنِي
 ٥ - مُتَمَسِّحٍ بِأَلْمَسِكِ يُشْعِرُ بِي
 ٦ - وَيُذِيقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ
 ٧ - فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً
 ٨ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَذَّنَا
 ٩ - جَعَلَتْ تُحَدِّرُ مَاءَ مُقَلَّتِهَا
 ١٠ - بِمَحَلَّةٍ أَنْفٍ يُكَلِّفُهَا
 ١١ - وَغَرَّ الصُّدُورِ إِذَا رَكَنْتُ لَهُمْ
- رَخَصَ الْبَنَانِ مُهْفَهْفِ الْخَضِرِ
 أَغْطَافَ أَجِيدَ وَاضِحِ النَّحْرِ
 عَذْباً كَطَعْمِ سُلَافَةِ الْخَمْرِ
 ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلِيلَةَ الْقَدْرِ
 وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
 وَتَقُولُ مَا لِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ
 قَوْمٍ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمْرِ
 نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزِرِ

(١٨٢)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ أَبَا بَشِيرٍ
 ٢ - وَهِيَ آتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا
 ٣ - قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ
 ٤ - لِمَنَاصِفٍ خُرْدٍ يَطْفَنُ بِهَا
- وَذَكَرْتَ عَثْمَةَ أَيُّمَا ذِكْرِ
 فِي الطُّوفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجْرِ
 فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذِرِ
 مِثْلَ الطُّبَاءِ يَكْدُنُ بِالسُّدْرِ

- (٤) رخص البنان: ناعم مُتَرَف. مهفهف الخضر: ناحل القدح.
 (٥) متَمَسِّحٌ: مُلَطِّخٌ. يُشْعِرُ بِي: يُلصِقُ بِي. الأجد: العنق الطويل.
 (٦) الوجَل: الخوف. سُلَافَةُ الْخَمْرِ: خلاصته.
 (٧) مباركة: سعيدة هائلة.
 (٨) آذَنَّا: سمعنا الأذان فيه. سنا: نور.
 (٩) المقلة: العين.
 (١٠) المحلّة: الموضع. أنف: لم تُوطأ بعد. الغمر: الحقد.
 (١١) وَغَرَّ الصُّدُور: حاقدون. في صدورهم ضغينة وغيظ. ركنت لهم: لُتُّ لهم ووثقت بهم. خُزِر: جمع أخزر وهو النظر بغضب.

- (١) عثمة: اسم امرأة.
 (٢) الحجر: ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جهة الشمال.
 (٣) الحصان: العفيفة.
 (٤) المناصف: الخادعات. الخرد: الأبقار. يطفن بها: يدرن حولها ينظرون حاجاتها. يكدن: يقمن.
 السُّدْر: المتحير.

- ٥ - هَذَا الَّذِي يَسْبِي الْفُؤَادَ وَلَا
٦ - إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى تَأْلِفِهِمْ
يَكْنَى وَلَكِنْ بَاحَ فِي الشَّعْرِ
طُبِعُوا عَلَى الإِخْلَافِ وَالْعُدْرِ

(١٨٣)

وقال أيضاً [من المنسرح]

- ١ - قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذِّكْرُ
٢ - هَيَّجَنِي أُنْبَدُّنُ الْمِلَاحُ فَمَا
٣ - هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسَبٍ
٤ - أَوْ هَلْ يُغْنِي لَشَجْوِهِ فَبَكَى
٥ - تَسْتَرْهَنُ الْخَزُورُ إِنْ فُتِحَتْ
٦ - هَيْفَ رَعَايِبُ بُدُنُ شُمُسٍ
٧ - مَا أَحْسَنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا
وَأَشْتَاقَ وَالشَّوْقُ لِفَتَى فِكْرُ
أَنْفَكُ بَيْنَ الْحَسَانِ أَقْتَصِرُ
قَدْ شَفَّهُ مِنْ حَبِيبِهِ السَّهْرُ
كَمَا تَغْنَى لِشَجْوِهِ عُمَرُ
يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونَهَا الْحَجَرُ
فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ
أَقْبَحَ مِنْهَا أَلْهَجْرَانِ وَالْعُدْرُ

- (٥) يسبي الفؤاد: يخلب اللب. يأسر القلب. يكنى: يتستر.
(٦) على تألفهم: رغم مسائرتهم ومداراتهم. الإخلاف: مخالفة العهد وعدم إتمامه. الغدر: نقض الوعد.

- (١) فِكْر: تأملات وخواطر.
(٢) البُدُن: الممثلات الأجسام. الحسان: الجميلات. أقتصر: أختار، أراد أفضلهن.
(٣) شَفَّهُ: أسقمه وأنحله.
(٤) الشَّجْو: الحزن والهم.
(٥) الخزور: جمع الخز وهو الحرير. مقاصير: جمع مقصورة وهي الغرفة المحصنة.
(٦) هَيْفُ: جمع هيفاء وهي الضامرة البطن. الرعايب: جمع رعبوبة وهي الفتية الغضة. الشُّمُس: المتمنعات. الخفر: الحياء.

(١٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحْبَبْتُ سَلَامَنَا فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى

(١٨٥)

وقال : [من الكامل]

- ١ - أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالْثُدَيُّ لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا
٢ - وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورًا

(١٨٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر : [من الخفيف]

- ١ - خَبَّرُوهَا بَأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
٢ - ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلَا أُخْرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا
٣ - وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِسَرِّ سِتْرًا
٤ - مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي أَخَالُ فِيهِنَّ فَتْرًا
٥ - مِنْ حَدِيثِ نَمَى إِلَيَّ فَطِيعٍ خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْظِيهِ جَمْرًا

(١) يمثل هذا البيت الحب الماجن حيث لا يخلص صاحبه لامرأة أبداً وهو نقبض الحب العذري .

(١) الرّوادف : الأرداف ويريد العجيزة . القُمص : جمع القميص وهو الثوب .

(٢) تناوحت : هبت من جهات عدّة . الغيور : الأيْف . وهو الذي يكره شركة الغير في حقّه .

(١) تكاتم الغيظ : تخفي الغيظ .

(٢) الجَزَع : فقد الصبر .

(٤) أخال : أحسب . فترا : وهنأ وضعفأ .

(٥) نَمَى إِلَيَّ : بلغني . تَلْظِيهِ : تَوَقَّده .

(١٨٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

- ١ - حَيِّ طَيْفًا مِّنَ الْأَحِبَّةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَّعَ الْكَرَى السُّمَارَا
- ٢ - طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ لِمِ ضَنِينَا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا
- ٣ - قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَاكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا
- ٤ - قَالَ إِنَّا كَمَا عَهِدَتْ وَلَكِنْ شَغَلَ الْحَلِيَّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا

(١٨٨)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الكامل]

- ١ - إِنِّي لَأَحْفَظُ سِرَّكُمْ وَيَسُرُّنِي لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكَّرِي
- ٢ - وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلًا أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلَيَّ كَأَشْهُرِ
- ٣ - يَا لَيْتَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقَدَّرِ
- ٤ - مَا أَنْتَ وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعِدِينِي إِلَّا كَبَرِّقِ سَحَابَةٍ لَمْ تَمْطُرِ
- ٥ - نَقْضِي الدِّيُونَ وَلَيْسَ يُنْجِزُ عَاجِلًا هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعْسِرِ

-
- (١) الطيف: الخيال. صرَّع: ألقى أرضاً. الكرى: النعاس. السُّمار: الساهرون.
 - (٢) الطارق: الزائر ليلاً. الدجى: سكون الليل وظلامه. الضنين: البخل.
 - (٣) جُفِينَا: هُجِرْنَا.
 - (٤) الحلي: البثور. يُعار: يُعاب كناية عن وجود سبب وجيه للمناقشة.
-

- (٣) المنيَّة: الموت. بغتة: فجأة.
- (٥) ينجز: يفي. الغريم: المدين. المعسر: من كان يشكو ضيق ذات اليد.

(١٨٩)

ومن الشعر المنسوب إليه ايضاً: [من الكامل]

- ١ - يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةَ زَاجِرٌ
أَمْ أَنْتَ مُدَكِّرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرٌ
- ٢ - فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمَيْدَةَ مُوجِعٌ
وَالدَّمْعُ مُنْحَدِرٌ وَدَمْعِي فَاتِرٌ
- ٣ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَبْلَ الَّذِي
فَعَلْتَ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةَ قَادِرٌ
- ٤ - حَتَّى بَدَا لِي مِنْ حُمَيْدَةَ خَلَّتِي
بَيْنَ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحَاذِرٌ

(١٩٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من البسيط]

- ١ - تَقُولُ يَا عَمَّتَا كُفِّي جَوَانِبَهُ
وَيْلِي بُلَيْتُ وَأَبْلَى جِيدِي الشَّعْرُ
- ٢ - مِثْلُ الْأَسَاوِدِ قَدْ أَعْيَا مَوَاشِطُهُ
تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَنْكَسِرُ
- ٣ - فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمْدٍ ذَوَائِبَهَا
أَبْصَرْتُ مِنْهُ فَتِيَتِ الْمِسْكِ يَنْشُرُ

(١٩١)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المتقارب]

- ١ - تَذَكَّرْتَ هِنْدًا وَأَعْصَارَهَا
وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا

(١) حميدة: اسم امرأة. مُدَكِّر: متذكر.

(٢) حمدة: هي حميدة وربما كان هو الاسم حقاً، وحميدة مصغر حمدة للتحبيب.

(٣) الخلّة: الصاحبة. البين: الفراق. أحاذر: أخاف.

(١) يا عَمَّتَا: يا عمتي، والعمة أخت الأب. كَفِّي جَوَانِبَهُ: جمّعي ولفّي. أبلى: أتلّف. الجيد: العُنُق.

(٢) الأساود: السّودان وأراد الزنج لأن لهم شعراً مُلبِداً لا يستطيع تصفيفه. المواشط: جمع ماشطة. المداري: أراد أداة الماشطة.

(٣) الذوائب: جمع ذؤابة وهي الضفيرة. فتيت المسك: رائحته.

(١) هند: اسم امرأة. أعصارها: أيامها. الأوطار: جمع وطر، الحاجة

- ٢ - تَذَكَّرَتِ النَّفْسُ مَا قَدْ مَضَى وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عُوَارَهَا
 ٣ - لَتَمْنَحَ رَامَةً مِنَّا الْهَوَى وَتَرْعَى لِرَامَةٍ أَسْرَارَهَا
 ٤ - إِذَا لَمْ نَزُرْهَا حِذَارَ الْعُدَا حَسَدْنَا عَلَى الزُّورِ زُوَارَهَا

(١٩٢)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

- ١ - قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ بَيْنَ وَفِي الْبَيْنِ لِلْمَتَبُولِ إِضْرَارُ
 ٢ - قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرِ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا الَّذِي سَاقَهُ لِلْحَيْنِ مَقْدَارُ

(١٩٣)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ الْنَوَاضِرِ
 ٢ - وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْنَنِي أَوْ سَمِعْنَنِي سَعِينَ فَرَقَّعْنَ الْكُوى بِالْمَحَاجِرِ

-
- (٢) هاجت: ثارت وتحركت. العوار: القذى في العين وتحرك القذى في العين يؤدي ويجلب الضيق.
 (٣) تمنح: تعطي منحة. رامة: اسم محبوبة الشاعر.
 (٤) الزور: الزيادة.
-

- (١) المتبول: الذي تبله الحب أي أسقمه.
 (٢) الحين: الهلاك. المقدار: القدر.
-

- (١) الغواني: جمع غانية وهي التي استغنت بحسنها. أعرضن: انصرفن. النواضر: جمع ناضر وهو الطري.
 (٢) الكوى: جمع كوة وهي الفجوة في الجدار. المحاجر: العيون.

(١٩٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

١ - إِنِّي أَمْرُؤُ مَوْلَعٌ بِالْحُسْنِ أَتَّبِعُهُ لَاحِظٌ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةَ النَّظَرِ

(١٩٥)

وقال : [من البسيط]

١ - قَالَتْ وَأَبْشَتْهُ سَرِّي وَبُحْتُ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحْتَ السُّرِّ فَاسْتَبِرِ
٢ - أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

(١٩٦)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً : [من الطويل]

١ - عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وَلَيْتَ حُكْمًا عَلَيَّ تَجَوَّرُ
٢ - أَتَرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ

(١٩٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

١ - لَعَمْرِي لَقَدْ نَلْتُ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى الَّذِي كُنْتُ أَخْذَرُ

(١) مَوْلَعٌ : مُغْرَمٌ .

(١) أَبْشَتْهَا : حَدَّثَهَا بِمَا لَدَى .

(١) لَيْلَى : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَلَيْتَ الْحُكْمَ : تَوَلَّاهُ . تَجَوَّرَ : تَظَلَّمَ .

(١) أَرْتَجِي : أَوْمَلُ وَأُبْغِي .

٢ - فَلَيْسَ كَمِثْلِي أَلْيَوْمَ كَسَرَى وَهَرَمَزُ وَلَا أَلْمَلِكُ أَلْتُّعْمَانُ مِثْلِي وَقَيْصَرُ

(١٩٨)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| ١ - بَعَثْتُ وَلِيدَتِي سَحْرًا | وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ |
| ٢ - وَقُولِي فِي مُعَاتِبَةٍ | لِزَيْنَبَ نَوَّلِي عُمَرَكَ |
| ٣ - فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ | فَأَخْزِي اللَّهَ مِنْ كَفْرِكَ |
| ٤ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا | وَقَالَتْ: مَنْ بَذَا أَمْرَكَ |
| ٥ - أَهَذَا سِحْرُكَ النَّسْوَا | نَ قَدْ خَبَّرْنَنِي خَبْرَكَ |
| ٦ - وَقُلْنِ: إِذَا قَضَى وَطَرًا | وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجْرَكَ |

(١٩٩)

وقال عمر أيضاً: [من الطويل]

- | | |
|--|--|
| ١ - أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ | أُمِدَّ بِكَافُورٍ وَمِسْكِ وَعَنْبَرٍ |
| ٢ - كِتَابٌ بِسُكِّ حَالِكٍ وَبِصُفْرَةٍ | وَمِسْكِ صُهَابِيٍّ يُعَلُّ بِمَجْمَرٍ |
| ٣ - وَقِرْطَاسُهُ قُوْهِيَّةٌ وَرِبَاطُهُ | بِعَقْدٍ مِّنَ أَلْيَاقُوتٍ صَافٍ وَجَوْهَرٍ |

(٢) كسرى وهرمز: اسمان لملكين فارسيين. النعمان: أبو قابوس، أحد ملوك الحيرة. قيصر. اسم الحاكم الروماني.

- (١) الوليدة: الجارية من أصل غير عربي. سحراً: السحر أو النهار وأراد باكرًا.
(٢) زينب: اسم امرأة.
(٣) أخزى: خذل، كفرك: جحد نعمتك.
(٤) من بذا أمرك: من علمك هذا.
(٦) الوطر: الأرب والحاجة.

- (١) الكافور: نوع من الطيب. ومثله المسك والعنبر.
(٢) المسك الصُّهَابِيّ: الأشقر المشوب بحمرة. المجمر: حُقُّ البخور.
(٣) القرطاس: الورق. قُوْهِيَّةٌ: قطعة من الثوب الأبيض. الياقوت: ضربٌ من الحجارة الكريمة.

- ١ - عَلَى تَبْرَةٍ مَسْبُوكَةٍ هِيَ طِينُهُ
 ٥ - وَفِي جَوْفِهِ مِنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ
 ٦ - وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فُؤَادُهُ
 وَفِي نَفْسِهِ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمَعَشَرِي
 فَقَدْ طَالَ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي
 إِلَى هَائِمٍ صَبٌّ مِنْ أَلْوَجْدِ مُشْعَرٍ

(٢٠٠)

- ومن الشعر المنسوب إليه: [من المنسرح]
 ١ - ثُمَّ اسْتَطِيرَتْ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي
 تَسْأَلُ أَهْلَ الطَّوَافِ عَنْ عُمَرِ

(٢٠١)

- ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الطويل]
 ١ - أَفَقُ إِنَّ هُنْدًا جُبَّهَا سَيْطٌ مِنْ دَمِي
 وَلَحْمِي فَمَهْمَا آسَطَعَتْ مِنْهُ فَغَيْرِ

(٢٠٢)

- ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من السريع]
 ١ - فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ أَلْنَدَى
 لَيْلَةٌ لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرُ

* * *

(٥) التهيام: العشق والوله.
 (٦) المستهَام: العاشق. الصَّبُّ: المحب. الوجد: شدة العشق أو شدة الحزن.

(١) استطيرت: فزعت وهرعت. تشتدُّ: تسرع.

(١) الناهي والزاجر: الممانع.

قافية السين

(٢٠٣)

وقال: [من الكامل]

- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | أَبَتْ أَلْبَخِيلَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي | فَأُظْنُ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي |
| ٢ - | لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا | إِنْ لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي |
| ٣ - | لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزَتْ | كَأَلْبَدْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ |
| ٤ - | نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَازِئَةٍ | كَحُلَاءٍ وَسَطَ جَاذِرٍ خُنْسِ |
| ٥ - | فَسَبْتُ فُؤَادَكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا | بِمَلَاَحَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ |
| ٦ - | جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتَهُ سَقَمًا | وَتَرَكْتَهُ حَيْرَانَ فِي لَبْسِ |
| ٧ - | لَا تَحْرِمِيهِ الْوَصْلَ وَاتَّخِذِي | أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَلِكَ مِنْ بَأْسِ |
| ٨ - | وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ يَكُونَ بِهِ | مِنْ حُبِّكُمْ طَرْفٌ مِنَ الْمَسِّ |

(١) أَبَتْ: امتنعت ورفضت. الرمس: القبر.

(٢) البهجة: الزينة والمتعة.

(٣) برزت: ظهرت. قرن من الشمس: أول شعاعها.

(٤) الجازئة: المها تكتفي بالكلا دون الماء. الجاذر: جمع جؤذرو وهو ولد المها. الخنس: جمع

الخنساء وهي التي تأخر أنفها قليلاً مع ارتفاع في أرنبتها.

(٥) سبت: سلبت وغلبت. الأنس: الحديث المؤنس.

(٦) اللبس: الدهشة والحيرة.

(٧) البأس: السوء.

(٨) المس: الجنون.

(٢٠٤)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أَمْسِ
 - ٢ - وَوَجَدْتُ وَجْداً كَانَ أَهْوَنُهُ
 - ٣ - وَتَشْتَّتُ الْأَهْوَاءُ يَخْلِجُنِي
 - ٤ - وَهُنَاكَ فَاتُونِي بِخَرْعَبَةٍ
 - ٥ - مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا
 - ٦ - وَتَبَيْتُ عُوَادِي وَقَدْ يَيْسُوا
- وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
كَأَشَدَّ وَجْدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
غَرَاءَ آنِسَةٍ مِنَ اللَّعْسِ
وَبِهَا السَّلَامُ وَصِحَّةُ النَّفْسِ
مِنِّي وَأُصْبِحُ مِثْلَ مَا أُمْسِي

(٢٠٥)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - فِيمَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلٍ خَلَقَ
 - ٢ - عَجْتُ الْمَطْيَ بِهٖ أَسَائِلُهُ
 - ٣ - فَعَجِبْتُ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
 - ٤ - مَيِّمُونَةٌ وَلِدْتُ عَلَى يُمِّنٍ
 - ٥ - مَقْبُولَةٌ لَبِقَ الْقَبُولِ بِهَا
- أَوْ مَا سُؤَالَ جَنَادِلٍ خُرْسِ
أَيَّنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ
يَا صَاحِبَ مَا هَذِي مِنَ الْإِنْسِ
بِالطَّائِرِ الْمَيِّمُونَ لَا النَّحْسِ
لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بِذِي نُكْسِ

(١) تصدّع الخليط: تفرقوا وتشتتوا. تصدّعت نفسي: حزنت وتألمت.

(٢) الوجد: الحزن الشديد.

(٣) يخلجني: يحركني ويشدني.

(٤) الخربة: الشابة الحسنة الناعمة. الغراء: البيضاء المشرفة. الأنسة: التي تأنس ويؤنس بها.

اللّمس: جمع لعساء وهي التي في شفتها سواد مستحب.

(١) المنزل الخلق: البالي. الجنادل: الحجارة.

(٢) عجت المطي: حولت وجوها نحو.

(٣) يا صاح: منادى مرخم أصلها يا صاحب.

(٤) الميّن: البركة.

(٥) لبّق القبول بها: كانت أهلاً له. النكس: الخسران.

- ٦ - غَرَاءٌ وَاضِحَةٌ لَهَا بِشْرٌ
 ٧ - زَمْتُ فُؤَادِي فَهُوَ يَتَّبَعُهَا
 كَالرَّقِ مُسْتَعِرٌّ مِنَ الْوَرَسِ
 لِلْغُورِ إِنْ غَارَتْ وَلِلْجَلْسِ

(٢٠٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ
 ٢ - أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَوُبُّ
 ٣ - فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا بِزَيْنَبٍ
 ٤ - فَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الْدَارِ مَجْلِسًا
 ٥ - خَلَاءً بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَخَّضَتْ
 ٦ - فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا
 ٧ - نَجِيينَ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ
 لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
 بِزَيْنَبَ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
 فَإِنِّي مِنْ طَبِّ الْأَطْبَاءِ يَائِسُ
 لَزَيْنَبَ حَتَّى يَعْלוَ الرَّأْسُ رَامِسُ
 دُجْنَتُهُ أَوْ غَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ
 كِلَانَا مِنَ الثُّوبِ الْمُورِدِ لَابِسُ
 وَلَوْ رَغِمَتْ مَالِكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

* * *

- (٦) الرِّقُّ: الورق. الورس: الزعفران.
 (٧) زَمْتُ فُؤَادِي: شُدَّتْهُ وَعَصْرَتْهُ. الغور: اسم مكان في تهامة. الجلس: ما ارتفع من الغور في بلاد نجد.

- (١) زينب: اسم محبوبه الشاعر. نجوى الصدر: ما فيه من العواطف والأسرار. الوسواس: ما يدور في النفس.
 (٢) متى تَوُبُّ: متى تعد.
 (٤) الرامس: القابر. كناية عن الموت.
 (٥) قمرأؤه: نوره. دجنته: ظلمته.
 (٦) المحرم: الحرام.
 (٧) نجيين: ينجي كلُّ مَنَّا الآخر. رغمت: لامست الرغام. م الكاشحين: من الكاشحين. المعاطس: الأنوف.

قافية الصاد

(٢٠٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ مَا بِالْأَلْمَطَايَا كَأَنَّمَا
 - ٢ - وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً
 - ٣ - وَقَدْ أَتَعَبَ الْخَادِي سُرَاهُنَّ وَأَنْتَحَى
 - ٤ - يَزِدُنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزْدَادُ شَوْقُنَا
- نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكِصُ
فَأَنفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شَخْصُ
لَهُنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولُ مُقْلَصُ
إِذَا زَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

(٢٠٨)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- ١ - يَا بَرْقُ أَبْرَقْ مِنْ قُرَيْبٍ
 - ٢ - ذَا هَيْدَبٍ دَانٍ يَجِدُ
 - ٣ - جَوْنٍ تَخْذُ سُيُولُهُ
 - ٤ - أَمْتُ غَدَاةٍ رَحِيلُهَا
- بِة مُسْتَكِفًّا لِي نِشَاصُهُ
نُ إِلَى مَنَاصِفِهِ قِلَاصُهُ
فِي الْأَرْضِ مُسَاحًا فِرَاصُهُ
وَأَلْبَيْنُ ذُو شُرْكِ شِصَاصُهُ

(١) المطايا: الدواب التي تُركب. تنكص: ترجع. على الأدبار تنكص: ترجع إلى الوراء.

(٣) السرى: السير ليلاً. يألو: يقصر. المقلص: المشمر.

(١) قرية: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. مستكفاً: مجتمعاً. النشاص: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

(٢) الهيدب: ذيل السحاب المتدلي. المناصف: الخدم. القلاص: جمع قلوص، وهي الإبل الشابة الطويلة القوائم.

(٣) الجون: من الأضداد ويعني الأبيض والأسود. تخذ: تشق. الفيراص: الثوب.

- ٥ - فَبَدَتْ تَرَائِبُ شَادِنٍ وَمُكَرَّسٌ فِيهِ عِقَاصُهُ
٦ - وَأَغْرُ كَالْإِغْرِيسِ عَذُّ بٌ لَا يُغَيِّرُهُ أَنْتِقَاصُهُ

(٢٠٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الوافر]

- ١ - فَلَا وَأَبْيَكُ مَا صَوَّتَ الْغَوَانِي وَلَا شُرْبَ آلَتِي هِيَ كَالْفُصُوصِ
٢ - أَرَدْتُ بِرِحْلَتِي وَأُرِيدُ حَظًّا وَلَا أَكُلَ الدَّجَاجِ وَلَا الْخَبِيصِ
٣ - قَمِيصٌ مَا يُفَارِقُنِي حَيَاتِي أَنِيسٌ فِي الْمُقَامِ وَفِي الشُّخُوصِ

* * *

- (٥) الترائب: أعلى الصدر. الشادن: الطي وقد استغنى عن أمه. المكرس: اللؤلؤ المنظوم في خيطين وقد فصل بينهما بخرز كبار. العقاص: الضفائر.
(٦) الإغريس: الطلع وهو أول ما يبدو من ثمر النخل.

- (١) الفُصُوص: جمع فص وهو الحجر الكريم الذي يُركَّب في الخاتم. وأراد بالفصوص: الخمر الثمينة كالجواهر.
(٢) الخبيص: الحلواء المخبوصة.
(١) الشُّخُوص: السفر والرحيل.

قافية الضاد

(٢١٠)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- | | | |
|------|-------------------------------|---------------------------------|
| ١ - | أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضاً | رَاجَعَ الْحُبُّ غَرِيضاً |
| ٢ - | وَأَجَدَّ الشَّوْقَ وَهْناً | أَنْ رَأَى وَجْهاً وَمِيضاً |
| ٣ - | ثُمَّ بَاتَ الرُّكْبُ نُوًّا | مَاءً وَلَمْ يَطْعَمْ غُمُوضاً |
| ٤ - | ذَاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيماً | وَدَّعَ الْقَلْبُ أَلْمَهِيضاً |
| ٥ - | إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبَدْتُ | وَاضِحَ اللَّوْنِ مَحِيضاً |
| ٦ - | وَعِذَابَ الطَّعْمِ غُرًّا | كَأَقَا حِي الرَّمْلِ بِيضاً |
| ٧ - | أَرْسَلْتُ سِرًّا إِلَيْنَا | وَنَنْتَ رَجْعاً خَفِيضاً |
| ٨ - | أَنْ تَلَبَّثَ لِي إِلَى أَنْ | نَلْبَسَ أَلْيَلِ الْعَرِيضاً |
| ٩ - | وَكَانَ الشَّهْدَ وَالْإِسْدَ | فَنَطَّ وَأَلْمَاءَ الْفُضِيضاً |
| ١٠ - | بَاشَرَ الْأَنْيَابَ مِنْهَا | بَعْدَمَا ذَاقَتْ غُمُوضاً |

(١) القلب المهيض: المريض. الغريض: الطري.

(٢) وهناً: ليلاً. الوجه الوميض: المشرق.

(٣) الركب: المسافرين.

(٤) هند: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر.

(٥) تبدت: ظهرت. واضح اللون محيضاً: وجهاً أبيض صافي اللون، محضاً.

(٦) الأفاحي: نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان.

(٧) ننت: كررت ثانية. الرجع: الجواب. خفيضاً: خافتاً.

(٨) تلبث: انتظر وترقب.

(٩) الإسفط: ضرب من الأشربة.

(١٠) ذاق غموضاً: نامت.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - يا سُكُنْ قَدْ وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ
 - ٢ - وَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَبْغِكُمْ
 - ٣ - يا سُكُنْ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ
 - ٤ - يا سُكُنْ كَمْ مِمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا
 - ٥ - وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِبِي وَعَوَاذِلِي
 - ٦ - وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةَ حُمْلَتِهَا
 - ٧ - يا سُكُنْ حُبْلِكَ إِذْ كُفِّتُ بِحُبِّكُمْ
 - ٨ - يا سُكُنْ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا
 - ٩ - مِنَّا الْعُهُودَ وَلَا يَكُونُ وَصَالُكُمْ
 - ١٠ - فَلَبِستُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
 - ١١ - وَوَجَدْتُ حَبْلَكَ مِنْ جِبَالٍ مُحَافِظٍ
- أَقْصَدْتُ قَلْبِي بِالذَّلَالِ فَعَوَّضِي
هَجْرًا وَلَا صَرْمًا وَلَمْ يَتَبَغَّضِ
بِالسَّالِ عَنْكَ وَلَا أَلْمُولِ أَلْمَعْرِضِ
أَقْصِي وَكَمْ مِنْ كَاشِحٍ مُتَعَرِّضِ
وَوَصَلْتُ عَمْدًا فِيكَ حَبْلَ أَلْمُبْغِضِ
وَعَصَيْتُ كُلَّ مُحَرَّشٍ وَمَعَرِّضِ
غَرَضًا أَرَاهُ وَرَبِّ مَكَّةَ مُمْرِضِي
رَيْمِينَ صَبْرٍ مِنْكَ أَنْ لَا تَنْقُضِي
مَذْقَ الْحَدِيثِ بِلَطِّ دَيْنِ أَلْمَقْرِضِ
ظُلْمًا لَعَمْرِي كَاللَّبَّاسِ أَلْعَرْمَضِ
سُجْحَ الْخَلَائِقِ فِي أَلْوِصَالِ مُعَرِّضِ

- (١) يا سَكُنْ: يا سَكِينَةَ، وسَكِينَةَ: اسم امرأة شَبَّ بها وزعم بعضهم أنها سَكِينَةُ بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب. أَقْصَدْتُ قَلْبِي: أصبْتُ منه مَقْتَلًا. الذَّلَالُ: الغِنَجُ والتَّيَّةُ.
- (٢) تَحَرَّجِي: تَجَنَّبِي الْحَرَجَ، أي الإِثْمَ وَالْخَطِيئَةَ.
- (٣) السَّالِي: النَّاسِي، الْمُتَشَاغِلُ. الْمَعْرِضُ: الْمُنْصَرَفُ، الزَاهِدُ.
- (٤) أَقْصِي: أَبْعَدُ. الْكَاشِحُ: مَنْ يَضْمُرُ الْعَدَاوَةَ.
- (٥) صَرَمْتُ: هَجَرْتُ وَقَطَعْتُ.
- (٦) الْمُحَرَّشُ: الَّذِي يَزِينُ الْعَدَاوَةَ وَيَحْرِضُ عَلَيْهَا.
- (٧) كُفِّتُ: عَلِقْتُ بِحُبِّكُمْ.
- (٨) نَقَضَ الْعَهْدَ: غَدَرَ وَلَمْ يَفِ بِوَعْدِهِ.
- (٩) مَذْقَ الْحَدِيثِ: يَخْلُطُ الصَّدْقَ بِالْكَذِبِ.
- (١٠) لَطِّ الدَّيْنِ: مَنَعَهُ. الْمَقْرِضُ: الدَّائِنُ.
- (١١) الْعَرْمَضُ: الطَّحْلُبُ الَّذِي يَشْبُهُ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ.
- (١٢) الْجِبَلُ هُنَا: الْمَوْدَّةُ. السَّجْحُ: اللَّيْنُ وَاللُّطْفُ.

وقال: [من الكامل]

- ١ - يا صاحبي قفا نُقْضْ لُبَانَةً
- ٢ - لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ
- ٣ - مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَدَلَتْ لَنَا
- ٤ - وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحَسَّرٍ
- ٥ - هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مَوَاقٍ عَهْدِهِ
- ٦ - وَزَعَمْتُ لِي أَنْ لَا يَحُولَ فَإِنَّهُ
- ٧ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنْ ظَفَرْتُ بِمِثْلِهَا
- ٨ - فَأَصَحْتُ سَمْعِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا
- ٩ - فَعَطَفْتُ رَاحِلَتِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي
- ١٠ - قَالَ الْجَرِي قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَيْتُهَا
- ١١ - قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ
- ١٢ - حَمَلْتُهَا وَجَدًا لَوْ آمَسَى مِثْلُهُ

-
- (١) اللَّبَانَةُ: الحاجة. الطعائن: جمع طعينة وهي المرأة في اليهودج. البين: الفراق.
 - (٢) الداء المحرض: المرض القاتل.
 - (٤) النعف: المكان المرتفع. نُعْفٍ مُحَسَّرٍ: اسم موضع بين مِني والمزدلفة.
 - (٥) مَوَاقٍ الْعَهْدِ: الوعد الميثب.
 - (٦) لَا يَحُولُ: لَا يَتَحَوَّلُ وَلَا يَتَبَدَّلُ.
 - (٧) مَا قَدْ أَقْرَضَ: مَا قَدْ قَدَّمَ.
 - (٨) أَصَاحُ السَّمْعِ: مَالٌ إِلَى الْمَحْدَثِ مُتَبَهًا. أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. الغضا: نوع من الشجر حسن الاشتعال.
 - (٩) عَطَفْتُ رَاحِلَتِي: أَمَلْتُهَا. تُومَضُ: تَظْهَرُ.
 - (١٠) الْجَرِي: الرَسُولُ. حَوِيْذُ مَقَالِهَا: سَرِيْعُهُ.
 - (١١) يَمْعَضُ: يَشُقُّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فَيَغْضَبُ وَيَتَغَيَّرُ.
 - (١٢) تَقْضُقُضُ: هَوَى وَوَقَعَ.

حَوْلًا تَجَرَّمُ كُلَّهُ حَتَّى أَنْقَضِي
فَأَنَا الَّذِي لَا عُذْرَ لِي فِيمَا مَضَى
أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضًا
أَبَدًا وَإِنْ قَالَ، النَّصِيحُ وَعَرَّضًا
فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضًا
فِي صَرْمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُعَمِّضًا
يُرْضِي بِهِجْرَتِهِ الْعَدُوَّ الْمُبْغِضًا
أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَعْرِضًا

١٣ - وَتَنْظَرْتُ مِنْكَ الْجَزَاءَ لِوَعْدِهَا
١٤ - فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَاغْفُوا وَأَصْفَحُوا
١٥ - زَعَمْتُ بَأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرْتُ
١٦ - مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهِجْرِهَا
١٧ - وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا
١٨ - طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشِيًا فَكَأَنِّي
١٩ - وَسَفَاهَةٌ بِالْمَرْءِ صَرْمٌ صَدِيقِهِ
٢٠ - إِرْجِعْ فَعَاوِذَهَا الْمَسَاءَ فَلِئَنِّي

(٢١٣)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الهزج]

وَمَنْ أَسْكِنَهَا أَرْضًا
وَلَوْ لِي حَقْدُوا الْبُغْضَا
لِمَنْ لَمْ أَرْضْهُ مَعْضَا
رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبَيِّضًا
إِذَا تَجَدَّيْنَهُ غَضًا

١ - أَلَا يَا حَبِّذَا نَجْدٌ
٢ - وَحَيًّا حَبِّذَا مَا هُمْ
٣ - وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أَدْنِي
٤ - عَلِقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى
٥ - فَإِنْ تَتَعَاهَدِي وَدِّي

(١٣) الحول: العام. تجرَّم: كمل وتم.

(١٥) درت: علمت. متعرِّض: مهرب.

(١٧) الشامت: الذي يسرُّ بوقوع الأذى.

(١٨) الخال: الشامة في الخد.

(١٩) السفاهة: الحماقة.

(٢٠) العادي: المعادي.

(١) النجد: ما ارتفع من الأرض. ونجد: اسم موضع في الحجاز.

(٢) حقّدوا: احتملوا البغض في صدورهم.

(٣) المعض: الغضب.

(٤) ناشئاً: صغيراً. الرأس مبيض: كناية عن التقدم في السن.

(٥) الود: الحب. الغض: الطري.

- ٦ - عَلَى بُخْلٍ وَتَضَرِيدٍ
وَقَبْضٍ نَوَالِكُمْ قَبْضًا
٧ - أَهِيْمُ بِذِكْرِكُمْ لَوْ أ
نَّ خَيْرًا مِنْكُمْ بَضًا
٨ - فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا
يُعَاتِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا

(٢١٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ مِنْ آلِ زَيْنَبَ الْإِعْرَاضُ
لِلتَّعَدِّي وَمَا بِنَا الْإِبْغَاضُ
٢ - وَلَيْدَيْنِ كَانَ عُلْقَهَا الْقَدْ
بُ إِلَى أَنْ عَلَا الرُّؤُوسَ الْبَيَاضُ
٣ - حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ وَحَبْلِي
عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقُوى أَنْقَاضُ
٤ - نَظَرْتُ يَوْمَ فَرَعٍ لَفَتِ إِلَيْنَا
نَظْرَةً كَانَ رَجْعُهَا إِيْمَاضُ
٥ - حِينَ قَالَتْ لِمَوْكِبِ كَمَهَا الرَّمْ
لِ أَطَاعَتْ لَهُ الْبَنَاتُ الرِّيَاضُ
٦ - عُجْنَ نَحْوَ الْفَتَى الْبِغَالِ نُحْيِي
ه بِمَا تَكْتُمُ الْقُلُوبُ الْمَرِاضُ
٧ - وَأَحَدْتُهُ مَا تَضَمَّنْتُ مِنْهُ
إِذْ خَلَا الْيَوْمَ لِلْمَسِيرِ الْمَرِاضُ

* * *

(٦) التصريد: السقي القليل الذي لا يروي. النوال: العطاء.

(٧) بض: أعطى القليل.

(١) زينب: اسم امرأة ممن شَبَّ بهن الشاعر. الإعراض: الهجر والصد. الإبغاض: الكره.

(٢) ولیدین: صغيرین. البیاض: الشیب.

(٣) الواهن: الضعيف. أنقاض: منقوض، مهلهل.

(٤) فرع لفت: اسم موضع بين مكة والمدينة. إيماض: لمح إي نظر سريع.

(٥) الموكب: المصاحبات لها. الرياض: جمع روض وهو البستان.

(٦) عجن: ملن واعطفن. القلوب المراض: القلوب التي أسقمها الحب.

(٧) ما تضمنت من: ما أخفيت له في نفسي. المراض: الأرض التي ضاقت بأهلها، وكثر فيها الهرج

وهم أهلها بالرحيل.

قافية العين

(٢١٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبَّعَا
- ٢ - إِلَى الشَّرِيِّ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَلَتْ
- ٣ - فَيَخْلَنَ أَوْ يَخْبِرَنَّ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا
- ٤ - بِهِنْدٍ وَأَتْرَابٍ لِهِنْدٍ إِذِ الْهَوَى
- ٥ - وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ
- ٦ - وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْعَاذِلِينَ وَلَا نَرَى
- ٧ - تَنْوَعَتْنِ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبَ سُقْمُهُ
- ٨ - فَقُلْتُ لِمُطَرِّبِهِنَّ بِالْحُسْنِ إِنَّمَا
- ٩ - وَأَشْرَيْتَ فَاسْتَشْرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحَا
- بَطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا
- مَعَالِمُهُ وَبَلًّا وَنَكَبَاءَ زَعَزَعَا
- نَكَانَ فُؤَادًا كَانَ قَدَمًا مُفَجَّعَا
- جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَّصِدَّعَا
- كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمَشْعَشَعَا
- لِوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَطْمَعَا
- وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ الْمَوْدَّعَا
- ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا؟
- فُؤَادٌ بِأَمْثَالِ الْمَهَا كَانَ مُوزَعَا

- (١) الأطلال: آثار الديار بعد تدهمها. المتربّع: المسكن أيام الربيع. بطن حليّات: اسم موضع قرب الطائف. دوارس: جمع دارس وهو الذي ذهب معالمه. البلقع: الموحش الخالي.
- (٢) الشري: اسم موضع قريب من مكة.
- وادي المغمس: اسم موضع قرب مكة.
- الويل: المطر. النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. ريح زعزع: متحركة وشديدة.
- (٣) نكا القلب: جدّد جرحه وقد كاد يندمل.
- (٤) هند: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. الأتراب: المماثلات في السن. الهوى جميع: بلغ أشده.
- تصدّع الهوى: أصابه الوهن.
- (٥) صفق: وزج. الرحيق: الخمر. المشعشع: الذي مازجه الماء.
- (٦) الواشي: النمام. المطمع: اسم مكان من طمع أي دعت نفسه إلى الاستزادة في جفوتنا.
- (٧) تنوعتن: وُصفن.
- (٨) المطري: الممتدح مع بعض مبالغة.
- (٩) أشريت: أغريت موزع: متعلق ومغرى.

- ١٠ - وَهَيَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا
 ١١ - لَيْنٌ كَانَ مَا حَدَّثَتْ حَقًّا فَمَا أَرَى
 ١٢ - فَقَالَ تَعَالَ أَنْظُرْ فَقُلْتُ وَكَيْفَ بِي
 ١٣ - فَقَالَ أَكْفَلُ ثُمَّ أَلْتِمْتُ فَأَتَ بَاغِيًّا
 ١٤ - فَإِنِّي سَأُخْفِي الْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى
 ١٥ - فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي
 ١٦ - فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ
 ١٧ - تَبَالَهَنَ بِالْعُرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي
 ١٨ - وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمَتِّمْ
 ١٩ - فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي
 ٢٠ - فَيَا لَأَمْسٍ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدًا
 ٢١ - فَمَا جِئْنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدٍ
 ٢٢ - رَأَيْنَا خِلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلِسًا
 ٢٣ - وَقُلْنَ كَرِيمٍ نَالَ وَصَلَ كَرَائِمٍ
- وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعُ عَسَى أَنْ تُشَفَّعَا
 كَمِثْلِ الْأُولَى أَطْرَيْتَ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا
 أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيْعَ فَيَشْنَعَا
 فَسَلِّمْ وَلَا تُكْثِرْ بِأَنْ تَتَوَرَّعَا
 مَخَافَةً أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ فَيَسْمَعَا
 لِمَوْعِدِهِ أَرْجِي قَعُودًا مُوَقَّعَا
 وَجُوهَ زَهَايَا الْحُسْنِ أَنْ تَتَقَنَّعَا
 وَقُلْنَ أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
 يَقِيْسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إِصْبَعَا
 أَخِيفْتُ عَلَيْنَا أَنْ نُغَرَّ وَنُخْدَعَا
 إِلَيْكَ وَبَيْنَا لَهُ الشَّانُ أَجْمَعَا
 عَلَى مَلَأٍ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا
 دَمِيتِ الرَّبِّي سَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُمْرِعَا
 فَحَقُّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

- (١٠) أشياعه: ما يلزمه. تُشَفِّعُ: تقبل شفاعتك.
 (١١) الألى: اللاتي. أطريت: وصفت.
 (١٢) يشيع: ينتشر ويذيع. يشع: يسوء أمره.
 (١٣) الكفل: الكساء. اكتفل: اجعل على بعيرك كفلاً. التثم: ضع لثاماً على وجهك.
 (١٤) يفشو الحديث: يذيع وينكشف.
 (١٥) أهوي: أسرع السير. أرحي: أسوق. القعود: ما يقتعده الرجل للركوب والحمل. الموقَّع: الذي تظهر عليه آثار الدبر، لكثرة استخدامه.
 (١٦) زهاها الحسن: جعلها مشرقه. تتقنع: تضع القناع.
 (١٧) تبالهن: أظهرن البلاءه. أكل: أعيأ مطيته. أوضع: سار سيراً سريعاً دون رفق بمطيته.
 (١٨) المتيم: العاشق.
 (١٩) تنازعنا الأحاديث: تبادلنا الأحاديث.
 (٢٠) خالد: هو خالد الخريت، صديق الشاعر ومرافقه. بينا له الشأن: وضعنا خطة العمل.
 (٢١) الملاء: التشاور والاجتماع.
 (٢٢) الدميث: السهل الممهَّد. الممرع: الخصب.

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - غَشِيتُ بِأَذْنَابِ الْمَغْمَسِ مَنْزِلًا
- ٢ - مَغَانِي أَطْلَالٍ وَنُؤْيَا وَدِمْنَةً
- ٣ - بِخَبْتِ حُلَيَّاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا
- ٤ - فَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّوقُ رَسْمٌ مُعْطَلٌ
- ٥ - فَإِنْ يُقَوِّ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حِقْبَةً
- ٦ - لِيَالِي إِذْ أَسْمَاءُ رُوِّدَ كَأَنَّهَا
- ٧ - لَهَا رَشَاءٌ تَحْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِهَا
- ٨ - إِذَا فَقَدْتُهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ
- ٩ - تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا مَخَافَةً
- ١٠ - يُذَكِّرُنَاهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قَيْنَةً

- (١) غشيت المنزل: أتيت. المغمس: اسم موضع قرب مكة. مصيف: منزل صيفي. ومربع: منزل ربيعي.
- (٢) المغاني: المنازل. النؤي: الحفائر حول الخيمة تمنع تسرب الماء إليها. الدمنة: آثار الديار.
- (٣) الخبت: المطمئن من الأرض فيه رمل. حليّات: اسم موضع. الرسوم: آثار الديار. الزبور: آثار الكتابة. العسيب: جريدة النخل. مرجع: رجعت خطوطه.
- (٤) أحال: تغيّر. البيداء: الصحراء. بلقع: مقفرة.
- (٥) يقو: يخلو من السكان. مغناه: موضع الإقامة منه. الحقبة: الفترة من الزمن. روع: جمع رائعة وهي المرأة التي تفتن بجمالها قلوب الرجال.
- (٦) أسماء: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. الرؤد: الشابة الحسنة. خلي: لا زوج لها وهنا كناية عن الظبية المنفردة. المسروح: اسم موضع. آدماء: الظبية المشرب لونها بالبياض. متبع: يتبعها ولدها.
- (٧) الرشأ: ولد الظبية. الجيد: العنق. تحنو عليه: تميل إليه بعطف. الأغن: الذي يخرج صوته من أنفه. أحم: أسود. المقلتين: العينين. مولع: ملمع وأبلىق.
- (٨) مرتع: اسم مكان من رتع أي لعب وتنعّم. البغام: صوت الظبية. تفجع: أصلها تفجع أي تظهر الحزن.
- (٩) العاديّات: التي تناله بعدوانها.
- (١٠) التغريد: الغناء. القينة: الجارية المغنيّة. القمرية: الحمامة. الأيك: الشجر الملفف. تسجع: تغني.

- ١١ - يُجَاوِبُهَا سَاقٌ هَتُوفٌ لَدَى الضُّحَى
 ١٢ - لَقَدْ خَلَعْتُ فِي أَخْذِهَا بِرِدَائِهِ
 ١٣ - وَمَدَّتْ لَدَى أَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ بِثَوْبِهِ
 ١٤ - يَظُلُّ إِذَا أَجْمَعْتُ صَرماً مُبَايِناً
 ١٥ - تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ عَدَاةٌ سُوءِيَّةٌ
 ١٦ - لِأَثَرِهَا لَيْتَ الْمُغِيرِي إِذْ دَنَتْ
 ١٧ - فَمَا رَمَتْهَا حَتَّى دَخَلْتُ فُجَاءَةً
 ١٨ - فَقُلْنَ حِذَارِ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
 ١٩ - فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي
 ٢٠ - فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ
- عَلَى غُصْنٍ أَيْكِ بِأَلْبَكَاءِ يُرَوِّعُ
 جِهَاراً وَمَا كَانَتْ بِعَهْدِي تَخْلَعُ
 نَهَاراً فَمَا يَدْرِي بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ
 دَخِيلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ
 وَمُقْلَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ
 بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَتَى فَيُودِعُ
 عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ يُرَوِّعُ
 لَهَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرٌ سَيُشْنَعُ
 هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ أَلْيَوْمَ مَدْفَعُ
 أَلَا حَبِذاً مَرَأًى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

(٢١٧)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمٌ إِلَيَّ بِوَجْهِهَا
 ٢ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي
- مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْنَّقَعِ
 أَكَلْفُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ

- (١١) الساق: ذَكَرَ القماري. وقيل الساق: فرخ الحمام. هتوف: كثير الهُتاف أي الصراخ.
 (١٢) خلعت: تَهَنَّكَت. جهاراً: علانيةً.
 (١٣) البيت العتيق: الكعبة الحرام.
 (١٤) الحب الدخيل: الواصل إلى سويداء القلب.
 (١٥) سويقة: اسم موضع قريب من المدينة.
 (١٦) المغيري: هو الشاعر عمر، نسبة إلى جدّه المغيرة.
 (١٧) رمتها: غادرتها، وبعدت عنها. فجاءة: بغتةً.
 (١٨) حذار العين: مخافة أن تقع عليه العين. سيشنع: سيعرف وتكون له نهاية قبيحة.
 (١٩) تجلّى: انكشف وذهب. الرّوع: الفزع. هَلُمَّ: تعال..
 وما عنها لك مدفع: أي لن يحول بينكما شيء.
 (٢٠) الشائقي: الممتع، الذي يجدد الشوق.

- (١) الوتائر: اسم موضع يقع بين مكة والطائف. النقع: موضع قرب الطائف.
 (٢) الخال: الشامة في الخد. أعملت ناقتي: دفعتها إلى السير. سَيْرَ الْكَلَالِ: السير المتعب. الظَّلْعُ: =

- ٣ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَحَبَّتْ مَنْزِلًا
 ٤ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
 ٥ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ عُدْتُ كَأَنِّي
 ٦ - أَلَمْ تَرَ ذَاتُ الْخَالِ أَنَّ مَقَالَهَا
 ٧ - وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا
 ٨ - فَلَمْ أُنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أُنْسَ نَظَرْتِي
- تَجَلُّ بِهِ لَا ذَا صَدِيقٍ وَلَا زَرْعٍ
 بِمُنْدَفِعِ الْأَخْبَابِ سَابَقْنِي دَمْعِي
 مُخَامِرُ دَاءٍ دَاخِلٍ وَأُخُو رُبْعٍ
 لَدَى الْبَابِ زَادَ الْقَلْبُ رَدْعًا عَلَى رَدْعٍ
 إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي
 إِلَيْهَا وَتَرَبَّيْتُهَا وَنَحْنُ لَدَى سَلْعٍ

(٢١٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - وَقَالَتْ لِتَرْبِيَّهَا غَدَاةَ لَقِيَتْهَا
 ٢ - بِذِي الشَّرِيِّ هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِي
 ٣ - فَلَمَّا رَأَتْ كُبْرَاهُمَا مَا بِأُخْتِهَا
 ٤ - وَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى هَذَاكِ لِمَا أَرَى
 ٥ - أَيُخْفِي عَلَى ظَهْرِ وَقُوفٍ مَطِيَّةٍ
- وَمُقَلَّتْهَا بِأَلْمَاءٍ وَالْكُحْلُ تَدْمَعُ
 لَعَلَّ الْمُغِيرِيَّ الْغَدَاةَ يُودَعُ
 أَرَمْتُ فَمَا تُعْطِي وَلَا هِيَ تَمْنَعُ
 هَوَى غَيْرُ مَعْصِيٍّ وَلُبُّ مُشِيعُ
 بِرَاكِبِهَا هَذَا مِنَ الْأَمْرِ أَشْنَعُ

-
- = العرج الخفيف.
 (٣) لا ذا صديق ولا زرع: كناية عن الجذب والوحشة.
 (٤) الأخباب: اسم موضع قرب مكة.
 (٥) مخامر الداء: مصاب بمرض داخلي. التربع: الملاريا. وهي حمى تأتي يوماً وتذهب يومين.
 (٦) الردع: النحول واصفرار اللون.
 (٨) سلع: اسم جبل يسوق المدينة.
-

- (٢) الشري: اسم موضع قريب من مكة.
 (٣) أرمت: صمتت من الخوف.
 (٤) اللب: القلب. المشيع: الجريء.
 (٥) الظهر: المرتفع من الأرض.

(٢١٩)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِأَسْمَاءَ أَشْتِكَاءَ وَلَا أَرَى
 - ٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ أَنِّي مُغَاضِبٌ
 - ٣ - وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلْنَ مِنْذُ هَجَرْتَنِي
 - ٤ - وَأَنَّ لَمْ نَزَلْ مِنْذُ أَهْتَجَرْنَا كَأَنِّي
- عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعًا
أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعًا
وَكُنَّ قِصَارًا قَبْلَ أَنْ تَتَصَدَّعَا
مُعَادٍ فِرَاشِي مَا الْأَيْمُ مَضْجَعَا

(٢٢٠)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرْبَيْنِ مَرَّةً
 - ٢ - لَتَعْرِيجٍ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسٍ لَيْلَةٍ
 - ٣ - فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةٍ
 - ٤ - فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا
 - ٥ - لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْنَهَا لَيْسَ مَا أَرَى
 - ٦ - فَقُلْنَ لَهَا لَا شَبَّ قَرْنِكَ فَافْتَحِي
- لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقْطَعِ
عَلَيْنَا بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ
لَنَا خَلْفَنَا عُجْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ
مُغْفَلَةٌ فِي مِثْزَرٍ لَمْ تَدْرِعِ
بِحُسْنِ جَزَائٍ لِلْكَرِيمِ الْمُودِعِ
لَنَا بَابَةً تَخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ

(١) أسماء: اسم امرأة. مُجْزَعًا: أي موضعاً لحزنٍ أو ندم.

(٢) يا أَسْمُ: منادى مرخم أي يا أسماء.

(٣) نتصدع: نفترق.

(٤) اهتجرنا: تباعدنا وتخاصمنا.

(١) أَرَبْتُ: احتجت وطلبت. هند: اسم محبوبية الشاعر. تَرْبَيْنِ: مثني تَرَبٍ ويعني المماثل في السن.

تَوَافَقْنَا: صادف لقائنا. الْمُقْطَعُ: اسم موضع ولعله الجبل المطل بعرفات.

(٢) التعريج: الميل والإقامة. التعريس: النزول في الليل للإستراحة أو لنومة خفيفة.

(٣) ارتقاب: انتظار وتوقع وصول. عجنا: ملنا. نتورع: لم ندع الورع أي التقوى.

(٥) وما شاورنها: أي لم يطلبن رأيها.

(٦) لا شَبَّ قَرْنِكَ: دعاء عليها بأن تبقى صغيرة وهذا من المداعبة. بَابَةٌ: طريقة، وافتحي بَابَةً: أي

أشيري بوسيلةٍ تحقق مبتغانا.

- ٧ - فَقَالَتْ لَهُنَّ الْأَمْرُ بَادٍ طَرِيقُهُ
 ٨ - نَقَدُّمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا
 ٩ - وَأَوْصِي غُلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ آلِ
 ١٠ - فَإِنْ يَرَمِمَّا يَتَقَى غَيْرَ رِقْبَةٍ
- مُبِينٌ لِّذِي لُبٍّ يَنْوُو بِمَرْجِعِ
 وَمَنْ خَفَتْ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجِعِ
 سِتَارَ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَّعِ
 عَلَيْنَا يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعِ

(٢٢١)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ امْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ
 ٢ - وَمَا ذَاكَ عَنْ شَيْءٍ أَكُونُ اجْتَنَيْتُهُ
 ٣ - وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلَ مِجَنِّهِ
 ٤ - إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ
 ٥ - فَضَرَكَ أَرْجُولَا الْعَدَاوَةِ إِنَّمَا
 ٦ - وَإِنْ كَانَ لِلْعَتَبِيِّ فَأَهْلُ قَرَابَةٍ
 ٧ - فَهَذَا عِتَابٌ وَأَزْدِجَارٌ فَإِنْ يَعُدْ
 ٨ - فَإِنْ يُوسِرِ الْمَوْلَى فَإِنَّكَ حَاسِدٌ
- أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبَغْضِ إِلَّا تَطْلُعَا
 إِلَيْكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا فَيُمْنَعَا
 يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا
 وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عَزَاءٍ تَضَعُضَعَا
 أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّمَا صَفَقْنَا مَعَا
 وَإِنْ كَانَ هَذَا لَانْتِقَاصٍ فَمُضْرَعَا
 وَجَدَّكَ أَذْرَكَ مَا تَسَلَّفَتْ أَجْمَعَا
 وَإِنْ يَفْتَقِرْ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعَا

(٧) مبين: واضح. اللب: العقل. ينوء: يجهد فكره. ينوء بمرجع: يفكر في حل.

(٨) يخشى: يخاف. أصحاب الرحل: المرافقون في الرحلة.

(٩) خفياً: متسترأ.

(١٠) يتقى: يحذر ويخشى. غير رقبة: غير حراسنا.

(٢) اجتنيتك إليك: فعلته.

(٣) المجن: الترس الذي يرد الضربات. الكمي: الشجاع الذي ستر نفسه بالدرع والخوذة. المقنع: الذي يستر وجهه.

(٤) أفرد ركنه: صار وحيداً. الجلد: الشجاع الصبور. تضعضع: ضعف ووهن.

(٥) صفقنا معاً: هددنا واحد.

(٦) العتبي: الرضي. المضرع: الخاشع الذليل.

(٧) ازدجار: زجر ونهي. وجدك: وحياة جدك. تسلفت: اقترضت أو مضى من أسلافك.

(٨) المولى: ابن العم. ألفى يلفي: وجد يجد.

٩ - وَإِنْ هُوَ يُظْلَمَ لَا تُدَافِعُ بِحُجَّةٍ وَإِنْ هُوَ يُظْلَمَ قُلْتَ جَنْبُكَ أَضْرَعَا

(٢٢٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - يَا قَلْبُ أَخْبِرْنِي فِي النَّايِ رَاحَةً
 - ٢ - أَتَجْمَعُ يَأْساً أَمْ تَجُنُّ صَبَابَةً
 - ٣ - وَلِلصَّبْرِ خَيْرٌ حِينَ بَانَ بُودَهَا
 - ٤ - وَقَدْ قُرِعَتْ فِي وَصْلِ هِنْدٍ لَكَ أَلْعَصَا
 - ٥ - جَزَعَتْ وَمَا فِي فَجَعِ هِنْدٍ بِسَرِّهَا
 - ٦ - وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّي
 - ٧ - فَلَا تَحْرِمِي نَفْساً عَلَيْكَ مَضِيقَةً
 - ٨ - وَلَيْسَ بِحُبٍّ غَيْرَ حُبِّكَ لَذَّةٌ
 - ٩ - وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُرْجَى وَصَالُهُ
- إِذَا مَا نَوَتْ هِنْدُ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ
عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ حِينَ بَانَ وَتَجَزَعُ؟
وَرَجَرُ فُؤَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لِذِي الْحِلْمِ تُقْرَعُ
وَأَفْشَاءَ سِرٍّ كَانَ نَحْوِي تَجَزَعُ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ نَوَالِكَ أَتْبَعُ
وَقَدْ كَرَبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلُعُ
وَلَسْتُ لِشَخْصٍ غَيْرِ شَخْصِكَ أَجْزَعُ
وَلَيْسَ لِسِرِّي عِنْدَ غَيْرِي مَوْضِعُ

(٢٢٣)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - طَمِعْتُ بِأَمْرِ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعُ فَأَخْلَفَنِي فَالْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ تَدْمَعُ

(٩) أَضْرَعُ: ذَلَّ.

- (١) النَّاي: البعد. نوت هند: عزمت وأضمرت أمراً.
- (٢) الْيَأْسُ: القنوط. بَانَ: بَعُدَتْ.
- (٤) قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا: بَدَلَتْ لَهُ النَصِيحَةُ. ذُو الْحِلْمِ: صَاحِبُ الْعَقْلِ.
- (٦) النَّوَالُ: الْمُنْحَةُ وَالْعِطَاءُ.
- (٧) مَضِيقَةٌ: فَقِيرَةٌ. كَرَبْتُ: كَادَتْ، وَأَوْشَكَتْ.
- (٨) حُبِّكَ: حَبِي لَكَ.
- (٩) الْمُرْجَى: الْمُؤَمَّلُ.

(١) أَخْلَفَنِي: خَيَّبَ ظَنِّي.

- ٢ - وَبَاعَدَنِي مَنْ لَا أَحِبُّ بِعَادَهُ
 ٣ - وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودَ بِنَائِلٍ
 ٤ - فَوَاكِدِي مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ بَعْدَمَا
 ٥ - فَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَلْذُ لِخُلَّةٍ
 فَفَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَقَطُّعُ
 فَالْقَيْتُهَا بِالْبَذْلِ لَا تَطْوَعُ
 رَجَوْتُ نَوَالاً مِنْ عُثَيْمَةٍ يَنْفَعُ
 حَدِيثاً وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَتَطَّلَعُ

(٢٢٤)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا
 ٢ - أَشْكُو إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا
 ٣ - قَالُوا بِمَرِّ الْيَوْمِ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ
 ٤ - حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصَارِعِ كُلِّهَا
 ٥ - فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ مُخَاطِرَا
 ٦ - أَقْبَلْتُ أَخْفِي مِشْيَتِي مُتَقَنَّعاً
 ٧ - فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجَّعُوا بَعْدَ الْوَنَاءِ
 فَالْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ بِزَيْنَبَ مُوَجِّعُ
 بَغْلَاتُهَا خَوْصَ النَّوَاصِفِ تَرْفَعُ
 ضَحْيَانُ أَوْ عُسْفَانُ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا
 وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقُ مَهْيَعُ
 حَذِرَ الْأَنْيَسِ وَلَيْسَ شَيْئاً يَسْمَعُ
 وَأَخُو الْخَفَاءِ إِذَا مَشَى يَتَقَنَّعُ
 مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا

(٢) الجين: الوقت. تقطع: تنقطع.

(٣) تطوع بالشيء: تبرع به.

(٤) عثيمة: اسم امرأة. والعثيمة: الضائعة. وقوله: رجوت نوالاً من عثيمة ينفع: أملت نفسي بعباءة يفيد في الشدة.

(٥) الخلة: الصاحبة.

(١) الخليط: القوم المجتمعون. تصدعوا: تفرقوا. مرتهن: مرهون ومُتعلّق. زينب: اسم امرأة. وهي بنت موسى الجمحية إحدى صويحبات الشاعر.

(٢) جزعت: قطعت. الخوص: ورق النخيل. النواصف: اسم موضع.

(٣) مر: اسم موضع قرب مكة. مبيتهم: المكان الذي ينامون فيه. ضحيان: اسم موضع في طريق اليمن. عسفان: اسم موضع بين الجحفة ومكة.

(٤) حسروا: تعبوا. كلها: إعيائها. طريق مهيع: طريق واضح.

(٥) مخاطراً: اسم فاعل من خاطر أي عرض نفسه للخطر.

(٦) متقنعا: لابساً القناع ملثماً.

(٧) تضجعوا: رقدوا. الوني: الضعف من التعب.

- ٨ - فَإِذَا ثَلَاثَ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةً
 ٩ - فَعَرَفْتُ صُورَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ
 ١٠ - قَالَتْ نَشَدْتُكَ يَا لُبَابُ أَلَمْ يَكُنْ
 ١١ - قَالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا
- مِثْلُ الْعِمَامَةِ نَشَرَهَا يَتَضَوُّعُ
 أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ
 كِبَرُ الْمُنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ؟
 مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

(٢٢٥)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - نَادِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا كَيْ يَرْبِعُوا
 ٢ - مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا
 ٣ - أَنْ يَفْجَعُوا ذَنْفًا مُصَابًا قَلْبُهُ
 ٤ - حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا
 ٥ - وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا
 ٦ - لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفَعْتُهُ
 ٧ - لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ
 ٨ - تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحُدَاةُ تَرْنَمُوا
- كَيْ مَا يُودَّعُ ذُو هَوًى وَيُودَّعُ
 وَفِرَاقُهُمْ بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا
 مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدَّعُ
 نَخْلٌ تَكْفِكُفُهَا شِمَالٌ زَعَزُعُ
 سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مَهْيَعُ
 عَنِي وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ
 بُزْلُ الْجَمَالِ يَبْطُنُ قَرْنٍ تَطْلُعُ
 مُورًا كَمَا مَارَ السِّفِينُ الْمُقْلَعُ

- (٨) العقيلة: الكريمة على أهلها المخدرة. نشرها: راثحتها. يتضوُّع: يفوح.
 (٩) نشدتك: استحلقتك. لباب: اسم فتاة من لداتها أو لعلها خادمها. كبر المنى: أعظم الأمانى.
 (١٠) بلى: نعم وهي حرف جواب يأتي بعد الاستفهام بنفي.

- (١) تحمّلوا: ارتحلوا. يربعوا: يترشوا ويتنظروا.
 (٢) أخشى: أخاف. أجمعوا: قرروا بشكل جماعي.
 (٣) فجعه: رزأه، ألمه. الذئف: الذي أمرضه العشق. يُردع: يُنصح ويمنع.
 (٤) شمال: ريح الشمال. زعزع: شديدة وقوية.
 (٥) عزة: اسم امرأة.
 (٦) دفع: ردّ.
 (٧) بزل الجمال: الجمال التي بلغت السنة الثامنة وطلعت أنيابها. قرن: اسم الجبل المطل بعرفات.
 (٨) تهوي: تسير مسرعة. الحداة: جمع الحادي وهو الذي يسوق الإبل ويغني لها لتنشط في سيرها. ترنموا: غنوا. مُورًا: أي سيراً ليناً.

- ٩ - سَلَّمْتُ فَالْتَفَتَتْ بِوَجْهِهِ وَاضِحٍ
 ١٠ - وَبِمَقْلَتِي رِثْمٍ غَضِيضٍ طَرْفُهُ
 ١١ - قَالَتْ تُشِيعُنَا فَقُلْتُ صَبَابَةٌ
 ١٢ - فَاسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتْ لِمَا قَدْ غَالَهَا
 ١٣ - فَتَبِعَتْهُمْ وَمَعِيَ فُؤَادٌ مُوجَعٌ
- كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ
 أَضْحَى لَهُ بِرِيَاضٍ مَرٌّ مَرْتَعٌ
 إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مَشِيعٌ
 إِنَّ الْمَوْفِقَ فَأَعْلَمُوا مُسْتَرْجِعُ
 صَبٌّ بِقُرْبِهِمْ وَعَيْنٌ تَدْمَعُ

(٢٢٦)

وقال: [من الكامل]

- ١ - وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةِ
 ٢ - يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي
 ٣ - وَإِذَا سُرِرْتُ يَسُوؤُهُ مَا سَرَّنِي
 ٤ - وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتٌ
- يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسْعَا
 لَمْشِيدٌ بُنْيَانُهُ الَّتْمُضْعُضْعَا
 وَيَرَى الْمَسْرَةَ مَرُوتِي أَنْ تُقْرَعَا
 وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعْثُرُ دَعْدَعَا

- (٩) الجيد: العنق. الأتلع: الطويل.
 (١٠) بمقلتي ريثم: بعيني ظني. غضيض الطرف: مسترخي الأجناف. مرّ: هو مرّ الظهران، اسم موضع على مرحلة من مكة. المرتع: مكان اللهو واللعب بحرية.
 (١١) تشيعنا: تودّعنا.
 (١٢) استرجعت: قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون». غالها: أصابها ودهاها.

- (١) المشاحن: المبغض. يزجي: يسوق. العقارب اللسّع: الكلام الذي يؤذي كالعقارب ويسمى: العوارة.
 (٢) لمشيد: اسم فاعل من شيد أي عمّر ودعّم.
 (٣) المسرة: السرور. المروة: الحجر الأبيض البراق يُقدح فتخرج منه النار. تُقرع: تُقدح.
 (٤) دعدعا: عبارة دعاء تقال للعائر ومعناها: قم واسلم.

(٢٢٧)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - إِذْهَبْ فَقُلْ لِلَّتِي لَا مَتَّ وَقَدْ عَلِمْتُ
- ٢ - بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا
- ٣ - لَا تَرْحَلِينِي بِذَنْبِ أَنْتِ صَاحِبُهُ
- ٤ - لَا تَسْمَعَنَّ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ وَمَنْ
- ٥ - لَيْسَ الْخَدِيعَةُ مِنْ سِرِّي وَمِنْ خُلُقِي
- إِنْ لَمْ تُنَلِّ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدَعِ
- كَيْمَا تُدَارِكَ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعِ
- وَصَادِقِيْنِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَأَسْتَمِعِي
- يُطْعَ مَقَالَةَ وَاشِ كَاشِحَ يَضْعِ
- وَأِنْ يُشَارَ بِأَذْنِي الْأَمْرِ يَمْتَنِعِ

(٢٢٨)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيْعَا
- ٢ - سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ
- ٣ - وَهِيَ كَالشَّمْسِ إِذْ بَدَتْ فِي دُجَاهَا
- ٤ - فَرَمْتَنِي بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذَافَتْ
- ٥ - لُئِمْتُ قَلْبِي فِي حُبِّهَا فَعَصَانِي
- ٦ - فَأَرَى الْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ
- مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مَرْدُوعَا
- يَبْنُ خَوْدَيْنِ كَالْغَزَالَيْنِ رِيْعَا
- فَأَبَانَتْ لِلنَّاظِرِينَ طُلُوعَا
- لِبَنَاتِ الْفُؤَادِ سَمًّا نَقِيعَا
- وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مُطِيعَا
- حُبُّ هِنْدٍ فَمَا يُرِيدُ نَزُوعَا

(١) الطائل: الخير والسعة.

(٢) مُرْتَجِع: مردود.

(٣) لا ترحليني: لا تحمليني. وربما هي مصحفة عن لا ترحليني: أي لا ترميني وتتهميني.

(٤) الوشاة: النمامون.

(٥) الخديعة: المكر والغدر. يُشار: يؤخذ رأيه.

(١) القتل: اسم امرأة أو صفة. صريعاً: مائلاً ومشدوداً. مستهاماً: مخلوب اللب. مردوعاً: مزجوراً.

(٢) الخود: الشابة البضة. ريعاً: أجفلاً فزعاً.

(٤) ذافت: مزجت. نفع السم: اجتمع في ناب الحية وهو أخطر ما يكون.

(٥) عصاني: خالف أمري.

(٦) تنشب فيه: علق فيه بشدة. نزوعاً: انصرافاً، أو إفلاتاً. هند: اسم امرأة.

- ٧ - قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَاتَاهَا
 ٨ - قُلْتُ لَمَّا تَخَلَّسَ الْوَجْدُ عَقْلِي
 ٩ - فَأَبْعَثِيهِ فَأَخْبِرِيهِ بِعُذْرِي
 ١٠ - عِنْدَ هِنْدٍ وَذَاكَ عَصْرُ تَوَلَّى
 ١١ - فَاتَتْهَا فَأَخْبَرَتْهَا بِعُذْرِي
 ١٢ - فَأَقْبَلِي الْعُذْرَ مِتُّ قَبْلَكَ مِنْهُ
 ١٣ - فَأَصَاخَتْ لِقَوْلِهَا ثُمَّ قَالَتْ
 ١٤ - إِرْجِعِي نَحْوَهُ فَقُولِي وَعَيْشِي
 ١٥ - خِلْتُ أَنَا نَغِيرُ الْوَصْلَ مِنَّا
 ١٦ - فَاتْتَنِي فَأَخْبَرْتَنِي بِأَمْرِ
 ١٧ - فَرَجَعْتُ الرَّسُولَ بِالْعُذْرِ مِنِّي
 ١٨ - فَحِينَا بِوُدِّهَا بَعْدَ يَأْسٍ
- غَيْرَ عَاصٍ إِلَى هَوَاهَا سَرِيعَا
 لِسَلِيمِي أَدْعِي رَسُولًا مُرِيعَا
 وَأَشْفَعِي لِي فَقَدْ غَنَيْتِ شَفِيعَا
 بَانَ مِنَّا فَمَا يُرِيدُ رُجُوعَا
 ثُمَّ قَالَتْ أَتَيْتِ أَمْرًا بَدِيعَا
 وَهِيَ تُذْذِرِي لِمَا عَنَاهَا أَلْدُمُوعَا
 عَادَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ رَجِيعَا
 لَا تَهْنَأُ بِمَا فَعَلْتَ رَبِيعَا
 عَنْكَ أَمْ خِلْتُ حَبْلَنَا مَقْطُوعَا
 شَفَّ جِسْمِي وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعَا
 نَحْوَ هِنْدٍ وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تَرِيعَا
 مِنْ هَوَاهَا فَعَادَ وَدًّا جَمِيعَا

(٢٢٩)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ - قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَالَهُمْ لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدِ انْدَفَعُوا

- (٨) تخَلَّسَ: اختلس وسلَبَ. الوجد: شدة الحب. سليمي: اسم امرأة. ادعي: نادي وأحضري.
 الرسول المريع: الجريء.
 (٩) غَنَيْتِ: كفيت.
 (١٠) تَوَلَّى: ذهب.
 (١١) البديع: الذي لا مثيل له.
 (١٢) تَذْذِرِي: تسكب. عنهاها: أصابها فاتبعها.
 (١٣) أَصَاخَتْ: أنصت. عاد: صار. الحديث الرجيع: المكرر.
 (١٤) خِلْتُ: ظننت.
 (١٥) شَفَّ الجسم: أنحله من السقام. القلب المروع: الفزع.
 (١٦) رجعت الرسول: أعدته. تريع: تنقاد وترضى.
 (١٨) اليأس: ضياع الأمل. الود الجميع: الحب الموحد والمجتمع.

- ٢ - عَلَى مَصَكِّينَ مِنْ جَمَالِهِمْ
 ٣ - قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ
 ٤ - يَا قَلْبَ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ
 ٥ - مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا
 ٦ - هَلْ يُبَلِّغُنَا السَّلَامَ أَقْرَبُهَا
 ٧ - مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرَهُمْ
 ٨ - وَلَا ضَنْنَا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا
 ٩ - حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ
- وَعَتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ
 لَمَّا تَوَارَوْا بِالْغُورِ يَنْصَدِعُ
 بِالْمَرءِ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزْعُ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ
 عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا
 وَلَا قَطَعْنَاهُمْ كَمَا قَطَعُوا
 وَلَا خَشِينَا آتِي بِهَا وَقَعُوا
 أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِشَيْءٍ مَا صَنَعُوا

(٢٣٠)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَاشِي بِهِنْدٍ
 ٢ - أَقَلَّتِ الرَّشْدُ صَرْمُ جِبَالِ هِنْدٍ
 ٣ - أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعةِ ذَا صَفَاءٍ
 ٤ - وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْجَبَلِ أَذْعُو
- أَضْرِي رُمْتَ أَمْ حَاوَلْتَ نَفْعِي
 وَمَا إِنْ مَا أَتَيْتَ بِهِ بِبِدْعٍ
 كَرِيمِ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُ بِفَجْعٍ
 إِلَى صَلَةِ وَقَطْعِ الْجَبَلِ صُنْعِي

- (٢) المصك: القوي الشديد. العتريس: الناقة القوية الكثيرة اللحم الجريئة. الشجع: النشطة السريعة في السير.
- (٣) تواروا: استتروا. الغور: كل مكان منخفض من الأرض وقد يراد به هنا موضع بعينه. ينصدع: ينشق.
- (٤) السفه: الطيش والجهل. يستفزه: يستثيره ويزعجه. الجزع: الفزع والخوف.
- (٥) ضننا: بخلنا. النائل: العطاء. الخشية: الخوف.
- (٦) الجفاء: الهجر.

- (١) الواشي: النمام. هند: اسم امرأة. رمت: أردت وقصدت.
- (٢) الرشد: الصواب. صرم الجبل: قطعه والجبل هنا بمعنى المودة. أتيت به: قلته وجئت به. بدع: وبدع: لا مثل له ولا سابقة.
- (٣) الفجيعة: المصيبة. يهّم بالشيء: يريده ويسعى إليه.
- (٤) صلة: تواصل وعودة الود.

(٢٣١)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصِراً وَسَمْعاً
- ٢ - يُجْنُ بِذِكْرِهَا أَبَدَا فُؤَادِي
- ٣ - يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعُهَا
- ٤ - أَهْجَرُهَا وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا
- ٥ - وَأَقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهَجْرِ هِنْدٍ
- وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصَرِي وَسَمْعِي
- يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْغَرْبُ دَمْعِي
- وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَامِي وَوَلْعِي
- وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِقَطْعِي
- لِضَاقٍ بِهَجْرِهَا فِي النَّوْمِ ذَرْعِي

(٢٣٢)

وقال أيضاً: [من الرمل]

- ١ - يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا
- ٢ - وَالْمَا بِي بِظَبْيِي شَادِنٍ
- ٣ - قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ
- ٤ - سَأَلْتَنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَ أَمْ
- ٥ - قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي
- فَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا
- لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا
- رَفٌّ بِالْفُرْقَةِ ثُمَّ أَرْتَفَعَا
- ذَهَبَتْ أَرْمَانُهُ فَأَنْقَطَعَا
- كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى

(١) الصبر: الاحتمال يقصد هنا الابتعاد.

(٢) الغرب: الدلو الكبيرة، وفيض الدمع كالغرب، كناية عن كثرة الدموع في البكاء.

(٣) العاذلون: اللائمون الحاسدون. نأت: بعدت. فدعها: فاتركها. التهيام: الهيام، ويعني غلبة الحب حتى يكاد يذهل صاحبه. الولع: التعلق بالشيء بشدة.

(٤) أقطعها: أترك حبها وأجفوها.

(٥) حلمت: رأيت في النوم. هند: اسم محبوبية الشاعر. ضاق ذرعي: عجز احتمالي.

(١) يا خليلي: يا صاحبي.

(٢) الما بي بظبي: انزلا بي عنده للزيارة. الشادن: الظبي الذي قوي عوده واستغنى عن أمه.

(٣) البين: البعد والفراق. رف الطائر: بسط جناحيه، ورفرف.

(٤) اللهو: المرح والانشغال بما لا أهمية له.

(٥) السعي: السير والتوجه.

- ٦ - ذَاكَ إِذْ نَحْنُ وَسَلَمَى جِيرَةٌ
 ٧ - لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ
 ٨ - كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ
 ٩ - حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَمَا
 لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَمَّعَا
 بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا
 أَنْ أَكُونَ الْمُكْرَمَ الْمُتَّبِعَا
 سَمَّعَ الْيَوْمَ بِنَا مَنْ سَمَّعَا

(٢٣٣)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- ١ - عُلِقَ الْقَلْبُ وَزُوعَا
 ٢ - عُلِقَ الشَّمْسُ فَأُضْحَتْ
 ٣ - وَدَعَاهُ الْحَيْنُ فَأَنْقَا
 ٤ - ثُمَّ أَبْصَرْتُ أَلَّتِي زَا
 ٥ - وَتَرَى النَّسْوَانَ إِنْ قَا
 ٦ - كَخُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْسِ
 ٧ - وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فَوْ
 ٨ - جَزَعًا لَيْلَةً مَرَّتْ
 ٩ - أَسْفَرْتُ لَيْلَةً وَدَا
 حُبٌّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَا
 أَوْجَهُ النَّاسِ جَمِيعَا
 دَ إِلَى الْحَيْنِ سَرِيعَا
 دَتْ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا
 مَتْ وَإِنْ قُفْمَنْ خُشُوعَا
 سِرْ إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا
 تِ وَكَفَكَفْتُ الدُّمُوعَا
 بِي وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا
 نَ حِذَارًا أَنْ تَرُوعَا

- (٦) لا نبالي: لا نهتم. وشى: نم بقصد الأذى. سمعا: شهر بقصد الفضيحة.
 (٧) من فوقها: أي ولي أمرها. وكل من لا غنى لها عنه. من خلقه: أراد من الناس. شتى ومعا: متفرقين ومجتمعين.
 (٨) قصدي: غاية ما أتوجه إليه.
 (٩) سمع: شهر وأذاع الخبر.

- (١) علق القلب: أحب. الوزوع: المغرية الفاتنة، ووزع هنا، اسم امرأة من صويحبات الشاعر. حب من لن يستطيعا: الحب من دون أمل.
 (٢) أوجه: أجل وأعظم شأنًا.
 (٣) الحين: الهلاك. انقاد: استجاب. البروع: التفوق والتميز.
 (٤) النسوان: النساء. الخشوع: الانقياد والإقرار بالفضل.
 (٥) على فوت: على غير تمكن وبعد فوات الأوان. كفكف الدمع: منعه من الانهمال.
 (٦) أسفرت: كشفت وجهها. ودان: اسم موضع قريب من الجحفة. تروع: تخيف أو تفاجئ.

- ١٠ - قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهَا مَا
 ١١ - فَأَرْثُهُ وَارِدَ النَّبِ
 ١٢ - وَثَنَايَا يَكْرَعُ أَلَمْدُ
 ١٣ - يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ أَلْ
 ١٤ - هَلْ رَأَيْتَ الرُّكْبَ أَوْ أَبْ
 ١٥ - قَالَ لَمْ أَعْرِفْ وَقَدْ أَبْ
 ١٦ - قُلْتُ إِذْهَبْ فَأَعْتَرِفُهُمْ
 ١٧ - قِفْ عَلَى الرُّكْبِ فَسَلِّمْ
 ١٨ - فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا
 زَالَ مُخْتَلًا وَجِيعًا
 تِ وَمُنْتَصًّا تَلِيعًا
 هُوفٌ فِيهِنَّ كُرُوعًا
 قَلْبُ مُخْتَلًا رَفِيعًا
 صَرَتْ بِالْقَاعِ هُجُوعًا
 صَرْتُ عَيْسًا وَقُطُوعًا
 ثُمَّ أَدْرَكْنَا جَمِيعًا
 ثُمَّ أَدْرَكْنَا سَرِيعًا
 لِهَوَى النَّفْسِ تَبُوعًا

(٢٣٤)

وقال أيضاً: [من المديد]

- ١ - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِرُكْبٍ
 ٢ - طَالَ مَا عَرَسْتُمْ فَأَرْكَبُوا بِي
 بِفَلَاةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعٌ
 حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعٌ

- (١٠) المختل: زائع العقل. الوجيع: المتألم.
 (١١) وارد النب: كناية عن الثغر. المنتص: المرتفع المستقيم. التليع: الطويل. وأراد بالنبت التليع: العنق الطويل.
 (١٢) الثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدمة الفم. يكرع: يشرب أخذاً بقمه دون استعمال كفيه أو أي وعاء آخر.
 (١٣) ساد القلب: سويداء القلب أي لُبه. مُحْتَلٌ: اسم مكان من احتل ويريد نزلت موضعاً مُهماً.
 (١٤) الرُّكْب: الذين يركبون الإبل. الهجوع: النائمون أو الرَّاقدون.
 (١٥) العيس: الإبل. القطوع: جمع قَطَعَ وهو البساط يوضع على ظهر البعير ليركب عليه.
 (١٦) اعترفهم: تعرّف حقيقتهم، اعرفهم.
 (١٧) أدركنا: الحق بنا أو عُد إلينا.
 (١٨) تبوع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل تابع وهو الكثير المتابعة.

- (١) ليت شعري: ليت علمي أي ليتني أعرف. الفلاة: الصحراء.
 (٢) عَرَسْتُمْ: نزلتم ليلاً للاستراحة. حان: اقترب وآن أو انه.

- ٣ - إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي
 ٤ - قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالاً
 ٥ - قَالَ لِي وَدَّعْتُ سَلِيمِي وَدَّعْتُهَا
 ٦ - لَا شِفَانِي إِلَهُ مِنْهَا وَلَكِنْ
 ٧ - لَا تَلْمَنِي فِي أَشْتِيَاقِي إِلَيْهَا
 وَحَدِيثُ النَّفْسِ قَدْ مَاءٌ وَلَوْ
 فَجَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ
 فَأَجَابَ الْقَلْبُ أَنَّ لَا أُطِيعُ
 زِيدَ فِي الْقَلْبِ عَلَيْهَا صُدُوعُ
 وَأَبْكَ لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ

(٢٣٥)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من السريع]

- ١ - قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِهَا
 ٢ - يَا أَبْنَ سُرَيْجٍ لَا تُذْعِ سِرْنَا
 صَوِّبَتْ وَاللَّهُ لَكَ الرَّاعِي
 قَدْ كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ مَذْيَاعٍ

(٢٣٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - أَيَا رَبِّ لَا أَلُو أَلَمُودَةَ جَاهِداً
 لَأَسْمَاءَ فَاصْنَعِي بِي أَلَّذِي أَنْتَ صَانِعُ

(٢٣٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الوافر]

- (٣) الهم: الحزن والانشغال. نفى النوم: أبعد. الولوع: الشديد الولع والتعلق.
 (٤) عتيق: هو ابن أبي عتيق وهو أحد أصدقائه ورفقاء لهوه.
 (٥) ودَّعْتُ: فارق واهجر. سليمي: اسم امرأة.
 (٧) الاشتياق: الحنين وإظهار الرغبة. تجن: تستر وتخبئ.

- (١) صوحبت: تعبير للدعاء ويقصد: سلمت وعوفيت. الراعي: الصائن والحافظ.
 (٢) ابن سريج: هو عبد الله بن سريج أحد المغنين المشهورين في ذلك الزمان. ذاع: انتشر، ومذياع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل يعني كثير الإذاعة.

- (١) لا ألو: أي لا أفصّر. أسماء: اسم امرأة.

- ١ - وَخِلَّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعاً سَمِيعاً
 ٢ - أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَنهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمراً شَنِيعاً
 ٣ - أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعاً

(٢٣٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - أَرَائِحَةُ حُجَّاجٍ عُذْرَةَ وَجْهَةٍ وَلَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مُهْجَعٍ
 ٢ - خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نَلَاقِي مِنَ الْهَوَى مَتَى مَا يَقُلُّ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعُ
 ٣ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ فَلِي زَفَرَاتُ هِجْنٍ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي
 ٤ - فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ خِلاًّ فَإِنِّي سَأَلَقِي كَمَا لَأَقِيتُ فِي كُلِّ مَصْرَعٍ

(٢٣٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِي قَدْ مَلِيتُ ثَوَائِي بِالْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِتُّ أَلْبَقِيعَا
 ٢ - بَلَّغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَّمِي وَأَرْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا

* * *

- (١) الخَلَّ: الصاحب. سميع: كثير الاستماع.
 (٢) أطاف بها: دار حولها أو ألم بها. الغيَّة: الضلال أو فعل الرنى. الشنيع: القبيح.
 (٣) الرشاد: الهداية. أتيناها: قمنا بها.

- (١) جعد بن مهجع: هو أبو المسهر العدري.
 (٢) خليلان: صديقان. ما نلاقي: ما نواجه ونقاسي.
 (٣) الزفرات: جمع زفرة وهي الآهة الحرى. هيجن: تحركن وتوقذن.
 (٤) فلا يبعدنك الله: عبارة للدعاء يراد أبقاك الله ومد لك في الأجل.

- (١) الثواء: الإقامة. المصلى: اسم موضع. شنتت: كرهت. البقيع: اسم موضع بالمدينة.
 (٢) بلغانى: أوصلانى. هند وسلمى: امرأتان من صويحبات الشاعر. هويت: أحببت.

قافية الفاء

(٢٤٠)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - إني لسائل أمّ الرّبيـ
 - ٢ - متاعاً أقوم به لـلـودا
 - ٣ - فقالت بحاجة كلّ نطقت
 - ٤ - إلى موعِدٍ وُدّ لو أنّه
 - ٥ - ومن عجب ضحكّت إذ رأت
 - ٦ - رأت رجلاً شاحباً جسّمه
 - ٧ - أخا سفرٍ لا يجمّ المـطيّ
 - ٨ - فلما ترّيني كساني السّفا
 - ٩ - فحور كمثّل ظباء الخريـ
 - ١٠ - تـضوّع أردأـهنّ العـبيـ
- ع قَبِلَ الْوَدَاعَ مَتَاعاً طَفِيفاً
ع إني أرى الدّارَ مِنْهَا قَذوفا
فَأَقْبِلْ وَأَرْسِلْ رَسُولاً لَطِيفاً
خَلاً لَا يَرُوغُ فِيهِ الطُّرُوفُ
قُرْبِيَّةً بِالْخَيْفِ رَكْباً وَقُوفاً
مُسَارِي أَرْضِ أَطَالَ الْوَجِيفُ
بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفاً
رُ لَوْنِ السَّوَادِ وَجِسْماً نَحِيفاً
فِ أَخْرَجَنَ يَمْشِينَ مَشِياً قَطُوفاً
رَ وَالرَّندَ خَالَطَ مِسْكَاً مَدُوفاً

- (١) أم الربيع: كنية، ولعله اسم امرأة. متاعاً: شيئاً ممتعاً، من نظرة أو نحوها. طفيفاً: خفيفاً أو قليلاً.
- (٢) قذوفاً: نائية.
- (٣) بحاجة كل: أي بما يوافق رغبة الجميع.
- (٤) وُدّ لو أنه: ليته. خلا: معزول. يروغ: يخوف. الطُّرُوف: الكرام الأصل.
- (٥) قريبة: اسم امرأة. الخيف: موضع قرب مكة. الركب: الركاب.
- (٦) مساري الأرض: السائر معها ليلاً. الوجيف: ضرب من السير السريع دون التقريب.
- (٧) لا يجمّ المطي: لا يريح دواب الركوب. الكلاله: التعب. الخفوف: العجلة يريد إلا قليلاً.
- (٨) السّفار: السفر.
- (٩) الظباء: الغزلان تشبه بهن النساء استملاًحاً وتحبباً. المشي القَطُوف: السير البطيء.
- (١٠) تـضوّع: تفوح. الأردن: جمع ردن وهو أصل الكم. الرّند: نبات صحراوي طيب الرائحة يشبه=

- ١١ - يُهَيِّجْنَ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ
 ١٢ - إِذَا مَا أَنْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْ
 ١٣ - بِأَبْطَحَ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَابُ
 بِ شَوْقًا إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدُّفُوفَا
 نَ يَدْعُونَ لِلَّهِوِ قَلْبًا ظَرِيفَا
 بُ إِمَّا رَبِيعًا وَإِمَّا خَرِيفَا

(٢٤١)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - لَوْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ يَوْمًا خَفَى لَنَا
 ٢ - وَلَكِنْ عَدِمْتُ الْحُبَّ إِنْ كَانَ هَكَذَا
 ٣ - فَمَا اسْتَجَمَلْتُ نَفْسِي حَدِيثًا لِغَيْرِهَا
 ٤ - وَلَا ذُكِرْتُ يَا صَاحِبَ إِلَّا وَجَدْتُهَا
 ٥ - وَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ فِي النَّاسِ عَاشِقًا
 ٦ - فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ يَا صَاحِبَ بَيْنَنَا
 وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ يَا حِبِّ مَا يَخْفَى
 إِذَا مَا أَحَبَّ الْمَرْءُ كَانَ لَهُ حَتْفَا
 وَإِنْ كَانَ لَحْنًا مَا تُحَدِّثُنَا خَلْفَا
 بِوَدِّي وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضَعْفَا
 صَبَا صَبُوءًا إِلَّا صَبُوتُ لَهَا أَلْفَا
 أَفِي الْعَدْلِ مِنْهَا أَنْ نُحِبَّ وَأَنْ نُجْفَى

= الأَس. المسك المدفوف: الذائب الممزوج.

(١١) يَهَيِّجْنَ: يبعثن ويحركن. ضربن الدفوف: كناية عن الغناء.

(١٢) اللهُو: اللعب والمرح.

(١٣) الأبطح: كل مسيل فيه دفاق الحصى. والأبطح: اسم موضع بين مكة ومنى. وهو المحصب أي موضع رمي الجمار.

(١) يَا حِبِّ: يا حبيب. يخفى: يستتر.

(٢) الحتف: الهلاك.

(٣) اسْتَجَمَلْتُ: اسْتَطَلَقْتُ واستحسنْتُ. لَحْنًا: مغايراً للصواب. خلفا: مغايراً.

(٤) ضَعْفًا: أي مقدار ما هو عليه.

(٥) صَبَا: حُبٌّ واشتاق.

(٦) نُجْفَى: نهجر.

وقال: [من مجزوء الرجز]

- ١ - هَاجَ فُوَادِي مَوْقِفُ ذَكَرَنِي مَا أَعْرِفُ
- ٢ - مَمْشَايَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَالشَّوْقُ مِمَّا يَشْغَفُ
- ٣ - إِذَا ثَلَاثُ كَالذُّمَى وَكَاعِبُ وَمُسْلِفُ
- ٤ - وَبَيْنَهُنَّ صُورَةُ كَالشَّمْسِ حِينَ تُسْدِفُ
- ٥ - خَوْدٌ وَقِيرٌ نِصْفُهَا وَنِصْفُهَا مُهْفَفُ
- ٦ - قُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتُمْ لَعَلَّ دَارًا تُسْعِفُ
- ٧ - قَالَتْ وَلِمَ تَسْأَلُنَا وَالذَّارُ عَنْكَ تَصْرِفُ
- ٨ - وَالذَّارُ عَنْكَ غَرَبَةٌ وَنَأْيُنَا مُسْتَشْرِفُ
- ٩ - نَحْنُ حَجِيجٌ ضَمَّنَا فَمَنْ يُرَى أَلْمَعْرِفُ
- ١٠ - قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمٌ صَبٌّ بِكُمْ مُكَلَّفُ
- ١١ - قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَارِحٌ ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ
- ١٢ - لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْنَا يَغْرُنَا مَا تَحْلِفُ
- ١٣ - وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي قَوْلِكَ هَذَا تُنْصَفُ

(١) الموقف: من المرأة المحجبة هو عيناها ويداها وما لا بد لها من إظهاره.

(٢) الشغف: غلاف القلب.

(٣) مُسْلِف: متوسطة ليست بالكبيرة ولا الصغيرة.

(٤) تُسْدِف: تضيء وتشرق.

(٥) وَقِير: ثقيل وأراد عجيزتها ممثلة. المهفف: الضامر وأراد خصرها.

(٦) تسعف: تعين وتساعد. ودارٌ تسعف: دار تجمع بينا.

(٧) تصرف: تبعد.

(٨) مستشرف: قريب أوانه.

(٩) حجيج: مكان الحج أو زمانه أو فريضته. المعرف: الشخص الذي يعرفنا نفسه ويتعرف إلينا.

(١٠) صَبٌّ: عاشقٌ متيم.

(١١) ذُو مَلَّة: كثير الملل قليل الثبات على الحب.

(١٢) يَغْرُنَا: يخدعنا.

(١٣) تنصف: تصدق. وتعمل بالإنصاف.

- ١٤ - تَجْزِي بِمِثْلِ وَدَنَا
 ١٥ - فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ وَاضِحٍ
 ١٦ - وَأَوْمَضَتْ عَنْ طَرْفِهَا
 ١٧ - وَأَرْسَلَتْ فَجَاءَنِي
 ١٨ - أَنْ بَتَ لَدَيْنَا لَيْلَةً
 ١٩ - بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا
 ٢٠ - فَبِتُّ لَيْلِي كُلَّهُ
 ٢١ - إِحَالُ نَلْجَأُ طَعْمَهُ
 ٢٢ - لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ
 ٢٣ - قَالَتْ لَنَا وَدَمَعُهَا
 ٢٤ - لَهْفًا وَلَيْسَ نَافِعِي
- قُلْتُ لَهَا بَلْ أضعِفُ
 غَرَّ الثَّنَايَا يَنْطَفُ
 يَا حُسْنَهَا إِذْ تَطْرَفُ
 بَنَانُهَا أَلْمُطْرَفُ
 نُحْيِي بِهَا وَنُلْطِفُ
 حَمْسُ الثَّلَاثِ أَعْجَفُ
 تَرَشَّفَنِي وَأَرْشِفُ
 قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ
 مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرَفُ
 وَجَدًا عَلَيْنَا يَذْرَفُ
 عَلَيْكُمْ التَّلَهْفُ

(٢٤٣)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَفِي رَسْمِ دَارٍ دَارِسٍ أَنْتَ وَقِفُ بَقَاعٍ تُعْفِيهِ الرِّيحُ أَلْعَوَاصِفُ

- (١٤) تجزي: تكافيء وتثيب. أضعِفُ: أزيد مثله.
 (١٥) الواضح: الثغر. الثنايا الغر: الأسنان البيضاء النظيفة. ينطف: رضابُه حلو كالعسل.
 (١٦) أومضت: سارقت النظر. تطرف: ترف بعينها.
 (١٧) المطرف: المخضب.
 (١٨) نلطف: نحسن ونكرم.
 (١٩) البذل: الجود والعطاء. حمسُ الثلاث: قليل لحم الثلاث. أعجفُ: رقيق الشفتين.
 (٢٠) ترشفي: تشربي وأراد تقبلي.
 (٢١) القرقف: الخمر.
 (٢٢) تقاربُ من ليلنا: أي اقتراب انقضاء الليل. مصرف: انصراف.
 (٢٣) وجدًا: حبًا وعطفًا. يذرف: ينسكب.
 (٢٤) لهفًا: أسفا وحسرة. التلهف: الحزن واللوعة.

- (١) رسم دارس: آثار الديار التي تغيرت معالمها وزالت. القاع: الأرض المنبسطة. تعفيه: تمحوه.

- ٢ - بِهَا جَازَتْ الشَّعْثَاءُ فَالْخَيْمَةَ الَّتِي
 ٣ - سَحَا تُرْبَهَا أَرْوَاحُهَا فَكَأَنَّمَا
 ٤ - وَقَفْتُ بِهَا لَا مَنْ أَسْأَلُ نَاطِقُ
 ٥ - وَلَا أَنَا عَمَّنْ يَأْلَفُ الرَّبْعَ ذَاهِلُ
 ٦ - وَلَا أَنَا نَاسٍ مَجْلِساً زَارِناً بِهِ
 ٧ - أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دِقَاقُ خُصُورِهَا
 ٨ - إِذَا قُمْنَ أَوْ حَاوَلْنَ مَشِياً تَاطُرًا
 ٩ - نَوَاعِمُ لَمْ يَذَرِينَ مَا عَيْشُ شِقْوَةٍ
 ١٠ - إِذَا مَسَّهِنَّ الرَّشْحُ أَوْ سَقَطَ النَّدَى
 ١١ - يَقُلْنَ إِذَا مَا كَوُكِبُ غَارَ لَيْتَهُ
 ١٢ - لَيْثُنَا بِهِ لَيْلُ التَّمَامِ بِلَذَّةٍ
 ١٣ - فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أَعْجَلَتْ
 ١٤ - وَأَصْعَدْنَ فِي وَعْثِ الْكَيْبِ تَأَوُّدًا
 ١٥ - فَاتَّبَعْتَهُنَّ الطَّرْفَ مَتَبِلَ الْهَوَى
- قَفَا مَحْرَضٌ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ
 أَحَالٌ عَلَيْهَا بِالرَّغَامِ النَّوَاسِفُ
 وَلَا أَنَا إِنْ لَمْ يَنْطِقِ الرَّسْمُ صَارِفُ
 وَلَا التَّبَلُ مَرْدُودُ وَلَا الْقَلْبُ عَازِفُ
 عِشَاءُ ثَلَاثٌ كَاعِبَانِ وَنَاصِفُ
 وَثِيرَاتُ مَا أَلْتَفَتْ عَلَيْهِ الْمَلَا حِفُ
 إِلَى حَاجَةٍ مَالَتْ بِهِنَ الرُّوَادِفُ
 وَلَا هُنَّ نَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَانِفُ
 تَضَوُّعٌ بِالْمَسْكِ السَّحِيقِ الْمَشَارِفُ
 بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءً يُخَالِفُ
 نَعْمَنَا بِهِ حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ كَاشِفُ
 بَقَايَا اللَّبَانَاتِ الدُّمُوعُ الدُّوَارِفُ
 كَمَا اجْتَاَزَ فِي الْوَحْلِ النَّعَاجُ الْخَوَارِفُ
 كَأَنِّي يُعَانِينِي مِنَ الْجَنِّ خَاطِفُ

(٢) جازت: قطعت. الشعثاء: الملبدة الشعر.

(٣) سحا: جرف. أرواحها: رياحها. أحال عليها: غيرها. النواسف: جمع ناسفة وهي الريح القوية التي تقتلع التراب وتذروه. الرغام: الغبار.

(٤) صارف: منصرف، ذاهب.

(٥) يألف: يتعود. ذاهل: سادر وغافل. التبل: التبل: سقم الفؤاد. عازف: منصرف وتارك.

(٦) الكاعب: الفتاة التي نهذ صدرها. الناصف: المرأة المتوسطة في العمر.

(٧) أسيلات أبدان: طويالات الجسم ناعمات البشرة. دقاق الخصور: مهفهفات الخصور. الوثيرات: السمينات. ما التفت عليه الملاحف: أراد بالملاحف: المآزر، كناية عن ضخامة العجيزة.

(٨) مشياً تاطرًا: مشياً وثيداً متميلاً. الروادف: جمع ردف وهو العجيزة.

(٩) نواعم: منعومات. نمات الحديث: ثرائر. زعانف: فاحشات القول.

(١٠) الرشح: العرق. المشارف: الأمكنة العالية.

(١١) غار: غرّب. يخالف: يمكث ويبقى.

(١٢) لبثنا: مكثنا أو أقمنا. جلا الصبح كاشف: طلع الصباح.

(١٣) هممنا: عزمنا وصممنا. اللبانات: المفرد لبانة وهي الحاجة.

(١٤) أصعدن: مشين بتناقل. الوعث: الرمل تغيب فيه الأرجل. تأوداً: تنثياً وتميلاً. النعاج: الظباء وأراد النساء. الخوارف: التي ترعى في الخريف.

(١٥) فاتبعتهن الطرف: رافقتهن بنظري. متبل الهوى: ذاهب العقل من العشق. يعانيني: يصيبني. =

- ١٦ - تُعْفَى عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخُطَا
 ١٧ - دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابٍ وَنَظْرَةٌ
 ١٨ - سَبْتُهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ
 ١٩ - وَجِيدٌ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزِلٍ
 ٢٠ - فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ
 ٢١ - وَحُبُّكَ دَاءٌ لِلْفُؤَادِ مُهَيِّجٌ
 ٢٢ - وَنَشْرُكَ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
 ٢٣ - وَفُرْبُكُ إِنْ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ
 ٢٤ - فَإِنْ رَاجَعْتَهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ
 ٢٥ - وَإِنْ عَاتَبْتَهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ
 ٢٦ - فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتَ كَانَ أَدْكَارُهُ
 ٢٧ - أَثْيَبِي ابْنَةَ أَلْمَكْنِيِّ عَنْهُ بَغَيْرِهِ
 ٢٨ - عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَلِّمِي
- ذُيُولُ ثِيَابٍ يُمْنَةً وَمَطَارِفُ
 تَدُلُّ عَلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِفُ
 عَنَاقِيدُ دَلَّاهَا مِنَ الْكَرَمِ قَاطِفُ
 وَوَجْهَهُ حَمِيٍّ أَضْرَعْتُهُ الْمَخَالِفُ
 عَلَى حَذَرِ الْأَعْدَاءِ لِلْقَلْبِ شَاغِفُ
 سَفَاهًا إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ
 وَذِكْرُكَ مُلْتَذُّ عَلَى أَلْيَوْمِ طَارِفُ
 وَإِنْ بِنْتُ يَوْمًا بَانَ مِنْ أَنَا أَلْفُ
 لَهُ مِنْ أَعَاجِبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ
 لَهَا ضَلْعُهُ حَتَّى تَعُودَ الْعَوَاطِفُ
 عَلَى الْقَلْبِ قَرَحًا يَنْكَأُ الْقَلْبَ قَارِفُ
 وَعَنْكَ سَقَاكِ الْغَادِيَاتُ الرُّوَادِفُ
 عَلَيْهِ وَقَوْلِي حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ

- = خاطف الجن: الشيطان الذي يتلبس المرأة فيذهب برشده.
 (١٦) تعفي: تمحو. ثياب يُمنة: الثياب اليمانية. المطارف: مفردا مطرف وهو ثوب خرز ذو أعلام.
 (١٧) هند: اسم امرأة. التصابي: فعل الصبيان وأراد حب اللهو. المتاليف: المهالك.
 (١٨) الوحف: الشعر الأسود. العقاص: صفائر الشعر.
 (١٩) الجيد: العنق. الخذول: الطيبة التي تخلفت عن صويحباتها وانفردت. الصريمة: أودية ذات طلع تنحدر من الخشبة. مُغْزِل: أي لها غزال (ولد). الحمي: المعتد بنفسه. أضرعه: أوهنته. المخالف: طرق الحجاج.
 (٢٠) شاغف: يمسّ شغاف القلب.
 (٢١) سفاهاً: جهلاً.
 (٢٢) النشر: الرائحة الطيبة. الجوى: شدة الحب. الطارف: الجديد.
 (٢٣) بنت: بَعْدَتْ. أَلْف: أحب واستأنس.
 (٢٤) التراسل: تبادل الرسائل.
 (٢٥) ضلعه: ميله وهواه.
 (٢٦) أذكاره: تذكّره. قرحاً: جرحاً. ينكأ: يجرح من جديد. قارف: مُقَشَّر للجرح.
 (٢٧) أثيبي: جازي بالحسنى. الغاديات: الغيوم التي تنشأ في الغداة. الروادف: السحب المشبعة بالمطر.
 (٢٨) أسماء: اسم امرأة من صاحبات محبوبة الشاعر. حَقٌّ: تحقق.

- ٢٩ - أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكُمْ
 ٣٠ - فَقُلْتُ أَجَلَ لَا شَكَّ قَدْ نَبَأَتْ بِهِ
 ٣١ - فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي أَلَسْتَ بِزَائِرٍ
 ٣٢ - كَمَا لَوْ مَلَكْنَا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ
 ٣٣ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قَلَّ عِنْدَنَا
 ٣٤ - وَنَصِي إِلَيْكَ الْغَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا
 ٣٥ - بَرَاهُنَّ نَصِي وَالتَّهَجُّرُ كُلَّمَا
 ٣٦ - تَحَسَّرَ عَنْهُنَّ الْعَرَائِكُ بَعْدَمَا
 ٣٧ - وَلَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرَّبَ فِتْيَةٌ
- نَوَى غُرْبَةً فَأَنْظَرُ لِإِيَّيْ تُسَاعِفُ
 ظِبَاءُ جَرَتْ فَأَعْتَفَ مَنْ هُوَ عَائِفُ
 بِلَادِي وَإِنْ قَلَّتْ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ
 فَعَلْنَا وَلَمْ تَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِفُ
 لَنَا جَشْمُ الظُّلْمَاءِ فِيمَا نُصَادِفُ
 مَنَاسِمُهَا مِمَّا تُتَلَاقِي رَوَاعِفُ
 تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنَ الْيَوْمِ صَائِفُ
 بَدَأَنَّ وَهْنُ الْمُقْفِرَاتِ الْعَلَائِفُ
 إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السَّفَارِ عَوَاطِفُ

(٢٤٤)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

١ - لَقَدْ أُرْسِلْتُ حَوْلًا قُلْبًا يُرَى جَافِيًا وَهُوَ خَبٌّ لَطِيفُ

- (٢٩) شَطَّتْ: بُعِدَتْ. تساعف: تُسَاعِدُ وتُعِين.
 (٣٠) أَجَلَ: حرف جواب بمعنى نعم. نَبَأَتْ: بَشَّرَتْ. اعتافا: طلب العيافة وهي معرفة ما يجري عن طريق تأويل حركة الظباء أو الطير.
 (٣١) المعارف: الأصحاب.
 (٣٢) التكاليف: جمع كلفة وهي نفقة القيام بالشيء.
 (٣٣) الْجَشْمُ: الاحتمال والمعاناة.
 (٣٤) نَصُّ الْعَيْسِ: كُلُّهَا مَشَقَّةُ السَّيْرِ. الوجا: الحفا. مناسم: جمع مَنَسِمٍ وهو خوف الجمل.
 الرواعف: المسيلات الدَّم.
 (٣٥) بَرَاهُنَّ نَصِي: أزعجهنَّ إجهادي لهنَّ. التَّهَجُّرُ: السير في الهاجرة أي وقت الظهيرة. المسموم: ريح السموم. صائِف: حَارٌّ.
 (٣٦) تَحَسَّرَ: انكشط وهنا بمعنى ذهب أو ذاب. العرائك: جمع عريكة وهي السنام.
 المقفرات: المتفردات.
 العلائف: المعلوفة من النوف.
 (٣٧) زعيم: كفيل وضامن.
 الفتية: الفتيان.
 السَّفَار: المسافرة، وهي ما يجعل على أنف البعير ليقاد به. عواطِف: جمع عاطفة أي مميلة.
- (١) حَوْلٌ: شديد الاحتياَل. قُلْبًا: غارِف بتقليب الأمور. جَافِيًا: مجَافِيًا. خَبٌّ: مخادَع.

- ٢ - إِلَيْنَا عِشَاءً بِأَنْ قِفَ لَنَا
 ٣ - فَقُلْتُ لَهَا أَلْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا
 ٤ - فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي نَسَلَّمُ فَإِنَّ وَقُوفاً طَفِيفُ
 فَإِنَّ مَقَامَ الْفَجَاجِ الْحُتُوفُ
 أَخَافُ الْعُدَاةَ وَمَشْيِي قُطُوفُ

(٢٤٥)

وقال: [من الكامل]

- ١ - بَانَ الْخَلِيطُ وَبَيْنَهُمْ شَغَفُ
 ٣ - مَا عَوْدُوكَ بِنَايَ دَارِهِمْ
 ٣ - وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذَلَّلُهَا
 ٤ - زَعُمُوا بِأَنْ أَلْبَيْنَ بَعْدَ غَدِ
 ٥ - وَأَلْعَيْنُ لَمَّا جَدَّ بَيْنَهُمْ
 ٦ - لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا
 ٧ - نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضُ مَا وَجَدْتُ
 ٨ - وَمَقَالَهَا وَدُمُوعُهَا سَبَلُ
 وَالِدَارُ أَحْيَاناً بِهِمْ قَذْفُ
 قُرْبَ الْجَوَارِ فَفِيمَ مُلْتَهَفُ
 أَنَّ الْفُؤَادَ بِذِكْرِهَا كَلِفُ
 فَالْقَلْبُ مِمَّا أَحْدَثُوا يَجْفُ
 مِثْلُ الطَّرِيفِ دُمُوعُهَا تَكْفُ
 لِتَرَاوِجٍ وَلَحَيْنِنَا نَقْفُ
 كُلُّ لَوْشِكِ أَلْبَيْنِ مُعْتَرِفُ
 أَقْلِلْ بِوَجْدِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ

- (٢) طفيف: قليل يسير.
 (٣) أخلى: اسم تفضيل من خلا بمعنى أكثر حرية ومتيحاً للخلوة. الفجاج: الطرق الواسعة بين جبلين. الحتوف: المهالك.
 (٤) العداة: الأعداء.
 مشي قطوف: مشي بطيء تريد المتجسسون المتلصصون.

- (١) بان: تفرق. الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد كطلب المرعى: شغف: ود شديد. قذف: بعيدة.
 (٢) الملتهف: الذي أصابته الالهفة وهي اللوعة.
 (٣) ترى: بمعنى تعتقد. يذلها: يسهلها. كلف: متعلق.
 (٤) البين: الفراق. يجف: يخفق ويضطرب.
 (٥) جد بينهم: أصبح فراقهم واقعاً. الطريف الذي طرفت عينه أي وقع فيها قذى أو نحوه. تكف: تنهمر.
 (٦) التراجع في القول: التداول وتبادل الحديث.
 (٧) وشك البين: قرب الفراق. معترف: مقرر ومنقاد.
 (٨) دموعها سبل: أي تجري بغزارة. أقلل بوجدك: تصبر. تنصرف: ترحل.

٩ - عَنَا إِذَا دَارُ بِكُمْ نَزَحْتُ وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرْفُ

(٢٤٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ عُجْتُ فِي رَسْمٍ أَجَدَّ زَمَانُهُ
 - ٢ - عَشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بِسَرِّنَا
 - ٣ - فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ النَّوَى
 - ٤ - فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحَيَّرَ حَوْلَهَا
 - ٥ - وَثِيرَاتٌ أَعْجَازٌ دِقَاقٌ خُصُورُهَا
 - ٦ - يَطْفَنُ بِهَا مِثْلُ الدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ
 - ٧ - وَجَاءَتْ بِتَبَاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ
- لَنَا دَارِسٌ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقِفِ
وَسِرَّكُمْ مَجْرَى الدُّمُوعِ الدَّوَارِفِ
عُنُوجًا مَتَى نَرْجُ أَقْتِرَابَ الْمَخَالِفِ
نَوَاعِمُ كَالْغُزْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ
طَوِيلَاتُ أَعْنَاقٍ يُقَالُ الرُّوَادِفِ
إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأْنَا فَصَارِفِ
لِمَوْقِفِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

(٢٤٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

- ١ - أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ ثَقْفًا شَاعِرًا عَنْ فَتَى أَعْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلِفٍ

(٩) نزحت: بعدت. القلب الطَّرْفُ: غير المستقر في حبه.

- (١) عجت: ملت. أجَدَّ زمانه: تجدد.
- دارس: أمحت معالمه.
- (٢) أشاد بسرنا: أذاعه وتحذث به.
- (٣) العنوج: الشديدة التي تكره صاحبها علي غير ما يريد.
- (٤) تواقفنا: اجتمعنا معاً. تحيَّرَ حولها: تحلق واجتمع.
- السوالف: جانب العنق بين الأذن والكتف.
- (٥) وثيرات: سمينات.
- (٦) سافر: كاشف الوجه بادٍ محياه. صارف: خجل.
- (٧) منكِر: جاهل.

(١) أفتنى: قُلْ رأيك. الثَّقَف: الخبير الحاذق. المختلِف: المأخوذ من خلفه.

٢ - سَيِّءِ السَّحْنَةِ كَابٍ لَوْنُهُ مِثْلَ عُودِ الْخِرُوعِ الْبَالِي الْقَصِيفُ

(٢٤٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

١ - ذَاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغَبَّ شَمْسُ الضُّحَى فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلْفُ

٢ - أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا آخَتَلَفُ

(٢٤٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - طَافَتْ بِنَا شَمْسُ عِشَاءٍ وَمَنْ رَأَى مِنْ النَّاسِ شَمْسًا بِالْعِشَاءِ تَطُوفُ

٢ - أَبُو أُمِّهَا أَوْفَى قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ وَأَعْمَامُهَا إِمَّا نَسَبَتْ ثَقِيفُ

(٢٥٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ رُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

(٢) السحنة: الهيئة والمنظر. كابي اللون: مُظْلَم اللون. الخروع: الرخو. القَصِيف: المنحني من طوله.

(١) خَلَفَ: عَوَضَ.

(٢) هَوَاهُمْ: مِيلُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ.

(٢) الذِّمَّة: العهد. ثَقِيف: اسم قبيلة عربية.

(١) السرب: الجماعة من الغزلان أو الطير وما شابه. رُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ: اسم موضع.

قافية القاف

(٢٥١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَانُوا لِبَكْرِ
 - ٢ - أَنْتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى
 - ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَا لَكَ دَعْنِي
 - ٤ - إِنَّ قَصْرِي أَنْ يُشْعَرَ الْقَلْبُ سُقْمًا
 - ٥ - قَدْ أَرَانَا وَلَا أُسْرُ بِأَنْ تَجْ
 - ٦ - ثُمَّ وَلَوْ وَمَا قَرَابَةُ مَنْ حَلَّ
- أَنْتَ يَا بَكْرُ سُقْتَنَا ذَا الْمَسَاقَا
حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقَا
إِنَّ حَتْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الرِّقَاقَا
مِنْ سُلَيْمَى مُخَامِرًا وَأَشْتِيَاقَا
مَعَ دَارٍ وَلَا نُبَالِي الْفِرَاقَا
بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحِلُّ الْعِرَاقَا

(٢٥٢)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقَا
 - ٢ - دِيَارَ آلَتِي تَيِّمَتْ عَقْلُهُ
- بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا
فِيَا لَيْتَهُ غَيْرَهَا عُقْلَا

(١) بانوا: رحلوا وانتقلوا. سقتنا ذا المساق: دفعتنا إلى هذا المصير.

(٢) الحين: الهلاك. ما أطاقا: أراد مالم يقدر عليه.

(٣) لا أبا لك: قسم. الرقاق: النواغم.

(٤) قصري: غايي. يُشعر: يحس. سليمي: اسم امرأة من صويعبات الشاعر. المخامر: المستتر.

(٥) أسر: أي لا يفرحني اللقاء ولا يحزنني الفراق وليس هذا حال المحبين.

(٦) ولوا: ذهبوا. نجد: اسم موضع بالحجاز. العراق: هو البلد المعروف.

(١) قرن المنازل: جليل قرب مكة منه يحرم حجاج نجد. أخلق: بلي ودرس.

(٢) تيمت عقله: استعبدته بحبها. علق: أحب.

- ٣ - وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةً
٤ - تَوْمَ الْحُدَاةِ بِهَا مَنْزِلًا
٥ - وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا
٦ - وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَا
٧ - وَلَكِنَّهُ قَرَّبَتْهُ أَلْمَنَى
- وَقَدْ جَاوَزَتْ عَيْرُهَا الْخَرْنَقَا
مِنْ أَلْطَفِّ ذَا بَهْجَةٍ مُؤْنَقَا
وَعَرَبَ النَّوَى بِلْدًا مُسْحَقَا
إِلَيْهَا أَبَى لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا
وَسِيقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا

(٢٥٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَمْ خَيَالٍ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقَا
٢ - أَلَمْ يَبْطَحَاءِ الْكَدِيدِ وَصُحْبَتِي
٣ - فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ
٤ - فَبَاتَتْ تُعَاطِنِي عَذَابًا حَسْبَتْهَا
٥ - فَبِتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي
٦ - فَبِتْنَا بِتِلْكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقُ
- هُدُوًا وَلَمْ يَطْرُقْ هُنَالِكَ مَطْرَقَا
هُجُودٌ فَزَادَ أَلْقَلْبَ حُزْنًا وَشَوْقَا
فَقَدْ زُرْتُ صَبَا يَا قَتِيلَ مُؤْرَقَا
مِنْ أَلْطَبِ مِسْكَأُ أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقَا
أَلْعَبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجِيدِ أَعْنَقَا
وَبَيْنَ مَعْرُوفِ الصَّبَاحِ فَصَدَقَا

- (٣) طلامي: ادراكي. جاوزت عيرها: اجتازت قافلتها. الخرناق: موضع بين مكة والبصرة.
(٤) توم: تقصد. الحداة: جمع الحادي وهو من يشد للابل ليحثها على السير. الطف: أرض من صاحبة الكوفة. المؤنق: المعجب.
(٥) الصبا: الشباب. وغرب النوى: الغربية. البلد المسحق: السحق والبعيد.
(٦) أبى: رفض وامتنع. الآخرق: الأحمق.
(٧) المنى: الأمانى. الحين: الهلاك. استوسق: اشتد أي لبي مسرعاً.

- (١) أَلَمْ: زار. سليمان: اسم امرأة ترد اسمها كثيراً في أشعار عمر. أرق: سبب السهر الطويل. هُدوءاً: ليلاً. المَطْرُق: اسم مكان من طرق أي زار ليلاً.
(٢) البطحاء: الأرض ذات الحجارة الصغيرة. الكديد: اسم موضع في الحجاز. صحبتي: رفاقي. هجود: نائمون. شوق: حرك الأشواق وزادها.
(٣) الصب: العاشق. قَتِيل: منادى مُرَحَّم من قتل وهو اسم امرأة أو صفة لها.
(٤) تعاطيني: تناولني وتسقيني. العذاب: أراد الرضاب العذب. الرحيق: الخمر. المعتق: الذي ترك زماً فجاداً وحسن بالقدم.
(٥) قرير العين: هائلاً. واضح الجيد: أبيض العنق. الأعنق: الطويل العنق.
(٦) إذ صاح ناطق: حتى أذن المؤذن. معروف الصباح: نوره.

(٢٥٤)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ
- ٢ - نَازِحِ الدَّارِ عَنْ دِيَا رِي وَالْقَلْبِ شَائِقِي
- ٣ - سَالِكَاتٍ عَنِ الْبَلَا طِ سِرَاعِ النَّوَاهِقِ
- ٤ - فِيهِمْ بَخْتَرِيَّةٌ مِثْلُ عَيْنِ الْمُعَانِقِ
- ٥ - نَوَّلِي أُمَّ خَالِدٍ قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ
- ٦ - إِنَّ قَلْبِي إِخَالُهُ عَنْكُمُ غَيْرَ عَائِقِ

(٢٥٥)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَحَبُّ لِحُبِّ عَبْلَةٍ كُلِّ صَهْرٍ عَلِمْتُ بِهِ لِعَبْلَةٍ أَوْ صَدِيقِ
- ٢ - وَلَوْ لَا أَنْ تُعَنْفَنِي قُرَيْشُ وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّفِيقِ
- ٣ - لَقُلْتُ، إِذَا أَلْتَقَيْنَا، قَبْلِي نِي لَقُلْتُ، إِذَا أَلْتَقَيْنَا، قَبْلِي
- ٤ - فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا بِصَاحٍ، فِي الْحَيَاةِ، وَلَا مُفِيقِ

(١) ذِكْرُهُ: ذَكَرَ وَتَذَكَّرَ.

(٢) نَازِحِ الدَّارِ: بَعِيدُهَا. شَائِقِي: يَبْعَثُنِي عَلَى الشَّوْقِ.

(٣) الْبَلَاطُ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ. النَّوَاهِقُ: جَمْعُ نَاهَقٍ وَهُوَ الْحِمَارُ وَأَرَادَ بِهَا دَوَابَّ الرُّكُوبِ.

(٤) الْبَخْتَرِيَّةُ: الْمَتَبَخَّرَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ فِي مَشْيِهَا بِغَنَجٍ وَدَلَالٍ. الْعَيْنُ: الْوَسَاعَاتُ الْعَيُونُ. وَالْعَيْنُ: الْمَهَا.

الْمُعَانِقُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ عَائِقٍ.

(٥) نَوَّلِي: جَوَّدِي. أُمُّ خَالِدٍ: كُنْيَةُ امْرَأَةٍ أَحَبَّهَا الشَّاعِرُ. بَيْنَ الصَّفَائِقِ: حَوَادِثُ الْفِرَاقِ غَيْرِ الْمَتَوَقَّعَةِ.

(٦) إِخَالُهُ: أَظْنَهُ. غَيْرَ عَائِقٍ: أَيُّ ثَابِتٍ.

(١) عَبْلَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. الصَّهْرُ: زَوْجُ الْبِنْتِ أَوِ الْأَخْتُ وَمَعْنَاهُ هُنَا: الْقَرِيبُ.

(٢) تُعَنْفَنِي: تَلُومُنِي بِشِدَّةٍ. الْأَدْنَى: الْأَقْرَبُ. الشَّفِيقُ: الْحَانِي وَالْعَطُوفُ وَالْخَائِفُ.

(٣) ظَهَرَ الطَّرِيقُ: الْمَكَانُ الْعَامُّ وَيُرِيدُ عِلَانِيَّةً.

(٤) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: الشَّاعِرُ عَمَرُ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَبَاهُ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ. صَاحٍ وَمُفِيقٍ: اسْمَا فَاعِلٍ مِنْ صَحَا وَأَفَاقٍ.

وقال: [من الطويل]

- ١ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا، وَأَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى،
- ٢ - أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفَّهَا فَوَضَعْتُهَا
- ٣ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، حِينَ أُيَقِنْتُ
- ٤ - فَقُلْنَ: أَتَبْكِي عَيْنٌ مِنْ لَيْسَ مُوجِعاً
- ٥ - فَقَالَتْ: أَرَى هَذَا أَشْتِيَاقاً، وَإِنَّمَا
- ٦ - فَقُلْنَ: شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِباً
- ٧ - فَقَمْنٌ، لِكَيِّ يُخْلِينَا، فَتَرَفَرَقَتْ
- ٨ - وَقَالَتْ: أَمَّا تَرْحَمْنِي أَنْ تَدْعَنِي
- ٩ - فَقُلْنَ: أَسْكُنِي عَنَا، فَعِزُّ مُطَاعَةٍ
- ١٠ - فَقَالَتْ: فَلَا تَبْرَحَنَّ ذَا أَلْسَتَرُ، إِنَّنِي
- وَعُيِّبَ عَنَا مِنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ
- عَلَى كِبِدٍ، مِنْ خَشْيَةِ أَلْبِينِ، تَخْفِقُ
- بِمَا قَدْ أَلَاقِي، إِنَّ ذَا لَيْسَ يَصْدُقُ
- كُتَيْباً، وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ يَأْرِقُ
- دَعَا دَمْعُ ذِي الْقَلْبِ الْخَلِيَّ النَّشَوُ
- وَلَكِنَّهُ فِي مَا يَقُولُ مُصَدِّقُ
- مَدَامِعُ عَيْنَيْهَا، فَظَلَّتْ تَدْفِقُ
- لَدَيْهِ؛ وَهُوَ، فِي مَا عَلِمْتَنِّي، أَخْرَقُ
- لَهُوِيكَ مِنَّا، فَأَعْلَمِي ذَاكَ، أَرْفُقُ
- أَخَافُ، وَرَبَّ النَّاسِ، مِنْهُ وَأَفْرُقُ

-
- (١) اطمأنت النوى: أقمنا على قرب متجاورين.
 - (٢) الكبد: هنا القلب أو الفؤاد حيث موطن الحب في اعتقاد العرب. تخفق: تجف وتضطرب.
 - (٣) أيقنت: تحققت وتأكدت.
 - (٤) الموجه: المتألم. الكتيب: الحزين. يارق: لا يستطيع النوم.
 - (٥) أرى: أظهر رياءً. التشوق: ادعاء الشوق.
 - (٦) شهدنا: ضمنا وأكدنا.
 - (٧) يخلينا: يتركنا وحدنا خاليين. تفرق الدمع: جال في العين وتحرك قبل الانهمار. تدفق: تتدفق أي تجري بسرعة وتنسكب.
 - (٨) تدعني: تتركني. لديه: معه. فيما علمتن: كما تعرفون. أخرج: طأش لا يزن الأمور بروية.
 - (٩) أرفق: اسم تفضيل ومعناه أشد رفقاً وليناً.
 - (١٠) لا تبرحن: لا تتركن. أفرق: أخاف كثيراً.

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ طَالَ مَا قَدْ تَعَلَّقْتُكَ الْعُلُوقُ
- ٢ - هَلْ لَكَ الْيَوْمَ، إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ وَتَوَلَّيْتُ، إِلَى عَزَاءٍ طَرِيقُ
- ٣ - قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا وَكِلَانَا إِلَى الْلِقَاءِ مَشُوقُ
- ٤ - فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ، وَالْمُنَى قَدْ تَسُوقُ
- ٥ - وَجَرَى بَيْنَنَا فَقَرَّبَ كُلاًَّ حَوْلُ قَلْبِ اللِّسَانِ رَفِيقُ
- ٦ - لَا تَظُنِّي أَنَّ التَّرَاسُلَ وَالْبَذْلَ لَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ
- ٧ - إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ

وقال: [من المتقارب]

- ١ - أَهَاجَكَ رَبْعٌ عَفَا مُخْلِقُ نَعَمْ، فَمُؤَادِي مُسْتَعْلِقُ
- ٢ - لِذِكْرَةِ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُوْتَقُ

- (١) تَفِيقُ: تصحو وأرد تعود إلى صوابك. تَعَلَّقْتُكَ: جعلتك تحبها وأحبتك أيضاً. الْعُلُوقُ: المرأة الْمُحِبَّةُ القادرة على جعل المحب متعلقاً بها.
- (٢) نَأَتْ: بُعِدَتْ. تَوَلَّيْتُ: أعرضت وتغيَّرت ودُّها. العزاء: السلوى.
- (٣) قُدِّرَ الحب: كتبه القدر.
- (٤) الخيف: اسم موضع رمي الجمار.
- (٥) المنى: جمع مُنْيَةٍ وهي المراد أي ما يطمناه الإنسان. تسوق: تدفع للقيام بالعمل.
- (٦) الحَوْلُ: البارع في الحيلة. القلب: القادر على قلب الكلام ببراعة ليوافق المطلوب. رفيق: لِين مُسَايِر.
- (٦) التَّرَاسُلُ: تبادل الرسائل. البذل: العطاء. يليق: يناسب.
- (٧) أهل للكرامة: جدير بالإكرام. البون: البعد والفرق. السحيق: الشاسع.

- (١) أَهَاجَكَ: حرَّكَ شوقك. رَبْعٌ: منزل. عفا: درس وتغيَّرت معالمه. الْمُخْلِقُ: البالي. مستعلق: به حُبٌ مُقِيم.
- (٢) الرهن: الضمان، القبض. موْتَقُ: مقيد، مرتبط.

- ٣ - يُذَكِّرُنِي آلَ دَهْرٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ الْعَيْشِ ، فَالْعَيْنُ تَغْرُورِقُ
 ٤ - لِيَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ آلَتِي دُمُوعِي بِذِكْرَاهُمْ تَسْبِقُ
 ٥ - خَلِيطَانِ مَحْضَرُنَا وَاحِدُ فَحْبَلِ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلُقُ
 ٦ - لَنَا وَلِهْنِدٍ بَجَنِبِ الْغَمِيمِ مَبْدَى ، وَمَنْزِلُنَا مُؤْنِقُ
 ٧ - فَإِنْ يَكْ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ
 ٨ - فَقَدْ عِشْتُ فِي مَا مَضَى لَا هِيَا بِهَِا ، وَالْوِصَالُ بِنَا يَعْلَقُ

(٢٥٩)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطِقُ بِالْجَزَعِ ، جَزَعِ الْقَرْنِ ، لَمَّا تَخْلُقُ
 ٢ - حُيَّيتِ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ وَسَقَيْتِ مِنْ صَوْبِ الرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ
 ٣ - لِتَذَكُرِ الزَّمَنَ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا أَيَّامَ نَبْتَعْتَ الرَّسُولَ وَنَلْتَقِي
 ٤ - إِذْ أَنْتِ رُوْدٌ فِي الشَّبَابِ غَرِيرَةٌ غَرَاءُ خَوْدٌ ، كَالْغَزَالِ الْأَخْرَقِ
 ٥ - دَرَمًا الْمَرَاقِقِ ، طَيِّبٌ أَرْدَانُهَا، جَسْرَ الْحَقِيبَةِ ، بَادِنُ الْمُتَنَطِّقِ

- (٣) تغرورق: تسكب الدموع الغزيرة وكأنها غارقة بها.
 (٤) تسبق: تبادر إلى الانهماك.
 (٥) محضرنا واحد: نقيم في مكان واحد. يخلق: يبلى.
 (٦) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الغميم: اسم وادٍ بين مكة والمدينة. مبدى: اسم مكان من بدا بداوة أي حيث ينزل البدو. مونق: معجب.
 (٧) انقضى: انتهى وتولى. حبلك مطلق: مرخي انقطعت صلته.
 (٨) لاهيا: لاعبا متمتعاً. الوصال: الاتصال واللقاء على الود. يعلق: يستمر ويتوثق.

- (١) أثيلة: اسم امرأة. ومن أثيلة: أصلها عن أثيلة. تنطق: تخبر. جزع القرن: اسم موضع قرب الطائف. تخلق: تبلى.
 (٢) الطلل: أثر الدار. صوب الربيع: مطر الربيع. المغدق: الغزير.
 (٣) نبتعت الرسول: تتبادل المراسيل فيما بيننا.
 (٤) الرؤد: الشابة الحسنة الغضة. الغريرة: الحسناء، التذيلة الخبرة. غراء: بيضاء. الخود: الفتاة الناعمة. الأخرق: الطائش الذي لا يحسن التصرف.
 (٥) الدرماء: التي غطى اللحم مرفقيها فبدت مستوية ملساء. الأردن: أصل الأكماء. جسر الحقيبة: =

- ٦ - لَأَشِيءُ أَحْسَنَ مِنْ أَثِيلَةٍ، إِذْ بَدَتْ،
وَقَدْ أَحْزَلْتُ عَيْرَهَا لِتَفَرُّقِ
٧ - وَإِذَا رَنْتَ، نَظَرَ النَّزِيفُ بَعَيْنَهَا،
فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا، وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ

(٢٦٠)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - فَيَا وَيْحَ قَلْبِكَ، مَا يَسْتَفِي
تُ مِنْ ذِكْرِ هِنْدٍ، وَمَا أَنْ يُفِيَقَا
٢ - جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ
وَمَا كَانَ بَابُكُمْ لِي طَرِيقَا
٣ - صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ
وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا
٤ - وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِهَا
وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيحَ الشَّفِيقَا

(٢٦١)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَلَا، يَا بَكْرُ، قَدْ طَرَقَا
خَيَالُ هَيِّجِ الرَّفَقَا
٢ - أَجَازَ الْبَيْدَ مُعْتَرِضاً
فَعَرَضَ الْوَادِ فَالْشَّفَقَا
٣ - لِهِنْدٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا
تُرَى مِنْ شِيَمَتِي خُلُقَا

= سميئة الروادف. بادن: جسيمة. المتنطق: مكان شد النطاق.

(٦) احزأل البعير في سيره: جدت قافلته في السير.

(٧) رنت: نظرت. النزيف: الذي استنزفت قوته أو عقله فبدا كالمحموم أو السكران. حاجتها: غرضها وطلبها.

(١) ويح: كلمة توجع وترحم. يستفيق: يطلب الإفاقة. هند: اسم امرأة.

(٣) صرمت: هجرت وخاصمت. صافيت: صادقت وأزلت أسباب الخصام.

(٤) وواددت: تبادلت الود أي الحب.

(١) طرق: زار ليلاً. هيّج: حرك وأثار. الرفقاء: الرفقاء جمع رفيق وهو المسافر في الطريق.

(٢) أجاز: قطع. البيد: الصحارى. معترضاً: متحملاً المشقة. عرض الواد: أراد الوديان. والشققا: قصد الأكام والجبال.

(٣) هند: اسم امرأة صديقة للشاعر. الشيمة: الطبيعة والسجية.

- ٤ - وَلَوْ عَلِمْتَ وَخَيْرُ الْعِدِّ
٥ - بَأَنَّ بِهَا حَدِيثَ النَّفِّ
٦ - وَحُبًّا رَاضِيًّا لِلْقَدِّ
٧ - فَمَا إِنَّ مُغْزِلَ أَدَمَا
٨ - بِأَحْسَنَ مُقْلَةٍ مِنْهَا
٩ - غَدَاةً غَدَتْ تُودِّعُنَا
١٠ - تَرَى إِنْسَانَ مُقْلَتِهَا
١١ - وَقَدْ حَلَفْتَ يَمِينًا بَرًّا
١٢ - لَقَدْ عُلِّقْتُ مِنْ عُمَرِ
- مِ لِّلْإِنْسَانِ مَا صَدَقَا
سِ وَالْأَشْعَارِ إِنْ نَطَقَا
بِ لَمْ أَخْلُطْ بِهِ مَلَقَا
ءُ تُزْجَى شَادِنًا خَرِقَا
, إِذَا بَرَزْتَ، وَلَا عُنُقَا
وَقَدْ رَامَقْتُ مُنْطَلِقَا
بِدَمْعِ الْعَيْنِ قَدْ شَرِقَا
ةً بِمَحَلٍّ مَنْ خَلَقَا
حِبَالًا مِثْلَهَا عَلِقَا

(٢٦٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَذْخَلَ اللَّهُ، رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى،
جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَانِي خَلُوقَا
٢ - مَسَحْتُهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي
حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيقَا
٣ - غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ
لَيْسَ يَعْرِفْنِي مَرَرْنَ الطَّرِيقَا

(٥) حديث النفس: ما يحدث به المرء نفسه ولا يذيعه لأحد. يريد هي مناه في السر والجهر.

(٦) الملق: الرياء والزيف.

(٧) المغزل: التي لها غزال من الظباء. أدما: أدماء وهي السمراء. الشادن: الطيبي وقد كبر فاستغنى عن أمه. خرقة: أرعن طائشاً.

(٨) المقلة: العين. برزت: ظهرت.

(٩) رامقت: اعتزمت وصممت. المنطلق: الانطلاق، الرحيل.

(١٠) إنسان العين: يؤث العين. شرق: غص.

(١١) البرة: الصادقة.

(١٢) عمر: اسم الشاعر.

(١) ملاني: ملأني ويقصد نفحني وعطرنى. الخلق: الطيب.

(٢) البيت: الكعبة الحرام.

(٣) مررن الطريق: عبرته وسلكنه.

٤ - وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءٍ كُنْتُ أَهْذِي بِهِنَّ بَوْنًا سَحِيقًا

(٢٦٣)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ
 - ٢ - عَصَاهُمْ مِنْ شَتِيتِ أُمْرِهِمْ
 - ٣ - اسْتَرْبَعُوا سَاعَةً فَأَزَعَجَهُمْ
 - ٤ - اتَّبَعْتُهُمْ مُقَلَّةً مَدَامِعُهَا،
 - ٥ - تُحَسِّبُ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفَتْ
 - ٦ - بَانُوا بِنُعمٍ فَلَسْتُ نَاسِيَهَا
 - ٧ - أَلْفَةً لِلْحِجَالِ وَاضِحَةً
 - ٨ - الظَّبْيِ فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهُ
 - ٩ - مِنْ عَوْهَجٍ فَرْدَةٍ أَطَاعَ لَهَا
- صَبًا دَعَوْا لِلْفِرَاقِ فَأَنْطَلَقُوا
يَوْمَ الْمَلَا مُسْتَطِيرَةً شَقَقُ
سَيَّارَةً تَسَحَّقُ النَّوَى قَلِقُ
مِنْهَا، بِمَاءِ الشُّونِ تَسْتَقِ
إِنْسَانُهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرِقُ
مَا أَهْتَزَّ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقُ
بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ جِلْدُهَا عَبَقُ
النَّحْرِ وَالْمُقَلَّتَانِ وَالْعُنُقُ
بِمَدْفَعِ السَّيْلِ نَاقِعٌ أَنْقُ

(٤) أهذي بهنَّ: أديم ذكرهنَّ. البون السحيق: الفرق البعيد.

- (١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد. الصبّ: العاشق الولوع. دعوا للفرق: تنادوا للرحيل.
- (٢) يوم الملا: اليوم الذي كانوا فيه مجتمعين لاجتياز الصحراء. المستطيرة: المفزعة. شقق: الطريق الطويلة الصعبة المسالك.
- (٣) استربعوا: تمهلوا. فازعجهم: أقلقهم. السّيارة: القافلة. تسحق النوى: تزيد في البعد. قلق: متحركة بانزعاج واضطراب.
- (٤) الشُّون: جمع شآن وهو مجرى الدمع من العين.
- (٥) إنسانها: سوادها وبؤبؤها.
- (٦) بانوا: رحلوا. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
- (٧) ألفة: معتادة. الحجال: البيت المزين بالسُّور الذي يحجب ما خلفه. واضحة: بيضاء مشرقة.
- (٨) العنبر: نوع من الطيب. عَبَقُ: معطر.
- (٩) الظبي: الغزال. وفي البيت تشبيه مقلوب فبدل أن يشبهها بالظبي فقد شبه الظبي بها.
- (٩) العوهج: الظبية الطويلة العنق. فردة: فريدة لا مثل لها. أطاع لها: تيسر. بمدفع السيل: اسم موضع. نافع: ماء صاف رائق. أنق: حسن معجب.

- ١٠ - شَيَّعَهَا مُطْلَقًا، وَجَادَ لَهَا
 ١١ - يُجْهِدُهَا الْمَشْيُ لِلْقَرِيبِ، كَمَا
 ١٢ - وَيَا لَهَا خُلَّةً تُوَافِقُنَا
 ١٣ - تُعْطِي قَلِيلًا نَزْرًا، إِذَا سُئِلَتْ،
 ١٤ - فَقَدْ أَرَانَا وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ
- مَنَابِتُ الْبَقْلِ، كَوَكَبٌ غَدِيقٌ
 يَنْهَضُ فِي الْوَعَثِ مُصْعَبٌ لَثِقُ
 أَوْ صَفْقَةٌ بِالدِّيَارِ تَنْصَفِقُ
 وَالْبُخْلُ فِيهَا سَجِيَّةٌ خُلِقُ
 وَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنَقُ

(٢٦٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بِنْتُمْ
 ٢ - وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي، وَكَيْفَ إِذْ
 ٣ - لِأَيَقَنْتِ أَنَّ الْقَلْبَ عَانٍ بِذِكْرِكُمْ
 ٤ - فَصَدَّتْ صُدُودَ الرَّثْمِ، ثُمَّ تَبَسَّمتْ
 ٥ - فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا: هُوَ مُحْسِنٌ
- وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعِهَا تَتَرَفَّقُ
 نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرَقُ
 وَأَنِّي رَهِينٌ فِي حَبَالِكِ مُوْتَقُ
 وَقَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا: أَسْمَعَا لَيْسَ يَرْفُقُ
 وَأَنْتِ بِهِ، فِي مَا تَرَى الْعَيْنُ، أَخْرَقُ

- (١٠) شَيَّعَهَا: رافقها. مُطْلَقًا: بشكل دائم. منابت البقل: أماكن الرعي. كوكب غديق: كوكب يكثر مطره.
 (١١) يجهدا: يتبعها كثيراً. المشي للقريب: للمكان القريب. الوعث: الأرض الرملية التي تغوص فيها الأرجل. المصعب: الجمل الذي لم يروّض، لثِق: مبتل.
 (١٢) الخلّة: الصديقة. صفقة: اتفاق يعقد بين اثنين ويتعاقدان عليه بصفق الأيدي وأراد بالصفقة: العهد.
 (١٣) النزر: القليل. السجّة: العادة والطبيعة.
 (١٤) الرنق: الكدر.

- (١) بنتم: فارقتم. تترقق: تجول الدموع وتنحدر.
 (٢) الوجد: شدة الشوق والحزن. آرق: لا أستطيع النوم.
 (٣) القلب العاني: القلب الذي يلاقي الشقاء والتعب. موثق: مقيد.
 (٤) صدّت: نفرت وأعرضت. يرفق: يلين ويتأنى في الطلب.
 (٥) محسن: اسم فاعل من أحسن، أي هو يفعل فعلاً حسناً. وأنت به.. أخرق: خرقاء لا تَجيدَين تصريف الأمور.

- ٦ - وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَىٰ أَرْجِعِيهِ بِمَا أَشْتَهَىٰ ؛
 ٧ - شَفَعَنَ إِلَيْهَا، حِينَ أَبْصَرَنَ عَبْرَتِي،
 ٨ - فَلَمَّا تَقَضَىٰ اللَّيْلُ، قَالَتْ فَتَاتُهَا
 ٩ - وَعَضَّتْ عَلَىٰ إِبْهَامِهَا، وَتَنَكَّبَتْ
 ١٠ - تُبَيِّنُ هَوَىٰ مِنَّا، وَتُبْدِي شَمَائِلًا
 ١١ - فَالَفَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوَدِّ وَالْهَوَىٰ
 ١٢ - لَدَىٰ عَاشِقٍ أَحْمَىٰ لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ
 ١٣ - حَلَاهَا الْهَوَىٰ مِنْهُ، فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا
 ١٤ - تَكَادُ، غَدَاةَ الْبَيْنِ، تَنْطِقُ عَيْنُهُ
- فَلِإِنْ هَوَاهُ بَيْنَ حِينَ يَنْطِقُ
 وَقَلْبِي، حِذَارَ الْعَيْنِ، مِنْهُنَّ مُشْفِقُ
 أَرَىٰ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْحَيُّ أَرْفَقُ
 قَرِيبًا، وَقَالَتْ: إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ
 وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحُسْنِ رَوْنَقُ
 جَدِيدًا، عَلَىٰ شَحْطِ النَّوَىٰ لَيْسَ يَخْلُقُ
 عَلَىٰ مَسْرَحٍ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرْتَقُ
 بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَىٰ مُعْلَقُ
 بِعَبْرَتِهِ، لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

(٢٦٥)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ دَمْعُكَ الَّتِي تَرْفِقُ
 ٢ - بِحَيْثُ التَّقَىٰ جَمْعُ، وَأَقْصَىٰ مُحَسَّرُ
- سَفَاهًا وَمَا اسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ
 مَعَالِمُهُ كَادَتْ، عَلَىٰ الْعَهْدِ، تَخْلُقُ

- (٦) ارجعيه بما اشتهى : أعيديه ببغيته أي محققاً مأربه . بَيِّن : ظاهر واضح .
 (٧) شفع إليه : تشفع ، ساعد وأعان . العبرة : الدَّمْع . مشفق : خائف .
 (٨) فتاتها : وصيفتها . أرفق : أسهل وأفضل .
 (٩) عَضَّتْ عَلَىٰ إِبْهَامِهَا : كناية عن الارتباك والأسف . تَنَكَّبَتْ : عَدَلَّ واجتنب . مُلْحَق : نازل ولاحق .
 (١٠) تبين : تظهر . الشَّمَائِلُ : الخلال والخصال . رَوْنَق : حسن .
 (١١) أَلَفَتْ : وجدت . شَحْطِ النَّوَى : البعد والفراق . لَيْسَ يَخْلُقُ : ليس يبلى .
 (١٢) أَحْمَىٰ لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ : جعل من فؤاده لها حمى لا يقربه سواها . عَلَىٰ مَسْرَحٍ : على سعة . لَا يُرْتَقُ : لَا يَكْثُرُ .
 (١٣) حَلَاهَا الْهَوَى : جعلها تحلو وتحسن . حَيْثُ نَحَى : حيث ذهب واتَّجِه . مُعْلَقُ : مكان يتعلَّق به ويشت .
 (١٤) غَدَاةَ الْبَيْنِ : وقت الفراق .

- (١) سفاهاً : جهلاً . الاستنطاق : طلب الكلام .
 (٢) حيث التقى جمع : المزدلفة . مُحَسَّرُ : اسم موضع بين المزدلفة ومِنَى . تَخْلُقُ : تبلى وتزول .

- ٣ - ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى، وَتَذَكَّرُ آلَ
 ٤ - لَيْالِي مِنْ دَهْرٍ، إِذِ الْحَيِّ جِيرَةٌ
 ٥ - مَقَاماً لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَمَجْلِساً
 ٦ - وَمَمَشَى فَتَاةً بِالْكِسَاءِ تَكُنُّنَا
 ٧ - يَبْلُ أَعَالِي الثُّوبِ قَطْرٌ، وَتَحْتَهُ
 ٨ - فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأُ أَوَّلَ لَيْلِنَا،
- حَبِيبَ وَرَسْمِ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ
 وَإِذْ هُوَ مَأْهُولُ الْخَمِيلَةِ، مُؤْتَقٌ
 بِهِ لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُعَوِّقٌ
 بِهِ تَحْتَ عَيْنِ بَرْقِهَا يَتَأَلَّقُ
 شُعَاعٌ بَدَأَ يُعْشِي الْعُيُونَ وَيُشْرِقُ
 وَآخِرُهُ حَزْمٌ، إِذَا نَتَفَرَّقُ

(٢٦٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا أَلْبَاكِرُ الْمُرِيدُ فِرَاقِي،
 ٢ - لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةً بَانُوءًا، وَفِيهِمْ
 ٣ - جَزَعٌ يَعْتَرِيكَ، يَا قَلْبُ، مِنْهَا،
 ٤ - قَدْ شَفَيْنَا الْنُفُوسَ، إِنْ كَانَ يَشْفِي
 ٥ - حِينَ كَفَّتْ دُمُوعُهَا ثُمَّ قَالَتْ:
- بَعْدَمَا هَجَتْ بِالْحَدِيثِ أَشْيَاقِي
 صُورَةَ الشَّمْسِ، أَيْنَ يُرْجَى التَّلَاقِي
 إِنْ يَحْثُوا جَمَالَهُمْ لِانْطِلَاقِ
 مِنْ هَوَاهَا عِنَاقُهَا وَأَعْتِنَاقِي
 أَزَفَ أَلْبَيْنُ وَانْطِلَاقُ الْفِرَاقِ

- (٣) يشوق: يبعث الشوق.
 (٤) الحي جيرة: أي الحبيب مجاور لحبك. مأهول: عامر بأهله. الخميعة: الشجر الكثيف الملتف.
 مؤتق: مُعْجَب.
 (٥) مقاماً: موضع إقامة. المعوِّق: العائق وهو المانع.
 (٦) ممشى: مسير. الكساء: الثوب. تكننا: تسترنا. العين: السحاب المبرق الممطر. يتألق: يلتمع.
 (٧) القطر: أول المطر. تحته: الهاء عائدة للكساء. شعاع بدا: هو إشراق وجه الحبيبة. يعشي
 العيون: يبهرها ويصيبها بضعف الرؤية.
 (٨) الحزم: الغصص والآهات.

- (١) الباكر: السائر في أول النهار. هجت: أثرت. الاشتياق: شدة الحنين.
 (٢) يرجى: يُؤْمَل.
 (٣) جزع: خشية. يعتريك: يصيبك. يحثوا: يدفعوا. الانطلاق: المسير.
 (٤) العناق: الضم.
 (٥) أزف: اقترب وحان. البين: الفراق.

٦ - إِنَّ قَلْبِي لَفِيكُمْ الْيَوْمَ رَهْنٌ لِسَقَائِي، وَحُبُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

(٢٦٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً
- ٢ - تَكْنُهَا نِسْوَانُهَا، وَيَلُومُنِي
- ٣ - فَنَحْنُ، عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ،
- ٤ - فَإِنْ نَحْنُ جُنَّا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ،
- ٥ - وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَّهُ النَّاسُ قَبْلَنَا
- ٦ - أَحَقُّ بِأَنْ لَمْ تَهْوِ غَانِيَةً فَتَيَّ
- ٧ - فَمَنْ ذَا الَّذِي، إِنْ جِئْتُ مَا أَمُرُوا بِهِ،
- ٨ - وَإِنَّ الْأُولَى نَهَيْتُهَا عَنْ وَصَالِنَا
- ٩ - فَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا

(٦) رهن: موقوف لا يستطيع فراقاً.

- (١) قالة: قولاً، ويقصد يكثر عنا تقول الناس. ملحق: يصيب ويترك أثراً لاحقاً.
- (٢) تكنها: يسترنها ويحببها. ما استطاع: قدر ما يمكنه. معوق: مانع.
- (٣) البغي: الظالم. السعي: المشي بالنميمة. هوانا جميع: أي رغبانا موحدة. يصفق: يعقد الاتفاق.
- (٤) سنة: نهج وطريقة. أخرج: أشد حماقة.
- (٥) تفرقوا: ابتعدوا واهجروا بعضهم بعضاً.
- (٦) لم تهو: لم تحب. غانية: المرأة الجميلة بدون زينة.
- (٧) الهم: الحزن. يارق: يسهّد ويحفوه النوم.
- (٨) الأولى: اللواتي. نهينها: زبّن لها الهجر وعدم الوصال. تشوّق: يحركها إلينا الشوق ويشدّها.
- (٩) محقوقون: جديرون. لصقوا: ألصقوا بنا من حكايات كاذبة.

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ أَلَهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا
 - ٢ - فَمَا مِنْ مُجِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبَهُ
 - ٣ - تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحَبِّ، مُعْلِقًا
 - ٤ - مِنْ الْأَدَمِ تَعْطُو بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى
 - ٥ - أَلَوْفٍ لِأُظْلَالِ الْكِنَاسِ وَلِلثَرَى
- فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا مَشُوبًا مُمَدَّقًا
يُعَاتِبُهُ فِي الْوُدِّ، إِلَّا تَفَرَّقَا
غَزَالًا تَحَلَّى عِقْدَ دُرٍّ وَيَارَقَا
مِنْ الضَّالِّ غُصْنًا نَاعِمٍ أَلَنَّتِ مُورِقَا
إِذَا مَا لُعَابُ الشَّمْسِ بِالصَّيْفِ أَشْرَقَا

وقال: [من المنسرح]

- ١ - يَا لَيْلَةَ نَامِهَا الْخَلْيُ مِنْ أَلْ
 - ٢ - أَرْقُبُ نَجْمًا كَأَنَّ آخِرَهُ
 - ٣ - يَا نَعْمَ لَا أَخْلِفُ الصَّدِيقَ وَلَا
 - ٤ - لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ
 - ٥ - وَالْبُدْنَ إِنْ نُزَعَتْ أَجَلَّتْهَا
- حُزْنٍ، وَنَوْمِي مُسَهَّدٌ أَرْقُ
بَعْدَ السَّمَائِينَ لَوْلَوْ نَسَقُ
يَطْمَعُ فِي الْوُشَاةِ إِنْ نَطَقُوا
بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رَفَقُ
بِالْخَيْفِ يَغْشَى نُحُورَهَا أَلْعَلُّ

(١) أخلق الشيء: جعله بالياً. مشوباً: ممزوجاً غير صاف. ممدَّق: غير خالص الود.

(٢) تفرَّقاً: افترقاً.

(٣) تعلَّق: أحبَّ. مُعْلِقاً: اسم فاعل بمعنى شخصاً يجعلك تتعلَّق به. دُرٌّ: جوهر. يارق: سوار، وهو لفظ فارسي مُعْرَب.

(٤) الأدم: جمع آدماء وهي السمراء. تعطو: تمتدُّ عنقها لتتناول. الضال: نوع من الشجر.

(٥) أَلَوْف: مداوم وملازم. الكناس: بيت الغزال.

(١) الخلي: الخالي البال. مُسَهَّد: مستيقظ أو قليل النوم.

(٢) السَّمَائِينَ: نجمان في السماء. نَسَقُ: منظوم.

(٣) الوشاة: النمامون.

(٤) أَحْرَمَ العباد: قصدوا البيت الحرام للحج. الفجج: الطريق الواسع.

(٥) البُدن: الأضاحي. أَجَلَّتْهَا: جمع جل وهو ما يوضع على الدابة. الخيف: مكان النحر. العلقُ: =

٦ - مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنُهُ إِلَّا وَفِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقٌ

(٢٧٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزَلَ الْخَلْقَ،
 - ٢ - ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا، وَظَلْتُ كَأَنِّي
 - ٣ - وَمَوْقِفَهَا وَهَنًا عَلَيْنَا، وَدَمَعُهَا
 - ٤ - وَمَوْقِفَ أَتْرَابِ لَهَا، إِذْ رَأَيْتَنِي،
 - ٥ - رَأَيْنَ لَهَا شَجْوًا، فَعَجَنَ لِشَجْوِهَا
 - ٦ - إِذِ الْحَبْلُ مَوْصُولٌ، وَإِذْ وَدُنَا مَعًا
 - ٧ - وَقُلْنَا أَمْكُنِي مَا شِئْتَ لَا مَنَ أَمَانَا
- بُرْقَةَ أَغْوَاءٍ، فَيُخْبِرُ إِنْ نَطَقَ
أَخُو نَشْوَةٍ لَأَقَى الْحَوَانِيتَ فَأَغْتَبَقَ
سَرِيعٌ، إِذَا كَفَّتْ تَحْدَرُهُ، أَتَسَقُ
بَكَيْنَ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمِ وَالْحَدَقِ
جَمِيعًا، وَأَقْلَتَنَ التَّنَازُعَ وَالنَّزْقَ
جَمِيعًا، وَإِذْ تُعْطَى التَّرَاسُلَ وَالْمَلَقَ
نَخَافُ، وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ

(٢٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَلَا، يَا بَكْرُ، قَدْ طَرَقَا خَيَالُ هَاجٍ لِي الْأَرْقَا

=
الدم.
(٦) غَلَقٌ: قِفْلٌ.

- (١) الأطلال: الآثار المتبقية بعد تهدم المنازل. الخلق: البالي. برقة أعواء: اسم موضع.
- (٢) ظَلْتُ: ظَلَلْتُ أَي بَقِيتُ. أخو نشوة: سكران. الحوانيت: جمع حانوت ويقصد الخمارة. اغتبق: شرب الغبوق وهو ما يُشرب من الخمر في العشي.
- (٣) الموقوف: الوقوف أو مكانه. وهنًا: ليلاً أو من الضعف. كفت الدمع: منعتة. تحدّره: نزوله. اتسق: تتابع.
- (٤) المعاصم: جمع معصم وهو موضع السوار. الحدق: الأعين.
- (٥) الشجوة: الحزن. عجن: ملن. أقلتَنَ: لعلّه أَقْلَلَنَ. التنازع: الخلاف. والنزق: الطيش.
- (٦) الملق: إظهار الود واللفظ الشديد دون صدق.
- (٧) امكّني: أقيمي. نخاف ونخشى بمعنى واحد. اللّحق: اللحاق والإدراك.

- (١) طرق: زار ليلاً. الأرق: الحرمان من النوم.

- ٢ - بِزَيْنَبَ، إِنَّهَا هَمِّي
 ٣ - خَدْلَجَةٌ، إِذَا أَنْصَرَفْتُ،
 ٤ - وَسَاقًا تَمْلَأُ الْخَلْخَا
 ٥ - إِذَا مَا زَيْنَبُ ذُكِرَتْ
 ٦ - كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمِي
- فَكَيْفَ بِحَبْلِهَا خَلَقَا
 رَأَيْتَ وَشَاحَهَا قَلِقَا
 لَ، فِيهِ تَرَاهُ مُخْتَنِقَا
 سَكَبْتُ الدَّمَعَ مُتْسِقَا
 بِمَاءٍ حُمِلَتْ غَدَقَا

(٢٧٢)

- ومن الشعر المنسوب إليه : [من الوافر]
 ١ - لَقَدْ دَبَّ أَلْهَوَى لَكَ فِي فُؤَادِي دَبِيبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ

* * *

-
- (٢) زينب: اسم امرأة.
 (٣) الخدلجة: المرأة المكتنزة الذراعين والساقين. الوشاح: شبه قلادة من نسيج عريض تشد المرأة بين عاتقها وكشحيها. والوشاح القلق كناية عن دقة الخصر.
 (٤) الخلخال: نوع من الحلبي تلبسه المرأة بساقها وقوله: وساقاً تملأ الخلخال: كناية عن اكتناز ساقها.
 (٥) الدمع المتسق: الدمع الغزير المتتابع.
 (٦) تهمي: تمطر. الغدق: الماء الكثير.
-
- (١) دبّ الهوى: سرى على مهل وكأنه يمشي على يديه ورجليه. العروق: جمع عرق وهو مكان جريان الدم في البدن.

قافية الكاف

(٢٧٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - حَدَّثَنِي، وَأَنْتَ غَيْرُ كَذُوبٍ: أَتَحْبِينَنِي؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ!
- ٢ - وَأَصْدُقِينِي، فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ، مَا يُطِيقُ الْكَلَامَ فِيمَنْ سِوَاكَ
- ٣ - كُلَّمَا لَاحَ، أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ، صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ، فَبَكَكَ
- ٤ - قَدْ تَمَنَّيْتُ، فِي الْعِتَابِ، فِرَاقِي فَلَقَدْ نِلْتُ، يَا ثُرَيَّا، مُنَاكَ
- ٥ - لَا تُطِيعِي الْوُشَاةَ، فِي مَا أَرَادُوا يَا ثُرَيَّا، وَلَا الَّذِي يَنْهَاكَ
- ٦ - كَمْ فَتًى، مَاجِدِ الْخَلَائِقِ، عَفٌّ، قَدْ تَمَنَّى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يَرَاكَ
- ٧ - حَالٍ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ هُ، بِحَقٍّ، فَمَا يُطِيقُ لِقَاكَ

(٢٧٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي، وَبِعَادِي، وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

- (١) الكذوب: المبالغ في الكذب. جُعِلْتُ فِدَاكَ: عبارة دعائية تظهر قيمة المقصود بها.
- (٢) رهين: موضوع بتصرفك تفعلين به ما تشائين. فيمن: وردت: من في. سواك: غيرك.
- (٣) لاح: طلع. تغور: غاب. صدع: شق وفطر.
- (٤) تمنيت: طلبت رغبة. ثريا: إحدى صويحبات الشاعر. مُنَاكَ: رغبتك.
- (٥) الوشاة: النمامون. ينهى: يزجر ويمنع.
- (٦) ماجد: كريم. الخلائق: الصفات والشيم. عَفٌّ: عفيف.
- (٧) حال: منع. ما يطيق: لا يحتمل، لا يستطيع.

(١) رام: أراد.

- ٢ - أَلْقَتْلِي، أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي؟
 ٣ - قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي،
 ٤ - قَدْ بُلِينَا، وَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ
 ٥ - أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ
 ٦ - وَإِذَا مَا ذَكَرْتُ رَاعَكَ ذِكْرِي
 ٧ - وَإِذَا مَا سَمِعْتُ إِسْمًا كَأِسْمِي
 ٨ - وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بِنَا أَلْوَا
 ٩ - شَلَّ مِنْهُ اللِّسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى،
 أَمْ بَعَادُ؟ أَمْ جَفَوْتُ، فَكُفَاكَ
 وَهَوَانَا مُوَافِقُ لِهَوَاكَ
 وَيَحْ نَفْسِي، يَا حِبُّ، مَا أَجْفَاكَ
 سِرِّ إِلَيْنَا فِي الْطَرَفِ، حِينَ نَرَاكَ
 وَكَثِيرٌ يَرُوعُنَا ذِكْرَاكَ
 لِي بِالْذَّمِّ أَخْضَلْتُ عَيْنَاكَ
 شُونَ صَدَقْتُ، ظَالِمًا، مَنْ أَتَاكَ
 مِنْ بَنِي آدَمَ، الْغَدَاةَ، سِوَاكَ

(٢٧٥)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِنَّا
 ٢ - بَدَلًا، فَاسْتَغْنِ عَنَّا
 ٣ - لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى
 ٤ - فَاجْتَنِبْنِي وَأَطِيعَنْ
 قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ
 بَدَلًا يُغْنِي غَنَاكَ
 تَبْلُغَ النُّجْمَ يَدَاكَ
 نَاصِحَ الْجَيْبِ نَهَاكَ

- (٢) أَعْرَضْتُ: مَلَيْتُ وَانصَرَفْتُ.
 (٣) بَرَيْتُ: أَهْزَلْتُ وَأَضَعَفْتُ. موافق: مُتَّفَقٌ.
 (٤) بُلِينَا: أَصَبْنَا بِبِلَاءٍ. الْحِبُّ: الْحَبِيبُ.
 (٥) عَازِفٌ: زَاهِدٌ فِي الْأَمْرِ وَرَاغِبٌ عَنْهُ.
 (٦) رَاعَكَ: أَخَافَكَ.
 (٧) أَخْضَلْتُ: تَنَدَّدْتُ وَابْتَلَّتُ.
 (٨) وَشَى بِهِ: نَمَّ عَلَيْهِ وَسَعَى بِهِ وَكَذَبَ.
 (٩) شَلَّ مِنْهُ اللِّسَانُ: تَبَيَّسَ أَوْ قُطِعَ. أَهْوَى: أَحَبَّ. مِنْ بَنِي آدَمَ: أَرَادَ مِنَ الْبَشَرِ.

- (١) تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ: اخْتَرْنَا غَيْرَكَ.
 (٢) يُغْنِي غَنَاكَ: يَنْوِبُ عَنْكَ وَيَقُومُ مَقَامَكَ.
 (٣) أَسْمَاءُ: اسْمُ امْرَأَةٍ تَغْزُلُ بِهَا الشَّاعِرُ.
 (٤) نَاصِحَ الْجَيْبِ: كُنَايَةُ عَنِ الْقَلْبِ.

- ٥ - إِنَّ فِي الدَّارِ رَجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَذَاكَ
٦ - لَا تَلُمْنِي وَاجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَّيْتُ ذَاكَ

(٢٧٦)

وقال: [من المديد]

- ١ - أُرْسِلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا رَسُولًا عَاتِبًا: أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكَ
٢ - فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَا صُدُودًا؟ أَرَدْتُ الصَّرْمَ؟ أَمْ مَا عَدَاكَ؟
٣ - إِنْ تَكُنْ حَاوَلْتَ غَيْظِي، بِهِجْرِي، فَلَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا قَدْ كَفَاكَ
٤ - كَاذِبًا، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي، أَنَّنِي لَمْ أَجِنِ مَا كُنْهُ ذَاكَ
٥ - وَالْبَيِّ دَاعِيًا إِنْ دَعَانِي وَتَصَامَمَ عَامِدًا إِنْ دَعَاكَ
٦ - وَأَكْذَبَ كَاشِحًا إِنْ أَتَانِي وَتَصَدَّقْ كَاشِحًا إِنْ أَتَاكَ
٧ - إِنْ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيضًا وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سِوَاكَ
٨ - غَيْرَ أَنِّي فَاغْلَمَنْ ذَاكَ حَقًّا لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ
٩ - قُلْتُ: مَهْمَا تَجِدِي بِي، فَإِنِّي أَظْهَرُ الْوُدَّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ
١٠ - أَنْتَ هَمِّي، وَأَحَادِيثُ نَفْسِي مَا تَغَيَّبْتَ، وَإِذْ مَا أَرَاكَ

(٥) يهوى: يحب ويتمنى. الردى: الهلاك والسقوط.

(٦) اجتنبني: اذهب عني واتركني. ما سدّيت: لم تصلح الأمر.

(١) هند: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. أن: هي أن التفسيرية.

(٢) أجمعت: قررت. الصدود: المنع. الصرم: الهجر. ما عداك: ماذا أصابك.

(٣) غيظي: إغضابي. أدركت: نلت وبلغت.

(٤) لم أجن: لم ارتكب. كنه: حقيقة.

(٥) تصامم: تتصنع الصمم وتدعي فقدان السمع.

(٦) الكاشح: العدو المضر للعدواة.

(٧) مساح: أماكن نذهب إليها. المناديح: جمع مندوحة وهي الطريق الواسعة.

(٩) تجدي بي: تلاقي من حيي.

(١٠) هم: الشاغل. أحاديث النفس: ما يدور في خلد الإنسان.

(٢٧٧)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَلَا، يَا سَلَمَ، قَدْ شَحَطْتُ نَوَاكِ
 - ٢ - وَلَا حُبَّ، لَدَيَّ، وَلَا تَصَافٍ
 - ٣ - فَاتَّبَعَهُ، لِكَيْ يَجْزِينَ وَدِّي،
 - ٤ - لَقَدْ مَاطَلْتَنِي، يَا حُبَّ، عَصْرًا
 - ٥ - لِيَتَلَقَّى بَعْضُ مَا أَلْقَى، وَوَجَدِي
 - ٦ - وَلَكِنْ، قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا
 - ٧ - وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ، غَدَاةَ بِنْتُمْ،
 - ٨ - وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ،
- فَلَا وَصَلْ لِحَاوِيَةِ سِوَاكِ
لِغَيْرِكَ، مَا عَلَا قَدَمِي شِرَاكِ
وَمَا سَلَمِي تُجَازِينِي بِذَاكِ
فَلَيْتَ اللَّهَ بِالْحُبِّ أَبْتَلَاكِ!
وَلَا وَاللَّهِ، مَا أَهْوَى رَدَاكِ
فَلَيْتَ اللَّهَ يَمْنَحُنِي هَوَاكِ
وَأُظْهِرَنَّ الْمَلَامَةَ لِي فِدَاكِ
عَلَانِيَةً، نَعَانِي إِذْ نَعَاكِ

(٢٧٨)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - أَنْكَرْتُ، مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ،
 - ٢ - مَنَازِلَ بَيْضَاءَ، كَانَتْ تَكُونُ
- مَنَازِلَ كَانَتْ لِحِيرَانِكَ
بِسِرِّ هَوَاكِ وَإِعْلَانِكَ

-
- (١) سلم: منادى مرثم من سلمى. شحطت: بعدت. الوصل: استمرار الود. الغانية: الفتاة المستغنية بجمالها عن الزينة.
 - (٢) الشراك: سير النعل على ظهر القدم. ومعنى لا أحب غيرك ما دمت أمشي بين الناس.
 - (٣) يجزي بالود: يقابله بالمثل.
 - (٤) ماطل: سوف بالوفاء. الحب: الحبيب.
 - (٥) رداك: هلاكك.
 - (٦) صفوا: خالصاً نقياً.
 - (٧) العاذلات: اللاتعات.
 - (٨) نعي: أخبر بالوفاة.
-

- (١) العرفان: المعرفة.
- (٢) هواك: حبك وموضع انشغالك.

- ٣ - تُرِيدُ رِضَاكَ، إِذَا مَا خَلَوْتَ،
 ٤ - وَإِنْ شِئْتَ عَاطُتَكَ، أَوْ دَاعَبْتَ،
 ٥ - تُرِيكَ، أَحَايِينَ، عُرْضِيَّةً،
 ٦ - إِذَا مَا تَضَاعَنْتَ، أَلْفَيْتَهَا
 ٧ - وَكُنْتَ، وَكَانَتْ، وَكَانَ الزَّمَانُ،
 ٨ - لِيَالِي أَنْتَ لَهَا مَوْطِنُ،
 ٩ - وَإِذْ هِيَ شَأْنُكَ تُعْنَى بِهِ،
 ١٠ - وَإِذْ هِيَ تِرْبُكَ، تِرْبُ الصَّفَاءِ،
 ١١ - وَإِذْ كُلُّ مَرَعَى رَعَتْهُ السَّرَاةُ،
 ١٢ - خُرَامَاكَ مُؤْنَقَةً: ظِلُّهَا،
 ١٣ - فَدَبَّ لَهَا وَلَكَ الْكَاشِحُونَ،
 ١٤ - لَجَجْتَ، وَلَجَجْتَ، وَكَانَ اللَّجَا
 ١٥ - وَأَظْهَرْتَ هِجْرَانَهَا: ظَالِمًا
 ١٦ - أَأَذْنَيْتَهَا ثُمَّ جَانَبَتَهَا
 ١٧ - أَظُنُّكَ تَحْسِبُهَا، فِي الْوُدَادِ،

- (٣) العصيان: الرفض والممانعة.
 (٤) عاطتك: نؤلتك واستجابتك لك. داعبت: مزحت وتدللت. لعب: المغناج الرشيق الحركات.
 (٥) عُرْضِيَّة: إعراضاً وصداً. ترى دون إيهانك: ترى في خدمتك كأنها جارتك.
 (٦) تضاعنت: تظاهرت بالغضب. الصَّنَاع: الماهرة. بتسليل أضغانك: باجتدابها واستخراجها بلطف.
 (٧) أحسن بها: صيغة تعجب من حسن ما كان.
 (٨) موطن: الوطن، وهو المكان الذي يألّفه المرء ويطمئن فيه.
 (٩) الشأن: الأمر والحال.
 (١٠) الخدن: الحبيب والصاحب.
 (١١) السَّرَاة: أعلى كل شيء وهي مكان فيها قرى وزروع. السعدان: نبت من أفضل نبات البادية وأطيبه.
 (١٢) الخزامى: نبت له زهر طيب الرائحة. مؤنقة: معجبة.
 (١٣) دبّ: سعى في الخفاء. الكاشحون: المبغضون. الأقران: الصلات التي أقمتها.
 (١٤) لَجَجَ: عُدَّ في الخصام وتمادى. الخلصان: الأصدقاء الذين تخلص لهم وذلك.
 (١٥) أهلاً: مستحقة.
 (١٦) أدنيتها: قربتها. جانبها: أعرضت عنها وتركها. غبّ إدنائكا: ما يحدث بعد إدنائك.
 (١٧) تحسبها: تظنها. العهدان: الضمانة والكفالة.

١٨ - فَهَيْهَاتِ، هَيْهَاتِ، حَتَّى الْمَمَاتِ، بِهِمْكَ مِنْهَا وَأَحْزَانِكَ

(٢٧٩)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - تَقُولُ، غَدَاةَ التَّقَيْنَا، الرَّبَا
 - ٢ - وَكَفْتُ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ،
 - ٣ - فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ يُطْعِمُ بِالصَّيْدِ
 - ٤ - أَغْرَكَ أَنِّي عَصَيْتُ الْمَلَا
 - ٥ - وَلَمْ أَرُ لِي لَذَّةً فِي الْحَيَا
 - ٦ - وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ
 - ٧ - فَلَيْتَ الَّذِي لَمْ مِنْ أَجْلِكُمْ،
 - ٨ - حُتُوفَ الْمَمَاتِ وَأَسْقَامَهُ
- بُ: يَا ذَا أَفْلَتَ أَفُولَ السَّمَاءِ
 كَمَا أَرْفَضُ نَظْمَ بَعِيدُ الْمَسَاكِ
 قِيْ أَعْدَاءَهُ يَجْتَنِبُهُ كَذَلِكَ
 مَ فِيكَ، وَأَنَّ هَوَانَا هَوَاكِ
 قَ تَلْتَذُّهَا أَلْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ
 مُكَارَمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكِ
 وَفِي أَنْ تُزَارِي، بِرَغَمٍ، وَقَاكِ
 وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا، فَذَاكِ

(٢٨٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْعَاتِبُ، أَلْمُكْثَرُ فِيهَا، بَعْضُ لَوْمِي، فَمَا بَلَغْتَ مُنَاكَ

(١٨) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعْدَ. حتى الممات: حتى تموت.

- (١) الرَّبَابُ: اسم امرأة. أَفْلَتَ: غَبَت. السَّمَاءُ: أحد كوكبين لأمعين يدعى أحدهما السماء الراح والآخر السماء الأعزل.
 - (٢) كَفْتُ: مَنَعْتُ. العبرة: الدمعة. أَرْفَضُ: تَفَرَّقَ. بعيد المساك: بعد التماسك.
 - (٤) أَغْرَكَ: خَدَعَكَ وجعلك تظنني أنني لا أغير حالي. الملام: اللوم والنهي.
 - (٥) اللَّذَّةُ: المتعة.
 - (٦) اتِّبَاعِي رِضَاكِ: سعيي لموافقتك فيما ترضين.
 - (٧) وَقَاكِ: كان وقاية لك.
 - (٨) الحتوف: جمع الحتف وهو الهلاك. جهيزاً: سريعاً.
- (١) بعض لومي: أَفْلَلْتُ بعض لومي.

- ۲ - لَمْ يَكُنْ مِنْ عِتَابِنَا بِسَبِيلٍ
 ۳ - عِنْدَ غَيْرِي، فَابْغِ النَّقِصَةَ فِيهَا
 ۴ - أَيُّهَا الْعَاثِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي
 ۵ - قُلْتَ: أَنْتَ الْمَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ
 ۶ - زَعَمُوا أَنَّنِي بَغَيْرَكَ صَبٌّ
 ۷ - فَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ
 ۸ - وَلَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيمَكَ الْمَنَايَا،
 ۹ - وَلَوْ اقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى
 ۱۰ - وَارْضَ عَنِّي، جُعِلْتُ أَفْدِيكَ، إِنِّي
- فَتَرَى أَنَّ مَا عَنَانَا عَنَّاكَ
 إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لِدَاكَ
 وَبِعَادِي، وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ
 بِشَيْءٍ مَا قُلْتَ، لَيْسَ ذَاكَ كَذَاكَ
 جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ فِدَاكَ
 خَيْرُ النَّاسِ وَاحِدًا مَا عَدَاكَ
 غَيْرَ غَبْنٍ بِنَفْسِهِ، لَوْ كَاكَ
 عُمَرُ نُوْحٍ بِعَيْشِهِ، مَا عَصَاكَ
 وَالْعَزِيزُ الْجَلِيلُ، أَهْوَى رِضَاكَ

-
- (۲) عنانا: شغلنا وأهمنا.
 (۳) ابغ: اطلب. لا يستقيد: لا يوافق.
 (۴) رام: أراد.
 (۵) الملول: الذي لا يستقر على حال.
 (۶) صب: متعلق وهائم.
 (۷) ما عداك: ما جاوزك. واختار سواك.
 (۸) استطاع: استطاع أي قدر. المنايا: جمع المنية وهي الموت. غبن: خديعة وغلب.
 (۹) حتى عمر نوح: أراد مدى العمر.
 (۱۰) العزيز والجليل: اسمان من أسماء الله الحسنی وقوله: والعزیز الجلیل: أي قسماً بالله.

قافية اللام

(٢٨١)

وقال: [من المديد]

- ١ - زَارَنَا زَوْرٌ سُرِرْتُ بِهِ
 - ٢ - إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَاجِلًا
 - ٣ - وَأَتَانَا، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ،
 - ٤ - يَا أَبَا الْخَطَّابِ، هَلْ لَكُمْ
 - ٥ - بِالَّذِي أَخْفَى وَأَكْتَمَهُ
 - ٦ - فَأَذَاقْتَنِي، عَلَى مَهْلٍ،
 - ٧ - نَحْسَبُ الْمِسْكَ الذَّكِيَّ بِهِ
- لَيْتَ ذَاكَ الزَّوْرَ لَمْ يَعْجَلِ
مِنْ عُيُونِ الْخَانَةِ الْعُدْلِ
وَبِغَالِ الْحَيِّ لَمْ تُرْحَلِ
مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسَلِ
مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلِ
طَيْبَ الْأَنْيَابِ لَمْ يَثْعَلِ
وَسُلَافَ الرَّاحِ وَالسَّلْسَلِ

-
- (١) الزور: الزائر. لم يعجل: لم يسرع.
 - (٢) واجلاً: خائفاً. الخانة: الخونة الذين ينقضون العهد. العُدْل: اللاتمون.
 - (٣) منخرق: مُسرّع مبالغ في السرعة. لم تُرحل: لم تعد للسفر.
 - (٤) ناصح: صادق وفي.
 - (٥) أخفي: أسر وأخفى.
 - (٦) طيب الأنياب: كناية عن الثغر. لم يثعل: لم تتراكب أسنانه فوق بعضها أي مرتب الأسنان.
 - (٧) المسك الذكي: المسك الذي تفوح رائحته الطيبة. سلاف الراح: أفضل الخمر. السلسل: الماء البارد العذب الصافي.

وقال: [من مجزوء الرجز]

- ١ - قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزْناً رَسْمٌ وَرَبْعٌ مُحُولٌ
- ٢ - رُبْعٌ لِهِنْدٍ مُقْفِرٌ قَدْ كَانَ حِيناً يُؤْهَلُ
- ٣ - مَا إِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا الطَّبَاءُ الْخُذْلُ
- ٤ - قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِماً أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْذُلُ
- ٥ - أَيَّامَ هِنْدٍ، وَأَلْهُوِي مِنَّا لِهِنْدٍ، تَبْذُلُ
- ٦ - فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا دَهْرٌ، لَعَمْرِي، مُعْضِلُ
- ٧ - بِتْنَا، وَقَلْبِي مُشْفِقٌ مِنْ صَرَمِ هِنْدٍ أَوْجَلُ
- ٨ - إِذْ أُرْسَلْتُ فِي خُفْيَةٍ إِنَّ الْمُجِبَّ الْمُرْسِلُ
- ٩ - تَقُولُ هِنْدٌ أَتَيْنَا فَقُلْتُ: لَا لَا أَفْعَلُ
- ١٠ - وَاللَّهِ لَا آتِيكُمْ حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ
- ١١ - مِنْ حُبِّكُمْ، يَا هِنْدُ، مَا عُمِّرْتُ حَيًّا، أَغْفُلُ

(١) الرسم: أثر الديار. الربع: المنزل. المحول: المتغير الأحوال.

(٢) هند: اسم امرأة. مقفر: خال. يؤهل: يسكنه أهله.

(٣) الأطباء: الغزلان. الخذل: المتخلفات، المنفردات.

(٤) ألهو: اتمتع. أجذل: أفرح وأسر.

(٦) معضل: صعب لا سبيل للخلاص من عقده.

(٧) مشفق: خائف.

(٨) في خفية: سراً.

(٩) اتتنا: تعال إلينا.

(١٠) الأول: الذي بدأ الهجر أولاً.

(١١) ما عُمِّرْتُ: ما عشت.

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الطَّلَلِ، وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخِلَلِ.
- ٢ - تُعَفِّي رَسْمَهُ الْأَرْوَا تَعَفِّي رَسْمَهُ الْأَرْوَا
- ٣ - وَأَنْدَاءُ تُبَاكِرُهُ وَجَوْنُ وَكِفُ السَّبَلِ
- ٤ - لِهِندٍ إِنَّ هِنْدًا، حُبُّ هَا، قَدْ كَانَ مِنْ شُغْلِي
- ٥ - لِيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي بِوَحْفٍ وَارِدٍ جَثَلِ
- ٦ - وَعَيْنِي مُغْزِلٍ حَوْرًا ءَ، لَمْ تُكْحَلْ، مِنْ الْخُذَلِ
- ٧ - فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الْدَا رَ، عُجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي
- ٨ - وَقُلْتُ لِصَحْبَتِي عُوجُوا فَعَاجُوا هِزَّةَ الْإِبِلِ
- ٩ - وَقَالُوا قِفْ وَلَا تَعْجَلْ، وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ
- ١٠ - قَلِيلٌ فِي هَوَاكَ الْيَو مَ مَا نَلْقَى مِنْ الْعَمَلِ

-
- (١) تربع: تتمهل. الطلل: أثر الديار المهذمة. مغنى الحي: مكان إقامتهم. كالخلل: كالجلد المنقوش.
 - (٢) تعفى: تمحو. رسمه: أثره. الأرواح: الرياح. الصبا: الريح التي تهب من الشرق. الشمل: ريح الشمال.
 - (٣) الأنداء: جمع ندى وهو الطل المتراكم ليلاً من بخار الماء. تباكره: تأتيه باكراً. الجون: الأسود من السحاب. واكف: متتابع. السبل: المطر.
 - (٤) شغلي: شاغلي.
 - (٥) تستبي: تأسر بحبها. الوحف: الشعر الكثيف المسترسل. الوارد: الطويل حتى يصل الكفل. الجثل: المجدول.
 - (٦) المغزل: الطية لها ولد. الخذل: المنفردة عن السرب.
 - (٧) عجت: أملت ووجهت.
 - (٨) هزة الإبل: كأنه الرقص.
 - (٩) لا تعجل: لا تسرع.
 - (١٠) ما نلقى من العمل: ما نحتمل ونلاقي من المشقة.

(٢٨٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ، لِيَلِيَ بِأَنْ أَقِمَّ،
 - ٢ - لَعَلَّ أَلْعْيُونَ الرِّامِقَاتِ لِدُونَا
 - ٣ - أَنْاسٌ أَمْنَاهُمْ فَبُشُوا حَدِيثَنَا
 - ٤ - فَقُلْتُ، وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرَحِبِهَا
 - ٥ - سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
 - ٦ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُ
 - ٧ - أَرَى مُسْتَقِيمَ الظَّرْفِ مَا أَمْ نَحْوَكُمْ
- وَلَا تَنَانَا، إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ
تُكَذِّبُ عَنَّا، أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ
فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ، تَقُولُوا
بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ، فَالْعَيْنُ تَهْمِلُ
وَلَكِنَّ طَرْفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ
لَذِيكَ وَمَا أُخْفِي مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ،
فَإِنْ أَمْ طَرْفِي غَيْرَكُمْ فَهُوَ أَحَوْلُ

(٢٨٥)

وقال: [من الطويل]

- ١ - جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 - ٢ - فَطَارَتْ بِحَدِّ مَنْ فُؤَادِي، وَنَازَعَتْ
 - ٣ - فَمَا أُنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْقِفِي
- فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
قَرِيبَتَهَا حَبْلُ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي
وَمَوْقِفَهَا، وَهَنَا، بِقَارِعَةِ النَّخْلِ

-
- (١) أَقِمَّ: ابقَ حيث أنت. تناننا: تبعنا. التجنب: الإعراض وتصنع الهجر. أمثل: أحسن.
 - (٢) الرامقات: المراقبات.
 - (٣) أمناهم: وثقنا بهم. بشوا: أذاعوا. قصرنا: منعنا. تقولوا: اختلقوا الأقوال.
 - (٤) رحبها: سعتها. تهمل: تسكب الدمع بغزارة.
 - (٥) اجتنب: اعتزل. طرفي: بصري. يعدل: يميل.
 - (٦) أرى مستقيم الطرف: جملة فعلية في محل رفع خبر أن الواردة في البيت السابق. أم: اتجه.
 - (٧) الطرف الأحول: العين المنحرفة فيها ميل عن محور الرؤية.
-

- (١) يوم الحساب: يوم رمي الجمار في منى.
- (٢) الحد: الحاجز بين الشيئين. نازعت: جاذبت. قريبتها: ذات القرابة منها.
- (٣) ملاشيء: من الأشياء.

- ٤ - فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا،
 ٥ - فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الطُّبَاءِ نَوَاعِمِ
 ٦ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، شَبَهَ الدُّمَى :
 ٧ - وَقَالَتْ لَهُنَّ : أَرْجِعْنَ شَيْئاً لَعَلَّنَا
 ٨ - فَقُلْنَ لَهَا : هَذَا عِشَاءٌ، وَأَهْلُنَا
 ٩ - فَقَالَتْ : فَمَا شِئْتُنَّ؟ قُلْنَ لَهَا : أَنْزِلِي
 ١٠ - وَقَمْنِ إِلَيْهَا، كَالدُّمَى، فَاکْتَنَفْنَهَا
 ١١ - نُجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْنُفْنَ صُورَةً
 ١٢ - فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةً أَنْ يَرَى
 ١٣ - فَقَالَتْ، وَأَرْحَتْ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا
 ١٤ - فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ
 ١٥ - فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا،
 ١٦ - عَرَفْنَ الَّذِي تَهْوَى، فَقُلْنَ لَهَا : أَتَذْنِي
 ١٧ - فَقَالَتْ : فَلَا تَلْبِشْنَ، قُلْنَ : تَحَدَّثِي
 ١٨ - فَقَمْنِ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا أَلْبَبٍ أَنَّمَا
- كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَدُوكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ
 إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى النَّخْلِ
 أَطْلُنِ التَّمَنِّيَ وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِي
 نَعَاتِبُ هَذَا، أَوْ يُرَاجِعْ فِي وَصْلِ
 قَرِيبٍ، أَلَمَّا تَسَامِي مَرْكَبَ الْبُغْلِ
 فَلِلْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
 وَكُلُّ يَفْدِي بِالْمُودَةِ وَالْأَهْلِ
 مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ، غَيْرُ هُوجٍ وَلَا نُكْلِ
 عَدُوٌّ مَكَانِي، أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فِعْلِي
 مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
 وَلَكِنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
 وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي التَّبَلِ
 نَطْفُ سَاعَةٍ فِي طِيبِ لَيْلٍ وَفِي سَهْلِ
 أَتَيْنَاكَ، وَأَنْسَبْنَ أَنْسَابَ مَهَا الرَّمْلِ
 فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِي

- (٤) حدوك النعل بالنعل : أي مشابه ومطابق تماماً.
 (٥) الحجون : اسم موضع قرب مكة.
 (٦) الأتراب : المثيلات في السن.
 (٧) ارجعن شيئاً : لنعد قليلاً. الوصل : التلاقي على الود.
 (٨) أَلَمَّا تَسَامِي : أَلَمَّا تَمَلِّي وتكرهي. مركب : ركوب.
 (٩) الرَّحْل : المطيَّة المعدة للرحيل.
 (١٠) اكتنفنها : أحطن بها. يَفْدِي : يقول لها : فداك.
 (١١) هُوج : طيش. نُكْل : ضعف.
 (١٢) استأنست : استمعت وانتظرت. كاشح : مبغض. ذو الرِّقَبَة : المترصد الحذر.
 (١٣) اقتصرنا دونهن حديثنا : خففنا الصوت فلا يسمعننا. طبيبات : عليمات وخبيرات. ذو التَّبَل : السقيم.
 (١٤) أَتَذْنِي : اسمحي. نطف : نجول ونتمشى.
 (١٥) لَا تَلْبِشْنَ : لا تطلن الغياب. أنسبن : سرن بسرعة وخفة. المها : البقرة الوحشية.
 (١٨) ذو اللب : صاحب العقل.

- ١٩ - وَبَاتَتْ تَمُجُّ الْمَسْكِ فِي فِيَّ غَادَةً
 ٢٠ - تُقَلِّبُ عَيْنِي ظَبْيَةً تَرَعِي الْخَلَا
 ٢١ - وَتَفْتَرُّ عَنْ كَالِ الْأَقْحَوَانِ بِرَوْضَةٍ
 ٢٢ - أَهِيمُ بِهَا: فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ ،
 بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرْطِ صَامِتَةٌ الْحَجَلِ
 وَتَحْنُو عَلَى رَخْصِ الشَّوَى أَغِيدَ طُفْلِ
 جَلَّتْهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنَ الْوَبْلِ
 وَأَكْثَرُ دَعْوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي

(٢٨٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَشْرُ يَابْنَ عَمِّي فِي سَلَامَةٍ، مَا تَرَى
 ٢ - عَلَى حِينٍ لَاحَ الشَّيْبُ وَأَسْتَنْكَرَ الصَّبَا
 ٣ - وَآلَتْ كَمَا آلَ الْمُجْرَبُ، بَعْدَ مَا
 ٤ - وَأَبْدَيْتُ عَضِياناً لَهْنٌ سَبَبَنِي
 ٥ - وَأَقْبَلَنْ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً
 ٦ - غَرَائِبُ مِنْ حَيِّينَ شَتَى لَقِينِي
 لَنَا؟ وَتَبَدَّيْهَا لِتَسْلُبَنِي عَقْلِي
 وَرَاجَعَنِي حِلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي
 صَحَوْتُ، وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ مِنْ أَعْذَلِ
 وَالْقَيْنَ مِنْ يَأْسٍ عَلَى غَارِبِي حَبْلِي
 يُقْتَلْنَ مَنْ يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ الْنُجْلِ
 عَلَى حَالَةٍ مَا خَافَ مِنْ مِثْلِهَا مِثْلِي

- (١٩) تمجُّ: ترمي. المسك: أراد الرضاب. الغادة: الصبيبة الناعمة. بعيدة مهوى القرب: كناية عن طول العنق. صامتة الحجل: كناية عن اكتناز ساقها.
 (٢٠) الخلا: الطري من الحشائش. الشوى: الأطراف. أغيد: ناعم.
 (٢١) تفتَرُّ: تبتسم. الأقحوان: زهر جميل طيب الرائحة. المستهل من الوبل: الباكر من المطر.
 (٢٢) أهيم بها: أحبها حباً شديداً. في كل ممسى ومصبح: أراد بشكل مستمر. وأكثر دعوها إذا خدرت رجلي: يعني هي أحب الناس إلي. فقد كان من عادة العرب أن من تخدر رجله يدعو أحب الناس إليه فيذهب الخدر.

- (١) تبدَّيها: ظهورها.
 (٢) على حين: في وقت. لاح الشيب: ظهر. استنكر الصبا: أصبح منكر تصرف الصبيان. راجعني: عاد إلي. اقصر: امتنعت.
 (٣) آلت: عادت. العاذلات: اللاتئات.
 (٤) أبديت: أظهرت. سببني: شتمني. اليأس: انقطاع الرجاء. الغارب: ما بين العنق والسنام. والقي الحبل على الغارب: تعبير يدل على ترك الشخص حراً دون قيد.
 (٥) الهوينا: ببطء وغنج. الحدق: العيون. النجل: جمع نجلاء وهي الواسعة.
 (٦) غرائب: جمع غريبة. شتى: متفرقين.

- ٧ - فَسَلَّمَنَ تَسْلِيماً ضَعِيفاً وَأَعْيُنَ
 ٨ - وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقَتَيْنَا
 ٩ - إِذَا لَبِثْنَاكَ الْأَحَادِيثَ وَاشْتَفْتِ
 ١٠ - وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقِي
- نَحَاذِرُهَا مِنْ أَهْلِهِنَّ وَمِنْ أَهْلِي
 عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَقَامٍ وَمِنْ شُغْلِ
 نُفُوسٍ، وَلَكِنَّ الْمَقَامَ عَلَى رَجُلٍ
 لِمِيعَادِنَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِلْوَصْلِ

(٢٨٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَمْ يُسَلِّنِي نَأْيُ الْمَزَارِ صَبَابَتِي
 ٢ - أَهِيْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمَسًى وَمُصْبَحٍ
 ٣ - مِنَ الْمُرْعَدَاتِ الطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنُهَا
 ٤ - فَلَا هِيَ لَأَنْتَ بَعْضَ لَيْنٍ يُصِيرُهَا
- إِلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، وَالنَّائِي قَدْ يُسْلِي
 وَأَذْكُرُهَا، يَوْمًا، إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي
 إِلَى نَحْوِ حِزُومِ الْمُجَرَّبِ ذِي الْعَقْلِ
 إِلَيْنَا، وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

(٢٨٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - كَذْتُ يَوْمَ الرَّجِيلِ أَقْضِي حَيَاتِي،
 ٢ - لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ، مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
- لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّجِيلِ
 دِ، وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ

(٧) تسليماً ضعيفاً: تسليماً بصوت خافت.

(٨) شاء: أراد. على غير هذا: في حال مختلف.

(٩) بشناك الحديث: أخبرناك بالأمر. المقام على رجل: الوقت قصير وهناك صعوبات.

(١٠) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بعد.

(١) سلا: نسي. نأي المزار: بعد مكان الزيارة. صبابتي: عشقي ولوعتي.

(٣) المرعدات: جمع مرعدة وهي المرأة إذا تزيت وقوله المرعدات الطرف يعني المكحولات الأعين.

الحيزوم: وسط الصدر وأراد القلب. المجرب: الخبير يريد أنها تسبي الحليم بجمالها.

(٤) لانت: سمحت وسهل أمرها.

(١) أقضي حياتي: أموت.

(٢) الوجد: شدة الحب الحزن.

- ٣ - ذَرَفَتْ عَيْنُهَا، فَفَاضَتْ دُمُوعِي،
 ٤ - لَوْ خَلَتْ خُلَّتِي، أَصَبْتُ نَوَالًا،
 ٥ - وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ: لَوْ لَا
 ٦ - لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ شَيْبًا،
 ٧ - حِينَ تَنْتَابُهَا، بِأَطْيَبَ مِنْ فَيْدِ
 ٨ - ذَاكَ ظَنِّي، وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا،
 ٩ - وَبِفَرْعٍ حَدَّثْتُهُ كَالْمَثَانِي
 ١٠ - رُبْعَةٍ، أَوْ فُورِقَ ذَاكَ قَلِيلًا
 ١١ - لَا يَزَالُ الْخُلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا
 ١٢ - زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا
- وَكِلَانَا يَلْقَى بِلْبُ أَصِيلِ
 أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ
 كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْيِيلِ
 ثُمَّ عَلَا بِالرَّاحِ وَالزَّنْجِيلِ
 هَا طُرُوقًا، إِنْ شِئْتَ، أَوْ بِالْمَقِيلِ
 لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ
 عَلٌّ بِالْمِسْكِ، فَهُوَ مِثْلُ السَّدِيلِ
 وَنَوْمُ الضُّحَى، وَحَقُّ كَسُولِ
 مِثْلُ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ
 حِينَ تَمْشِي، وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَيْلِ

- (٣) يلقى بلب أصيل: يداري أمره بعقل راجع.
 (٤) لو خلت: لو صادفتها وحيدة. النوال: العطاء.
 (٥) جاد بالشئ: سمح به عن طيبة خاطر.
 (٦) الكافور والمسك: نوعان معروفان من الطيب. شيبا: مُزجا. علًا: مزجا جيدًا وحرًا مرات عدة.
 (٧) الراح: الخمر. الزنجيل: من الأفاوية الطيبة الرائحة.
 (٨) تنتابها: تلم بها، تأتيها. طروقًا: أي ليلاً. المقيّل: أي وقت القيلولة في الظهيرة.
 (٩) ذاك ظني: أضمن ذلك من تلقاء نفسي دون أن أذوقه.
 (١٠) الفرع: الشعر. حدّثته: أخبرته عنه. كالمثاني: أراد كالحبل الطويل. علّ: ضمخ. السدِيل: الستار.
 (١١) الرُبعة: المعتدلة بين الطويلة والقصيرة. نؤم الضحى: أي تنام حتى الضحى. وهذا كناية عن التنعّم وعدم الحاجة للنهوض باكراً فقد وجد من يخدمها ويدبر شؤون بيتها. وحقّ كسول: أي كسولة جداً.
 (١٢) الخُلْخَال: نوع من الحلّيّ يلبس في الرجل.
 (١٣) الحشايَا: أراد ساقِها الممثلتَيْن. أثناء الحية: تلوي الحية واعوجاجها.
 (١٤) زان: حلّى وجمل. الكعب غير نبيل: يريد غير ضخم.

(٢٨٩)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - سرُّ قَلِيلًا، وَلَا تَلْمَنِي خَلِيلِي
- ٢ - إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تَقْضَى،
- ٣ - إِنَّ طَرْفِي دَلُّ الْفُؤَادِ عَلَيْهَا،
- لِودَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّجِيلِ
- مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعِي هَدِيلِ
- فَفُؤَادِي كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ

(٢٩٠)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً
- ٢ - مَا جِدَّ قَدْ صَبَا بِكُمْ
- ٣ - مُسْتَمِرٌّ لَطِئَةً
- ٤ - وَلَقَدْ خِفْتُ خُلَّةً
- ٥ - إِنَّ نَأْتَكُمْ دِيَارُنَا
- ٦ - وَصَرْمَتُمْ مُشِيعاً
- ٧ - أَحْدَثَ الصَّرْمَ بَيْنَنَا
- مِنْ حَبِيبِ مُزَائِلِ
- وَالصَّبَا غَيْرُ طَائِلِ
- سَالِكٍ فِي الْغَوَائِلِ
- لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ
- وَالْتِبَاسُ الْحَبَائِلِ
- وَدُّهُ غَيْرُ زَائِلِ
- إِذْ بَدَا قَوْلُ قَائِلِ

- (١) الخليل: الصاحب. الرباب: اسم امرأة.
- (٢) خاجة: غرضاً. ما تقضى: أي لا تنال. داعي الهديل: الحمام. والتعبير كناية عن الدوام والاستمرار.
- (٣) طرفي: عيني. الهائم: البحiran الزائف العقل.

- (١) مزائل: مفارق.
- (٢) الصبا: الهوى والعشق. غير طائل: غير مفيد.
- (٣) الطية: النية. الغوائل: جمع غائلة وهي الشر.
- (٤) الخلة: الصديقة. لست بوائل: غير ناجٍ وسالم.
- (٥) التباس الأمر: غموضه وعدم وضوحه.
- (٦) المشيع: المندفع في حماسة لا ينثني. غير زائل: ثابت.
- (٧) أحدث: أوقع.

٨ - إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَازِئَاتٍ عَقَائِلٍ

(٢٩١)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ دَارِسُ آلَايِ مُحُولُ
- ٢ - غَيْرَتْ آيَهُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ
- ٣ - وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظَبْيٌ مُبْتَلُ
- ٤ - طَيْبُ النَّشْرِ وَاضِحُ أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ
- ٥ - فَلَيْنَ بَانَ أَهْلُهُ فِيمَا كَانَ يُؤْهَلُ
- ٦ - قَدْ أَرَانَا بِغَبْطَةٍ فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ
- ٧ - بِجَوَارٍ خَرَائِدٍ، ذَاكَ، وَالْوُدُّ يُبْذَلُ
- ٨ - إِذْ فُؤَادِي بِزَيْنَبٍ أُمُّ يَعْلَى مُوَكَّلُ
- ٩ - وَهِيَ فِينَا، وَلَا تَبَا لِيهِ، تُلْحَى وَتُعْدَلُ
- ١٠ - قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا قَوْلُ وَاشْ يُحْمَلُ
- ١١ - حِينَ أُرْسِلَتْ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوُدُّ مُرْسِلُ

(٨) جازئات: جميلات استغنين عن الزينة. عقائل: جمع عقيلة وهي المرأة المحصنة المخدرة.

- (١) هاج: أثار وحرّك. دارس الآي: زالت علاماته. مُحُول: مرَّ عليه العام.
- (٢) الصَّبَا وجنوب وشمال: أراد تعاقب الرياح وتنوعها.
- (٣) أهلا: مسكوناً. المبتل: التام الخلق، المتناسق الأعضاء.
- (٤) النشر: الرائحة. واضح: مُشرق.
- (٥) بان أهله: رحلوا. فيما: أظنها فينا. ويريد فقد كنا نقيم فيه عند رحيل سكّانه.
- (٦) الغبطة: الهناء والسرور. نجدل: نفرح ونسرّ.
- (٧) الجوّاري: الفتيات الصغيرات السنّ. الخرائد: جمع خريدة وهي العذراء.
- (٨) أمّ يعلى: بدل من زينب. الموكّل: المكتفي.
- (٩) لا تباليه: لا تهتم له. تلحي: تلام وتنتهي.
- (١٠) يستفزّها: يثير غضبها. يحمل: يكثر الأقوال.
- (١١) تهلل: اسم جارية أو مرسال للشاعر.

- ١٢ - بِاعْتِذَارٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءَ تَقْبَلُ
 ١٣ - فَاتَّعْنِي بِمَا هَوَيْتُ مِنَ الْقَوْلِ تَهْلُلُ
 ١٤ - حِينَ قَالَتْ: تَقُولُ زَيْدُ نَبُ إِنَّا سَنَفْعَلُ
 ١٥ - أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسُ غَيْرَ أَنِّي أُعَلِّلُ
 ١٦ - وَأَخُ يَسْتَحِثُّنِي وَيُنَادِي وَيَبْذُلُ
 ١٧ - كُلَّمَا قَالَ لِي: أَنْطَلِقْ قَالَ: إِرْبَعْ، سَأَفْعَلُ

(٢٩٢)

وقال [من السريع]

- ١ - يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعاً، أَيُّهَا الْعَاذِلُ
 ٢ - أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا، وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ
 ٣ - إِنَّ الَّذِي لَأَقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ
 ٤ - أَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مَوْصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ
 ٥ - لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالَّذِي أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ
 ٦ - قُلْتُ، وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا، كَالَّذِي مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ
 ٧ - يَا لَيْتَنِي مِتَ، وَمَاتَ أَلْهُوَى، وَمَاتَ قَبْلَ الْمُلتَقَى وَاصِلُ

(١٢) السخط: الغضب.

(١٣) تهلل: تتهلل فرحاً.

(١٥) آيس: قانط. أعلل النفس: أمنيها.

(١٦) يستحثني: يدفعني ويحرّضني ويحضني.

(١٧) إربع: أقم.

(١) العاذل: اللائم.

(٢) الجوى: شدة الوجد من حبٍّ أو حزن.

(٣) لم يلقه حاف ولا ناعل: يريد لم يلاق مثله أحد من الناس.

(٤) ذاهل: ناسٍ وغافل.

(٦) الأرجاء: النواحي. هائل: مخيف لغزارة انصبابه.

- ٨ - يا دارُ أُمَسْتَ دَارِساً رَسْمُهَا وَحَشاً قِفَاراً مَا بِهَا أَهْلٌ
٩ - قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلُهَا وَأَسْتَنَ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ

(٢٩٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - مَرْحَباً ثُمَّ مَرْحَباً بِأَلَّتِي قَا
٢ - لِلثَّرِيَا: قُولِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي
٣ - فَالْتَقَيْنَا، فَرَحَّبْتُ، ثُمَّ قَالَتْ:
٤ - فِي خَلَاءٍ، كَيْمَا يَرِينِكَ عِنْدِي،
٥ - لَمْ يَرُعْهُنَّ، عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ جِئْتُ
٦ - قُلْنَ: هَذَا الَّذِي نَلُومُكَ فِيهِ
٧ - فَصْلِيهِ، فَلَنْ تُلَامِي عَلَيْهِ،
٨ - قَالَتْ: أَنْصِتْنِ وَأَسْتَمِعْنِ مَقَالِي
٩ - قَدْ صَفَا الْعَيْشُ، وَالْمَغِيرِيُّ عِنْدِي،

(٨) وحشاً: قفراً، خالية. أهل: ساكن.

(٩) استنّ: هطل. الوابل: المطر.

(١) مرحباً: عبارة تحية ومعناها: صادفت سعةً ورحباً.

(٢) الثريا: اسم امرأة من صديقاتها. أنت همي: أنت شاغلي دون العالمين. والجليل: قسماً بالله لأن الجليل من أسماء الله الحسنى.

(٣) عمرك الله: أطال الله عمرك. المقليل: وقت القيلولة.

(٤) فذاك قبيلي: فذاك أهلي وعشيرتي.

(٥) لم يرعهن: لم يفزعهن.

(٦) لا تحجي: لا تأخذي بأقوالنا السابقة. الفتيل: القليل.

(٨) الخلّة: الصداقة.

(٩) المغيري: نسبة الشاعر عمر نفسه. حبذا: صيغة مدح.

(٢٩٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - تصابى ، وَمَا بَعْضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ ،
 - ٢ - كَمَا نَكِسَتْ هَيْمَاءُ أُحْدِثَ رَدْعُهَا
 - ٣ - عَشِيَّةً قَالَتْ: صَدَّعَتْ غَرْبَةَ النَّوَى
 - ٤ - وَمَا أَنَسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا
 - ٥ - بِنَحْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ تَكُنُّنَا
- وَعَاوَدَ مِنْ هِنْدٍ جَوَى غَيْرِ زَائِلٍ
بِمُسْتَنْقَعٍ ، أَعْرَاضُهُ لِلْهَوَامِلِ
فَمَا مِنْ لِقَاءٍ بَيْنَنَا دُونَ قَابِلٍ
لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ
مِنَ الْعَيْنِ خَوْفَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاجِلِ

(٢٩٥)

وقال: [من الطويل]

- ١ - قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ بَيْنِنَا
 - ٢ - فَوَيْلُ أَمَّهَا أُمْنِيَّةً لَوْ تَفَهَّمَتْ
 - ٣ - أَغْيَظِي تَمَنَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا
 - ٤ - أَوْمَنْ فَادَعُ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 - ٥ - وَدِدْنَا وَنُعْطَى مَا يَجُودُ، لَوْ أَنَّهُ
- بِحَبْلِ وِدَادِي: أَيُّ ذَلِكَ يَفْعَلُ؟
مَعَانِيهَا أَوْ كَانَتْ أَلْبُّ تَعْمِلُ
إِلَيَّ، فَلَا حَاشَايَ، بَلْ أَنَا أَقْبَلُ
بِحَبْلِ شَدِيدِ الْعَقْدِ لَا يَتَحَلَّلُ
لَنَا رَائِمٌ، حَتَّى يُوُوبَ الْمُنْخَلُ

-
- (١) تصابى: عاد إلى سلوك الصبي وطيشه. الجوى: شدة الوجد.
 - (٢) النكس: معاودة المرض بعد الشفاء. الهيماء: الناقة تشرب الماء من مستنقع فتمضي على وجهها في الأرض، لا ترعى.
 - (٣) صدّعت: فرّقت. النوى: الفراق. دون قابل: أي قبل العام الآتي.
 - (٤) ملاشيء: من الأشياء. قرن المنازل: اسم موضع.
 - (٥) تكننا: تسترنا وتغطينا. البرد المراجل: الثياب اليمينية.
-

- (٢) ألب: العقل.
- (٣) فلا حاشاي: فلا عدائي ذلك.
- (٤) أومن: أقول آمين. الحبل: معناه هنا، عقد المودة.
- (٥) رائم: اسم فاعل من رام أي أراد. يؤوب: يرجع. المنخل: هو المنخل الشكري الذي سجنه =

- ٦ - فَلَسْتُ بِنَاسٍ ، مَا حَيِّتُ ، مَقَالِهَا
 ٧ - لَقَدْ غَنَيْتُ نَفْسِي ، وَأَنْتَ بِهَمِّهَا ،
 ٨ - أَرَاكَ تُسَوِّينِي بِمَنْ لَسْتُ مِثْلَهُ
 ٩ - وَلَوْ كُنْتَ صَبًّا بِي كَمَا أَنَا صَبَّةٌ
 ١٠ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيءٍ مُتَحَفِّظٍ
 ١١ - أَبْنِي لَنَا ، إِنْ كَانَ هَذَا تَجْنِبًا
 ١٢ - وَإِنْ كَانَ إِنْكَارًا لِأَمْرِ كَرِهْتِهِ
 ١٣ - وَقَدْ عَلِمْتُ ، إِذْ بَاعَدْتَنِي تَجْنِبًا
 ١٤ - هَنِئًا لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
 ١٥ - فَمْتُ كَمَدًا ، يَا قَلْبِ ، أَوْ عِشْ ، فَإِنَّمَا
- لَنَا ، لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ ، وَالْدَّمْعُ يَهْمِلُ
 فَقَدْ جَعَلْتُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، تَذْهَلُ
 وَلِلْحَفِظِ أَهْلُ ، وَالصَّبَابَةِ مَنْزِلُ
 أَطَعْتُ ، وَلَكِنِّي أَجْدُ وَتَهْزِلُ
 تَجَلَّدَ عَمْدًا ، وَهُوَ لِلصُّلْحِ أَشْكَلُ
 لَصَرْمٍ ، فَتَصْرِيحُ الصَّرِيمَةِ أَجْمَلُ
 فَرَابِكُ إِنِّي تَائِبٌ مُتَنْصِلُ
 فَدَتِ نَفْسَهَا نَفْسِي عَلَى مَنْ تُعَوِّلُ
 إِذَا شَاءَ سَالٍ عَنْكَ ، أَوْ مُتَبَدِّلُ
 رَأَيْتُكَ بِالْجَافِي الْبَخِيلِ تُوَكِّلُ

(٢٩٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ فِيهِ تَعْتَبُ عَلَيَّ وَإِسْرَاعُ ، هُدَيْتِ إِلَى عَدْلٍ

- = النعمان بعد اتهامه بحبِّ زوجته المتجردة ولم يُعلم عنه أي شيء. فأصبح مثلاً ومعناه: لا يرجع أبداً.
 (٦) همل الدمع: انصبَّ وتنابع.
 (٧) غنيت: اكتفت. تذهل: تنسى وتسلو.
 (٨) وللحفظ أهل والصباغة منزل: قول أريد به ليس كل أحد يستحق أن يأتمن أو يتعلق القلب به. وهذا مثَّل سائر.
 (٩) الصب: العاشق. أجد وتهزل: أصنع الجد وتصنع الهزل.
 (١٠) تجلَّد: تصبَّر وأدعى الجلد. عمداً: عامداً. أشكل: أشبه.
 (١١) أبني: أظهر. الصريمة: القطيعة.
 (١٢) رابك: بعثك على الارتياح، وهو الشك. متصل: بريء.
 (١٣) تُعَوِّل: تعتمد.
 (١٤) سأل: مُيكر وناس. متبدل: مستعيض بخليل غيرك.
 (١٥) الكمد: الحزن. الجافي: الهاجر المبتعد. توكل: تعلق.

- (١) ورد عجز البيت في نسخة أخرى:

- ٢ - فَعَزَّيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَالَ بِي الْهَوَى
 ٣ - فَقُلْتُ: إِذَا كَفَأْتُ مَنْ هُوَ مُذْنِبٌ
 ٤ - لِمَ أَرْتَجِي حِلْمِي إِذَا أَنَا لَمْ أَعُدْ
 ٥ - فَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ رَأَيْتَ صَبَابَتِي
 ٦ - وَقُلْتُ لَهَا: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِعاً
 ٧ - فَمَا أُنْسَ مِنْ وَدِّ تَقَادَمَ عَهْدِهِ
 ٨ - عَشِيَّةً قَالَتْ، وَالْدُمُوعُ بَعَيْنُهَا:
 ٩ - لَقَدْ كَانَ فِي إِقْرَاضِكَ الْوَدَّ غَيْرَنَا
 ١٠ - فَهَذَا الَّذِي، فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، عَلِمْتُهُ
 ١١ - هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مَسْلَمِي إِنْ صَرَمْتَنِي،
 ١٢ - سَأَمْلِكُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ، فَإِنْ تَصِلْ
 ١٣ - أَكُنْ كَالَّذِي أُسَدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ
- وَقَبْلِي قَادَ الْحُبُّ مَنْ كَانَ ذَا تَبَلٍ
 مُسِيءٌ، بِمَا أُسَدَى إِلَيَّ، فَمَا فَضْلِي
 عَلَيْكَ، وَلَمْ يُجْمَعْ لِجَهْلِكُمْ جَهْلِي
 إِلَيْكَ، فَإِنِّي لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي
 لَكُمْ سَامِعاً فِي رَجْعِ قَوْلٍ وَفِي فِعْلٍ
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي
 هَنِئَا لِقَلْبٍ عَنْكَ لَمْ يُسْلِهِ مُسْلِي
 وَفِعْلِكَ نَاهٍ لِي، لَوْ أَنَّ مَعِيَ عَقْلِي
 صَنِيعُكَ بِي حَتَّى كَانِي أَخُو ذَحَلٍ
 إِلَى سَقَمٍ مَا عَشْتُ، أَوْ بَالِغُ قَتْلِي
 أَصْلِكَ، وَإِنْ تَصَرَّمُ جِبَالَكَ مِنْ حَبْلِي
 يَدًا لَمْ يُثَبِّ فِيهَا بِحَمْدٍ وَلَا بَذَلٍ

(٢٩٧)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - فَجَعَلْنَا أُمَّ بَشِيرٍ بَعْدَ قُرْبٍ بِاحْتِمَالٍ

علي وإسراع - هديت - إلى عدلي

=

- ولعله أصوب. والعدل: اللوم.
 (٢) عزيت نفسي: صيرتها. ذو التبل: من أسقمه الحب.
 (٣) كافأت: جازيت. أسدى إلي: قدم.
 (٤) لم: لماذا. أعذ عليك: أحسن وأكرم.
 (٥) ما هدت قدمي نعلي: ما زلت حياً.
 (٦) إقراضك الود غيرنا: ميلك إلى محبوب غيرنا. ناه: رادع ومانع.
 (٧) أخو ذحل: صاحب ثار أو عداوة.
 (٨) بالغ قتلي: واصل بي إلى القتل.
 (٩) سأملك نفسي: سأعمل على تسيير نفسي وفق إرادتي.
 (١٠) أسدى: قدم. اليد: الفضل والنعمة. لم يثب: لم يجاز. الحمد: الثناء والشكر. البذل: العطاء.
 (١١) الاحتمال: التهيؤ للرحيل.

- ٢ - بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعاً
٣ - إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مُنَادٍ
٤ - فَرَعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا
٥ - وَبَغَالاً مُلْجَمَاتٍ
٦ - فَاسْتَقَلُّوا، وَدُمُوعِي
٧ - مِنْ هَوَى خَوْدٍ لَعُوبٍ
٨ - أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعاً
٩ - إِنَّمَا أَلُوتَ بِعَقْلِي
١٠ - حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي
١١ - أَيُّهَا النَّاصِحُ، قَبْلِي
١٢ - فَفُؤَادِي مِنْ هَوَاهَا
- جَيْرَةٌ فِي خَيْرِ حَالٍ
أَنْ تَهَيَّوْا لِارْتِحَالٍ
نَزَلُوا بِزَلِّ الْجَمَالِ
جَنَّبُوهَا بِالْجَلالِ
قَدْ أَرَبَّتْ بِأَنْهَمَالِ
غَادَةً مِثْلَ الْهَلالِ
حِينَ تَبْدُو، بِالْمِثَالِ
بَعْدَ حِلْمٍ وَأَكْتِهَالِ
فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي
فُتِنْتُ شُمَطُ الرِّجَالِ
هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

(٢٩٨)

وقال: [من السريع]

- ١ - أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى
٢ - أَذْكَرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسٍ
- أَسْمَاءَ، وَالصَّبُّ بِأَنْ يُرْسِلَا
يَكُونُ عَنْ سَامِرِكُمْ مَعَزِلَا

- (٣) تَهَيَّوْا: اسْتَعَدَّوْا.
(٤) بَزَلُ الْجَمَالِ: الْجَمَالُ الْمُسَنَّى الَّتِي نَبَتَتْ أُنْيَاهَا.
(٥) الْبَغَالُ الْمُلْجَمَاتُ: الَّتِي وَضَعَ اللَّجَامُ فِي فَمِهَا. الْجَلالُ: مَا يُوَضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ.
(٦) اسْتَقَلُّوا: رَكَبُوا. الْانْهَمَالُ: الْانْسِكَابُ.
(٧) الْخَوْدُ: الشَّابَةُ النَّاعِمَةُ اللَّطِيفَةُ. لَعُوبُ: مِغْنَجُ.
(٨) الْمِثَالُ: التَّمَثَالُ أَوْ الدُّمِيَّةُ.
(٩) الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ. الْقَذَالُ: مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ وَفِي قَوْلِهِ الشَّوَاةُ وَالْقَذَالُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ عَمَّ رَأْسَهُ.
(١٠) شُمَطُ: مَفْرَدُهَا أَشْمَطُ وَهُوَ الْكَبِيرُ فِي السِّنِّ.

- (١) عِيلَ صَبْرِي: كُلَّ صَبْرِي وَنَفْدَ. وَالصَّبُّ بِأَنْ يَرْسِلَا: مَتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: حَرِيٌّ أَوْ خَلِيقٌ أَوْ جَدِيرٌ.
(٢) سَامِرِكُمْ: مَجْلِسِكُمْ اللَّيْلِيِّ. مَعَزِلَا: بَعِيدٌ.

- ٣ - أَبْثُكُم فِيهِ جَوَى شَفَنِي
 ٤ - فَابْتَسَمَتْ عَنْ نَيْرٍ وَاضِحٍ
 ٥ - كَأَقْحَوَانِ الرَّمْلِ فِي حَائِرٍ
 ٦ - ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أُخْتَهَا
 ٧ - يَسُومُنِي مُعْتَذِرًا مَجْلِسًا
 ٨ - فَأَرْسَلَتْ أَرَوَى وَقَالَتْ لَهَا،
 ٩ - إِيْتِيهِ بِاللَّهِ وَقَوْلِي لَهُ:
 ١٠ - وَوَاعِدِيهِ سِدْرَتِي مَالِكِ
 ١١ - وَلَيَاتِ، إِنْ جَاءَ، عَلَى بَغْلَةٍ
 ١٢ - لَمَّا أَلْتَقَيْنَا رَحَبَتْ تَرْبُهَا
 ١٣ - وَأَعْرَضَتْ، مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ،
 ١٤ - بَلَّغَهَا كِذْبًا، وَلَمْ يَأْلَهَا
- حُمْلَتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقَلًا
 مُفْلَجٍ، عَذْبٌ إِذَا قُبِّلَا
 أَوْ كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا هَلَّلَا
 هِنْدًا فَقَالَتْ: عُمَرُ أَرْسَلَا
 كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَلَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبَلَا:
 وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُهُ، ثُمَّ لَا
 أَوْذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا
 إِنِّي أَخَافُ الْمَهْرَ أَنْ يَضْهَلَا
 هِنْدٌ وَقَالَتْ: قُلِّبًا حَوْلَا
 لِكَاشِحٍ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَمْحَلَا
 غَشَا، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلَا

(٣) الجوى: شدة الوجد. شفني: أنحل جسمي وجعلني هزيلًا. المثلث: الذي لا يحتمل.

(٤) النير الواضح: كناية عن الثغر. مفلج: متباعد الأسنان.

(٥) الأقحوان: نبات زهره مفلج يشبهون به الأسنان. الحائر: الأرض المنبسطة.

(٦) دعت: نادت.

(٧) يسومني: يكلفني، ويقترح عليّ. أن: بمعنى أن لا.

(٨) أروى: اسم امرأة هي جاريتها أو إحدى صديقاتها.

(٩) لا نفعله: لا نقبل باقتراحه.

(١٠) يروى هذا البيت:

وواعديهِ سرحتي مالك أو الربا بينهما أسهلا
 وعلى الرواية: بدرتي مالك أو سرحتي مالك: اسم موضع معروف لهما.

(١١) الصهيل: صوت الحصان.

(١٢) القلب: الذي يتقلب فلا يستقر على حال. الحول: الذي يتحول إلى حب جديد أو الكثير الاحتيال المعنى: عرفناك، متقلبًا سريع التحول بودادك.

(١٣) البغضة: الكراهية و/ما/ زائدة. يمحل: يسعى بالفساد ويسبب الحرمان.

(١٤) لم يألها: لم يقصر نحوها. حملاً: أغرى.

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ
 - ٢ - أَنِيلِي قَبْلَ وَشِكِ الْبَيْنِ إِنِّي
 - ٣ - فَهَزْتُ رَأْسَهَا عَجَبًا، وَقَالَتْ:
 - ٤ - وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجٌ،
 - ٥ - هَلُمَّ، فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْضِ مِنِّي
 - ٦ - وَأَنْ نَرَعَى الْأَمَانَةَ، مَا نَأَيْنَا،
 - ٧ - فَقُلْتُ لَهَا: وَدِدْتُ، وَلَيْتَ أَنِّي
- عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بَأَنْ أَقُولَا:
أَرَى مَكْثِي بِأَرْضِكُمْ قَلِيلًا
عَذْرَتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولًا
وَلَا تَسْطِيعُ فِي سِرِّ دُخُولًا
مَوَائِقًا، عَلَى أَنْ لَا تَحُولًا
وَنُعْمَلْ فِي تَحَاوُرِنَا الرُّسُولًا
وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلًا

وقال: [من البسيط]

- ١ - يَا أُمَّ نَوْفَلٍ، فُكِّي عَانِيًا مَثَلَتْ
 - ٢ - كَمَا دَعَوْتُ الَّتِي قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا
 - ٣ - فَمَجَّتِ الْمَسْكَ بَحْتًا لَيْسَ يَخْلِطُهُ
- بِهِ قُرْبِيَّةً، أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلًا
تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفٍ خَرٍّ، فَانْخَذَلَا
إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا

(١) دار زيد: اسم موضع بعينه.

(٢) أنيلي: تكرمي بالعتاء. وشك البين: دنو الرحيل. المكث: الإقامة.

(٣) الغفول: عدم اليقظة وقلة الانتباه.

(٤) تستطيع: تستطيع أي تقدر.

(٥) هلم: اسم فعل أمر بمعنى أقبل. الموائيق: العهود.

(٦) نعمل: نشهد.

(٧) ليت: كلمة للتمني.

(١) أم نوفل: كنية امرأة. عانياً: العاشق المعذب. مثلت به: نكّلت به فجعلته مثلاً. قريبة: اسم صاحبه.

(٢) القرقرة: لباس المرأة، ولعله أراد صوتها. خرّ: سقط. فانخذلا: فترك لمواجهة الفشل وحيداً.

(٣) بحتاً: خالصاً. السحيق: المسحوق الناعم.

- ٤ - وَالزَّنَجِيلُ مَعَ التَّفَاحِ تَحْسِبُهُ،
 ٥ - يَا طَيْبَ طَعْمِ ثَيَايَا، وَرَيْقَتِهَا،
 ٦ - مَجَاجَةُ الْمُسْكِ لَا تَقْلَى شَمَائِلُهَا،
 ٧ - لَوْ كَانَ يَخْبِلُ طَيْبُ النَّشْرِ ذَا بَشَرٍ،
 ٨ - لَهَا مِنْ الرُّثْمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ
 ٩ - مَطْلَبَ دَيْنِي، وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ،
 ١٠ - مَطْلَتِهِ سَنَةٌ حَوْلًا، مُجْرَمَةٌ،
 مِنْ طَيْبِ رَيْقَتِهَا، قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا
 إِذَا اسْتَقْلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا
 تَزْدَادُ عِنْدِي، إِذَا مَا مَاحِلٌ مَحَلَا
 لَكُنْتُ مِنْ طَيْبِ رِيَاهَا الَّذِي خُبَلَا
 وَنَخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ، إِذْ صَهَلَا
 أَحَبُّ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطَلَا
 وَبَعْضُ أُخْرَى، تَجْنَى الذَّنْبِ وَالْعِلَلَا

(٣٠١)

وقال: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ، عُوْجَا، نَسَّالِ الْيَوْمَ مَنْزِلَا
 ٢ - بِفَرْعِ النَّبِيتِ، فَالْشَّرَى خَفَ أَهْلُهُ
 ٣ - ضُرَائِرُ أَوْطَنَ الْعِرَاصِ كَأَنَّمَا
 ٤ - دِيَارَ آلَتِي قَامَتْ إِلَى السَّجْفِ غُدُوَّةً،
 أَبِي بِالْبِرَاقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
 وَبُدَّلَ أَرْوَاحًا: جَنُوبًا وَشَمَالَا
 أَجَلْنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلَا
 لِنَنكَأَ قَلْبًا كَانَ قِدْمًا مُقْتَلَا

- (٥) ثيَايَا: أسنانها التي في مقدمة ثغرها. استقلَّ عمود الصبح: عند انبلاج نور الفجر، عند استيقاظها.
 (٦) لا تقلى: لا تكره. الشمائل: الصفات. الماحل: المفيد.
 (٧) الخبل: عَرَضٌ يشبه فقدان العقل. النشر: الرائحة وكذلك الريا.
 (٨) الرثم: الريم وهو الظبي الأبيض. سنَّته: إطلائته. نخوة السابق: خيلاء الحصان الأصيل.
 (٩) مَطْلَبَ دَيْنِي: أَخْرَجَتْ لإنجازه ووفاءه. الموسرة: الغنية. أحبب به: صيغة تعجب. غريم: خصم، مدين.
 (١٠) السنة والحول، بمعنى واحد.. مجرمة: كاملة. تجنَّى الذنب: تلصقين بي ذنباً بغير حق.

- (١) خليلي: يا صاحبي. البراق: مفردها برقة وهي الأرض التي فيها حجارة ورمل وطين. العُفر: التي لونها لون التراب. يتحول: يتغير.
 (٢) فرع النبيت: اسم موضع. وكذلك الشرى. خف أهله: أسرعوا بالرحيل. الأرواح: الرياح.
 (٣) الضرائر: جمع ضرة، اسم لمن تضرب بغيرها أو تتضرر منها. والمقصود هنا، الرياح لأن كلا منها تهب من جهتها وتزيد من أذاها. أوطن: أقمن بصورة دائمة: العيراص: جمع عَرَصَة، وهي الأرض الواسعة.
 (٤) السَّجْف: الستر. تنكأ الجرح: تعيد جرحه بعد أن كاد يندمل.

- ٥ - أَرَادَتْ، فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا، فَأَوَمَّتْ
 ٦ - بِأَنْ يَتَّعِشَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَجْلِسًا
 ٧ - فَوَطَّنَتْ نَفْسِي لِلْمَيْتِ فَوَلَّجُوا
 ٨ - وَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا: أَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا
 ٩ - فَقُولَا لَهُ، إِنْ جَاءَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا،
 ١٠ - فَرَاغَتْهَا أَنْ نَعَمْ فَتَيْمَمِي
 ١١ - وَلَا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ، وَاتْرُكِي
 ١٢ - فَبْتُ أَفَاتِيهَا، فَلَا هِيَ تَرْعَوِي
 ١٣ - وَأَكْرِمُهَا مِنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةٍ،
 ١٤ - فَلَمْ أَرِ مَاتِيًّا يُؤْمَلُ بِذَلِكَ
 ١٥ - وَأَمْنَعُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا،
 ١٦ - إِذَا طَمِعَتْ، عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ
- إِلَيَّ، وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتَرْسِلَا
 لَنَا، أَوْ تَنَامَ الْعَيْنُ عَنَّا فَتَغْفُلَا
 لِي الرِّبْضَ الْأَعْلَى مَطِيًّا وَأَرْحُلَا
 عَلَى رِقْبَةٍ آتِيكُمَا مُتَغَفِّلَا
 وَلِينَا لَهُ كَيْ يَطْمِئِنَّ وَسَهْلَا
 لَنَا مَنْزِلًا عَنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَعَزِلَا
 رَقِيبًا بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ مُوَكَّلَا
 لِحُجُودٍ، وَلَا تُبْدِي إِبَاءً، فَتَبْخَلَا
 وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْمُنَى وَالتَّعَلُّلَا
 إِذَا سُئِلْتَ أَبْدَى إِبَاءً وَأَبْخَلَا
 وَأُسْبَى لِذِي الْحِلْمِ الَّذِي قَدْ تَذَلَّلَا
 بِجُودٍ، وَتَأْبَى النَّفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلَا

- (٥) أَرَادَتْ: رَغِبَتْ، وَمَرَادُهُ رَغِبْتُ فِي مُحَادَثَتِي وَلِقَائِي.
 (٦) تَغْفُلُ: تَلْهَوُ وَلَا تَنْتَبِهُ.
 (٧) الرِّبْضُ: كُلُّ مَا يُؤْوِي إِلَيْهِ لِلْمَيْتِ.
 (٨) عَلَى رِقْبَةٍ: عَلَى حَذَرٍ وَمِرَاقَبَةٍ مِنَ الْآخَرِينَ. مُتَغَفِّلًا: مُسْتَفِيدًا مِنْ غَفْلَةِ الْمَرَاقِبِينَ.
 (٩) لِينَا لَهُ: أَرْفَقْنَا بِهِ. سَهْلًا: هَوَّنَا عَلَيْهِ الْأَمْرَ.
 (١٠) تَيْمَمِي: اخْتَارِي وَتَدْبِرِي. سَامِرِ الْحَيِّ: مِلْتَقَى الْقَوْمِ لِلْسَمَرِ. مَعَزِلَا: مَنْفَرَدًا، نَائِيًا.
 (١١) وَلَا تَعْجَلِي: وَلَا تَتَسَرَّعِي. أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ: إِلَى أَنْ يَنَامَ النَّاسُ. مُوَكَّلُ: مُتَكَفِّلُ.
 (١٢) أَفَاتِيهَا: أَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مَرَّةً بِالْحُجَّةِ وَآخَرَى بِالشَّدَّةِ. تَرْعَوِي: تَرْجِعُ. الْإِبَاءُ: الْاِمْتِنَاعُ وَالرَّفْضُ.
 (١٣) أَكْرِمُهَا: أَجْلِلُ قَدْرَهَا.
 (١٤) مَاتِيًّا: شَخْصًا يَزَارُ. أَبْدَى: اسْمُ تَفْضِيلٍ بِمَعْنَى أَكْثَرِ إِظْهَارًا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ مَجِيءِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنَ الْفَعْلِ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ، مِثْلُ:
 أَسْعَفُ وَأَكْرَمُ. وَمَا شَابَهُ.
 (١٥) لَا يَضِيرُهَا: لَا يُؤْذِيهَا. أُسْبَى: أَشَدُّ إِذْلَالًا وَأَسْرًا.
 (١٦) تَتَحَلَّلُ: تَكُونُ فِي حُلٍّ مِنْ وَعْدِهَا.

وقال: [من السريع]

- ١ - عَوْجَا نُحَيِّ الطَّلَلِ الْمُخَوِلَا
- ٢ - وَمَجْلِسِ النَّسْوَةِ بَعْدَ الْكَرَى
- ٣ - بِسَابِغِ الْبُوبَةِ لَمْ يَعُدَّهُ
- ٤ - إِيَّايَ، لَا إِيَّاكُمَا، هَيْجَ آدَ
- ٥ - إِنْ كُنْتُمَا خِلَوَيْنِ مِنْ حَاجَتِي، آدَ
- ٦ - ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَبْتُمَا
- ٧ - إِنْ يُصْبِحِ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ
- ٨ - فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبِّ،
- ٩ - أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادِنُ
- ١٠ - قَالَتْ لِتَرْبَيْنِ لَهَا، عِنْدَنَا:
- ١١ - قَالَتْ فَتَاةً، عِنْدَهَا مُعْصِرٌ،

- (١) عوجا: ميلا. الطلل: أثر الديار الباقي بعد تهدمها. المحول: الذي مرّت عليه السنوات وتغيّرت أحواله. الربع: المنزل. أسماء: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
- (٢) الكرى: النوم. الأبطح: المسيل الواسع فيه رمل وحصى.
- (٣) السابغ: الواسع. البوبة: الفلاة. لم يعدّه: لم يجاوزه. المهد: الزمن. يؤهلا: يعمر بالسكن.
- (٤) هيج: أثار كوامن الشوق والحنين. لا تعجلا: لا تتسرع بالولوم أو بمعاودة السفر.
- (٥) خلوين: خليين. تجملا: أن ترفقا بي.
- (٦) وحشا: مقفرا بلا سكّان. المغاني: المنازل. الرسم: العلامات الباقية لاصقة بالأرض. المحل: المجذب.
- (٧) الربرب: سرب المها، وأراد جماعة النساء. يقرو: يتتبع. الملا: المرج الواسع. المبقلا: الذي كساه العشب.
- (٨) الشادن: الظبي. الخود: الشابة الحسناء. الرشا: الظبي إذا كبر واستغنى عن أمه. أسماء شادن: أسماء كالشادن.
- (٩) تربين: مثني ترب وهو المماثل في السن. المقبل: القادم نحونا.
- (١٠) المعصر: الفتاة التي بلغت مبلغ النساء. حوراوين: مثني حوراء، أراد عيين حوراوين. تخذلا: لم تنقطع عن صاحبها.

١٢ - هذا أبو الخطاب، قالت نعم، قد جاء من نهوى، وما أغفلا

(٣٠٣)

وقال: [من الكامل]

- ١ - ودع لبانة، قبل أن تترحلا،
- ٢ - أمكث، بعمرك ليلة، وتهنها
- ٣ - قال: أئتمر ما شئت غير منازع
- ٤ - لسنا نبالي، حين تدرك حاجة،
- ٥ - نجزي بأيد كنت تبدلها لنا،
- ٦ - حتى إذا ما الليل جن ظلامه
- ٧ - واستنكح النوم الذين نخافهم،
- ٨ - خرجت تأطر في الثياب، كأنها
- ٩ - فجلا القناع سحابة مشهورة
- ١٠ - سلمت حين لقيتها، فتهللت
- ١١ - فلبثت أرقبها بما لو عاقل

(١٢) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. وما أغفلا: وما نسي.

- (١) لبانة: اسم امرأة، ولعلها لبابة، إذ يروى أنه نظم قصيدته هذه في لبابة بنت عبد الله بن العباس.
- (٢) أمكث: أقم. وتهنها: اطلب منها أن تسعفك. يبذل: يُمنح ويُعطى.
- (٣) ائتمر: اطلب ما تشاء. غير منازع: يستجاب طلبك.
- (٤) نبالي: نهتم. ظل المطي معقلا: أي بقيت الركائب مربوطة، كناية عن الإقامة.
- (٥) نجزي: نثيب، نرد جميلا. الأيدي: النعم، والفضل.
- (٦) جن ظلامه: عم وانتشر فغطى كل شيء. يحل: يكيّد ويُفسد.
- (٧) استنكح النوم: غلب وقهر. الكرى: النعاس. تخبل: أصابه الخبل، أي لم يعد واعياً أو متنبهاً.
- (٨) تأطر: تتمايل بغنج. تسنت: علت وارتفعت. كتيب: التلة من الرمل المجتمع.
- (٩) القناع: ما تغطي به المرأة وجهها. وجلا القناع: كشف. السحابة: الغشاوة على العين. غراء: بيضاء أي فبدت بيضاء. تعشي الطرف: تضعف البصر. يتأمل: يديم النظر.
- (١٠) تهللت: ابتسمت وظهر عليها السرور.
- (١١) أرقبها: أتوسل إليها. العاقل: الطير الكاسر الذي يسكن أعالي الجبال.

١٢ - تَدْنُو فُتْطَمِعُ، ثُمَّ تَمْنَعُ بَدَلَهَا، نَفْسُ أَبْتٍ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلَا

(٣٠٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَرَقْتُ وَلَمْ أَرُقْ لِسَقَمِ أَصَابِنِي،
- ٢ - إِذَا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ، فَحَلَقْتُ،
- ٣ - فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجَعَةٌ
- ٤ - دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَقْتُ كَأَعْبَاءٍ
- ٥ - فَهَبَّتْ تُطِيعُ الصَّوْتِ نَشْوَى مِنَ الْكُرَى،
- ٦ - فَعَضَّتْ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا، مَخَافَةً
- ٧ - فَهَلًا، إِذَا اسْتَيْقَنْتُ أَنَّكَ دَاخِلٌ،
- ٨ - فَتَقْصُرُ عَنَّا عَيْنٌ مَنْ هُوَ كَاشِحٌ
- ٩ - فَقُلْتُ: دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ
- ١٠ - فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهُوَى نَسْتَبِثُهُ،

(١٢) تدنو: تقترب. البذل: العطاء. الجود: الكرم. تتحلل: تكفر عن يمينها.

- (١) أرقط: جافاني النوم ولم يطاوعني. ما يزول: لا ينتهي.
- (٢) خفقت: غربت. تالي النجوم: تابعها. الرعيل: الصف الذي يجيء بعد المقدمة ليدعم عند الحاجة. وهذا كناية عن طول الليل.
- (٣) الهجعة: الإغفاءة الخفيفة في أول الليل. جسّ العيون: عيون المراقبين والحراس.
- (٤) الكاعب: الفتاة التي نهض ثديها.
- (٥) الكرى: النوم. نشوى: سكرى، كأنما أصابها خدر.
- (٦) المغتبق: الذي شرب الخمرة مساءً. المدام الشمول: الخمر المبردة بريح الشمال.
- (٧) عضت على الإبهام: كناية عن الخوف والأسف.
- (٨) دس: أرسل سراً.
- (٩) فقصر عنا: أراد نحس عيون الرقباء عن رؤيتنا.
- (١٠) أفضنا في الهوى: أخذنا في حديث الحب وأكثرنا منه. نستبثه: يحدث كل منا الآخر بما عنده من الحب. الذلول: اليسير السهل.

- ١١ - شَكَّوْتُ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَظْهَرْتُ عَبْرَةً،
 ١٢ - فَقُلْتُ: صِلِي مَنْ قَدْ أَسْرَتْ فُؤَادَهُ،
 ١٣ - فَصَدَّتْ، وَقَالَتْ: مَا تَزَالُ مُتِمِّمًا
 ١٤ - صُدُودَ شَمُوسٍ، ثُمَّ لَأَنْتِ وَقَرَّبَتْ
 ١٥ - قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ،
 ١٦ - لَقَدْ حَلَيْتِكَ أَلْعَيْنُ أَوَّلَ نَظْرَةٍ
 ١٧ - فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفُؤَادِ [وَمُنِيَّةً]
 ١٨ - أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتُ مِنْهُ مُسَلِّطًا
 ١٩ - فَقُلْتُ لَهَا، يَا سَكْنُ، إِنِّي لَسَائِلُ
 ٢٠ - سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ،
 ٢١ - وَأَنْ لَا تَزَالَ أَلْفُسُ مِنْكَ مَضِيقَةً
 ٢٢ - وَأَنْ تُكْرِمِي، يَوْمًا، إِذَا مَا أَتَاكُمْ
 ٢٣ - وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي
- وَأَخْفَيْتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا
 وَعَادَ لَهُ فِيكَ النَّصُوحُ عَذُولًا
 بِنَجْدٍ، وَإِنْ كُنْتَ الصَّحِيحُ، فَتِيلًا
 إِلَيَّ، وَقَالَتْ لِي: سَأَلْتُ قَلِيلًا
 وَدَائِمَ وَصَلٍ، إِنْ وَجَدْتَ وَصُولًا
 وَأُعْطِيتَ مِنِّي، يَا ابْنَ عَمٍّ، قَبُولًا
 وَظِلًّا مِنَ الدُّنْيَا أَلْغَدَاةَ ظَلِيلًا
 فَسَلْ، فَلَكَ الرَّحْمَنُ تُمْنَحُ سُولًا
 سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلًا
 وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ، وَدَخِيلًا
 عَلَيَّ، وَتُبْدِي، إِنْ هَلَكْتُ، عَوِيلًا
 رَسُولُ، لَشَجْوٍ، مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
 جَلِيسِكَ طَرْفًا فِي أَلْمَلَامِ كَلِيلًا

- (١١) الغليل: حرقه الحب ولوعته.
 (١٣) صدت: أعرضت. المتيمة: العاشق الدائم التعلق.
 (١٤) الشموس: الفرس العنيدة النفور.
 (١٦) حليتك العين: استملحتك ورأتك حلوا.
 (١٨) مُسَلِّطًا: متحكمًا لا يُرَدُّ طلبك.
 (١٩) يا سكن: مرخمٌ سُكْنَة مصغره سكنية: اسم امرأة.
 (٢٠) الدخيل: الداخل في القوم المتسبب إليهم وليس منهم وقوله ودخيلًا يعني: أو دخيلًا. أي اعصي كلَّ نَمَامٍ أَيًّا كَانَ.
 (٢١) مضيقه: صدودًا بخيلة. تبدي: تظهر. العويل: البكاء.
 (٢٣) تمنحي: تعطي. جليستك: من يجلس معك. نظرة باردة متعبة تدلُّ على النفور من كلامه.

وقال: [من البسيط]

- ١ - يا صاحبي قفا نستخير الطللا،
- ٢ - فقال لي الربع لما أن وقفت به
- ٣ - وخادعتك النوى حتى رأيتهم
- ٤ - لما وقفنا نحبيهم، وقد شحطت
- ٥ - قامت تراءى لحين ساقه قدر،
- ٦ - بفاحم مكرع سود غدائره
- ٧ - ومقلتي نعجة أدماء أسلمها
- ٨ - ونير النبت عذب بارد خصر،
- ٩ - كأن إسفنة شيت بذي شيم
- ١٠ - وألغير الأكلف المسحوق خالطه،
- ١١ - تشفي الضجيع به، وهنا عوارضها،

- (١) عن بعض من حله: عن أحد سكانه.
- (٢) أجد البين: جدد الفراق. فاحتمل: رحل وسافر.
- (٣) خادعتك النوى: بقيت بين مصدق ومكذب لرحيلهم. يحتث: يستعجل. الحادي: سائق الإبل. زجلا: يغني بصوته المرتفع.
- (٤) شحطت: بعدت. الأصل: جمع الأصيل وهو وقت غروب الشمس.
- (٥) تراءى لحين: تعرض نفسها لتسبب الهلاك لعاشقها.
- (٦) الفاحم: الشعر الأسود. مكرع: مضمخ بالطيب. المتن: الظهر. الجتل: الناعم الكثيف.
- (٧) النعجة: البقرة الوحشية. الأدماء: السمراء. أحوى: أسود. المدامع: العينان. طاوي الكشح: ضامر الخصر. قد خذلا: تراجع البطن وضمر.
- (٨) نير النبت: الثغر المتألىء الأسنان. خصر: شديد البرودة. رتلا: منق الأسنان منتظمها.
- (٩) الإسفنة: الخمر. شيت: مزجت. ذو الشيم: الماء البارد. الصوب: الناحية. الأزرق: السحابة الكثيفة. هبت ريحه شملا: ساقته ريح الشمال.
- (١٠) الأكلف: ما كان لونه بين السواد والحمرة. راح الشام: خمرة الشام وهي مشهورة بجودتها.
- (١١) الضجيع: المشارك في المضجع، وهو مكان النوم. الوهن: آخر الليل. العوارض: الأسنان التي تبدو من الفم عند الضحك. تغور النجم: غاب.

- ١٢ - قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لِحَارَتِهَا:
 ١٣ - فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ، غَيْرُ فَاحِشَةٍ،
 ١٤ - إِقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ،
 ١٥ - لَا تَظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا جَعَهُ
 ١٦ - صَدَّتْ بَعَادًا، وَقَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا:
 ١٧ - وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتُ، وَأَسْتَمِعِي
 ١٨ - حَتَّى يَرَى أَنْ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ
 ١٩ - وَغَرَفِيهِ بِهِمْ كَالْهَوْلِ، وَاحْتَفَظِي
 ٢٠ - فَإِنْ عَهْدِي بِهِ - وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ،
 ٢١ - لَوْ عِنْدَنَا آغْتِيبَ، أَوْ نِيلَتْ نَقِيسَتُهُ،
 ٢٢ - قُلْتُ: اسْمَعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لُطْفٍ،
 ٢٣ - هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُخْلًا لِنَعْذِرَهَا،
 ٢٤ - مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ
 ٢٥ - أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أُتِيتُ بِهِ
- ما تأمرين، فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ شُغِلَا
 بِرَجْعِ قَوْلٍ، وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطِلَا
 فَلَسْتُ أَوَّلَ انْثَى عُلِقَتْ رَجُلَا
 إِنِّي سَأَكْفِيكِه، إِنْ لَمْ أُمْتُ عَجَلَا
 بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
 مَاذَا يَقُولُ، وَلَا تَعْنِي بِهِ جَدَلَا
 فِينَا، لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُقَلَا
 فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلَا
 وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ - مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا
 مَا أَبْ مُعْتَابُهُ مِنْ عِنْدَنَا جَدَلَا
 وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مَنْ هَزَلَا
 وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا
 وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقَلَا
 فَمَا عَنَيْتُ بِهِ، إِذْ جَاءَنِي حَوْلَا

- (١٢) على رقبة: على حذر من الرقيب، أو على مراءى منه. ما تأمرين: ما تريد، بماذا تشيرين، وتقرحين.
 (١٣) الحصان: المرأة العفيفة المنيعه ضد الفحش. يرجع قول: بجواب. الخطل: الغلط المنافي للصواب.
 (١٤) إقني حياءك: التزمي أدبك وصوني نفسك. علقت رجلا: أحبت رجلاً.
 (١٥) سأكفيكه: سأندبر أمره.
 (١٩) واحتفظي: وحاذري.
 (٢٠) عهدي به: علمي بعاداته.
 (٢١) اغتیب: تكلم أحد بحقه في غيابه.
 آب: رجع. جدلاً: فرحاً مسروراً.
 (٢٢) اللطف: القول المليح الرقيق.
 (٢٣) لنعذرهما: لنسامحها ونتجاوز عنها.
 العللا: جمع علة، وهي التماس الوسيلة لنيل المطلوب.
 (٢٤) تقلبه: تحوله من حال إلى حال، وشبيه هذا قول الشاعر:
 وما سُمِّي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب.
 (٢٥) عَنَيْتُ بِهِ: قصدت به. حولاً: تحوُّلاً عن حبها.

- ٢٦ - وَمَا أَقَرَّ لَهَا بِالْغَيْبِ، قَدْ عَلِمَتْ
٢٧ - إِنِّي لَأَرْجِعُهُ فِيهَا بِسُخْطِهِ
- مَقَالَةَ الْكَاشِحِ الْوَاشِي إِذَا مَحَلَا
وَقَدْ أَتَانِي يُرَجِّي طَاعَتِي نَقَلَا

(٣٠٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - جُنَّ قَلْبِي، فَقُلْتُ: يَا قَلْبُ مَهْلًا:
 - ٢ - حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينٌ،
 - ٣ - أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بِصَرْمٍ
 - ٤ - فَاتَّقِي اللَّهَ، وَأَقْبَلِي الْعُذْرَ مِنِّي،
 - ٥ - لَمْ أُرْحَبْ بِأَنْ سَخِطْتَ، وَلَكِنْ
 - ٦ - إِنَّ وَجْهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدِّ
 - ٧ - وَجْهَكَ الْوَجْهَ، لَوْ بِهِ تَسْأَلُ الْمُزَّ
 - ٨ - وَأَسِيلُ مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرٌ
 - ٩ - إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لِرَاضٍ،
 - ١٠ - لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عِشْتُ حَتَّى
 - ١١ - ثُمَّ قَالَتْ: لَا تُعْلِمَنَّ بِسَرِّي،
- لَا تَبْدُلْ بِالْحِلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلًا
قُلْتُ: لَا تَحْلِفِي، فَدَيْتُكِ، كَلَّا
أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ، مَا عَاشَ، ذُلًّا
وَتَجَافِي عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلًّا
مَرْحَبًا، إِنْ رَضِيتَ عَنَّا وَأَهْلًا
رِ عَلَيْهِ ابْتَنَى الْجَمَالَ وَحَلًّا
نَ، مِنْ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، اسْتَهْلًا
دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلًّا
وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزَلًا
يُنْقَلُ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقَلَا
يَا ابْنَ عَمِّي أَقْسَمْتُ قُلْتُ: أَجَلُ، لَا

(٢٦) أَقَرَّ لَهَا: استقرَّ عندي، أو صدقته. محلا: احتال ليفسد ما بيننا.

(٢٧) السخطة: الغضب. النفل: الهدية والأعطية والمكافأة.

- (١) الحلم: العقل والحكمة. العزم: الرصانة والثبات.
- (٢) اليقين: الحقيقة والصدق.
- (٣) بذاك: بذاك. الصرم: الهجر والجفاء.
- (٤) تجافى: تجاوزى وتسامح. زلًا: انحرف عن الصواب.
- (٥) شحطت: بعدت.
- (٦) وجهك الوجه: أراد وجهك هو الكمال بعينه والسماحة. المزن: السحاب. استهلا: تساقط مطره.
- (٧) الأسيل: الخد الناعم الطويل. النضير: الطري. وجلًا: وعظم.
- (٨) النوال: العطاء. الجزل: الوفير.
- (٩) قوله: حتى ينقل البحر بالغرَابِيلِ: يعني محال حصول ذلك.

- ١٢ - إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَيْكَ أَلْعُتْ
 ١٣ - مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِنَّا،
 ١٤ - حَدَّثَنِي، فَدَتُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي،
 ١٥ - إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ،
 جِي، وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتِ، وَقَلًّا
 ضَرَبَ إِلَهُ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلًّا
 أَتَجَبَّنِي كَحَبِّكَ عَدْلًا
 وَنَعَمْ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

(٣٠٧)

وقال: [من البسيط]

- ١ - حَيَّ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا،
 ٢ - عَنْ أَلَّتِي لَمْ يَرَ الرَّائِي كُصُورَتِهَا،
 ٣ - بَيضاء جَازِئَةً، نَضَحَ الْعَبِيرُ بِهَا،
 ٤ - قَالَتْ، عَلَى رِقْبَةٍ، يَوْمًا لِجَارَتِهَا
 ٥ - وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُؤَاسِيَةٍ
 ٦ - فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ، غَيْرُ فَاخِشَةٍ،
 إِرْبَعُ نُسَائِلُهَا، لَا بَأْسَ أَنْ تَسَلَا
 أُنَيْسَةً، وَطِئَتْ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا
 مَمْكُورَةَ الْخَلْقِ، مِمَّنْ يَأْلَفُ الْحَجَلَا
 مَاذَا تَرَيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبَلَا
 مِنْكُنَّ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا؟
 بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلَبَّ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا

(١٢) سأيتكم: ستثكم. العتبي: الاسترضاء.

(١٣) الفجور في الود: إخلاف الوعود وخيانة الحب. الغل: القيد.

(١٤) الحب العدل: المساوي والمكافئ.

(١) الرسم: الأثر اللاصق بالأرض من المنازل بعد هدمها. مَثَلًا: مماثلاً للأرض أو يضرب به المثل في محوه. أربع: امكث وتمهل.

(٢) وطئت السهل: مشت فيه.

(٣) الجازئة: أصلها المهاة التي تكتفي بالعشب عن الماء وأراد المرأة الواسعة العينين كعيني المها. نضح العبير بها: تفوح منها رائحة العطور.

الممكورة: التامة الخلقة المستديرة الساقين. يألف: يعتاد. الحجل: جمع الحجلة وهي جذر المرأة. والقول كناية عن التمتع والغنى والرّصانة.

(٥) الأخت المؤاسية: الصديقة المعزية المداوية.

(٣٠٨)

وقال: [من البسيط]

- ١ - أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضُّ قَدْ رَحَلَا
 - ٢ - إِنَّ الشَّبَابَ، الَّذِي كُنَّا نُزْنُ بِهِ،
 - ٣ - وَلَى الشَّبَابُ حَمِيداً غَيْرَ مُرْتَجِعٍ،
 - ٤ - شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِحُهُ
 - ٥ - لَيْتَ الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ
 - ٦ - أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُفُهُ
 - ٧ - مَا بَالُ عِرْسِي قَدْ طَالَتْ مُطَالَبَتِي
- وَلَا حَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ، حَلَّ فَاشْتَعَلَا
وَلَى، وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَذَاتِهِ أَمَلَا
وَأَسْتَبَدَّلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرًّا مَا بَدَلَا
أُصْحَى، وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَانْتَقَلَا
وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا أَلْيَوْمَ مُنْتَقِلَا
لَا مَرَحَبًا بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا
أَمْسَتْ تَجْنَى عَلَيَّ الذَّنْبُ وَالْعِلَلَا

(٣٠٩)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِيَّ، سَائِلَا الْأَطْلَالَ،
 - ٢ - وَسَفَاهُ، لَوْلَا الْأَصْبَابَةُ، حَبْسِي،
 - ٣ - بَعْدَ مَا أَوْحَشْتُ مِنْ آلِ الثُّرَيَّا،
- بِالْبُلَيِّينَ، إِنَّ أَجْزَنَ سُؤْلَا
فِي رُسُومِ الدِّيَارِ، رَكْبًا عَجَلَا
وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّعَاجُ الظَّلَالَا

- (١) اشتعل الشيب: كناية عن كبر السن.
- (٢) نُزْنُ به: نتهم به ونرمي بالريبة. ولَى: رحل.
- (٣) حميداً: محموداً، رحمه الله.
- (٤) مواضعه: ظواهره والبيّن منه.
- (٥) حلت رواحله: نزل بنا وطاب له المقام.
- (٦) أودى الشباب: قضى وزال.
- (٧) عرسي: زوجتي. أمست تجنّى علي: أصبحت ترميني بذنوب لم ارتكبتها.

- (١) الأطلال: الآثار الشاخصة بعد تدهم المنازل. بالبلين: في موضع يدعى بهذا الاسم. أجزن: رددن جواباً.
- (٢) السفاه: الجهل والطيش. الركب: المسافرين: عجالى: مسرعين.
- (٣) أوحشت: خلت. آل: جماعة وأهل. الثريا: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر العزيزات عنده. =

- ٤ - يَفْرَحُ الْقَلْبُ، إِنْ رَأَى، وَتَسْتَعِ
٥ - وَلَئِنْ كَانَ يَنْفَعُ الْقُرْبُ، مَا أَرْ
٦ - غَيْرَ أَنِّي، مَا دُمْتُ جَالِسَةً عِنْدَ
٧ - فَإِذَا مَا أَنْصَرَفْتُ، لَمْ أَرِ لِلْعَيْدِ
٨ - أَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى، وَرُؤْيَاكَ الْخُلْدِ
٩ - حُلْتُ دُونَ الْفُؤَادِ، وَالتَّذْكَ الْقَدْ
١٠ - وَتَخَلَّقْتُ لِي خَلَائِقَ أَعْطَتْ
١١ - أَيُّهَا الْعَاذِلِي، أَقِلَّ عِتَابِي،
١٢ - إِنَّ مَا قُلْتُ وَالَّذِي عَبْتُ مِنْهَا،
١٣ - لَا تَعِبْهَا، فَلَنْ أُطِيعَكَ فِيهَا،
١٤ - فِيمَ، بِإِلَهِهِ، تَقْتُلِينَ مُجَبًّا
١٥ - وَلَعَمْرِي، لَئِنْ هَمَمْتُ بِقَتْلِي،
١٦ - حَدَّثَنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوَصَالِي،
١٧ - فَأَحْكُمِي بَيْنَنَا وَقَوْلِي بِعَدْلٍ
١٨ - لَيْتَنِي مِتُّ يَوْمَ أَلْتُمُ فَاهَا،
١٩ - إِذْ تَمَنَّيْتُ أَنَّي لَكَ بَعْلٌ،

= النعاج: الظباء.

- (٤) تستعير عيني: تنزل العبرات وهي الدموع. الاحتمال: الرحيل.
(٥) الخبال: فقدان الوعي، وضياح الرُّشد.
(٦) سألهو: سألتهم وأفرح. الزوال: الهجر والبعد.
(٧) انصرفت: أعرضت عني وهجرتني.
(٨) حلت دون الفؤاد: أقيمت حاجزاً بين القلب وبين ما يشتهي. الوصال: اللقاء ولذة القرب.
(٩) تخَلَّقْتُ: تجمعت فيك خصال وسجايا. أعطتك قيادي: جعلتني طوع أمرك. الاحتمال: الصبر.
(١٠) العاذل: اللائم.
(١١) الجلال: التعظيم والتقدير.
(١٢) البذل: الكثير العطاء.
(١٣) وقولي بعديل: بصدق وإنصاف. إلا الوصلا: الصواب. أن يقول: إلا الوصال.
(١٤) المنظر: العزلة والابتعاد.
(١٥) الأهوال: جمع الهول وهو الشدة وما يخيف من الأمور.
(١٦) البعل: الزوج. والخال: الشامة في الخد، وهي مما يمتدح في خدود الملاح.

٢٠ - وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ تَبْنَى، فِي ذُرَى الْمَجْدِ، فَرَعُهَا، فَاسْتَطَالَا

(٣١٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصاً، إِلَيْنَا،
 - ٢ - لِّلَّتِي بِالْبَلَاطِ أُمِّتَ تَشْكَى
 - ٣ - أُرْسِلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَا
 - ٤ - لَسْتُ أَطِيعُ لِلرَّسُولِ، وَأَيُّقُنْ
 - ٥ - رَجَعْتُهُ إِلَيَّ، لَمَّا أَتَاهَا،
 - ٦ - قَالَ: أُمِّتَ عَلَيْكَ عَبْدَةٌ غَضِبِي
 - ٧ - قُلْتُ: فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنُ، قَالَتْ:
 - ٨ - وَبَلَّغْنَا، وَاللَّهِ، وَصَلَّكَ أُخْرَى
 - ٩ - لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ، يَا عَبْدَ، وَالْحَجَّ،
 - ١٠ - مَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أُحِبُّ سِوَاكُمْ
 - ١١ - قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا، وَلَكِنْ
- وَالَّذِ الْعِبَادِ نَغْمًا، وَدَلًّا
رَمَدًا، لَيْتَهُ بِعَيْنِي حَلًّا
هَآ. فَأُرْسِلْتُ، عِنْدَ ذَاكَ، بِأَنْ لَا
تُ يَقِينًا بِلَوْمِهَا، حِينَ وَلَّى
وَبِأَيْمَانِهَا عَلَيَّ تَأَلَّى
عَزَّ ذَاكَ، الْغَدَاةَ، مِنْهَا وَجَلًّا
لِّلَّتِي قَدْ عُلِّقَتْ دُونَ الْمُصَلَّى
بَعْدَ عَهْدٍ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ كَلَّا
وَمَنْ كَانَ مُحْرِمًا وَمُجَلًّا
مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ. قَالَتْ: فَهَلَّا
غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَّا

(٢٠) تبنى فرعها: تركز وسما قدره.

- (١) أهوى: أحب وأكثر إثارة. نغماً: قولاً. ودلاً: وهيته.
- (٢) البلاط: اسم حي في المدينة المنورة. تشكى: تشتكي. الرمد: كل ما يؤلم العين. حل: نزل.
- (٤) ولَّى: ذهب مسرعاً.
- (٥) بأيمانها: بأقسامها. تألى: أقسم.
- (٦) عبدة: اسم امرأة. عز: وجل: كبير وعظم وقعه.
- (٧) عُلِّقَتْ: أُحْبِيت. دون المصلى: في ذلك المكان القريب من موضع الصلاة.
- (٨) يا عبد: مرخم يا عبدة.
- (٩) المحرم: الداخل في الإحرام ويقابله المحل، وأراد أقسم بجميع المؤمنين.

(٣١١)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ أَثْقَالَهُ أَصْلًا، فَدَمَعَكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ
- ٢ - قَدْ رَاحَ، فِي تِلْكَ الْحُمُولِ، عَشِيَّةً، شَخْصٌ يَسْرُكُ حُسْنَهُ وَجَمَالُهُ
- ٣ - شَخْصٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحِشَا عَبْلُ الْمَدْمَلِجِ مُشْبَعُ خَلْخَالِهِ
- ٤ - فَأَقْنِ الْحَيَاءَ، فَقَدْ بَكَيتَ بِعَوْلَةٍ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْوَالُهُ
- ٥ - يَا حَبِّذَا تِلْكَ الْحُمُولُ وَحَبِّذَا شَخْصٌ هُنَاكَ، وَحَبِّذَا أُمَثَالُهُ

(٣١٢)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا نُعْمُ، قَدْ طَالَتْ مُمَاطَلَتِي، إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقًا مَاطَلُهُ
- ٢ - كَانَ الشِّفَاءُ لَنَا، وَمُنَيْتُنَا مِنْكَ، الْحَدِيثُ، فَقَالْنَا غِيْلُهُ
- ٣ - فَفَدَيْتُ مَنْ أَشْفَى بِرُؤْيَيْهِ وَأَبَى [وَكَانَ] كَثِيرَةً عِلْلُهُ
- ٤ - ظَبْيِي تَزَيْنُهُ عَوَارِضُهُ، وَأَلْعَيْنُ زَيْنَ لَحْظَهَا كُحْلُهُ

-
- (١) ترَوَّحْتَ أثقاله: رحل وقت الرواح بكل ما عليك من مُهْمٍ وغالٍ ونفيس. أَصْلًا: جمع أصيل وهو وقت الغروب. إِسْبَالُ الدموع: جريانها وتحدُّرها.
 - (٢) الحمول: جمع حمل وهو الهودج.
 - (٣) غضيض الطرف: مسبل الأجناف فاتر اللحاظ.
 - مضطمر الحشا: ضامر البطن دقيق الخصر. عبْل: ممتلئ. المدملج: الساعد. والدملج: نوع من الحلبي كالأساور. مشبع خلخاله: كناية عن امتلاء الساقين.
 - (٤) أقْنِ الحياء: كن رصينا عاقلًا. العولة: من العويل وهو البكاء بصوت مرتفع.
-

- (١) نُعْم: اسم امرأة. المماطلة: التسويف في الوعد.
- (٢) البغية: الأمل. غال: أهْلَكَ من حيث لا يتتظر.
- (٣) أَشْفَى: أبرأ. أبى: رفض. العلل: الأسباب والأعذار.
- (٤) العوارض: جمع العارضة وهي الإسْنُ التي تظهر في مقدمة الفم عند الضحك. الكُحْل: ما يكون في العين شبيها بالكحل دون تصنع، أي خلقه الخالق.

- ٥ - وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لِمُنْتَصِبٍ
٦ - سَيَّارِ أَرْضٍ لَا أُنَيْسَ بِهَا،
٧ - لَصَبَا، وَأَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسَهُ،
٨ - حَتَّى يُعَايِنَهَا مُعَايِنَةً،
٩ - كُنَّا نُؤْمَلُ أَنْ نَفُوزَ بِهِ،
١٠ - حَتَّى أَتِيحَ لِظُبِينَا رَجُلٌ،
١١ - يَغْدُو عَلَيْهِ الْخَزْيُ يَسْحَبُهُ،
١٢ - فَرَمَى، فَأَقْصَدَهَا بِرَمِيَّتِهِ،
١٣ - قَالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطْفَنَ بِهَا
١٤ - أَنْتَنَ زَيْنَتَنَ فَرَقْتَنَا،
١٥ - لَا تُعْجَلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَا،
١٦ - فَفَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ،
١٧ - وَفَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ
- قَسٍّ، طَوِيلِ اللَّيْلِ، يَبْتَهَلُهُ
فِيهَا شَرِيعَتُهُ وَمُبْتَقَلُهُ
وَسَعَى، وَأَهْوَنَ سَعْيِهِ رَمَلَهُ
غَزَلًا، وَحَقَّ لِقَسَّهِمْ غَزْلُهُ
فِي مَنْ نُؤْمَلُهُ وَنَخْتَلُهُ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، زَانَهُ حُلَلُهُ
وَيَرُوحُ فِي عَصَبٍ وَيَبْتَذِلُهُ
وَرْنَا فَمُهَّدَ لِلْفَتَى أَجْلُهُ
حَوْلِي، وَدَمَعِي دَائِمٌ سَبْلُهُ:
وَلِكُلِّ صَاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهُ
إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ ثِقَلُهُ
وَفَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلُهُ
بِالسَّهْلِ، أَوْ مُسْتَوْعِرُ جَبَلُهُ

- (٥) المنتصب: المصلي وهو قائم في صلاته. القس: رجل الدين المسيحي (الراهب). طويل الليل: يمضي الليل في الصلاة والعبادة. الابتغال: التضرع والتوسل إلى الله.
(٦) سيار أرض: سائح بقصد العبادة.
الشريعة: مكان الشرب. المبتقل: مكان الرعي وقوله شريعته ومبتقله: أي مأكله ومشربه.
(٧) صبا: مال إلى جهل الشباب وطيشه. البرنس: الثوب الخشن الخاص بالرهبان.
سعى: مشى. أهون سعيه: أيسر مشيه. رملهُ: الرمل: ضرب من السير السريع.
(٨) يعانيتها: يراها بعينه. الغزل: المتغزل بالنساء المائل إلى حديثهن.
(٩) نؤمل: نرجو. الختل: الخداع والاحتيال.
(١٠) أتيح: تيسر وتهيأ. الحلل: الثياب.
(١١) الخز: نوع من الحرير. العصب: ثياب تنسب إلى اليمن. يلبسه في كل حين ولا يعزّه، وهذا دليل الأناقة والغنى.
(١٢) أقصد: أصاب ما يريد. رنا: نظر. مهَّد: يسَّر وقرَّب. الأجل: الحنف والموت.
(١٣) القينات: جمع قينة، وهي الجارية. يطفن بها: يدرن حولها ليقمن بخدمتها.
(١٤) لا تعجلاه: لا تدفعوه إلى العجلة، وهي السرعة. شَفَّ: أنحل. الثقل: الرزاة والتعقل.
(١٦) ففديت حامله: الهاء في حامله ترجع إلى الحديث المذكور في البيتين السابقين.

(٣١٣)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ فَاحْتَمَلَا، وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا
- ٢ - قَدْ كُنْتُ أَمْلُ طَوْلَ مَكْثِهِمْ، وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأَمَلَا
- ٣ - فَإِذَا الْبِغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً وَإِذَا الْحِدَاةُ قَدِ اعْتَبُوا الْإِبِلَا
- ٤ - فَهُنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلْنِي لَوْ كَانَ حُبُّ قَبْلِهِ قَتَلَا
- ٥ - إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْثَهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا

(٣١٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ، مُرَّا بِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلِ وَرَبْعٍ لِشَبَابٍ، ابْنَةِ الْخَيْرِ، مُحَوِّلِ
- ٢ - أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ، فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ خَلُوجَانٍ مِنْ رِيحٍ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
- ٣ - سَرَى جُلَّ ضَا حِي جِلْدِهِ مُلْتَقَاهُمَا وَمَرَّ صَبَاً بِالْمُورِ هَوْجَاءُ مَحْمَلِ
- ٤ - وَبَدَلَّ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سَوَاكِئًا وَخَيْطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هُمْلِ

(١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد.

احتمل: ارتحل. الغيظ: الغضب.

(٢) المكث: الإقامة.

(٣) الحداة: جمع الحادي وهو سائق الإبل الذي يغني لها لتسرع في السير. اعتبوا الإبل: عتب

البعير: مشى على ثلاث قوائم، أراد كادوا ينطلقون.

(٤) أجمعوا البين محتملا: صمموا على البعاد والفراق.

(١) الشنباء: العذبة الثغر، الطيبة القبيل. محول: مرّت عليها أحوال، سنوات أو تغيّرت.

(٢) أخنى عليه: غدر به وجار عليه وظلمه. خلوجان: الريح الخلوج: الدائمة الحركة.

(٣) سرى: كشف. جل: أكثر. الضاحي: الظاهر الذي تصيبه الشمس في الضحى. ملتقاهما: لقاء

الريحين. الصبا: الريح الشرقية. المور: المكان المليء بالتراب الناعم والغبار. الهوجاء: القوية

العاصفة. محمل: التي تثير الغبار وتحمله.

(٤) العين: المها. خيط النعام: السرب منه. الأماعز: جمع الأمعز وهو الأرض الكثيرة الحجارة. =

- ٥ - بِمَا قَدْ أَرَى شَبَاءَ جِينًا تَحِلُّهُ
٦ - أَعَالِي تَصْطَادُ الْفُؤَادِ نِسَاؤُهُمْ
٧ - وَوَحْفٍ يُشَى فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ
٨ - تَصِلُ مَدَارِيهَا، خِلَالَ فُرُوعِهَا،
٩ - وَتَنْكُلُ عَنْ غُرِّ شَتِيَّتِ نَبَاتِهِ
١٠ - كِمِثْلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ، يَجْلُو مُتُونَهُ
١١ - إِذَا ابْتَسَمَتْ قُلْتُ أَنْكِلَالُ غَمَامَةٍ،
١٢ - كَانَ سَحِيقُ الْمِسْكِ خَالِطَ طَعْمِهِ
١٣ - بِصَهْبَاءٍ، دَرِيَاقِ الْمُدَامِ، كَأَنَّهَا
١٤ - وَتَمْشِي عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا
١٥ - مِنَ الْحُورِ، مِخْمَاصٍ، كَانَ وَشَاحَهَا
- وَأَتَرَابَهَا، فِي نَاصِرِ النَّبْتِ مُبْقِلٍ
بِعَيْنِي خَذُولٍ مُؤْتِقِ الْجَمِّ مُطْفِلٍ
دَوَانِي قُطُوفٍ، أَوْ أَنَابِيْبُ عُنْصَلٍ
إِذَا أَرْسَلْتَهَا، أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ
عَذَابِ ثَنَائِهِ، لَذِيذِ الْمَقْبَلِ
سُقُوطُ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضَلٍ
خَفَا بَرَقُهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ
وَرِيحِ الْخَزَامِيِّ فِي جَدِيدِ الْقَرْنَفْلِ
إِذَا مَا صَفَا رَأُوقُهَا، مَاءً مَفْصَلٍ
تَهَامِيمٍ أَنَّهُارٍ بِأَبْطَحِ مُسْهَلٍ
يُعْسَلُوجِ غَابٍ، بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولٍ

- = الهمل: المتروكة دون عناية.
(٥) تحله: تسكنه. مبقل: مرج ينبت البقل، وهو نوع من العشب.
(٦) الأعالي: الهضاب. الخذول: الغزالة المنفردة عن الرفقاء. مؤتق: معجب. الجم: العظام الكثيرة اللحم. مطفل: ذات طفل. والطبية المطفل: يضرب المثل بما في عينها من عطف ورقة.
(٧) الوحف: الشعر الأسود الكثيف. يشى: يطوى. العقاص: الضفائر. العنصل: جنس زهر من فصيلة الزنبق.
(٨) المداري: الأمشاط. الفروع: فرق الشعر.
(٩) تنكل: تبتسم. الغرّ، والأغرّ: الأبيض وأريد به الثغر المشرق. شتيت نباته: متباعدة أسنانه. الثنايا: أسنان مقدم الفم اثنتان من فوق ومثلها من تحت.
(١٠) الأقاحي: نبات له زهر أبيض متباعد قليلاً تشبه به الأسنان. المخضل: الذي يبل النباتات فتخضل وتندى.
(١١) انكلال: ابتسام. العارض: السحاب المعترض في الأفق. المتهلل: المتأللأ.
(١٢) سحيق المسك: مسحوقه. الخزامي: نبات طيب الرائحة. القرنفل: نوع من الأفوايه لذيد الطعم يستخدم في صناعة التوابل، ومعاجين الأسنان.
(١٣) الصهباء: الخمر. درياق المدام: معتقة في إبريقها. الراوق: إناء يروق فيه الشارب. مفصل: ما بين الجبلين من رمل يصفو ماؤه.
(١٤) البرديتان: مثنى برديّة: وهي نبات قشرته ملساء منتصبه. التهاميم: المطر، وأراد الماء بعامه. أو السيل المنحدر منه.
(١٥) مخمصاص: ضامرة البطن جداً. الوشاح: قطعة قماش تشدّها المرأة بين عاتقها وكشحتها. العسلوج: الغصن الأخضر الطري، وقد شبه القامة به. الغيل: الماء الجاري. الجدول: النهر الصغير.

- ١٦ - قَلِيلَةٌ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا
 ١٧ - نَوُومُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ
 ١٨ - فَأُمْسَتْ أَحَادِيثُ الْفُؤَادِ وَهَمُّهُ،
 ١٩ - وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ
 ٢٠ - أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا، فَأَوْمَأَتْ
 ٢١ - فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَرَبُّعُوا بَعْضَ سَاعَةٍ
 ٢٢ - قَلِيلًا، فَقَالُوا: إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ،
 ٢٣ - لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ، فَأَتَيْهِمْ
 ٢٤ - فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَعِفَ الْنَفْسَ بِأَلْهَوَى
 ٢٥ - وَنَصُّ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا
 ٢٦ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ
 ٢٧ - فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا
 ٢٨ - فَمَا ذِكْرُهُ شَنْبَاءٌ، وَالْدَّارُ غَرْبَةٌ،
 ٢٩ - وَإِنْ تَنَأَّ تَحْدُثُ لِلْفُؤَادِ زَمَانَةٌ
- تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
 هُضِيمِ الْحَشَا حُسَانُهُ الْمُتَجَمَّلِ
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ
 لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُسْلَلِ
 إِلَيْنَا، وَنَصَّتْ جِيدَ أَحْوَرِ مُغْزَلِ
 عَلَيَّ، وَعَوَّجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذَبَلِ
 لِمَا تَشْتَهِي، فَاقْضِ الْهَوَى وَتَأْمَلِ
 وَصَدْرُ غَدٍ أَوْ كُلُّهُ غَيْرُ مُعْجَلِ
 حِرَاصُ، فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلِ
 لَكَ، الْيَوْمَ، مَبْدُولٌ، وَلَكِنْ تَجَمَّلِ
 سَفَاهَا وَجَهْلًا بِالْفُؤَادِ الْمُوَكَّلِ
 تَوَافِي الْحَجِيجِ بَعْدَ حَوْلٍ مُكَمَّلِ
 عَنُوجُ، وَإِنْ يُجْمَعُ بَضْرٌ وَيُنْحَلِ
 وَإِنْ تَقْتَرِبُ تَعْدُ الْعَوَادِي وَتَشْغَلِ

- (١٦) قليلة إزعاج الحديث: أي قليل حديثها المزعج. يروعها: يفزعها. تعالي الضحى: ارتفاع الشمس في الضحى. لم تنتطق: أي لا تلبس حزام الخدمة لغناها. أو لا تتكلم بما هو زائد.
 (١٧) نؤوم الضحى: تنام حتى الضحى. ممكورة الخلق: مدمجة الخلق مكتنزة الساقين. الغادة: المرأة اللينة. هضم الحشا: ضامرة البطن. حسانه: كثيرة الحسن. المتجمل: مكان التجمل، وهو الوجه.
 (١٨) هم الفؤاد: شغله الشاغل.
 (١٩) قديد: اسم موضع. النعف: ما انحدر من الجبل وارتفع عن الوادي. المسلل: جبل ينحدر منه إلى قديد.
 (٢٠) نصت: رفعت. الجيد: العنق. المغزل: الظبية لها ولد.
 (٢١) اربعوا: تريضوا وأمهلوني قليلاً. السواهم الذبل: الإبل التي أجهدتها السير فهزلت وتغير لونها.
 (٢٢) أمرك طاعة: أي مطاع.
 (٢٣) صدر غداً: أبق حتى صدر الغد. ووردت وصدراً غداً ولعلها أשוב.
 (٢٤) نص المطايا: حثها على سرعة السير. تجمل: تمهل وتصبّر.
 (٢٥) الفؤاد الموكّل: المغرم المتيّم.
 (٢٦) توافي الحجيج: وقت قدوم الحجّاج. حول مكمل: عام تامّ.
 (٢٧) غربة: بعيدة. عنوج: جذوب، جذابة.
 (٢٨) الزمانة: العلة الدائمة.

- ٣٠ - وَإِنْ يَحْضُرِ الْوَاشِي تَطْعُهُ، وَإِنْ يَقُلْ
 ٣١ - وَإِنْ تَعُدْ لَا تَحْفَلْ، وَإِنْ تَذُنْ لَا تَصِلْ،
 ٣٢ - وَإِنْ تَلْتَمِسْ مِنَّا الْمَوَدَّةَ نُعْطِهَا
 ٣٣ - فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ
 ٣٤ - أَفْقُ إِنَّمَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ،
 ٣٥ - فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبُ عَنْهَا، وَمَنْ يَطْلُ
 ٣٦ - عَلَى أَنَّهُ، إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ،
 ٣٧ - فَإِنَّكَ لَا تَذَرِينَ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ
 ٣٨ - مَنَعَتْهُمُ التَّعْرِيسَ حَتَّى بَدَأَ لَهُمْ
 ٣٩ - يَنْصَوْنَ بِالْمَوْمَاةِ خَوْصاً كَانَهَا
 ٤٠ - دِقَاقاً بَرَاهَا السَّيْرُ، مِنْهَا مَنَعْلُ السَّ
 ٤١ - وَأَضْحَوْا جَمِيعاً تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ
 ٤٢ - عَلَى هَدْمٍ جَحْدِ الثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ

- (٣١) لا تحفل: لا تبالي ولا تهتم. تدنو: تقترب. أجدل: أفرح.
 (٣٢) الالتماس: الطلب. تعلل: تتعلل: أي تدعي العلل والأسباب كي لا تجيب الطلب.
 (٣٣) متجود: متكلف الجود، متصنع الكرم. احتل: تدبر مخرجاً وحلاً لمشكلتك.
 (٣٤) المألوس: ذو الرأي المتقلب الذي لا يستقر. حوّل: الشديد الحيلة أو الكثير التحول.
 (٣٥) يسلو: ينسى. يذهل: ينسى وينشغل.
 (٣٦) غير مرسل: ملازم، غير مفارق.
 (٣٧) تدرين: تعرفين. اتعجل: أسرع.
 (٣٨) التعريس: الإقامة أو الاستراحة ليلاً. قوارب: جمع قارب، ويريد قريب. المنجلي: المتضح المكشوف.
 (٣٩) ينصون: يحثون للإسراع في السير. الموماة: الفلاة. الخوص: الإبل والخيول غائرة العيون من شدة التعب والجهد. شرائح: جمع شريحة وهي شقّ العود. النبع: الشجر القاسي الذي تصنع منه الرماح. السري: المرتفع من الأرض. المعطل: الموات من الأرض.
 (٤٠) اللدّاق: الضامرة. براها السير: أهرلها وأنحلها. منعل السريح: الفرس التي شدّ لها سير أو نعل لحافرها. الواقي من الحفى: الفرس إذ وجي ورقّت قدمه لفقدان النعل.
 (٤١) كرى النوم: النعاس وتأثيره.
 (٤٢) الهدم: النبات من عام سابق. جحد الثرى: نبات لا نفع منه. البناتق: جمع بنيقة وهي دائرة في الفرس وهما بنيتان تظهران عندما تهزل الفرس ويصيبها النحول.

- ٤٣ - تَرَى جَيْفَ الْحَيْتَانِ فِيهِ كَأَنَّهَا
 ٤٤ - إِرَادَةً أَنْ أَلْقَاكَ، يَا أَثْلَ، وَالْهَوَى
 ٤٥ - فَبَعْضَ الْبِعَادِ، يَا أَثِيلَ، فَإِنِّي
 ٤٦ - أَبِي لِي عِرْضِي أَنْ أَضَامَ، وَصَارِمُ
 ٤٧ - مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِبَارِحٍ
 ٤٨ - أَقَرَّتْ مَعْدُ أَنْنَا خَيْرُهَا جَدَى
 ٤٩ - مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسُ عَنِ الْخَنَى
 ٥٠ - أَخُوهُمْ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ، وَجَارُهُمْ
 ٥١ - وَفِينَا إِذَا مَا حَادِثٌ الدَّهْرُ أَجْحَفَتْ
 ٥٢ - لِذِي الْغَرَمِ أَغْوَانُ، وَبِالْحَقِّ قَائِلُ،
 ٥٣ - وَلِلْخَيْرِ كَسَابٌ وَلِلْمَجْدِ رَافِعُ
 ٥٤ - نَبِيحُ حِصُونٍ مِنْ نُعَادِي، وَحِصْنُنَا
 ٥٥ - نَقُودٌ ذُلُولًا مِنْ نُعَادِي، وَقَرْمُنَا

- (٤٣) العجيف: جثث الموتى. الحيام: العطاش الذي يلتفون حول نبع ماء. المنهل: الريان.
 (٤٤) إرادة أن ألقاك: أي تحملت كل هذه المعاناة على أمل لقياك.
 (٤٥) يا أثيل: منادى مرخم من أثيلة وهو اسم امرأة ومثل ذلك يا أثل في البيت السابق. تروك: كثير الترك.
 (٤٦) العِرْض: يريد الكرامة. أضام: أذل وأهان. الصارم الحسام: السيف القاطع. الحديث: الجديد.
 الأول: القديم.
 (٤٧) البارح: التارك، الراحل، المغادر.
 (٤٨) معد: هو معد بن عدنان، جد القبائل العربية وأراد العرب. الجدى: العطاء. العرف: الإحسان.
 (٤٩) مقاويل: يكثر قول القول. الخنى: الخيانة والغدر. المحفل: المجمع.
 (٥٠) المتذلل: الخاضع المهان.
 (٥١) أجحفت: ظلمت وجارت واشتدت. النواثب: جمع ناثبة وهي المصيبة. جم: كثير.
 (٥٢) الغرم: الدين الواجب الأداء. أعوان: مسعفون معينون. المصطلي نار الحرب: الذي يقتحم غمارها.
 (٥٣) كساب: دائم الكسب. الحمد: الشاء والمديح.
 (٥٤) نبيح حصون من نعادي: نقهر أعداءنا ونترك قلاعهم نهياً لكل طامع يفعل بها ما يشاء. الأشم: العالي المرتفع. المنيع: الذي لا يناله أحد. الحزن: الأرض الملأى بالحجارة، الوعرة.
 (٥٥) ذلولاً: ذليلاً مهاناً. القرم: الفارس. أبي القياد: صعب الانقياد، منيع، عزيز الجانب.

- ٥٦ - نَفَّلُ أَنْيَابَ الْعَدُوِّ وَنَابُنَا حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُفْلَلْ
٥٧ - أُؤَلِّكَ آبَائِي وَعَزِّي، وَمَعْقِلِي إِلَيْهِمْ، أَثِيلَ، فَاسْأَلِي أَيُّ مَعْقِلٍ

(٣١٥)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - خَلِيلِي، عَوْجاً بِنَا سَاعَةً نَحْيِي الرُّسُومَ وَنُؤَيِّ آلَ طَلَلٍ
٢ - وَنَبُكٍ وَهَلْ يَرْجِعَنَّ الْبُكَاءُ عَلَيْنَا زَمَاناً لَنَا قَدْ تَوَلَّ
٣ - لِيَالِي سُعْدَى لَنَا خُلَّةٌ تَوَاصَلُ فِي وَدُنَا مَنْ نَصِلُ
٤ - وَتَجْلُو كُمُزْنَةً غَيْثٍ لَهَا غَفَائِرُ تَكْسُو الْبَطَاحَ النَّفْلُ
٥ - إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا كَمِثْلِ الْإِرَاخِ يَطَّانُ الْوَحْلُ
٦ - كَأَنَّ سَوَابِلَ مَصْيُوفَةٍ أَقَامَ بِهَا كُلُّ وَحْشٍ هَمَلُ
٧ - سَوَافِرَ قَدْ زَانَهُنَّ الْعَبِيرُ مَعَ الْمَسْكِ، مُغْتَنِمَاتُ الطِّفْلِ
٨ - فَفَاجَأَنِّي غَيْرَ ذِي غِرَّةٍ شَدِيدَ الْفَقَارَةِ بَعْدَ النَّهْلِ

- (٥٦) نفَّل: نكسر. أنياب العدو: الناب في الأصل المُسِنَّة من الإبل، أو من الأسنان ما يلي القواطع، والمقصود قادة العدو وأصحاب القدر فيهم. الرُّوق: القرن.
(٥٧) عزِّي: موضع اعتزازي، وفخري. المعقل: الحصن الحصين.

- (١) عوجاً: ميلاً. الرسوم: الآثار اللاصقة بالأرض بعد تهدم الديار. النؤي: الحفر حول الخيمة تمنع السيل.
(٢) تول: الأصل تولي، أي ذهب.
(٣) الخلَّة: الصديقة الوفية.
(٤) تجلو: تكشف وتبدي. المُمَزَّة: السحابة الماطرة. الغفائر: جمع غفارة، وهي السحابة، وكنى بها عن شعرها الكثيف الأسود.
(٥) الإراخ: جمع إراخ، وهو البكر من المها. وتشبَّه مشيته بمشية النساء الخفريات.
(٦) السوابل: جمع سابل، وهو المطر الغزير. مصيوفة: الأرض التي أصابها بها مطر الصَّيف. همل: ترك دون عناية واهتمام.
(٧) سوافر: جمع سافرة، وهي التي كشفت وجهها. مغتنمات: جمع مغتمة، وهي المستفيدة. الطفل: وقت الغروب.
(٨) الغِرَّة: الغفلة، النهل: مرحلة الشرب قبل الري.

٩ - فَحَيَّيْتُهُنَّ وَحَيَّيْنَنِي فَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَلَّ

(٣١٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - سَائِلَا الرَّبْعَ بِالْبَلْيِّ وَقُولَا
 - ٢ - أَيُّنَ حَيٍّ حَلُوكُ، إِذْ أَنْتَ مَحْفُو
 - ٣ - قَالَ: سَارُوا بِأَجْمَعٍ، فَاسْتَقْلُوا،
 - ٤ - سَيِّمُونَا وَمَا سَيِّمْنَا بِبَيْنٍ،
 - ٥ - ذَاكَ مَعْنَى مِنْ آلِ هِنْدٍ، وَهِنْدُ
 - ٦ - إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا، فَأَبَدَتْ أَثِيثًا
 - ٧ - وَشَتِيئًا كَالْأَفْحَوَانِ عِذَابًا،
- هَجَّتْ شَوْقًا لَنَا أَلْغَدَاةَ طَوِيلَا
فُ بِهِمْ، أَهْلًا أَرَاكَ جَمِيلَا
وَبَكْرَهِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَيِّلَا
وَأَرَادُوا دِمَائَهُ وَسُهِولَا
قَمَرْتَهُ فُوَادَهُ أَلَمَتَّبُولَا
حَالِكًا لَوْنُهُ، وَجِيدًا أَسِيلَا
لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الزَّمَانُ فُلُولَا

(٣١٧)

وقال: [من الكامل]

- ١ - عَلِيقَ النَّوَارِ فُوَادُهُ جَهْلَا وَصَبَا، فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلَا

(٩) عَزَّ الْفِرَاقُ: صَعِبَ. وَجَلَّ: وَعَظُمَ أَثَرُهُ.

- (١) الرَّبْعُ: الْمَنْزِلُ. الْبَلْيُّ: اسْمُ مَوْضِعٍ. هَجَّتْ شَوْقًا: أَثَرَتْهُ.
- (٢) حَلُوكُ: أَقَامُوا فِيكَ. الْمَحْفُوفُ: الَّذِي يَدُورُ بِهِ الْقَوْمُ وَيَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ. أَهْلًا: مَسْكُونًا بِأَهْلِهِ.
- (٣) بِأَجْمَعٍ: أَيُّ جَمِيعًا. فَاسْتَقْلُوا: رَحَلُوا. بَكْرَهِي: بَرَّغَمِي.
- (٤) سَيِّمُونَا: مَلُونَا. الدَّمَائَةُ: السَّهُولَةُ وَاللِّينُ وَحَسَنُ الْخَلْقِ.
- (٥) قَمَرْتَهُ فُوَادَهُ: سَلَبَتَهُ إِيَّاهُ وَغَنَمَتَهُ. الْمَتَّبُولُ: الْمَتِّيمُ الْهَائِمُ.
- (٦) تَبَدَّتْ: ظَهَرَتْ. أَبَدَتْ: أَظْهَرَتْ. الْأَثِيثُ: الشَّعْرُ الْكَثِيفُ. الْحَالِكُ: الْأَسْوَدُ. الْجِيدُ: الْعَنْقُ.
- (٧) الْأَسِيلُ: الطَّوِيلُ.
- (٧) وَشَتِيئًا: أَيُّ ثَغْرًا مَفْلُجَ الْأَسْنَانِ مُتَبَاعِدَهَا. الْأَفْحَوَانُ: نَبْتُ زَهْرُهُ ذُو وَرِيقَاتٍ صَغِيرَةٍ مُتَبَاعِدَةٍ تُشَبِّهُ بِهَا الْأَسْنَانَ فِي الشَّكْلِ وَالرَّائِحَةِ. الْعِذَابُ: اللَّذِيزَةُ الطَّعْمُ. الْفُلُولُ: جَمْعُ الْفُلِّ وَهُوَ الْكَسْرُ.

- (١) عَلِيقٌ: أَحَبُّ. الْجَهْلُ: الطَّيْشُ وَعَدَمُ التَّرْوِي. صَبَا: مَالَ إِلَى الصَّبُوءِ.

- ٢ - وَنَعَرَضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ، فَمَا
 ٣ - مَا ظَنَيْتُ مِنْ وَحْشِ ذِي بَقَرٍ
 ٤ - بِأَلَذِّ مِنْهَا، إِذْ تَقُولُ لَنَا،
 ٥ - دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ
 ٦ - وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلِ الْفُؤَادِ، وَإِنْ
 ٧ - فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُكَلَّفٌ،
 أَمْسَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا
 تَغْذُو بِسِقْطِ صَرِيمَةٍ طِفْلًا
 وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِنَاعِهَا: مَهْلًا
 تَجْزِي، وَلَسْتُ بِوَاصِلِ حَبْلًا
 أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
 فَذَرِي الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَذْلًا

(٣١٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - حَيِّ رَبْعًا أَقْوَى، وَرَسْمًا مُحِيلًا،
 ٢ - فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا،
 ٣ - لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنًا
 ٤ - أَقْضِ مِنْ لَذَّتِي، وَأَعْهَدُ، إِنِّي
 ٥ - وَأَجِبْنِي، وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ،
 وَعِرَاصًا أَمْسَتْ لِهَنْدٍ مُثُولًا
 وَأَجَالَتْ بِهَا أَلْرِيَّاحُ ذُيُولًا
 قَوْلُهَا: عَجَّ عَلَيَّ مِنْكَ قَلِيلًا
 لَا أَرَى ذَا أَلْصُدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا
 وَلَكَ أَلْوُدُّ خَالِصًا مَبْذُولًا

(٢) شكلا: شبها.

(٣) ذوبقر: اسم موضع. السقط: كثيب الرمل عندما ينهار ويتداعى. الطفل: ولد الظبية.

(٤) القناع: الغطاء الذي تستر به المرأة وجهها. مهلاً: مهلاً.

(٥) تجزي: تكافىء.

(٦) تبلى: أسقم حباً.

(٧) المكلف: المتعلق فيمن يحب بشدة. ذري: اتركي ودعي. البذل: العطاء والنوال.

(١) الربع: المنزل. أقوى: أوفر وخلا. الرسم: أثر الديار اللاصق بالأرض. المحيل: المتغير اللون. العراض: الأرض الواسعة الخالية من البناء، الفسحة. هند: اسم امرأة. المثول: الآثار الماثلة، الشاخصة أو اللاصقة بالأرض.

(٢) عفا عليها الدهر: مرت عليها صروفة فمحتها. أجالت: حرّكت.

(٣) عج قليلاً: بل هنيهة.

(٤) أقض: أصلها أقضي وقد وقعت مجزومة في جواب الطلب عج، ومعناها أنل. أعهد: أتوثق وأتأكد. الصدود: الإعراض والمنع.

(٥) أوجد شيء: اسم تفضيل من الوجد تريد: وأنت أحب عندي. المبدول: الممنوح بيسر.

- ٦ - وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا، قَاطِعًا، بَعْدُ، كُنْتُ لِي، أَوْ وَصُولًا
 ٧ - مَا تَحَرَّيْتُ، إِذْ عَصَيْتُ، وَلَكِنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ، فَأَعْلَمَنْ تَعْوِيلًا
 ٨ - فَأَقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

(٣١٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
 ٢ - مَاءَ الْفُرَاتِ، وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ، وَسَمَاعَ مُنْشِدَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ

(٣٢٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - سَقَى سِدْرَتِي أَجْيَادَ، فَالْدُّومَةَ الَّتِي إِلَى الدَّارِ، صَوْبُ السَّابِ الْمَتَهَّلِ
 ٢ - فَلَوْ كُنْتُ بِالدَّارِ الَّتِي مَهَيْطُ الصَّفَا سَلِمْتُ، إِذَا مَا غَابَ عَنِّي مُعَلَّلِي
 ٣ - هُنَالِكَ لَوْ أَنِّي مَرَضْتُ فَعَادَنِي كِرَامٌ وَمَنْ، لَا يَأْتِ مِنْهُنَّ يُرْسِلُ

(٦) معنى البيت وأنا لك محبة على كل حال من القرب والبعد.

(٧) تحرّى: طلب ما هو أفضل.

(٨) الخليل: الصديق الودود. الملول: الذي لا يداوم على حال بل يسأم ويهجر.

(١) بابل: اسم موضع معروف في العراق. نفست: غبطت ووجدته نفيساً. الخلال: الصفات والخصال.

(٢) الفرات: نهر الفرات. منشدين: مغنيتين.

ابن هلال: شخص معروف بامتلاك الجواري المغنيات.

(١) السدرة: شجر التبق. أجیاد: اسم موضع. الدُّومة: الشجرة الضخمة، صوب: مطر. الساب: المتهمل: الغزير الذي يرافقه البرق فيتلألأ.

(٢) مهبط الصفا: منزل السرور. المعلل: المحدث الذي يماني الأمانى.

(٣) عادني: أي زارني في مرضي.

(٢٢١)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْ حُمَيْدَةٍ ثَقُلَا
 - ٢ - إِنَّ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتِ، فَقُولِي
 - ٣ - وَصِلِينِي، فَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي
- إِنَّ فِي ذَاكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلَا
حَمْدٌ، خَيْرًا، أَوْ أَتَّبِعِي الْقَوْلَ فِعْلَا
لَسْتُ أَصْفِي سِوَاكَ، مَا عِشْتُ، وَصَلَا

(٣٢٢)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الوافر]

- ١ - خَلِيلِي أَرْبَعَا وَسَلَا
 - ٢ - بِأَعْلَى الْوَادِ عِنْدَ الْيَثِ
 - ٣ - وَقَدْ تَغْنَى بِهِ نَعْمٌ
 - ٤ - لِيَالِي لَا نُحِبُّ لَنَا
 - ٥ - وَتَهَوَّانَا وَنَهَوَّاهَا
 - ٦ - وَتُرْسِلُ فِي مُلَاطَفَةٍ
- بِمَغْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا
رَهْيَجَ عَبْرَةٍ سَبَلَا
وَكُنْتُ بِوَصْلِهَا جَذَلَا
بِعَيْشٍ قَدْ مَضَى بَدَلَا
وَنَعَصِي قَوْلَ مَنْ عَذَلَا
وَنُعْمِلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

-
- (١) حميدة: اسم امرأة، قيل: إنها جارية ابن ماجه.
 - (٢) الثقل: الحمل المتعب. شغل الفؤاد: انشغاله واهتمامه.
 - (٣) حمداً: منادى مرثم من يا حمدة.
 - (٤) صليني: امنحني قربك ووصالك. أصفي: أعطي بصفاء أي بإخلاص.
-

- (١) اربعا: انزلا وانتظرا. المغنى: المنزل. مثل: شخص وبرز.
- (٢) هيج: أثار وحرك. العبدة: الدمعة. سبلا: السبل المطر شبه به الدموع لغزارتها.
- (٣) تغنى: تقيم. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. جذلاً: فرحاً مسروراً.
- (٤) العاذل: اللاتم.
- (٥) الملاطفة: الرقة وإظهار اللين. نُعْمِلُ الرسل: نرسلهم كثيراً حتى ننعيمهم.

(٣٢٣)

- ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]
- ١ - إَعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بَلَاءَهُ؛ إِذْ قُرَّبْتُ لِلْبَيْنِ أَجْمَالَهُ
 - ٢ - خَوْدٌ، إِذَا قَامَتْ إِلَى خِدْرِهَا، قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشْيِ مِكَسَالَهُ
 - ٣ - تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرٍ بَارِدٍ، عَذِبٍ، إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالَهُ

(٣٢٤)

- ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]
- ١ - إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ عِنْدِي قَتَلَ حَسَنَاءٍ غَادَةٍ عُطْبُولٍ
 - ٢ - قُتِلَتْ بَاطِلًا، عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ
 - ٣ - كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا، وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

(٣٢٥)

- ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]
- ١ - كَفَيْتُ أَخِي الْعُذْرِيَّ مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النَّوَائِبِ حَمَالُ

-
- (١) اعتاد: عاود وراجع من جديد. البلبال: شدة الهم. البين: الفراق. أجمال: جمع جمل.
 - (٢) الخود: الفتاة اللطيفة الحسنة. الخدر: الحجرة التي تفرد للمرأة من المسكن. المشي القطوف: البطيء المتمهل. المكسال: الكثيرة الكسل، وهي صفة مستحبة في المرأة.
 - (٣) تفتّر: تبسم. ذو أشر: كناية عن الثغر. والأشربة الأسنان وبياضها الناصع. العذب: الطيب اللذيذ. السلسال: الرضاب.

-
- (١) الكبائر: جمع الكبيرة، وهي الذنب الذي لا يغتفر. العطبول: الفتاة الحسنة.
 - (٢) المحصنات: جمع المحصنة أي العفيفة، أو المتزوجة التي صانها الزواج عن الفجور.
 - (٣) العذري: المحب العفيف نسبة إلى بني عذرة، وهي قبيلة اشتهرت بحبها العفيف. ناب: أصابه.
- أعباء: أثقال. النوائب: المصائب.

٢ - أَمَا اسْتُحْسِنَتْ مِنِّي أَلْمَكَارِمُ وَالْعُلَا، إِذَا طُرِحَتْ، إِنِّي لِمَالِي بَدَالُ

(٣٢٦)

من الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]
١ - إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةِ تَنْخُلَ، فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْجَلِ

(٣٢٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
١ - قُلْتُ، إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرُ تَهَادَى، كَنَعَاكِ أَلَمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلَا
٢ - قَدْ تَنَقَّبَنَ بِالْحَرِيرِ، وَأَبْدَيْ نَ عَيْنُونَا حُورَ أَلْمَدَامِعِ، نُجَلَا

(٣٢٨)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الكامل]
١ - نَزَلْتُ بِمَكَّةَ مِنْ قِبَائِلِ نَوْفَلٍ، وَنَزَلْتُ خَلْفَ أَلْبُثْرِ، أَبْعَدَ مَنْزِلِ
٢ - حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاشِحٍ، ذَرَبِ أَلَّلْسَانِ، يَقُولُ مَا لَمْ نَفْعَلِ

(٢) البذل: كثير البذل والعطاء.

(١) تستك: مضارع مجزوم من استاك، أي سَوَى أسنانه بالسواك. الأراك: شجرٌ يؤخذ السواك من أعواده. تنخل: تم اختياره بدقة. إسجل: نوع من الشجر طيب الرائحة.

(١) أقبلت: جاءت. زهر: أراد وفتيات زهر أي بيضاوات مشرقات الوجوه. تهادي: تنهادى. تمشي ببطء وخيلاء. نعاك الملا: بقر الوحش المنسوبة إلى ذلك المكان، أو مها الفلاة. تعسفن رملا: يسرن في الرمل بصعوبة وعلي غير هدى.

(٢) تنقبن: وضعت كل منهن نقابا. النجل: جمع نجلاء وهي العين الواسعة.

(١) من قبائل نوفل: من جهة قبيلة نوفل.

(٢) مقالة كاشح: قول عدو مضمحل العداوة. ذرب اللسان: ثرثار سليط اللسان.

(٣٢٩)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

١ - لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى ، عَدَاةَ لَقَيْتُهَا ،
فَيَا حَبْذا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسَّمُ

(٣٣٠)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

١ - هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا
كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الْخِلَا
٢ - دَارُ لِمَرْوَةَ ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ ،
بِالْكَانِسيَّةِ ، نَرَعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلَا

* * *

(١) بسملت : قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو لفظ منحوت والبسملة تقال عند ذكر الشيطان اتقاء له ، ولعلها تلفظت بالبسملة استعادة من عمر بن أبي ربيعة لما عرف عنه من سلوك.

(١) رسم الدار : ما بقي منه لاصقاً بالأرض . الطلل : ما بقي شاخصاً من الدار بعد تهدمها . الصيقل : شحاذ السيوف أو السيف المصقول ، جفن الصيقل : أراد به غمد السيف . الخلل : الواحدة خلة ، وهي ما يبقى من آثار صغيرة كبرادة الحديد . الأصل : ما يبقى بين الأسنان من أثر الطعام .
(٢) مَرْوَة : اسم امرأة . الكانسيّة : اسم موضع . نرعى : نديم . اللهو : اللعب والمرح . الغزل : حديث الحب والغرام .

حرف الميم

(٣٣١)

وقال: [من الطويل]

- ١ - تَشْكِي الْكَمِيْتُ الْجَرِي، لَمَّا جَهْدَتْهُ
 - ٢ - فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَلْقَ لِلْعَيْنِ قُرَّةً
 - ٣ - عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي، وَفَارَقْتُ مُهَجَّتِي،
 - ٤ - لِذَلِكَ أَدْنِي، دُونَ خَيْلِي، رِبَاطُهُ
 - ٥ - فَمَا رَاعَهَا إِلَّا الْأَغْرُ كَأَنَّهُ
 - ٦ - فَقُلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ الثُّرَيَّا، هَبِلْتُمْ،
 - ٧ - هُنَالِكَ فَانْزِلْ، فَاسْتَرْخِ، فَإِذَا بَدَتْ
 - ٨ - يُرِدْنَ أَحْتِيَازَ السَّرِّ مِنْكَ، فَلَا تَبْحُ
- وَبَيِّنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَ وَتَسْأَمَا
لَئِنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا، إِذَا اللَّهُ سَلَّمَا
وَأَوْصِي بِهِ أَنْ لَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
عُقَابٌ هَوَتْ مُنْقَضَةً قَدْ رَأَتْ دَمَا
فَقَالُوا: سَتَدْرِي، مَا مَكْرُنَا، وَتَعْلَمَا
ثُرَيَّاكَ فِي أَتْرَابِهَا الْحُورِ كَالْدُمَى
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْمَعَا

- (١) الكمي: الفرس الذي لونه أحمر ضارب إلى السواد. جهدته: أتعبه جداً. بين: أظهر، أفصح، عبر. يستطيع: يستطيع.
- (٢) إن ألق: إن أجد. قرّة العين: سرورها. تكل: تتعب.
- (٣) الوفر: الغنى. أو ما يذخره الإنسان لوقت الحاجة. المهجة: الروح. أقل: أنام في القيلولة. القرن: مئة عام.
- (٤) أقرب: أدنى. يهان: يذل. يكرم: يسان، يعزّز.
- (٥) راعها: هزها وحركها. الأغر: الحصان الذي في جبهته بياض. العقاب: طائر من الطيور الجارحة.
- (٦) هبلتم: فقدتم وتكلتم. مكرنا: دبرنا بالحيلة والخداع.
- (٧) بدت: ظهرت. الحور: ذوات العيون الشديدة السواد وبشديد أبيضاض البياض. الدمى: التماثيل من العاج أو نحوه.
- (٨) احتياز السر: الحصول عليه، الإطلاع عليه. لا تبح: لا تدع. مجمعم: حديث متردد في الصدر لم يخرج كلاماً.

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَا، يَا لَقَوْمٍ، لِلْهَوَى أَلْمُتَقَسِّمِ، وَلِلْحَيْنِ، أَنِّي سَاقِنِي فَاتَّاحِنِي،
- ٢ - أَقَادَ دَمِي بَكْرٌ، عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ، فَقُلْتُ لِبَكْرٍ، عَاجِباً: أَتَجَلَّدْتُ،
- ٣ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا تَعْلَمُ النَّفْسُ أَنَّهُ وَإِنِّي لَهَا، مِنْ فَرَعٍ فَهَرٍ بَنِ مَالِكٍ،
- ٤ - عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: لَسْتُ نَائِلاً وَقُلْتُ لِبَكْرٍ، حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً:
- ٥ - لَعَلِّي سَتَّبِينِي الْجَوَارِي مِنْ آلَتِي رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي، فَلَمْ تَتَّأَلَمِ
- ٦ - ذُرَاهُ، وَفَرَعُ الْمَجْدِ لِلْمُتَوَسِّمِ لَنَا ظَنَّةً، إِلَّا لِقَاءَ بِمَوْسِمِ
- ٧ - عَنِ السَّرِّ لَا تَقْصُرْ وَلَا تَتَقَدَّمِ رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي، فَلَمْ تَتَّأَلَمِ

- (١) يا لقوم: وردت في نسخ أخرى، يا لقومي. الهوى: الحب الشديد. المتقسم: الذي أحرز القلب وتوزع أجزأه. ظلماء سكرة القلب: حالة الهيام التي وصل إليها فغطت على بصيرته. العمي: الذي لا يبصر بشكل صحيح.
- (٢) الحين: التلف، الهلاك. أنى: بمعنى كيف. ساقني: قادني، وجَّهني. أتاحني: هيأني وجَّهني. لأحبالها: أراد لشباكها، ومعنى ذلك للوقوع في حبها. المثري: الغني. المعدم: الفقير. وأراد من بين الخلق كلهم.
- (٣) أقاد دمي: اقتص لي. والمراد هنا: أهدر دمي، قتلني. الظنة: التهمة، الجريمة. لم يتألم: لم يُذنب. البكر: هنا البعير.
- (٤) التجلد: الصبر، وإظهار عدم التأثر. لا تطعم الصيد أسهمي: أي لا تنال سهامي منها مقتلاً. يتساءل عن السبب في قلة اكترائها به.
- (٥) يصبو: يميل ويتجه بصوابته. المتيم: العاشق الولهان الذي استذلَّه الحب.
- (٦) فهر بن مالك: قبيلة من قريش. ذراه: قمته، أعلاه. المتوسم: الذي يتفرس في الشيء ليتحقق من معرفته.
- (٧) نائلاً: حاصلًا، آخذًا. الظنة: القليل من الخير. الموسم: موسم الحج كالعادة.
- (٨) السر: اسم موضع. لا تقصر ولا تتقدم: أراد بالعبارة: لازمهم وكن بإزائهم. فلا يسبقوك ولا تسبقهم. لتستمر في مراقبتهم ومعرفة أحوالهم.
- (٩) لعلِّي: بمعنى عسى، وهي عبارة للرجاء. ستبيني: ستعلمني، وتخبرني الجواري: الخادמות، أو الفتيات الصغيرات.

- ١٠ - فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعْ أَلْعَامَ بَيْنَنَا،
 ١١ - وَلَيْتَ أَلَّتِي عَاصَيْتُ فِيهَا عَوَازِلِي
 ١٢ - فَرُخْنَا بِقُصْرٍ نَتَقِي أَلْعَيْنَ وَالرِّيَا
 ١٣ - وَفِي أَلْعَيْنِ مَرْجُوٌّ، وَآخِرُ يُتَقَى،
 ١٤ - فَلَمَّا أَكْفَهَرَّ أَلَّلِيلُ، قَالَتْ لِخُرْدٍ،
 ١٥ - نَوَاعِمُ قُبِّ بُدْنٍ صُمَّتِ الْبُرَى
 ١٦ - رَوَاجِحُ أَكْفَالٍ تَبَاهَيْنَ، قَوْلُهَا
 ١٧ - لَقَدْ خَلَجْتَ عَيْنِي، وَأَحْسِبُ أَنَّهَا
 ١٨ - فَقُلْنَ لَهَا: أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَزَاحَةٌ
 ١٩ - فَقَالَتْ لَهْنٌ: أَذْهَبْنَ آمِرْنَا مَعًا،

- (١٠) مني: اسم موضع تقام فيه بعض شعائر الحج. ولم يك لي حج: ولم أكن حاجاً.
 (١١) عاصيت: رفضت نصيحهم ولم أستجب لكلامهم. العوازل: اللانمون. العقل: القلب، العقل، جمعه: عقول ومعناه الدّية، وربما يكون معنى قوله: قبلت عقلاً: رضيت بإمساكي وامتلاك قلبي. لم تحتمل دمي: لم تقتلني.
 (١٢) القُصْر: اختلاط الظلام، الحطب الجزل. الكف والمنع. نتقي العين: نحاذر المراقبين، الرّيا: أراد الرؤية، الكاشح: العدو الذي يضمّر الكراهية. المتنمّم: الواشي، الساعي بنميمة لإفساد الحال. وأراد أصبحنا نستتر بالظلام أو نشعل الحطب لنستتر أو نكف عن اللقاء لتجنب المراقبين والأعداء الذين يترصدوننا.
 (١٣) المرجو: المؤمل لقاءه. يُتَقَى: يُجْتَنَب، يُحْذَر. يخشى. البؤس: الشقاء. الأنعم: النعم. وهو في قوله هذا يعجب لاجتماع الأمرين المتضادين الأمل والخوف، والشقاء والسعادة.
 (١٤) اكفهّر الليل: اشتد سواده. الخرد: مفردها خريدة، وهي الفتاة البكر. الكواعب: اللواتي نهدت صدورهن. الرّيط: الملاءة. العصب: ضرب من ثياب اليمن. مسهم: مخطّط.
 (١٥) النواعم: المرفهات، الناعمات. القُبِّ: الضوامر. البُدن: الممتلكات المكتنزات. البرى: الخلاخيل. صُمَّتِ البرى: خلاخيلهن لا تحدث صوتاً، كناية عن اكتناز الساقين وامتلائهما. يملأن عين الناظر: يعجب من يراهن لتمام الصفات الحسنة فيهن.
 (١٦) رواجح أكفال: ثقال العجائز. الكفل: العجيزة. التباهي: التفاخر. المزعم: الزعم، القول الذي فيه منازعة، المشكوك في صحته.
 (١٧) خلّجت العين: تحرّكت حركة اضطرابية. وأحسب: وأظنّ. أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. مزعمي: ظنّي وأملّي.
 (١٨) الأمنية: الرغبة والأمل. المزاح: القول الهازل. الحديث المرجم: الكلام المشكوك في صدقه. لأنه من قبيل الرجم بالغيب.
 (١٩) أمرنا معاً: كلفتنا، ومشقتنا، وغايتنا واحدة.

- ٢٠ - أَمَامَكَ مَنْ يَرَعَى الطَّرِيقَ، فَأَرْسَلَتْ
 ٢١ - وَقَالَتْ لَهَا: امْضِي، فَكُونِي أَمَامَنَا
 ٢٢ - فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ، وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ،
 ٢٣ - تُبَيِّنُ، غَيْرَ أَنَّ قَدْ أَوْمَأَتْ، فَعَمَدْنَهَا
 ٢٤ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بَاحَ كُلِّ بَيْسَرِهِ
 ٢٥ - فَيَا لَكَ لَيْلًا بَتٌ فِيهِ مُوسَدًا
 ٢٦ - وَأُسْقَى بِعَذْبٍ بَارِدٍ الرِّيقِ وَاضِحٍ
- فَتَاءَ حَصَانًا عَذْبَةً الْمُتَبَسِّمِ
 لِحِفْظِ الَّذِي نَخَشَى، وَلَا تَتَكَلَّمِي
 فَقُلْنَ لَهَا: قَوْمِي، فَقَامَتْ وَلَمْ لَمْ
 كَشَارِبِ مَكْنُونِ الشَّرَابِ الْمُخْتَمِ
 وَأَبْدَى لَهَا مِنِّي السُّرُورَ تَبْسُمِي
 إِذَا شِئْتُ، بَعْدَ النَّوْمِ، أَكْرَمَ مَعْصَمِ
 لَذِيذِ الثَّنَائِيَا طَيِّبِ الْمُتَنَسِّمِ

(٣٣٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَا قُلْ لِهِنْدٍ: إِحْرَجِي وَتَأْتِي
 ٢ - وَحُلِّي جِبَالَ السَّحَرِ عَنْ قَلْبِ عَاشِقٍ
- وَلَا تَقْتُلِينِي، لَا يَحِلُّ لَكُمْ دَمِي
 حَزِينِ، وَلَا تَسْتَحْقِي قَتْلَ مُسْلِمِ

- = المجنوب: المطيئة يسيرها الراكب بجانب مطيته ليركبها إذا تعبت مطيته. تبوع: متابع. أي: نحن في خدمتك مستعدون لتلبية رغبتك. قَدَمِي: أرسلني بين يديك.
- (٢٠) يرعى الطريق: يراقبها. الحصان: العفيفة. عذبة المتبسم: لطيفة الثغر، حلوة الحديث.
- (٢١) امضي: اذهبي. نخشى: نخاف.
- (٢٢) لَمْ لَمْ: نفي وجزم تأكيد، إشارة إلى استمرار حالة الارتباك فهي تقوم وتقع ولا تستقر على حال.
- (٢٣) تبين: تظهر حالتها وتفصح عما بها. أومأت: أشارت. عمدنها: ساندنها. ساعدنها على الوقوف.
- مكنون الشراب: الشراب المعتقد. المختم: الذي وضع في آنية محكمة الإغلاق.
- (٢٤) باح: اعترف، وأقر. أبدى: أظهر.
- معنى البيت تقابلنا فأفضى كل منا إلى الآخر بما يخفيه من حب وشوق وتبينت ابتهاجي برويتها عندما ابتسمت لها سروراً ببقاها.
- (٢٥) الموسد: الذي يتخذ وسادة. المعصم: الزند. العذب البارد الريق: أراد ثغرها. طيب المتنسّم: طيب الرائحة.

- (١) هند: اسم امرأة. اخرجي وتأتمي: اتقي الله واحذري الإثم، إشارة إلى أن مجافاتها له قد تقتله فتأثم.
- (٢) حُلِّي: فكّي. حُلِّي جبال السحر: أي فكّي رقاك عني لكانني مسحوراً. ولا تستحقي: ولا تتحملني. والأصل في استحقب: وضع في الحقيقة.

- ٣ - فَأَنْتِ، وَبَيْتَ اللَّهِ، هَمِّي وَمُنِي
 ٤ - فَوَاللَّهِ، مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكَ أَيَّمَا
 ٥ - فَصَدْتُ، وَقَالَتْ: كَاذِبٌ، وَتَجَهَّمْتُ
 ٦ - فَقَالَتْ، وَصَدْتُ: مَا تَزَالُ مُتِيماً
 ٧ - وَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ، أَوْمَضْتُ،
 ٨ - أَشَارْتُ بِطَرْفِ الْعَيْنِ، خِيفَةً أَهْلِهَا،
 ٩ - فَأَيَّقْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَباً
 ١٠ - فَأَبْرَدْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا بِتَحِيَّةٍ،
 ١١ - وَإِنِّي لَأُذْرِي، كُلَّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ،
 ١٢ - وَأَنْقَادُ طَوْعاً لِلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 ١٣ - أَلَامٌ عَلَى حُبِّي، كَأَنِّي سَنَنْتُهُ،
 ١٤ - وَقَالَتْ: أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطْعَ
- وَكَبِيرُ مُنَانَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
 وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ، يَا هُنَيْدَةَ، فَأَعْلَمِي
 فَنَفْسِي فِدَاءُ الْمَعْرِضِ الْمُتَجَهِّمِ
 صَبُوباً بِنَجْدٍ، ذَا هَوًى مُتَقَسِّمِ
 مَخَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَمِّمِ
 إِشَارَةَ مَحْزُونٍ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
 وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمُتِمِّ
 وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي غَيْرَ مُفْهِمِ
 دُمُوعاً أَغَصَّتْ لَهْجَتِي بِتَكَلُّمِ
 عَلَى غِلْظَةٍ مِنْكُمْ لَنَا وَتَجَهُّمِ
 وَقَدْ سُنَّ هَذَا الْحُبُّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ
 مَقَالَةً وَاشْ كَاذِبِ الْقَوْلِ يَنْدَمِ

- (٣) بيت الله: الكعبة الحرام. هَمِّي: شغلي. منيتي: ما أتمناه. الفصيح: العربي. الأعجمي: غير العربي. وأراد من الناس جميعاً.
- (٤) الأيم: المرأة التي لا زوج لها. هُنَيْدَةُ: تصغير لاسم هند وأراد به التحجب.
- (٥) تَجَهَّمْتُ: قطبت حاجبها، عبست، عقدت حاجبها. الْمَعْرِضُ: الذي يبدي الإعراض والصد.
- (٦) الْمُتِمِّمُ: العاشق الذي استعبده الحب. الصبوب: مبالغة من الصابي، وهو المائل إلى دواعي الهوى ورغباته.
- (٧) الثَّنِيَّةُ: اسم موضع. أَوْمَضْتُ: أشارت خَفِيَّةً وكان نظرتها التماعة البرق. الكاشح: العدو.
- (٨) الْمُتَمِّمُ: الواشي، النمام.
- (٩) خِيفَةُ أَهْلِهَا: خشية من أهلها.
- (١٠) أَيَّقْتُ: علمت على وجه اليقين. الطرف: العين.
- (١١) أَبْرَدْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا: جعلت نظرتي إليها بمثابة البريد يوصل لها رسالتي. الْمُفْهِمُ: العاجز عن الرد والإفصاح عما في نفسه.
- (١٢) أَذْرِي الدمع: أسكبه بغزارة. هَاجَ ذِكْرُكُمْ: عَرَضَ أو ذَكَرَ به شخص ما. غَصَّ: شَرَقَ بالدموع فلم يقدر على النطق.
- (١٣) أَنْقَادُ طَوْعاً: أسعى مختاراً.
- (١٤) أَلَامٌ: أَعَابَ وَأَقْرَعَ. سَنَنْتُهُ: جعلته منهجاً أو شريعة. جُرْهُمُ: قبيلة عربية قديمة كانت تسكن مكة أيام بناء الكعبة وقد تزوج إسماعيل عليه السلام إحدى بناتها. ويقصد بقوله هذا: إن الحب قديم جداً ولست من شرعه للناس أو علمهم إياه.
- (١٤) يندم: يأسف.

- ١٥ - وَصَرَّمَتْ حَبْلَ الْوُدِّ مِنْ وُدِّكَ الَّذِي
 ١٦ - فَقُلْتُ: أَسْمَعِي، يَا هِنْدُ ثُمَّ تَفْهَمِي
 ١٧ - لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَأَسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي،
 ١٨ - فَإِنْ تَقْتُلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، أَقْلُ لَكُمْ
 ١٩ - هَنِيئًا لَكُمْ قَتْلِي، وَصَفُو مَوَدَّتِي،
- حَبَاكَ بِمَحْضِ الْوُدِّ، قَبْلَ التَّفْهَمِ
 مَقَالَةَ مَحْزُونٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمِ
 وَلَمْ يَنْشَرْحْ بِالْقَوْلِ يَا حَبَّتِي فَمِي
 مَقَالَةَ مَظْلُومٍ مَشُوقٍ مُتِمِّ
 فَقَدْ سَيِّطَ مِنْ لَحْمِي هَوَاكَ، وَمِنْ دَمِي

(٣٣٤)

وقال: [من الرمل]

- ١ - لِمَنِ الدَّارُ كَخَطٍّ بِالْقَلَمِ،
 ٢ - صَاحِ، إِنِّي شَفَّنِي طَوْلُ السَّقَمِ،
 ٣ - وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهْنَانَةٍ،
 ٤ - مَا رَأَتْ عَيْنِي لَهَا، فِيمَا تَرَى،
 ٥ - وَطَرِيَّ حَسَنَ تَقْوِيئِهِ،
 ٦ - وَبِشَعْرِ وَاضِحٍ أَنْيَابُهُ،
- لَمْ يُغَيِّرْ رَسْمَهَا طَوْلُ الْقَدَمِ
 وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ
 مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمِ
 شَبَهَا فِي أَهْلِ حِلِّ وَحَرَمِ
 زَانَهَا ذَاكَ، وَعِرْنَيْنُ أَشْمِ
 طَيِّبِ الرِّيحِ، جَمِيلِ الْمُبْتَسَمِ

- (١٥) وَدُّكَ: الذي يَوَدُّكَ، محبِّكَ. حَبَاكَ: أعطاك. محض الود: خالص الحب. قبل التفهم: قبل التعرف إلى أصلك وفصلك.
 (١٧) مَاتَ سِرِّي: دُفِنَ فلا سبيل إليه. لم ينشرح بالقول: لم أتحدث به. يَا حَبَّتِي: يا حبيبتِي.
 (١٩) سَيِّطَ: مُزِجَ واتحد. أَي اختلط حُبُّكَ بلحمي ودمي فلا خلاص لي منه أبداً.

- (١) خط القلم: الكتابة. وقد اعتاد الشعراء أن يشبِّهوا آثار الديار المنطمسة بالكتابة. رسم الدار: ما لصق بالأرض من آثار الديار بعد هجرها.
 (٢) صَاحِ: منادى مرخماً. الأصل يا صاحبي. شَفَّنِي: أنحلني. السقم: المرض. صبا القلب: مال.
 أم الحكم: كنية المرأة التي تصبَّت الشاعر.
 (٣) البهانة: المرأة اللطيفة، المغناج.
 (٤) أراد بقوله: أهل حل وحرم، في جميع البشر.
 (٥) الطري الحسن التقويس: هو الحاجب. العرنين: الأنف. الأشم: المرتفع. والعرنين الأشم إشارة إلى الكبرياء والعزة وعراقة الأصل.
 (٦) واضح أنيابه: إشارة إلى جمال الأسنان وحلاوة الإطالة. والناب الواضح: السن الأبيض النظيف.

وقال: [من الكامل]

- ١ - مِنْ عَاشِقٍ، كَلَفِ الْفُؤَادِ، مُتَمِّمٍ،
 - ٢ - وَيَبُوحُ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ، وَبِالْهَوَى
 - ٣ - كَيْ لَا تَشُكَّ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّهَا
 - ٤ - أَخَذَتْ مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ،
 - ٥ - وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ، حَيْثُ تَمَكَّنَتْ
 - ٦ - وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا، فَفَهَّمْتُه،
 - ٧ - عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا، وَبَنَانِهَا،
 - ٨ - وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ،
 - ٩ - فِي غَفْلَةٍ مِمَّنْ نَحَازِرُ قَوْلَهُ،
 - ١٠ - دِينِي وَدِينُكَ يَا كُلَيْثُمُ وَاحِدٌ،
- يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيحَةِ كَلْثَمِ.
يُدْرِي، لِيُعْلِمَهَا بِمَا لَمْ تَعْلَمْ.
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ.
وَمِنَ الْوَصَالِ بِمَتْنِ حَبْلِ مُبْرَمِ.
نَفْسُ الْحَبِيبِ مِنَ الْمُحَبِّ الْمُغْرَمِ.
لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ.
مِنْ مَاءٍ مُقْلَّتْهَا بِغَيْرِ الْمُعْجَمِ.
لَوْ لَا مَلَا حَاجَةً بَعْضُهَا لَمْ تُكْتَمِ.
وَسَوَادِ لَيْلٍ ذِي دَوَاجٍ مُظْلِمِ.
[نَرْفُضُ]، وَقَيْتُكَ، دِينَنَا أَوْ سَلِيمِ.

-
- (١) كَلَفِ الْفُؤَادِ: متعلّق بالحب، لاهج بذكر من يحب دائماً. كَلْثَمُ: أراد كلثوم، وهو اسم امرأة. والكلْثَمُ: الذي نضر وجهه وظهرت عليه علامات العافية.
 - (٢) يَبُوحُ: يفضي ويذيع. المَصُونُ: المكتوم، المضمون به. يُدْرِي: يُعْلَمِ.
 - (٣) التَّجَنُّبُ: الإعراض وإظهار الهجر.
 - (٤) الْعَمِيدُ: العاشق الولهان. الحبل المبرم: المتين، الحسن الفتل.
 - (٥) تَمَكَّنَتْ: اتخذت مكاناً.
 - (٦) عَجَمَ: بالأصل: نَقَطَ ووضع الحركات على الحروف، وأراد هنا كتبه بيدها، واستخدمت الدموع بدل الحبر.
 - (٧) الْحَاجَةُ: البغية والغرض. المكتومة: المستورة.
 - (٨) الْغَفْلَةُ: قلة الانتباه. نحاذر قوله: تنقي حديثه وتقولاته فينا، وأراد النِّمَامَ. ذو دَوَاجٍ: شديد العتمة.
 - (٩) دِينِي وَدِينُكَ وَاحِدٌ: أي طريقتي كطريقتك، أعاملك كما تعامليني أو يريد القول: نحن متماثلان مصيرنا واحد. نَرْفُضُ: نترك. نَسْلِمُ: نقاد لما يريدُه الحب.

وقال: [من الطويل]

- ١ - رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا، فَرَأَفَنِي
- ٢ - وَذُو أَشْرٍ عَذْبٌ كَانَ نَبَاتُهُ
- ٣ - نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِي
- ٤ - فَقُلْتُ: أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ،
- ٥ - مُهْفَهْفَةٌ، غَرَاءُ، صِفْرٌ وَشَاحُهَا،
- ٦ - بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ، إِمَّا لِنَوْفَلٍ
- ٧ - وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ، يَوْمَ لَقِيْتُهَا،
- ٨ - فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا
- ٩ - مَعَاصِمٌ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى أَلْبَهُمُ بِالضَّحَى
- ١٠ - نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيْعَ مَائِهِ،

- (١) الخيف: اسم موضع قرب منى. رافني: حلا في عيني. الجيد: العنق. الرثم: الريم، الظبي الأبيض. الصرائم: مفردا الصريمة، وهي حيث ينتهي الرمل، وتظهر الشجيرات والحشائش.
- (٢) ذو الأشر: الثغر. والأشر: بياض الأسنان وتحزيرها. العذب: الطيب الطعم. نبات الثغر: الأسنان. جنى الأقحوان: زهره، وزهر الأقحوان تشبه به الأسنان المفلجة.
- (٣) المحصب: مكان رمي الجمار. التحرج: ارتكاب الذنب، واقتراف الإثم. عازم: مصمم. ووردت عازم: أي متجاوز لحدود العقبة المطلوبة في ذلك المقام.
- (٤) البيعة: الدّير أو الكنيسة، مكان للعبادة. السجف: الأستار.
- (٥) المهفهفة: الدقيقة الخصر، المشوقة القد. غراء: بضاء مشرقة. صفر: خلو، وقوله صفر وشاحها: كناية عن ضمور بطنها ودقة خصرها. المِرط: الثوب الذي يؤتز به. الأهيل المتراكم: الكتيب من الرمل، وأراد بذلك رديها.
- (٦) مهوى القرط: المسافة بين شحمة الأذن والكتف. القرط: حلية توضع في الأذن. وبعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق، وهي صفة مستحبة. نوفل، عبد شمس، هاشم: أسماء الأسر الكريمة في قريش.
- (٧) مدّ عليها السجف: غطاها.
- (٨) لم أستطعها: أي لم أقدر على رؤيتها.
- (٩) البهم: الأنعام، الإبل. تلحه: تغيره. السمائم: الرياح الحارة. ومعنى البيت: إنها مترفة لم ترع الإبل ولا لوحها الشمس بحرارتها أي هي مقيمة في خبائها ولها من يخدمها.
- (١٠) نضير: ناعم طري. الأساريع: مفردا أسروع. ومعناه الخطأ أو الطريق. الصبيح: المضيء، =

- ١١ - إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا، فَأَكْتَنَفْنَهَا،
 ١٢ - طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ
 ١٣ - فَذَكَّرْتُهَا دَاءً قَدِيمًا مُخَامِرًا
 ١٤ - وَقُرْبُكِ لَا يُجْدِي عَلَيَّ، وَنَائِكُكُمْ
 ١٥ - فَإِنْ بِنْتُ كَدَّرْتُ الْمَعَاشَ صَبَابَةً،
 ١٦ - وَقَدْ رَعِمْتَ أَنَّ الَّذِي وَجَدْتَ بِنَا
- تَمَائِلُنَّ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَاكِمُ
 نَزَعْنَ، وَهَنَّ الْمُسْلِمَاتُ الظَّوَالِمُ
 تَقَطَّعَ مِنْهُ إِنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ
 جَوَى دَاخِلٍ فِي الْقَلْبِ، يَا هِنْدُ لَا رِمُ
 وَإِنْ تَصَقَّبِي فَأَلْقَلْبُ حَيْرَانُ هَائِمُ
 مُقِيمٌ لَنَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمُ

(٣٣٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَقِلَّ الْمَلَامَ، يَا عَتِيقُ، فَإِنِّي
 ٢ - فَقَضَّ مَلَامِي، وَأَطْلُبُ الطَّبَّ، إِنِّي
 ٣ - فَقَالَ: عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ، إِنَّهَا
- بِهِنْدُ، طَوَالَ الدَّهْرِ، حَرَّانُ، هَائِمُ
 أَسِرُّ جَوَى مِنْ جُبَّهَا، فَهَوَّارِزْمُ
 أَطْبُ بِهَذَا، وَالْمُبَاطِنُ عَالِمُ

- = الحسن، المشرق. تفاديه الأكف: تعني به غدوة كناية عن اهتمامها وعنايتها بزيبتها وجمالها.
 (١١) الأتراب: الرفاق المتساوون في السن. اكتنفنها: دُرَن حولها، وأحطنَ بها. الماكِم: جمع مأكمة وهي العجيزة. والبيت فيه كناية عن عظم الروادف وامتلأها.
 (١٢) طلين الصبا: ملنَ إليه. نزعن: انتهين عنه وهجرنه.
 (١٣) الداء المخامر: المرض المستتر الملازم. تقطع: الأصل تتقطع. الحيازِم: جمع حيزوم وهو وسط الصدر.
 (١٤) قربك لا يجدي: لا ينفع، لا يفيد. النأي: البعد. الجوى: حرقه الوجد المتسبب عن عشق أو حزن. اللازم: الدائم المستمر.
 (١٥) بنى: فارق. كدَّرت المعاش: نغصت الحياة. الصبابة: شدة الميل والاشتياق. إن تصقبي: إن تدنو دارك، تقتربي. الحيران: الذي لا يهتدي إلى وجه صواب. الهائم: الذي يذهب على وجهه من شدة الحب فلا يعرف أين يتجه.
 (١٦) وجدت بنا: لاقت من حبا. أسود القلب: سويداء القلب، داخله وأعماقه. دائم: مستمر، خالد.

- (١) عتيق: هو ابن أبي عتيق: صديق عُمر ورفيق دربه. هند: اسم امرأة. حرَّان: الأصل عطشان، والمراد هنا: عاشق مولى. هائم: شديد الحب.
 (٢) قضَّ ملامي: أقصر عن لومي وتوبيخي. اطلب الطب: ابحث عن طريقة مداواتي. أسر: أخفي أو أضمر. الجوى: حرقه الوجد. الرازم: الدائم الإقامة، وكأنه جاثم على صدري، يقعدني ولا يفارقني.
 (٣) أسماء: اسم امرأة، وعليك أسماء: اقصدها والزمها. أطب: أعرف بالعلاج. المباطن: العراف =

- ٤ - فَقُلْتُ لِأَسْمَاءَ اشْتِكَاءً، وَأَخْضَلْتُ
 ٥ - أَبْنِي لَنَا، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الَّتِي
 ٦ - فَقَالَتْ، وَهَزَّتْ رَأْسَهَا: لَوْ أَطَعْتَنَا
 ٧ - وَلَكِنْ دَعَتْ، لِلْحَيْنِ، عَيْنَ مَرِيضَةٍ
 ٨ - وَكُنْتُ تَبَوَّعاً لِلْهُوَى، مُصْحِجاً لَهُ،
 ٩ - تَكْلُفُ أَفْرَاسِ الصَّبَا، تَعَباً لَهُ،
 ١٠ - وَوَكَلْتُ أَفْرَاسَ الصَّبَا بِطَلَابِهَا
 ١١ - وَعَلَّقْتُهَا، أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوْتَقِ
 ١٢ - فَقُلْتُ لَهَا: أَنِّي سَلِمْتُ، وَحُبُّهَا
 ١٣ - فَأَنَّى سُلُوُ الْقَلْبِ عَنْهَا، وَقَدْ سَبَى
 ١٤ - وَجِيدُ غَزَالٍ، فَائِقُ الدَّرِّ حَلِيَّهُ،
- مَسَارِبَ عَيْنِي الدَّمُوعُ السَّوَاجِمُ
 نَأَتْ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا تُلَائِمُ
 تَجَنَّبَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمُ
 فَطَاوَعْتُهَا، عَمِداً، كَأَنَّكَ حَالِمُ
 إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنِسَاتُ النَّوَاعِمُ
 وَلَسْتَ تُبَالِي أَنْ تَلُومَ اللَّوَائِمُ
 زَمَاناً، فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الْمَلَاوِمُ
 لَدَيْهَا، فَدَعَهَا آلَانَ، إِذْ أَنْتَ سَالِمُ
 جَوَى لِبَنَاتِ الْقَلْبِ، يَا أَسْمَ، لَازِمُ
 فُؤَادِي مِنْهَا ذُو غَدَائِرَ فَاحِمُ
 وَرَخَصُ لَطِيفُ، وَاضِحُ اللَّوْنِ، نَاعِمُ

- = بخفايا الأمور.
 (٤) اشتكاء: تألماً، أي قلت لها: أعاني وجعاً يُسْقِمني. أخضلت: بلّلت. مسارب: جمع مسرب وهو مسيل الدموع. السواجم: السائلة باطراد.
 (٥) أبيني: أوضحي. السبيل: الطريق. نأت غربة: أبعدتها غيبة طويلة. ما تلائم: لا تناسب ولا توافق.
 (٦) هزّت رأسها: حركته إشارة لأبداء الأسف والحسرة.
 (٧) الحين: الهلاك والفناء. العين المريضة: العين المسبلة الجفون كأنها تشكو النعاس. عمداً: دون تردد، بإصرار. الحالم: الذي يرى حُلماً والقول هنا معناه: كأنك مُنَوِّمٌ لا إرادة لك فيما تفعل.
 (٨) تبوع الهوى: الذي يداوم اتباع ميوله وزغباته. مُصْحِجاً له: منقاداً له ومطواعاً. أنسات: جمع أنسة، وهي التي يؤنس بحديثها وبحضورها.
 (٩) تكلّف أفراس الصبا تعباً له: أي تتحمل في سبيل رغباتك العناء والمشقة. تبالي: تهتم. تلوم: تعتب أو تشمت.
 (١٠) الطلاب: الملاحقة بغية الوصال. هانت: سهّلت وأصبحت ميسرة.
 (١١) وعَلَّقْتُهَا: تعلّقت بها. موْتَقٍ لديها: رهينٌ ومحبوس عندها.
 (١٢) أَنِّي سَلِمْتُ: كيف تظنين سلامتي. الجوى: الحرقه الدائمة يا أَسْمَ: منادى مرخم من يا أَسْمَاءَ. لازم: مستمر وباقٍ.
 (١٣) السلو: النسيان. سبى: غلب وسلب. الغدائر: الضفائر. الفاحم: الأسود الحالِك.
 (١٤) وجيد غزال: وعق كعنتي الغزال. فائق الدّر حليّه: الجواهر التي تزينه بديعة متقنة الصنع. أو يريد أن يقول: إن جمال عنقها يفوق الجواهر جمالاً ودقة صنع. الرخص اللطيف: يريد به الخدّ الناعم. واشح اللون: مشرق فيه صفاء ونضرة.

(٣٣٨)

وقال: [من السريع]

- ١ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ دَنِفٍ مُغْرَمٍ ، هَامَ إِلَى هِنْدٍ ، وَلَمْ يَظْلِمِ
- ٢ - هَامَ إِلَى رَثْمٍ هَضِيمِ الْحَشَا ، عَذِبِ الثَّيَابِ ، طَيِّبِ الْمَبْسَمِ
- ٣ - كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ ، إِذْ أَشْرَقَتْ ، فِي يَوْمِ دَجْنٍ بَارِدٍ ، مُقْتَمِ
- ٤ - لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ بِلَيْلٍ بَدَتْ قَبْلِي ، لِذِي لَحْمٍ ، وَلَا ذِي دَمٍ
- ٥ - قَالَتْ ، وَقَدْ جَدَّ رَحِيلٌ بِهَا ، وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا ، تَسْجُمِ
- ٦ - إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ ، وَيُؤْذَنَ لَنَا ، نَلْقَاكَ ، إِنْ عُمَرَتْ بِالْمَوْسِمِ
- ٧ - إِنْ لَمْ تَحُلْ ، أَوْ تَكُ ذَا مَلَّةٍ بِطَرَفِكَ الْآدَنَى عَلَى الْآقْدَمِ
- ٨ - قُلْتُ لَهَا: بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ فِي الْوَصْلِ ، يَا هِنْدُ ، لِكَيْ تَصْرِمِي

(٣٣٩)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَظْلَعَا لَنَا ، أَكَا لَعَهْدِ بَاقٍ وَدُّهَا ، أَمْ تَصَرَّمَا
- ٢ - وَقَوْلَا لَهَا: إِنَّ النَّوَى أَجْنِيَّةٌ بِنَا وَبِكُمْ ، قَدْ خِفْتُ أَنْ تَتَمَّمَا

- (١) الدَّنِفُ: المريض الذي شارب الهلاك. هَامَ: سُلِبَ عقله من الحب.
- (٢) هَضِيمِ الحشا: ضامر البطن، دقيق الخصر. طيب المبسم: زكي رائحة الفم عذب الابتسامة.
- (٣) الأسعد: بروج السعد. الدجن: المظلم. المقتم: الشديد السواد الممتلئ بالغبار الكثيف.
- (٤) ذو اللحم والدم: الإنسان، الكائن الحي.
- (٥) جدَّ رحيل بها: صار رحيلها أمراً محتملاً. تطرف بعينها: ترمش بها. تسجم: يسيل دمعها وينسكب.
- (٦) يُؤْذَنَ لَنَا: يُسَمَحُ لَنَا، يمكننا. إِنْ عُمَرَتْ: إِنْ عَشَتْ. الموسم: موسم الحج.
- (٧) تحلّ: تزول عن عهدنا بك وتتغير. الملة: السأم وقلة الصبر.
- (٨) معتلة: تظهرين أسباباً وعللاً ومبررات. لكي تصرمي: لكي تقطعي حبل ودنا.

- (١) أَلَمَّا: زوراء، وتعرفاً حالها. الخال: الشامة في الوجنة.
- (٢) النوى أجنيّة: أي نية البعد ليست من طبعنا. خفت أن تتمما: أخاف أن يفلح الوشاة بنيل مآربهم =

- ٣ - شَطُونٌ بِأَهْوَاءٍ نَرَى أَنَّ قُرْبَنَا
 ٤ - وَقُولَا لَهَا: لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ ،
 ٥ - وَقُولَا لَهَا: لَمْ يُسَلِّنَا النَّأْيُ عَنْكُمُ ،
 ٦ - وَقُولَا لَهَا: مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٍ
 ٧ - وَقُولَا لَهَا: لَا تَسْمَعَنَّ لِكَاشِحٍ
 ٨ - وَقُولَا لَهَا: لَمْ أَجِنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي
 ٩ - فَقَالَا لَهَا ، فَأَرْفُضْ فَيُضْ دُمُوعِهَا ،
 ١٠ - تَحْدُرْ غُصْنِ أَلْبَانٍ لَأَنْتِ فُرُوعُهُ ،
 ١١ - فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا ، تَهَلَّلَتْ
 ١٢ - وَقَالَتْ لِاخْتِيهَا: أَذْهَبَا ، فِي حَفِيطَةٍ ،
 ١٣ - وَقُولَا لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَلْمَاءٌ لِلصَّدي
 ١٤ - وَقُولَا لَهُ: مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرَّشٍ

= منها.

- (٣) الشطون: البعيدة الصعبة المسالك. الأهواء: جمع الهوى وهو الميل والرغبة. يشهد الناس موسماً: يحضر الناس موسم الحجيج .
 (٤) الكاشح: المبغض المضمر العدا. زلّ: يقصد إن اعتزم إحداث القطيعة بيننا. أرغم: أكره على ما لا يريد. ومعناها الحرفي وضع الله أنفك في التراب.
 (٥) الواشي: النمام. تنمّم: لفق الأخباء وعنا ودسها كذباً.
 (٦) طُرّاً: قاطبة. أكرم: أكثر معزة وكرامة.
 (٧) أسدى والحم: وإن كذب وأجاد لصق الأحاديث وتزويرها.
 (٨) لم أجِنِ ذنباً: لم أقترف ذنباً. التجرّم: إلصاق الجريمة بالبريء منها.
 (٩) ارفضّ الدمع: سال وانتثر متتابعاً. السلك: الخيط الذي تنظم فيه الجواهر. الجمان: الدرر. أسلم: انقطع وانفطرت حياته.
 (١٠) تحدّر غصن البان: كتحدر الماء عن الغصن. الديمة: المطر الغزير المتواصل. أرهم: دام طويلاً بنعومة دون صخب.
 (١١) عيني عليها: عيني تديم النظر إليها فلا تفارقها. تهلّلت: تبسّما: ضحكت وأشرق وجهها فرحاً. مخافة أن تنهل: خوفاً من أن تبكي دون إرادتها.
 (١٢) في حفيظة: محفوظتين بالسلامة وكونا حذرتين محتاطتين.
 أبو الخطاب: كنية الشاعر نفسه.
 (١٣) الصدي: العطشان منذ مدة طويلة.
 (١٤) المحرّش: المشجع على الخصام، المغري به. أو ترغما: يريد أو أكرهني وحملني على ما لا =

- ١٥ - وَقُولَا لَهُ: إِنَّ تَجَنِّ ذَنْباً أَعُدُّهُ
 ١٦ - فَقُلْتُ: أَذْهَبَا قُولَا لَهَا أَنْتِ هُمَا،
 ١٧ - إِذَا بِنْتُ بَانَتْ لَذَّةُ الْغَيْشِ وَالْهَوَى
 ١٨ - يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا أَحْتَوَاهَا لِنَفْسِهِ
 ١٩ - فَلَمْ تَفْضُلِينَا فِي هَوَى غَيْرِ أَنَا
 مِنَ الْعُرْفِ إِنَّ رَامَ الْوُشَاةُ التَّكَلُّمُ
 وَكَبُرُ مِنْهُ، مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمًا
 وَإِنْ قَرُبْتُ دَارَ بِكُمْ، فَكَأَنَّمَا
 يَرَى الْيَأْسُ غَيْبًا وَأَقْتِرَابِكَ مَغْنَمًا
 نَرَى وَدُنَا أَبْقَى بَقَاءً وَأَدْوَمًا

(٣٤٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - وَآخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا
 ٢ - طَرِبْتُ، وَطَاوَعْتُ الْوُشَاةَ، وَبَيَّنْتُ
 ٣ - هَلُمَّ فَأُخْبِرْنِي بِذَنْبِي أَعْتَرِفْ
 ٤ - فَإِنْ كَانَ فِي ذَنْبِ إِلَيْكَ أَجْتَرَمْتُهُ،
 ٥ - وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ قَالَهُ لَكَ كَاشِحٌ،
 ٦ - فَصَدَّقْتُهُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرُدَّهُ،
 لَنَا، لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ، وَالذَّمْعُ يَسْجُمُ
 شَمَائِلُ مِنْ وَجَدِ فَنِيمِ التَّجَرُّمِ
 بَعْتَبَاكَ، أَوْ أَعْرِفْ إِذَا كَيْفَ أُصْرَمُ
 تَعَمَّدْتُهُ عَمْدًا، فَنَفْسِي أَلُومُ
 كَمَا شَاءَ، يُسَدِّدُهُ عَلَيَّ وَيُلْحِمُ
 وَلَمْ أَمْلِكِ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا

- = أريد. ومعنى البيت إن أقوال الوشاة مرفوضة لدي ولا يستطيعون إيصالها برضاي ولا بغير ذلك.
 (١٥) العُرف: المعروف، الإحسان.
 (١٦) كبر المني: أعظم الأمانى وأجلها قدرًا. من فصيح وأعجم: يريد من بين الخلق جميعاً.
 (١٧) بانَتْ لَذَّةُ الْغَيْشِ: زالت وابتعدت هناءة الحياة.
 (١٨) احتواها لنفسه: امتلكها وحيداً. الغين: ضعف الرأي. المغنم: الربح.
 (١٩) لم تفضلينا: لم تزيدنا علينا. أدوم: أكثر بقاء واستمراراً.

- (١) الرباب: اسم امرأة. البطحاء: الأرض المنبسطة. يسجم: ينسكب.
 (٢) طربت: ظهرت منك خفة من فرح أو حزن. الشمائِل: الصفات والعلامات. التجرم: إلصاق الذنب بالبريء.
 (٣) هلم: اسم فعل أمر بمعنى تعال. بعْتَبَاكَ: بلومك وبأن عليّ مرضاتك. كيف أُصرم: بماذا تبيع هجري وقطيعة.
 (٤) اجتَرمته: اقترفته. عمدًا: قصدًا وبتصميم. أَلُومُ: أحق باللوم.
 (٥) الكاشح: العدو المبغض. يسدده علي ويلحم: يلصقه بي كذباً.
 (٦) لم أستطع أن أرده: لا أقدر على ردّ المبغض هذا ولا أقدر على منعك من التصديق.

- ٧ - فَقُلْتُ، وَكَانَتْ حُجَّةً وَافَقَتْ بِهَا،
 ٨ - صَدَقْتُ، وَمَنْ يَعْلَمُ فَيَكْتُمُ شَهَادَةً
 ٩ - فَأَمَّا الَّذِي فِيهِ عُتِيتُ، فَأَنْفَهُ
 ١٠ - فَعَتَبَاكَ مِنِّي أَنَّنِي غَيْرُ عَائِدٍ،
 ١١ - وَقُلْتُ لَهَا: لَوْ يَسْلُكُ النَّاسُ وَاِدِيًّا،
 ١٢ - لَكَفَلَنِي قَلْبِي أَتَابِعُكَ، إِنَّنِي
 ١٣ - أَرَى مَا يَلِي نَجْدًا، إِذَا مَا حَلَلْتِهِ،
 مِنْ الْحَقِّ عِنْدِي، بَعْضَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ!
 عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ، فَهُوَ أَظْلَمُ
 لِأَنْفِكَ، فِي صَرَمِ الْخَلَائِقِ، أَرْغَمُ
 وَأُقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ لَا نَتَكَلَّمُ
 وَتَنْحِينَ نَحْوَ الشَّرْقِ عَمَّا تَيَمَّمُوا
 بِذِكْرَاكِ أُخْرَى الدَّهْرِ، صَبُّ مُتِيَمٍ
 جَمِيلًا، وَأَهْوَى الْغُورِ إِنْ تَتَّهَمُوا

(٣٤١)

وقال: [من الطويل]

- ١ - يَلُومُونِي، فِي غَيْرِ جُرْمٍ، جَنَيْتُهُ،
 ٢ - أُمِيتُ أَنَا سَاءَ أَنْتُمْ تَأْمَنُونَهُمْ،
 ٣ - وَقَالُوا لَنَا مَا لَمْ نَقُلْ، ثُمَّ أَكْثَرُوا
 ٤ - وَقَدْ كُحِلَتْ عَيْنِي الْقَذَى لِفِرَاقِكُمْ
 ٥ - فَلَا تَصْرِمْنِي، إِنْ تَرَيْنِي أَحْبَبُّكُمْ،
 وَغَيْرِي، فِي كُلِّ الَّذِي، كَانَ الْيَوْمُ
 فَرَّادُوا عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ، وَأَوْهَمُوا
 عَلَيْنَا، وَبَاحُوا بِالَّذِي كُنْتُ أَكْتُمُ
 وَعَادَ لَهَا تَهْتَانُهَا فَهِيَ تَسْجُمُ
 أَبَوْءُ بِذَنْبِي، إِنَّنِي أَنَا أَظْلَمُ

- (٧) وافقت بها: لاقت موافقة وقبولاً لها.
 (٨) يَكْتُمُ الشهادة: يخفي المعلومات. وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبًا﴾ البقرة: ٢٨٣. أظلم: أشد ظُلُمًا.
 (٩) فِيهِ عُتِيتُ: لمتني فيه وأنكرته مني. فَأَنْفَهُ: .. أَرْغَمُ: فهو بلا قيمة مهان مستصغر.
 (١٠) عَتَبَاكَ: رضاكَ. غير عائد: لا أعود لما يغضبك.
 (١١) تَنْحِينَ: تتجهين معتزلةً. تيمموا: قصدوا.
 (١٢) الصَّبُّ المتيمم: العاشق الولع الذي رَوَّضَهُ الحبُّ وأَسْرَهُ.
 (١٣) نجد: اسم موضع في الجزيرة العربية. الغور: اسم يطلق على تهامة. تَتَّهَمُوا: تقصدين تهامة.

- (١) الجُرم: الذنب. اليوم: أحقُّ باللوم.
 (٢) أُمِيتُ أَنَا سَاءَ: إِي وثقت بهم. أَوْهَمُوا: خلقوا وهمًا بصحة ادِّعَائِهِمْ وما زادوها من أحاديث.
 (٣) باحوا: أذاعوا، ونشروا. وبين باح وكتم طباق.
 (٤) القَذَى: ما يقع في العين من غبار ونحوه. التَهْتَانُ: انسكاب الدموع. تسجُمُ: يسيل منها الدمع.
 (٥) أبوء بذنب: أرجع بذنب، أقرُّ وأعترف بذنبي.

- ٦ - مُنْعَمَةٌ لَوْ دَبَّ دَرٌّ بِجِسْمِهَا
لَكَادَ دَبِيبُ الدَّرِّ فِي الْجِلْدِ يَكْلِمُ
٧ - أَلَيْسَ كَثِيراً أَنْ نَكُونَ بِبِلْدَةٍ
كِلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا نَتَكَلَّمُ؟

(٣٤٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ
٢ - أَطْعَمْتُ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطْعِ
٣ - أَتَانِي رَسُولُ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ
٤ - فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ، وَبَيَّنْتُ
٥ - يُخْبِرُنِي أَنَّ الْمَحَرَّشَ كَاذِبٌ،
٦ - يُصَرِّمُ بِظُلْمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ
٧ - وَقُلْتُ لَهَا، لَمَّا خَشِيتُ لَجَاجَةً،
٨ - ظُلُمْتُ، وَلَمْ تَعْتَبْ، وَكَانَ رَسُولُهَا
٩ - فَمِلَانَ لُمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى
- وَقَطَّعْتَ مِنْ وَدِّي لَكَ الْحَبْلَ فَانْصَرَمَ
مَقَالَةً وَاشْ، يَقْرَعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ
شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمَ
سَرِيرَتُهُ أَبْدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ
وَمَنْ يُطْعِ الْوَاشِشِينَ، أَوْ زَعَمَ مَنْ زَعَمَ
وَشَيْكَاً، وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ
فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مَنْ رَغَمَ
إِلَيْكَ، سَرِيعاً بِالرِّضَا لَكَ، إِذْ ظَلَمَ
وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَآلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ

- (٦) الدَّرُّ: النمل. يكلم: يجرح، يخدش.
(٧) الثاوي: المقيم.

- (١) اجترم: ارتكب جرماً، أي إثمًا أو ذنبًا.
(٢) الوشاة: النمامون. الكاشحون: المبعضون. يقرع السن من ندم: كناية عن شدة التأسف والحسرة.
(٣) شفيق: مشفق. زعم: ادعى.
(٤) تباثنا الحديث: تبادلناه، وأذاع كل منا لصاحبه ما عنده. بيّنت: ظهرت. السريرة: الطوية، النية. كتم: أخفى.
(٥) المحرّش: الذي يحرض على العداوة. الزعم: القول المشكوك بصحته.
(٦) الخليل: الصاحب الوفي. وشيكاً: قريباً. يجذم: يبتز، يقطع.
(٧) اللجاجة: التماذي، الإصرار. العتبى: الرضى، القبول، التسامح. على رغم من رغم: على كُرو من الأعداء.
(٨) لم تعتب: لم تمنح الرضى والصفح.
(٩) ملان: من الآن. آلت: أقسمت.

١٠ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ، وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى، فَكُنْ صَخْرَةً بِالْجَبْرِ مِنْ حَجَرٍ أَصَمِّ

(٣٤٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ عَوْجاً نَبْكَ شَجْواً عَلَى الرَّسْمِ
- ٢ - خَلِيلِيَّ، مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي
- ٣ - خَلِيلِيَّ، حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِخَادِعِ
- ٤ - خَلِيلِيَّ، إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ، وَإِنْ أَلَنْ
- ٥ - خَلِيلِيَّ، إِنْ أَلْحَبَّ أَحْسِبُ قَاتِلِي
- ٦ - خَلِيلِيَّ، مَنْ يَكْلَفُ بِآخِرِ، كَأَلَّذِي
- ٧ - خَلِيلِيَّ، بَعْضُ أَلَلُّومِ لَا تَرْحَلَا بِهِ
- ٨ - خَلِيلِيَّ، مَا حُبُّ كَحُبِّ أُحِبُّهُ
- ٩ - خَلِيلِيَّ قَدْ أَعْيَا أَلْعَزَاءُ فَخَفِّفَا
- ١٠ - خَلِيلِيَّ، مُنَّا لَا تَكُونَا مَعَ أَلْعَدَى،
- ١١ - خَلِيلِيَّ، لَوْ أَرْقَى مُجِيباً إِلَى أَلرُّقَى،

(١٠) الحجر: ديار ثمود، أو ما حواه الحطيم، وهو المكان المحيط بالكعبة من جهة الشمال.

- (١) الشجو: الحزن. الرِّسْم: ما تبقى من ديار الأحبة من آثار لا تبين. عفا: أمحى. وادي العشيرة والحزم: اسمان لموضعين في الجزيرة العربية.
- (٢) الغرة: الغفلة وقلة الانتباه. نعم: اسم امرأة.
- (٣) الخادع: الماكر، وربما قالها في وصف نعم تجنباً ومداعبة لها. موقي: محفوظ. صيود: قنّاص، صياد ماهر.
- (٥) قاض علي نفسي: مهلكها. برى العظم: كسره أو أضعفه وأهاضه.
- (٦) يدمل فؤاداً على سقم: أي يبرأ جرحه ظاهرياً ويظل الداء كامناً. وهذا خطر، قال الشاعر:
لا تطمئن إلى الجراح إذا اندملن على الصديد
- (٧) لا ترحلا: وردت لا ترحلا، ومعناها: لا تضيقا به وتملأنه.
- (٩) أعيا: أتعب، وشق. العزاء: التسلي عن المصاب. ينيكما: يخبركما.
- (١٠) مُنَّا: أنعمنا وأعطفنا، ورقاً لحالي. الغم: الهم والحزن.
- (١١) لو أرقى مجيباً إلى الرقى: لو كنت أو من بجدوى الرقية. النوار: النفور. العُصم: الحفظ =

(٣٤٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ، عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ،
 - ٢ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا، شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ
 - ٣ - وَقُلْنَ لَهَا: وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ
 - ٤ - أَيْخَفَى لَنَا، وَلِلْمَغِيرِيِّ مَجْلِسٌ،
 - ٥ - بِنَا وَبِهِ فَارِغٌ نَعْهَدُ مُسْلِمًا
 - ٦ - فَقُلْنَ: عِديهِ دُلْجَةَ الرِّكْبِ؛ إِنَّهُ
- صُرُوفٌ مَنَايَا كَانَ وَقْفًا جِمَامُهَا
عَنِ الشَّمْسِ، جَلَى يَوْمَ دَجْنِ غَمَامُهَا
وَمِثْلُكَ بَادٍ مُسْتَشَارٌ مَقَامُهَا
فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلًا لِمَامُهَا
عَسَى أَنْ يُقْضَى مِنْ نَفُوسٍ سَقَامُهَا
سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا

(٣٤٥)

وقال: [من الطويل]

- ١ - بِوَجْرةٍ أَطْلَالٌ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا
 - ٢ - تَلُوحُ، عَلَى طُولِ الزَّمَانِ، عِرَاصُهَا،
- وَأَقْفَرَ مِنْ بَعْدِ الْآنِيسِ قَدِيمُهَا
كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ وَشُومُهَا

= والصون. أي لو كنت أدعو لدعوت بقاء هذه المعرصة ودوامها في العيش السعيد.

- (١) أسماء: اسم امرأة. الصرُوف: حَدَثَان الدهر. المنايا: الأجل. الحمام: الموت.
 - (٢) شَفَّ: أبان ما تحته. البُردُ المحقق: الثوب المحكم النسج. جَلَى: انكشف. يوم الدجن: اليوم المظلم. الغمام: السحاب.
 - (٣) العين حولك جَمَّة: المراقبون كثيرون. البادي: الظاهر، الواضح. مستشار: واضح مشهور.
 - (٤) المغيري: نسبة الشاعر نفسه. النوى: النية. لمامها: زيارتها لوقت قصير.
 - (٥) اربعن: امكثن قليلاً. يُقْضَى من نفوس سقامها: تشفى مما بها.
 - (٦) عديهِ: واعديهِ. دلجة الركب: مسير الركب في أول الليل.
- (١) الوجرة: اسم موضع بين مكة والبصرة. الأطلال: الآثار الشاخصة من الديار بعد هدمها. تعفت: أمحت. أقفر: خلا وأوحش. الآنيس: كل ما يؤنس به.
- (٢) العرَاص: الفسحات في الدور لابتاء فيها. لاح: ظهر ويان. الوشم: علامات على اليد تبقى بعد الوخز بالإبر وذر النيلج فوقها. وهذا يذكر بقول طرفة بن العبد:
- لخولة اطلالٌ ببرقةٍ تهمدُ تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليد

- ٣ - وَفَقْتُ بِهَا، وَالْعَيْنُ شَامِلَةٌ الْقَدَى،
 ٤ - فَذَلِكَ هَاجَ الشَّوْقُ مِنْ أُمِّ نَوْفَلٍ
 ٥ - فَقَدْ أَدْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوُدِّ فَوْقَ مَا
 ٦ - وَإِنْ قَاسَمْتُ فِي وَدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ
- كَعَيْنٍ طَرِيفٍ مَا يَجْفُ سُجُومُهَا
 وَذَكَرَى لِنَفْسٍ جَمَّةً مَا تَرِيْمُهَا
 تَمَنَّتْ بَغِيْبٍ، أَوْ تَمَنَّى حَمِيْمُهَا
 جَمِيْعاً وَلَمْ يَرْجَعْ بِشَيْءٍ قَسِيْمُهَا

(٣٤٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَبَاكَرَةً فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٌ،
 ٢ - أَمْ أَتَعَدُّ الْحَيُّ الرِّوَاخَ، فَإِنِّي
 ٣ - فَرَاخُوا، وَرَاحَتْ، وَأَسْتَمَرَّتْ كَانَهَا
 ٤ - مُبْتَلَّةً، صَفْرَاءُ، مَهْضُومَةُ الْحَشَا،
 ٥ - قَدْ أَعْتَدَلْتُ فَالْنُصْفُ مِنْ غُصْنٍ بَانَةٍ،
 ٦ - مُنْعَمَةٌ، أَهْدَى لَهَا الْجَيْدَ شَادِنٌ،
 ٧ - تَرَاحَتْ بِهَا دَارٌ، وَأَصْبَحَتْ الْعُدَى
- وَلَمْ يُشَفَّ مَتَبُولُ الْفَوَادِ، سَقِيمٌ
 لِكُلِّ الَّذِي يَنْوِي الْأَمِيرُ وَجُومُ
 غَمَامَةٌ دَجْنٍ تَنْجَلِي، وَتَغِيْمُ
 غَذَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ، وَنَعِيْمُ
 وَنُصْفُ كَثِيْبٍ لِبَدْتُهُ سَجُومُ
 وَأَهْدَتْ لَهَا الْعَيْنُ الْقَتُولَ بَغُومُ
 لَدِيْهَا، كَمَا شَاءُوا وَقَالَ نُمُومُ

- (٣) العين شاملة القدي: وعيني كأنما وقع فيها بأجمعها الغبار فهي تدمع بلا انقطاع. الطريف: الذي أصيبت عينه بأذى. سجومها: تهطل دمعها وانصبابه.
 (٤) جمّة: كثيرة، وفيرة. ما تريمها: لا تتركها ولا تغادرها.
 (٥) الحميم: الصديق المخلص، المحب من الأهل أو الأصدقاء.
 (٦) القسم: الذي يقتسم شيئاً مع آخر.

- (١) أباكرة: أذاهبة باكراً. الظاعنين: الراحلين. رميم: اسم امرأة. متبول الفؤاد: الذي أسقمه الحب.
 (٢) أتعُد: تواعد. وجوم: مُطرق مدعن أكنم الغيط.
 (٣) غمامة دجن: سحابة يومٍ مظلمٍ ماطر. تنجلي: تتبدّد وتتكشف. تغيم: تتلبّد بالغيوم. تُغطّي وجه الشمس.
 (٤) المبتلة: المرأة التامة الخلقة في حسن. صفراء: أراد بيضاء مشرقة. وربما أراد شقراء. مهضومة الحشا: ضامرة البطن. غذاها سُرور. ونعيم: أي نمت وترعرعت في جو من الترف والنعمة.
 (٥) اعتدلت: تمّ خلقها في استواء. البانة: شجرة تعرف بالاعتدال. الكثيب: مجتمع الرمل، الأكمة الصغيرة. لبّذته: ضمّت بعضه إلى بعض. السجوم: الأمطار. أراد نصفها الأعلى كالبان مشوقاً مستقيماً والأسفل كالكثيب ضخامة وامتلاءً.
 (٦) الجيد: العنق. الشادن: الغزال التام النمو. البغوم: الظبية.
 (٧) تراخت بها دار: بعدت كثيراً ديارها. النُموم: الكثير السعاية بالفساد بين المحبين.

- ٨ - رَمِيمٌ أَلْتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا:
 ٩ - ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهُ
 ١٠ - وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، شَبَهَ الدُّمَى:
 ١١ - وَلِلْفَتِيَةِ: أَنْحَاوْا قَلِيلاً فَإِنَّهُ
 ١٢ - وَقَالَتْ لَهُنَّ: أَرَبْعَنَ شَيْئاً لَعَلَّنِي،
 ١٣ - فَقَالَتْ: نَرَى مُسْتَنْكَراً أَنْ تَزُورُنَا
 ١٤ - وَأَنْتَ عَلَيْنَا، إِنْ نَأَيْتَ وَإِنْ دَنْتَ
 ١٥ - فَقُلْتُ لَهَا: وَدِّي وَتَكْرَمْتِي لَكُمْ
 ١٦ - وَلَمْ أُنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَطَ النَّوَى
 ١٧ - عَشِيَّةَ رُحْنَا مِلْغَمِيمٍ، وَصَحْبَتِي
 ١٨ - فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَنْفُذُوا؛ إِنْ مَوْعِدًا
- ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ
 لَطِيفِ خَيَالٍ مِنْ رَمِيمٍ غَرِيمٍ
 تَنَكَّبْنَ شَيْئاً، وَالْدُمُوعُ سُجُومُ
 لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظُلُومُ
 وَإِنْ لَامَنِي فِي مَا آرَتَايْتُ، مُلِيمُ
 وَتَشْرِيفُ مَمْشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ
 بِكَ الْدَارُ، فَأَعْلَمَ يَا أَبْنَ عَمِّ كَرِيمُ
 عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكَ مِنْكَ طُعُومُ
 بِهَا، وَأَمِيرُ مَا يَزَالُ شَتُومُ
 تَخُبُ بِهِمْ عَيْسُ، لَهُنَّ رَسِيمُ
 لَكُمْ مَرٌّ، وَلَيْرِبَعُ عَلَيَّ حَكِيمُ

- (٨) جارات بيتها: مجاوراتها. ضمنت لكم: تأكدت ووثقت. يهيم: يتدله في الحب فيمتلك الحب لبه وعقله.
 (٩) غريم: دائن. ومعنى القول سيظل يلاحق طيفها ملاحقة الدائن لمدينه.
 (١٠) الأتراب: اللدات، أي الرفيقات المماثلات في السن. الدمى: جمع دمية، تصنع من العاج أو نحوه وتشبه النساء بها لتمام الحسن ودقة الصنع. تنكبن: اعتزلن. شيئاً قليلاً. الدموع سجوم: الدموع تتساقط متتابعة.
 (١١) انحازوا: تجنبوا واعتزلوا. خلون: مضين، سلفن، مرون.
 (١٢) اربعن: أقمن قليلاً. ارتأيت: اتخذت من رأي. مليم: قام بما عليه من واجب تجاه من قد يعتب أو يلوم.
 (١٣) المستنكر: الأمر الذي لا يلقي الموافقة والقبول. التشريف: يُراد به الاستشراف، وهو النظر من مكان مرتفع. عظيم: صعب ومن إحدى الكبائر.
 المعنى: لا تستطيع زيارتنا إذ يُستنكر منك ذلك وتطلعننا إلى زيارتك أمر بالغ الصعوبة محفوف بالمخاطر.
 (١٤) إن نأيت وإن دنت: أي في كل حالاتك. كريم: عزيز وقريب إلى النفس وموضعك مصان ومحفوظ.
 (١٥) الطعوم: ما يتدوّه اللسان من المرارة أو الحلاوة وقد أراد الشاعر ودّي يفوق ذلك أي عندي فوق ما عندك.
 (١٦) شطّ: بعدت. شتوم: عابس، مقطّب الوجه.
 (١٧) ملغميم: من الغميم، وهو واد بين مكة والمدينة. تخب: الخبب نوع من سير الجمال فيه سرعة. العيس: الإبل. الرسم: علامات سير الإبل، أي آثار أخفافها،
 (١٨) أنفذوا: امضوا. تحرّكوا. مرّ: اسم موضع. ليربع: ليمكث في انتظار. حكيم: اسم رجل أو =

(٣٤٧)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَقُولُ لِصَاحِبِي، وَمِثْلُ مَا بِي
 - ٢ - إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلَهُمَا إِذَا مَا
 - ٣ - لِحَيْنِي وَالْبَلَاءُ لَقِيتُ ظَهْرًا
 - ٤ - فَلَمَّا أَنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْهَا
 - ٥ - وَعَيْنَا جُودِرَ خَرِقٍ، وَتَغُرُّ
 - ٦ - حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا
 - ٧ - عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسٍ،
- شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
تَأَوَّبَهُ مُورِقَةُ الْهُمُومِ
بِأَعْلَى النَّقْعِ أُخْتُ بَنِي تَمِيمِ
أَسِيلُ الْخَدِّ، فِي خَلْقِ عَمِيمِ
كَمِثْلِ الْأَقْحَوَانِ، وَجِدُّ رِيمِ
حُنُوًّا الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ
وَلَكِنْ بِالْغَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ

(٣٤٨)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحِبِ، قُلْ لِلرَّبِّعِ: هَلْ يَتَكَلَّمُ،
 - ٢ - فَتَنَى مَطِيَّتَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي:
- فَبَيِّنْ عَمَّا سِيلَ، أَوْ يَسْتَعْجِمُ
إِسْأَلُ، وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رَسْمَ أَعْجَمُ؟!

= واحد منكم ذو حكمة ورجاحة عقل.

- (١) الوجد: الحب الشديد أو الحزن الشديد.
- (٢) تأوبه: عاوده، جاءه مرة بعد أخرى. مؤرقة الهموم: الوسواس التي تبعد النوم.
- (٣) البلاء: المصائب الأليم. النقع: اسم موضع. أخت بني تميم: التي تنتمي إلى قبيلة بني تميم.
- (٤) الأسيل: الوجه الناعم الطويل. الخلق العميم: التام المكتمل جمالاً وحسناً.
- (٥) الجودر: ابن الظبية. الخرق: الذي لا يقوى على الوقوف.
- (٦) حنا: عطف ورق. الأتراب: جمع ترب، وهو المساوي في السن. العائدات: اللواتي يزرن المرضى. السقيم: المريض.
- (٧) العقائل: جمع عقيلة، وهي المرأة المحبوبة المكرمة. الغضارة: الغنى.

- (١) الربيع: المكان الذي نزل به القوم لفترة وجيزة. فبين: فيوضح. يستعجم: يسكت فلا يرد.
- (٢) ثنى مطيته عليّ: أي عطف مطيته باتجاهي. معنى الشطر الثاني: بل اسأل أنت لله ما أقل عقلك كيف يتكلم الجماد

- ٣ - دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ
 ٤ - عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهِ، وَعَرَّجَ صُحْبَتِي
 ٥ - أَدُمُ الظُّبَاءِ بِهِ تُرَاعِي خَلْفَةً
 ٦ - وَثْنِي صَبَابَةً قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلَى
 ٧ - غَرِدْتَ عَلَى فَنَنْ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا
 ٨ - هَلْ عَيْشُنَا بِمَنْى يَعُودُ كَعَهْدِنَا،
 ٩ - أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشاً
 ١٠ - وَعَشِيَّةً حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا
 ١١ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ، وَذُو شَبَامِ دُونَهَا،
 ١٢ - فَأَبَانَ رَجْعُ الظَّرْفِ أَنْ لَا تَرْحَلَنْ
 ١٣ - فَلَعَلَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِساً
 ١٤ - فَاتَيْتُ أَمْشِي، بَعْدَمَا نَامَ الْعِدَى،
- آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثَ جُثْمٍ
 وَكَفَفْتُ غَرْبَ دُمُوعٍ عَيْنٍ تَسْجُمُ
 وَسَخَالُهَا فِي رَسْمِهِ تَتَبَعُمُ
 وَرُقَاءَ ظَلَّتْ فِي الْغُصُونِ تَرْنَمُ
 وَرُقُ يُجِبْنَ، كَمَا اسْتَجَابَ الْمَأْتَمُ
 إِذْ لَا نُرَاعُ وَلَا يُطَاعُ اللَّوْمُ؟
 خَطَلُ الْمَقَالِ، وَسِرُّنَا لَا يُعْلَمُ
 بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَتَنَمُّ
 نَظَرًا يَكَادُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ
 حَتَّى يُجِبْنَ النَّاسَ لَيْلٍ مُظْلَمُ
 فِيهِ يُودَعُ عَاشِقٌ وَيُسَلَّمُ
 وَأَجْنَهُمُ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَدْهَمُ

- (٣) درجت عليه: مرّت عليه. العاصفات: الرياح التي تهبّ بشدّة. عفت: درست وتغيّرت. آياته: علاماته. جُثم: القاعدة لا تريح والثلث الجُثم: هي حجارة الموقد.
 (٤) القلوص: الناقة الفتيّة. عرّج: مال وانعطف. كففت: منعت ومسحت بكفي. الغرب: أصلاً الدّلّو. ويريد هنا مسحت دموعي السائلة كأنها تنسكب من دلاء ممتلئة.
 (٥) أدُمُ الظُّبَاءِ: الظباء التي خالط لونها بعض السُمرّة. خلفّة: أي تمرح جيئةً وذهاباً متناوبة فيما بينها. السخال: جمع سخلة وهي ابنة الظبية أو الماعز. تتبعم: تصوّت.
 (٦) ثنى صبابة قلبه: أعاد البقية من هواه. البلى: التقادم الذي محاها. الورقاء: الحمامة ذات اللون الأخضر. ترنم: تترنّم.
 (٧) غرّدت: غنت فرحة. أسعد: آنس وساعد. الورق: الحمام الخضر. المأتم: جماعة النّساء في مجالس العزاء.
 (٨) لا نرَاع: لا نخاف، ولا نحذر.
 (٩) المحرّش: الذي يحث على الخصام ويدفع إليه. الخطل: فساد الرأي.
 (١٠) حبست: سكنت بتصميم. يتنمّم: ينقل الكلام ليوقع الخصام.
 (١١) ذو شَبام: اسم جبل، وقيل رجل كان يراقبها ولكنّ هناك مانع يحول بينه وبين الكلام، وكأنه جدي في فمه عود يمنعه من رضاعة أمّه، لقد كان ذلك الرجل بسكوته يشبه الجائع الذي طال جوعه من حنقه ولكنه لا يجد مقالاً.
 (١٢) أبان: أوضح. رجع الطرف: نظرت وتردّده. يُجِبْنَ: يستر.
 (١٣) غِبَّ الليل: عاقبة الليل، أراد ما يجلبه الظلام من ستر يسمح بقاء جلسة للوداع.
 (١٤) أجنهم: أخفاهم، غطاهم. الجون: الظلام الشديد. ولفظ الجون من الأضداد. الأدهم: الشديد =

- ١٥ - فَإِذَا مَهَاةٌ فِي مَهَاءَ، بِخَمِيلَةٍ
 ١٦ - حَيَّيْتُهَا فَتَبَسَّمتْ، فَكَانَها
 ١٧ - وَتَضَوَّعتْ مِسْكَاً وَسُرَّ فُؤادُها
 ١٨ - فَغَنِيَتْ جَذْلاناً، وَقَدْ جَذَلَتْ بِنَا
 ١٩ - ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرَ قَوْلِها
- أَدَمَ ، أَطَاعَ لَهْنٌ وَإِدِ مُلْحَمٌ
 عِنْدَ التَّبَسُّمِ مُزْنَةٌ تَتَبَسَّمُ
 فَسُرُورُها بِإِدٍ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
 نَبْغِي بِذَلِكَ رَغَمٌ مَنْ يَتَرَعَّمُ
 أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ أَلْمُوسِمُ

(٣٤٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلَّمِي
 ٢ - لَعَبْتُ بِجَدَّتِها الرِّياحُ وَتَارَةً
 ٣ - دَارُ أَلَّتِي صَادَتْ فُؤادَكَ إِذْ بَدَتْ
 ٤ - قَالَتْ لِإِنْسَةٍ رَدَّاحٍ عِنْدَها
- دَرَسْتُ، وَعَهْدُ جَدِيدِها لَمْ يَقْدُمِ
 تَعْتَادُها دِيمٌ بِأَسْحَمِ مُرْهمِ
 بِالْخَيْفِ لَمَّا أَلْتَفَّ أَهْلُ أَلْمُوسِمِ
 كَأَلْرُئِمِ فِي عَقْدِ الْكَثِيبِ أَلْأَيِّهمِ

= السواد.

- (١٥) المهاة: البقرة الوحشية. الخميعة: الغيضة ذات الشجر الملتف. آدم: سمر. أطاع لهن: تهيأ لهن. الوادي الملحم: الوادي الذي كبر عشبه ونما وصار فيه حب وأراد فإذا فتاة ينم شكلها عن العافية وهي تمشي مخفوفة بمثيلاتهما من الفتيات المنعمات.
 (١٦) المزنة: السحابة المحملة بالمطر.
 (١٧) تَضَوَّعتْ مسكا: فاحت رائحتها العطرة.
 سرورها بإد: فرحها ظاهر. يتوسَّم: يتفرس ليتحقَّق مما يرى.
 (١٨) الجذلان: الفريح. نبغي: نريد. رغم: إذلالاً وقهراً. من يترعَّم: من يُعرِّض نفسه لذلك بسبب عداوته.
 (١٩) انصرفت: مضيتُ، قمت من مجلسي.

- (١) الكديد: اسم موضع فيه ماء بين مكة والمدينة. درست: امّحت آثارها.
 (٢) تعتادها: تزورها فتمطرها. ديمٌ: جمع ديمة، وهي المطر الدائم الذي لا يتقطع. الأسحَم: الأسود. والسحاب الأسود يكون مشحوناً بالمطر. مُرْهم: مطر دائم يسحُ بهدوء.
 (٣) صادت الفؤاد: أسرته. بدت: ظهرت. الخيف: اسم موضع بيني.
 (٤) الأنسة: الفتاة التي تؤنس بحضورها وحديثها. الرداح: الثقبلة الأرداف. عقد الكثيب: ما انعقد من الرمل وتجمع بعضه فوق بعض. الأيهم: الصعب المرتقى.

- ٥ - هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْحِسَانَ فُؤَادَهُ،
 ٦ - قَالَتْ: نَعَمْ، فَتَنَكَّبِي بِي؛ إِنَّهُ،
 ٧ - فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي، فَقُلْتُ لَهَا: أَذْهَبِي
 ٨ - قَوْلِي، يَقُولُ: تَحَوَّيِي فِي عَاشِقِي
 ٩ - فُكِّي رَهِينَتَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي
 ١٠ - فَتَبَسَّمتُ عَجَبًا، وَقَالَتْ حَقُّهُ
 ١١ - عِلْمِي بِهِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ،
 ١٢ - طَرَفٌ يُنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى آلِهَوَى
 ١٣ - وَتَغَاطَسَتْ عَمَّا بِنَا، وَلَقَدْ تَرَى
 ١٤ - قَالَتْ لَهَا: مَاذَا أَرَدُ عَلَى فَتَى
 ١٥ - قَالَتْ أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَازِحٌ
 ١٦ - قَالَتْ لَهَا: بَلْ قَدْ أَرَدْتَ بَعَادَهُ،
- وَشَرِكْنَهُ فِي مُحْخِهِ وَالْأَعْظَمِ؟
 ذَرَبَ اللِّسَانِ، إِخَالَهُ لَمْ يُسَلِّمْ
 فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتَ وَسَلِّمِي
 كَلِفٍ بِكُمْ حَتَّى أَلْمَمَاتِ مُتِّمِ
 فَأَبْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ وَأَسَلِّمِي
 أَنْ لَا يُعَلِّمَنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمْ
 فِيمَا بَدَا لِي ذُو هَوَى مُتَقَسِّمِ
 وَبَيْتُ خُلَّةٍ ذِي الْوَصَالِ الْأَقْدَمِ
 أَنْ قَدْ تَخَلَّلْتَ الْفُؤَادَ بِأَسْهُمِ
 أَقْصَدْتِهِ بِعَفَافَةٍ وَتَكْرُمِ؟
 كَلِفٍ بِكُلِّ مُغَوَّرٍ وَمُتَمِّمِ
 لَمَّا عَرَفْتَ بِأَنْ مَلَكَتِ، فَتَمِّمِي

- (٥) هذا: قبلها استفهام محذوف تقديره أهذا؟ أو هل هذا؟ شركنه في مُحْخِهِ: أي أصبح لهن مكان في عقله.
 (٦) تنكبي: اجتنبيه، وحيدي بي عنه. ذرب اللسان: فصيح قادر على اللعب بالعقول. إخاله: أظنه. لم يسلم: لا يتركنا نجو من لسانه.
 (٧) جاريتي: فتاتي، خادمتي. اشكي إليها: حدثيها بشكواي.
 (٨) تحويي: تخرجني، تجني الوقوع في الذنب، كلف: مولع.
 (٩) رهينته: حبسه، أي نوليهِ مُرادَه.
 (١٠) ذو هوى مُتَقَسِّم: له أهواء موزعة، يُقسِّم حبه على نساء كثيرات.
 (١١) الطرف: الذي لا يقرُّ علي هوى. أدنى الهوى: أقرب به. بيت: يقطع. خُلَّة: محبة وود.
 (١٢) تغاطست: تجاهلت. تخللت الفؤاد: وصلت إلى أعماقه.
 (١٣) أقصدته: أصبت منه موضعاً خطراً مميئاً.
 (١٤) المازح: الهازل. كلف: متعلق ومولع. المغور ومُتَمِّم: الذي يقصد الغور أو تهامة. ومعنى ذلك: متعلق بكل الناس أينما كانوا.
 (١٥) تممي: يريد أنمي معروفك ونوليهِ مثل ما نلت منه من الود والوصال.

وقال: [من الكامل]

- ١ - بِاسْمِ إِلَهِ، تَحِيَّةٌ لِمُتَيْمٍ،
 - ٢ - وَصَحِيفَةٌ ضَمَّتْهَا بِأَمَانَةٍ،
 - ٣ - فِيهَا التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ، وَرَحْمَةٌ،
 - ٤ - مِنْ عَاشِقٍ كَلَفٍ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ،
 - ٥ - بَادِي الصَّبَابَةِ، قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ،
 - ٦ - يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَبِعَوْلَةٍ
 - ٧ - لَا تَقْتُلْنِي، يَا عُثَيْمٍ، فَإِنِّي
 - ٨ - إِن لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطُّفٌ،
 - ٩ - لَمْ يُخِطْ سَهْمُكَ، إِذْ رَمَيْتَ مَقَاتِلِي،
 - ١٠ - وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ، حِينَ وَرَدْتُهُ،
 - ١١ - لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 - ١٢ - وَبِمَا أَهْلَ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَرُوا
 - ١٣ - وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْمُبَارَكَ حَوْلَهُ
- تَهْدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ، مُكَرَّمٍ
عِنْدَ الرَّحِيلِ، إِلَيْكَ، أُمَّ الْهِثْمِ
حَفَّ الدَّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ
صَبَّ الْفُؤَادِ مُعَاقِبَ لَمْ يَظْلِمِ
كَلَفٍ بِحُبِّكَ، يَا عُثَيْمٍ، مُتَيْمٍ
وَيَقُولُ: أَمَّا إِذْ مَلَلْتُ فَأَنْعَمِي
أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي
فَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتِي
وَتَطِيشَ عَنْكَ، إِذَا رَمَيْتَ أَسْهُمِي
مُرَّ الْمَذَاقَةِ طَعْمُهُ كَالْعَلْقَمِ
بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقِيَمِ
عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُكْنِ بَيْتِ الْمَحْرَمِ
وَالطُّورِ، حِلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَأْثَمِ

(٢) أم الهيثم: كنية امرأة.

(٣) حَفَّ: أحاط. المعجم: في الأصل نقاط الحروف وحركاتها. وقصده هنا: إن الدموع تحيط بكتابها وترجم ما فيها من أحاسيس.

(٤) يَبُوءُ بِذَنْبِهِ: يُقْرِبُهُ ويعترف. الصب: العاشق الشديد العشق.

(٥) العولة: العويل، وهو البكاء بصوت مرتفع. إِنْ مَلَلْتُ فَأَنْعَمِي: إِنْ كُنْتُ قَدْ سَمِمْتُ هَوَانًا فَتَعَطَّنِي وعاملينا برقة ونعموة.

(٨) تَحَرَّجِي: كَفَيْ عَمَّا تَأْتِيهِ فِيهِه إِثْمُ سَيْنَاكَ.

(٩) لَمْ يَخِطْ: أَصَابَهَا لَمْ يَخِطْ، أَي أَصَابَ بِغَيْتِهِ، تَطِيشُ: تَضِلُّ مَرْمَاهَا فَلَا تُصِيبُ.

(١٠) حَوْضُ الْحُبِّ: الْحَوْضُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ.

وحوض الحب، ما يعانیه العاشق من مكابدات وتعبات الهوى. وردته: قصده وشرب منه. العلقم: نبات مر الطعم لا يستساغ طعمه.

(١٣) المسجد الأقصى: موجود في مدينة القدس في فلسطين. حِلْفَةً: مفعول مطلق، أحلف حِلْفَةً. لَمْ يَأْثَمِ: لَمْ يَكْذِبْ فَيَقْعُ فِي الْإِثْمِ.

قَلْبِي إِلَى وَصْلِ لِعَيْرِكَ فَأَعْلَمِي
خَلَطَ الْحَيَاءُ بَعْفَةً وَتَكْرُمَ
غَيْبِ الصَّدِيقِ، وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ
وَثَلَاثَةٌ، مِنْ بَعْدِهَا، لَمْ تُوْهِمَ
عَالَجْتُ فِيهَا سَقَمَ صَبٍّ مُغْرَمٍ
قَدِيمِ الرَّسُولِ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمْ
يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُنْتَقَسِمِ
رَدَّ السَّلَامِ، عَلَى الْكَرِيمِ، بِمَحْرَمٍ
أَنْ تَعْتَبِي فِيمَا عَتَبْتَ وَتُكْرِمِي
وَتَفْهَمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي
يَخْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِيكَ مُنْعِمٍ
بِطَرِيفِ مَالِي وَالتَّلِيدِ الْأَقْدَمِ
عَمَّا جَنَيْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَرْحَمِي
حَتَّى تُغَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظَمِي
وَلَذَقْتُ، بَعْدَ رِضَاكِ، عَيْشَ الْأَجْذَمِ

١٤ - مَا خُنْتُ عَهْدَكَ، يَا عُثَيْمَ، وَلَا هَفَا
١٥ - فُكِّي أَسِيرًا، يَا عُثَيْمَ؛ فَإِنَّهُ
١٦ - وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ
١٧ - أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ
١٨ - هَذَا ثَمَانِيَّةُ تَهْلٍ وَتَنْقِضِي،
١٩ - مَكَثَ الرَّسُولَ لَدَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا
٢٠ - لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطِّ وَاحِدٍ
٢١ - وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ، وَمَا أَرَى
٢٢ - إِنْ كُنْتُ عَابَةً عَلَيَّ، فَأَهْلُ مَا
٢٣ - أَنْتِ الْأَمِيرَةُ، فَاسْمَعِي لِمَقَالَتِي
٢٤ - إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ
٢٥ - حَتَّى أَنْالَ رِضَاكَ، حَيْثُ عَلِمْتُهُ،
٢٦ - وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ، الْغَدَاةَ، لِتَصْفَحِي
٢٧ - إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي، فَلَسْتُ بِعَائِدٍ،
٢٨ - لَوْ كُنِّي الْيَمْنَى سَأَتُكَ قَطَعْتُهَا

-
- (١٤) هفا قلبي: مال وحنن، وأسرع باتجاه مطلوبه.
(١٧) لم توهم: متيقنة، لا أسبيل فيها إلى الظن والشك.
(١٨) تهل: تبتدىء، والشهر القمري كما هو معلوم يُحدّد بإطلالة الهلال. السقم: المرض. الصب: العاشق الموله.
(١٩) مكث: أقام فترة مديدة.
(٢٠) الغليل: حرقه الحب والحزن. الفؤاد المتقسم: الفؤاد الموزع أقساماً عدّة بسبب الحب.
(٢٢) فأهل ما..: أي أنت جديرة بما ذهب إليه من لوم وجديرة بالإكرام الذي أكرمك إياه.
(٢٥) الطريف: الجديد، الحديث. التليد: القديم، الموروث. وقوله: الطريف والتليد أي كل ملكي.
(٢٦) أعودُ منك بك: أي أهرب إليك خوفاً منك. الصفح: الغفران، المسامحة.
(٢٧) عذري: المبرر الذي أقدمه. تغادر: تترك.
(٢٨) سأتك: ساءتك. الأجذم: الذي قُطعت يده.

وقال: [من الخفيف]

- ١ - ذَكَّرْتَنِي الدَّيَّارَ شَوْقاً قَدِيماً
- ٢ - بِالسَّلِيلِ الَّذِي أَتَى عَنْ يَمِينِي
- ٣ - وَنَخِيباً مُسَحَّجاً، أَوْطَنَ الْعَرُ
- ٤ - وَعِرَاصاً تُذْري الرِّيحَ عَلَيْهَا
- ٥ - وَدُعَاءَ الْحَمَامِ تَدْعُو هَدِيلاً،
- ٦ - غَرِداً فَاسْتَمَعْتَ لِلصَّوْتِ فَأَنْهَدَ
- ٧ - عَجْتُ فِيهِ، وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ: عَوْجُوا،
- ٨ - فَتَنُوا هِزَّةَ الْمَطِيِّ، وَقَالُوا:
- ٩ - وَمَقَاماً قُمْنَا بِهِ، نَتَقِي الْعَيْدَ
- ١٠ - مِنْ لَدُنْ فَحْمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ
- ١١ - وَقُمِيرُ بَدَا أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِي

- (١) خيص ويسوم: موضعان.
- (٢) السليل: اسم بلد أو اسم وادٍ في الحجاز. وقد ورد في نسخ أخرى السليل. ويكون معناه الوادي مطلقاً.
- (٣) النخيب المسحج: حمار الوحش الهزيل الذي عضه قنאוؤه لعجزه عن ردِّهم. العرصة: الفسحة في الدار لابناء فيها. أبي: رفض. يريم: يغادره، أو يتحرك منها.
- (٤) ذو البروق: السحاب المصحوب بالبرق. الجون: الأسود الحالك. الأجش: الصوت الخشن. الهزيم: صوت الرعد.
- (٥) الهديل: ذكر الحمام، أو فرخه، وقيل بل هو فرخ حمام غرق اثناء طوفان نوح فالحمام تبكيه وقد غلب الاسم على صوت الحمام فدعي هديلاً.
- (٦) غرداً: مغنياً. انهلت دموعي: انسكبت. الكظيم: الذي يحبس صوته رغم غيظه.
- (٧) عجت فيه: توقفت فيه. تذري سجوماً: تنثر الدمع المنسكب.
- (٨) فثنوا: طووا. وثنوا هزة المطي: أوقفوها عن السير.
- (٩) لهونا به: لعبنا ومرحنا.
- (١٠) من لدن فحمة العشاء: من وقت بدء الليل. لاح: ظهر. ورد: أراد به ضوء الصباح. الجون البهيم: الظلام الشديد.
- (١١) قمير: تصغير قمر: بدا: ظهر.

- ١٢ - ثُمَّ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
 ١٣ - لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا
 ١٤ - ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا إِنَّ قَلْبِي
 ١٥ - رَبِّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ
 ١٦ - ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ
 ١٧ - بَاتَ، وَهَنًا، يَمْجُ فِي فِي مِسْكَ
 ١٨ - ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا
- لَ مِرَارًا، يُخَالُ دُرًّا نَظِيمًا
 يَا أَبْنَ عَمِّي، وَلَا تُطِيعَنَّ نَمُومًا
 مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابًا كَلِيمًا
 وَرَفِيقٌ قَدْ كَانَ كَفَأَ كَرِيمًا
 شَادِنًا أَحُورًا أَغْنَى رَحِيمًا
 شَابَ ثُلُجًا وَعَاتِقًا مَخْتُومًا
 إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نُجُومًا

(٣٥٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا ثُرَيَّا أَلْفُؤَادِ رُدِّي السَّلَامَا
 ٢ - وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ وَالْوَبِ
 ٣ - بِحَدِيثٍ، إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْبَلِيهِ،
 ٤ - وَأَذْكُرِي مَجْلِسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْ
- وَصَلِينَا وَلَا تَبُتِّي الذَّمَامَا
 لَ، وَإِرْسَالَنَا إِلَيْكَ الْغَلَامَا
 لَمْ أَنْزَعُكَ مَا حَيَّتُ الْكَلَامَا
 رِ عَشِيًّا وَمُقَسَّمِي أَقْسَامَا

(١٢) يخال: يُظن. الدر: اللؤلؤ. التنظيم: المنظوم. وقد شبه الدمع به لتتابع انسكابه بانتظام.

(١٣) آخر العهد: آخر مرة نلتقي فيها. النوم: الواشي.

(١٤) الكلم: المجروح.

(١٥) سمرت: تحدثت فيه ليلاً. الكفو. الند والمثيل.

(١٦) أنازع فيه: أحاور وألاعب. الرخيم: الجميل الصوت.

(١٧) يمج في في: يقذف في فمي. مسكاً: أراد الرضاب. شاب الثلج: مُزج بالثلج. العاتق: أراد الخمرة

المعتقة. مختوم: حفظ في أوعية مختومة للتعقيق.

(١٨) نجوم الصباح: طلوعه، أو نجمة الصبح ذاتها، وهي تدل على اقتراب ظهور الفجر.

(١) ثريا: اسم حبيته، وأضافها إلى الفؤاد ليدل على مكانتها في نفسه. لا تبتي: لا تقطعي.

الذمام: العهد والميثاق.

(٢) المطارف: جمع المطرف، الثوب المصنوع من الحرير المقلم. الويل: المطر.

(٣) أنازعك... الكلام: أبادلك إياه. ما حييت: طول حياتي.

(٤) مقسمي: أدائي القسم.

- ٥ - فِي لَيَالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَاتَتْ
 ٦ - يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا، لَا أَبَالِي
 ٧ - إِنْ تَكُونِي نَزَحْتَ أَوْ قَدِمَ أَلْعَهْ
 ٨ - مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أُنْسَ سِنَهَا
 ٩ - يَوْمَ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
 ١٠ - حُلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا، وَطَاوَعَتْ حُسَا
 ١١ - قُلْتُ لَمْ تُصْرَمِي، وَلَمْ يُطْعَ الْوَا
- نَاقَتِي وَإِلَهَا، تَجُرُّ الزَّمَامَا
 أَنْ تَبْلُ السَّمَاءَ غَضَبًا حُسَامَا
 دُ فَمَا زَايِلَ الْوِدَادُ الْعِظَامَا
 وَهِيَ تُذْرِي لِذَاكَ دَمْعًا سِجَامَا
 لَ: أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مِنَّا أَنْصِرَامَا
 دَا، قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا
 شِي، وَقَدْ زِدْتَ ذَا الْفُؤَادَ غَرَامَا

(٣٥٣)

وقال: [من البسيط]

- ١ - إِنِّي أَتْنِي شَكْوَى لَا أَسْرُبَهَا،
 ٢ - حَتَّى تَبْدَى، وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ
 ٣ - لَا يَرْغَمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ
 ٤ - إِنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ،
 ٥ - مَا تَشْتَهِيَنَّ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ،
- وَذَرَوْ قَوْلٍ، وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا
 وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتِهِ فَهَمَا
 بَلْ أَنْفَ شَانِيكَ فِيمَا سَرَكُمُ رَغْمَا
 مِنِّي، فَهَذِي يَمِينِي بِالرِّضَا سَلْمَا
 وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشْمَتِهِ جَشْمَا

- (٥) الواله: العاشق المتيّم. الزّمام: عنان الناقة، الرّسن.
 (٦) القطر: المطر. رَحْلُ النّاقة: ما يوضع على ظهر الجمل ليُرْكَب. العضب: السيف القاطع.
 الحسام: السيف.
 (٧) نزح: رحلت وبعدت. ما زایل: ما فارق.
 (٨) تذرّي: تنثر. الدمع السّجام: الدمع السائل.
 (٩) الانصرام: الانقطاع.
 (١٠) حُلّت: تغيّرت. الرّغام: الأعداء المغتاظون.
 (١١) الواشي: النمام. الغرام: الحب الشديد.

- (١) ذرو القول: الحديث الذي لم يصل بتمامه، بل وصل بعض منه. نجم: ظهر وبان.
 (٢) تبدى: انجلى غموضه واتضح. الفهم: العالم بالأمور.
 (٣) يرغم: يقهر أو يمرغ في التّرب. شانيك: شانك، عدوك الحاسد.
 (٤) هذي يميني بالرضا: هذه يدي ممدودة إليك للصلح. سلّمًا: موافقة ومسالمة.
 (٥) جشم: حمّل المشقة.

- ٦ - لَا تَرْجِعْنِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحُمَنِي، فَدَاكِ مَنْ تُبْغِضِينَ الْحَتْفَ وَالسَّقْمَا
٧ - إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ، إِنْ أَطَعْتَهُمْ، لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا، وَلَا ذِمَّا
٨ - إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ، فَلَا أَرْحُتُ، إِذَا، أَهْلًا وَلَا نَعْمَا
٩ - أَوْ كُنْتُ أَحَبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ، فَلَا أَقَلْتُ، إِذَا، نَعْلِي لِي الْقَدَمَا

(٣٥٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبُ، يَا لَقُومِي، سَقْمَا
٢ - صَرَمْتَنِي، وَمَا أَجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا، يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قُرَيْبَةً صَرْمَا
٣ - حُرَّةٌ مِنْ نِسَاءِ عَبْدٍ مَنَافٍ، غَيْرَ أَنِّي أَرَعَى الْمَوَدَّةَ جُرْمَا
٤ - عَمَّهَا خَالُهَا، وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا، جَمَعْتُ مَنْطِقًا، وَعَقْلًا، وَجِسْمًا
٥ - صَرَمْتَنِي، وَاللَّهِ، فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، كَانَ خَالًا لَهَا، إِذَا عُدَّ عَمَّا
٦ - قُلْتُ، لَمَّا أَتَانِي الْقَوْلُ ذُرْوًا: رَبِّ مُوسَى، أَمِيرَةَ الْقَلْبِ ظُلْمًا
٧ - كَيْفَ أَسْلُو، وَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا: لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاغَ ذَا، ثُمَّ نَمَّا
يَا لَقُومِي، وَحُبُّهَا كَانَ غُرْمًا

- (٦) الحتف: الموت. السقم: المرض.
(٧) إلّا: الإل، العهد والميثاق. الذمم: جمع الذمة وهي العهد.
(٨) أممت: قصدت. السخط: الغضب. عامداً: عن سابق تصميم. أرحت: رددت إلى المراح. أراح الأهل: جلب لهم الراحة. النعم: الإبل.
(٩) أقلت: حملت، نقلت.

- (١) عاود القلب: راجعه بعد غياب. أبدت: أظهرت. قُرَيْبَةً: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الصرم: القطيعة.
(٢) اجتربت: ارتكبت جريمة. جرماً: ذنباً.
(٣) الحرّة: المرأة الكريمة، السيدة. عبد مناف: أحد أشراف قريش، قام بسدانة الكعبة.
(٤) في البيت تقديم وتأخير والمراد قوله:
والله رب موسى لقد قطعت مودتي أميرة قلبي بغير ذنب وهي في ذلك ظالمة.
(٥) ذروا: ملخصاً، أو وصلت منه أجزاء وتلميحات. صاغ: ألف، وأخرج على هواه. نم: نقل
(٦) الحديث بقصد إيقاع العداوة بين الناس.
(٧) كان غرماً: ملازماً، لا يفارق.

- ٨ - لَيْتَ شِعْرِي، يَا بَكْرُ، هَلْ كَانَ هَذَا،
 ٩ - قَالَ: مَهْلًا، فَلَا تَظُنَّنْ هَذَا،
 ١٠ - قُلْتُ: إِذْهَبْ، وَلَا تَلَبَّثْ لِي شَيْءٍ،
 ١١ - فَمَضَى نَحْوَهَا بِعَقْلِ وَحَزْمٍ
 ١٢ - جَاءَهَا، قَالَ: مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي،
 ١٣ - أَصْرَمْتُ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ
 ١٤ - فَاسْتَفِرْتُ لِقَوْلِهِ. ثُمَّ قَالَتْ:
 ١٥ - قِيلَ حَرْفٌ، فَلَا تُرَاعَنُ مِنْهُ،
 ١٦ - لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَقَوَّلَ هَذَا،
 ١٧ - لَيْسَوءَ الصَّدِيقِ بِالصَّرْمِ مِنَّا
- أَمْ يَرَاهُ إِلَّا لَهُ بِالْعَيْبِ رَجْمًا
 عَمَرَكَ اللَّهُ مَا قَتَلْنَاهُ عِلْمًا
 وَأَسْتَمِعْ، وَأَعْلَمِ الَّذِي كَانَ نَمًّا
 وَأَحْيَالٍ، وَنُصَحِ حُبٍّ، فَلَمَّا
 حَدَّثَنِي، فَقَدْ تَحَمَّلْتَ إِثْمًا
 وَبَرَى لَحْمَهُ فَلَمْ يُبْقِ لَحْمًا
 لَا وَرَبِّي، يَا بَكْرُ، مَا كَانَ مِنَّا
 بَلْ نَرَى وَصْلَهُ، وَرَبِّي، حَتْمًا
 وَثْنِي مَنْ وَشَى بِلَعْنٍ، وَهَمًّا
 زَيْدُ أَنْفِ الْعُدَاةِ بِالْوَصْلِ رَغْمًا

(٣٥٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِي، عَادَنِي الْيَوْمَ سَقَمِي
 ٢ - لِمِصْرٍ أَصْرًا وَاسْتَكْبَرَ الْيَوْمَ
- فَبَرَى دَاوُهُ، لِحَيْنِي، عَظْمِي
 مَ وَظَنَّ الصُّدُودَ لَيْسَ بِظُلْمٍ

- (٨) بكر: اسم رجل. الرجم بالغيب: الكلام على سبيل التخمين دون تحقق، التنجيم.
 (٩) مهلاً: رويداً. ما قتلناه علماً: ما قتلناه عن تصميم وعمد.
 (١٠) لا تَلَبَّثْ: لا تتمهل، لا تقف، لا تتباطأ.
 (١٢) الإثم: الذنب.
 (١٣) برى لحمه: ذهب بلحمه. أنحله.
 (١٤) استفرت: أزعجت وأفزعت، وتصرفت دون روية.
 (١٥) تراعن منه: تفزع منه. الحتم: اللازم والأكيد.
 (١٦) تقوّل الحديث: صنعه كذباً وزوراً. وثنى من وشى بلعن:
 وأتبعه بالذي نقل الحديث ليفسد بيننا.
 (١٧) ليسوء: بقصد الإساءة.

- (١) برى: جرد اللحم ووصل إلى العظم بألمه. الحين: الهلاك.
 (٢) المصّر على الشيء: المصمم على فعله.

- ٣ - صَدَّ عَمْدًا، فَبَاءَ إِذْ صَدَّ عَنِّي،
 ٤ - إِنْ تَجُودِي، أَوْ تَبْخَلِي، فَبِحَمْدِ
 ٥ - أَوْ تَقُولِي: مَا زِلْتُ فِي الشُّعْرِ حَتَّى
 ٦ - فَأَلْمَحَلُّ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ، وَالْ
 ٧ - بَيْتُكَ الْبَيْتُ تَسْقُفِينَ عَلَيْهِ
 ٨ - أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمَهْدَبِ، مِنْ تَيْدِ
- يَا خَلِيلِي بِإِثْمِهِ وَبِإِثْمِي
 أَنْتِ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا، لَا تُذَمِّي
 بُحْتُ لِلنَّاسِ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ
 حُسْنُ، أَبْدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْمِي
 وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْمِي
 سَمِ، ذُرَى الْمَجْدِ، بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ

(٣٥٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ لَيْلِي، وَاعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ،
 ٢ - قَصَدْتُ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ
 ٣ - حُرَّةَ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَوِّ
 ٤ - وَحَدِيثٍ، بِمِثْلِهِ تَنْزِلُ الْعَصَ
 ٥ - سَلَبَ الْقَلْبَ دَلْهًا، وَنَقِيَّ
- وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نُعْمٌ
 نَافِذَاتٍ، وَمَا تَبَيَّنَ كَلْمٌ
 هَرٍ، تَكْلِيمَهَا لِمَنْ نَالَ غُنْمٌ
 سَمِ، رَخِيمٍ، يَشُوبُ ذَلِكَ جِلْمٌ
 مِثْلُ جِيدِ الْغَزَالِ، يَغْلُوهُ نَظْمٌ

- (٣) صَدَّ: أَعْرَضَ. بَاءَ: رَجَعَ مُحْتَمَلًا. الْإِثْمُ: الذَّنْبُ.
 (٤) فَبِحَمْدِ أَنْتِ: فَمَحْمُودَةٌ فَعَالِكُ: الدَّمُ: الْقَدَحُ وَالطَّعْنُ.
 (٥) مَا زِلْتُ فِي الشُّعْرِ: مَا زِلْتُ تَنْظُمُ الشُّعْرَ، لَمْ تُسَمِّ: أَي لَمْ تَذْكُرِ الْاسْمَ.
 (٦) أَبْدَى: بَيَّنَ، وَأَوْضَحَ، وَأَظْهَرَ. أَكْمِي: أَخْفَى وَأَسَرَّ.
 (٧) صَالِحِ الْخَلَائِقِ: الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ. يَنْمِي: يَشِيرُ وَيَدُلُّ.
 (٨) الْجَوْهَرُ: اللَّبَّ. تَيْمٍ: اسْمُ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ. ذُرَى الْمَجْدِ: قِيَمَتُهُ.

- (١) مَقَاتِلُ: جَمْعُ مَقْتَلٍ وَهُوَ اسْمُ مَكَانِ الْإِصَابَةِ الْمَمِيَّةِ. نُعْمٌ: اسْمُ مَحْبُوبَةِ الشَّاعِرِ.
 (٢) السَّهَامُ النَّافِذَاتُ: السَّهَامُ الَّتِي تَخْتَرِقُ الْهَدَفَ، وَأَرَادَ لِحَاضَتِهَا الْفَاتَكَاتِ. مَا تَبَيَّنَ: مَا ظَهَرَ. الْكَلَمُ: الْجَرَحُ.
 (٣) حُرَّةُ الْوَجْهِ: كَرِيمَةٌ لَا يَلْطَمُ خُدَّهَا. الشَّمَائِلُ: السَّجَايَا وَالصِّفَاتُ الْحَمِيدَةُ. الْغُنْمُ: الرِّبْحُ.
 (٤) تَنْزِلُ الْعَصَمِ: تَذَلُّ الْوَحُوشِ الْكَاسِرَةِ. رَخِيمٌ: لَطِيفٌ حَنِونٌ. يَشُوبُ: يَخَالِطُ. الْحِلْمُ: الْعَقْلُ وَالرَّزَانَةُ.
 (٥) سَلَبَ الْقَلْبَ: مَلَكَهُ. الدَّلُّ: الْغَنَجُ، إِبْدَاءُ الْإِعْرَاضِ مَعَ الرِّغْبَةِ فِي التَّوَاصُلِ. النِّظْمُ: هُنَا الْعَقْدُ.

- ٦ - وَبَيْلُ عَبْلُ الرُّوَادِفِ، كَالْقَوِ
 ٧ - وَوُضِيءٌ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحَابٍ
 ٨ - وَشَتِيَتْ، أَحْوَى الْمَرَائِزِ، عَذْبٌ،
 ٩ - طِفْلَةٌ كَالْمَهَاةِ لَيْسَ لِمَنْ عَا
 ١٠ - هَكَذَا وَصَفَ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا،
 ١١ - غَيْرَ أَنِّي أَرَى الثِّيَابَ مِلَاءً،
 زَيْنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ، فَعُمُ
 رَائِحَ، مَقْصَرُ الْعَشِيَّةِ، فَخْمُ
 مَا لَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيْقَ طَعْمُ
 بَ، إِذَا تُذَكِّرُ الْمَعَايِبَ، وَضُمُ
 لَيْسَ لِي بِأَلْذِي تُغَيِّبُ عِلْمُ
 فِي يَفَاعٍ، يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ

(٣٥٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَقْلِي أَلْبَعَادَ، أَمْ بَكْرٍ، فَإِنَّمَا
 ٢ - فَوَاللَّهِ، مَا لِلْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقُكُمْ،
 ٣ - وَمَا لِي صَبْرٌ عَنْكُمْ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 ٤ - فَقَوْلِي، لَوَاشِينَا، كَمَا كُنْتُ قَائِلًا،
 ٥ - كِلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ، مَا اسْتَطَاعَ جَاهِدًا،
 قُصَارَى الْحُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سِلْمٍ
 وَمَا لِلْهَوَى، إِذْ مَا تَزَارَيْنِ، مِنْ طَعْمٍ
 وَلَا لِكَ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ، وَلَا عَزْمٍ
 لَوَاشِيَكُمْ: رَغْمًا عُصِيَتْ عَلَى رَغْمٍ
 فَأَعْيَا قَرِيبًا مِ السَّمَاحَةِ وَالصَّرْمِ

- (٦) النبيل: السمين. عبلى الروادف: ضخم الأرداف. القوز: الكتيب. تلبَّد: التصق بعضه ببعض.
 الفخم: الضخم.
 (٧) الوضيء: المشرق، وأراد الوجه الجميل. مقصر العشيّة: فترة العشاء الأخيرة. الفخم: الضخم،
 وأراد البديع الحسن المعافي.
 (٨) الشتيّت: أراد به الثغر المفلج. أحوى: أسود. المراكز: موضع ارتكاز الأسنان، اللثة، وأحوى
 اللثة: لثته سمراء في حمرة.
 (٩) الطفلة: الناعمة. المهاة: البقرة الحشيّة. الوصم: العيب.
 (١١) الثياب ملاء: كناية عن امتلاء الجسم. يفاع: فتوة ونضج.

- (١) أم بكر: كنية نعيم إحدى محبوبات الشاعر.
 قصارى الحروب: غايتها، وآخر ما تصل إليه.
 (٢) العيش: الحياة.
 (٣) العزاء: السلى. العزم: القدرة، والاستطاعة.
 (٤) الواشي: النمام. الرغم: الإذلال والقهر.
 (٥) ما استطاع: ما أمكنه. جاهداً: بكل قوته. أعيا: عجز، وكلّ.

٦ - أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ آلَيْتُ فِيكُمْ، وَأَقْسَمْتُ لَا تَحْكِينَ ذَاكِرَةً بِأَسْمِي

(٣٥٨)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا لَيْلَةَ، قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيمَهَا،
- ٢ - مَا إِنْ رَأَيْتُ، وَلَا سَمِعْتُ كَلِيلَةَ،
- ٣ - مِثْلَ آتِي نَكَبْتُ فُؤَادِي نَكْبَةً
- ٤ - يَا لَيْلَ، يَا ذَاتَ الْبُهَاءِ لِأَهْلِهَا،
- ٥ - وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ، يَا بَهِيَّةَ بَعْدَمَا
- ٦ - فَعَلَيْكَ، يَا لَيْلَ، أَلْسَلَامٌ، تَحِيَّةٌ

عُودِي عَلَيَّ، فَقَدْ أَصَبْتَ صَمِيمِي
فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمٍ
تَرَكْتُ حَلِيمًا، وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ
إِنِّي ظَلِمْتُ، وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ
ذَهَبَ الْكَرَى بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي
عَدَدَ النُّجُومِ، وَقَلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

(٣٥٩)

وقال: [من الرمل]

- ١ - طَالَ لَيْلِي لِسُرَى طَيْفٍ، أَلَمْ،
- ٢ - طَيْفٍ رَثْمٍ، شَطَّةٌ، أَوْطَانُهُ،

فَنَفَى النَّوْمَ، وَأَجْدَانِي أَلَسَّقَمَ
فَهِيَ لَمْ تَدُنْ، وَلَيْسَتْ بِأَمَمٍ

(٦) آليت: عاهدت، حلفت. لا تحكين: لا تنطقين.

- (١) الصميم: العظم الذي به قوام العضو، أي وصلت إلى نقي العظام.
- (٢) حكيم: اسم رجل.
- (٣) نكبت: فجعت. الحليم: الرصين، الحكيم.
- (٤) غير مُلِيم: لم أفعل ما يوجب اللوم.
- (٥) البهية: الجميلة الحسنة، وربما كان بهية اسم امرأة. الكرى: النعاس. المجالس: الذي يجلس مع الشخص. والنديم: المجلس على كأس الشراب.

- (١) السرى: السير ليلاً. الطيف: الخيال. أَلَمْ: زار. نفى النوم: طرده وأبعده. أجداني: أعطاني.
- (٢) الريم: الظبية. شَطَّةٌ: بعيدة. ليست بأمم: ليست بقريبة.

- ٣ - مَنْ رَسُولٌ نَاصِحٌ، يُخْبِرُنَا
 ٤ - حُبَّهُ، حَتَّى تَبْلَى جِسْمُهُ،
 ٥ - ذَاكَ مَنْ يَخْلُ عَنِّي بِالَّذِي،
 ٦ - كُلَّمَا سَاءَلْتُهُ خَيْرًا، أَبِي،
 ٧ - لَجَّ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلًا: بِلا،
 ٨ - وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلُبُهُ
 ٩ - وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي
 ١٠ - ظَنُّهَا بِي ظَنُّ سَوْءٍ فَاحِشٍ،
 ١١ - وَإِذَا قَالَ مَقَالًا، جِئْتُهُ،
 ١٢ - كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِهِ،
 ١٣ - قَدْ تَرَاضَيْنَاهُ عَدْلًا بَيْنَنَا،
 ١٤ - فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا،
 ١٥ - أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرِّضَا،
 ١٦ - وَلَهُ الْحُكْمُ، عَلَى رَغْمِ الْعِدَى،
- عَنْ مُحِبِّ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ؟
 وَبَرَاهُ طَوْلُ أَحْزَانٍ، وَهُمْ
 لَوْ بِهِ جَادَ، شَفَانِي مِنْ سَقَمٍ
 وَبِلَاءٍ شَدَّ ظَهْرًا، وَأَعْتَصَمَ
 لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا، نَالَ الصَّمَمَ
 عِنْدَنَا يَطْلُبُهُ، قُلْتُ: نَعَمْ
 عِلَلًا، فِي غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَرَمُ
 وَبِهَا ظَنِّي عَفَافٌ وَكَرَمُ
 وَإِذَا قُلْتُ، تَأَبَّى وَظَلَمَ
 أَنَّهُ بَرٌّ، وَأَنِّي مُتَّهَمٌ؟
 وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمَ
 وَجَدَّ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمُ
 فَعَلَيْنَا حُكْمُهُ فِيمَا آحَتَكَمُ
 لَا نُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمُ

- (٣) المستهام: الذي هام على وجهه لا يعرف سبل الرشاد. كتم: أخفى وستر.
 (٤) تبلى جسمه: أتلفه. براه: أنحله وأصابه بالهزال.
 (٥) جاد به: سمح وتكرم.
 (٦) أبى: رفض وامتنع. شدَّ ظهرًا: استقوى. اعتصم: تمارس واحتمى.
 (٧) لجَّ: تمادي. الصمم: فقدان السمع.
 (٨) يَجْتَنِي عِلَلًا: يتكلف أسبابًا للقطيعة. الجرم: الذنب.
 (٩) تأبى: تمنع وأعرض.
 (١٠) البر: الصادق، المحسن وربما أراد البريء.
 (١١) تراضيناه: قبلناه عن رضى. عدلاً: يحكم بالعدل والإنصاف.
 (١٢) يَجْدُّ: يجلد. صرم: قطع وبث.
 (١٣) الرضا: المسامحة والتراضي.
 (١٤) السخط: الغضب. رَغَم: ذل وقهر، غلبَ على أمره.

وقال: [من المنسرح]

- ١ - وَقَفْتُ بِرَبْعٍ أَنْسَاكَ قَدَمُهُ، جَرَتْ بِهِ أَلْرِيحُ، فَأَمَحَى عِلْمُهُ
- ٢ - وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ، كَيْ أَسْأَلُهُ، لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ، لَمْ أَرْمُهُ
- ٣ - رُبْعٍ لِرَخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ، طُوبَى لِمَنْ بَاتَ، وَهُوَ يَلْتَثِمُهُ
- ٤ - مَا زِلْتُ أَضْطَاذُهُ، وَأَخْتُلُهُ يَوْمًا، وَأَذْنُولُهُ وَأَكْتَتِمُهُ
- ٥ - حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامَقْنَا، يَنْتَابُنَا مَا شِئًا بِهِ قَدَمُهُ
- ٦ - يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يُفَارِقُهُ، قَدْ شَفَّهُ حُبُّنَا فَلَمْ يَرْمُهُ
- ٧ - مَا كُنْتُ أَرْعَى أَلْمَخَاضَ، قَدْ عَلِمُوا، وَلَا أُنِيخُ الْبَعِيرَ أَخْطَطُمُهُ

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - هَلْ عَرَفْتَ، أَلْيَوْمَ، مِنْ شَنْدٍ بَاءً، بِالنَّعْفِ، رُسُومًا
- ٢ - غَيَّرْتُهَا كُلَّ رِيحٍ تَذُرُّ أَلْتَرَبَ مُسِيمًا

- (١) الربع: مكان الإقامة. أنساكه: أنساك إياه.
- (٢) أرمه: رام الشيء، أراحه. يروم: يهمل بفعل الأمر.
- (٣) رخص: طري ناعم. البنان: الأصابع. مختضب: مصبوغ، محنّى. يلتثمه: يُقبّله.
- (٤) أختله: أحاول أخذه على غفلة أو بالحيلة. أذنوله: أقترّب منه. وأكتمته: وأستر له.
- (٥) تركت: جعلت. الوامق: المحب. ينتابنا: يزورنا. ماشيًا به قدمه: يسعى إلينا راجلاً.
- (٦) يطوف بالبيت: يلف ويدور حوله. شفه: أنحله. لم يرمه: لم يفارقه.
- (٧) المخاض: الحوامل من الإبل. أنيخ البعير: أبركه. أخططمه: أجعل الخطام في أنفه. يفخر بكونه حضري وليس راعي إبل.

- (١) الشنب: طيب رائحة الفم، والشنباء: طيبة الأنفاس. النعف: اسم موضع. الرسوم: مفردا رسم وهو ما بقي من آثار الديار لاصقاً بالأرض.
- (٢) غيّرتها: بدّلت حالها. تذرّ: تدع. مسيمًا: به سمات أي آثار وعلامات.

- ٣ - حَرَجَفْتُ تُذْرِي عَلَيَّهَا
 ٤ - وَلَقَدْ هَيَّجَ مَغْنَى
 ٥ - وَلَقَدْ ذَكَّرَنِي الرَّبُّ
 ٦ - يَوْمَ أَبَدْتُ، بِجَنُوبِ آلِ
 ٧ - وَشَتَيْتُ بَارِدًا تَحْدِ
 ٨ - ثُمَّ قَالَتْ، وَهِيَ تُذْرِي
 ٩ - لِلثَّرِيَا: قَدْ أَبَى هـ
 ١٠ - أَخْبَرِيهِ بِأَلْذِي آلِ
 ١١ - فَلْيَعِدْنَا مَوْعِدًا لَا
 ١٢ - وَلْيَكُنْ ذَاكَ إِذَا مَا أُنْذِرُ
 ١٣ - بَرَزْتُ بَيْنَ ثَلَاثِ
 ١٤ - قَمَرٍ، بَدْرٍ، تَبَدَّى
 ١٥ - قُلْتُ: أَهْلًا بِكُمْ، مِنْ
 أَسْحَمًا جَوْنًا هَزِيمًا
 رَسَمَهَا شَوْقًا قَدِيمًا
 عِشْ شُؤْنًا لَنْ تَرِيْمًا
 خَفِيفٍ، رَفَافًا وَسِيمًا
 سَبُّهُ دُرًّا نَظِيمًا
 دَمَعَ عَيْنَيْهَا سُجُومًا
 إِذَا أَلْمَعْنَى أَنْ يَدُومًا
 قَمَى، فَإِنْ كَانَ مُقِيمًا،
 نَتَقَى فِيهِ نَمُومًا،
 تَصَفَّ اللَّيْلُ بِهِيْمًا
 كَالْمَهَا تَقْرُو الصَّرِيمًا
 بَاهِرًا يُعْشَى النُّجُومًا
 زُورٍ زُرْنَ كَرِيمًا

- (٣) الحرجف: الريح العاصفة. تذري: تنثر وتفرق. الأسحم: الأسود، وكذلك الجون. الهزيم: صوت الرعد وأراد السحاب الأسود المصحوب بالرعد المدوي.
 (٤) هيج: أثار بقوة. المغنى: المنزل، المسكن.
 (٥) الربيع: مكان الإقامة. الشؤون: الأمور. لن تريما: لن تفارق، لن تغادر.
 (٦) أبدت: كشفت، أظهرت. الخيف: اسم موضع قريب من منى. رفافاً: أراد وجهها. الوسيم: الجميل.
 (٧) الشيت: الثغر المفلج الأسنان. تحسبه: تظنه. الدر: اللؤلؤ. النظيم: المنظوم، المنضد.
 (٨) تذري: تنثر وتصب. السجوم: الدمع المنسكب.
 (٩) الثريا: اسم امرأة. المعنى: الذي يعاني الحب ويقاسيه. يدوم: يبقى باستمرار.
 (١٠) ألقى: أجد وأحتمل.
 (١١) لا نتقي: لا نخاف. النوم: الواشي الذي ينقل الكلام بقصد الإساءة وإفساد الحال.
 (١٢) البهيم: المظلم، المعتم.
 (١٣) برزت: ظهرت. المها: بقر الوحش. تقرو: تتبّع وتقصد. الصريم: مايكون في الواحة من شجر على مقربة من كنان الرمل.
 (١٤) البدر: القمر في منتصف الشهر القمري. تبتدى: ظهر. الباهر: الذي يفوق ما حوله. يُعشى النجوم: يغطي نورها.
 (١٥) زور: جمع زائر وزائرة.

- ١٦ - فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا، خِلَّتُهُ رَاحًا خَيِّمَا
 ١٧ - شَابَهُ شَهِدٌ وَثُلُجٌ نَقَعَا قَلْبًا كَلِيمَا
 ١٨ - ثُمَّ أَبَدْتُ، إِذْ سَلَبْتُ آلَ مِرْطَ، مُبَيِّضًا هَضِيمَا
 ١٩ - فَلَهَوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومًا
 ٢٠ - قُلْنَ: قَدْ نَادَى الْمُنَادِي، وَبَدَا الصُّبْحُ فَقُومَا
 ٢١ - فَمَنْ يُزَجِّينَ غَزَالًا فَاتِرَ الطَّرْفِ، رَخِيمَا
 ٢٢ - وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَا تِي، وَلَا قِيَتُ النَّعِيمَا

(٣٦٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجِّ رِ، عَلامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِمَّا؟
 ٢ - فِيمَ هَجَرِي؛ وَفِيمَ تَجْمَعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا؛ وَلِمَ عَتَبْتَ وَعَمَّا؟
 ٣ - أَذِلَالًا لِتَسْتَزِيدَ مُحِبًّا، أَمْ بَعَادًا فَتُشْعِرَ الْقَلْبَ هَمًّا
 ٤ - أَيُّمَا أَنْ يَكُونَ، كَانَ هَوَى مِنْدُكْ، فَزَادَ الْإِلَهَ فِيهِ، وَتَمَّا

- (١٦) اللذيد: أراد به رضاها. خلتها: ظننته. الراح: الخمر. الختيم: الذي وضع في إناء مختوم ليُعتَق.
 (١٧) شابه: خالطه. الشهد: أراد العسل. نقعا: شفيا. القلب الكليم: القلب المجروح.
 (١٨) أبدت: أظهرت. سلبت المِرْطَ: نزعَت الثوبَ بغير إرادتها. مبيضا هضيمًا: أراد جسدها الأبيض الرشيق.
 (١٩) لهونا: تمتعنا. هجم الصبح: أقبل وطلع ضوءه.
 (٢٠) نادى المنادي: أذن المؤذن.
 (٢١) يزجين: أصلها يدفعن ويسقن وأراد يصحبن. فاتر الطرف: منكسر الأجفان كأنه مصاب بالنعاس.
 (٢٢) قضيت حاجاتي: نلت غايتي، حققت مرادي.

- (١) العاذل: اللائم. لجَّ: تمادى علام: لأي سبب. مِمَّ: أصلها من ما، والأصل أن تحذف الألف لأن ما للاستفهام والألف هنا هي ألف الإطلاق.
 (٢) فِيمَ: في أي شيء. الظلم: تجاوز الحد في الحساب أو الأخذ بغير ذنب، العدوان.
 (٣) الدُّلال: الفنج. لتستزيد: لتطلب الزيادة. تشعر القلب همًّا: تجعله يحس بالإنشغال والحزن.
 (٤) أَيُّمَا أَنْ يَكُونَ: أراد أي شيء كان.

- ٥ - أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكِ
 ٦ - يُلْفِ عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَائِي
 ٧ - زَعَمُوا أَنَّنِي لِعَيرِكَ سَلَمٌ،
 ٨ - فَاتَّقِ اللَّهَ، فِي الْمَغِيبِ، فَإِنِّي
 ٩ - لَيْسَ يُقَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي
 ١٠ - قَدْ رَضِينَا، وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرٍ،
 كَاشِحُ دَبِّ بِلِالْنَمِيمَةِ، لَمَّا
 وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا
 شَلَّ شَانِيكَ، لَا أَحَاشِي، وَصَمَّا
 حَافِظُ لِمَغِيبِ، ذَلِكَ مَعَمَّا
 وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمَّا
 فَأَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ، أَثَلْ، أَمَّا

(٣٦٣)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَرَقْتُ، وَأَبْنِي هَمِّي،
 ٢ - فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ عَنِّي،
 ٣ - أَمُوتُ لِهَجْرِهَا حُزْنًا،
 لِنَايِ الدَّارِ مِنْ نَعَمٍ
 وَمَلِّ مُمَرِّضِي سُقْمِي
 وَيَحْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي

- (٥) الزُّور: الكذب، البهتان، الافتراء. الإفك: الكذب والنميمة. الكاشح: المبعض المضمر العداوة. دَبِّ بِلِالْنَمِيمَةِ: سار بوشايته بشكل خفي.
 (٦) يلقي: يجد، وقوله يلف: مجزوم بلمَّا الواردة في البيت السابق. نَكَلْتُ بِهِ: الوأي: الوعد والضمان.
 (٧) شَلَّ: دعاء له بالشلل وتبيس الأطراف. الثاني: أصلها الثاني، وهو العدو المبعض الحاقده. لا أَحَاشِي: لا أداري أو أستني. أَيُّ أَيَّا كَانَ.
 (٨) اتَّقِ اللَّهَ: اعمل بما يجنبك غضب الله. المغيب: الغيبة. مَعَمَّا: أي مع ما ذُكر من أمور.
 (٩) يُقَاتَات: يؤكل، وهذا من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه، فيكون المعنى لا أسمح باغتيال حبيبي. الكاشحون: المبعضون. الأنف الأشم: الأنف المرتفع، كناية عن الكبرياء والاعتزاز.
 (١٠) رَضِينَا: قَبَلْنَا. قَضَيْتَ: حكمت. الجور: شدة الظلم. اقبلي: الزمي. الكاشح: العدو المضمر العداوة. أَثَلْ: منادى مرخَم، الأصل يا أثيلة، وهو اسم امرأة.
 أَمْ: قصد.
 والمراد: قنعنا بما ترغيبين ولو كان ظلماً شديداً - فتقبلي - إن شئت - قول العدو الذي قصدك.

- (١) أَرَقْتُ: جفاني النوم. أبني: رجع إلي. ناي الدار: بعدها. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
 (٢) أقصر: كف وامتنع. ملّ: سئم. ممرّضي: الشخص الذي يعنى بي في مرضي.
 (٣) الصرم: قطع حبال المحبة.

- ٤ - فَبِشْرَ ثَوَابِ ذَاتِ الْوُدِّ
٥ - وَيَوْمَ الشَّرِيِّ قَدْ هَاجَتْ
٦ - غَدَاةَ جَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ
٧ - وَقَالَتْ لِفَتَاةٍ عِنْدَ
٨ - أَهْوٍ، يَا أُخْتَ بِلَالِهِ، أَلْ
٩ - وَلَمْ يُجَازِنَا بِالْوُدِّ،
١٠ - فَقَالَتْ رَجِعْ مَا قَالَتْ:
١١ - فَجِئْتُ فَقُلْتُ: صَبُّ ذَلِّ
١٢ - وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَاصِّدْ
١٣ - فَقَالَتْ: لَا، فَقُلْتُ: فَلِمَ
١٤ - إِنَّ أَقْرَرْتُ بِالذَّنْبِ،
١٥ - زَوَيْتِ الْعُرْفَ، وَالنَّائِ
- تَجْزِيهِ، أَبْنَةُ الْعَمِّ
دُمُوعاً وَكَفَ السَّجْمِ
شَتِيئاً بَارِدَ الظَّلَمِ
ذَهَا، حَوْرَاءَ كَالرُّثَمِ:
لِذِي لَمْ يَكُنْ عَنْ إِسْمِي
أَحْفَى بِي، وَلَمْ يَكُنْ
نَعَمْ يُخْفِيهِ عَنْ عِلْمِ
مِنْ وَاشْ أَخِي إِثْمِ
فَحْيٍ، بِأَلَلِهِ، عَنْ ظُلْمِي
أَرْقَتِ دَمِي بِلَا جُرْمٍ؟
لِحُبِّ قَدْ بَرَى جِسْمِي
لِ عَمْدَا، غَيْرَ ذِي رُحْمِ

- (٤) الثواب: الجزاء، ويطلق في المكافأة بالحسنى عادة. ذات الود: أراد التي نجبها.
(٥) الشري: اسم موضع قرب مكة. وكَفَ الدمع: سال بغزارة.
(٦) جَلَّتْ: كشفت. شَتِيئاً: ثغراً مفلجاً. الظلم: الرضاب، الريق.
(٧) الرثم: الطبي الأبيض.
(٨) يَكْنِي: يخفي، ويرمز دون تصريح.
(٩) أَحْفَى بِي: داوم ملاحقتي وبالغ في إلصاق التهم بي. ولم يَكُنْ: لم يخف.
(١٠) رَجِعْ: جواب.
(١١) الصب: العاشق. أخو الإثم: حليف الشر. صاحب الذنب.
(١٢) اصفحي: تجاوزي.
(١٣) أَرَقَّتْ دَمِي: أراد قتلتي.
(١٤) أَقْرَرْتُ بِالذَّنْبِ: اعترفت به. برى جسمي: أنحلني.
(١٥) زويت: أقصيت وأبعدت. العُرف: المعروف: النائل: العطاء والبذل. عمداً: عن قصد وتصميم
غير ذي رحم: بدون رحمة.

(٣٦٤)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - قُلْتُ بِالْخَيْفِ، مَرَّةً، لِحِوَارٍ نَوَاعِمِ
- ٢ - قُلْنَ، بِاللَّهِ، لِّلَّتِي سَمِعَتْ قَوْلَ ظَالِمِ
- ٣ - إِقْبَلِي الْعُذْرَ مِنْ فَتًى، صَادِقٍ، غَيْرِ آثِمِ
- ٤ - لَمْ يَخُنْكَ الْوِدَادُ، لَا، لَا، وَرَبَّ الْمَوَاسِمِ
- ٥ - لِمَ تَبَوِّئِينَ بِأَثْمِهِ تَائِبًا غَيْرَ وَاغِمِ
- ٦ - أَتَقِي اللَّهَ فِي فَتًى مَاجِدٍ، أُخْتِ هَاشِمِ

(٣٦٥)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَخْطَأْتُ، أَنْتِ بَدَأْتَ بِالصَّرْمِ، وَأَبْتَعْتَ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّلَمِ
- ٢ - وَرَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ، كَلَّا، وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ
- ٣ - وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ، وَلَا جُرْمِ
- ٤ - إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرَثْتِهِ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ

-
- (١) الخيف: اسم موضع قريب من منى. الجواري: الفتيات الصغيرات. النواعم: الناعمات.
 - (٢) آثم: مذنب.
 - (٣) المواسم: جمع موسم، وهو أوان اجتماع الناس لأمر ما كالأعياد، وجمع المحاصيل. ولكنه أراد هنا مواسم الحج.
 - (٤) تبوئين: تتحملين. الواغم: الحاقد.
 - (٥) اتقي الله: خافي الله فحافظي على مرضاته. الماجد: الكريم. أخت هاشم: أراد أيتها الهاشمية، نسبة إلى هاشم جد الرسول العربي.
-

- (١) أخطأت: غلطت. الصرم: الجفاء والهجر. ابتعت: استبدلت.
- (٢) الجرم: الجريمة.
- (٣) الصبابة: ما ثبت في القلب من الحب.

- ٥ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيداً عَنْكُمْ
 ٦ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُبّاً قَاتِلِي
 ٧ - أَوْرَثْتَنِي دَاءً أَخَامِرُهُ،
 ٨ - لَوْ كُنْتُ أَنْتِ قَسَمْتِ ذَاكَ لَهُ،
 ٩ - لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَدَرَهُ
 فَإِذَا فُؤَادِي غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
 حَتَّى بُلِيتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي
 أَسْمَاءُ بَزَّ اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي
 مُنِّي عَلَيْهِ، لَجُرْتُ فِي الْقَسَمِ
 فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

(٣٦٦)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَلَا تَجْزِي، عُثِمَةَ، وَدَّ صَبَّ
 ٢ - لِصَبِّ، زَادَهُ حُبّاً وَوَجْداً،
 ٣ - كَرِيمٍ، لَمْ تَغَيِّرْهُ أَلْيَالِي،
 ٤ - تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طُرّاً،
 ٥ - وَأَمْسَى مُدْنِفاً قَدْ مَاتَ وَجْداً،
 ٦ - أَمِيناً مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقاً،
 ٧ - وَإِنِّي حِينَ يُفْشَى سِرُّ هَازٍ
 بِذِكْرِكَ لَا يَنَامُ، وَلَا يُنِيمُ
 بِكُمْ، سُعْدَى، مَلَامَةٌ مَنْ يَلُومُ
 فَتُذْهِلُهُ، وَلَا عَهْدُ قَدِيمٍ
 فَأَمْسَى خَالِصاً بِكُمْ يَهِيمُ
 بِسُعْدَاهُ، وَأَبْلَتْهُ أَلْهُمُومُ
 إِذَا وَلَّى، لَهُ خُلُقُ كَرِيمٍ
 لِسِرِّي حَافِظُ، أَبَدًا، كَتُومُ

(٥) الجليد: الصبور. العزم: القوة والاستطاعة.

(٦) بُليت: أصبت بالبلوى.

(٧) أَخَامِرُهُ: أعاني منه في السر. أَسْمَاءُ: أراد يا أَسْمَاءُ. بَزَّ اللحم: جرَّده وسلبه.

(٨) قَسَمْتِ: قَدَّرْتِ. الجور: الظلم الشديد.

(٩) ربي . . قَدَرَهُ: أرادته وقضى به.

(١) تجزي: تكافىء. عثيمة: اسم امرأة. الصب: العاشق. لا ينام ولا يُنيم: يأرق ويؤرق سواه.

(٢) الوجد: شدة الحب والحزن. الملامة: العتاب في غضب.

(٣) لم تغيِّره: لم تبدِّله. تَذْهِلُهُ: تشغله وتجعله ينسى.

(٤) طرّاً: جميعاً. يهيم: يتعلّق ويشيد بذكركم حتى يذهب رشده.

(٥) المدنف: المريض المقارب للموت. سعداه: أي سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف وأضاف

اسمه إلى الضمير تحبباً. أبْلَتْهُ: جعلته رثاً بالياً.

(٦) ما يخون: لا يغير. إذا وَلَّى: أي غاب عنه.

(٧) يفشى: يشاع ويتشر. الهادي: الذي ينطق على غير علم بما يقول فعل المحموم أو الذي هام من =

- ٨ - كَلِفْتُ بِهَا خَدْلَجَةَ خَرِيداً،
 ٩ - إِذَا أَحْتَفَلْتُ عُثَيْمَةً، قُلْتُ: شَمْسٌ،
 ١٠ - لَهَا وَجْهٌ يُضِيءُ كَضَوْءِ بَذْرِ
 ١١ - إِذَا أَلْحَبُ الْمَبْرُحُ بَادَ يَوْماً،
 ١٢ - أَصُومُ، إِذَا تَصُومُ عُثَيْمٌ نَفْسِي،
 ١٣ - قَلِيلُ رِضَاكِ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسِي،
 مُنَعَمَةً، لَهَا ذُلٌّ رَخِيمٌ
 وَإِنْ عَطَلْتُ عُثَيْمَةً قُلْتُ رِيْمٌ
 عَتِيقُ اللَّوْنِ، بَاشِرُهُ النَّعِيمُ
 فَحُبُّكَ عِنْدَنَا أَبَدًا مُقِيمٌ
 وَأَفْطَرُ حِينَ تُفْطِرُ لَا أَصُومُ
 وَسُخْطُكَ عِنْدَنَا حَدَثٌ عَظِيمٌ

(٣٦٧)

وقال: [من المديد]

- ١ - قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَعْمٍ
 ٢ - إِنْ نُعْمًا أَقْصَدْتُ رَجُلًا،
 ٣ - بِشْتَيْتِ نَبْتَهُ، رَتْلٍ،
 ٤ - وَيَوْحِفُ مَائِلٍ، رَجُلٍ،
 ٥ - عَرَّضْتُ يَوْماً لِحَارَتِهَا،
 سُقْمٌ دَاءٍ، لَيْسَ كَالسُّقْمِ
 آمِنًا بِالْخَيْفِ، إِذْ تَرْمِي
 طَيِّبَ الْأَنْيَابِ، وَالطَّعْمِ
 كَعَنَاقِيدٍ مِنَ الْكَرَمِ
 وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِأَسْمٍ:

- = العشق. الكتوم: المحافظ على السر.
 (٨) الخدلجة: المرأة الممتلئة الذراعين والساقين. الخريدة: الفتاة البكر، العذراء. ذُلٌّ رَخِيمٌ: حديث ممتع ومغناج.
 (٩) احتفلت: تزينت. عطلت: خلت من الزينة. ريم: ظبي.
 (١٠) عتيق اللون: أصيلٌ وجميل.
 (١١) المبرح: المتعب الشاق. بادَ: فني، انتهى.
 (١٢) معنى انبئت: أتابعها في فعلها وأقلدها.
 (١٣) السُخْطُ: الغضب. الأمر العظيم: الشديد الذي لا يُحتمل.

- (١) نعم: اسم محبوبة الشاعر.
 (٢) أقصدت: رمت فأصابته مقتلًا. الخيف: اسم موضع قريب من منى.
 (٣) الشتيت: الثغر المفلج. نبته: أسنانه. رتل: منتظمة. طيب الأنياب: طيب النكهة.
 (٤) الوحف: الشعر الكثيف الأسود. الرَّجُلُ: بين الجعد والسيط.
 (٥) عَرَّضْتُ: أُلْمَحْتُ وأوحت.

- ٦ - إِسْأَلِيهِ، ثُمَّ أَتَمَعِي
 ٧ - وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوُرَنَا،
 ٨ - وَأَنْشُدِيهِ، هَلْ أَتَيْتُ لَهُ
 ٩ - يَأْتِكُمْ مِنِّي بِحُجَّتِهِ،
 أَيُّنَا أَحَقُّ بِالظُّلْمِ؟
 وَأَحْكُمِي، رَضِيتُ بِالْحُكْمِ
 سَخَطًا مِنِّي، عَلَى عِلْمِ
 فَلَهُ الْعُتْبَى، وَلَا أَحْمِي

(٣٦٨)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسَمِ،
 ٢ - أَقْوَى وَأَقْفَرٍ، بَعْدَ سَاكِنِهِ،
 ٣ - فَوَقَفْتُ، مِنْ طَرَبٍ، أَسْأَلُهُ،
 ٤ - وَذَكَرْتُ نِعْمًا، إِذْ وَقَفْتُ بِهِ،
 ٥ - يَا نِعْمُ، آتِيهِ أَسْأَلُهُ،
 ٦ - مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يُخْطِئُنِي
 ٧ - يَا نِعْمُ، مَا لَأَقَيْتُ بَعْدَكُمْ،
 ٨ - أَمَّا الْنَّهَارُ، فَأَنْتِ مَا شَجَنِي،
 بِلَوَى الْعَقِيقِ، يُلُوحُ كَالْوَشْمِ
 غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ، وَالْأَدَمِ
 وَالْدَّمْعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجَمِ
 وَبَكَيْتُ، مِنْ طَرَبٍ، إِلَى نِعْمِ
 فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
 وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةَ سَهْمِي
 لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ
 وَاللَّيْلِ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُلَمِ

(٦) ثُمَّ: ثم. أحق: أولى.

(٧) تحاورنا: حديثنا.

(٨) انشديه: أسأله مستحلفة إياه بالله. أتيت: تسببت. السخط: الغضب. على علم: على قصد ودراية.

(٩) يأتكم: يقدم لكم. الحجّة: البرهان: العتبي: مراضاته بتلبية ما يريد. لا أحمي: لا أمنع شيئاً يطلبه.

(١) العقيق: اسم موضع بالمدينة وآخر بالطائف ويطلق على كل مسيل شقّه الماء. يلوح: يبدو. الوشم: أثر وخز الإبر في الجلد.

(٢) أقوى: خلا من ساكنيه. أقفر: صار قفراً لم يعد به عشب ولا حياة. يرود: يجول، يذهب ويأتي. الأدم: الطباء المشرب لونها بالسمر.

(٣) الطرب: هزة الحزن أو السرور. بين السجم: ظاهر الانسكاب.

(٦) تطيش: تفضل ولا تصيب الهدف. الحزيمة: من الحزم، وهو الدراية والحكمة.

(٨) أنت ما شجني: استعمل ما بمعنى من فمعنى القول، أنت من أحزني. طوائف: جمع طائف، وهو =

- ٩ - لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنَّ حَدِيثُكُمْ
 ١٠ - إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ
 ١١ - سَارُبٌ وَصَلَكٌ، إِنْ مَنَنْتَ بِهِ،
 فِي مَحْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجْمِ
 طُولُ الزَّمَانِ، وَحُبُّكُمْ يَنْمِي
 فِي الْمَخِّ، يَا سَكْنَى، وَفِي الْعَظْمِ

(٣٦٩)

وقال: [من مجزوء الهزج]

- ١ - أَبِينِي، الْيَوْمَ، يَا نِعْمَ
 ٢ - فَإِنْ يَكُ صَرَمٌ عَاتِبَةٍ،
 ٣ - تَلُومُكَ فِي آلِهَوَى نِعْمَ،
 ٤ - صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نِعْمًا
 ٥ - جَلَّتْ نِعْمٌ عَلَى عَجَلٍ،
 ٦ - أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لَنَا
 أَوْصَلُ مِنْكَ أَمْ صَرَمٌ؟
 فَقَدْ نَغْنَى وَهُوَ سِلْمٌ
 وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمٌ
 لَخَامَرَ جِسْمَهُ سُقْمٌ
 بِبَطْنٍ مَنَى، وَهُمْ حُرْمٌ
 ظَرِ عَيْبٌ وَلَا كَلْمٌ

(٣٧٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - فَيَا لَيْتَ أَنِّي، حَيْثُ تَدُنُو مَنِيَّتِي
 شَمِمْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ

- = الخيال الذي يزور ليلاً وفي الأحلام بخاصة.
 (٩) المحصن: المكان المنيع. أنأى: أبعد.
 (١٠) ينمي: يزداد ويكبر.
 (١١) سارُبٌ: أي أرعى وأرَبِي. مننتَ به: تَكَرَّمْتَ ومنحت. يا سَكْنَى: منادى مرخم من سكنه، ومصغرها سَكْنِيَّة، وهو اسم امرأة.

- (١) أبيني: أوضحي. الصرم: الهجر وقطع جبل المودة.
 (٢) خامر: قاسى مرضاً خفياً مستوراً.
 (٥) جلت: أبانت وكشفت وجهها الجلي. الحُرْم: الذين يلبسون ثياب الإحرام أي الحجاج.
 (٦) الأسيل: الخد الناعم الطويل. العيب: العلة، النقص. الكلم: الجرح.

- (١) تدنو منيتي: يقترب أجلي.

- ٢ - وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيْقِكَ كُلُّهُ،
 ٣ - وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي،
 وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَّمِ
 لَدَى الْجَنَّةِ الْخَضِرَاءِ، أَوْ فِي جَهَنَّمَ

(٣٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من المتقارب]

- ١ - وَفَتِيَانِ صَدَقَ حِسَانِ الْوُجُو
 ٢ - مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ لَا يَشْهَدُو
 هـ، لَا يَجِدُونَ لِشَيْءٍ أَلَمَ
 نَ، عِنْدَ الْمَجَازِرِ، لَحْمَ الْوَضْمِ

(٣٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

- ١ - مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهَوَى،
 ٢ - رَأَتْكَ عَيْنِي، فَدَعَانِي الْهَوَى
 ٣ - قَتَلْتَنَا، يَا حَبِّذَا أَنْتُمْ،
 ٤ - وَاللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ
 ٥ - مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَالِمًا،
 قَدْ شَفَّهُ الْوَجْدُ إِلَى كَلْثَمِ
 إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ، وَلَمْ أَعْلَمْ
 فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ، وَلَا مَأْثَمِ
 مُبَيَّنًا فِي آيَةِ الْمُحْكَمِ:
 وَلَمْ يُقْذِهَا نَفْسَهُ يَظْلِمِ

(٢) الطهور: الماء الذي يُطَهَّرُ به، ولعله أراد الماء الذي يغسل به الميت. الحنوط: الطيب الذي

يوضع على الجثة ليمنع فسادها. المشاش: رأس العظم اللين.

(٣) سليمي: اسم امرأة. ضجيعتي: شريكتي في النوم بنفس الفراش.

(٢) المغيرة: جد الشاعر عمر نفسه. المجازر: مكان الجزارة. الوضم: خشبة الجزار التي يضعها تحت اللحم. أراد ان قومه سادة أشرف.

(١) الصب: العاشق الولهان. يسر الهوى: يكتمه. شفه: أنحله. الوجيد: حرقه الشوق. كلثم: هي كلثم بنت سعد المخزومية.

(٣) الجرم: الذنب. المأثم: اجتراح الإثم، ارتكاب الذنب.

(٤) آية المحكم: أراد القرآن الكريم.

(٥) يُقْذِها: يدفع قَوْذَهَا.

- ٦ - وَأَنْتِ ثَارِي، فَتَلَا فِي دَمِي،
 ٧ - وَحَكَّمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا،
 ٨ - وَجَالِسِي مَجْلِسًا وَاحِدًا،
 ٩ - وَخَبِّرِي مَا أَلْذِي عِنْدَكُمْ،
 ثُمَّ أَجْعَلِيهِ نِعْمَةً، تُنْعِمِي
 أَوْ أَنْتِ، فِيمَا بَيْنَنَا، فَاحْكُمِي
 مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا مَحْرَمٍ
 بِأَلَلِّهِ، فِي قَتْلِ أَمْرِيءِ مُسْلِمٍ؟

(٣٧٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

- ١ - كَفَى حَزْنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا،
 ٢ - دَعِيَ الْقَلْبُ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي
 ٣ - وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ،
 ٤ - وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ
 وَأُمْسِي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا
 بِهِ مِنْكَ، أَوْ دَاوِي جَوَاهُ أَلْمَكْتَمَا
 فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ، وَخِيَمَا
 وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ أَلْلَحْمَ وَالْدِّمَا

(٣٧٤)

وقال: [من المديد]

- ١ - رَثَّ حَبْلُ الْوَصْلِ، وَأَنْصَرَمَا،
 مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ لِي سَقَمَا

(٦) ثاري: قصاصي. تلافى: تداركي. نعمة: فضلاً. تنعمي: تحسني وتعملي خيراً.

(٨) العار: العيب. المحرم: فعل الحرام.

(٩) ما الذي عندكم: ماذا تعلمين، ماذا تقولين.

(١) كفى حزناً: يكفي قهراً ومبعثاً للشجن. الشمل: ما اجتمع من الأمر. كلم: اسم امرأة من بني مخزوم سبق ذكرها.

(٢) الخبال: فساد العقل. الجوى: حرقه العشق والحزن. المکتما: المخبأ، المستتر.

(٣) لا يعدو: لا يتجاوز. خيم: نصب خيامه للإقامة، أو غطى على حب غيرك.

(٤) تزويق اللسان: تنميقه، تلويحه، تجميله. خالط اللحم والدم: أي امتزج بجوارحي وصار جزءاً مني.

(١) الرث: البالي. انصرم: انقطع. هاج: أثار وسبب.

- ٢ - كِدْتُ أَقْضِي، إِذْ رَأَيْتُ لَهُ
 ٣ - لَا تَرَى إِلَّا الرَّمَادَ بِهِ،
 ٤ - وَمَخْطُ النُّوْيِ، مَرَّ بِهِ
 مَنَزِلًا بِالْخَيْفِ قَدْ طَسَمَا
 وَمَغَانِي الْقَدْرِ، وَالْحَمَا
 مَدْفَعٌ لِلْسَّيْلِ، فَأَنْهَدَمَا

(٣٧٥)

وقال: [من الكامل]

- ١ - مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يَهِيْجُهُ
 ٢ - ذَكَرْتُ أَلَّتِي طَرَفْتِكَ بَيْنَ رَكَائِبِ
 ٣ - أَتُرِيدُ قَتْلَكَ، أَمْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ،
 ٤ - قَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ وَقَدَرٌ غَالِبُ
 ٥ - قَدْ كُنْتُ أَغْنَى فِي السَّفَاهَةِ وَالصُّبَا،
 ٦ - وَالْآنَ أَعْذَرُهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا
 ٧ - إِنَّ تَعْدُدَ دَارِكُمْ أَزْرَكَ، وَإِنْ أُمْتُ
 ذِكْرُ، عَوَاقِبُ غِبْهِنَّ سَقَامُ
 تَمْشِي بِمَزْهَرِهَا، وَأَنْتَ حَرَامُ
 إِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامُ
 مِنْهَا، وَصَرَفُ مَنِيَّةٍ، وَحِمَامُ
 عَجَبًا لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ
 سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ
 فَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامُ

- (٢) أَقْضِي: أَهْلَكَ. الْخَيْفُ: اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنْ مَنَى. طَسَمَا: طَمَسَ، أَيِ امْتَحَى وَانْدَرَسَ.
 (٣) الرَّمَادُ: بَقَايَا الْحَطَبِ الْمَحْتَرَقِ. مَغَانِي الْقَدْرِ: الْأَثَاثُ، الْحَمَمُ: بَقَايَا النِّيرَانِ، الْفَحْمُ.
 (٤) النُّوْيِ: حَفْرٌ صَغِيرٌ حَوْلَ الْخِيْمَةِ تَمْنَعُ تَسْرِبَ الْمَاءِ إِلَى دَاخِلِهَا. مَدْفَعٌ لِلْسَّيْلِ: أَرَادَ السَّيْلُ الْمُنْدَفِعَ. أَنْهَدَمَا: تَدَاعَى وَخَرَبَ.

- (١) مَا بَالُ قَلْبِكَ: مَاذَا جَرَى لِقَلْبِكَ. يَهِيْجُهُ: يَحْرُكُهُ. ذَكَرْتُ: ذَكَرِيَاتُ. الْعَوَاقِبُ: النَّتَائِجُ. غِبْهِنَّ: عَاقِبَتِهِنَّ. السَّقَامُ: الْمَرَضُ.
 (٢) طَرَفْتِكَ: جَاءَتْكَ زَائِرَةً فِي اللَّيْلِ. الرِّكَائِبُ: جَمَاعَةُ الرُّكْبَانِ. الْمَزْهَرُ: الْعُودُ أَوْ الدَّفُّ الَّذِي يَنْقَرُ عَلَيْهِ. أَنْتَ حَرَامٌ: مُحْرَمٌ.
 (٣) الرِّفِيقُ: الصَّدِيقُ، الصَّاحِبُ. الذِّمَامُ: الْحَقُّ، الْعَهْدُ.
 (٤) الْحِمَامُ: الْمَوْتُ، وَكَذَلِكَ الْحَيْنُ.
 (٥) أَغْنَى: أَكْتَفَى. السَّفَاهَةُ: الْجَهْلُ وَعَدَمُ الْإِتْرَانِ.
 (٦) أَعْذَرُهَا: التَّمَسُّ لَهَا الْعُذْرَ. أَقْسَامُ: جَمْعُ قِسْمٍ وَهُوَ الْحِظُّ أَوْ الْقَدَرُ.

(٣٧٦)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من السريع]

- ١ - يا ذا الَّذِي فِي الْحُبِّ يُلْحِي ، أَمَا
 - ٢ - [تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ دَاءٌ ، أَمَا]
 - ٣ - حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ ، لَمَّا
 - ٤ - أَطْلُبُ ، إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا
 - ٥ - أَنَا بِبَابِ الْقَصْرِ ، فِي بَعْضِ مَا
 - ٦ - شَبَّهُ غَزَالَ بِسِهَامٍ فَمَا
 - ٧ - عَيْنَاهُ سَهْمَانٍ لَهُ كَلَّمَا
- [تَخَشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا ، أَمَا]
وَاللَّهِ ، لَوْ حُمِلْتُ مِنْهُ كَمَا
لُئِمْتُ عَلَى الْحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا
قَتَلْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا
أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمْ ، إِذْ رَمَى
أَخْطَأَ سَهْمَاهُ ، وَلَكِنَّمَا
أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا ، سَلَّمَا

(٣٧٧)

وقال : ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ ، حَبْدَا ،
 - ٢ - فَطِيطِيكُمَا أُرْبَى عَلَى النَّخْلِ بِهَجَةٍ
- إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَنَّاكُمَا
وَزَادَ ، عَلَى طُولِ الْفَتَاءِ ، فَتَاكُمَا

(١) يلحى : يلام ويعذل .

(٣) حُمِلْتُ : عانيت ، احتملت . الرخيم : صاحب الصوت الحسن .

(٦) السهام : جمع سهم وأراد اللحاظ .

لكنما : مؤلفة من لكن وما . وهي في الإعراب كافة ومكفوفة وهكذا نجدها لا تعمل فيما بعدها فيرتفع على الابتداء .

(١) وادي بوانة : اسم موضع . الجنى : القطف .

(٢) أربى : فاق . الفتاء : الفتوة ، الشباب .

(٣٧٨)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الخفيف]

- ١ - صَاحِ ، قَدْ لَمْتُ ظَالِمًا ، فَانْظُرْ أَنْ كُنْتَ لَائِمًا
- ٢ - هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَبْيَةٍ قَلَدُوهَا التَّمَائِمَا

(٣٧٩)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ الْمَا هَاجَ لِي ذِكْرَةً وَأُحَدِّثُ هَمًّا
- ٢ - جَدَّيْ الْوَصْلَ لِي ، سَكِينٌ ، وَجُودِي لِمُحِبِّ فِرَاقُهُ قَدْ أَحَمَّا
- ٣ - إِنَّ تَنْبِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ ، وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي الْوَدَّ مِتْ بِأَلْهَمٍ غَمًّا
- ٤ - لَيْسَ دُونَ الرَّجِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جَمَالَهُمْ ، فَتُزَمَّا
- ٥ - وَلَقَدْ قُلْتُ ، مُخْفِيًّا ، لِعَرِيضٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحَمَّا
- ٦ - هَلْ تَرَى فَوْقَهُ ، مِنْ النَّاسِ شَخْصًا ، أَحْسَنَ الْيَوْمِ صُورَةً ، وَأَتَمَّا

(١) صاح : منادى مرخم ، الأصل يا صاحبي . لمت : عدلت .

(٢) قلدوها : ألبسوها القلادة . التمايم : مفردها التيممة وهي الرقية تحمل لاتقاء الحسد وحبائل الشيطان ، وعادة لا يحملها الكبار . وهي عادة فاسدة .

(١) الطيف : الخيال . ألم : زار زيارة قصيرة . هاج : أثار .

(٢) سكين : منادى مرخم ، الأصل سَكِينَةٌ ، وأداة النداء محذوفة . أحم : قرب ، أوشك .

(٣) إن تنبيلي : إن تعطي . الغم : الحزن والهم .

(٤) تزمت الجمال : تشدد أزمتهما للوقوف .

(٥) مخفياً : مرمزاً . غريض : المغني المكي عبد الملك ، وهو أشهر المغنين العرب . الأحم : الأبيض ، الأسود فاللفظ من الأضداد .

(٣٨٠)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - ثُمَّ نَبَّهْتُهَا، فَمَدَّتْ كِعَاباً
 - ٢ - سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهَا، بَعْدُ، قَالَتْ:
- طِفْلَةً، مَا تُبَيِّنُ رَجَعَ الْكَلَامِ
وَيْلَتَا قَدْ عَجَلْتَ يَا أَبْنَ الْكِرَامِ!

(٣٨١)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا، فَإِنِّي
 - ٢ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي مُسْتَهَامٌ
- ضَافَنِي الْهَمُّ، وَأَعْتَرَنِي الْغُمُومُ
بِهَوَاكُمُ وَأَنَّنِي مَرْحُومٌ

(٣٨٢)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الكامل]

- ١ - يَا رَاكِباً نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً
 - ٢ - إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، مِنْ أَمْرِي
- أَجْدًا، تُلَاعِبُ حَلَقَةً وَزِمَامَا
كَمِدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، سَلَامَا

(١) نبهتها: إيقظتها. الكعاب: الفتاة التي نهذ ثدياها. الطفلة: الناعمة.

(٢) ساعة: أراد بقيت ساعة لا تستطيع النطق من الرعب. ويلت: يلي. وهو دعاء بالخسارة ويقال عند الجزع.

(١) ضافني: نزل ضيفاً عليّ. اعترني: أصابني.

(٢) مرحوم: أراد هالك لا محالة.

(١) الجسرة: الناقية القوية. أجداً: قوية تامة الخلقة. الحلقة: الجبل، عقدة الرّسن. الزّمام: خطم البعير.

(٢) البقيع: بقيع الفرقد، اسم موضع بظاهر المدينة حيث المقابر. الكمد: الذي تغيّر لونه من الغم والأحزان.

- ٣ - كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيماً مَاجِداً
شَهُماً، وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ غُلَامَاً
- ٤ - وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا، مَرْجُوءَةً،
جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَتَمَامَا

(٣٨٣)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الخفيف]

- ١ - نَامَ صَحْبِي، وَلَمْ أَنْمِ
مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمِ
- ٢ - طَافَ بِالرَّكْبِ مَوْهِنَاً،
بَيْنَ خَاجٍ إِلَى إِضْمِ
- ٣ - ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبَاً
طَيِّبَ الْخِيَمِ وَالشَّيْمِ
- ٤ - أَرِيحِيَا، مُسَاعِدَاً،
غَيْرَ نِكْسٍ وَلَا بَرَمِ
- ٥ - قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفَّنِي
لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ
- ٦ - إِيَّتِ هِنْدَا، فَقُلْ لَهَا:
لَيْلَةَ الْخَيْفِ بِالسَّلَمِ

(٣٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - ذَهَبَتْ وَلَمْ تُلِمَّ بِدِيَابَجَةِ الْحَرَمِ
وَقَدْ كُنْتَ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقَمِ
- ٢ - جُنِنْتَ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا
وَقَدْ كُنْتَ مَجْنُوناً بِجَارَاتِهَا الْقُدَمِ

(٤) النفيسة: الغالية، العزيزة. الصبابة: الحسن والإشراق.

- (١) أَلَمٌ: زار لوقت قصير.
(٢) مَوْهِنَاً: ليلًا. خَاجٍ وإِضْمٍ: اسمان لموضعين في الحجاز.
(٣) نَبَّهْتُ: أيقظت. الخيم: الأصل. الشيم: الصفات، الأخلاق.
(٤) الأريحي: العجول إلى فعل الخير. النكس: الضعيف. البرم: الملول.
(٥) شَفَّنِي: براني وأنحلني. لاعج الحب: حرقته.
(٦) إِيَّتِ: جيء. هند: اسم امرأة. الخيف: اسم موضع قريب من منى. بالسَّلم: بالسلامة، أو أن السَّلم اسم موضع. وأراد بقوله: لَيْلَةَ الْخَيْفِ، اذكر لي ليلة الخيف التي أمضيها بسلامة.

- (١) لم تلم: لم تأت وتزُر. العناء: التعب. وأراد بقوله: دِيَابَجَةُ الْحَرَمِ، حبيته التي تزين الكعبة كالديابجة.

٣ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَىٰ فَكُنْ حَجَرًا بِالْحَزَنِ مِنْ حَرَّةٍ أَصَمَّ

(٣٨٥)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]
١ - صَدَدْتَ فَأَطَوَلْتَ الصُّدُودَ، وَقَلَّ مَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ، يَدُومُ

(٣٨٦)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الكامل]
١ - وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْخَالَ يَوْمَ ذَكَرْتَهُ قَعَدَ الْعَدُوُّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامَا

(٣٨٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]
١ - وَيَوْمَ كَتَنُورِ الطَّوَاهِي سَجَرْنَهُ وَالْقَيْنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى تَضُرَّمَا

* * *

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض، الوعر. الحرّة: الأرض التي فيها حجارة سود فيها ثقوب كأنها أحرقت بالنار. أصمّ: لا يعقل.

(١) صددت: منعت اللقاء وجافيت. يدوم: يبقى.

(١) الخال: الشامة في الخد. والخال: أخو الأم وهو المقصود هنا. وقعد وقام: أي هاج وثار حتى صار لا يستقر له قرار.

(١) التَّنُور: المكان الذي يخبئ فيه. سَجَر التَّنُور: أشعل فيه الوقود لِيَحْمِيَ. الجزل: الحطب الغليظ الكبير الحجم. تَضُرَّم: اتقد واشتدَّ اشتعاله.

قافية النون

(٣٨٨)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَشَارَتْ إِلَيْنَا بِالْبَنَانِ، تَحِيَّةٌ،
- ٢ - فَقَالَتْ، وَأَهْلُ الْخَيْفِ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
- ٣ - نَوَى غَرَبَةً، قَدْ كُنْتَ أَتَقَنْتَ أَنَّهَا،
- ٤ - تَعَالَ، فَزُرْنَا زُورَةً، قَبْلَ بَيْنِنَا،
- ٥ - فَقُلْتُ لَهَا: خَيْرُ اللَّقَاءِ بِلَدَةٍ
- ٦ - نَكْذِبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَّا سَنَلْتَقِي،
- ٧ - سَمَكْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً، ثُمَّ مَوَعِدُ
- ٨ - وَيُبْدِي الْهَوَى رَكْبَ هُدَاةٍ، وَأَيْتَقُ
- ٩ - سَلَامِيَّةً كَالْجَنِّ أَوْ أَرْحَبِيَّةً،
- فَرَدَّ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَاكَ بَنَانُ
- خُفُوفٍ، وَمَا يُبْدِي الْمَقَالَ لِسَانُ
- وَجَدَكَ فِيهَا عَنْ نَوَاكِ شَطَانُ
- فَقَدْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ جَبَانَ
- مِنَ الْأَرْضِ لَا يُخْشَى بِهَا الْحَدَثَانُ
- وَنَأْمَنُ مَنْ فِي صَدْرِهِ شَنَانُ
- لَكُمْ بَعْدَ أُخْرَى لَيْلَتَيْنِ، عَدَانُ
- بِهِنَّ عَلَيْنَا، فِي رِضَاكِ، هَوَانُ
- عَلَائِفُ أَمْثَالِ السَّمَامِ هِجَانُ

- (١) البنان: الأصابع، أو أطراف الأصابع.
- (٢) أهل الخيف: الحجاج. حان: صار وقته. الخفوف: الرحيل.
- (٣) نوى غربة: نية شديدة البعد. الشيطان: البعد والمشقة.
- (٤) قبل بيننا: قبل فراقنا. جبان: أي من نخافه جبان.
- (٥) الحدثنان: صروف الدهر وتقلبها.
- (٦) الشنان: الكراهية والبغض.
- (٧) نمكت: نقيم. عدان: اسم موضع.
- (٨) يبدي: يظهر. الهوى: الحب. الركب: الجماعة الذين يركبون الجمال خاصة. الأيتق: جمع ناقة. الهوان: الذل.
- في قوله: بهن علينا في رضاك هوان: يعني سنضني هذه الإبل و نكرمها في سبيل مرضاتك.
- (٩) سلامية: أي هذه النوق قد حداها سلام وهو رجل مشهور بحسن حذاء الإبل أو أنها من نوق قبيلة سلامان العربية. الأرحبية: منسوبة إلى بني أرحب. العلائف: جمع علوفة وهي المعلوفة التي لا =

- ١٠ - مُعِيدَاتُ حَبْسٍ عِنْدَ كُلِّ لُبَانَةٍ،
 ١١ - لَهْنٌ، فَلَا يُنْكِرُنَّهُ كُلَّمَا دَعَا
 ١٢ - فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنْ غِفَارٍ، وَغَيَّتْ
 ١٣ - أَثَارَتِ لَنَا نَارًا، أَتَى دُونَ ضَوْئِهَا
 ١٤ - فَقُلْتُ: أَلْحَقُوا بِالْحَيِّ قَبْلَ مَنَامِهِمْ،
 ١٥ - وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، كُلُّ قَوْلِهَا
 ١٦ - هَلُمَّ إِلَى مِيعَادِهِ، فَانْتَظِرْنَهُ
 ١٧ - فَجَاءَتْ تَهَادَى كَالْمَهَاةِ، وَحَوَّلَهَا
 ١٨ - فَلَمَّا اتَّفَقْنَا، بَاخَ كُلُّ بَسْرِهِ،
 ١٩ - فَبِتْ مِيتًا لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا
 ٢٠ - إِلَى مُسْتَزَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ،
 ٢١ - فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ، إِلَّا أَقْلَهُ،
 ٢٢ - رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا
- مُقَيَّدَةٌ، قُبُ الْبُطُونِ، سِمَانُ
 هَوَى، مِنْ أَمَارَاتِ الشَّقَاءِ عِنَانُ
 ذُرَى الْأَرْضِ عَنَا طَحِيَّةٌ وَدُخَانُ
 مَعَ اللَّيْلِ، بِيْدُ أَعْرَضَتْ وَمِثَانُ
 سَيِّدُوا لَنَا مِمَّا نُرِيدُ بَيَانُ
 لَدَيْهِنَّ فِيمَا قَدْ يَرَيْنَ حَنَانُ:
 فَقَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ أَوَانُ
 مَنَاصِفُ أَمْثَالِ الطُّبَّاءِ، حِسَانُ
 مَعَ الْعِلْمِ، أَنْ لَيْسَ الْحَدِيثُ يُخَانُ
 لِمَنْ لَذَّ، أَوْ خَافَ الْعُيُونُ، مَكَانُ
 سَبَرْنَا بِهَا، إِنَّ أَلْمُعَانَ مُعَانُ
 هَبِينَا وَنَادَى بِالرَّجِيلِ سِنَانُ
 عَدُوٌّ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفَتَانُ

- = ترسل إلى المرعى. السَّمَام: ضرب من الطير واحده: سمامة. الهجان: الخيار أو الكرائم من الإبل.
- (١٠) اللبانة: الحاجة. قب البطون: ضامرات البطون.
- (١١) لهن: أي للنوق. كلما دعا هوى: في كل وقت يستجد فيه حب يستدعي الرحيل. أمارات الشقاء: علامات السفر المتعب. عنان: الزمام أو اللجام.
- (١٢) غفار: اسم قبيلة عربية. ذرى الأرض: أعاليها. الطحينة: القطعة من السحاب.
- (١٣) البيد: الفياقي والفلوات. المتان: جمع متن، وهو المرتفع من الأرض.
- (١٤) البيان: العلم، أو العلامات التي تبين المقصود.
- (١٥) الأتراب: جمع ترب وهو الرفيق المساوي في السن.
- (١٦) هلم: اسم فعل أمر بمعنى أسرعن، أو أقبلن. الأوان: الوقت.
- (١٧) تهادى: تتهادى أي تمشي ببطء وغنج متمائلة. كالمهاة: كالبقرة الوحشية. المناصف: النساء المتوسطات في السن.
- (١٨) باخ بصره: أظهره.
- (١٩) ليس مثل مكاننا: أي لا مثل للمكان الذي كنّا فيه.
- (٢٠) إن المعان معان: المعان موفق.
- (٢١) هبينا: نهضنا من النوم. سنان: اسم رجل.
- (٢٢) ينشر: يذيع ويفشى.

- ٢٣ - وَقَالَتْ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى
 ٢٤ - أَلْحَقْ أَنَّ الْيَوْمَ كَانَ لِقَاءَكُمْ
 سَرِيعاً مِنَ السَّلَكِ الضَّعِيفِ جُمَانُ:
 تَنْظُرُ حَوْلَ، بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانُ

(٣٨٩)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ الْمَنَازِلُ، مِنْ جَفْنٍ
 ٢ - مَرَرْتُ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبَ بَعْدَهَا،
 ٣ - وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ، أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي،
 ٤ - فَشَرَّفَنِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي،
 ٥ - أَضَعْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا،
 أَلَا رُبَّمَا يَعْتَادُكَ الشَّوْقُ بِالْحُزْنِ
 فَأَعُولَتْهَا، لَوْ كَانَ إِعْوَالُهَا يُغْنِي
 وَقَدْ بُحْتُ بِأَسْمِي فِي النَّسِيبِ وَلَمْ تَكُنِ
 فَإِنْ كَانَ يَهْنِيكَ الَّذِي جِئْتُ فَلْيَهْنِ
 وَسِرُّكَ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الْحَصَنِ

(٣٩٠)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ عَرَضْتُ لِي بِالْمَحْصَبِ مِنْ مِئَى
 لَحَيْنِي شَمْسُ سُتَرْتُ بِإِمَانِ

(٢٣) الجمان: اللؤلؤ. السلك الضعيف: السلك الواهي الذي يسهل قطعه.

(٢٤) تنظر: انتظار. الحول: العام.

- (١) طرب: اهتز واضطرب من فرح أو حزن. جفن: اسم موضع قريب من الطائف.
 (٢) الأطلال: الشاخص من آثار الديار بعد تهديمها. زينب: اسم امرأة. أعولتها: أي أعولت عليها.
 (٣) بحث: أذعت وأفشيت. النسيب: شعر الغزل. لم تكن: لم تستخدم اسماً مستعاراً أو رمزاً تستر به أمرنا.
 (٤) فشرفتني: أي نظر إليّ أهلي نظرات خاصة فيها لوم. جلّ عشيرتي: أكثرهم. يهنيك: يسبب لك الهناء والسرور.
 (٥) أضعت: ضيعته وفرطت به.

- (١) عرضت: برزت، أو تعرضت. المحصب: مكان رمي الجمار. الحين: الهلاك. شمس: امرأة كالشمس في حسنها. الإمان: ثوب ينسب إلى اليمن.

- ٢ - بَدَا لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ يَوْمَ جَمَرْتِ
وَكَفَّ خَضِيبٌ زِيْنَتِ بَنَانِ
٣ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَّمْتُ
وَنَازَعَنِي أَلْبَغْلُ أَلْلَعَيْنُ عِنَانِي
٤ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَحَاسِبٌ،
بَسْبَعٍ رَمَيْتِ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

(٣٩١)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا
٢ - وَالَّذُهُمْ نَعْمُ إِلَيْنَا وَاحِدًا،
٣ - فَاجْزِ أَلْمَجِبَ تَحِيَّةً، وَاجْزِ الَّذِي
٤ - آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ
٥ - حُمَلْتُ مِنْ حُبِّكَ ثِقَلًا فَادِحًا،
٦ - لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا دَلَالِكَ لَمْ نُرِدْ
٧ - وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلَ حَمَلْنَكُمْ،
٨ - أَنْبَتُ أَنْكَ، إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا،
أَهْوَى عِبَادِكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانَا
وَأَحَبُّ مَنْ نَأْتِي، وَمَنْ حَيَّانَا
يَبْغِي قَطِيعَةً حُبِّهِ هَجْرَانَا
لِمَا نَقُولُ، وَلَا يَخِيبُ دُعَانَا
وَالْحُبُّ يُحْدِثُ لِفَتَى أَحْزَانَا
غَيْرَ الدَّلَالِ، وَكَانَ ذَاكَ كِفَانَا
وَعَصِيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَا
أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَاتِكَ أَلْعُنُونَا

- (٢) بدا لي: ظهر لي وانكشف. المعصم: موضع السوار من اليد. جمّرت: رمت الجمار. الكف
المخضب: المصبوغ، الذي لُطِّخَ بالحناء.
(٣) الثنية: تطلق على كل عقبة مسلوكة في الجبل، والثنية: هنا اسم موضع بمكة. العنان: الزمام،
وهو ما يوضع في رأس الدابة لتقاده به، وقد نسيه لنفسه لأنه يتصرف به ويتحكم.
(٤) الحاسب: العارف بالحساب. والمعنى لذهوله لم يعرف عدد الجمار التي رمى بها هل كانت سبعة
أم ثمانية.

- (١) أهوى: أراد أحب.
(٢) نَعْمُ: اسم امرأة يحبها الشاعر. نأتي: نزور. حيّانا: سلّم علينا.
(٣) فاجز: فكافئ. يبغي: يقصد ويريد. قطيعة: هجر وفراق.
(٤) آمين: اسم فعل أمر، بمعنى استجب. ولا يخيب: ولا يُرد فاشلاً.
(٦) الدلال: التمتع والغنج.
(٧) العواذل: اللوام الحاسدون.
(٨) أنبت: أخبرت. أعرضت: أبديت نفوراً. قراتك: قراءتك.

- ٩ - وَبَذَتْهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ،
 ١٠ - وَأَخَذَتْهُ، بَعْدَ الصُّدُودِ، تَكْرُهَاً
 ١١ - قَالَتْ: لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ، فَقَدْتُهُ،
 ١٢ - كَذَبَ الرَّسُولُ، فَسَلَّ مَعَاذَهُ، هَكَذَا
 ١٣ - بَلْ جَاءَنِي فَقَرَاتُهُ مُتَهَلِّلاً
 ١٤ - قَدْ قُلْتُ، حِينَ رَأَيْتُهُ: لَوْ أَنَّهُ
 ١٥ - أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنَّمَهُ،
 ١٦ - مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ، وَإِنَّمَا
 ١٧ - وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ، إِذْ صَرَمْتُ، لِأَنِّي
 ١٨ - هَذَا، وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنَيْتُهُ
 ١٩ - صَرَحْتُ فِيهِ، وَمَا كَتَمْتُ، مُجَاهِراً
 ٢٠ - قُلْتُ: أَسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ
 ٢١ - إِنَّ الْمُبْلَغَ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ
 ٢٢ - لَا تُجْمِعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلاً،
 ٢٣ - إِنِّي لِمَنْ وَادَدْتُهُ وَوَصَلْتُهُ
 ٢٤ - أَصِلُ الصَّدِيقَ، إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا،
- فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَانَا
 وَأَشَعْتُ عِنْدَ قِرَاتِهِ عَضِيَانَا
 أَبْقُولِ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا
 كَانَ الْحَدِيثُ، وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا
 وَجْهِي، وَبَعْدَ تَهَلُّلِ أَبْكَانَا
 يَا بَشْرَ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا
 مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرَّنَا أَعْدَانَا
 يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مَنْ أَرَابَ وَخَانَا
 أَخْبَرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سِوَانَا
 سَلَى الْفُؤَادَ وَمِثْلُهُ سَلَانَا
 بِالْقَوْلِ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا
 بِاللَّهِ أَحْلَفُ صَادِقاً أَيْمَانَا
 يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا
 وَتَفْهَمِي، وَأَسْتَيْقِنِي أَسْتَيْقَانَا
 الْفَيْتُ لَا مَذَقاً، وَلَا مَنَانَا
 وَأَصْدُ مِثْلَ صُدُودِنَا أَحْيَانَا

- (٩) نبذته: رميته. اشتد: صعب. سانا: ساءنا.
 (١٠) تكرر: بغير رغبة. أشعت: أعلنت صراحةً.
 (١١) فقدته: علمته، ليمت. الزور: الكذب. يرتجي: يأمل.
 (١٢) معاذة: اسم امرأة. العجلان: المتسرع.
 (١٣) المتهلل: المشرق من الفرح.
 (١٤) يا بشر: منادى مرخم الأصل يا بشره. النصيرة: العطية. جانا: جاءنا.
 (١٥) أنم: اسم تفضيل من نم، أي سعى بفساد. أعدانا: الأعداء، الأشد عداوة لنا.
 (١٦) أراب: شك، واتهم.
 (١٧) هويت: أحببت. سوانا: غيرنا.
 (١٨) سلى: جعله ينشد النسيان ولا يحرص على الوداد.
 (٢١) الأقران: الحبال، وأراد حبال المودة.
 (٢٢) استيقني: تأكدي.
 (٢٣) المذيق: الكذوب. المنان: الذي يذكر جميله يمن به ويستعلي.
 (٢٤) الصدود: الإعراض والهجر.

- ٢٥ - إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ ،
 ٢٦ - لَا مُفْشِيًّا ، عِنْدَ الْقَطِيعَةِ ، سِرَّهُ
- وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانًا
 بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا

(٣٩٢)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَلِمَ بِحُورٍ فِي الصَّفَاحِ حَسَانٍ ،
 ٢ - بِيضٍ أَوَانِسَ ، قَدْ أَصَبَنَ مَقَاتِلِي ،
 ٣ - وَأَذْكَرَ لَهُنَّ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا
 ٤ - فَكَانَ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتَ مُودَّعًا
 ٥ - وَكَلِفْتُ مِنْهُنَّ الْغَدَاةَ بِغَادَةٍ
 ٦ - ثَقُلْتُ عَجِيزَتَهَا فَرَاثَ قِيَامُهَا ،
 ٧ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتِي يَعْفُورَةٍ
 ٨ - وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرُو بِهِ
 ٩ - يَا قَلْبَ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا
- هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ
 يُشْبِهْنَ تُلْعَ شَوَادِنَ الْغَزْلَانِ
 قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبِرَانِي
 بِدَلَالِهِنَّ ، وَرُبَّمَا أَضْنَانِي
 مَجْدُولَةٍ ، جُدِلْتُ كَجَدَلِ عِنَانِ
 وَمَشَتْ كَمَشْيِ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
 نَظَرَ الرَّيِّبِ الشَّادِنِ الْوَسْنَانِ
 بَقْلَ التَّلَاعِ بِحَافَتِي عَمَّانِ
 تَهْذِي بِهِنْدٍ عِنْدَ حِينِ أَوَانِ

(٢٥) المرحل: المكان الذي أرحل إليه. ومكانا: أراد ومكانا أستقر فيه بعيداً.

(٢٦) أفشى: أعلن ونشر الخبر. استرعانا: طلب أن نرعاه ونحفظه.

- (١) أَلِمَ: انزل لفترة إقامة قصيرة. الصَّفَاح: الأرض التي تحوي حجارة كثيرة. هَيَّجَنَ: أثرن.
 (٢) الأوانس: جمع آنسة، وهي التي تؤنس بحدبها وحضورها. المقاتل: جمع مقتل، المكان الذي تكون الإصابة فيه خطرة لا بُرء منها. تلع: جمع أتلع أو تلعاء، والأتلع: العنق الطويل. الشوادن: جمع شادن وهو الظبي الذي نما وقوي واشتدَّ عوده.
 (٣) الجوى: حرقه الوجد. هاض: كسر العظم بعد انجبار. براني: أنحلني.
 (٤) أضناني: أتعبني.
 (٥) كلفت: أحبت. المجدولة: المحكمة البنيان دون نحافة ولا ترهل. العنان: الزمام المفتول.
 (٦) راث: أصبح بطيئاً. النشوان: الذي به خدر من السكر.
 (٧) اليعفورة: الظبية بلون التراب. الربيب: الذي تربى وتم نموه. الوسنان: الذي يراود النعاس عيئه.
 (٨) تقرو: تتبع وتقصد. التلاع: التلال. عمَّان: اسم موضع.
 (٩) القلب الموكل: المتعلق المشغول. تهذي: تكرر ذكرها دون وعي. هند: اسم امرأة. عند حين =

- ١٠ - مَا إِنْ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهَا، لَكِنَّهُ
 ١١ - لَوْ كُنْتُ، إِذْ أَدْنَقْتُ مِنْ كَلَفٍ بِهَا
 ١٢ - وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمِسْكَاً خَالِصاً
 ١٣ - وَجَلَّتْ بُشَيْرَةُ سُنَّةٍ مَشْهُورَةٍ
 ١٤ - شَبَّهْتُهَا، مِنْ حُسْنِهَا، شَمْسَ الضُّحَى
- عُلِبَ الْعَزَاءُ، وَبُحْتُ بِالْكِتْمَانِ
 يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي
 عَبَقَا بِهَا، بِالْجَيْبِ وَالْأُرْدَانِ
 دُونَ الْأَرَاكِ، وَرَاهِنِ الْحَوْذَانِ
 وَهِيَ الْقَتُولُ، وَدُمِيَّةُ الرُّهْبَانِ

(٣٩٣)

وقال: [من الكامل]

- ١ - ذَكَرَ الْبَلَاطُ وَكُلُّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ
 ٢ - ثُمَّ التَّقِينَا بِالْمُحَصَّبِ، غُدُوَّةً،
 ٣ - قَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهُ الدُّمَى
 ٤ - مَا لِي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً
 ٥ - مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا
 ٦ - أَسْعَرَتْ نَفْسَكَ حُبَّ هِنْدٍ، فَالْهُوَى
- بَعْدَ الْهُدُوءِ تَهَيَّجُهُ أَوْطَانُهُ
 وَالْقَلْبُ يَخْلُجُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ
 قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرَ الْغَدَاةَ بَيَانُهُ
 حَتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَعْوَانُهُ
 عَيَّ الْخَطِيبُ بِهِ، وَكَلَّ لِسَانُهُ
 حَتَّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ

= أوان: وقت فوات الأوان.

- (١٠) أشدَّتْ بذكرها: بحث وأعلنت. العزاء: الصبر.
 (١١) أدْنَقْتُ: سَقَمْتُ ومرضْتُ. الكلف: العشق. أصبت: بمعنى سمعتُ.
 (١٢) عبقا بها: فاحت رائحتهما. الجيب: طوق الثياب. الأردن: أصول الأكمام.
 (١٣) جَلَّتْ: صَقَلَتْ وكشفت. السُنَّة: الوجه. الأراك: شجر تجلى الأسنان بعيدانه.
 الحوذان: نوع من النبات زهره طيب الرائحة.

- (١) البلاط: اسم موضع في المدينة المنورة.
 (٢) المحصَّب: مكان رمي الجمار بينى. يخلجه: يثير فيه الاضطراب والخفقان. الأشطان: جمع شطن وهو الحبل، ويقصد ميول القلب.
 (٣) الأتراب: الرفيقات المساويات في السن. الدمى: التماثيل المتقنة الصنع من العاج ونحوه. بيانه: فصاحته وحكمته.
 (٤) لا يُسَدِّدُ حُجَّةً: لا يصيب في رأي يريأيه. الأعوان: المساعدون.
 (٥) عَيَّ الخطيب: انعقد لسانه ولم يفصح في القول. كَلَّ لِسَانُهُ: تعب وخارت قواه.
 (٦) أسعرت: حرقت. فالهوى: أراد فالهوى باقى. تلبس فوقه أكفانه: مات وأدرج في الأكفان.

٧ - هِنْدٌ، وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِخَيْلَةٍ، وَالْقَلْبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

(٣٩٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - صَاحٍ، إِنَّ أَلْمَلَامَ فِي حُبِّ جُمْلٍ
 - ٢ - فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى
 - ٣ - فَبِحَسْبِي أَنِّي بِذِكْرَةِ هِنْدٍ
 - ٤ - وَإِذَا جِئْتُهَا، لِأَشْكُو إِلَيْهَا
 - ٥ - هَبَّتْهَا وَأَزْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي
 - ٦ - وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوَى
- كَادَ يُقْصِي الْغَدَاةَ مِنْكَ مَكَانِي
فَانْجُ مِنْ شَأْنِهِ، وَدَعْنِي وَشَانِي
هَائِمُ الْعَقْلِ، دَائِمُ الْأَحْزَانِ
بَعْضَ مَا شَفَّنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي
وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي
لِ لَدَيْهَا، وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي

(٣٩٥)

وقال: [من مجزوء الهزج]

- ١ - أَلَا حَيَّيْ أَلَّتِي قَامَتْ
 - ٢ - فَفَاضَتْ عَبْرَةً مِنْهَا
 - ٣ - لَيْنٌ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ
- عَلَى خَوْفٍ تُحَيِّينَا
فَكَادَ الدَّمْعُ يُبْكِينَا
عُنُوجٌ بِأَلْهَوَى حِينَا

(٧) الأشجان: الأحزان.

- (١) صاح: منادى مرخم. الأصل: يا صاحبي. الملام: العتاب. جمل: اسم امرأة. يقصي: يبعد.
- (٢) فانج من شأنه: تخلص واهجر. دعني: اتركني.
- (٣) فبحسبي: أي كفاني.
- (٤) شفني: أنحلني وسبب لي الهزال. شجاني: أحزنني.
- (٥) هبتها: وقرتها، داخلني منها مهابة. ازدهى: اهتز واستطار.
- (٦) لديها: عندها. البيان: الفصاحة.

- (١) ألا: حرف استفتاح وتنبية.
- (٣) شطت: بعدت. عنوج: جذوب، تجذبي وتستميلني.

- ٤ - لَقَدْ كُنَّا نُؤَاتِيهَا
وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينَا
- ٥ - فَلَا قُرْبَ لَهَا يَشْفِي
وَلَيْسَ الْبُعْدُ يُسْلِينَا
- ٦ - وَقَدْ قَالَتْ لِتَرْبِيهَا
وَرَجَعُ الْقَوْلُ يَعْنِينَا
- ٧ - أَلَا يَأْتِيَتْ مَا شِعْرِي
وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِينَا
- ٨ - أُمُوفٍ بِالَّذِي قَالَ؟
وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا!
- ٩ - فَقَالَتْ تَرْبُهَا ظَنِّي
بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينَا
- ١٠ - وَيَعْصِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى
وَمَنْ يَعْذِلُهُ فِينَا
- ١١ - كَمَا نَعْصِي إِلَيْهِ عِنْدَ
دَجْدِ الْقَوْلِ نَاهِينَا

(٣٩٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - مَنْ لِقَلْبٍ أُمْسَى حَزِيناً مُعْنَى
مُسْتَكِيناً، قَدْ شَفَّهُ مَا أَجْنَأَ
- ٢ - إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسِي فَدَتْ ذَاكَ شَخْصاً
نَازِحَ الدَّارِ، بِالْمَدِينَةِ، عَنَّا
- ٣ - أَنْ أَرَاهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ، يَوْماً
مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمَا أَتَمَنَّى
- ٤ - لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا،
وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا
- ٥ - أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خَلَاءٍ يُسَلِّي
مَا أَجْنُ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَمِنَّا

(٤) نؤاتينا: نلبي حاجاتها.

(٥) يسلينا: ينسينا.

(٦) الترب: المماثل في السن. رجع القول: إعادته. يعنينا: موجه إلينا.

(٧) يمنينا: يختبرنا.

(٨) أموف: هل تراه ينجز وعده ويفي بما قال.

(١) المعنى: المتعب من الحب. المستكين: المستسلم. شفه: أنحلّه وأضناه. ما أجنا: الذي ستر وأخفى.

(٢) الشخص: لفظ يطلق على الذكر والأنثى. نازح الدار: بعيداً عنها. بدا وظهر.

(٣) أن أراه: رؤيته. منتهى الرغبة: نهاية الطلب. التمني: الرجاء والأمل.

(٤) طرفة العين: رمشتها، والقول كناية عن الوقت القصير. المهنا: الباعث على السرور.

(٥) على خلأ: في خلوة. يسلي: يبعث على نسيان. ما: الذي. أجن الضمير: أخفى القلب.

- ٦ - أَنَّرَى نِعْمَةً، نَرَاهَا عَلَيْنَا
 ٧ - خَبَّرِينَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا،
 ٨ - مَا نَرَى رَاكِبًا يُخَبِّرُ عَنْكُمْ،
 ٩ - ثُمَّ مَا نَمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ،
 ١٠ - ثُمَّ مَا تُذَكِّرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا
 ١١ - ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَيْلِكَ يَوْمًا
 مِنْكَ يَوْمًا، قَبْلَ الْمَمَاتِ، وَمَنَّا؟
 أَهْوَى الْحَقُّ، أَمْ تَهَزُّاتٌ مِنَّا؟
 أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازَ، إِلَّا حَزَنًا
 مُنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنًّا
 زِيدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ، وَاسْتُجِنَّا
 يَا صَفِيَّ الْفُؤَادِ لَا تَنْسِينَا

(٣٩٧)

وقال: [من الرمل]

- ١ - وَغَضِيضٍ اطَّرَفٍ مِكَسَالٍ أَضْحَى
 ٢ - مَرَّبِي فِي نَفَرٍ يَحْفُقُنُهُ
 ٣ - رَاعِنِي مَنَظْرُهُ، لَمَّا بَدَا،
 ٤ - قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: بَعْضُ مَنْ
 ٥ - بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا،
 أَحْوَرِ الْمُقْلَةِ كَالرُّئْمِ الْأَغْنِ
 مِثْلَ مَا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوَثْنِ
 رَبُّمَا أَرْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
 فَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِي مَنْ فَتَنَ
 ثُمَّ أَضْحَى لِهَوَاكُمْ قَدْ مَجَنَ

- (٦) النعمة: الفضل.
 (٧) تهزأت: سخرت.
 (٨) الحجاز: بلاد الحجاز المعروفة.
 (٩) المطمئن: الهادئ المرتاح البال.
 (١٠) استجن: أصابه الجنون.
 (١١) قيلك: قولك. صفي الفؤاد: الذي اختاره وانتقاه واصطفاه.

- (١) غضيض الطرف: ذابل الجفن، فاطر الالفاظ.
 مكسال الضحى: كناية عن التمتع والرفاه لأن لها من يقوم بشؤونها فتبقى راقدة حتى الضحى.
 الريم: الظبي. الأغن: ذو الغنة، الذي يخرج صوته من أنفه.
 (٢) النفر: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة. يحفقه: يحطن به. الوثن: الصنم، والقول باطل فالنصارى لا يعبدون الوثن ولعله أراد بصورة العذراء أو المسيح.
 (٣) راعني: أخافني.
 (٤) فتن: استمال وولّه.

- ٦ - قُلْتُ: حَقًّا ذَا؟ فَقَالَتْ قَوْلَةً
 ٧ - يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ
 ٨ - قُلْتُ: يَا سَيِّدَتِي عَذَّبْتَنِي
 أَوْرَثْتُ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنَ
 وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي، وَحَزَنَ
 قَالَتْ اَللّٰهُمَّ عَذِّبْنِيْ اِذْنُ

(٣٩٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْعَاثِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي
 ٢ - أَبِيعْلَمُ أَتَيْتِ مَا جِئْتَ مِنِّي
 ٣ - وَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَرَضْتَ عَلَيْنَا
 ٤ - أَنْتِ كُنْتَ الْوَعْدِ، وَرَوَيْتِ الْخُلْدَ
 ٥ - وَأَعْلَمِي أَنَّ ذَا مِنَ الْأَمْرِ حَقٌّ
 ٦ - فَلَقَدْ نِلْتَ مِنْ فُؤَادِي مَحَلًّا
 وَأَبْتَدَانِي بِهِجْرِهِ وَالتَّجَنِّي
 عَمَرِكَ اَللّٰهُ سَادِرًا، أَمْ بِظَنِّ
 كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرْعُنِي
 دَ، فَقَرِي عَيْنًا بِهِ وَأَطْمَئِنِّي
 قِسْمَةً حَازَهَا لَكَ اَللّٰهُ مِنِّي
 لَوْ تَمَنَّيْتَ زَادَ فَوْقَ التَّمَنِّي

(٦) قولة: مقالة. أورثت: تركت وخلفت.

(٧) وحزن: أراد وحزني.

(٨) إذن: حرف جواب وجزاء. وهو عند كتابته بالنون يدخل على الجملة الفعلية فينصب المضارع بعده، وقد يكون كتب بالنون في هذا المقام ليشابهه ماسبقه من روي الأبيات.

(١) العاثب: اللائم بلطف يريد الاسترضاء. رام: أراد. التجني: تكلف البحث عن جناية، أو الاتهام بذنب لم يرتكب.

(٢) أبعلم: أبعمد وقصد وعن يقين. سادراً: مستمراً مندفعاً دون مبالاة. الظن: الشك.

(٣) الروع: الخوف والقلق.

(٤) المني: جمع المنيّة وهي الأمل. الخلد: الخلود وأراد السعادة الدائمة. قري عيناً: انهناي واسعدي.

(٥) قسمة: قدر قسّمه الله. حازها: كتبها.

(٦) نلت: أحرزت وملكيت.

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَجَدَّ غَدًا لِبَيْنِهِمُ الْقَطِينُ
- ٢ - عَنُوجٌ لَا يُلَائِمُنَا وَفِيهِمْ
- ٣ - تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى
- ٤ - فَظَلَّ الْوَجْدُ يُشْعِرُنِي كَأَنِّي
- ٥ - يَقُولُ مُجَالِدٌ، لَمَّا رَأَنِي،
- ٦ - أَحَقًّا أَنْ حُبًّا سَوْفَ يَقْضِي،
- ٧ - تُقَرِّبُنِي، وَلَيْسَ تَشْكُ أَتَنِي
- ٨ - لَدُنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى
- ٩ - أَقُولُ لِصَاحِبِي ضَحَى: أَنْخُلْ
- ١٠ - أَمْ الْأَظْعَانُ يَرْفَعُهُنَّ رُبْعُ
- ١١ - عَلَى الْبَغْلَاتِ أَمْثَالُ وَحُورُ

- (١) أجَدَّ: أسرع. البين: الرَّحِيل. القطين: المقيمون في المكان. شطون: بعيدة.
- (٢) عنوج: جذابة، تنزع إليها النفس. لا يلائمنا: لا يوافقنا. الرهين: المحبوس، المقيد.
- (٣) الخرق: الأرض القفر الشاسعة.
- بطين: يخفي من يسلكه لاتساعه.
- (٤) الوجد: شدة الحب. يشعرني: يصيبني بالقشعريرة. أخوربع: المصاب بحمى الربع، وهي التي تأتي في اليوم الأول وتعاود في الرابع. يارق: يجفوه النوم. الطعين: المصاب بطعنة.
- (٥) مجالد: اسم رجل. يراجعني الكلام: يخاطبني ويحدثني. وما أبين: أي ولا أفصح عما في نفسي.
- (٦) أحقق أن حبًا سوف يقضي: أصبح سينتهي هذا الحب.
- (٧) عدا: جاوز الحد. الداء الدفين: العلة الخفية التي لا تظهر.
- (٨) لدن أن ذرَّ: في نسخة أخرى «إلى أن ذرَّ».
- ذرَّ قرن الشمس: طلعت أو طلوعها.
- (٩) بدا: ظهر. عمرة: اسم امرأة.
- (١٠) الأظعان: النساء في الهودج. يرفعهن: يأخذهن. رُبْع: من قولهم رُبْع المريض أي جاءته الحمى كل يوم رابع. الرفراف: طائر، والرف: الإبل المجتمع. الحرون: الدابة الصعبة الانقياد.
- (١١) أمثال: جمع مثل وهو الشبيه والمماثل. البقار: قطع البقر. العين: مفردها عيناء وهي ذات العين =

١٢ - نَوَاعِمُ لَمْ يُخَالِطَهُنَّ بُؤْسٌ وَلَمْ يُخْلَطْ بِنِعَمَتِهِنَّ هُونٌ

(٤٠٠)

وقال: [من الرمل]

- ١ - إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مَعَ الْفَجْرِ ظَعَنٌ
- ٢ - بَانَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ كُلَّمَا
- ٣ - نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً،
- ٤ - مَوْهِنًا، تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا
- ٥ - فَرَاهَا أَلْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا،
- ٦ - قُلْتُ: قَدْ صَدَّتْ فَمَاذَا عِنْدَكُمْ
- ٧ - وَلَيْنَ أُمَسْتَ نَوَاهَا غَرْبَةً،
- ٨ - فَلَقَدْ مَاءً قَرَّبْتَنِي نَظْرَتِي
- ٩ - ثُمَّ قَالَتْ: بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ
- لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
- ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ، عَاوَدْتُ دَدَنَ
- مَهْبِطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ
- فِي عَثَانِينَ مِنَ الْحَجِّ، تُكَنُّ
- رُبَّمَا يُعَجَّبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
- أَحْسَنَ النَّاسِ، لِقَلْبِ مُرْتَهَنٍ؟
- لَا تَوَاتِينِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنٍ
- لِعَنَاءٍ، آخِرَ الدَّهْرِ، مُعَنٍ
- شِقْوَةَ الْعَيْشِ، وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ

= الواسعة.

(١٢) يخالطهن: يصيبن. البؤس: الفقر والحاجة. هون: ذل أو خسران.

- (١) ظعن: رحل، سافر. متباع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل تابع، أي كثير الاتباع والحنين.
- (٢) الشمس: المرأة التي يحبها وشبهها بالشمس لحسنها. الددن: اللعب والمرح.
- (٣) مهبط الحجاج: مكان هبوط الحجاج. أو وقت هبوطهم ومعلوم أن اسم المكان واسم الزمان على وزن واحد. بطن يمن: أراد أرض اليمن.
- (٤) الموهن: في وقت متأخر من الليل بعد منتصفه. العثانين: مفردا عثنون وهو المطر عند أول هطوله. وأراد أول وصول الحجاج. تُكَنُّ: مفردا ثكنة وهي السرب من الطيور.
- (٥) لا شكل لها: لا نظير ولا شبهة.
- (٦) أحسن الناس: أراد يا أحسن فحذف أداة النداء وظلت الحركة دالة عليه. القلب المرتهن: القلب المحبوس لتعلقه وعشقه.
- (٧) نواها غربة: نبتها بعيدة. لا تواتيني: لا تشاكلني. من وطن: أراد من وطني، أي من حيث استوطن فحذف ياء المتكلم، وهذا كثير في كلام العرب.
- (٨) العناء: التعب والشقاء الشديدين. مُعَنٍ: أراد معنى وهو المتعب.
- (٩) شقوة العيش: الشقاء فيه.

- ١٠ - بَلْ كَرِيمٌ، عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ
 ١١ - سَوْفَ آتِي زَائِرًا أَرْضَكُمْ،
 ١٢ - فَأَجَابَتْ: هَذِهِ أُمْنِيَّةٌ،
 ١٣ - وَهِيَ، إِنْ شِئْتَ، تَسِيرُ نَحُونًا،
 ١٤ - نَصُّكَ الْعَيْسَ إِلَيْنَا، أَرْبَعًا،
- بَكْرِيمٌ، لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُكَنُّ
 بَيِّقِينَ، فَأَعْلَمِيهِ، غَيْرَ ظَنِّ
 لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِثَمَنٍ
 لَوْ تُرِيدُ الْوَصْلَ، أَوْ تُعْقِلُ عَنْ
 تَمْلِكُ الْعَيْنَ، إِذَا أَلَوَانِي وَهَنُ

(٤٠١)

وقال: [من البسيط]

- ١ - قَدْ هَاجَ قَلْبُكَ بَعْدَ السَّلَوةِ الْوَطَنِ،
 ٢ - مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا،
 ٣ - وَمَا لِدَارٍ عَفَتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا
 ٤ - إِذِ الْجِمَارُ جَرَى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ
 ٥ - إِذْ يَلْبَسُ الْعَيْشُ صَفْوًا لَا يَكْدُرُهُ
 ٦ - إِذَا اجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ
- وَالشَّوْقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ
 فَلَا أَقْحَوَانَةَ مِنَّا مَنْزِلُ قِمْنٍ
 وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا، إِذْ ذَاكُمْ، ثَمَنُ
 وَالْحَجُّ قَدَمًا بِهِ مُعْرُوفٌ تُكُنُّ
 جَفَوُ الْوُشَاةِ، وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمَنُ
 عِنْدَ الْلِقَاءِ، وَذَاكُمْ مَجْلِسُ حَسَنُ

- (١٠) علَّقته: أوقعته في الحب. يُكَنُّ: أي يخفي.
 (١١) بَيِّقِينَ: بصورة أكيدة.
 (١٢) تَسِيرُ نَحُونًا: أي تقدم إلينا. تُعْقِلُ: تُحْبِسُ وتُمنع.
 (١٤) نَصُّكَ العيس: إيتابك إياها بدفعها إلى الإسراع في المشي والعيس: الإبل. الواني: المجهد.
 وَهَنُ: ضعف وخارت قُوَّتُهُ.

- (١) هاج: أثار الحزن. السَّلَوة: النسيان والانشغال. يحدثه: يحدثه. النازح: الغريب عن أهله.
 الشَّجَنُ: الأسي.
 (٢) الأَقْحَوَانَةُ: اسم موضع قرب مكة. منزل قِمْنٍ: منزل جدير بالإقامة فيه أي مُمرع خير.
 (٣) عَفَتْ: درست وامحت آثارها. ثَمَنُ: قيمة.
 (٤) الجِمارُ: المقصود رمي الجمار وهو شعيرة من شعائر الحج عند المسلمين. معروف: مرتفع على الأعراف. تُكُنُّ: جماعة.
 (٥) الصافي: الخالي من المزعجات. جفو الوشاة: جفوا الوشاة الذي أحدثه النمامون فيما بيننا. ينبو: يتباعد.

٧ - فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضَلَالَتُهُ وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سَيْرِهِ سُنُّ

(٤٠٢)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- ١ - هَاجَ الْفُؤَادَ ظَعَائِنُ بِالْجِرْعِ ، مِنْ أَعْلَى الْحُجُونِ
- ٢ - يُحْدِي بِهِنَّ ، وَفِي الظُّعَا إِنَّ رَبَّ حُورِ الْعُيُونِ
- ٣ - فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْحِشَاءِ جِدَاءُ ، وَاضِحَةُ الْجَبِينِ
- ٤ - بَيضَاءُ نَاصِعَةُ الْبَيَا ضِرْ ، كَدْرَةُ الصَّدْفِ الْكَنِينِ
- ٥ - فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِيِ وَيَّ تِ الْمَجْدِ ، فِي حَسْبِ وَدِينِ
- ٦ - إِنْ أَلْقَتُولَ تَقَتَّلَتْ بِالدَّلِّ لِقَلْبِ الرَّهِينِ
- ٧ - حُبُّ أَلْقَتُولِ أَحَلَّهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةَ الْمَكِينِ
- ٨ - فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَرَقُّ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ
- ٩ - ذَكَّرَنِي مَا قَدْ نَسِيَ تٌ مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ
- ١٠ - إِنَّ الْحَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الذُّهُولِ بُكَاءُ الْحَزِينِ

(٧) الضلالة: الغواية، ودواعي الجهل والطيش. سنن: مفردا سنّة وهي الطريق.

- (١) الطعائن: مفردا طعينة وهي المرأة المحمولة في الهودج. الجرع: منعطف الوادي. الحجون: جبل قرب مكة.
- (٢) يحدى بهنّ: أي تساق الجمال بهن وينشد لها لتسرع. الربرب: الجماعة من الأطباء، وأراد الجماعة من النساء.
- (٣) طاوية الحشا: دقيقة الخصر. الجيداء: الطويلة العنق. واضحة الجبين: بيضاء الجبين مشرقته.
- (٤) درة الصدف: اللؤلؤة. الكنين: المخبأة.
- (٥) المنصب العالي: المنزلة الرفيعة والقدر الكبير. الحسب: الأصل والتمتعي.
- (٦) تقتلّت: تذللّت وتواضعت. الدلّ: الغنج. الرهين: المحبوس لاخلاص له من أسره.
- (٧) أحلّها: أنزلها. المكين: المتمكن الذي لا ينازع في ملكه.
- (٨) ورق الحمام: الحمام الذي يضرب لونه إلى الخضرة أي يشابه لون الورق. تجاوب: ردّ بعضه على بعض.
- (٩) الصبابة: العشق والهوى.
- (١٠) يهيجه: يثير أحزانه ولواعجه. الذُّهول: النسيان.

- ١١ - لَمْ يُنْسِنِي طُولَ الزَّمَانِ وَمَا يَمُرُّ مِنَ السَّنِينَ
١٢ - حُسْبَ الْقَتُولِ وَلَا تَزَا لَنَا هَوَىٰ أُخْرَى الْمُنُونِ

(٤٠٣)

وقال: [من البسيط]

- ١ - هِيَهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا
٢ - وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَجِياداً فَلَيْسَ لَنَا
٣ - لَا دَارُكُمْ دَارُنَا، يَا وَهْبُ، إِنْ نَزَحْتَ
٤ - فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا
٥ - يَا وَهْبُ، إِنْ يَكْ قَدْ شَطَّ الْبَعَادُ بِكُمْ
٦ - فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ
٧ - وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ
٨ - بَلْ مَا نَسِيتُ بِطْنِ الْخَيْفِ مَوْفِقَهَا
٩ - وَقَوْلَهَا لِلثَّرِيَا، يَوْمَ ذِي خُشْبٍ،
١٠ - بِإِلَهِ قَوْلِي لَهُ، فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ،

(١٢) هوى: حبيبة وموضع رغبة. أخرى المنون: أراد طول العمر.

- (١) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بُعد. الأمة: العبد. وأمة الوهاب: اسم امرأة. سيف البحر: شاطئ البحر. عدن: اسم موضع في أقصى جنوب الجزيرة العربية.
(٢) احتل: استوطن. أجياد: اسم موضع قرب مكة. نزحت: نأت وبعدت. نوالك: أراد نيتك التي عزمتم عليها.
(٤) لا يبعدنك الله: لييقبك الله قريبة دائية، وهو أيضاً دعاء بطول العمر. سكني: من أنس بها ويريدني حضورها.
(٥) شط: بعد كثيراً. الشمل: ما اجتمع من الأمر. صرف الزمان: حوادثه وحكمه.
(٦) فكم وكم: يريد تكثير ما يوميء إليه من حديث واستمتاع بالنظر.
(٧) شغفت به: أحببته حتى بلغ شغاف قلبي. يفتتن: يعجب حتى يبلغ حد الواله.
(٨) ثم: اسم إشارة للمكان بمعنى هناك. ذو شجن: صاحب حزن وأسى.
(٩) ذو خشب: اسم وادٍ على فرسخ من المدينة. السنن: سبل وطرق الانهمار.
(١٠) المعتبة: اللوم من أجل الاسترضاء. المكث: الإقامة.

- ١١ - إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا
 ١٢ - فَلَوْ شَهِدْنَا، غَدَاةَ الْيَبِينِ، عَبَرَتْنَا
 ١٣ - لَا سَتَيْقَنْتَ غَيْرَ مَا ظَنَنْتَ بِصَاحِبِهَا
 فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ:
 لِأَنَّ تَغَرَّدَ قُمْرِيٍّ عَلَى فَنَنِ
 وَأَيَقَنْتَ أَنَّ عَكَا لَيْسَ مِنْ وَطَنِي

(٤٠٤)

وقال: [من الرمل]

- ١ - مِنْ رُسُومٍ بِأَلِيَّاتٍ وَدَمَنْ
 ٢ - يَا أَبَا الْخَطَّابِ قَلْبِي هَائِمٌ
 ٣ - عُلِقَ الْقَلْبُ غَزَالًا شَادِنًا
 ٤ - أَطْلُبُنْ لِي، صَاحٍ، وَصَلًا عِنْدَهَا
 ٥ - إِنْ حُبِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلِي
 ٦ - لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهُ
 ٧ - جَعَلْتُ لِقَلْبٍ مِنْي حُبَّهَا
 ٨ - فَإِذَا مَا شَحَطْتُ هَامَ بِهَا
 عَادَ لِي هَمِّي، وَعَاوَدْتُ دَدَنْ
 فَأَتْتِمِرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمَنٍ
 يَا لَقَوْمٍ لِعِزَالٍ قَدْ شَدَنْ
 إِنْ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ يُمَنُّ
 ظَهَرَ الْحُبُّ بِجِسْمِي وَبَطْنُ
 غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أُجَنُّ
 شَجَنًا زَادَ عَلَى كُلِّ شَجَنٍ
 وَإِذَا رَاعَتْ إِلَى الْدَارِ سَكَنُ

(١١) حاولت دنيا: أردت كسباً من أجل الدنيا ورغباتها.

(١٢) تفرد: غنى. القمري: ذكر الحمام. الفنن: الغصن.

(١٣) استيقنت: تأكدت. عكا: اسم مدينة في فلسطين.

(١) الرسوم: جمع رسم. وهو الأثر اللاصق بالأرض من الديار بعد هدمها. الدمن: مفردها دمنه، وهي آثار الناس فيما يجاور منازلهم. الدذن: اللهو واللعب.

(٢) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. هائم: حيران تائه لا يعرف وجه الصواب. ائتمر: أشر وأرشد. الرشيد: صاحب العقل، الذي يعرف وجوه الرشاد.

(٣) الشادن: الظبي الذي ترعرع ونما وأصبح يكتفي بنفسه.

(٤) صاح: منادى مرخم من صاحب، القصد يا صاحبي. يمين: يذكر باستمرار حتى ينال الأذى صاحبه.

(٥) بطن: استتر وخفي وبين ظهر وبطن طباق.

(٦) أجن: يمسني الخبل والجنون.

(٨) شحطت: بعدت ديارها. هام بها: تعلق بها وازداد حباً وولعاً. سكن: هداً واستقر.

(٤٠٥)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - إعتادني، بَعْدَ سَلْوَةٍ، حَزَنِي
 - ٢ - مِنْ ظُبْيَةٍ بِالْعَقِيقِ سَاكِنَةٍ
 - ٣ - وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَيِّبَةُ الذِّ
 - ٤ - شَطْتِ دِيَارَ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَبْتُ
 - ٥ - عُلَّقْتُهَا شِقْوَةً، وَبَانَ بِهَا
 - ٦ - فَلَيْتُهَا فِي الْحَدِيثِ تَتَّبِعُنِي
 - ٧ - يَا نَظْرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجِعَةً
- طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى فَأَرَقَنِي
قَدْ شَفَّنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي
فَسْ، وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي
هَيْهَاتَ شَعْبُ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي
مِنِّي مَلِيكَ، فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي
وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّهَا كَفَنِي
لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

(٤٠٦)

وقال: [من البسيط]

- ١ - بَانَ سُلَيْمِي، وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينِي،
 - ٢ - فَقُلْتُ، لَمَّا أَلْتَقَيْنَا، وَهِيَ مُعْرِضَةٌ
- إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِينِي
عَنِّي، لِيَهْنِكَ مَنْ تُدْنِيْنَهُ دُونِي

-
- (١) اعتادني: زارني ثانية. السلوة: النسيان. طيف الحبيب: خيال الحبيب يزور ليلاً. سرى: مشى في الليل وأراد وصلني. أرقني: أذهب نومي.
 - (٢) العقيق: في الأصل مسيل الماء والمراد هنا اسم موضع قرب الطائف. شفني: أنحلني وأصابني بالهزال.
 - (٣) الشعب: الطريق في الجبل. وقصد هنا الطريق الذي سلكه الحبيب.
 - (٤) المليك: ولي الأمر. الذي يملك التصرف دون منازع.
 - (٥) الشجن: الأسى والحزن.
 - (٦) الحديث: المستجد من الحال.
 - (٧) يا نظرة ما نظرت: أراد يا نظرة ما أعظم أثرها.
-

- (١) سليمي: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. تؤاتيني: تسعفني وتوافقني وتسهّل نيل مطلبي.
- (٢) معرّضة: منصرفة عني بوجهها، أي لا تنظر إليّ. ليهنك: ليكن لك سعادة وهناءة. تدنيه: تقربيه. دوني: عوضاً عني.

- ٣ - مَتَيْتَنَا فَرَجًا، إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً،
 ٤ - مَاذَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَجَدَيْتِهِ سَقَمًا،
 ٥ - وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَلْبِ بَارِدَةً،
 ٦ - فَهِيَ شِفَائِي، إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ،
 يَا بِنْتَ مَرَوَةَ، حَقًّا مَا تُمَنِّينِي؟
 مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودِيَنِي
 فَتَغْمِسِي فَاكِ فِيهَا، ثُمَّ تَسْقِينِي
 وَهِيَ دَوَائِي، إِذَا مَا آلدَاءُ يُضْنِينِي

(٤٠٧)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِي، مِنْ مَلَامِ دَعَانِي،
 ٢ - لَا تَلُومَا فِي أَهْلِ زَيْنَبَ، إِنَّ أَلْ
 ٣ - وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي،
 ٤ - لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا
 ٥ - وَلَعَمْرِي لَحَيْنُ عُمَرِ إِلَيْهَا،
 ٦ - مَا أَرَى مَا حَيِّتُ أَنْ أَذْكَرَ أَلْمُو
 ٧ - ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا وَلَا أُخْرَى،
 وَإِلَّمَّا أَلْغَدَاةَ بِالْأُطْعَانِ
 قَلْبَ رَهْنُ بِأَلِ زَيْنَبَ، عَانِ
 وَإِلَيْهَا أَلْهُوَى فَلَا تَعْذِلَانِي
 غَيْرَ مَا كُنْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
 يَوْمَ ذِي الشَّرِّي، قَادَنِي وَدَعَانِي
 قَفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي
 مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ: حَدَّثَانِي

- (٣) مَتَيْتَنَا: وعدتنا وعداً بالفرج. بنت مروة: كنية المرأة التي يخاطبها الشاعر.
 (٤) ماذا عليك: ماذا يضرك. أجديته: أعطيته وسببت له. السقم: العلة والمرض. من حضرة الموت:
 عند حضور الموت. تعوديني: تزوريني في مرضي.
 (٥) النطفة: الماء الصافي. نطفة في القلب: فيها تصحيف والصواب في القعب، وهو الوعاء بدليل ما
 يأتي. فتغمسي فاك فيه: فتدخلين فمك فيه، ولعله أراد تشربين منه أو تغفلين فيه.
 (٦) الداء: المرض العضال. يضنيني: يجهدني وينال مني.

- (١) دعاني: اتركاني وأريحاني. أَلْمَا: اقصدوا زائرين. الأَطْعَان: النساء المحمولات في الهوداج بقصد
 الرحيل.
 (٢) زينب: اسم امرأة. رهن: متعلق مرهون. عَانِ: مجهد ومتعب من الحرقة والشوق.
 (٣) الهوى: الميل والاتجاه. العذل: اللوم.
 (٤) مازحاً: ناطقاً بهزل دون جد.
 (٥) لحين عُمَر: لهلاك عمر، أراد نفسه. ذو الشَّرِّي: اسم موضع قرب عرفة.
 (٦) ما أرى: لا أعتقد. ما حييت: مدة حياتي.
 (٧) القطين: التابع والخادم. موَلَّد: من أصل غير عربي لكنه ولد بين ظهرانيهم.

- ٨ - كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرَّ
 ٩ - قَالَتَا: تَبَعْنِي إِلَيْهِ رَسُولًا
 ١٠ - إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَالَ مِنْهَا،
 سَلَ بِالْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي؟
 وَيُمِيتَ الْحَدِيثَ بِالْكِتْمَانِ
 كَالْمَعْنَى عَنْ سَائِرِ النَّسَوَانِ

(٤٠٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - إِنَّنِي الْيَوْمَ عَادَنِي أَحْزَانِي
 ٢ - وَتَذَكَّرْتُ ظُبِيَّةً أُمَّ رَثْمٍ
 ٣ - لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي
 ٤ - إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَدَ
 ٥ - إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدَى
 ٦ - لَا تَلْمَنِي، وَأَنْتَ زَيْنْتَهَا لِي،
 ٧ - لَوْ بَعِينُكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا
 ٨ - هِيَ دَائِي، وَهِيَ الدَّوَاءُ لِدَائِي،
 ٩ - لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا
 وَتَذَكَّرْتُ مِيعَتِي فِي زَمَانِي
 صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا، فَشَجَانِي
 إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
 عَلَى عِظَامِي مَكُونُهُ، وَبِرَانِي
 لَزِمَانُ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ
 أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
 لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ
 لَوْ أَدَاوَى بِرِيقِهَا لَشَفَانِي
 غَيْرَ مَا قُلْتُ مَا زِحًا بِلِسَانِي

- (٨) المرسل بالهجر: الذي أرسل ينذر بالقطيعة.
 (٩) تبعني: ترسلين. وحذفت النون من تبعني دون وجه صواب إذ لا تحذف بغير داع لجزمها أو نصبها. يميت الحديث: يكتمه ولا ينشره.
 (١٠) المعنى: المتعب، أراد الذي أصابه ملل ورُهد.

- (١) عادني: رجع إليّ. ميعتي: أول شبابي.
 (٢) رثم: ظبي أبيض. صدع القلب: كسره أي أحزنه.
 (٣) عتيق: اسم رجل ويراد به ابن أبي عتيق. حسبي: يكفيني.
 (٤) الداخل من الحب: الحب العميق. أبلى: أتلّف. مكنونه: مستوره. براني: أنحلني وأسقمني.
 (٥) يلف شملي: يجمعني. سعدى: اسم محبوبة الشاعر. يَهُمُّ بالإحسان: يوشك أن يفعل حسناً.
 (٦) زينتها لي: حسنتها في عيني.
 (٧) لو بعينيك... نظرنا: يريد أن نظرتة مختلفة عن نظرة صاحبه. قرّت العينان: اطمأنت.
 (٨) الداء: المرض العضال. الريق: الرضاب.
 (٩) لم تدع: لم تترك. نصيباً: حصّة أو شيئاً.

بَعْدَ مَا كَانَ مُغْرَمًا بِالْغَوَانِي
بِكَ، سَقِيًّا لِذَلِكَ مِنْ زَمَانِي
مِثْلَ وَدِّي بِسَاعِدِي وَبَنَانِي
تِلْكَ عَيْنُ مَأْمُونَةِ الْخَلْجَانِ

١٠ - وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا
١١ - وَأَرْجِي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا
١٢ - لَيْتَنِي أَشْتَرِي لِنَفْسِي مِنْهَا
١٣ - خَلَجْتُ عَيْنِي الْيَمِينَ بِخَيْرٍ

(٤٠٩)

وقال: [من الخفيف]

وَزُهَيْرًا، وَسَلِيفَ بَنِ سِنَانٍ
وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي
غَيٍّ وَطَاوَعْتُ، عَاذِلِي، إِذْ نَهَانِي
مُ، وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي
كَانَ لِلْغَيِّ، مَرَّةً، قَدْ دَعَانِي
وِ، حِسَانٍ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ
فِ، حِسَانٍ كَخُذَلِ الْغَزْلَانِ

١ - ضَحِكْتُ أَمْ نَوْفَلٍ، إِذْ رَأَتْنِي
٢ - عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَاتِي شَابُوَا،
٣ - إِنْ تَرَيْنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ آلِ
٤ - وَتَرَكْتُ الصَّبَا، وَأَدْرَكَنِي الْجِدْ
٥ - وَدَعَانِي إِلَى الرَّشَادِ فُؤَادُ
٦ - فَجَوَارٍ مُسْتَقْتَلَاتٍ إِلَى اللَّهِ
٧ - قُتِلَ لِلرِّجَالِ يَرِشْقُنَ بِالطَّرْ

(١٠) قلى: كره. الغواني: مفردها غانية، وهي التي اغتنت بجمالها الطبيعي عن التجميل والزينة.

(١١) أرجي: أمل. سقيا: دعاء بالخير للزمان الذي يجمعه بها.

(١٢) ودي: حبي.

(١٣) خلجت: تحركت. وخلجان العين اليمنى مما يتفاعل به العرب.

(١) أم نوفل: كنية المرأة التي يتحدث عنها الشاعر. زهير وسالف بن سنان: اثنان من رفقاء الشاعر.

(٢) اللدات: مفرده لدة وهو الترب، أي المساوي في السن. القتير: أول بوادير الشيب. علاني: بان بأعلى رأسي.

(٣) أقصرت: امتنعت وكففت. الغي: الغواية والضلال. العاذل: اللائم أو الناصح. نهاني: نصحني بالامتناع.

(٤) الصبا: اتباع الشهوات والرغبات. الحلم: الرشد والاعتزان.

(٥) الرشاد: الهداية والتعقل.

(٦) الجواري: جمع جارية، وهي الفتاة. مستقتلات: شديديات النزوع إلى الشهوات ولو قتلن بسبب ذلك. اللهو: المرح. حسان: جميلات. ناضر الأغصان: الطري البانع منها.

(٧) قتل للرجال: يقتلن الرجال بالحافظن أو يتظاهرن بالخضوع للرجال لاستمالتهم. يرشقن: يرمين =

- ٨ - بُدِّنَ فِي خَدَالَةٍ وَبَهَاءٍ،
 ٩ - قَدْ دَعَانِي، وَقَدْ دَعَاهَنَّ لِلَّهِ
 ١٠ - فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ غُصُونًا،
 ١١ - ذَاكَ طَوْرًا، وَتَارَةً أَبْعَثَ الْقَيْدَ
 ١٢ - وَأَنْصُ الْمِطْيَ بِالرَّكْبِ، يَطْلُبُ
 ١٣ - ذَاكَ دَهْرٌ لَوْ كُنْتَ فِيهِ قَرِيبِي،
 ١٤ - وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ، وَلَا تَعُدْ
- طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَانِ
 وَ، شُجُونٌ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ
 حَيْثُ لَا يَجْتَنِي، لَعَمْرُكَ، جَانِي
 نَةً بِالْمِزْهَرِ الْحَنَانِ
 نَ، سِرَاعًا بِوَائِرِ الْأَطْعَانِ
 غَيْرَ شَكٍّ، عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
 رِفٌ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

(٤١٠)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَضْحَى فَوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ
 ٢ - بَانُوا، وَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى
 ٣ - أَحْطَى الرَّيْبُ بِلَادَهُمْ، فَتَيْمَّنُوا،
- بَلْ لَمْ يَرْعَكَ تَحْمُلُ الْجِرَانِ
 عَجَبًا كَذَلِكَ تَقْلُبُ الْأَزْمَانَ
 وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانٍ

- = رمياً سريعاً. الطرف: العين. خُذَل: جمع خاذل. وهو الغزال الذي تخلف للرعي وحيداً.
 (٨) بُدِّنَ: ممثلات الجسوم. الخدالة: امتلاء الساقين والذراعين. البهاء: الإشراف والجمال.
 الأعطاف: مفرداها عطف، وهو الجانب. الأردن: أصل الأكام.
 (٩) شجون: جمع شجن، وهو الأمر الذي يأتي من الحب فيسبب الحزن.
 (١٠) اهتصر: جذب. والمعنى تخاطبنا ملياً. لا يجتنى: لا يقطف.
 (١١) طوراً: تارة أو حيناً. القينة: الجارية المغنية. وهُنَا: ليلاً. المزهرة: العود. أو الدَف الكبير الذي يضرب به. الحنان: صاحب الصوت الحنون.
 (١٢) أنص المِطْي: أحثها على الإسراع في السير. المِطْي: جمع مِطْيَة وهي دابة الركوب. الركب: الراكبون. البواكير: المسرعات. الأطعان: النساء المحمَّلات في الهودج.
 (١٣) قريبي: قريبة بحبك ومشاعرك. العصيان: المخالفة.
 (١٤) تقلبت في الفراش: جفاك النوم فلم يستقر بك الاستلقاء للنوم أو للراحة.

- (١) أوان: وقت، وأراد به غير عهدي بك في وقت سابق. يرعك: يخيفك. تحمّل الجيران: استعدادهم للرحيل.
 (٢) بانوا: فارقوا. صدَّع: شقَّق وفرَّق. شعب النوى: ما يحدثه البعاد من إحساس الفاقة.
 (٣) أحطى: الأصل أخطأ والمعنى لم يصب. الربيع: المطر. تيمَّنوا: ارتحلوا قاصدين اليمن. اليماني: =

- ٤ - اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ، وَكُلَّ مُجَلِّجٍ
 ٥ - وَلَقَدْ أُبَيَّتْ ضَجِيعٌ كُلُّ مُخْضَبٍ
 ٦ - عَبَقِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ، مُبْتَلٍ،
 ٧ - دِعْصٍ مِنَ الْأَنْقَاءِ، إِنَّ هِيَ أَذْبَرَتْ،
 ٨ - يَجْرِي عَلَيْهَا كُلَّمَا أَغْتَسَلَتْ بِهِ
 ٩ - سَقِيًّا لِدَارِهِمُ الَّتِي كَانُوا بِهَا
 ١٠ - وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَلَجَّ بِهِجْرَكُمْ
 ١١ - بَلْ جَنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا
- وَاهِي الْعَزَالِي، مُعْلِمِ الْأَوْطَانِ
 رَخْصِ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأَرْدَانِ
 يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشْيَةِ النَّشْوَانِ
 أَوْ أَقْبَلَتْ فَكَصَعْدَةِ الْمُرَّانِ
 فَضْلُ الْحَمِيمِ، يَجُولُ كَالْمَرْجَانِ
 إِذْ لَا يَزَالُ رَسُولُهُمْ يَلْقَانِي
 إِنَّ الْحَبِيبَ مُذْهَلُ الْإِنْسَانِ
 جَزَعًا وَكَدْتُ أَبُوحُ بِالْكِتْمَانِ

(٤١١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمَحَدَّثَ عِنْدَ آلِ قَصْرٍ، فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانٌ

- = المنسوب إلى اليمن، وهي بلد في الجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب.
 (٤) يُرْجِعُهُمْ: يعيدهم إلى الوطن. المجلجل: المطر المصحوب بالرعد. الواهي: الضعيف. العزالي: مصب الماء من القرية. وذلك كناية عن غزارة المطر كأنه ينزل من أفواه القرب. مُعْلِمِ الْأَوْطَانِ: يحدث علامات من العشب في الأرض.
 (٥) الضجيع: الراقد في فراش واحد مع آخر. المخضب: الذي صبغ يديه بالحناء. كناية عن الفتاة المنعمة. رخص: طري. الأنامل: الأصابع. الأردن: أصل الأكمام.
 (٦) العبير: العطر الذكي الرائحة. المبتل: الجميل التام الخلقة. يמיד: يتثنى ويتمايل. النشوان: الذي أصابه الخدر من شرب الخمرة.
 (٧) الدعص: كتيب الرمل المتجمّع. الأنقاء: الكتبان الرملية. أدبرت: أولئك ظهرها. وهذا الوصف كناية عن عظم عجزتها. أقبلت: اتجهت إليك بقُبْلِهَا أي من الأمام. الصُّعْدَةُ: القناة المستوية. المُرَّان: شجر تصنع منه أعواد الرماح. كناية عن القَدِّ الممشوق والقامة الممتنّبة.
 (٨) فضل الحميم: الفائض من ماء الاستحمام حاراً كان أم بارداً.
 (٩) سقياً: ليمطر الله على منازلهم مطراً يروئها. وهذا دعاء بالخير.
 (١٠) أَلَجَّ بالهجر: دأب عليه ولم يتراخ فيه. المذهل: الذي يصيب بالدّهول، وهو فقدان القدرة على التصرف المتزن الرشيد.
 (١١) جَنَّ قَلْبُكَ: استطير وخفق. جزعاً: حزناً وكدرًا. أبوح: أعلن وأظهر. الكتمان: السرّ المخبأ.

- (١) المحدث: الرجل الذي يخبر ويروي الأحاديث. التعفف: إظهار العِفَّة. البيان: الوضوح.

- ٢ - فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَدُّ،
 ٣ - نَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِداً حِينَ نُمْسِي،
 ٤ - أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمَعْرُضُ بِالصَّرِّ
 ٥ - لَا مُطَاعُ فِي آلِ زَيْنَبَ فَأَرْجِعْ،
 ٦ - لَا صَدِيقاً كُنْتُ أَتَّخِذْتُ وَلَا نَصْرَ
 ٧ - فَأَنْطَلِقُ صَاحِراً فَلَيْسَ لَهَا الصَّرُّ
 ٨ - كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصْرُ
- قَدْ مَضَى عَصْرُهُ، وَهَذَا زَمَانُ
 ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتْمَانُ
 م، تَزْحَزْحُ فَمَا لَهَا الْهَجْرَانُ
 أَوْ تَكَلَّمْ حَتَّى يَمْلَأَ اللِّسَانُ
 حُكَّ عِنْدِي زَجْرُ لَهُ مِيزَانُ
 مُ لَدَيْنَا، وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
 بَرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ؟

(٤١٢)

وقال: [من الطويل]

- ١ - إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي ذَكَرْتُكَ صَادِقاً،
 ٢ - وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذَكَرَاكِ رَوْعَةٌ
 ٣ - وَأَفْرَحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أُبِينُهُ
 ٤ - وَقُلْتُ: عَسَى عِنْدَ أَصْطِبَارِي وَجَدْتُهُ
- وَصَرَحْتُ إِذْ أَدْعُوكَ بِأَسْمِكَ لَا أَكْنِي
 يَخْفُ لَهَا مَا بَيْنَ كَعْبِي إِلَى قَرْنِي
 يَقِيناً، سِوَى أَنْ قَدْ رَجَمْتُ بِهِ ظَنِّي
 لِذَكَرْتَهَا إِيَّايَ صَرَّتْ لَهَا أُذُنِي

- (٢) لَدُّ: لذيق، شهية. عصره: وقته.
 (٣) نجعل الليل موعداً: نتفق على اللقاء في الليل.
 (٤) الكاشح: المبغض المضمحل العداوة. المعروض: الذي يلوح بالكلام دون إفصاح تام. تزحزح: تنح عن مكانك وابتعد.
 (٦) الزجر: الطرد والمنع بعنف وصراخ. ميزان: وزن، أهمية.
 (٧) صاغراً: ذليلاً، مهاناً. الهوان: التحقير والإذلال.
 (٨) عن بعض نفسي: عن جزء من نفسي، وأراد بذلك حبيته.

- (١) خدرت الرجل: اعتراها ثقل أو فقدان حس وتكاسل.
 وللعرب اعتقاد بأن التلفظ باسم الحبيب يذهب الخدر. وربما كان ذلك صحيحاً فذكر الحبيب يبعث النشاط والحياة لا محالة. صرحت: قلت الحقيقة. أكني: أرمز أو أنادي اسماً آخر. وبين صرح وكنى طباق.
 (٢) تغشاني: تنزل بي وتصيبني. الروعة: الهزة والاضطراب. يخف لها: يضطرب لها. الكعب: القدم. القرن: الرأس.
 (٣) لا أبينه: لا أعرف حقيقته بوضوح. رجمت به ظني: تكهنت به وخمته.
 (٤) الاصطبار: الصبر. صرأت الأذن: حدث بها دوي.

- ٥ - فَيَا نَعْمُ، قَلْبِي فِي الْأَسَارَى إِلَيْكُمْ
 ٦ - قَدَرْتُ عَلَى نَفْعِي وَضُرِّي فَأَجْمَلِي
 ٧ - لَكَ الْوُدُّ مِنِّي مَا حَيَّتْ مَعَ الْهَوَى
 ٨ - أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ
 رَهِينٌ، وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِّي
 وَفَكِّي بِمَنْ مِنْ إِسَارِكُمْ رَهْنِي
 هَنِئَاً بِلَا مَنْ وَقَلَ لَكُمْ مِنِّي
 قَدِيمًا، فَأَنْبِ مَا بَدَا لَكَ، أَوْ دَعْنِي

(٤١٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - سَحَرْتَنِي الزَّرْقَاءُ مِنْ مَارُونِ،
 ٢ - سَحَرْتَنِي بِجِيدِهَا وَشَتِيتِ،
 ٣ - كَأَقَاحٍ بِرَمْلَةٍ ضَرَبَتْهَا
 ٤ - تَرْدُعُ الْقَلْبِ ذَا الْعَزَاءِ، وَيُسْلِي
 ٥ - وَجَبِينَ وَحَاجِبٍ لَمْ يُصِبْهُ
 ٦ - فَرَمْتَنِي فَأَقْصَدْتَنِي بِسَهْمٍ
 إِنَّمَا السَّحَرُ عِنْدَ زُرْقِ الْعَيُونِ
 وَيُوجِّهُ ذِي بَهْجَةٍ مَسْنُونِ
 رِيحُ جَوْ بِدِيمَةٍ، وَدُجُونِ
 بَرْدُ أَنْيَابِهَا رُدُوعُ الْحَزِينِ
 نَتَفَ خَطٌّ، كَأَنَّهُ خَطُّ نُونِ
 شَكَّ مِنِّي الْفُؤَادَ بَعْدَ الْوَتِينِ

- (٥) نعم: اسم امرأة. الأسارى: جمع الأسير.
 رهين: محبوس لا خلاص له. شطَّ المزار: بعد مكان الزيارة.
 (٦) أجملي: أحسني. فكي: حرري. رهني: اعتقالي.
 (٧) المني: تعداد الجميل والإكثار من ذكر المعروف. قلَّ لكم مني: قليل ما اعترف به لكم من جميل نظراً لحسانتكم.
 (٨) أبيت: رفضت. أنب: أصلها أنبىء أي خبر. ما بدا لك: ما ظهر لك. دعني: اتركني.

- (١) الزرقاء: أراد ذات العين الزرقاء.
 (٢) الجيد العنق. الشتيت: الثغر المفلج الأسنان. البهجة: الإشراق والنضارة. المسنون: كامل الأوصاف.
 (٣) الأقاح: جمع أقحوانة، وهو نبات زهره متباعد تشبه به الأسنان المفلجة. الديمة: المطر الدائم الهطول. الدجون: السحاب المتراكم فوق بعضه يبدو لتشبعه بالمطر داكن اللون.
 (٤) تردع القلب: نمنعه عن حب سواها. ردوع الحزين: أحزانه وآلامه.
 (٥) كأنه خط نون: أراد مقوساً كشكل حرف «ن».
 (٦) أقصدتني: أصابت مقتلي. الوتين: عرق في القلب يجري منه الدَّم إلى العروق كلها، ويقطعه يموت صاحبه.

- ٧ - وَرَمَتْهَا يَدَايَ مِنِّي بِنَبْلٍ
 ٨ - تَتَّحِنِي فَلَا تُرَى، وَتَرَى أَلْنَا
 ٩ - ذِي مَحَارِبَ أُحْرِزْتُ أَنْ تَرَاهَا
 كَيْفَ أَصْطَاذُ عَاقِلًا فِي حُصُونٍ؟
 سَ بَصْعَبٍ مُمْنَعٍ مَأْمُونٍ
 كُلُّ بَيْضَاءٍ سَهْلَةٍ الْعَرْنَيْنِ

(٤١٤)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - إِنِّي وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجِيجُ لَهُ،
 ٢ - وَالْبَيْتِ ذِي الْأُبْطَحِ الْعَتِيقِ وَمَا
 ٣ - وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمُهْلِ وَمَا
 ٤ - وَزَمْزَمَ وَالْجَمَارِ إِذْ رُمِيتْ،
 ٥ - وَمَا أَقْرَّ الظُّبَاءَ بِالْبَيْتِ، وَالْ
 ٦ - مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ شَحَطْتُ،
 وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ بَعْدُ، وَالْبُدْنِ
 جُلَّلَ مِنْ حُرِّ عَصَبِ ذِي الْيَمَنِ
 بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَقَامِ وَالرُّكْنِ
 وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ
 مَوْزُقٍ إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ
 وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لَتَصْرَمَنِي

- (٧) العاقل: المقيم في المعقل لا يبلغه أحد. الحصون: مفردا حصن. وهو المكان الذي يتحصن فيه المرء فيمتنع عن طالبه.
 (٨) تتحنيني: تتجه إلى ناحيتي وتصوب إليّ سهامها.
 صعب ممنوع مأمون: كلها صفات للمعقل الذي تحصنت فيه.
 (٩) ذي محارب: مفردا محراب، وقصد المقاصير التي تفرّد للنساء. وأحرزت: حُفِظَتْ وَحُصُنَتْ. العرنين: الأنف.

- (١) أكرم: ارتدى الثياب المحيطة وخلع المخيطة استعداداً لأداء الحج. الحجيج: الحجاج. الهدى: الأنعام التي تهدى للكعبة. البُدن: الأضاحي، وتكون من الجمال أو البقر.
 (٢) البيت: الكعبة الشريفة. جُلَّلَ: غُطِّي. عصب اليمن: نوع من الثياب يصنع في اليمن.
 (٣) الأشعث: الذي تلبّد شعره وأغبر. الطائف: الذي يطوف حول الكعبة. المهل: المحرم، وأراد بكل ذلك الحاج الذي يؤدي مناسك الحج.
 (٤) زمزم: اسم ماء قرب الكعبة، يُقال إنه نبع نتيجة ضرب إسماعيل عليه السلام بقدميه الأرض وهو يبكي في غياب أمّه. الجمار: رمي الجمار، وهي شعيرة من شعائر الحج. الجمرتان: ترمي الجمار مرتين. بالبطن: أي ببطن منى.
 (٥) أقرّ: جعلها تقيم وتستقرّ آمنة. الوراق: الحمام التي يضرب لونها إلى الأخضر، واحدها: ورقاء. الفنن: الغضن.
 (٦) القتل: التي قتلتها بحجّها. شحطت: بعدت. أتوها به: جاؤوها بخيانتها لها. لتصرمني: لتهجرنني =

- ٧ - يَا عَبْدَ، لَا أَقْذَنْ بِدَاهِيَةِ
 ٨ - لَا يَكُنِ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ
 ٩ - مَا كَانَتْ الدَّارُ بِالتَّلَاعِ وَلَا الْآ
 ١٠ - يَا قَوْمِ حُبِّ الْقَتُولِ أَجْرَضَنِي
 ١١ - قَدْ خُطَّ فِي الزُّبْرِ فَاطْلُبُوا بِدَمِي
 ١٢ - عُلِقَتْهَا نَاشِئًا، وَعُلِقْتُ رَجُلًا
 ١٣ - وَعُلِقْتَنِي أُخْرَى وَعُلِقَهَا
 ١٤ - فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةُ مُخْتَلِفٌ
 ١٥ - قَدْ قُلْتُ، لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ:
 ١٦ - إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أُصِيبْتُ بِهِ
 ١٧ - أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي
 ١٨ - وَمَجْلِسِي، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ، لَدَى آلِ
- مِنْكُمْ، وَلَمْ آتِهَا، وَلَمْ أَخْنِ
 يَوْمًا لِغَيْرِي وَأَنْتُمْ شَجَنِي
 جِرَاعٍ، لَوْلَا الْقَتُولُ، مِنْ وَطَنِي
 وَتَارِكِي هَائِمًا بِلَا دِمَنِ
 مَنْ لَمْ يَقْذِنِي يَوْمًا، وَلَمْ يَدْنِي
 غَيْرِي غَضَّ الشَّبَابِ كَالْغُصْنِ
 نَاشٍ يَصِيدُ الْقُلُوبَ كَالشَّطْنِ
 ذَاكَ طِلَابُ الضَّلَالِ وَالْفِتَنِ
 يَا رَبِّ قَدْ شَفَنِي وَأَحْزَنَنِي
 لِتُذْرِكَ التَّبْلَ لِي وَتَنْصِرَنِي
 وَبَعْدَ جَرِّي إِلَيْكُمْ رَسَنِي
 حَيَمَاتٍ، بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحَصَنِ

- = وتقاطعني .
 (٧) يا عبد: منادى مرَّحَم الأصل يا عبدة. لا أقذف: لا اتهميني خطأ. الداهية: المصيبة. لم آتِها: لم أرتكبها.
 لم أخن: لم أغدر.
 (٨) الجود: الكرم. الشجن: الحزن. أي أنتم سبب حزني وأساي.
 (٩) التلاع: التلال. الإجرع: الهضاب الوعرة.
 قوله: من وطني: أي موطناً لي.
 (١٠) أجرضني: جعلني أغصُ بريقي. كناية عن الهم والحزن.
 الدمن: جمع دمنة، وهو آثار الديار وساكنيها والأنعام التي كانت فيها، كل ذلك مختلط قرب الديار.
 (١١) الزُّبر: الكتاب. لم يقذني: لم يقتلني قصاصاً. لم يدني: ولم يؤدِّ ديتي، والدَّية: فدية تدفع لأهل المقتول استرضاء لهم وبدلاً عن الأخذ بالثأر.
 (١٢) علقتها: أحببتها. ناشئاً: فتى في مقتبل الشباب. وعُلقت رجلاً غيري: وأحبت رجلاً سواي.
 غَضَّ الشباب: حدث طري العود.
 (١٣) الشطن: الحبل.
 (١٤) طِلَاب الضلال: متابعة الغوايات.
 (١٥) شفني: برى جسми وأنحلني.
 (١٦) التبل: الثأر. تنصرني: تعينني وتسعفني.
 (١٧) أنكرتني: تجاهلتنني. الرسن: العنان تجرُّ به الدابة، وأراد انقذت إليك دون تمنع.
 (١٨) ومجلسي ليلة الخميس: أي وأنكرت جلوسنا في ذلك اليوم. الخميس.

- ١٩ - وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتِ لَنَا
 ٢٠ - آثَرْتَ غَيْرِي عَلَيَّ ظَالِمَةً
 ٢١ - أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتُكُمْ
 بِالْوُدِّ وَالْذَّمْعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ
 اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، سَكَنِي
 وَدِّي، وَأَصْفَيْتُكُمْ، وَأَسَحَقَنِي

(٤١٥)

وقال في رَمَلَةٍ أَخْتِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ: [من الخفيف]

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ رَهِينًا،
 ٢ - عَجَلْتُ حُمَةً الْفِرَاقِ عَلَيْنَا
 ٣ - لَمْ يَرْعُنِي إِلَّا الْفَتَاةُ، وَإِلَّا
 ٤ - وَلَقَدْ قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا،
 ٥ - أَنْتِ أَهْوَى أَلْبِلَادِ قُرْبًا وَدَلًّا،
 ٦ - قَادَهُ الطَّرْفُ، يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَيِّ
 ٧ - فَإِذَا نَعْبَجَةٌ تُرَاعِي نِعَاجًا،
 ٨ - قُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَصَدَّتْ، وَقَالَتْ:
- مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الطَّاعِنِينَ
 بِرَحِيلٍ، وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
 دَمْعُهَا فِي الرَّدَاءِ سَحًّا سَنِينَا
 قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ: نَوَلِينَا
 لَوْتُنِيلِينَ عَاشِقًا مَحْزُونًا
 مِنْ جِهَارًا، وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا
 وَمَهَا بُهْجُ الْمَنَاطِرِ، عَيْنَا
 أُمَيْدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَ

- (١٩) رَأَيْتِ لَنَا بِالْوُدِّ: أَبَدَيْتِ رَأْيًا يَقْرَأُ بِمُودَتِي.
 (٢٠) آثَرْتَ: فَضَّلْتَ. سَكَنِي: مَنَادَى بِأَدَاةِ النَّدَاءِ مَحْذُوفَةِ التَّقْدِيرِ يَا سَكَنِي، وَمَعْنَى السَّكَنِ: مَنْ تَرْتَاحُ
 النَّفْسُ وَتَسْكُنُ بِوُجُودِهِ.
 (٢١) أَبْعَدَنِي: طَرَدَنِي. مَنَحْتُكُمْ: قَدَّمْتُ لَكُمْ مَنَحَةً، أَيْ دُونَ مَقَابِلٍ. وَأَصْفَيْتُكُمْ وَدِّي: خَصَصْتُكُمْ
 بِحُبِّي صَافِيًّا لَا شَائِبَةَ فِيهِ. وَأَسَحَقَنِي: نَفَانِي إِلَى مَكَانٍ سَحِيقٍ أَيْ بَعِيدٍ.

- (١) الرهين: المحبوس لا خلاص له. مقصداً: مصاباً في مقتله. الطاعنين: الراحلين.
 (٢) حمة الفراق: ما قدّر علينا من الفراق.
 (٣) لم يرعني: لم يخفني ويسبب لي الرعدة. سحاً: منهملاً. سنينا: قد شقّ له مجرى في وجنة
 الباكى.
 (٤) وشك البين: قرب البعد والفراق. نولينا: اعطينا مرادنا.
 (٥) أهوى: اسم تفضيل بمعنى أحب.
 (٦) الطرف: النظر. مرّ: اسم موضع. الحين: التلف. يحين: يجيء وقته.
 (٧) نعجة: كئى بها عن المرأة. المها: واحدها مهاة وهي البقرة الوحشية. بهج: جمع بهيجة، وهي
 الحسنة التي يُفرح مرآها. العين: الواسعات العيون.
 (٨) صدّت: صرفت وجهها وأبدت النفور.

- ٩ - قُلْتُ: بِإِلَهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَّا
 ١٠ - أَيُّ مَنْ تَجَمَّعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلِي،
 ١١ - نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ، وَكُنَّا
 ١٢ - قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ، فَمَنْ أُنْذِرُ
 ١٣ - وَنَرَى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْدِ
 ١٤ - بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ، وَنَعْتِ،
- أَنْ تَبْلَتْ أَلْفُؤَادَ أَنْ تَصُدَّقِينَا
 وَأَبِينِي لَنَا، وَلَا تَكْتُمِينَا
 قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
 ت؟ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
 تِ بِظَنٍّ، وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
 قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا

(٤١٦)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقُتُولِ حَزِينَا،
 ٢ - قَالَ: أَبْشُرْ، لَمَّا أَتَاهَا، رَسُولُ،
 ٣ - إِنْ تَكُنْ بِالصَّفَاءِ، يَا صَاحِ، هُمَّتْ،
 ٤ - أَرْسَلْتُ أَنَّنَا نَخَافُ شَنَاتِ،
 ٥ - إِجْتَنَبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى،
- هَائِمَ اللَّبِّ، لَوْ قَضَتْهُ أَلْدِيُونَا
 قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا
 فَلَقَدْ عَنَّتِ أَلْفُؤَادَ سِنِينَا
 آفِكَاتِ، مِنْ حَوْلِنَا، وَعُيُونَا
 إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً، أَنْ تَخُونَا

= أَمْبُدُ سِوَالِكَ الْعَالَمِينَ؟: هَلْ فَرَّقْتَ سِوَالِكَ هَذَا عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً؟

- (٩) تَبْلَتْ: تَيْمَتْ وَأَسْقَمَتْ.
 (١٠) المَوَاسِمُ: جَمْعُ مَوْسَمٍ وَهُوَ مَوْعِدُ زَمَنِي لِحَصُولِ أَمْرٍ مَا.
 أَبِينِي لَنَا: أَوْضَحِي وَأُظْهِرِي. لَا تَكْتُمِينَا: لَا تَخْفِي عَنَّا شَيْئاً.
 (١١) قَاطِنِينَ: سَاكِنِينَ.
 (١٢) الشَّانُ: الْأَمْرُ وَالْحَالُ. وَقَوْلُهُ يَجُرُّ شَأْنُ شُؤُونَا: أَيُّ يُحَدِّثُ سِوَالَهَا لَهُ وَسِوَالُهُ لَهَا مَوَاضِيعَ جَدِيدَةٍ لِلْبَحْثِ وَالْمُطَارَحَةِ.
 (١٣) النَّعْتُ: الْوَصْفُ. الظَّنُّ: التَّخْمِينُ. مَا قَتَلْنَا يَقِينَا. أَيُّ لَمْ نَصِلْ إِلَى مَعْرِفَةٍ مُؤَكَّدَةٍ.
 (١٤) الثَّنِيَّتَيْنِ: السَّنَانُ الْأَمَامِيَّتَانِ. وَسَوَادُ الثَّنِيَّتَيْنِ صِفَةُ كَانَتْ فِي عُمْرِ الْمُسْتَبِينَ: الْمَتَمَعِنِ.

- (١) هَائِمٌ: تَائِهٌ. اللَّبُّ: الْعَقْلُ. قَضَتْهُ: وَقَتْهُ.
 (٢) أَبْشُرْ: لَكَ الْبَشَارَةُ، أَفْرَحْ. أَتَاهَا: جَاءَهَا. اللَّيْنُ: التَّقَبُّلُ وَالْيَسَرُ.
 (٣) الصَّفَاءُ: التَّصَافِي. يَا صَاحِ: مَنَادَى مَرَحْمٍ أَصْلَهَا يَا صَاحِبِي. هُمَّتْ: عَزَمَتْ وَشَيْكَأَتْ. عَنَّتْ: أَتْعَبَتْ وَأَشَقَّتْ.
 (٤) شَنَاتٌ: أَصْلُهَا شَانَتَاتٌ، أَيُّ كَارِهَاتٌ، آفِكَاتٌ: كَاذِبَاتٌ. الْعُيُونُ: الْحِرَاسُ وَالْمُرَاقِبُونَ.
 (٥) اجْتَنَبْنَا: اعْتَزَلْنَا.

- ٦ - فَلَيْكَ إِلَهٌ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِي
٧ - ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالَ مَنْ كُنْتَ تَهْوِي
٨ - ثُمَّ لَا تُخَرِّبِ الْأَمَانَةَ عِنْدِي،
٩ - ثُمَّ أَنْ نَصْرِفَ الْمُنَاسِبَ، حَتَّى
١٠ - ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ،
- شاق، أَنْ لَا نَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا
مَنْ حَبِيبًا، مَا عَشْتِ عِنْدِي مَكِينَا
أَغْدَرَ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَا
نَتْرَكَ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الظُّنُونَا
هَلْ رَضِيتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

(٤١٧)

وقال عمر: [من الخفيف]

- ١ - إِرْحَمِينَا، يَا نُعْمُ، مِمَّا لَقِينَا
٢ - عَنْكَ إِنْ تَسَّأَلِي، فِدَى لِكَ نَفْسِي،
٣ - إِنْ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا،
٤ - وَأَذْكَرِي الْعَهْدِ وَالْمَوَاتِيقِ مِنَّا،
٥ - قَوْلَ وَاشٍ أَتَاكَ عَنَّا بِصَرْمٍ،
٦ - وَيَمِينِي بِمِثْلِ ذَلِكَ أَنِّي
٧ - ثُمَّ غَيَّرْتُ مَا فَعَلْتُ بِفِعْلٍ،
- وَصَلِينَا، فَأَنْعَمِي، أَوْ دَعِينَا
ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَزْعُمِينَا
مَنْ تَوَاتِي بِوَصْلِهَا مَا هَوِينَا
يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا
أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا
لَا أَصَافِي سِوَاكِ فِي الْعَالَمِينَا
كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعْدِينَا

- (٦) الميثاق: العهد. ما بقينا: أي مدة بقائنا، المراد طول العمر.
(٧) تهوين: تحبين. مكينا: المتمكن الذي لا يعزل من مكانه.
(٨) لا تخرب الأمانة: لا تفسد ولا أخونها.
(٩) نصرف المناسب: نوجه شعر النسب إلى جهة غيرك. يرحمون الظنون: يخمنون ويتوقعون دون تأكيد.
(١٠) أرفض النساء: أمتنع عن محادثتهم وعشقهم.

- (١) نُعْمُ: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. أنعمي: تفضلي وأحسني. دعينا: اتركينا.
(٢) تأتين: تفعلين. تزعمين: تدعين.
(٣) تأتي: تلي وتستجيب. ما هوينا: ما أحببنا ورغبنا.
(٤) آليت: أفسمت، حلفت.
(٥) الواشي: النمام. الصرم: القطعة. النصيح: الناصح.
(٦) لا أصافي: لا أوافق وأمنح الود صافيا. سواك: غيرك.
(٧) خلاف: عكس. ما تعدينا: ما وعدتنا به.

- ٨ - فَلَيْنَ كُنْتَ قَدْ تَغَيَّرْتَ بَعْدِي،
 ٩ - وَنَسِيتَ الَّذِي عَهِدْتَ إِلَيْنَا
 ١٠ - لَا تَزَالِينَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدِي،
 وَرَضِيتِ الْغَدَاةَ أَنْ تَصْرِمِينَا
 فِي أُمُورٍ خَلَوْنَ أَنْ تُعْلِمِينَا
 فَأَعْلِمِي ذَاكَ فِي آلِهَوَى مَا حِينَا

(٤١٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - حَدَّثِينَا، قُرَيْبَ، مَا تَأْمُرِينَا؟
 ٢ - مَا أَرَاهُ إِلَّا سَيَقْضَى عَلَيْهِ
 ٣ - ثُمَّ قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنْ شِفَاءً
 ٤ - إِنْ نَأَتْ غَرْبَةً بِهَنْدٍ، فَإِنَّا
 ٥ - فَأَشَارَتْ بِأَنْ قَلْبِي مَرِيضٌ
 ٦ - فَالْتَمَسْتُ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ النَّصِّ
 ٧ - لَا يَخُونُ الْخَلِيلَ شَيْئًا، وَلَكِنْ
 ٨ - فَيَرَى فِعْلَهُ فَيُسَدِّي إِلَيْهِ،
 ٩ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لِأَمِينٍ،
 إِنَّ قَلْبِي أَمْسَى بِهَنْدٍ رَهِينَا
 نَاطِرُ الْحُبِّ، خَشْيَةً أَنْ تَبِينَا
 لَكَ يُحْمَى مِنْهُ الْغَدَاةُ، يَقِينَا
 قَدْ خَشِينَا أَنْ لَا تُقَارِبَ حِينَا
 مِنْ هَوَاكُمُ يُجَنُّ وَجَدًا رَصِينَا
 ح، لَطِيفًا، لِمَا تُرِيدُ، مَكِينَا
 رَبُّمَا يُحْسَبُ الْمُضِيعُ أَمِينَا
 وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحَرَى أَنْ يَخُونَا
 قُبَحَتْ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَا!

- (٩) عهدت إلينا: أوصيتنا وشرطت علينا. خلون: مضين. تعلمينا: تخبرينا.
 (١٠) لا تزالين: ما تزالين أصوب لأن في القول تأكيد لادعاء إذا لا بمعنى ما. والمقصود: باقية دائماً.
 آثر الناس عندي: أقربهم إلى نفسي وأفضلهم عندي. ما حيننا: مدة حياتنا، مادنا أحياء.

- (١) قريب: منادى مرَّحَم من قريبة وقد حذف أداة النداء، وقريبة: اسم امرأة. ما تأمرينا: ماذا ترين.
 هند: محبوبة الشاعر. رهينا: موثقاً لا يفك وثاقه.
 (٢) سيقضى عليه: سيهلك ويموت. خشية أن تبينا: خوفاً من أن تفارق وتبعد.
 (٣) وددت: تمنيت.
 (٤) إن نأَتْ غربةً بهند: شوقاً وحباً. رصينا: ثابتاً.
 (٥) يَجَنُّ: يخشى ويستتر. وجداً: شوقاً وحباً. رصينا: ثابتاً.
 (٦) التمس: تحرَّ الطلب. لطيفاً: رقيقاً. لما تريد: لما تطلب. مكيناً: متمكناً، قادراً على أداء مهمته.
 (٧) الخليل: الصاحب. يُحْسَبُ: يُظَنُّ.
 (٨) فيسدي: فيحسين. بالحرى: بالأحرى، بالأصح.
 (٩) قُبَحَتْ: ساءت. لعنت.

(٤١٩)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - لَمْ تَرَ أَلْعَيْنَ لِلثَّرِيَا شَبِيهَاً، بِمَسِيلِ التَّلَاعِ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا
- ٢ - أَعْمَلْتَ طَرْفَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ: حَبَّ بِالسَّائِرِينَ زَوْراً إِلَيْنَا
- ٣ - ثُمَّ قَالَتْ لِاخْتِيهَا: قَدْ ظَلَمْنَا فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأُنَيْسِ، وَأَمْنٍ
- ٤ - وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهراً لِبَطْنٍ، وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا أَشْتَهَيْنَا
- ٥ - فَلَبِثْنَا بِذَلِكَ عَشْراً تَبَاعاً، فَقَضَيْنَا دُيُونَنَا، وَأَقْتَضَيْنَا
- ٦ - كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا، وَرَجَعْنَا، عِلِمَ اللَّهِ مِنْهُ، مَا قَدْ نَوَيْنَا

(٤٢٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَاوَدَ أَلْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرِ جُمْلٍ، مَا يَهِيحُ أَلْمَتِيَّ أَلْمَحْزُونَا
- ٢ - إِنَّ مَا أَوْرَثَتْ مِنْ أَلْحَبِّ جُمْلٌ، كَادَ يُبْدِي أَلْمَجْمَعِ أَلْمَكْنُونَا

- (١) الشبيه: المثل والنظير. التلّاع: الأرض المرتفعة. والمسيل: مكان سيلان الماء. وربما يكون مسيل التلّاع: اسم موضع بالحجاز هو الذي قصده الشاعر. والثريا: اسم امرأة.
- (٢) أعملت طرفها: نظرت إليّ طويلاً. حبّ: أراد ما أحبّ. زوراً: زوّاراً.
- (٣) إن رجعناه: الأصوب أن رجعناه أي رددناه. الخائب: الخاسر. اعتدينا: جاوزنا الحدّ بالظلم.
- (٤) في خلّاء: القصد إننا في خلّاء أي في مكان خالٍ. الأنيس: ما يؤنس به. الأمن: الطمأنينة. فشفينا غليله: أطفأنا حرقه الحبّ وحرارته.
- (٥) ضربنا الحديث ظهراً لبطن: أي تداولنا الأحاديث وأدناها على كافة الوجوه الممكنة. أتينا: فعلنا. ما اشتهينا. الذي رغبناه وأردناه.
- (٦) لبثنا: أمضينا، بقينا. عشراً تباعاً: أي عشر ليالٍ متتابعة. فقضينا ديوننا: أدينا ما علينا. واقتضينا: واستوفينا حقنا.
- (٧) نوينا: قصدنا إليه وعزمنا عليه.

- (١) عاود: رجع بعد غيبة طالت. يهيج: يثير. المتيمّ: العاشق الذي استعبده الحبّ.
- (٢) أورثته: أبقت وخلّفت. يبدي: يظهر ويبين. المجمع: ما يحول في الفكر ولا يبين في الكلام. =

- ٣ - لَيْلَةَ السَّبْتِ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا
 ٤ - إِنَّ مَمْشَاكَ دُونَ دَارِ عَدِيٍّ،
 ٥ - وَتَرَاءَتْ عَلَى الْبِلَاطِ، فَلَمَّا
 ٦ - قَالَ هَارُونُ: قَفْ، فَيَا لَيْتَ أَنِّي
 ٧ - وَنَهَيْتَنِي عَنِ النِّسَاءِ، وَحَلَّتْ
 ٨ - ثُمَّ شَكَّتْ، فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا
 ٩ - غَيْرَ أَنِّي أَوْمَلُ الْوَصْلَ مِنْهَا،
 نَظْرَةً زَادَتْ الْفُؤَادَ جُنُونًا
 كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةً وَفُتُونًا
 وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْغُيُونَا
 كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةً هَارُونَا
 مَنْزِلًا مِنْ جِمَى الْفُؤَادِ مَكِينَا
 مَقَةً لِي، وَلَا قَلِيَّ مُسْتَبِينَا
 أَمَلُ الْمُرْتَجِي بَغِيبِ ظُنُونَا

(٤٢١)

وقال: [من البسيط]

- ١ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالْذِّمَنَّا،
 ٢ - دَارٌ لِأَسْمَاءَ قَدْ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا،
 ٣ - لَمْ يُحِبِّ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ،
 ٤ - مَا إِنْ أَبَالِي، إِذَا مَا أَلَّهَ قَرَبَكُمْ،
 زِدَنَّ الْفُؤَادَ، عَلَى عِلَاتِهِ، حَزَنًا
 وَأَنْتَ، إِذْ ذَاكَ، إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطَنًا
 وَلَمْ تَرَ أَلْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسَنًا
 مَنْ كَانَ شَطٌّ مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْ طَعَنًا

= المكنون: المستور.

- (٤) ممشاك: مسيرك. عدي: اسم رجل. الفتنة: الإغراء. الفتون: الميل إلى النساء، وأراد بقوله: فتنة وفتونا: داعياً إلى الميل والانصراف إلى الشهوات.
 (٥) تراءت: بدت للناظر. البلاط: اسم موضع بالمدينة. واجهتنا: قابلتنا بوجهها. تعشي: تبهر النظر فلا يرى.
 (٦) هارون: اسم رجل. طاوعت: وافقت.
 (٧) نهيتني: منعتني. حلَّت: مكينا: رقيقاً لا تزول منه.
 (٨) شكَّت: تصرفت تصرفاً جعلني أشك بها. بعثت على الشك. البقة: الحب الشديد. القلي: الكراهية. مستبيناً: واضحاً.
 (٩) أومل: أرتجي.

- (١) الأطلال: الآثار الشاخصة من الدار بعد تهديمها. الدمن: آثار الديار وساكنيها فيما حول البيوت. العلات: الأمراض والأسقام.
 (٢) أسماء: اسم امرأة يحبها الشاعر. تحلُّ بها: تسكنها.
 (٣) حسناً: جميلاً.
 (٤) أبالي: أكثرث، أهتم. شطٌّ: بعد جداً. ظعن: رحل.

- ٥ - فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَائِكُمْ
 ٦ - إِنْ تَبَخَّلِي لَا يَسْلِي الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ
 ٧ - أَمْسَى الْقَوَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مَرْتَهَنًا
 ٨ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ،
 وَإِنْ دَنْتَ دَارُكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكَنًا
 وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي زَمَنًا
 وَأَنْتِ كُنْتَ الْهُوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسَنًا
 وَمُقَلَّتِي جُوذِرَ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدَنًا

(٤٢٢)

وقال: [من البسيط]

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرَانِ قَدْ حَانَ
 ٢ - رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّتَنَا
 ٣ - قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتِ أَذْكَرُ؟ قَالَ: ذُو شَجْنٍ
 ٤ - قَالَتْ: فَأَنْتِ الَّتِي أَرْسَلْتَ جَارِيَةً
 ٥ - ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعَرَةً،
 ٦ - ثُمَّ أَتَيْتَ تَخْطِي الرُّكْبَ مُسْتَرًّا،
 أَنْ تَنْطِقِي فَتُبَيِّنِي الْيَوْمَ تَبَيَانًا
 وَحَدَّثِينَا: مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَ؟
 قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانًا
 وَهَنًا إِلَى الرُّكْبِ تُدْعَى أُمُّ سُفْيَانَا
 أَتَيْنَ مِنْ رُكْبِهِ الْأَعْلَى، وَرُكْبَانَا
 حَتَّى لَقِيتُ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانًا

- (٥) نأيتم: بعدتم فارقتم. دنت: قُرِبت. سَكَنًا: مكانًا أو أناسًا نرتاح لوجودهم.
 (٦) لا يسلي: لا يعزِّي، ولا ييسس. إن تجودي: إن تحسني وتنيلي. عنيتني: أجهدتني وسببت لي التعب الشديد.
 (٧) هند: اسم امرأة وربما كنى به عن أسماء التي ذُكرت في البيت الثاني من هذه القصيدة، فقد اعتاد العرب استعمال اسم هند: كاسم علم للنساء مثل زيد وعمرو للرجال. مرتهنا: مرهونًا موثقًا بقيود لا تُفك. الهوى: الحب. الهم: الشاغل. الوسن: النوم.
 (٨) تستيك: ترميك في شباكها. المصقول: الناعم. العوارض: صفحة العنق وجانبها الوجه. الجوذِر: ابن الظبية. الشادن: الجوذِر وقد قوي واستغنى عن أمه.

- (١) الظهران: اسم موضع في جزيرة العرب. حان: آن الأوان. أن تنطقي: أن تتكلمي. فتبيني: فتظهري.
 (٢) التحية: السلام. حدَّثينا: أخبرينا. بان: رحل.
 (٣) ذو شجن: صاحب حزن وهم. النحيب: البكاء.
 (٤) الجارية: الفتاة، الخادمة، وهنا: بعد منتصف الليل. تدعى: تسمى.
 (٥) أنخت: أبركت. العرق: الجبل الصغير. أبعره: مفردا بعير وهو الجمل.
 (٦) تخطي: تتجاوز. البطحاء: الأرض المنبسطة.

- ٧ - قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَبِينِي فِي مُحَاوَرَةٍ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كَانَ
 ٨ - ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدَّتْكُمْ
 ٩ - وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ مِنْ بَعْدِ، أَرْبَعَةً،
 ١٠ - فَبِتُّ مَا إِنْ أَرَى شَيْئاً أُسْرُّ بِهِ،
 ١١ - حَتَّى إِذَا الرَّكْبُ رِيَعُوا قُمْتُ مُنْصَرِفاً،
- وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كَانَ
 فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَزْمَانَا
 وَأَشْهُرُ وَأَنْتَقَضْنَا أَلْعَامَ شُعْبَانَا
 إِلَّا الْحَدِيثَ، وَعَغَمَزَ الْكَفَّ أحيانَا
 مَشْيَ النَّزِيفِ يَكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانَا

(٤٢٣)

وقال: [من الكامل]

- ١ - قَالَ الْخَلِيطُ: غَدًا تَصَدُّعُنَا،
 ٢ - أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونُ بَعْدِ غَدٍ،
 ٣ - لَتَشَوْقُنَا هِنْدُ، وَقَدْ قَتَلْتُ
 ٤ - عَجَباً لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنَا،
 ٥ - وَمَقَالِهَا: سِرَّ لَيْلَةٍ مَعَنَا،
- أَوْ شَيْعَهُ، أَفَلَا تُشَيِّعُنَا؟
 فَمَتَى تَقُولُ: أَلَدَّارَ تَجْمَعُنَا؟
 عِلْمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا
 وَبِسَمْعِ تَرْبِيهَا تُرَاجِعُنَا
 نَعْهَدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا

- (٧) أبيني: أظهري وأوضحي.
 (٩) الحُجَج: السنوات. شعبان: اسم أحد الشهور القمرية.
 (١٠) غَمَزَ الكف: الإمساك به والشد عليه.
 (١١) ريعوا: صدرت منهم حركة تشبه حركة الخائف المضطرب. يريد استيقظوا من النوم.
 النزيف: الذي نَزَفَ دمه، المحموم. يكف الدمع: يمسح الدمع بكفه. تهتنا: متتابعاً منصباً.

- (١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد. تصدعنا: تفرقنا. أو شيعه: أي اليوم الذي يليه. تشيعنا: تودعنا.
 (٢) تقول: بمعنى تظن، وهذا البيت شاهد على استخدام قال المسبوق باستفهام بمعنى ظن، أي ينصب بعده مفعولين.
 (٣) لتشوقنا هند: أي لتثير شوقنا. وهند: اسم امرأة. قتلت علماً: عرفت على وجه اليقين. البين: الفراق. فاجعنا: يحدث فينا فاجعة. وهي الألم والحرارة.
 (٤) الترب: الرفق المماثل في العمر. بسمع تربيتها: على مسمع منهما. تراجعنا: تعيد الكلام وتحاورنا.
 (٥) نعهد: نتعاهد ونعطي ميثاقاً. شائعنا: ملازمنا لنا.

- ٦ - قُلْتُ: أَلْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ،
 ٧ - لَا بَلْ نَزَرُوكُمْ بِأَرْضِكُمْ،
 ٨ - قَالَتْ: أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ
 ٩ - بِأَللَّهِ حَدَّثْنَا نَوْمَلُهُ
 ١٠ - إضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ
 وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نَعْنَا
 فَيَطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
 مِمَّا، لَعَمْرُكَ، أَمْ تُخَادِعُنَا؟
 وَأَصْدُقُ، فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا
 إِخْلَافَ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا

(٤٢٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَجْمَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْهَجْرِ بَيْنَا،
 ٢ - أَجْمَعْتُ بَيْنَهَا، وَلَمْ نَكُ مِنْهَا
 ٣ - فَتَوَلَّتْ حُمُولُهَا، وَاسْتَقَلَّتْ،
 ٤ - فَأَصَابَتْ بِهِ فُؤَادِي، فَهَاجَتْ
 ٥ - وَلَقَدْ قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا
 ٦ - نِعَمَ إِلَهِ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرُ
 جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنًا!
 لَذَّةَ الْعَيْنِ وَالشَّابَابِ قَضَيْنَا
 لَمْ تُبَلِّ طَائِلًا، وَلَمْ نَقْضِرْ دَيْنَا
 حَزَنًا لِي، مُبَرِّحًا كَانَ حِينَا
 أُرْسَلْتَ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا:
 سِلِّ، وَالْمَرْسِلِ الرِّسَالَةَ، عَيْنَا

- (٦) العيون: المراقبون.
 (٧) قائلكم: بمعنى قولكم، أي نكون قد أطعنا رأيك بمراعاة العهد. الشافع: الوسيط الذي يبذل عونه لتقريب وجهات النظر.
 (٨) مِمَّا: من الذي، وأراد: من الذي اعتدته وقلته الآن. تخادعنا: تغشانا، وتمكر بنا.
 (١٠) اضرب لنا أجلاً: حدّد لنا موعداً. إخلاف موعده: عدم الوفاء به وإتمامه.

- (١) أجمعت: عزمت وصمّمت. خلتي: صديقتي. جلل: كسا. زيناً: جمالاً وملاحة.
 (٢) قضينا: لننا، حقّقنا.
 (٣) الحمول: هودج النساء. واستقلت: رحلت. لم تُبَلِّ: لم تُعطِ. طائلاً: شيئاً ذا أهمية. لم نقضِر دينا: لم نستوفِ حقنا.
 (٤) هاجت: بعثت وحرّكت. المبرّح: الصعب، الشديد الوقع. الحين: الموت والتلف.
 (٥) تقرأ السلام: تهدي السلام.
 (٦) نعم الله بالرسول: بارك الله فيه. العين: خلاف النقد، وقد يكون عيناً: حال من الرسول، ومعناه: المراقب.

وقال: [من الوافر]

- ١ - تَقُولُ وَلَيْدَتِي، لَمَّا رَأَتْنِي
 - ٢ - أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقاً
 - ٣ - وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ
 - ٤ - بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ
 - ٥ - فَقُلْتُ: شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُجِبٌ
 - ٦ - فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ
 - ٧ - وَذُو الْقَلْبِ الْمَصَابِ، وَلَوْ تَعَزَّى،
 - ٨ - وَكَمْ مِنْ خَلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا
 - ٩ - أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبَرْتُ عَنْهَا
- طَرِبْتُ، وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا:
وَعَادَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا
إِذَا مَا شِئْتُ، فَارَقْتَ الْقَرِينَا
فَشَاقَكَ، أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا؟
كَبَعُضَ زَمَانِنَا، إِذْ تَعَلَّمِينَا
فَوَافَقَ بَعْضَ مَا قَدْ تَعْرِفِينَا
مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا
مِنْ آجِلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَمِينَا
وَلَوْ جَنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

- ١ - كَانَ لِي، يَا سَقِيرَ، حُبٌّ حِينَا كَاذَ يَقْضِي عَلَيَّ، لَمَّا أَلْتَقَيْنَا

- (١) الوليدة: الجارية المملوكة. طرب: اهتز من فرح أو حزن. أقصرت: امتنعت. حينا: برهة من الزمن.
- (٢) أحدثت: جددت. الداء الدفين: المرض المكتوم.
- (٣) زعمت: قلت بغير يقين. ذو عزاء: صاحب صبر واحتمال. القرين: الصديق والعشير.
- (٤) شاقك: أثار حنينك واشتياقك. الخدين: الصديق.
- (٥) كبعض زماننا: كما كانت أيامنا.
- (٦) قص علي: روى لي. هند: اسم امرأة يكنى بها عادة عن النساء. وافق: لاقى موافقة مع ما لدي.
- (٧) تعزى: تسلى وادعى الصبر. مشوق: به نزوع إلى الشوق.
- (٨) الخلّة: الصاحبة الوفية. أعرضت عنها: صددت. ضميننا: باخلاً، لا أفرط بها.

- (١) سقير: منادى مرثم، وهو اسم امرأة. الحين: الهلاك. يقضي علي: يميتني.

٢ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ، لَوْ نَأَيْتُمْ،
أَوْ قَرُبْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

(٤٢٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
١ - أَسْتَعِينُ الَّذِي بِكَفِّيهِ نَفْعِي، وَرَجَائِي، عَلَى أَلَّتِي قَتَلْتَنِي
٢ - وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ، وَأَبْصَرُ تُمْ أُمُوراً، لَوْ أَنَّهَا نَفَعْتَنِي
٣ - قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعْتُ، فَدَحْتَنِي

(٤٢٨)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الوافر]
١ - أَجْنُ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سَعْدَى، وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا
٢ - وَقَدْ أَفْدَ الرَّحِيلُ فَقْلَ لِسَعْدَى لَعَمْرُكَ خَبْرِي مَا تَأْمُرِينَا

(٤٢٩)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
١ - أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي، بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ

(٢) نأيتم : بعدتم .

(١) أستعين : أطلب عوناً ومساعدةً .

(٢) نفعتني : أفادتني .

(٣) الخطوب : المصائب الكبيرة . فدحتني : أثقلتني .

(١) سعدى : اسم امرأة من صوحيبات الشاعر . القرين : العشير أو الصاحب .

(٢) أفد الرحيل : اقترب وقته . خبري : قلبي وحدتي . ما تأمرينا : ما الذي تطلبين .

(١) الطارق : الزائر ليلاً . عناني : أتعبني . السامر : الجماعة المتحدثون ليلاً . الركبان : القوم الراحلون .

- ٢ - زار مَنْ نازحٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ ؛
 ٣ - أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلاً،
 ٤ - هِيَ شَائِئَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ،
 يَتَخَطَّى إِلَيَّ، حَتَّى أَتَانِي
 عَمْرَكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

(٤٣٠)

- ومن الشعر المنسوب إليه : [من الرجز]
 ١ - خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تَحْنُهُ
 ٢ - وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنُهُ
 ٣ - عَسَى تَبَارِيحُ تَجِيءُ مِنْهُ
 وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
 إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ
 فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَشْنُهُ

(٤٣١)

- ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
 ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى
 ٢ - قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَكْتَ أَلْعُو
 بِفَتَاةٍ، مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ ظَنًّا
 دَبِمِضْرَابِهَا، فَغَنَّتْ، وَغَنَّى

- (٢) النازح: البعيد، المهاجر. يتخطى: يتجاوز. حتى أتاني: إلى أن وصل إلي.
 (٣) المنكح: المزوج. الثريا: اسم محبوبه عمر. سهيل: هو سهيل بن عبد العزيز بن مروان، عمرك الله: بتعميرك الله وإقرارك له بالبقاء.
 (٤) هي: إي الثريا. استقل: ارتفع.
 وفي البيت تورية فهو يتحدث عن الثريا وسهيل، النجمان اللذان يطلع أحدهما - الثريا - من جهة الشام ويطلع الآخر - سهيل - من جهة اليمن. ومحال لقاؤهما للبعد بينهما.

- (١) خانك: غدر بك. سلوت: نسيت.
 (٢) صنه: احفظه. فلا تكنه: أي لا تكن ذلك الغدار.
 (٣) التباريح: الأشواق المتوهجة. ولم تشنه: لم تقل فيه عيباً.

- (١) المستهام: التائه الذي لا يهتدي إلى رشد. المعنى: المصاب بالتعب الشديد.
 (٢) المضراب: ريشة العود.

- ٣ - لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عُودِكَ يَوْمًا،
 ٤ - فَبَكَتْ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ، ثُمَّ قَالَتْ
 ٥ - لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا،
 ٦ - قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ، خِلْكَ مِنْهُ،
 فَإِذَا مَا أَحْتَضِنْتَنِي، كُنْتُ بَطْنًا
 مِنْ يَهَذَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا
 مَا تَطَلَّبْتَ ذَا، لَعَمْرُكَ، مِنَّا
 بِأَبِي، مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمَنَّى؟

(٤٣٢)

- ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
 ١ - وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرَتْهُ
 نُورَ بَدْرِ يُضِيءُ لِنَظَرِينَا

(٤٣٣)

- ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
 ١ - إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا
 ٢ - أَلْتَفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ، أَرْجُو
 نِ، مِنْ الْجَلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسَمِينَا
 أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

-
- (٣) احتضن الشيء: ضمه إلى صدره، وضعه في حضنه.
 (٤) أعرضت: مالت بوجهها، وصدّت.
 (٥) تخوّفت: خفت وخشيت. الجفوة: الهجر.
 (٦) خيلك منه: مصاحبتك له والود الذي بينكما. أي بينها وبين العود.
-

- (١) جلا: كشف وأبان. بُردها: ثوبها. حسرتة: كشفته.
-

- (١) النفحة: الدفعة من الرائحة الذكية، الهبة من الشذا. الجلل: الياسمين، والياسمين. نبات زهره أبيض يكثر في بلاد الشام.
 (٢) التفاتاً: نظرة عابرة. وروعة: وهزة اضطراب. يلينا: يقع بعدنا قريباً منا.

(٤٣٤)

ومن الشعر المنسوب إليه [من الوافر]
١ - أَلَا، يَا لَيْلَ، إِنَّ شِفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكِ، إِنَّ بَخْلَتِ، فَنَوَّلِينَا

* * *

(١) نوالك: عطاؤك. الحصول عليك. نَوَّلِينَا: امنحينا قريك الذي نتمناه.

قافية الهاء

(٤٣٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ، مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَانَا هَوَاهُ
- ٢ - يَا لَقَوْمَ ، وَكَيْفَ صَبَّرِي عَنْ مَنْ لَا تَرَى النَّفْسَ لَيْنَ عَيْشٍ سِوَاهُ
- ٣ - أَرْسَلْتُ، إِذْ رَأْتُ بِعَادِي، أَلَّا يَقْبَلَنَ بِي مُحَرِّشًا، إِنْ أَتَاهُ
- ٤ - لَا تُطْعَ بِي، فَدَتَكَ نَفْسِي، عَدُوًّا لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ
- ٥ - لَا تُطْعَ بِي مَنْ لَوْرَانِي وَإِيَّا كَ أَسِيرِي ضَرُورَةٍ، مَا عَنَاهُ
- ٦ - وَاجْتَنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ، وَمَا أَلْخَذَ دُ بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
- ٧ - مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهَجْرَةٍ مِنْ لَيْدٍ سَ مُسِيئًا، وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ
- ٨ - دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَعَاذِرَ مِنِّي، أَوْ يُرَى عَاتِبًا، فَعِنْدِي رِضَاهُ

-
- (١) عَاوَدَ القلب: رجع إليه بعد غياب طال عهده. شجَاه: أحزنه. هَوَانَا هَوَاهُ: نحب ما يحبه.
 - (٢) عَنْ مَنْ: رُوِيَ عَنْ مَنْ وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْوِزْنِ أَوِ الْمَعْنَى. لَيْنَ الْعَيْشِ: رَخَاوَةٌ وَيُسْرَةٌ.
 - (٣) الْمُحَرِّشُ: الْمُحَرِّضُ الْمَغْرِي بِالْمَعَادَاةِ.
 - (٤) عَلَى هَوَاهُ: وَفْقَ رَغْبَتِهِ. أَفْتَرَاهُ: كَذَبَ فِيهِ.
 - (٥) أَسِيرِي ضَرُورَةٍ: مُضْطَرِّينَ مُسْجُونِينَ بِدِينٍ كَبِيرٍ. مَا عَنَاهُ: مَا شَغَلَهُ وَلَا أَهْتَمَ بِهِ.
 - (٦) الْاجْتِنَابُ: الْإِعْتَزَالُ. الْخُلْدُ: الْجَنَّةُ الْأَبَدِيَّةُ. أَشْهَى: أَلْذَّ وَأَمْتَعُ.
 - (٧) الضَّرَارُ: الْإِضْرَارُ وَالْإِسَاءَةُ. نَوَاهُ: نَيْتُهُ الَّتِي اعْتَزَمَهَا.
 - (٨) الْمَعَاذِرُ: الْأَعْذَارُ.

(٤٣٦)

وقال: [من الوافر]

- ١ - تَأَوَّبَ عَيْنُهُ وَهَنًا قَذَاها، وَادَاها الطَّبِيبُ، فَمَا شَفاها
- ٢ - وَأَحْدَثَ قَلْبُهُ خَطَرَاتٍ حُبًّا، وَأَحْدَثَ شَوْقُهُ حُزْنَاً عَراها
- ٣ - لِمَنْ لَا دَارُهُ تَدْنُو، وَمَنْ قَدْ عَدَتْ، مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهِ عَداها
- ٤ - وَسَاقَتْنِي أَلْمَنَى لِلِقَاءِ هِنْدٍ، وَعَرَضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةً سِواها
- ٥ - فَلَمَّا أَنَّ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ الْأَسْتَارِ، أَبْرَزَها دُجاها
- ٦ - ذَكَرْتُ الشَّوْقَ وَالْأَهْواءَ يَوْمًا، يَهِيْجُ لِنَفْسٍ مَتَبُولٍ مُناها
- ٧ - وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتاةَ مَلِكٍ مُنْعَمَةً، أَرَبْتُ بِأَنَّ أَرَاها
- ٨ - وَرَمْتُ أَلْوَصَلَ إِنْ لَهْنٌ وَصَلًا شِفَاءَ النَّفْسِ، إِنْ شَيْءٌ شَفاها

(٤٣٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الوافر]

- ١ - لِعائِشَةَ ابْنَةِ التَّيْمِيِّ عِنْدِي حِمَى فِي الْقَلْبِ، مَا يُرْعَى حِمَاها
- ٢ - يُذَكِّرُنِي ابْنَةَ التَّيْمِيِّ ظُبِّي يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاها

(١) تأوب: عاود. وهنا: ليلاً. القذى: ما يقع في العين فتذرف الدمع. شفاها: أبرأها.

(٢) خطرات الحب: ذكرياته. عراها: نزل بها.

(٣) تدنو: تقترب. عدت: منعت. عداها: أحوالها.

(٤) المنى: جمع المنيّة وهي الأمل والرغبة. هند: اسم امرأة ما.

(٥) تجلّت: ظهرت بوضوح. أبرزها: أبانها. الدجى: الظلام الدّامس.

(٦) الأهواء: رغبات الشباب ونزواته. المتبول: الذي أمرضه الحب.

(٧) فتاة ملك: ابنة ملك. أربت: صار لي أرب برؤيتها أي ولّع بها.

(٨) رمت: طلبت وسعيت لنواله.

(١) عائشة: هي عائشة بنت طلحة، وكان عمر قد هويها. الحمى: ما يحمى ويردّ عنه العدوان.

(٢) الظبي: الغزال. يرود: يأتي ويذهب أثناء الرعي. الروضة: البستان. الربا: مفردها ربوة، وهي التلّة.

- ٣ - فَقُلْتُ لَهُ، وَكَادَ يُرَاعُ قَلْبِي :
- ٤ - سَوَى حَمَشٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينَ
- ٥ - وَأَنَّكَ عَاطِلٌ، عَارٍ، وَلَيْسَتْ
- ٦ - وَأَنَّكَ غَيْرُ أَفْرَعٍ، وَهِيَ تُذَلِّي
- ٧ - وَلَوْ قَعَدْتُ، وَلَمْ تَكْلَفْ بُودٌ،
- ٨ - أَظِلُّ، إِذَا أَكَلَمْتُهَا، كَأَنِّي
- ٩ - تَبَيْتُ إِلَيَّ، بَعْدَ النَّوْمِ، تَسْرِي
- فَلَمْ أَرْقُ كَأَلْيَوْمِ اشْتَبَاهَا
- وَأَنَّ شَوَاكَ لَمْ يُشْبِهْ شَوَاهَا
- بِعَارِيَّةٍ، وَلَا عُطْلٍ يَدَاهَا
- عَلَى الْمَتْنَيْنِ أَسْحَمَ قَدْ كَسَاهَا
- سَوَى مَا قَدْ كَلِفْتُ بِهِ، كَفَاهَا
- أَكَلَمْتُ حَيَّةً غُلِبَتْ رُقَاهَا
- وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُرَاهَا

-
- (٣) يُرَاعُ: يخاف خوفاً شديداً. قَطُّ: بتاتاً. اشتباها: مشابهة.
- (٤) الحمش: دقة عظام الساق. مستبين: واضح ظاهر. الشوى: الأطراف.
- (٥) العاطل: الخالي من الزينة والحلي.
- (٦) الأفراع: طويل الشعر. المتن: الظهر. الأسحم: الشعر الأسود. كساها: غطاها.
- (٧) تكلف: تتعلق. كفاها: كان لها كفاية، وفيه اكتفاء.
- (٨) الحية التي غلبت رقاها: هي الحية السامة التي لا تجدي الرقى معها شيئاً. وقد شبه الشاعر عائشة بها لتمنعها وعفتها رغم غزله وتودده.
- (٩) السرى: السير ليلاً. وقد شبه زيارة طيفها بسرى الحية في الليل.

قافية الياء

(٤٣٨)

وقال: [من الرمل]

- ١ - قَدْ صَبَا الْقَلْبُ طِباً غَيْرَ دَنِي ، وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْ أُمِّ عَلِي
- ٢ - وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا ، بَعْدَمَا وَدَعَاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لِلَّتِي
- ٣ - فَارْعَوَى عَنْهَا بِصَبْرٍ ، بَعْدَمَا كَلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذِكْرَهَا
- ٤ - فَلَهَا وَارْتَاخَ لِلْخُودِ أَلَّتِي بَارِدِ الطَّعْمِ ، شَتِيَتْ نَبْتُهُ
- ٥ - وَاضِحٍ ، عَذْبٍ ، إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ طَيِّبِ الرِّيْقِ ، إِذَا مَا دُقَّتْهُ
- ٦ - رَاجَعَ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ نَسِي تَيَمَّتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي
- ٧ - كَالْأَقَاحِي ، نَاعِمِ النَّبْتِ ثَرِي لَاحَ لَوْحَ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبِي
- ٨ - قُلْتُ ثُلُجٌ شَيَّبَ بِالمِسْكِ الذَّكِي

- (١) صبا: استمالته رغبات الشباب وطيش الفتوة. الأوطار: جمع وطر، وهو الرغبة والحاجة.
- (٢) الحين: الهلاك. الغلات: جمع الغلة، وهي حرقة الحب أو الحزن، أو العطش الشديد. الدل: الغنج وهو الجرأة على الحبيب في لطف ورقة. البهي: الجميل.
- (٣) ارعوى: أقصر، وكف عن طلب الأمر.
- (٤) تناسى: تكلف النسيان. راجع القلب: عاوده مجدداً.
- (٥) لها: سلا وغفل وتشاغل باللعب. الخود: الفتاة الجميلة البديعة الحسن. تيمت قلبي: استعبده.
- (٦) ذو الطعم الشهي: كناية عن ثغرها العذب الرضاب.
- (٧) شتيت النبت: مفلج الأسنان. الأقاحي: نبات زهره متباعد تشبه به الأسنان. ثري: مندى، طري.
- (٨) الواضح: الناصع البياض. لاح: بان قليلاً واحتجب. الحبي: الغيوم.
- (٩) شيب: مَرَج. المسك الذكي: الطيب الرائحة.

- ١٠ - وَبِطَرْفٍ خِلْتُهُ، حِينَ بَدَتْ،
 ١١ - وَبِفَرْعٍ قَدْ تَدَلَّى، فَاحِمٍ،
 ١٢ - وَبِوَجْهِ حَسَنٍ صُورَتُهُ،
 ١٣ - وَبِحَيْدٍ أَغْيَدٍ، زَيْنَهُ
 ١٤ - وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِنِّي لَوْعَةٌ،
 ١٥ - مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى،
 ١٦ - أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ،
- طَرْفٌ أُمُّ الْخَشْفِ فِي عُرْفٍ نَدِي
 كَتَدَلَّى قُنُونُ خَلِّ الْمُجْتَنِي
 وَاضِحِ السُّنَّةِ، ذِي ثَغْرِ نَقِي
 خَالِصُ الدَّرِّ، وَيَاقُوتُ بِهِي
 كُلُّ حِينٍ، هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجِي
 فَفُؤَادِي لَيْسَ مِنْهَا بِخَلِي
 فَلَعَمْرِي إِنَّ قَلْبِي لَغَوِي

* * *

-
- (١٠) الطرف: العين. أم الخشف: الظبية ذات الولد. عرف: الرائحة الشذية.
 (١١) الفرع: الشعر تدلى: انسدل. فاحم: أسود. قنونا نخل: عنقوده.
 (١٢) السنة: الوجه. واضح السنة: مشرق الوجه أبيض اللون. الثغر النقي: الفم العذب الرضاب.
 (١٣) الأغيد: الناعم. الدر: اللؤلؤ. الياقوت: نوع من الأحجار الكريمة يستعمل للزينة. بهي: حسن.
 (١٤) اللوعة: لاءعج من الهوى يبعث الحزن. تجي: تمر وتخطر.
 (١٥) خلياً: خالياً.
 (١٦) التقي: الورع. الغوي: المنقاد إلى الرغبات.

ملحق:
ترجمة عمر بن أبي ربيعة
من كتاب «الأغاني»

خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. واسم أبي ربيعة: حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر؛ وقد تقدّم باقي النسب في نسب أبي قطيقة. ويكنى عمر بن أبي ربيعة «أبا الخطّاب». وكان أبو ربيعة جدّه يسمى «ذا الرّمحين»، سُمّي بذلك لطوله، كان يقال: كأنّه يمشي على رمحين.

أخبرني بذلك الحرّميّ بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني عمّي ومحمد بن الضّحّاك عن أبيه الضّحّاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي، وقيل: إنّهُ قاتل يوم عكاظ برمحين فسمي «ذا الرّمحين» لذلك.

وأخبرني بذلك، أيضاً، علي بن صالح بن الهيثم قال: حدّثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام قالوا: يقول عبد الله بن الزبعرى:

ألا لله قومٌ و لدّت أخت بني سَهْمِ
هشامٌ وأبو عَبْدٍ مَنافٍ مِدرَةٌ^(١) الخَصْمِ
وذو الرّمحين أَشْبَاكُ^(٢) على القوّة والحِزْمِ
فهذان يذودان وذا من كَثَبٍ يَرْمِي
أُسودٌ تَزْدَهِي^(٣) الأقران مَناعُونٌ لِلْهَضْمِ
وهم يومَ عُكاظٍ منعوا الناسَ من الهِزْمِ

-
- (١) المدره: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلّم عنهم، وقد أطلق تجوّزاً الآن على المحامي.
(٢) في جميع النسخ «أشبّال» وهو تحريف والتصويب عن «امالي القالي». يقال أشباك لفلان كما يقال حبسك لفلان وأنشد هذا البيت.
(٣) تزدهي الأقران: تستخفّ بهم وتتهاون.

وهم من ولدوا أشبوا^(١) بسر الحسب الضخم
 فإن أحلف وبیت الله لا أحلف على إثم
 لما من إخوة بين قصور الشام والرّدم
 بأزكى من بني ریطة أو أوزن في الحلم
 أبو عبد مناف: الفاكه بن المغيرة وریطة هذه التي عنها هي أم بني المغيرة،
 وهي بنت سعيد بن سعد بن سَهْم، ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة
 والفاكه.

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا:
 حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال:
 أخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه قال:

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - وجئته أطلب منه
 مغزماً - يا خال، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل: سمعتُ
 حسان يُنشدُها رسول الله ﷺ، فقلت: أعوذ بالله أن أفترى على الله ورسوله، ولكن إن
 شئت أن أقول: سمعتُ عائشة تُنشدُها فعلتُ؛ فقال: لا إلا أن تقول: سمعت
 حسان يُنشدُها رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس، فأبى عليّ وأبيت عليه، فأقمنا
 لذلك لا نتكلّم عدّة ليالٍ، فأرسل إليّ فقال: قل أبياتاً تمدح بها هشاماً - يعني ابن
 المغيرة - وبني أمية، فقلت: سمّهم لي، فسّمّاهم وقال: اجعلها في عكاظ واجعلها
 لأبيك، فقلت:

ألا لله قومٌ و لدتُ أختُ بني سَهْمِ

... الأبيات، قال: ثم جئتُ فقلتُ: هذه قالها أبي، فقال: لا، ولكن قل:
 قالها ابنُ الزُّبَيْرِ، قال: فهي إلى الآن منسوبةٌ في كتب الناس إلى ابنِ الزُّبَيْرِ،

قال الزبيرُ: وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي قال: أخبرني محمد بن
 طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الأبيات:

ألا لله قومٌ و لدتُ أختُ بني سَهْمِ

(١) يقال: أشبى فلان إذا ولد له ولد كيس.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالاً: حَدَّثَنَا
عمر بن شبة قال: حَدَّثَنِي محمد بن يحيى قال: حَدَّثَنِي عبد العزيز بن عمران قال:
حَدَّثَنِي محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه
وزاد فيه عمر بن شبة.

قال محمد بن يحيى: وَأَخْتُ بني سَهْم التي عناها رَيْطَةُ بنت سعيد بن
سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب، وهي أُمُّ بني المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه وعِدَّةٌ غيرهم لم
يُعْقِبُوا...

ضَرَبَ بَعْزُهُم المثل. وقال: كان آسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية
بَحِيرًا، فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله؛ وكانت قريش تُلقِّبه
«العَدْلَ» لأنَّ قريشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنةً،
ويكسوها هو من ماله سنةً، فأرادوا بذلك أَنَّهُ وحده عِدْلٌ لهم جميعاً في ذلك، وفيه
يقول ابن الزبير:

بَحِيرُ بن ذي الرُّمَحِينَ قَرَّبَ مَجْلِسِي وَرَاحَ عَلَيَّ خَيْرُهُ غَيْرَ عَاتِمٍ^(١)
وقد قيل: إِنَّ العَدْلَ هو الوليد بن المُغيرة.

وكان عبدُ الله بن أبي ربيعة تاجراً مُوسِراً وكان مَتَجَرَّهُ إلى اليمن، وكان من
أَكْثَرِهِم مالاً، وأمه أسماء بنت مُخَرَّبَةَ، وقيل: مُخَرَّمَةٌ، وكانت عَطَّارَةً يَأْتِيهَا العطر
من اليمن، وقد تَزَوَّجَهَا هشام بن المغيرة أيضاً، فولدت له أبا جهل والحارث ابني
هشام فهي أمُّهما وأم عبد الله وعيَّاش ابني أبي ربيعة.

أخبرني الحرمي والطوسيُّ قالاً: حَدَّثَنَا الزبير قال: حَدَّثَنِي عَمِّي عن الواقدي
قال:

كانت أسماء بنت مُخَرَّبَةَ تباع العطر بالمدينة، فقالت الرُّبَيْعُ بنت مَعُوذ بن عفراء
الأنصارية - وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر واحتزَّ رأسه عبد الله بن

(١) عاتم: مطبوع.

مسعود. وقيل: بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله - فذكرت أن أسماء بنت مخربة دخلت عليها وهي تبيع عطراً لها في نسوة، قالت: فسألت عنا فانتسبنا لها، فقالت: أنت ابنة قاتل سيده؟ تعني أبا جهل، قلت: بل أنا بنت قاتل عبده، قالت: حرام علي أن أبيعك من عطري شيئاً، قلت: وحرام علي أن أشتري منه شيئاً، فما وجدت لعطري نثناً غير عطرك، ثم قمت ولا والله ما رأيت عطراً أطيب من عطرها، ولكنني أردت أن أعيبه لأغيبها.

وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيدٌ من الحبشة يتصرفون في جميع المهن، وكان عددهم كثيراً، فرؤي عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله ﷺ حين خرج إلى حنين: هل لك في حبش بني المغيرة تستعين بهم؟ فقال: «لا خير في الحبش إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زنوا وإن فيهم لختين^(١) حستين إطعام الطعام والبأس يوم البأس». واستعمل رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي ربيعة على الجند ومخالفها^(٢)، فلم يزل عاملاً عليها حتى قُتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. هذا من رواية الزبير عن عمه. قال: وحدّثني ابن الماجشون^(٣) عن عمه أن عثمان بن عفان - رحمه الله - استعمله أيضاً عليها.

وأما عمر بن أبي ربيعة أم ولدٍ يقال لها «مجد»، سُبيت من حضرموت، ويقال من حمير. قال أبو محَلِّمٍ ومحمد بن سلام: هي من حمير، ومن هناك أتاه الغزل، يقال: غزل يمانٍ ودلّ حجازي.

وقال عمر بن شبة: أم عمر بن أبي ربيعة أم ولدٍ سوداء من حبشٍ يقال لهم: فرسان. وهذا غلط من أبي زيد، تلك أم أخيه الحارث بن عبد الله الذي يقال له: «القباء» وكان الحارث بن عبد الله شريفاً كريماً ديناً وسيّداً من سادات قريش.

قال الزبير بن بكار: ذكره عبد الملك بن مروان يوماً، وقد ولاه عبد الله بن

-
- (١) الخلّة: الخصلة.
 (٢) الجند بالتحريك: ولاية من ولايات اليمن الثلاث وهي الجند وصنعاء وحضر موت. والمخالف: جمع مخالف: القرى والأقصاع.
 (٣) معرب ماه كون أي لون القمر.

الزبير، فقال: أرسلوا عوفاً وقعد^(١)! «لا حُرَّ بُوادي عَوْف^(٢)» فقال له يحيى بن الحكم: ومن الحارث ابن السوداء! فقال له عبد الملك: ما ولدت والله أمة خيراً مما ولدت أمه!.

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن الزبير والمدائني والمسيبي.

أن أمه ماتت نصرانية، وكانت تسرُّ ذلك منه، فحضر الأشراف جنازتها، وذلك في عهد عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - فسمع الحارث من النساء لَغَطاً، فسأل عن الخبر، فعرف أنها ماتت نصرانية، وأنه وجد الصليب في عنقها، وكانت تَكْتُمُه ذلك، فخرج إلى الناس فقال: أنصرفوا رحمكم الله، فإن لها أهل دين هم أولى بها منا ومنكم، فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله.

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

ألا	الله	قوم	ولدت أخت بني سَهْمٍ
هشام	وأبو	عَبْدٍ	مَنَافٍ مِذْرُهُ الْخَضَمِ
وذو الرُّمَحِينَ	أَشْبَاكَ	على الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ	
فهذان	يذودان	وذا من كَثَبٍ يَرْمِي	

رأي الخليفة:

عروضه من مكفوف الهزج. الغناء لمعبد خفيف رمل من رواية حماد.

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال: قال اسماعيل بن مجمع: أخبرنا المدائني عن رستم ابن صالح قال:

قال يزيد بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عبَّاد، إنني أريد أن أُخْبِرَكَ عن نفسي وعنك، فإن قلتُ فيه خِلافَ ما تعلم فلا تتحاش أن تردَّه عليّ فقد أذنتُ لك،

١) أي اعتمد على عظيم واستراح.

٢) هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان.

قال: يا أمير المؤمنين، لقد وضعك ربك بموضع لا يعصيك إلا ضالٌّ، ولا يرد عليك إلا مخطيء، قال:

إن الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج: أجد في غنائك متانة، وفي غنائه آنخناً وليناً، قال معبد: والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته، وارتضاه لعباده، وجعله أميناً على أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ما عدا صفتي وصفه ابن سريج، وكذا يقول ابن سريج وأقول، ولكن إن رأى أمير المؤمنين أن يعلمني هل وضعني ذاك عنده فعَل: لا والله، ولكني أوتر الطرب على كل شيء، قال: يا سيدي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهب أنا إلى الكامل التام، فأعرب أنا ويشرق هو، فمتى نلتقي؟ قال: أفقد أن تحكي رقيق ابن سريج؟ قال: نعم، فصنع من وقته لحناً من الخفيف في:

ألا لله قوم ولدت أخت بني سَهْم

... الأربعة الأبيات، فغناه؛ فصاح يزيد: أحسنت والله يا مولاي! أعد فذاك أبي وأمي، فأعاد، فردّ عليه مثل قوله الأول، فأعاد، ثم قال: أعد فذاك أبي وأمي، فأعاد، فاستخفه الطرب حتى وثب وقال لجواريه: افعلن كما أفعل، وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول:

يا دار دوريني يا قرقر أمسيني
آليت منذ حين حقاً لتضرميني
ولا تواصليني بالله فارحميني
لم تذكرني يميني!

قال: فلم يزل يدور كما يدور الصبيان، ويدرن معه حتى خر مغشياً عليه، ووقعن فوقه ما يعقل ولا يعقلن، فابتدره الخدم فأقاموه، وأقاموا من كان على ظهره من جواريه، وحملوه، وقد جاءت نفسه أو كادت.

سيرة جوان بن عمر:

رجع الخبر إلى ذكر عمر بن أبي ربيعة - وكان لعمر بن أبي ربيعة ابن صالح يقال له «جوان» وفيه يقول العرجي:
شهيدي جوان على حبها أليس بعدل عليها جوان

فأخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال:

جاء جُوان بن عمر بن أبي ربيعة إلى زياد بن عبد الله الحارثي، وهو إذ ذاك أمير على الحجاز، فشهد عنده بشهادة، فتمثّل:
شَهِيدِي جُوانَ على حَبِّها أليس بعدلٍ عليها جُوان
- وهذا الشعر للعرجي - ثم قال: قد أجزّنا شهادتك وقيلَه. وقال غير الزبير: إنّه جاء إلى العرجي فقال له: يا هذا، ما لي وما لك، تشهرني في شعرك! متى أشهدتني على صاحبك هذه! ومتى كنتُ أنا أشهد في مثل هذا! قال: وكان أمراً صالحاً.

وأخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني بكار بن عبد الله قال: استعمل بعض ولاة مَكّة جُوان بن عمر على تَبالة^(١)، فحمل خُثْعَمَ في صَدَقَاتِ أموالهم حملاً شديداً، فجعلت خُثْعَمُ سَنَةَ جَوانٍ تاريخاً؛ فقال ضَبْرَةُ بن الطُّفَيْلِ:
أَتَلْبِسُنَا لَيْلَى على شَعَثٍ بنا من العامِ أو يُرْمَى بنا الرَّجَوانِ^(٢)

صوت

رَأَتْنِي كَأَشْلَاءٍ^(٣) اللَّجَامِ وراقها
ولو شَهِدْتَنِي في لِيالٍ مُضَيّنٍ لي
رَأَتْنَا كَرِيمِي مَعْشَرٍ حَمٍّ^(٤) بَيْنَنَا
نَدُوذُ النُّفُوسِ الحائِمَاتِ عن الصِّبَا
أخو غَزَلٍ دو لِمَةٍ وِدْهان
لِعَامَيْنِ مَرّاً قبل عامِ جُوان
هوَى فحَفِظْناه بِحُسْنِ صِيان
وهُنَّ بِأَعناقٍ إِلَيْهِ ثَوانِي
ذكر حبش أنّ الغناء في هذه الأبيات للغريض ثاني ثَقِيل بالبنصر؛ وذكر الهشامي أنّه لقراريط.

ابنة عمر:

قالوا وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها «أمة الواجد»، وكانت مُسْتَرْضَعَةً في

(١) تَبالة: بلدة مشهورة بتهامة.

(٢) رمى به الرجوان: استهين به كما يستهان بالدلو يرمى به رجوا البثر.

(٣) أشلاء اللجام: حدائده بلا سيور.

(٤) حم: قضى وقدر.

هَذِيلَ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة - وقد خرج يطلبها فَضَّلَ الطريق -:
 لم تَذِرْ وَلِيْغُفِرْ لَهَا رَبُّهَا ما جَشَّمْتَنَا أُمَّةً الْوَاحِدِ
 جَشَّمْتَ الْهَوْلَ بِرَاذِلِنَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
 نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

مولد عمر :

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري، أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبیب بن نصر المهلبی قالاً: حَدَّثَنَا عمر بن شبة قال: حَدَّثَنِي يعقوب بن القاسم قال: حَدَّثَنَا أسامة بن زيد عن الحكم بن عوانة ابن الحكم قال، أراه عن الحسن، قال:

ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - فأَيَّ حَقٍ رُفِعَ، وَأَيَّ باطلٍ وُضِعَ! قال عوانة: ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها.

أخبرني الجوهري والمهلبی قالاً: حَدَّثَنَا عمر بن شبة قال: حَدَّثَنَا يعقوب بن القاسم قال: حَدَّثَنِي عبد الله بن الحارث عن ابن جريج عن عطاء قال:

كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كأنه ولد في أول الإسلام.

حَدَّثَنِي الجوهري والمهلبی قالاً: حَدَّثَنَا عمر بن شبة قال هارون بن عبد الله الزهري قال: حَدَّثَنَا ابن أبي ثابت وحَدَّثَنِي به علي بن صالح بن الهيثم عن أبي هفان عن إسحاق المسيبي والزبيري والمدائني ومحمد بن سلام قالوا: قال أيوب بن سيار، وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء، قال: حَدَّثَنَا الزبير بن بكار قال: حَدَّثَنِي محمد بن الحسن المخزومي عن عبد العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الركاء قال:

عمر في المسجد:

بَيْنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَسْأَلُونَهُ، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ مُورَّدَيْنِ أَوْ مُمَصَّرَيْنِ^(١) حَتَّى دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشَدْنَا فَأَنْشَدَهُ:

(١) قال ابو عبيد: الثياب الممصرة: التي فيها شيء من صفرة ليست بالكثيرة.

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ . . . حتى أتى عليَّ آخرها، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال: الله يا ابن عباس! إنا نضرب إليك أكباد الإبل من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتثاقل عنا، ويأتيك غلام مُتَرَفٌّ من مُتَرَفِي قريش فيُنشِدُك: رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيخزي وأما بالعشي فيخسر فقال: ليس هكذا قال، قال: فكيف قال؟ فقال: قال:

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشي فيخسر فقال: ما أراك إلا وقد حفظت البيت! قال: أجل! وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها، قال: فإنني أشاء، فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها. وفي غير رواية عمر بن شبة: أن ابن عباس أنشدها من أولها إلى آخرها، ثم أنشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة، وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحاً^(١)! قال وهذا غاية الذكاء فقال لهم بعضهم، ما رأيتم أذكى منك قط! فقال: لكنني ما رأيتم قط أذكى من علي بن أبي طالب! - عليه السلام -. وكان ابن عباس يقول: ما سمعت شيئاً قط إلا رويته، وإنني لأسمع صوت النائحة فأسدد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول، قال: ولامه بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة: أمن آل نعيم . . . فقال: إنا نستجيدُها. وقال الزبير في خبره عن عمه: فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول: هل أحدث هذا المُغِيرُ شيئاً بعدنا؟.

قال: وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال:

كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة: فيضحي وأما بالعشي فيخسر

قال: لا؛ بل:

فيخزي وأما بالعشي فيخسر

قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم:

ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال: أنشد، فأنشد:

(١) أي: مروراً.

تَشْطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا

وسكت، فقال ابن عباس:

وَلَلدَّارَ بَعْدَ غَدٍ أْبَعْدُ

فقال له عمر: كذلك قلتُ - أصلحك الله - أفسمعتَه؟ قال: لا، ولكن كذلك

ينبغي.

شهادات:

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدَّثنا الزبير بن بكار قال: حدَّثني يعقوب

ابن إسحاق قال:

كانت العرب تُقَرِّ لقریشٍ بالتقدّم في كلِّ شيءٍ عليها إلّا في الشعر، فإنّها كانت لا تُقَرِّ لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضاً، ولم تُنازعها شيئاً.

قال الزبير: وسمعت عمّي مصعباً يُحدِّث عن جدّي أنّه قال مثل هذا القول،

قال: وحدَّثني عدّة من أهل العلم أنّ النُصَيْب قال: لعمر بن أبي ربيعة أوّصفنا لربّات الحجال.

قال المدائني: قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة: ما يمنعك من

مدحنا؟ قال: إنّي لا أمدح الرجال إنّما أمدح النساء. قال: وكان ابن جريج يقول: ما دخل على العوّائق في حِجَالِهِنَّ شيءٌ أضرّ عليهنّ من شعر عمر بن أبي ربيعة!.

قال الزبير: وحدَّثني عمّي عن جدّي - وذكره أيضاً إسحاق فيما روّياه عن

أبي هفّان عن المدائني قال: قال هشام بن عروة: لا تُروّوا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لئلا يَتَوَرَّطَنَ في الزنا تورُّطاً، وأنشد:

لقد أرسلتُ جاريتي وقلتُ لها خُذي حَذْرَكَ
وقُولي في ملاطفةٍ لزَيْنَبَ: نُولي عُمَرَكَ

أخبرنا علي بن صالح قال: حدَّثني أبو هفّان عن إسحاق عن الزبيري قال:

حدَّثني أبي عن سَمرة الدوماني من خمير قال:

إنّي لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف، فقل لي: هذا عمر بن أبي

ربيعة، فقبضت على يده وقلت له: يا ابن أبي ربيعة، فقال: ما تشاء؟ قلت: أكل ما قلت في شعرك فعلته؟ قال: إليك عني، قلت: أسألك بالله، قال: نعم واستغفر الله.

قال إسحاق: وحديثي الهيثم بن عدي عن حماد الراوية: أنه سئل عن شعر عمر بن أبي ربيعة فقال: ذاك الفستق المقشر.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير عن عمه قال:

سمع الفرزدق شيئاً من نسيب عمر فقال: هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته، وبكت الديار ووقع هذا عليه. قال: وكان بالكوفة رجل من الفقهاء تجتمع إليه الناس، فيتذكرون العلم، فذكر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهجته، فقالوا له: بمن ترضى؟ ومربهم حماد الراوية، فقال: قد رضيت بهذا، فقالوا له: ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئاً؟ فقال: أين هذا؟ اذهبوا بنا إليه، قالوا: نصنع به ماذا؟ قال: ننزرو على أمه لعلها تأتي بمن هو أمثل من عمر.

قال إسحاق: وقال أبو المقوم الأنصاري: ما عصي الله بشيء كما عصي بشعر عمر بن أبي ربيعة.

قال إسحاق: وحديثي قيس بن داود قال: حدثني أبي قال:

سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول: لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق، فالיום صرت إلى مداراة الحسان إلي الممات، ولقد لقيتني فتاتان مرة فقالت لي إحداهما: أدن مني يا ابن أبي ربيعة أسيراً إليك شيئاً، فدنوت منها، ودنت الأخرى فجعلت تعضني، فما شعرت بعض هذه من لذة سرار هذه.

قال إسحاق وذكر عبد الصمد بن المفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط اسمه - عن إسحاق عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم قال: لقيت جريراً فقلت له: يا أبا حذرة، إن شعرك رُفِعَ إلى المدينة، وأنا أحب أن تسمعني منه شيئاً، فقال: إنكم يا أهل المدينة تعجبكم النسيب؛ وإن أنسب الناس المخزومي، يعني ابن أبي ربيعة.

قال إسحاق: وذكر محمد بن إسماعيل الجعفري عن أبيه عن خاله عبد العزيز عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال: أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي

قُبَيْسَ وبنو أخيه معه، وهم مُحْرَمُونَ، فقال لبعضهم: خذْ بيدي، فأخذ بيده وقال: وربُّ هذه البَيَّةِ^(١) ما قلت لامرأة قطَّ شيئاً لم تقله لي، وما كشفت ثوباً عن حرام قطَّ! قال: ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحارث جزعاً شديداً، فقال له عمر: أحسبك إنَّما تجزع لما تظنُّه بي، والله ما أعلم أنَّي ركبت فاحشةً قطَّ! فقال: ما كنت أشفق عليك إلَّا من ذلك وقد سلَّيت عني.

قال إسحاق: حدَّثني مصعب الزبيري قال: قال مصعب بن عروة بن الزبير: خرجت أنا وأخي عثمان إلى مكة مُعْتَمِرِينَ - أَوْحَاجِينَ - فلَمَّا طَفْنَا بِالْبَيْتِ مَضِينَا إِلَى الْحَجَرِ نَصْلِي فِيهِ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ فَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَأَوْسَعَنَا لَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمَا؟ فَأَخْبَرْنَاهُ، فَرَحَّبَ بَنَا، وَقَالَ: يَا ابْنِي أَخِي، إِنِّي مُوَكَّلٌ بِالْجَمَالِ أَتْبَعُهُ، وَإِنِّي رَأَيْتُكُمْمَا فِرَاقَنِي حَسَنُكُمْمَا وَجَمَالُكُمْمَا فَاسْتَمْتَعَا بِشَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ.

أخبرنا الحرمي قال: حدَّثنا الزبير قال: حدَّثني محمد بن الضحَّاك قال: عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة، فتك منها أربعين سنة، ونسك أربعين سنة. قال الزبير وحدَّثني إبراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال:

حججت مع أبي وأنا غلام وعليَّ جَمَّةٌ^(٢)، فلَمَّا قَدِمْتُ مَكَةَ، جِئْتُ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَجَعَلَ يَمِدُّ الْخِصْلَةَ مِنْ شَعْرِي، ثُمَّ يَرْسُلُهَا فَيَرْجِعُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: وَاشْبَابَاهُ! حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا بَنَ أَخِي، قَدْ سَمِعْتَنِي أَقُولُ فِي شَعْرِي: قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لَهَا، وَكُلَّ مَمْلُوكٍ لِي حَرًّا إِنْ كُنْتُ كَشَفْتُ عَنْ فَرْجِ حَرَامٍ قَطُّ؟ فَقَمْتُ وَأَنَا مَتَشَكِّكٌ فِي يَمِينِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْ رَفِيقِهِ فَقِيلَ لِي: أَمَّا فِي «الْحَوْكِ» فَهُوَ سَبْعُونَ عَبْدًا سِوَى غَيْرِهِمْ.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدَّثنا الزبير بن بَكَارٍ قال: حدَّثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت:

مررت بجَدِّكَ عبد الله بن مصعب، وأنا داخلة منزله وهو بِفَنَائِهِ، ومعِي دَفْتَرٌ

(١) أي: الكعبة.

(٢) الجمرة: مجتمع شعر الرأس.

فقال: ما هذا معك؟ ودعاني، فجئته وقلت: شعر عمر بن أبي ربيعة، فقال: وَيَحْكُ! تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة! إِنَّ لشعره لموقعاً من القلوب ومدخلاً لطيفاً، لو كان شعر يسحر لكان هو، فارجعي به. قالت: ففعلت.

قال إسحاق: وأخبرني الهيثم بن عدي قال:

قدمت امرأة مَكَّةَ، وكانت من أجمل النساء، فبينما عمر بن أبي ربيعة يطوف، إذ نظر إليها فوقع في قلبه، فدنا منها فكلمها، فلم تلتفت إليه، فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها، فقالت له: إِلَيْكَ عَنِّي يا هذا، فَإِنَّكَ في حَرَمِ الله وفي أيام عَظِيمَةِ الحُرْمَةِ، فَأَلَحَّ عليها يكلمها حتى خافت أن يُشهرها، فلَمَّا كان في الليلة الأخرى قالت لأخيها: اخرج معي يا أخي فأرني المناسك، فَإِنِّي لست أعرفها؛ فأقبلت وهو معها، فلَمَّا رآها عمر أراد أن يَعْرِضَ لها، فنظر إلى أخيها معها فعدل عنها، فتمثلت المرأة بقول النابغة:

تَعْدُو الذئاب على مَنْ لا كِلابَ له وتَتَقِي صَوْلَةَ المُسْتَأْسِدِ الحامي

قال إسحاق: فحدّثني السُّنْدِيُّ مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال - وقد حُذِثَ بهذا الخبر - وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ تَبَقْ فتاة من قریش في خدرها إِلَّا سمعت بهذا الحديث.

قال إسحاق: قال لي الأصمعي: عمرُ حُجَّةٌ في العربية، ولم يُؤَخَذْ عليه إِلَّا قوله:

ثم قالوا تحبُّها قلت بهراً عدَدَ الرَّمْلِ والحصى والتراب
وله في ذلك مخرج إذ قد أتى به على سبيل الإخبار. قال: ومن الناس من يزعم أَنَّهُ إِنَّمَا قال:

قل لي هل تُحِبُّها قلت بهراً

نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة، وغنى فيها المغنون إذا كانت لم تنسب هناك لطول شرحها.

منها ما يُغنى فيه من قوله:

صوت

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمَهْجَرُ
(...) أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال: أخبرني محمد بن إسحاق قال: أخبرني محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي:

أنَّ عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال: مَتَّعَنِي اللهُ بِكَ، إِنَّ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ إِلَى قَوْلِ الشَّعْرِ وَنَازَعَتْنِي إِلَيْهِ، وَقَدْ قُلْتُ مِنْهُ شَيْئاً أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ وَتَسْتَرَهُ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَنُشِدْنِي، فَأَنُشِدْهُ:
أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ

فقال له: أَنْتَ شَاعِرٌ يَا ابْنَ أَخِي، فَقُلْ مَا شِئْتَ! قَالَ: وَأَنُشِدْ عَمْرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ طَلْحَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَوْقَ وَمَا زَالَ شَانِقاً^(١) نَاقَتَهُ حَتَّى كُتِبَتْ لَهُ.

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

وَكَانَ جَرِيرٌ إِذْ أَنُشِدَ شَعْرَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ: هَذَا شَعْرُ تَهَامِيٍّ إِذَا أَنْجَدَ وَجَدَ الْبَرْدَ، حَتَّى أَنُشِدَ قَوْلَهُ:
رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحِي وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
فقال جرير: ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر.

أخبرني محمد بن خلف قال: أخبرني أبو عبد الله اليمامي قال: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ:

(١) أي: رافعاً رأسها بالزمام.

قال لي الرشيد: أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لَوَّحَ السفر؛ فأنشدته قول عمر بن أبي ربيعة:

رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ
أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَّاتٌ فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبِرُ

... الأبيات كلها؛ قال فقال لي الرشيد: أنا والله ذلك الرجل، قال: وهذا بعقب قدومه من بلاد الروم.

أخبرني الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إليّ، قال: حدّثنا محمد بن سلام قال: أخبرني شعيب بن صخر قال:

كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبيد الله بن معمر كلام، فسهرت ليلةً فقالت: إنّ ابن أبي ربيعة لجاهلٌ بليّتي هذه حيث يقول:

ووالِ كفاها كلَّ شيءٍ يَهْمُهَا فليست لشيءٍ آخر الليل تسهرُ
أخبرني علي بن صالح: حدّثنا أبو هفان قال: حدّثني إسحاق عن المدائني

قال: عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة، فمرّ به رجل من أهل الشام معه تُرسٌ خلَقَ سميحٌ، فنظر إليه يزيد وضحك وقال له: ويحك! ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك، يريد قول عمر:

فكان مجنّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتْقِي ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانٍ ومُعْصِرُ
أخبرنا جعفر بن قدامة قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي

قال:

سمع أبو الحارث جُمَيْرٌ مغنيةً تغني:

أشارت بِمَدْرَاهَا وَقَالَتْ لِأَخْتِهَا أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟

فقال جُمَيْرٌ: امرأته طالق إن كانت أشارت إليه بمدراها إلا لتفقأ بها عينه، هلاً أشارت إليه بنقائِقٍ مُطَرَفٍ بِالْخَرْدَلِ، أَوْ سَبُوسَجَةٍ^(١)، مغموسة في الخل، أَوْ لَوَزِينَجَةٍ^(٢) شَرَقَةٍ^(٣) بالدهن! فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ وَأَطْيَبُ لِنَفْسِهِ، وأدَلُّ عَلَى مَوَدَّةِ صَاحِبَتِهِ.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد العزيز بن أبي أويس عن

(١) مَا يُحْشَى بقطع اللحم.

(٢) اللوزينج: من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز.

(٣) شَرَقَةٌ: غاصّة ممثلة.

عطاف بن خالد الوابصي عن عبد الرحمن بن حرملة قال:

أُنشِد سعيد بن المُسيَّب قول عمر بن أبي ربيعة:
وَعَابَ قُمَيْرُ كُنْتُ أَرْجُو عُيُوبَهُ وَرَوَّحَ رُغْيَانُ وَنَوْمَ سُمُرُ
فقال: ما له قاتله الله؟ لقد صَغُرَ ما عَظُمَ الله، يقول الله عز وجل: والقمر
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ^(١) الْقَدِيمِ.
عمر وبعض مغامراته:

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسبها هنا.

صوت

تَشِيطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلَلْدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
أخبرني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله بن المرزبان أن الذي أحصى فيه إلى
وقته ستة عشر لحنًا، والذي وجدته فيه مما جمعته ها هنا - سوى ما لم يذكر يونس
طريقته - تسعة عشر لحنًا منها في الثقيل الأول لحنان، وفي خفيف الثقيل لحنان،
وفي الثقيل الثاني ستة، وفي الرمل سبعة، وفي خفيف الرمل لحنان.

وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من ولد الأشعث بن قيس
حَجَّتْ فَهَوِيهَا وَرَاسِلَهَا، فَوَاصِلَتُهُ، وَدَخَلَ إِلَيْهَا، وَتَحَدَّثَ مَعَهَا، وَخَطَبَهَا فَقَالَتْ: أَمَا
هَا هُنَا فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَٰلِكَ، وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلَدِي خَاطِبًا تَزَوَّجْتُكَ فَلَمْ يَفْعَلْ.

أخبرني بهذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء قال: حَدَّثَنَا الزبير قال: حَدَّثَنَا
محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال:

سمعت بُدَيْحًا يَقُولُ: حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةِ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ
ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتَلَقَّاهَا مَسَاءَ الْغَدِ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ نَاشِدًا
يُنْشِدُ - إِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يَرْسَلَ رَسُولًا - يُعَلِّمُهَا بِمَصِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَعَدَهَا؛ قَالَ
بُدَيْحٌ فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مِثْلَ شَمَا، فَقَالَ لِي: يَا بُدَيْحُ، أَتَتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ الْأَشْعَثِ،
فَأَخْبَرَهَا أَنِّي قَدْ جِئْتُ لِمَوْعِدِهَا، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ: مِثْلِي لَا يَعِينُ عَلَى مِثْلِ

(١) العرجون: أصل العنق الذي يعوج وتقطع منه الشماريح فيبقى على النخل يابسًا، سمي بذلك لانعراجة.

هذا، فغَيَّبَ بَغْلته عني ثم جاءني فقال لي : قد أضللت بغلتي فأنشدها لي في زُقَاقِ
الحاج ، فذهبت فنشدتها، فخرجت علي بنت محمد بن الأشعث وقد فهمت الآية ،
فأنته لموعده ؛ وذلك قوله :

وآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ
قال بديح : فلما رأيته مقبلة عرفت أنه قد خدعني بنَشْدِي البغلة ، فقلت له :
يا عمر ، لقد صدقت التي قالت لك :

فهذا سِحْرُكَ النِّسْوَ نَ ، قد خَبَّرَنِي خَبْرُكَ
قد سحرتني وأنا رجل ! فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن ! وما آمَنُكَ
بعدها ، ولو دخلت الطواف ظننت أنك دخلته لبليّة ؛ قال : وحَدَّثها بحديثي ، فما زالا
ليلتهما يفصلان حديثهما بالضحك مني .

قال الزبير : فحدّثني أبو الهندام مولى الرّبّعيين عن أبي الحارث بن عبد الله
الرّبّعِي قال :

لقي ابن أبي عتيق بُدِيحاً فقال له : يا بديح ، أهدعك ابن أبي ربيعة ، إنّه
قُرشي ؟ فقال بديح : نعم ، وقد أخطأه ذلك عند القسري^(١) وصوابه ، فقال ابن أبي
عتيق : ويحك يا بديح ! إن من تغابى لك ليغيب عنك ، فقد ضُمت عليه قبضتك إن
كان لك ذهنٌ ، أما رأيت لمن كان العاقبة ؟ والله ما بالي ابن أبي ربيعة أوقع عليهنّ
أم وقعن عليه ؟

أخبرني عمّي قال : حدّثنا محمد بن سعد الكراني قال : حدّثنا العمري عن
كعب بن بكر المحاربي : أنّ فاطمة بنت محمد بن الأشعث حجّت فراسلها عمر بن
أبي ربيعة ، فواعدته أن تزوره ، فأعطى الرسول الذي بشره بزيارتها مائة دينار .

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله المذكورين
قالوا :

حجّت بنتٌ لمحمد بن الأشعث - هكذا قال إسحاق وهو عندي الصحيح -
وكانت معها أمّها ، وقد سمعت بعمر بن أبي ربيعة فأرسلت إليه ، فجاءها
فاستنشدته ، فأنشدها :

(١) هو خالد بن عبد الله القسري المعروف بالخزيت .

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
 وذكر القصة بطولها، قال: وقد كانت لَمَّا جاءها أرسلتُ بينها وبينه سترًا رقيقًا
 تراه من ورائه ولا يراها، فجعل يُحدِّثها حتى استنشدتَه فأنشدَها هذه القصيدة،
 فاستخفَّها الشعر فرفعت السَّجْفَ، فرأى وجهًا حسنًا في جسمٍ ناحِل، فخطبها
 وأرسل إلى أمِّها بخمسمائة دينار، فأبت وحجبتَه، وقالت للرسول: لا تعود إلينا
 فكأنَّ الفتاة غمَّها ذلك، فقالت لها أمُّها: قد قتلك الوجد به فتزوَّجيه، قالت: لا
 والله لا يتحدَّث أهل العراق عني أنِّي جئت ابن أبي ربيعة أخطبه، ولكن إن أتاني
 إلى العراق تزوجته. قال: ويقال: إنَّها راسلته وواعدته أن تزوره فأجمر بيته^(١)،
 وأعطى المبشِّر مائة دينار، فأتته وواعدته إذا صدر^(٢) الناس أن يشيعها، وجعلت
 علامة ما بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها ناقةً له ضلَّت، فلمَّا صدر الناس، فعل ذلك
 عمر؛ وفيه يقول وقد شيعها:

صوت

قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصْدُعُنَا أَوْ بَعْدَهُ أَفْلا تُشَيِّعُنَا
 الغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق، وذكر عمرو
 أنه للغريض بالوسطى: وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي، وذكر حبش أنه
 لموسى شهوات.
 عمر في مغامرة:
 ومنها ممَّا لم يُنسب أيضًا:

صوت

لَقَدْ أَرَسَلْتُ جَارِيَتِي وَقَلْتُ لَهَا: خُذِي حَذْرَكَ
 غنى فيها ابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو، وقال قوم: إنه للغريض
 وفيها لمالك خفيف ثقیل عن ابن المكي. وفي هذا الشعر ألحان كثيرة والشعر فيها
 على غير هذه القافية، لأنَّ هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائية موصولة الراءات

(١) أجمر بيته: بخره بعود ونحوه.

(٢) صدر الناس: انصرفوا ورجعوا.

بألفٍ، إلّا أنّ المغنين غيّروا هذه الأبيات في هذين اللحين، فجعلوها مكان الألف كافاً؛ وإنما هي:
لقد أرسلت جاريتي وقلت لها: خُذي حَذراً
وأول القصيدة:

صوت

تصابى القلب وأذكرا	صباه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تُجدُّ لنا	صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت	لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام له	إذا هو نحونا خطرا
لقد أرسلت جاريتي	وقلت لها: خُذي حَذرا
وقولي في ملاطفة	لزينب: نولي عُمرًا
فهزت رأسها عجباً	وقالت: مَنْ يذا أمراً!
أهذا سحرُك النسوا	ن، قد خبرنني الخبرا

غنى ابن سريج في الثالث والرابع والخامس خفيف ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر من رواية إسحاق. وذكر عمرو بن بانة في نسخته الأولى أنّه لابن سريج، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دحمان. وللغريض في الأول من الأبيات لحن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها أضاف إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما:

طربت وردّ من تهوى جمال الحَيِّ فابتكرا
فقلّ للمالكية لا تلومي القلب إن جهرًا

وذكر يونس أنّ لمعبدٍ في هذا الشعر الذي أوله:

تصابى القلب وأذكرا

لحين لم يذكر جنسيهما، وذكر الهشامي: أنّ أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل، وفي الأبيات التي غنى فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامي، قال: ويقال إنه لابنة الزبير.

وزينب التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة ها هنا، يقال لها: زينب بنت موسى

أَخْتُ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى الْجُمَحِيِّ .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني
الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال: حدّثني عمي عمران بن عبد العزيز قال:
شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى الجُمَحِيَّة في قصيدته التي يقول
فيها:

صوت

يَا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي وَالْمَا الْغَدَاةُ بِالْأُظْعَانِ
لَا تَلُومَا فِي آلِ زَيْنَتِ إِنْ الْقَلْبَ رَهْنُ بَالِ زَيْنَبَ عَانِي
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكَرُ الْمَو قَفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي

غنى في هذه الأبيات الغريض خفيف رمل بالنصر عن عمرو:
لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حِظًّا غَيْرَ مَا قَلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
قال: وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً، فأطراها ووصف
من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها، فقال فيها الشعر وشبَّ
بها، فبلغ ذلك ابن أبي عتيق، فلامه فيه وقال له: أتَنطق الشعر في ابنة عمِّي؟ فقال
عمر:

صوت

لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي إِنْ بِي يَاعَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:
إِنِّي الْيَوْمَ عَادَ لِي أَحْزَانِي وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
غَنَى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ حَمْدُونَ فِي، لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ...، لِحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
المطلق. وفيه رَمْلٌ طُنُورِيٌّ مجهول.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز
عن يوسف بن الماجشون قال:
أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله:

يا خليلي من ملام دعائي وألما الغداة بالأظعان
لا تلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب عاني
... القصيدة، قال: فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره وغضب، وبلغ
ذلك ابن أبي عتيق وقيل له: إن أبا وداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب
بنت موسى، وقال: لا أقر لابن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هُصيص في
شعره، فقال ابن أبي عتيق: لا تلوموا أبا وداعة أن يُنعِظَ من سمرقند على أهل
عدن!.

قال الزبير: وحدّثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال:
حدّثني عمي عمران بن عبد العزيز قال:

شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها:
لا تلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب عاني
فقال له ابن أبي عتيق: أما قلبك فقد غُيِّبَ عَنَّا، وأما لسانك فشاهد عليك.

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز: عدل ابن أبي عتيق
عمر في ذكره زينب في شعره، فقال عمر:
لا تلمني عتيق حسبي الذي بي إن بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زيتها لي

قال: فبدره ابن أبي عتيق، فقال:

أنت مثل الشيطان للإنسان

فقال ابن أبي ربيعة: هكذا ورب البيت قلته، فقال ابن أبي عتيق: إن
شيطانك، ورب القبر، ربما ألم بي فيجد عني من عصيانه خلاف ما يجد عندك
من طاعته، فيصيب مني وأصيب منه.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز
قال: حدّثني قدامة بن موسى قال:

خرجت بأختي زينب إلى العُمرة، فلما كانت بسرف^(١)، لقيني عمر بن أبي

(١) سرف: موضع على عشرة أميال من مكة.

ربيعة على فرس فسلم عليّ، فقلتُ له: إلى أين أراك متوجّهاً يا أبا الخطاب؟ فقال: دُكرتُ لي امرأةٌ من قومي برزةً الجمال، فأردت الحديث معها؛ فقلت: هل علمت أنها أختي؟ فقال، لا، واستحيا، وثني عُنقُ فرسه راجعاً إلى مكة.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم قال: حدّثنا العمري عن لقيط بن بكر المحاربيّ قال: أنشدني ابن أبي عتيق قول عمر:

صوت

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ لَزِينَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
قال: فقال ابن أبي عتيق: أَمِنَّا يسخر ابن أبي ربيعة؟ فأَيُّ محرم بقي! ثم أتى عمرَ فقال له: يا عمرُ أَلَمْ تخبرني أنّك ما أتيت حراماً قط؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قولك:

كلانا من الثوبِ المورّدِ لابسُ

ما معناه؟ قال: والله لأخبرنّك! خرجتُ أريد المسجد وخرجتُ زينب تريده، فالتقينا فاتعدنا لبعض الشعاب، فلمّا توسطنا الشّعَب أخذتنا السماء، فكرهت أن يرى بثيابها بلل المطر، فيقال لها: ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه! فأمرت غلماني فسترونا بكساءٍ خَزَرَ كان عليّ، فذلك حين أقول:

كلانا من أثواب المطارِفِ لابسُ

فقال له ابن أبي عتيق: يا عاهر! هذا البيت يحتاج إلى حاضنة!

الغناء في هذه الأبيات التي أوّلها:

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ

لرذاذٍ ثَقِيلٍ أَوَّلٍ؛ وكان بعض المحدثين ممّن شاهدناه يدّعي أنّه له ولم يُصَدّق.

أخبرني الحرّمِيُّ قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال:

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

صوت

طال من آل زينب الإعراضُ لتعدّي وما بها الإغاضُ
ووليدٍ كان عُلقها القلبُ إلى أن علا الرؤوس بياضُ
حبُّها عندنا متينٌ وحبُّلي عندها واهنُ القُوى أنقاضُ

الغناء في هذه الأبيات لابن محرز خفيف رمل بالبنصر عن عمرو، وقال الهشامي : فيه لابن جامع خفيف رمل آخر.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدّثنا الزبير قال : قال عبد الرحمن بن عبد الله ، وحدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال :

لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب :

لم تدع للنساء عندي نصيباً غير ما قلتُ مازحاً بلساني

قال له ابن أبي عتيق : رضىت لها بالموّدة ، وللنساء بالدهفشة ، قال : والدّهفشة التجميش^(١) والخديعة بالشيء اليسير . وقال غير الزبير في هذا الخبر الدهشة مكان الدهفشة .

ومما قاله عمرُ في زينب وغنيّ فيه قوله :

صوت

أيُّها الكاشحُ المُعَيَّرُ بالصرِّ مِ تَزحزح فما لها الهجرانُ
في زمانٍ من المعيشة لَدُنْ قد مضى عصره وهذا زمان

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير . وذكر يونس أنّ فيه لحناً لابن محرز ولحناً لابن عبّاد الكاتب . أوّل لحن ابن عبّاد الكاتب : « لا مطاع في آل زينب . . . » وأوّل لحن ابن محرز : « ولقد أشهد المحدث . . . » .

(١) التجميش : المداعبة والمغازلة .

وممّا غنّى فيه لابن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله :

صوت

يا مَنْ لقلبٍ مُتيمٍ كلفِ يهذي بخُودٍ^(١) مريضة النظرِ
تمشي الهويناء إذا مشت فضلاً^(٢) وهي كمثّل العُسلوج^(٣) في الشجرِ
للغريض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى . ولا بن سريج رمل بالبصر
عن الهشامي وحش .
ما زال طرفي يحارُّ إذا برزت حتى رأيت النقصان في بصري
غنّى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنّى فيه ابن
سريج رملًا بالبصر عن الهشامي وحش .
ومنها :

صوت

ألا يا بكرٌ قد طرقا خيالٌ هاج لي الأرقا
الغناء لحنين رمل عن الهشامي . وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ، ويقال : إنه
ليونس . وممّا قاله فيها أيضاً وغنّى فيه :

صوت

ألم بزَيْنَب إنَّ البينَ قد أفدا قلَّ الثَّواءُ لئنْ كان الرحيلُ غدا
أخبرني علي بن صالح قال : حدّثنا أبو هفان عن إسحاق عن مصعب الزبيري
قال :

اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه ،
فتشوّقن إليه وتمنّينه ، فقالت سَكِينَةُ : أنا لكنّ به ، فبعثت إليه رسولا أن يوافي

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً وهي المرأة بين الحدثة والمسنّة .

(٢) الفضل : المختالة التي تفضل من ذيلها .

(٣) العسلوج : الغصن اللين الأخضر .

الصورين ليلة سَمَّتها، فوافاهنَّ على رواحله، فحدَّثهنَّ حتى طلع الفجر وحيان
انصرافهنَّ، فقال لهنَّ: والله إنِّي لمحتاج إلى زيارة قبر النبي ﷺ والصلاة في
مسجده، ولكِنِّي لا أخلط بزيارتكنَّ غيرها، ثم انصرف إلى مكة وقال في ذلك:

أَلِمُّم بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدا

وذكر الأبيات المتقدمة.

شهادة جرير:

أخبرني عمِّي قال: حدَّثنا الكراني قال: حدَّثنا العمري عن لقيط قال: أنشد
جرير قول عمر بن أبي ربيعة:

سائلا الربعَ بالبُلَيِّ وقولا هَجَّتْ شوقاً لِي الغداة طويلا
فقال جرير: إنَّ هذا الذي كنَّا ندُّور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشي.

وفي هذه الأبيات رملان: أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى؛
والآخر لإسحاق مطلق في مجرى البنصر جميعاً من روايته. وذكر عمرو: أنَّ فيها
رملاً ثالثاً بالوسطى لابن جامع، وقال الهشامي: فيها ثلاثة أرمال لابن سريج، وابن
جامع، وإبراهيم. ولأبي العبيس بن حمدون فيها ثاني ثقيل. وفيها هزج لإبراهيم
الموصللي من جامع أغانيه.

أخبرني الحرمي قال: حدَّثنا الزبير قال: وجدتُ كتاباً بخطَّ محمد بن الحسن
ذُكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدَّثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب قال: عمر
ابن أبي ربيعة أوصفنا لربَّات الحجال.

أخبرني الطوسي قال حدَّثنا الزبير قال: حدَّثني ظمياء مولاة فاطمة بنت عمر
ابن مصعب قالت: سمعتُ جدَّك يقول: وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة:

صوت

يا ليتني قد أَجَزْتُ الحبلَ نحوكم حَبْلَ المَعْرِفِ أو جاوزتُ ذا عَشَرِ
ولا جَدِلْتُ بشيءٍ كان بعدكم ولا مَنَحْتُ سواكِ الحَبِّ من بشرِ

الغناء لسَلام بن الغَسَّاني رملٌ بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه

لابن جامع وقفاً^(١) النجار لحنان من كتاب إبراهيم، ولم يُجَنِّسهما. وتمام الأبيات:

أذري الدموع كذي سُقم يخامرُه وما يخامرني سُقمٌ سوى الذكرِ
كم قد ذكرتُك لو أجدى تذكرُكم يا أشبه الناس كلَّ الناس بالقمرِ
قالت: فقال جدُّك: إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب، ومخالطة
للنفس ليسا لغيره، ولو كان شعرٌ يسحر لكان شعره سحراً.

أخبرني الحرمي قال: حدَّثنا الزبير قال: حدَّثني عمامة بن عمر قال: رأيت
عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير، يسأل المِسورَ بن عبد الملك عن
شعر عمر بن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه فيسأله أن يُكتبه^(٢) إياه فيفعل،
فرايته يكتب، ويده ترعد من الفرح.

نقد ومفاضلة:

أخبرني الحرمي قال: حدَّثني الزبير قال: حدَّثني عبد الملك بن عبد
العزیز بن الماجشون عن عمِّه يوسف قال:

ذُكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في
مجلس رجل من ولَد خالد بن العاصي بن هشام، فقال: صاحبنا - يعني
الحارث بن خالد - أشعرهما، فقال له ابن أبي عتيق: بعض قولك يا ابن أخي لشعر
عمر بن أبي ربيعة نَوطة^(٣) في القلب، وعُلوق بالنفس، ودركٌ للحاجة ليست لشعرِ
وما عَصِيَّ الله، جَلَّ وعَزَّ، بشعر أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني ما
أصِفُ لك: أشعرُ قريش من دقِّ معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجه، ومتن
حشوه، وتعطف حواشيه، وأنارت معانيه، وأعرب عن حاجته! فقال المفضل
للحارث: أليس صاحبنا الذي يقول:

إني وما نحروا غداة مني عند الجمار يؤودها العقل^(٤)
لو بُدِّلَت أعلى مساكنها سُفلاً وأصبح سفلاً يعلو

(١) لعله محرف عن «نقش النصار» وهو لقب لنافع بن طنبورة المغني.

(٢) الإكتاب: الإملاء، يقال أكتبني هذه القصيدة أي أملاها علي.

(٣) النوطة: التعلُّق.

(٤) يؤودها: يثقلها. العقل: الحبس.

فيكاد يعرفها الخبيرُ بها فيردُّه، الإقواء والمحل^(١)
لعرَفْتُ مَغْنَاهَا، بما آحتملت منِّي الضلوعُ، لأهلها، قبل

فقال له ابن أبي عتيق: يا ابن أخي، أستر على نفسك، وأكتم على صاحبك، ولا تشاهد المحافل بمثل هذا؛ أما تطير الحارث عليها حين قلب ربيعها، فجعل عاليه سافله، ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى، لها حجارة من سجيل^(٢)؛ ابن أبي ربيعة كان أحسن صُحبة للربيع ومن صاحبك، وأجمل مخاطبة حيث يقول:

سائلا الربيع بالبليِّ وقولا هجتَ شوقاً لي، الغداة، طويلاً
وذكر الأبيات الماضية، قال فانصرف الرجل خجلاً مُذعناً.

القباع بن الشاعر:

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسلمين، وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمّه عن جدّه قالوا:

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً ديناً من سروات قريش، وإنما لقب القباع لأنّ عبد الله بن الزبير كان ولاه البصرة فرأى مكيالاً لهم فقال: إنّ مكيالكم هذا لقباع - قال: وهو الشيء الذي له قعر - فلُقب بالقباع.

وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبّي قالوا: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثني عبد الله بن محمد الطائي قال: حدّثنا خالد بن سعيد قال:

استعمل ابنُ الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فأتوه بمكيال لهم، فقال لهم: إنّ مكيالكم هذا لقباع فغلب عليه. وقال أبو الأسود الدؤلي - وقد عتب عليه يهجوّه ويخاطب ابن الزبير: أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً أرحنا من قباع بني المُغيرة

(١) أقوت الدار: أقفرت وخلت من أهلها. المحل: الجذب.

(٢) السجيل: الطين المتحجر وهو فارسي مغرب.

بَلَوْنَاهُ وَلُئِمْنَاهُ فَأَعْيَا عَلَيْنَا مَا يَمُرُّ^(١) لَنَا مَرِيرَهُ
عَلَى أَنَّ الْفَتَى نِكَحَ أَكُولٍ وولَّاجٌ مَذهَبُهُ كَثِيرُهُ
حَنِينُ الْغَرِيبِ:

قالوا: وكان الحارث ينهي أخاه عن قول الشعر، فيأبى أن يقبل منه، فأعطاه
ألف دينار على ألا يقول شعراً، فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحجٍ وأبين^(٢) مخافة
أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر، فطرب يوماً فقال:

صوت

هيهات من أمة الوهَّاب منزلنا إذا حللنا بسيف البحر من عَدَنٍ
قال: فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث، فقال: هذا والله شعر
عمر، قد فتك وغدر. قال: وقال ابن جُرَيْج: ما ظننت أن - الله عز وجل - ينفع
أحداً بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله:
بالله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنياً أو ظفرت بها فما أخذت بترك الحج من ثمن
فحرّكني ذلك على الرجوع إلى مكة، فخرجت مع الحاج وحججت.

غنى في أبيات عمر هذه، ابن سريج ولحنه رمل بالبصرة في مجراها عن
إسحاق. وفيها للغريض ثقل أول بالوسطى عن عمرو.
مع الخليفة:

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان قال: حدّثني إسحاق عن
السعدي قال: قدم الوليد بن عبد الملك مكة، فأراد أن يأتي الطائف فقال:

هل لي في رجل عليم بأحوال الطائف فيخبرني عنها؟ فقالوا: عمر بن أبي
ربيعة، قال: لا حاجة لي به، ثم عاد فسأل، فذكروه له فردّه، ثم عاد فسأل فذكروه
له ثم رده، ثم عاد فسأله فذكروه له فقال: هاتوه، فركب معه يحدّثه، ثم حرّك عمر
رداءه ليصلحه على كتفه، فرأى على منكبه أثراً، فقال: ما هذا الأثر؟ فقال: كنت

(١) أمره: أحكمه وأبرمه، والمراد انه لا يمكنه أن يسوسهم ولا يلي أمرهم.

(٢) لحج وأبين: مخلافان باليمن.

عند جارية إذا جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى، فجعلت تُسارُني، فغارت التي كنت أحدثها، فعصت منكبي، فما وجدت ألم عضها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ما ترى - والوليد يضحك - فلما رجع عمر قيل له: ما الذي كنت تحدث به أمير المؤمنين فأضحكه؟ فقال: ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا.

عمر وابن قيس الرقيات:

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال:

دخلت مسجد رسول الله ﷺ مع نوفل بن مُساحق فإنه لمعتمدٌ على يدي، إذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساءه، فسَلَمنا عليه، فردّ علينا، ثم قال لنوفل: يا أبا سعيد، مَنْ أشعر، أصحابنا أم صاحبكم؟ يريد: عبد الله بن قيس، أم عمر بن أبي ربيعة؟ فقال نوفل: حين يقولان ماذا يا أبا محمد؟ قال: حين يقول صاحبنا:

خليلي ما بال المطايا كأنما نراها على الأدبار بالقوم تنكص

ويقول صاحبك ما شئت، فقال له نوفل: صاحبكم أشعر في الغزل، وصاحبنا أكثر أفانين شعر، فقال سعيد: صدقت، فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر، جعل سعيد يستغفر الله ويعقده^(١) بيده حتى وفّى مائة. فقال البكري في حديثه عن عبد الجبار: قال مسلم: فلما انصرفنا قلت لنوفل: أترأه استغفر الله من إنشاد الشعر في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقال: كلاً، هو كثير الإنشاد والاستنشاد للشعر فيه، ولكن أحسب ذلك للفخر بصاحبه.

عمر وجميل:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا عمر بن شبة قال: قال أبو عبيدة: حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة: أي بيت قالته العرب أغزل؟ فقال بعضهم: قول جميل: يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعود

(١) يعقد: يحسب.

وقال آخر: قول عمر بن أبي ربيعة:

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تَكَلَّمَنِي ذُو بُغْيَةٍ يَتَغَيُّ مَا لَيْسَ مَوْجُودًا
فَقَالَ الْوَلِيدُ: حَسْبُكَ وَاللَّهِ بِهِذَا!.

أخبرني الحرمي قال: حَدَّثَنَا الزبير بن بَكَار قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِهِ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ فَأَتَمَّرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٍ
قال: شهدت عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن عبد الله بن معمر العذري، وقد اجتمعوا بالأبطح، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها:

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتُ حَبْلِي بُثِينَةً أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ
يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي لِأَقْسِمُ مَا لِي عَنْ بُثِينَةٍ مِنْ مَهْلٍ

حتى أتى على آخرها، ثم قال لعمر: يا أبا الخطاب، هل قلت في هذا الرَّوْيِ شيئاً؟ قال: نعم، قال: فأنشدنيه، فأنشده قوله:

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
فقال جميل: هيهات يا أبا الخطاب! لا أقول والله مثل هذا سَجِسَ اللَّيَالِي، والله ما يخاطب النساء مخاطبتك أحد، وقام مشمراً.

قال أبو عبد الله الزبير: قال عمي مصعب: كان عمرُ يعارضُ جميلاً، فإذا قال هذا قصيدة، قال هذا مثلها؛ فيقال: إنه في الرائية والعينية أشعر من جميل، وإن جميلاً أشعر منه في اللامية، وكلاهما قد قال بيتاً نادراً ظريفاً؛ قال جميل:

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
وقال عمر:

فَقَالَتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا مَعِيَ، فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ، أَهْلِي
هذا الذي أرادته الشعراء:

أخبرني علي بن صالح قال: حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ يَنْشُدُ قَوْلَهُ:

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي

ولما بلغ قوله:

فَقَمَنَّ وَقَدْ أَفْهَمَنَّ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِينُ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
صَاحِ الْفَرَزْدَقِ: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ وَبَكَتْ عَلَى الدِّيارِ.

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمر، واستنشده ما له في وزنها.

اللاميتان :

صوت

خَلِيلِيَّ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حَبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا وَأَهْلِي قَرِيبُ مُوسِعُونَ ذُوو فَضْلٍ
أَفَقَ أَيُّهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ عَنِ الْجَهْلِ وَدَعَّ عَنْكَ جُمْلًا لَا سَبِيلَ إِلَى جُمْلٍ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطی عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات .
وذكر الهشامي الأبيات كلها، ووصف أن الثقیل الثاني الذي يغنى به فيها لمعبد . وذكر
يحيى المكي : أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقیل بالخنصر
والبنصر . وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هزج بالبنصر يمان عن عمرو . وفي
الرابع والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي . وفيها لإسحاق ثقیل أول عن
الهشامي أيضاً . وذكر حماد عن أبيه : أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحناً ولم يجنسه . وذكر حبش أن الثقیل الأول لابن طنبورة .

ومنها في شعر جميل أيضاً :

صوت

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتُ حَبْلِي بُيْنَةً أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ ، مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

الغناء لابن مسجح ثقیل أول بالوسطی عن الهشامي .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

صوت

فَقَالَتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا مَعِيَ ، فَتَحَدَّثَ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ ، أَهْلِي

فقلت لهما ما بي لهم من ترقُب ولكن سرّي ليس يحمله مثلي
جري ناصح بالودّ بيني وبينها فقرّبني يوم الحصاب إلى قتلي

غنّى في هذه الأبيات ابن سريج ، ولحنه رمل مطلق في مجرى البنصر عن
إسحاق وعمرو . وذكر يونس : أنّ فيه لحناً لمالك لم يجنسه . وذكر الهشامي : أنّ
لحن مالك خفيف ثقيل . وذكر حبش : أنّ لمعبد فيه لحناً من الثقيل الأوّل بالبنصر .
ولابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته .
أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال :

عمر أنسب شعراء عصره :

أدركت مشيخةً من قریش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره
في النسب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه ، والتحلي
بمودّته ، والابتيار في شعره . والابتيار : أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به ،
والابتيار : أن يقول ما لم يفعل .

وضعت خدي فوطئت عليه :

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني عبدالله بن عمر وغيره عن إبراهيم بن
المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عمران قال : قال ابن أبي عتيق لعمر وقد أنشده
قوله :

صوت

بينما ينعتنني أبصرنني دون قيد^(١) الميل يعدو بي الأغرّ
قالت الكبرى أتعرفن الفتى قالت الوسطى : نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمّتها ، قد عرفناه وهل يخفى القمر ؟

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر - فقال له ابن أبي
عتيق - وقد أنشدها - أنت لم تنسب بها وإنما نسبت بنفسك ، كان ينبغي أن تقول :
قلت لها فقالت لي ، فوضعت خدي فوطئت عليه .

(١) قيد الميل بالكسر : قدره .

أخلاق عمر:

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال:

لم يذهب على أحد من الرواة أنّ عمر كان عفيفاً يصف ويقف^(١) ويحرم ولا

يرد.

أخبرني محمد بن خلف قال: حدّثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابي، وحدثني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن رجاله قالوا:

كان ابن أبي ربيعة قد حجّ في سنة من السنين، فلما انصرف من الحجّ ألفى الوليد بن عبد الملك وقد فرّش له في ظهر الكعبة وجلس، فجاءه عمر فسلم عليه وجلس إليه، فقال له: أنشدني شيئاً من شعرك، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر، ولي غلامان هما عندي بمنزلة الولد، وهما يرويان كل ما قلت وهما لك، قال: اتنني بهما، ففعل فأنشده قوله:
أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ

فطرب الوليد واهتزّ لذلك، فلم يزالا ينشدانه حتى قام، فأجزل صلته وردّ الغلامين إليه.

مميّزات شعره:

حدّثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب «كيلجة» قال: حدّثني أبو هفان قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري. وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار عن عمّه مصعب أنّه قال:

راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراء وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقّة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، واستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفّة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات الحجّة، وترجيح الشكّ في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار،

(١) المراد أنّه يقف عند الوصف لا يجاوزه.

وفتح الغزل، ونهج العلل. وعطف المساءة على العذال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، واختصر الخبر، وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن اعتذر أبرأ، وإن تشكى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغذ السير، وحير ماء الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأربى، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهره، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، واستبكى عاذله، ونفض النوم، وأغلق رهن منى وأهدر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً.

فمن سهولة شعره وشدة أسره^(١) قوله:

صوت

عذوبة شعره ومتانته:

فلما تواقفنا وسلّمتُ أشرقَتْ وجوهُ زهاها الحسنُ أن تتقنعا
تبالهنّ بالعرفان لما رأيَني وقلنّ أمرؤ باغٍ أكلٌ وأوضعا^(٢)

الغناء لابن عبّاد رمل عن الهشامي. وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن إبراهيم.

ومن حسن وصفه قوله:

لها من الرّيم عيناه ولفتته ونجوة السابق المختال إذ صهلا
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله:

صوت

معانيه الدقيقة:

عُوجا نحيّ الطّلل المَحولا والرّبع مِن أسماء والمنزلا
بسابغ الببوية لم يعدّه تقادّم العهد بأن يؤهلا

الغناء لابن سريج ثانيّ ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. قال إسحاق بن إبراهيم: يعني أنه لم يؤهل فيعدّوه تقادم العهد. وقال الزبير: قال بعض

(١) الأسر في كلام العرب: الخلق، والمراد من شدة الأسر هنا إحكام النسيج ومتانة التركيب.

(٢) أكل: أعبأ. أوضع: أسرع في السير.

المدينين: يحييه بأن يؤهل أي يدعو له بذلك.
ومن قصده للحاجة قوله:

صوت

الثريا وسهيل:

أيها المنكحُ الثرياً سهيلاً عمرَكَ الله كيف يلتقيان
هي شاميّة إذا ما استقلت وسهيل إذا استقلّ يمانِي
ويروى: هي غورية^(١). الغناء للغريض خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وابن
المكي.

استنطاقه الربع:

ومن استنطاقه الربع قوله:

صوت

سائلا الربع بالبليّ وقولا هجت شوقاً ليّ، الغداة، طويلاً
فيه رملان: أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق،
والآخر لإسحاق مطلق في مجرى النصر. وفيه لأبي العبيس بن حمدون ثاني ثقيل.
وقد شرحت نسبته مع خبره في موضع آخر. قال إسحاق: أنشد جرير هذه الأبيات
فقال: إن هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه.
لا أستطيع:

ومن إنطاقه القلب قوله:

قال لي فيها عتيق مقالاً فجرت مما يقول الدموعُ
قال لي ودّع سليمي ودّعها فأجاب القلب: لا أستطيع
الغناء للهذلي ثقيل بالوسطى عن الهشامي. قال فيه ليحيى المكي ثقيل أوّل
نسب إلى معبد وهو من منحوله:

ومن حسن عزائه قوله:

(١) غورية: نسبة إلى غور الأردن بالشّام بين بيت المقدس ودمشق (ياقوت).

صوت

أَلْحَقْ إِنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ أَوْ أَنْبَتْ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ
أَفَقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا الْهَوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ
زَعِ النَّفْسَ وَاسْتَبَقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا تَبَاعَدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابِ الْمَقَادِرُ
أَمْتُ حَبَّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا كَمِثْلِ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
وَهَبْهَا كُشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ أَوْ كِنَازِحٍ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَكَالنَّاسِ أَعْلَقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ أَحَادِيثَ مِنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ

الغناء في بعض الأبيات وأوله «زع النفس» لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمر. وفيه لعمر الوادي رمل بالنصر عن ابن المكي. وفيه لـ«قدار» لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس. وهذه الأبيات يرويها بعض أهل الحجاز لكثير، ويرويها الكوفيون للكميت بن معروف الأسدي، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن ابن عبيدة لكثير في أخباره.

أغزل الشعر:

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء - قال مصعب الزبيري، وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا - قوله:

صوت

تَقُولُ غَدَاةَ آتَقِينَا الرَّبَابُ أَيَاذَا أَفَلْتُ أَفُولَ السَّمَاءِ
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى. وذكر إبراهيم أن فيه لحنًا لحكم. وقيل: إن فيه لحنًا آخر لابن جامع.

ومن عفة مقاله قوله:

شعره العفيف:

صوت

طَالَ لَيْلِي وَاعْتَادَنِي الْيَوْمَ سَقَمُ وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ
الغناء لابن سريج رمل عن الهشامي. ومن قلة أنتقاله قوله:

أكرم الأحياء:

صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرِ الصَّوَابِ أُمْسِكِ النُّصْحَ وَأَقْلِلْ عِتَابِي
ومن إثباته الحجّة قوله:

خليليّ بعض اللوم:

خليليّ بعض اللوم لا ترحلا به رفيقكما حتى تقولاً على علم
ومن ترجيحه الشكّ في موضع اليقين قوله:
أشمس:

صوت

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالمَحْصَبِ مِنْ مَنَى وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمْ
فَقُلْتُ: أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجَفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ
الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق وابن المكي .
وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق أيضاً . وفيها للغريص
ثقيل بالوسطى عن الهشامي .

هوانا هواه:

ومن طلاوة اعتذاره قوله:

صوت

عَاوَدَ الْقَلْبُ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاه مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوانَا هَواهُ
الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو؛ وقال عمرو: فيه خفيف ثقيل بالوسطى
للهمذلي ، وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ، وابتدأه نشيد أوله: «ما
ضراري نفسي» وقال الهشامي: وفيه لعلية بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان من
الثقيل الثاني .

الهوى دليله :

ومن نهجه العلل قوله :

وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمَعِي إِذَا جِئْتَكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

وقد نسبت هذه الأبيات إلى من غنى فيها مع :

تَشْطُّ غَدًا دَارَ جِيرَانِنَا

جلمد :

ومن فتحه الغزل قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدًا

ومن عطفه المساء على العذال قوله :

عتيق الشيطان :

صوت

لا تلمني عتيقُ، حسبي الذي بي إنَّ بي، عتيق، ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زينتها لي أنت مثل الشيطان للإنسان

الغناء لأبي العبيس بن حمدون ثقيل أول مطلق من مجموع أغانيه . وفيه رمل
طنبوري محدث . وفيه هزج لأبي عيسى بن المتوكل .

كذب المتحرش :

ومن حسن تفجعه قوله :

صوت

هَجَرَتَ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا أَجْتَرَمَ وَقَطَعْتَ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمَ

الغناء لابن سريج رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وقال يونس :

فيه لابن سريج لحنان . وذكر الهشامي أنَّ لحنه الآخر ثقيل أول ؛ وأنَّ لعلَّويه فيه
رملاً آخر .

ومن تبخيله المنازل قوله .

مناجاة الاطلال:

صوت

ألم تسأل الأطلال والمتربعا ببطن «حُلَيَّاتٍ» دوارسَ بَلَقَعَا
الغناء للغريض ثاني ثَقِيل بالوسطى .

مطلع الرائية:

ومن اختصاره الخبر قوله:

صوت

أَمِنْ آلِ نَعَم أَنْتَ غَادَ فَمَبْكُرُ غَدَاةَ غَدَ أُمِّ رَائِحٍ فَمَهْجَرُ
(...)

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر، وله في بيتين آخرين من هذه القصيدة، وهما:

وليلة ذِي دُورَانِ جَشَّمْتَنِي السُّرَى وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمَغْرَرُ^(١)
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ^(٢) فَأَمَّا أَفْوَتُهُمْ وَإِمَّا يَنَالُ السِّيفُ ثَأْرًا فَيَثَارُ

رمل آخر بالوسطى عن عمرو. قال الزبير: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ:
قُلْتُ لِأَعْرَابِي مَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتُبْلَغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
فَقَالَ: قَامَ كَمَا جَلَسَ .

فداء الرباب:

ومن صدقه الصفاء قوله:

كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْثَى غَيْرَهَا وَصَلَهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ دَنْتَ لَوْصَالٍ أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّبَابِ الْفِدَاءُ

(١) غرر بنفسه: عرضها للهلكة، وحملها على غير ثقة.

(٢) أباديهم: أجاهرهم وأظهر لهم.

أحب لحبك :

وقوله :

صوت

أَحِبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
(...)

الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامي ويحيى المكي ، وفيه للرباعي لحن من
كتاب إبراهيم غير مجنس .
ومما قدح فيه فأروى قوله :
وهي أحلى من عتب :

صوت

طال ليلي وتعنَّاني^(١) الطَّرب^(٢) واعتراني طول همٍّ ووَصَبٌ
(...)

الغناء لمالك خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
لدحمان ثقیل أول بالبنصر عن عمرو . وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه .
وذكر الهشامي أنه خفيف ثقیل وفيه لابن سريج رمل عن الهشامي .
قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن
أبي هفان عن إسحاق عن رجاله ، والحرمي عن الزبير عن عمه :

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها «أسماء» ، فكان الرسول
يختلف^(٣) بينهما زماناً ، وهو لا يقدر عليها ، ثم وعدته أن تزوره ، فتأهب لذلك
وانتظرها ، فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام ، وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم
تلبث أن جاءت ومعها جارية لها ، فوقفت حجرة^(٤) وأمرت الجارية أن تضرب

(١) تعناني : أوقعني في العناء .

(٢) الطرب : خفة تعتري الانسان عند شدة الفرح او الحزن او الهم .

(٣) يختلف : يتردد .

(٤) حجرة : ناحية .

الباب، فضربته فلم يستيقظ، فقالت لها: تطلّعي فانظري ما الخبر؟ فقالت لها: هو مضطجع وإلى جنبه امرأة، فحلفت لا تزوره حولاً؛ فقال في ذلك:
طالَ ليلي وتعنّاني الطربُ

قال أبو هفّان في حديثه: وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه، وكانت جزلة^(١) من النساء، فصدّقتها عن قصته، وحلفت لها إنّه لم يكن عنده إلّا جاريته فرضيت. وإياها يعني عمر بقوله:

فأتتها طبةً عالمةً تخلط الجِدَّ مراراً باللَّعبِ
تُغلظُ القول إذا لانت لها وتُراخي عند سورات الغضبِ
لم تزل تصرفها عن رأيها وتأنّأها برفق وأدبِ

قال إسحاق في خبره: وحدّثني ابن كناسة قال: أخبرني حمّاد الراوية قال: استنشدني الوليد بن يزيد، فأنشدته نحواً من ألف قصيدة، فما استعادي إلا قصيدة عمر بن أبي ربيعة.

طالَ ليلي وتعنّاني الطرب

فلما أنشدته قوله:

فأتتها طبةً عالمةً تخلط الجِدَّ مراراً باللَّعبِ
إلى قوله:

إنّ كَفَي لكَ رهنٌ بالرضا فاقبلي يا هند قالت: قد وجب
فقال الوليد: ويحك يا حمّاد! اطلب لي مثل هذه أرسلها إلى سلمى، يعني امرأته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وكان طلقها ليتزوَّج أختها ثم تبّعَتها نفسه.

قال إسحاق: وحدّثني جماعة، منهم الحرمي والزبير وغيرهما: أنّ عمر أنشد ابن أبي عتيق هذه القصيدة، فقال له ابن أبي عتيق: الناس يطلبون خليفة مذ قُتل عثمان في صفة قرّادتك هذه، يدبّر أمورهم فما يجدونه!

(١) الجزلة: العاقلة الأصلية الراي.

رجع إلى خبر عمر الطويل

ليالي الحبيب:

قالوا: ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ، قوله:
فالتقينا، فَرَحَبْتُ حين سَلَّمْتُ، وكَفْتُ دمعاً من العين ماراً
(...)

عمر يتشكى:

ومن تشكيه الذي أشجى فيه، قوله:

صوت

لعمرك ما جاورتُ غمدانَ طائِعاً وقصرَ شُعب أن اكون به صَباً
ولكنَّ حُمى أضرعتني ثلاثةً مُجرِّمةً ثم استمرت بنا غِباً
(...)

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقیل أول بالوسطى
عن عمرو. وفيهما لمالك ثقیل أول عن الهشامي، ونسبه يونس إلى مالك ولم
يجنسه.

عمر الخبير:

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة، قوله:
صَرَمْتُ وواصلتُ حتى عرفتُ أين المصادر والمورد
وجرَّبْتُ من ذاك حتى عرفتُ ما أتوقَّى وما أعمد

عمر يرقب النجوم:

ومن أسره النوم قوله:
نامَ صَحبي وبات نومي أسيراً أرقب النجم موهناً أن يغورا

غمه الطير:

ومن غمه الطير قوله:

فَرَحْنَا وَقَلْنَا لِلْغَلَامِ اقْضِ حَاجَةً
سِرَاعاً نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحْتَ لَنَا
لَنَا، ثُمَّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَبَّرِ
وَإِنْ تَلَقَّْنَا الرُّكْبَانُ لَا نَتَخَبَّرِ
تَتَغَبَّرُ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَبْرُ فُلَانٍ،

سيرا:

وَمِنْ إِغْذَاذِهِ السَّيْرُ قَوْلُهُ:
قُلْتُ سِيرًا وَلَا تُقِيمَا بِبُصْرَى
وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمَعَانٍ
إِنَّمَا قَصَرْنَا إِذَا حَسَرَ السَّيْرُ
وَحَفِيرٍ فَمَا أُجِبُّ حَفِيرًا
فَأَقِلَّا بِهِ الثَّوَاءَ وَسِيرًا
بَعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا

عدد القطر:

وَمِنْ تَحْيِيرِهِ مَاءَ الشَّبَابِ قَوْلُهُ:

صوت

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى
ثُمَّ قَالُوا تَحِبُّهَا؟ قُلْتُ بَهْرًا
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِّرُ مِنْهَا
بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبٍ أَتْرَابِ
عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
فِي أَدِيمِ الْخَدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر، وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر
عن الهشامي وقيل بل هو هذا:

لست أول أنثى:

وَمِنْ تَقْوِيلِهِ وَتَسْهِيلِهِ قَوْلُهُ:
قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لَجَارَتِهَا
مَا تَأْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبَلَا
(...)

مقياس الهوى:

وَأَمَّا مَا قَاسَ فِيهِ الْهُوَى فَقَوْلُهُ:

وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهُوَى لِمَتِّمْ
يَقِيسُ ذِرَاعًا كَلِمًا قِسْنَ إَصْبَعًا

عمر المغامر :

ومن عصيانه وإخلائه قوله :

وَأَنْصُ الْمَطْيَّ يَتْبَعْنَ بِالرَّكْ
فَنَصِيدُ الْغَرِيرِ^(١) مِنْ بَقْرِ الْوَحْدِ
فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ ضَجِيعِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَذُ

لو طاوعاه :

ومن محالفته بسمعه وطرفه قوله :

سَمِعِي وَطَرْفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَّا أَكَلَمَهَا
وَحْشِيَّةً أَنْسِيَّةً :

ومن إبرامه^(٢) نعت الرُّسُلِ قوله :

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ
وَحْشِيَّةً، أَنْسِيَّةً
فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا

نَوَلِي عَمْرَكَ :

ومن تحذيره قوله :

صوت

فَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي حَذْرَكَ
(...)

أَهَذَا سِحْرُكَ النَّسْوَا نَ، قَدْ خَبَّرَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا وَأَدْرَكَ حَاجَةً: هَجْرَكَ

غنى ابن سريج في هذه الأبيات، ولحنه خفيف ثقيل. ولابن المكي فيها

(١) الغرير: الغافل.

(٢) إبرام النعت: احكامه.

هزج بالوسطى . وفيها رمل ، ذكر ذكاء وجه الرزة عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق انه لابن جامع . وذكر قمري أنه له ، وأن ذكاء أبطل في هذه الحكاية .

قال الزبير: حدّثني عمي قال: حدّثني أبي قال: قال شيخ من قريش: لا تُروّوا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورّطن في الزنا تورّطاً، وأنشد:
لقد أرسلتُ جاريتي وقلت لها خُذي حذرك
الأبيات . . .

ومن إعلانه الحب وإساره قوله:

شكوت إليها الحبّ أعلن بعضه وأخفيتُ منها في الفؤاد غليلاً

القتل والجنون:

ومما أبطن فيه وأظهر قوله:

حُبكم يا آل ليلى قاتلي ليس حبٌّ فوق ما أحببتكم
ظهرَ الحبُّ بجسمي وبطنُ غير أن أقتل نفسي أو أُجن

ليت حظي:

ومما ألحّ فيه وأسفّ قوله:

ليت حظي كطرفة العين منها أو حديثٌ على خلاءٍ يسلي
وكثيرٌ منها القليلُ المهنّا ما يجنّ الفؤاد منها ومنا
كُبرتُ ربّ نعمةً منك يوماً أن أراها قبل الممات ومنا

إنكاحه النوم:

ومن إنكاحه النوم قوله:

صوت

حتى إذا ما الليلُ جنّ ظلامه واستنكح النومُ الذين نخافهم
ونظرتُ غفلةً كاشح أن يعقلا وسقى الكرى بوابهم فاستثقلا
أيمٌ يسيبُ على كثيب أهيلا خرجتُ تاطرُ في الثياب كأنها

الغناء لمعبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفيه ألحان

لغيره، وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله :
ودع لبابة قبل أن تترحلا

ثمار الحديث :

ومن جنيته الحديث قوله :

وَجَوَارٍ مُسَاعَفَاتٍ عَلَى اللَّهِ
صَيْدٍ لِلرِّجَالِ يَرْشُقْنَ بِالطَّرِ
قَد دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهَنَّ لِلَّهِ
فَاجْتَنِينَا مِنَ الْحَدِيثِ ثَمَاراً
و، مُسِرَّاتٍ بَاطِنِ الْأَضْغَانِ
ف، حِسَانٍ كَخَذَلِ الْغَزْلَانِ
و شُجُونٍ مُهَمَّةُ الْأَشْجَانِ
مَا جَنَى مِثْلَهَا، لِعَمْرُكَ، جَانِي

عشر ليالٍ :

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله :

فِي خِلَاءٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّنْ
وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهراً لِبَطْنِ
فَمَكَّنَا بِذَاكَ عَشَرَ لَيَالٍ
فَبَثْنَا غَلِيلَنَا وَاشْتَفَيْنَا
وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا اشْتَهَيْنَا
فَقَضَيْنَا دِيُونَنَا وَاقْتَضَيْنَا

شكوى الحب :

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهَوَى نَسْتَبِينَهُ
شَكُوتُ إِلَيْهَا الْحَبِّ أَظْهَرَ بَعْضَهُ
وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُّوْا
وَأَخْفَيْتُ مِنْهُ فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا

قناعة :

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله :

فَعِدِّي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تَنْيَلِي
قَالَ الزَّبِيرُ : هَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ كَثِيرٍ :
وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بَنَائِلٍ
إِنَّهُ يَنْفَعُ الْمَحَبَّ الرَّجَاءُ
قَلِيلٌ وَلَا أَرْضَى لَهُ بِقَلِيلٍ

رسالة :

ومن إعلائه قاتله قوله :

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي وَقَلْتُ لَهَا اذْهَبِي
فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتَ وَسَلِّمِي
(...)

وغاب قمير :

ومن تنفيذه النوم قوله :

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت
وغاب قمير، كنت أرجو غيوبه
ونفضت عني النوم، أقبلت، مشية الحد
ومن إغلاقه رهن منى وإهداره قتلاه قوله :

فكم من قتيل ما يبأ به دم
ومن مالى عينيه من شيء غيره
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير قال : حدثني عمي وأخبرنا به علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه وأنكره، فقال له : إنها ابنة عمي، قال : ذاك أشنع لأمرك فقال : إنني خطبتها إلى عمي، فأبى عليّ إلا بصداق أربعمئة دينار، وأنا غير مطيق ذلك، وشكا إليه من حبها وكلفه بها أمراً عظيماً، وتحمل به على عمه، فسار معه إليه فكلمه، فقال له : هو مملوق وليس عندي ما أصلح به أمره، فقال له عمر : وكم الذي تريده منه؟ قال : أربعمئة دينار، فقال له : هي عليّ فزوجه، ففعل ذلك .

وقد كان عمر حين أسنّ حلف أن لا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة، فانصرف عمر إلى منزله يحدث نفسه، فجعلت جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جواباً، فقالت له : إن لك لأمرأ، وأراك تريد أن تقول شعراً، فقال :

صوت

تقول وليدتي لما رأتني طربت وكنت قد أقصرت حيناً
(...)

ثم دعا تسعة من رقيقه فأعتقهم لكل بيت واحد .

الغناء لابن سريج رمل بالنصر عن عمرو والهشامي، وفيه ثقل أول يقال إنه

للغريض . وذكر عبد الله بن موسى أنَّ فيه لدحمان خفيف رمل .

مولع بالحسن :

أخبرني الحرمي قال : حدَّثنا أحمد بن عبيد أبو عَصِدَة قال :

ذكر ابن الكلبي أنَّ عمر بن أبي ربيعة كان يساير عروة بن الزبير ويحادثه فقال له : وأين زين الموابك؟ يعني ابنه محمد بن عروة، وكان يسمى بذلك لجمالته، فقال له عروة : هو أمامك، فركض يطلبه . فقال له عروة : يا أبا الخطاب أولسنا أكفاء كراماً لمحدثتك ومسايرتك؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي ! ولكني مُغزَى بهذا الجمال أتبعه حيث كان . ثم التفت إليه وقال :

أني امرؤ مولعٌ بالحسن أتبعه لا حظَّ لي فيه إلا لذة النظر ثم مضى حتى لحقه، فسار معه وجعل عروة يضحك من كلامه تعجباً منه .

نظرة والتفاتة :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدَّثنا أحمد بن زهير قال : حدَّثنا مصعب بن عبد الله قال :

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمامه، فسأل عنه، فقيل له : هذا مالك بن أسماء بن خارجة، فجاءه فسلم عليه وقال له : يا بن أخي، ما زلت أتشوقك منذ بلغني قولك :

إن لي عند كل نفحةٍ بستا ن من الورد أو من الياسمين
نظرةً والتفاتةً أتمنى أن تكوني حللت فيما يلينا
ويروى : ... أترجى أن تكون حللت ...

تعرضه لامرأة أبي الاسود :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدَّثنا عبد الله بن محمد قال : حدَّثنا العباس بن هشام عن أبيه قال : أخبرني مولى لزياد قال :

حجَّ أبو الأسود الدؤلي ومعه امرأته - وكانت جميلة - فبينا هي تطوف بالبيت إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة، فأتت أبا الأسود فأخبرته، فأتاه أبو الأسود فعاتبه،

فقال له عمر: ما فعلت شيئاً، فلما عادت إلى المسجد عاد فكلّمها، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه في المسجد، وهو مع قوم جالس فقال له:

وَإِنِّي لَيْثْنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلَّاتُ أَرْبَعُ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَبُقْيَا وَأَنْنِي كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فَشْتَانٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّنِي، عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ

فقال له عمر: لست أعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم، ثم عاود فكلّمها فأتت أبا الأسود فأخبرته، فجاء إليه فقال له:

أَنْتَ الْفَتَى وَابْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خَلَّاتُ أَرْبَعُ
نُكُولٌ عَنِ الْجُلَى وَقَرَبٌ مِنَ الْخَنَاءِ وَبُخْلٌ عَنِ الْجَدْوَى وَأَنْتَ تَبْعُ

ثم خرجت وخرج معها أبو الأسود مشتملاً على سيف، فلما رآهما عمر أعرض عنها، فتمثل أبو الأسود:

تَعْدُو الذُّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي صَوْلَةَ الْمَسْتَأْسِدِ الْحَامِي
أَغْزَلَ النَّاسَ:

أخبرني ابن المرزبان قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم الفراسي قال: حدّثنا العمري قال: أخبرنا الهيثم بن عدي قال:

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ، وَلِلْآخَرِ ابْنُ أَسْمَاءَ، وَصِيفَا لَهُ فَقَصْدُهُمَا، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهُمَا: مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَرَعُونَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا هَامَانُ، قَالَ: فَأَيْنَ مَنَزْلُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى أَقْصِدَكُمَا! فَقَالَا نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَا عَلَيْهِ، وَتَعَاشَرَا مَدَّةً ثُمَّ سَأَلَهُمَا أَنْ يَجْمَعَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، فَفَعَلَا وَاجْتَمَعَا وَتَحَادَّثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَنْشَدَ عُمَرَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

لَمَّا التَّقِينَا وَاطْمَأْنَنْتَ بِنَا النَّوَى وَغُيِبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

فَقُمْنَا لَكِي يُخْلِينَا فَتَرْقُرَتْ مَدَامُ عَيْنِيهَا وَظَلَّتْ تَدْفُقُ

وقالت أما ترحمني! لا تدعني لدى غزلِ جَم الصبابة يخرقُ
 فقلن اسكتي عنا فليست مُطاعةً وخلك منّا فاعلمي - بك أرفق
 فصاح الفرزدق: أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس! لا يحسن والله
 الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب، ولا أن يرقوا مثل هذه الرّقية! وودّعه وانصرف.
 وما النسك أسلاني:

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد الجبار بن سعيد
 المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه:
 أنه حجّ مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فأتى
 عمر بن أبي ربيعة، وقد أسنّ وشاخ، فسلم عليه وسأله، ثم قال له: أي شيء
 أحدثت بعدي يا أبا الخطاب؟ فأنشده:
 يقولون: إني لستُ أصدّقك الهوى وإنني لا أراك حين أغيبُ
 (...)

موعِد في العقيق:
 أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدّثنا عيسى بن إسماعيل عن
 القحذمي قال:
 واعد عمر بن أبي ربيعة نسوةً من قريش إلى العقيق ليتحدّثن معه، فخرج
 إليهن ومعه الغريض، فتحدّثوا ملياً ومطروا، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة،
 فأظّلوا عليهن بمطرفه وبردين له حتى استترن من المطر إلى أن سكن، ثم انصرفن،
 فقال له الغريض: قل في هذا شعراً حتى أغنيّ فيه، فقال عمر:

صوت

ألم تسأل المنزل المُقفر بياناً فيكتم أو يخبراً
 (...)

ذكر ابن المكي أنّ الغناء في الخمسة الأبيات الأولى لابن سريج ثاني ثقيل
 بالسبابة في مجرى البنصر. وذكر الهشامي أنّ هذا اللمح للغريض وأنّ لحن ابن
 سريج رمل بالوسطى. قال: ولدحمان فيه أيضاً ثاني ثقيل آخر بالوسطى. وفيها لابن
 الهربذ خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى. وقال حبش: فيها لمعبد خفيف
 ثقيل بالوسطى.

عمر وابن أبي عتيق:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني أبو العباس المديني قال: أخبرنا ابن عائشة قال:

حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة، وهو ينشد قوله:

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ وَهِيَ غَرْبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبْكَهْ غَدًا
نَعْنُهُ عَلَى الْأَثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلًا وَإِنْ كَانَ مُحْرَبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا

قال: فلمّا أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد الخريّث وقال له: قم بنا إلى عمر، فمضينا إليه، فقال ابن أبي عتيق: قد جئناك لموعدك قال: وأي موعد بيننا؟ قال: قولك «فليأتنا نبكه غداً». قد جئناك، والله لا نبرح أو تبكي إن كنت صادقاً في قولك، أو ننصرف على أنك غير صادق، ثم مضى وتركه. قال ابن عائشة: خالد الخريّث هو خالد بن عبد الله القسري.

نعم واستغفر الله:

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدّثنا دماذ عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال:

لقيتُ عمر بن أبي ربيعة فقلت له: يا أبا الخطاب، أكل ما قلت في شعرك فعلته؟ قال: نعم واستغفر الله.

عمر في الكوفة:

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن عبد الله بن مصعب قال:

قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب إبليس، وكان له قيتان حاذقتان، وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما، فقال في ذلك:

يا أهل بابل ما نفستُ عليكم من عيشكم إلّا ثلاث خِلالٍ
ماء الفرات وطيب ليلٍ باردٍ وغناء مُسمِعَتَيْنِ لابن هلالٍ

ما لي وللبرق والشوك :

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطلقين ورجلاً من بني مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد خرجوا يُشيعون بعض خلفاء بني أمية، فلما انصرفوا، نزلوا «بسرفٍ»، فلاح لهم برقٌ، فقال الحارث: كلنا شاعر، فهلموا نصف البرق. فقال أبو ربيعة :

أرقتُ لبرقٍ آخر الليل لامعٍ جرى من سناه ذو الرُّبى فينباعٍ
فقال الحارث :

أرقتُ له ليلَ التمام ودونه مَهامهُ مَوماةٍ وأرضُ بَلاقِعٍ^(١)
فقال المخزومي :

يُضيءُ عِضاهُ^(٢) الشوكُ حتى كأنه مصاييح أو فجرٌ من الصبح ساطعُ
فقال عمر :

أيا ربَّ لا ألو المودةَ جاهداً لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانعُ
ثم قال: ما لي وللبرق والشوك!

عمر في العقيق :

أخبرني عمي قال: حدَّثنا الكراني قال: حدَّثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه - وهو خالد الخريّ - ذات يوم يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُشَبِّبُ بهما عمر بن أبي ربيعة تتماشيان، فقصداهما وجلسا معهما ملياً، فأخذتهم السماء ومُطِروا، ثم ذكر مثل خبر تقدّم، ورويته أنفاً عن هاشم بن محمد الخزاعي، وذكر الأبيات الماضية ولم يذكر فيها

(١) ليل التمام: أطول ليالي الشتاء. المهامه: جمع مهمه وهو المفازة البعيدة. الموماة: الفلاة الواسعة الماء. البلاقع: جمع بلقع وهي الأرض القفواء.

(٢) العضاه: كل شجر يعظم وله شوك، وهو كثير الانواع.

خبر الغريض وحكى أنه قال في ذلك :

صوت

أفي رَسَمِ دارِ دمعك المترقِرُ سَفَاهاً! وما استنطاق ما ليس ينطقُ!
(...)

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مصعب قال:

أنظري ما تأمرين :

لقي عمرُ بن أبي ربيعة ليلي بنت الحارث بن عمرو البكريّة وهي تسير على بغلة لها، وقد كان نسب بها فقال: جعلني الله فداك! عرّجي ها هنا أسمعك بعض ما قلته فيك، قالت: أوّقد فعلت؟ قال: نعم. فوقفت، وقالت: هات، فأنشدها:

صوت

ألا يا ليلُ إن شفاء نفسي نَوالِكِ إن بخلتِ فنولينا
وقد حضر الرّحيل وحنّ منّا فِراقِكِ فانظري ما تأمرينا
فقلت: أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه. ثم صاحت ببغلتها ومضت.

وفي هذين البيتين لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي. وذكر الهشامي أنه من منحوه إلى ابن سريج. وفيهما رمل طنبوري لأحمد بن صدقة.

أخبرني بذلك لحظة عنه وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرازي قال: حدّثنا أحمد بن الحارث الخزار عن ابن الأعرابي: أنّ ليلي هذه كانت جالسة في المسجد الحرام، فرأت عمر بن أبي ربيعة، فوجهت إليه مولى لها، فجاءها به، فقالت له: يا ابن أبي ربيعة، حتى متى لا تزال سادراً^(١) في حرم الله تُشَبِّب بالنساء وتشيد بذكرهنّ! أما تخاف الله! قال: دعيني من ذاك واسمعي ما قلت، قالت: وما قلت؟ فأنشدها الأبيات المذكورة فقالت له القول الذي تقدّم أنّها أجابته به. قال: وقال لها: اسمعي أيضاً ما قلت فيك، ثم أنشدها قوله:

(١) السادر: الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع.

أَمِنَ الرَّسْمَ وَأَطْلَالَ الدَّمْنَ عاد لي وجدي وعادت الحَزْنَ
(...)

إِنَّ لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ الْمَشِيْبَا لم تدع للنساء عندي نصيبا
هَاجِرُ بَيْتِهَا لِأَنْفَى عَنْهَا قول ذي العيب إن أراد عيوباً
نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

والغناء في :

إِنَّ لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ الْمَشِيْبَا

لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو. وفيه لكردم ثقیل أول بالوسطى عن عمرو أيضاً. وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لعطرد، ولم يجنسه.
مع نوار:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني محمد بن منصور الأزدي قال: حدثني أبي عن الهيثم بن عدي قال:

بينما عمر بن أبي ربيعة منصرف من المزدلفة يريد منى إذ بصُرَ بامرأة في رحالة^(١) ففتن، وسمع عجوزاً معها تناديها: يا نوارُ استري لا يفضحك ابن أبي ربيعة، فاتبعها عمر، وقد شغلت قلبه حتى نزلت بمنى في مضرب^(٢) قد ضرب لها، فنزل إلى جنب المضرب، ولم يزل يتلطف حتى جلس معها وحادثها، وإذا أحسن الناس وجهاً وأحلاه منطقاً، فزاد ذلك في إعجاب عمر بها، ثم أراد معاودتها، فتعذر ذلك عليه، وكان آخر عهده، فقال فيها:

صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فَوَّادَهُ جَهْلًا وصبا فلم تترك له عقلاً
(...)

الغناء لابن محرز خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق. وفيه

(١) الرحالة: مركب للنساء يوضع على البعير.

(٢) القسطاط العظيم.

ثاني ثقیل بالنصر ینسب إلى ابن عائشة .

أم الحکم وعمر :

أخبرني محمد بن خلف قال : حدّثني أبو عبد الله السّدوسي عن عيسى بن إسماعيل العتكي عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال :

حجّت امرأة من بني أمية يقال لها أمّ الحکم ، فقدمت قبل أوان الحجّ معتمرة . فبينا هي تطوف على بغلة لها ، إذ مرّت على عمر بن أبي ربيعة في نفرٍ من بني مخزوم ، وهم جلوسٌ يتحدّثون ، وقد فرعهم^(١) طولاً ، وجهرهم^(٢) جمالاً ، وبهرهم شارةً وعارضةً وبياناً ، فمالت إليهم ، ونزلت عندهم ، فتحدّثت معهم طويلاً ثم انصرفت . ولم يزل عمر يتردّد إليها إلى أن انقضت أيام الحجّ ، فرحلت إلى الشام وفيها يقول عمر .

تأوب ليلي بنصب وهم	وعاودت ذكرى لأمّ الحکم
فبت أراقب ليل التما	م ، من نام من عاشق لم أنم
فإما تريني على ما عرا	ضعيف القيام شديد السقم
كثير القلب فوق الفرا	ش ما إن تُقلّ قيامي قدم
بأنسة طيب نشرها	هضم الحشا عذبة المتسم

في أولّ الأبيات الثلاثة غناء . وقبلها وهو أول الصوت :

صوت

وفتيان صدق صباح الوجو ه لا يجدون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو ن عند المجازر لحم الوضم

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقیل الثاني بالنصر ، وهو الذي يقال له الماخوري عن عمرو . وفيه ثاني ثقیل ینسب إلى ابن سريج والغريض ودحمان . وفيه لابن المكي خفيف رمل .

(١) فرعهم طولاً : علاهم وطالهم .

(٢) جهرهم : راعهم جماله وهيئته .

عمر وسكينة :

أخبرني علي بن صالح قال : حدّثنا أبو هفان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه وحسن حديثه ، فتشوقن إليه وتمنّينه ، فقالت سُكينة بنت الحسين عليهما السلام : أنا لكنّ به ، فأرسلت إليه رسولاً ووعدته الصّورين ، وسمت له الليلة والوقت ووعدت صواحباتها ، فوافاهنّ عمر على راحلته ، فحدّثهن حتى أضاء الفجر وحن انصرافهن ، فقال لهن : والله إنّني لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله ﷺ ، والصلاة في مسجده ، ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئاً ، ثم انصرف إلى مكة وقال :

صوت

قالت سكينة والدموع ذوارفٌ منها على الخدين والجلباب
(...)

الغناء للهللي رمل بالوسطى عن الهشامي . وفيه للغريض خفيف ثقيل
بالوسطى عن حبش . قال وقال فيها :

صوت

أحبُّ لحبك من لم يكن صفيّاً لنفسِي ولا صاحباً
(...)

بغوم وأسماء :

وحَدّثني وكيعٌ وابن المرزبان وعمي قالوا : حدّثنا عبد الله بن أبي سعد قال :
حدّثنا إبراهيم بن المُنذر الحِزامي قال : حدّثنا محمد بن مَعْنٍ الغفاري قال :
حدّثني سُفيان بن عُيينة قال :

بينَا أنا ومِسْعَرُ بن كدامٍ مع إسماعيل بن أميّة بفناء الكعبة وإذا بعجوز قد
طلعت علينا عَوراء متكتةً على عصاً ، يُصَفِّقُ أحَدُ لَحْيَيْهَا على الآخر ، فوقفْتُ على

إسماعيل فسَلِّمَتْ عليه، فردَّ عليها السلام وسألها، فأحْفَى المسألة، ثم انصرفت.
 فقال إسماعيل: لا إله إلا الله! ماذا تفعل الدنيا بأهلها! ثم أقبل علينا فقال أتعرفان
 هذه؟ قلنا: لا والله، ومن هي؟ قال: هذه «بَغُوم» ابن أبي ربيعة التي يقول فيها:
 حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومِ وَأَسْمَا وَعَيْصُ يَكُنُّنَا وَخِلَاءُ
 أَنْظِرَا كَيْفَ صَارَتْ، وما كان بمكة امرأةً أَجْمَلُ منها! قال: فقال له مِسْعَرٌ: لا
 وربَّ هذه البنية، ما أرى أَنَّهُ كان عند هذه خيرٌ قطَّ، وفي هذه الأبيات يقول عمر:

صوت

صرمتُ حبلك البغوم وصدَّت عنك في غير ربيعةِ أسماء
 (....)

لمعبد في: ولقد قلت ليلة الجزل ... والذي بعده، خفيف ثقيل مطلق في
 مجرى الوسطى عن يونس وإسحاق ودنانير. وهو من مشهور غنائه.

أخبرني الحرمي قال: حدَّثنا الزبير قال: حدَّثتني ظبية مولاة بنت عمر بن
 مصعب عن ذهبية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت:

كنت عند أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة في «الجنيد» الذي في بيت
 سكية بنت خالد بن مصعب أنا وأبوها عمر وجاريتان له تغنيان: يقال لإحدهما
 البغوم، والأخرى أسماء، وكانت أمة الحميد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن
 الزبير، قال: فقال عمر بن أبي ربيعة، وهو معهم في «الجنيد» في هذه الأبيات،
 فلما انتهى إلى قوله:

ولقد قلت ليلة الجزل لَمَّا أخضلت رِيْطَتي عليَّ السماء

خرجت البغوم ثم رجعت إليه فقالت: ما رأيت أكذب منك يا عمر! تزعم
 أنك بالجزل، وأنت في جنيد محمد بن مصعب، وتزعم أن السماء أخضلت
 رِيْطَتك وليس في السماء قرعة^(١)! قال: هكذا يستقيم هذا الشأن.

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي ومحمد بن

(١) القرعة: قطعة الغيم.

سلام أنْ عمر أنشد ابن عتيق قوله :
 حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومَ وَأَسْمَا ءُ وَعَيْصُ يَكُنُّنَا وَخِلَاءُ
 فقال له : ما أبقيت شيئاً يتمنى يا أبا الخطاب إلاّ مرجلاً يُسَخِّنْ لكم فيه الماء
 للغسل .

عمر وأم محمد بنت مروان بن الحكم :
 أخبرني ابن المرزبان قال : حدّثني إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب
 عن ابن الأعرابي قال :

حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم ، فلَمَّا قضت نُسكها أتت عمر بن
 أبي ربيعة ، وقد أخفت نفسها في نسوة ، فحدّثها ملياً ، فلَمَّا انصرفت أتبعها عمر
 رسولاً عرف موضعها ، وسأل عنها حتى أثبتّها ، فعادت إليه بعد ذلك فأخبرها
 بمعرفته إياها ، فقالت نشدتك الله أن تشهرّني بشعرك ! وبعثت إليه بألف دينار ،
 فقبلها وابتاع بها حللاً وطيباً فأهداه إليها ، فردّته ، فقال لها : والله لئن لم تقبله
 لأنهبته فيكون مشهوراً ، فقبلته ، ورحلت ؛ فقال فيها :

صوت

أيها الرائح المجدُّ ابتكارا قد قضى من تَهَامَةِ الأوطارا
 من يكن قلبه صحيحاً سليماً ففؤادي بالخيف أمسى مُعارا
 ليت ذا الدهر كان ختماً علينا كلّ يومين حجّةً واعتمارا

الغناء لابن محرز ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالخنصر في
 مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه أيضاً له خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي .
 وفيه لذكاء وجه الرّزّة المعتمدي ثقيل أوّل من جيّد الغناء وفاخر الصنعة ليس لأحد
 من طبقته وأهل صنعته مثله .

وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا ، فقال : الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم
 ما سألته ليتّم لك فسقك .

لست أَصفي سواك :

أخبرني ابن المرزبان قال أخبرني أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن الأزدي عن جماعة من الرواة :
أن عمر كان يهوى حميدة جارية ابن تَفَّاحَة ، وفيها يقول :

صوت

حُمِلَ القلب من حُميدة ثَقْلاً إِنَّ فِي ذاك لَلْفؤاد لَشَغْلاً
(...)

الغناء لمعبد خفيف ثَقِيل بالوسطى عن يحيى المكي والهشامي . وفيها يقول :

صوت

يا قلب هل لك عن حُميدة زاجرُ أم أنت مُدَّكر الحياء فصابرُ
(...)

الغناء لمعبد خفيف ثَقِيل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق .

عمر والكيرنجات^(١) :

أخبرني الحسن بن علي الخُفَّاف قال : حَدَّثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حَدَّثني أبو مسلم المستملي عن ابن أخي زرقان عن أبيه قال :

أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخاً كبيراً ، فقلت له : حَدَّثني عن عمر بحديث غريب ، فقال : نعم . كنت معه ذات يوم ، فاجتاز به نسوة من جواري بني أمية قد حججن ، فتعرَّضَ لهنَّ ، وحادثهنَّ وناشدهنَّ مدة أيام حجهنَّ ، ثم قالت له إحداهن : يا أبا الخطاب ، إنا خارجاتُ في غدٍ ، فابعث مولاك هذا إلى منزلنا ندفع إليه تذكرةً تكون عندك تذكركنا بها ، فسرَّ بذلك ، ووجَّه بي إليهنَّ في السَّحَر فوجدتهنَّ يركبنَ ، فقلن لعجوز معهنَّ : يا فلانة ، ادفعي إلى مولى أبي الخطاب التذكرة التي أتحنَّاه بها ، وأنا أظنُّ أنه قد أودع طيباً أو جوهرأ ، ففتح عمر فإذا هو

(١) الكيرنجات : جمع الكيرنج ، وهي كلمة فارسيَّة مركَّبة من كلمتين هما : «كير» بمعنى عضو التناسل ، و«رنج» أو «رنك» بالفارسيَّة ، ومعناه الشكل واللون .

مملوء من المضارب، وهي الكيرنجيات، وإذا على كل واحد منها اسم رجل من مُجَان مكة، وفيها اثنان كبيران عظيمان على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة، وعلى الآخر عمر بن أبي ربيعة. فضحك وقال: تماجنّ عليّ ونفذ لهنّ! ثم أصلح مآدبة ودعا كل واحد ممن له اسم في تلك المضارب، فلما أكلوا واطمأنوا للجلوس قال: هات يا غلام تلك الوديعة، فجئت به بالصندوق ففتحه ودفع إلى الحارث الكيرنج الذي عليه اسمه، فلما أخذه، وكشف عنه غطاءه فزع وقال: ما هذا أخزأك الله! فقال له: رويداً، اصبر حتى ترى، ثم أخرج واحداً واحداً، فدفعه إلى من عليه اسمه حتى فرّقها فيهم، ثم أخرج الذي باسمه وقال: هذا لي، فقالوا له: ويحك! ما هذا؟ فحدّثهم بالخبر فعجبوا منه، وما زالوا يتمازحون بذلك دهرًا طويلاً ويضحكون منه.

لا تلومني:

قال: وحدّثني هذا المولى قال: كنت مع عمر وقد أسنّ وضعف، فخرج يوماً يمشي متوكئاً على يدي حتى مرّ بعجوزٍ جالسة، فقال لي: هذه فلانة وكانت إلّفاً لي، وعدل إلّيا، فسلم عليها، وجلس عندها، وجعل يُحادثها ثم قال: هذه التي أقول فيها:

صوت

أبصرْتُها ليلةً ونسوتُها يمشينَ بين المقام والحجرِ
(...)

الغناء لابن سريج في السادس والأول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها لسان الكاتب رمل بالوسطى عنه وعن يونس. وفيها للأبجر خفيف رمل بالوسطى عنه. وفي:

قالت لترب لها تلاطفها

لعبد الله بن العباس خفيف رمل بالبصرة عن الهشامي، وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه أيضاً. ولأبي سعيد مولى فائد في الأول والثاني ثقيل أول عن الهشامي أيضاً، ومن الناس من ينسب لحنه إلى سنان الكاتب وينسب لحن سنان إليه.

قال وجلس معها يحادثها فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت: يا بناتي، هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي، فإن كنتن تشتهين أن تريه فتعالين، فجئن إلى مضرب قد حُجزن به دون بابها، فجعلن يثُقبنه ويضعن أعينهن عليه يبصرن، فاستسقاها عمر؛ فقالت له: أيُّ الشراب أحبُّ إليك؟ قال: الماء، فأتي بإناء فيه ماء، فشرب منه، ثم ملأ فمه فمَجَّه عليهنَّ في وجوههن من وراء الحاجز، فصاح الجواري وتهاربن، وجعلن يضحكن؛ فقالت له العجوز: ويلك! لا تدعُ مُجونك وسفهلك مع هذه السن! فقال: لا تلوميني، فما ملكت نفسي لما سمعت من حركاتهنَّ أن فعلت ما رأيت.

نام صحيي ولم أنم:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدَّثني أحمد بن منصور بن أبي العلاء الهمداني قال: حدَّثني علي بن طريف الأسدي قال:

سمعت أبي يقول: بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت إذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجبه جمالها، فمشى معها حتى عرف موضعها، ثم أتاها فحادثها وناشدها وناشدته وخطبها؛ فقالت: إنَّ هذا لا يصلح ها هنا، ولكن إن جئني إلى بلدي وخطبتني إلى أهلي تزوّجتك. فلما ارتحلوا جاء إلى صديق له من بني سَهْم، وقال له: إنَّ لي إليك حاجة أريد أن تساعدني عليها؛ فقال له: نعم؛ فأخذ بيده ولم يذكر له ما هي، ثم أتى منزله فركب نجيباً له وأركبه نجيباً آخر، وأخذ معه ما يصلحه وسارا لا يشكُّ السهميُّ في أنَّه يريد سفر يوم أو يومين، فما زال يحفد^(١) حتى لحق بالرفقة، ثم سار بسيرهم يحادث المرأة طول طريقه ويسايرها، وينزل عندها إذا نزلت حتى ورد العراق، فأقام أياماً ثم راسلها يتنجزها وعدها؛ فأعلمته أنَّها كانت متزوجة ابن عم لها، وولدت منه أولاداً ثم مات وأوصى بهم وبماله إليها ما لم تتزوّج، وأنها تخافُ فرقة أولادها وزوال النعمة؛ وبعثت إليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت؛ فردّها عليها ورحل إلى مكة؛ وقال في ذلك قصيدته التي أولها:

(١) حفد: خفّ وأسرع.

صوت

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَنْمَ مِنْ خِيَالٍ بَنَا أَلَمَ
(...)

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانه، وذكر حبش
أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي .

ما زال يهذي حتى قال الشعر :

أخبرني محمد بن خلف قال : حدّثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة
عن أبيه قال : كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعرٌ تهاميٌّ إذا
أنجد وجد البرد، حتى أنشد قوله :

رَأْتُ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضُرُ
... الأبيات، فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

هل بقي في نفسه منه شيء؟

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال : حدّثني
عمي عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان
قال : حدّثني إسحاق بن إبراهيم عن محمد بن أبان قال : أخبرني العتيبي عن أبي
زيد الزبيري عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي قال :

أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين، وهو في مجلس قومه من بني
مخزوم، فانتظرت حتى تفرّق القوم، ثم دنوت منه، ومعني صاحب لي ظريف،
وكان قد قال لي : تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل، فننظر هل بقي في نفسه منه
شيء، فقال له صاحبي : يا أبا الخطّاب، أكرمك الله، ولقد أحسن العذري وأجاد
فيما قال، فنظر عمر إليه، ثم قال له : وماذا قال؟ قال حيث يقول :

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمَرَّ يَهْوِي سَرِيعاً نَحْوَهَا رَأْسِي
قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هاه ! لقد أجاد وأحسن ؛ فقلت : والله دُرُّ
جُنَادَةِ الْعَذْرَى ! فقال عمر حيث يقول ماذا ويحك ! فقلت : حيث يقول :

سَرَتْ لَعِينِكَ سَلْمَى بَعْدَ مَغْفَاها فَبِتُّ مُسْتَنْبَهَا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاها
(...)

قال: فضحك عمر ثم قال: وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقى، ولقد هيجتما عليّ ساكنًا، وذكّرتماني ما كان عني غائبًا، ولأحدثكما حديثًا حلواً:
عمر وهند بنت الحارث المريّة:

بينما أنا منذ اعوام جالس إذ أتاني خالدُ الخريّت فقال لي: يا أبا الخطاب مرّت بي أربع نسوة قبيل العشاء يُردن موضع كذا وكذا ولم أر مثلهنّ في بدو ولا حضر، فيهنّ هند بنت الحارث المريّة، فهل لك أن تأتيهنّ متكرراً فتسمع من حديثهنّ، وتتمتع بالنظر إليهن ولا يعلمن من أنت؟ فقلت له: ويحك! وكيف لي أن أخفي نفسي؟ قال: تلبس لبسة أعرابي، ثم تجلس على قعود، ثم آتيهنّ فسلم عليهنّ، فلا يشعرنّ إلا بك قد هجمت عليهنّ، ففعلت ما قال، وجلست على قعود، ثم آتيتهنّ، فسلمت عليهنّ، ثم وقفت بقربهنّ، فسألنني أن أنشدهنّ وأحدثهنّ، فأنشدتهنّ لكثير وجميل والأحوص ونصيب وغيرهم، فقلنّ لي: ويحك يا أعرابي! ما أملحك وأظرفك! لو نزلت فتحدّثت معنا يومنا هذا! فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله، قال: فأنخت بعيري، ثم تحدّثت معهنّ، وأنشدتهنّ، فسررن بي وجذلنّ بقربي وأعجبهنّ حديثي قال: ثم إنهنّ تغامزن، وجعل بعضهن يقول لبعض: كأنّا نعرف هذا الأعرابي! ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة! فقالت إحداهنّ: هو والله عمر! أترأك خدعتنا منذ اليوم! بل نحن والله خدعناك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه إليك لتأتينا في أسوء هيئة ونحن كما ترى؛ قال عمر: ثم أخذنا في الحديث، فقالت هند: ويحك يا عمر! اسمع مني، لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيبي، فنظرت إلى حري فإذا هو ملء الكفّ ومئنة المتمني، فناديت يا عمراه يا عمراه! قال عمر: فصحت يا لبيكاه يا لبيكاه! ثلاثاً ومددت في الثالثة صوتي، فضحك، وحادثتهنّ ساعة، ثم ودعتهنّ وأنصرفت، فذلك قلبي:

صوت

ألم تسأل الأطلال والمتربّعا ببطن حليّات دوارس بلقعا
(...)

الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطی عن الهشامي ، ومن نسخة عمرو الثانية .
وفیه لابن جامع وابن عباد لحنان من کتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما تواقفنا وسلّمتُ أشرقَتْ وجوهُ زهاها الحسنُ أن تتقنَّعا
(...)

الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي . وفيه لابن جامع لحن من کتاب إبراهيم
غير مجنّس ، وهي قصيدة طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة .
ومما قاله في هند هذه وغني فيه ، قوله :

صوت

ألم تسأل الأطلال والمنزل الخلقُ ببرقة ذي ضالٍ فيخبر إن نطق؟
ذكرتُ به هندا فظلتُ كأُنني أخو نشوةٍ لاقى الحوانيتَ فاغتبِقْ
الغناء لعطرْد ولحنه من القدر الأوسط من الثقیل الأوّل بالخنصر في مجرى
البنصر عن إسحاق ، وفيه لمعبد ثقیل أوّل بالوسطی عن الهشامي . وذكر حبش أن
فيه للغريض ثاني ثقیل بالوسطی . ومنها :

صوت

أصبح القلبُ مهیضا راجع الحبُّ الغريضا
(...)

الغناء لابن محرز خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البنصر ، وفيه لحكم هزج
بالوسطی عن عمرو ، وقيل : إنّه يمان ، ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز إلى
ابن مسجح . ومنها :

صوت

أرِبتُ إلى هندٍ وترَينِ مرّةً لها إذ تواقفنا بفرعِ المُقطّعِ
(...)

وهي أبيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الأوسط من الثقیل الأوّل بالخنصر

في مجرى البنصر عن إسحاق، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج . ومنها :

صوت

لما أَلَمْتُ بأصحابي وقد هجعوا حَسِبْتُ وسط رجال القوم عَطَّاراً
الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه ليونس
خفيف ثقيل ، وفيه لأبي فارة هزج بالبنصر . وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند
قوله :

يا صاحبي قفا نستخبر الدارا أَقَوْتُ وهاجت لنا بالنَّعْفِ تذكارا
(...)
ومنها :

صوت

ألم ترَبع على الطَّلَلِ ، وَمَغْنَى الحَيِّ كالخللِ
(...)

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه
أيضاً رمل عن الهشامي وحشش ومنها :

صوت

هاج ذا القلب منزلٌ بالبُلَيْنِ مُحُولٌ
(...)

في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر . ذكر إسحاق أنه
لمالك . وذكر عمرو أنه لابن محرز . وذكر يونس أن فيها لحناً لابن محرز ولحناً
لمالك . وقال عمرو في نسخته الثانية ، أنه لابن زرزr الطائفي خفيف ثقيل
بالوسطى ، وروت مثل ذلك دنانير عن فليح . وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في
مجرى البنصر عن إسحاق . وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من
مجموعة ورواية الهشامي . وفيه لحكم هزج بالخنصر والبنصر عن ابن المكي . وفيه
للحجى رمل عن الهشامي . وفيه ثقيل أول نسبته ابن المكي إلى ابن محرز ، وذكر

الهشامي أنه منحول . وفيه خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز . ومنها :

صوت

يا صاح هل تدري وقد جمدت عيني بما ألقى من الوجد؟
(...)

الغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى . وفيه لغيره ألحان آخر . ومنها :

صوت

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تعدُّ وشفتَ أنفسنا ممّا تجدُّ
الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لحن
لمالك من كتاب يونس غير مجنس . وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن
عمرو . وذكره إسحاق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبه إلى
أحد . وفيه ثاني ثقيل يقال إنه لحن لمالك ، ويقال إنه لمتميم . ومنها :

صوت

هاج القريض الذكر لما غدوا فانشمروا
لابن سريج فيه لحنان : رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق ، وخفيف
رمل عن الهشامي . ومنها :

صوت

يا مَنْ لقلبٍ دَنَفٍ مُغْرَمٍ هام إلى هندٍ ولم يظلم
(...)

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لبديح
لحن قديم . وقيل إنَّ فيه رملاً آخر لعمارة مولاة عبد الله بن جعفر . ومنها :

صوت

تصابي وما بعض التصابي بطائل وعاد من هندٍ جوى غير زائل
(...)

الغناء للغريض ثقیل أول بالنصر عن عمرو. وفيه للعماني خفيف ثقیل عن
دنانير والهشامي. ومنها:

صوت

لجّ قلبي في التصابي وأزدهى عني شبابي
(...)

الغناء لأهل مكة رملٌ بالوسطى.

فاضح الحرائر:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني أبو علي الأسدي - وهو
بشر بن موسى بن صالح - قال: حدّثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر
القرشي قال:

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضربه، وغلمانة حوله، إذا
أقبلت امرأة برزة^(١) عليها أثر النعمة، فسلمت، فردّ عليها عمر السلام، فقالت له:
أنت عمر بن أبي ربيعة؟ فقال لها: أنا هو، فما حاجتك؟ قالت له: حياك الله
وقربك! هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً، وأتمهم خلقاً، وأكملهم أدباً،
وأشرفهم حسباً! قال: ما أحبّ إليّ ذلك! قالت: على شرط، قال: قلبي، قالت:
تُمكنني من عينيك فأشُدُّهما، وأقودك حتى إذا توسطت الموضع الذي أريد حللت
الشدّ، ثم أفعّل ذلك بك عند إخراجك حتى أنتهي بك إلى مضربك، قال:
شأنك، ففعلت ذلك به؛ قال عمر: فلمّا انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت
كشف عن وجهي فإذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثلاً قط جمالاً وكمالاً، فسلمتُ
وجلست، فقالت: أنت عمر بن أبي ربيعة؟ قلت أنا عمر، قالت: أنت الفاضح
للحرائر؟ قلت: وما ذاك؟ - جعلني الله فداءك - قالت: ألسن القائل:

صوت

قالت وعيش أخِي ونعمة والدي لأنّهنّ الحيّ إن لم تخرج

(١) البرزة من النساء: البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدّثون معها.

الغناء لمعبد ثقيل أول بالبنصر عن يونس وعمرو.

ثم قالت: قم فاخرج عني، ثم قامت من مجلسها، وجاءت المرأة فشدت عيني، ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مضربي وانصرفت، وتركتني؛ فحللت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله به أعلم، وبت ليلتي؛ فلما أصبحت إذا أنا بها، فقالت: هل لك في العود؟ فقلت: شأنك، ففعلت بي مثل فعلها بالأمس حتى انتهت بي إلى الموضع، فلما دخلت إذا بتلك الفتاة على كرسي، فقالت: إيه يا فضاح الحرائر! قلت: بماذا؟ - جعلني الله فداءك! - قالت: بقولك:

صوت

وناهدة الشدين قلت لها أتكي على الرمل من جبانة لم توسد
(...)

الغناء لأهل مكة ثقيل أول عن الهشامي. ثم قالت: قم فاخرج عني، فقامت فخرجت ثم رددت، فقالت لي: لولا وشك الرحيل، وخوف الفوت، ومحبتني المناجاتك والاستكثار من محادثتك لا قصبتك؛ هات الآن كلمني وحدّثني وأنشدني، فكلمت أدب الناس وأعلمهم بكل شيء، ثم نهضت وأبطأت العجوز، وخلا لي البيت فأخذت أنظر، فإذا أنا بتور^(١) فيه خلوق^(٢)، فأدخلت يدي فيه، ثم خبأتها في رُدي^(٣)، وجاءت تلك العجوز، فشدت عيني، ونهضت بي تقودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها المضرب، ثم صرت إلى مضربي، فدعوت غلماني فقلت: أيكم يقفني على باب مضرب عليه خلوق، كأنه أثر كف، فهو حرّ وله خمسمائة درهم، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال: قم، فنهضت معه فإذا أنا بالكف طرية، وإذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، فأخذت في أهبة الرحيل، فلما نفرت نفرت معها، فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة، فسألت عن ذلك، فقبل لها: هذا عمر بن أبي ربيعة، فسأها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه: قولي له نشدتك الله والرحم أن تصحبني، ويحك! ما شأنك وما الذي تريد؟ انصرف ولا تفضحني، وتشيط

(١) التور: إناء صغير.

(٢) الخلوق: نوع من الطيب.

(٣) الردن: الكم.

بدمك^(١)، فسارت العجوز إليه فأدت إليه ما قالت لها فاطمة، فقال: لست بمنصرف أو توجه إلي بقميصها الذي يلي جلدها، فأخبرتها ففعلت، ووجهت إليه بقميص من ثيابها، فزاده ذلك شغفاً، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك:

ضاق الغداة بحاجتي صدري ويئستُ بعد تقاربِ الأمرِ
وذكرتُ فاطمة التي عُلقَتها عَرَضاً فيا لحوادث الدهر!^(٢)
وفي هذه القصيدة مما يغنى فيه قوله:

صوت

ممكورة^(٣) رَدْعُ^(٤) العير بها جَمُ العظام^(٥) لطيفة الخصرِ
وكأنَّ فاهها عند رَقَدتها تجري عليه سُلالة الخمرِ

الغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقل من جامعه. وفيه لميم رمل من جامعه أيضاً. وتتمام الأبيات وليست فيه صنعة:

فستُ فؤادي إذ عرضتُ لها يوم الرِّحيل بساحة القصرِ
(...)

ليتني مت! ...

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدَّثني إسحاق عن محمد بن أبان قال: حدَّثني الوليد بن هشام القحزمي عن أبي معاذ القرشي قال:

لَمَّا قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مَكَّة جعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها، ويقول فيها الشعر، ولا يذكرها باسمها فرَقاً من عبد الملك بن مروان ومن الحجاج، لأنَّه كان كتب إليه يتوعَّده إن ذكرها أو عَرَضَ باسمها، فلَمَّا قضت حَجَّها وارتحلت أنشأ يقول:

(١) يقال: أشاط دمه ويده: أهدره وعرض نفسه للقتل.

(٢) في ديوانه: «غرضاً» والغرض: الشوق.

(٣) الممكورة: الحسناء المرتوية السابقين المدمجة الخلق.

(٤) الردع: اثر الخلق والطيب في الجسد. العير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من اخلاط.

(٥) جم العظام: دقيقتها مكتنزة اللحم.

صوت

كِدْتُ يومَ الرحيل أَقْضِي حَيَاتِي لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يومِ الرحيلِ
(...)

غَنَى فِيهِ ابنُ محرزٍ وَلَحْنَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ أَصْوَاتِ قَلِيلَةِ الْأَشْبَاهِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه
لِعَبْدَانَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِلْهَذْلِيِّ . وفيه لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
غَسَّانَ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ
الصَّبَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

صوت

يَا خَلِيلِي شَفَّنِي الذَّكْرُ وَحَمُولُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا

شعر عمر في عائشة بنت طلحة :

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ :

بَيْنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، إِذْ رَأَى عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِنِ
عَبِيدِ اللَّهِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ دَهْرِهَا ، وَهِيَ تَرِيدُ الرُّكْنَ تَسْتَلِمُهُ ، فَبَهَتْ لَهَا
رَأَاهَا ، وَرَأَتْهُ وَعَلِمَتْ أَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِجَارِيَةٍ لَهَا ، وَقَالَتْ : قَوْلِي
لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقُلْ هُجْرًا ، فَإِنَّ هَذَا مَقَامٌ لَا بَدَّ فِيهِ مِمَّا رَأَيْتَ ؛ فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ :
أَقْرِئِهَا السَّلَامَ وَقَوْلِي لَهَا : ابْنُ عَمِّكَ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ؛ وَقَالَ فِيهَا :

صوت

لِعَائِشَةَ ابْنَةَ التَّيْمِيِّ عِنْدِي	جَمِيٌّ فِي الْقَلْبِ لَا يُرْعَى حِمَاها
يُذَكِّرُنِي ابْنَةَ التَّيْمِيِّ ظَبِيٌّ	يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا
فَقُلْتُ لَهُ ، وَكَادَ يُرَاعِ قَلْبِي	فَلَمْ أَرَقُ كَالْيَوْمِ اشْتَبَاهَا
سِوَى حَمَشٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينَ	وَأَنَّ شَوَاكَ لَمْ يُشَبَّهِ شَوَاهَا
(...)	

الغناء في البيتین الأولین من هذه الأبیات لأبی فارة ثقیل أول. وفيهما لعبد الله بن العباس الربيعي خفیف ثقیل جمیعاً عن الهشامي. وذكر إسحاق أنّ هذا الصوت ممّا ينسب إلى معبد، وهو يشبه غناءه إلّا أنّه لم يروه عن ثبت، ولم يذكر طريقته. قال، وقال فيها أشعاراً كثيرة فبلغ ذلك فتیان بني تيم، أبلغهم إياه فتی منهم وقال لهم: يا بني تيم بن مرة، هالله ليقفن بنو مخزم نباتنا بالعظام وتغفلون! فمشي ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة، فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم؛ فقال لهم: والله لا أذكرها في شعر أبداً، ثم قال بعد ذلك فيها - وكنى عن اسمها - قصيدته التي أولها:

صوت

يا أمّ طلحة إنّ البین قد أفدا قلّ الثوّاء لئن كان الرّحیل غدا
أمسى العراقي لا يدري إذا برزت من ذا تطوّف بالأركان أو سجدا

الغناء لمعبد ثقیل اول بالبنصر عن عمرو ويونس. قال ولم يزل عمر ينسب بعائشة أيام الحج، ويطوف حولها، ويتعرّض لها، وهي تكره أن يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافرة، فنظر إليها فقالت: أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق! فقال:

صوت

إنّي وأول ما كلفت بحبّها عجبٌ وهل في الحب من متعجّب؟
(...)

الغناء لمعبد في الأول والثاني والرابع والسابع ثقیل أول بالوسطى عن عمرو. وفيها للغريض خفیف ثقیل عن الهشامي يُبدأ فيه بالثالث.

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان عن إسحاق قال:

أخبرني مصعب الزبيري أنّ عمر بن أبي ربيعة لقي عائشة بنت طلحة بمكّة، وهي تسير على بغلة لها، فقال لها: قفي حتى أسمعك ما قلتُ فيك؛ قالت: أوّقد فعلت يا فاسق! قال: نعم، فوقفت فأنشدتها:

صوت

يا رَبِّةَ البَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تُنْشِرِي مَيِّتًا لَا تُرْهَقِي حَرْجًا
(...)

- الغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه
لابن سريج ثلاثة ألحان ذكرها إسحاق ولم يجنس منها إلا واحداً. وذكر الهشامي أنَّ
أحدها خفيف رمل بالوسطى، وذكر عمرو أنَّ الثالث هزج بالوسطى. وإسحاق فيها
هزج مجموعة صنعة.

فَقَالَتْ: لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ مَا عَنَيْنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطَّ، ثُمَّ قَالَتْ لِبَغْلَتِهَا:
عَدَسْ، وَسَارَتْ.

قال: فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفاً من أن يتعرَّض لها حتى قضت
حجَّها وانصرفت إلى المدينة؛ فقال في ذلك:

إِنَّ مِنْ نَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعْنٌ لِّلْهَوَى وَالْقَلْبِ مِتْبَاعُ الْوَطْنِ
بَانَتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلَمًا ذُكِرْتُ لِّلْقَلْبِ عَاوِدَتِ الدَّدَنُ

صوت

يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ فَأَتَمَّرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٌ
(...)

فيها ثاني ثقیل بالوسطى نسبه عمرو بن بانه إلى ابن سريج، ونسبه ابن
المكي إلى الغريض. وفيها رمل لاهل مكة.
ومما يغنى فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدته التي أولها:

صوت

مَنْ لِّقَلْبٍ أَمْسَى رَهِينًا مُعْنَى مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَّهَ مَا أَجْنَا
(...)

الغناء لإبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق.

بعد ان فضحتني؟

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْغَلَايِي قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التِّيمِي عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ:

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَهُوَى كُلَّ مَن بَنَتْ سَعْدُ الْمَخْزُومِيَّةُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا فَضَرَبْتُهَا، وَحَلَقْتُهَا، وَأَحْلَفْتُهَا أَلَّا تُعَاوِدَ؛ ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً، فَفَعَلْتُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَتَحَامَاهَا رَسُولُهُ؛ فَابْتَاعَ أُمَةً سُودَاءَ لَطِيفَةٍ رَقِيقَةٍ، وَأَتَى بِهَا مَنْزِلَهُ فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَسَاهَا، وَأَنَسَهَا، وَعَرَّفَهَا خَبْرَهُ، وَقَالَ لَهَا: إِنْ أَوْصَلْتَ لِي رَقْعَةً إِلَى كُلِّ مَن فَقَرَأْتُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ، وَلَكَ مَعِيشَتُكَ مَا بَقِيَ؛ فَقَالَتْ: اكْتُبْ لِي مَكَاتِبَةً وَاكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَأَخَذْتُهَا، وَمَضَتْ إِلَى بَابِ كُلِّ مَن، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهَا أُمَةٌ لَهَا، فَسَأَلْتُهَا عَنْ أَمْرِهَا؛ فَقَالَتْ: مَكَاتِبَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَاتِكَ، جِئْتُ اسْتَعِينَهَا فِي مَكَاتِبَتِي، وَحَادِثْتُهَا وَنَاشَدْتُهَا حَتَّى مَلَأْتُ قَلْبَهَا، فَدَخَلْتُ إِلَى كُلِّ مَن وَقَالَتْ: إِنْ بِالْبَابِ مَكَاتِبَةٌ لَمْ أَرِ قَطُّ أَجْمَلَ مِنْهَا، وَلَا أَكْمَلَ وَلَا آدَبَ؛ فَقَالَتْ: أَتُذْنِي لَهَا، فَدَخَلْتُ، فَقَالَتْ: مَنْ كَاتِبُكَ؟ قَالَتْ: عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْفَاسِقُ! فَاقْرَأِي مَكَاتِبَتِي، فَمَدَّتْ يَدَهَا لِتَأْخُذَهَا فَقَالَتْ لَهَا: لِي عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ تَقْرَأِيهَا، فَإِنْ كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا أَحْبَبُهُ وَإِلَّا لَمْ يَلْحَقْنِي مِنْكَ مَكْرُوهٌ؛ فَعَاهَدْتُهَا وَفَطَنْتُ وَأَعْطَيْتُهَا الْكِتَابَ فَذَا أَوَّلُهُ:

مَنْ عَاشِقٌ صَبًّا يُسِرُّ الْهُوَى قَدْ شَفَّهَ الْوَجْدُ إِلَى كُلِّ مَن
(...)

قَالَ: فَلَمَّا قَرَأْتُ الشَّعْرَ قَالَتْ لَهَا: إِنَّهُ خَدَّاعٌ مَلِيقٌ وَلَيْسَ لِمَا شَكَاهُ أَصْلٌ، قَالَتْ: يَا مَوْلَاتِي، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ امْتِحَانِهِ؟ قَالَتْ: قَدْ أَذْنَا لَهُ، وَمَا زَالَ حَتَّى ظَفِرَ بِيغْيَتِهِ! فَقَوْلِي لَهُ: إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ فَلْيَجْلِسْ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُ رَسُولِي؛ فَانْصَرَفَتِ الْجَارِيَةُ فَأَخْبَرَتْهُ فَتَأَهَّبَ لَهَا، فَلَمَّا جَاءَهُ رَسُولُهَا، مَضَى مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ إِلَيْهَا وَقَدْ تَهَيَّأَتْ أَجْمَلَ هَيْئَةٍ، وَزَيَّنَتْ نَفْسَهَا وَمَجْلِسَهَا، وَجَلَسَتْ لَهُ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، فَتَرَجَّتْهُ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْكَ يَا فَاسِقُ! السَّتِ الْقَائِلُ:

هَلَّا أَرَعَوَيْتَ فِتْرَاحِي صَبَا صَدِيانَ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا؟
(...)

فقال لها: جُعِلت فداك، إنَّ القلب إذا هوى نطق اللسان بما يهوى، فمكث عندها شهراً لا يدري أهله أين هو، ثم استأذنها في الخروج، فقالت له: بعد أن فضحتني! لا والله لا تخرج إلا بعد أن تتزوَّجني! ففعل وتزوَّجها، فولدت منه ابنتين أحدهما جُوان، وماتت عنده.

ودَّع لبابة:

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال: حدَّثنا الزبير بن بكار قال: حدَّثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده:

أنَّ عُمر رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان تطوف بالبيت فرأى أحسن خلق الله، فكاد عقله يذهب، فسأل عنها فأخبر بنسبها، فنسب بها وقال فيها:

صوت

ودَّع لبابة قبل أن تترحَّلا واسأل فإنَّ قُلاله أن تسألا

غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، ابتداءه نشيد. وفيها لابن سريج ثقيل أوَّل بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضاً. وفيها لابن سريج في الأوَّل والرابع من الأبيات رمل عن ابن المكي. ولأبي دلف القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة، وبالبنصر، وابتداءه نشيد من رواية ابن المكي. وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هزج.

أخبرني محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال: حدَّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال:

لما حجَّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبد فغناه:

ودَّع لبابة قبل أن تترحَّلا

فلم يزل يردِّده عليه، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة، فغناه في المنزل به حتى أراد الرحيل، فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال: إلى أين؟ فقال: أمضي معه حتى أجيء بالبغلة، فقال: هيهات! ارجع يا بني، ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك. وقد روي هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد.

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو:
تشكى الكميتُ الجري لما جهدهُ

عمر والثريا:

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، وهم الذين يقال لهم العبلات، سموا بذلك لجدة لهم يقال لها عبله بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم، غير براجم بني أسد.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال:

كانت عبله بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة عند رجل من بني جُشم بن معاوية، فبعثها بأنحاء^(١) سمن تبيعها له بعكاظ فباعته السمن وراحتين كان عليهما، وشربت بثمرها الخمر، فلما نفذ ثمنها رهنه ابن أخيه وهربت فطلقها. وقالت في شربها الخمر:

شربتُ براحتي محجنَ فيا ويلتي، محجنٌ قاتلي
وبابن أخيه على لذةٍ ولم أحتفل عذل العاذل
قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلاً وهم العبلات.

وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه أن الثريا: بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي، وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي:

ثلاث حوائج ولهْن جئنا فقم فيهن يا ابن أبي جراب
فإنك ماجدٌ في بيت مجد بقيّة معشر تحت التراب
قال: وله يقول ابن زياد المكي أيضاً:

(١) أنحاء: جمع نحى وهو الزق أو ما كان للسمن خاصة.

إذا مُتَّ لم توصل بعُرف قرابةٌ ولم يبقَ في الدنيا رجاءٌ لسائلٍ
قال الزبير: وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحارث، وعبد الله
إنما أدرك سلطان معاوية وهو شيخ كبير، وورث بقعدده^(١) في النسب دار
عبد شمس بن عبد مناف وحج معاوية في خلافته فجعل ينظر إلى الدار، فخرج
إليه عبد الله بن الحارث بمحجن^(٢) ليضربه به وقال: لا أشبع الله بطنك! أما
تكفيك الخلافة حتى تطلب هذه الدار! فخرج معاوية يضحك.

أبو الفرج يغربل الروايات:

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا غلطٌ من الزبير عندي، والثريا أن تكون بنت
عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي، لأنها ربّت
الغريض المغني، وعلمته النوح بالمرائي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها
يوم الحرّة، وإذا كانت قد ربّت الغريض حتى كبر، وتعلم النوح عل قتلي الحرّة
- وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية - فقد كانت في حياة معاوية امرأةً كبيرةً،
وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو ثمانين سنة، وقد شبّب بها
عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية، وأنشد عبد الله بن عباس شعره فيها، فكيف
تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبد الله بن عباس وهي امرأة
كبيرة، وقد اعترف الزبير أيضاً في خبره بأن عبد الله بن الحارث أدرك خلافة
معاوية وهو شيخ كبير؛ فيقول من قال: إنها بنته، أصوب من قول من قرنها بمن
قتله داود بن علي. وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان، أخبرني
به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي اليقظان، قال
وحدّثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش.

حبه الثريا:

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني
مسلمة بن إبراهيم المخزومي عن أيّوب بن مسلمة: أنّه أخبره أن

(١) بقعدده: بتمكنه من القرابة من الميت أي بكونه اقرب الطبقات إليه.

(٢) المحجن: عصا معقفة منحنية الرأس كالصولجان.

عمر بن أبي ربيعة كان مسهباً^(١) بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وكانت عُرْضة^(٢) ذلك جمالاً وتامماً، وكانت تصيف بالطائف، وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسائل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبْلَهم، فلقي يوماً بعضهم فسأله عن أخبارهم؛ فقال: ما استطرفنا^(٣) خبراً، إلّا أنني سمعت عند رحيلنا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط^(٤) عليّ اسمه، فقال عمر: الثريا؟ قال: نعم؛ وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عليلة، فوجّه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه، وسلك طريق كداء - وهي أخشن الطرق وأقربها - حتى انتهى إلى الثريا، وقد توقعته وهي تتشوّف له وتشرف، فوجدتها سليمة عميمة ومعها أختها رُضياً وأمّ عثمان، فأخبرها الخبر، فضحكت وقالت: أنا والله أمرتهم لأختبر ما لي عندك؛ فقال عمر في ذلك هذا الشعر:

درة بكر:

تشكى الكميت الجري لما جهدته وبين لو يستطيع أن يتكلماً
(...)

قال مسلمة بن إبراهيم: قلت لأبيوب بن مسلمة: أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة؟ فقال: وفوق الصفة، كانت والله كما قال عبد الله بن قيس:

حبذا الحج والثريا ومن بالخـيـ ف من أجلها وملقى الرّحال
يا سليمان إن تلاق الثريا تلق عيش الخلود قبل الهلال
درة من عقائل^(٥) البحر بكر لم تنلها مثاقب اللال^(٦)

(١) المسهب: من أسقمه الحب وأذهب عقله. أي مولعاً.

(٢) عرضة ذلك الخ أي أهلاً لأن يشغف بها لجمالها وتاممها، كأنها متصدية للناس بجمالها توقعهم في شركها، فيهمون بها وإن لم يريدوا.

(٣) ما استطرفنا خبراً، أي ليس عندنا شيء طريف حادث نحدثك به.

(٤) سقط عليّ اسمه: ذهب وغاب عني فلا أذكره.

(٥) العقائل: جمع عقيلة وهي في الأصل: المرأة الكريمة المخدرة، ثم استعمل في الكريم من كل شيء، منه عقائل البحر وهي درره الكبيرة الصافية.

(٦) اللال: بالتشديد: بائع اللؤلؤ أو ثقبه.

تَعْقِدُ الْمِئْزَرَ السُّخَامَ^(١) مِنْ الْخِزْرِ عَلَى حَقْوٍ^(٢) بَادِنٍ مَكْسَالٍ
عمر بن أبي ربيعة ورملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية:

قال إسحاق في خبره عن أسند إليه أخبار عمر بن أبي ربيعة، وذكر مثله
الزبير بن بكار فيما حدّثنا به عند الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثني مؤمن بن
عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم قال: حدّثني بلال مولى ابن أبي عتيق:

أن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قدم للحجّ، فأتاه ابن أبي
عتيق يسلم عليه، وأنا معه، فلمّا قضى سلامه ومساءلته عن حجّه وسفره، قال له:
كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة؟ قال: تركته في بلهنية من العيش؛
قال: وأنتي ذلك؟ قال: حجّت رَمَلَة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها:

صوت

أصبح القلب في الجبال رهينا مُقَصِّداً يَوْمَ فارق الظاعنين
- غنى معبد في البيتين الأولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن
إسحاق وغنى في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
البنصر عنه أيضاً. وذكر حبش أن فيه للغريض أيضاً لحناً من الثقيل الأوّل بالبنصر -
قال: فبلغ ذلك الثريا بلغتْها إياه أم نوفل، وكانت غضبي عليه، وقد كان
انتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله:

أصبح القلب في الجبال رهينا مُقَصِّداً يَوْمَ فارق الظاعنين
فقلت: إنه لَوْ قَاحُ^(٣) صَنَعُ^(٤) بلسانه، ولئن سلمت له لأُرَدِّنُ من شأوه^(٥)، ولأُثْنِيَنَّ من
عنانهِ، ولأُعَرِّفَنَّهُ نفسه، فلمّا بلغتْ إلى قوله:

(١) السخام: كل شيء لين من قطن أو صوف أو غيرهما.

(٢) الحقو بالفتح والكسر: معقد الإزار وهو الخاضرة.

(٣) الوقاح: القليل الحياء.

(٤) الصنع: الحاذق.

(٥) الشأو: الزمام.

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أُمَيْدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَ
فَقَالَتْ: أَنَّهُ لِسَالٍ مُلِحٍّ قُبْحًا لَهُ وَلَقَدْ أَجَابَتْهُ أَنْ وَفَتْ، فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ:

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَالَتْ: غَمَزَتْهُ الْجَهْمَةُ^(١)، فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ:

قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتَ عَسَى أَنْ يَجِرَّ شَأْنُ شُؤُونِنَا؟
قَالَتْ: رَمَتْهُ الْوَرَهَاءُ^(٢) بَأَخَرٍ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ. وَهَجَرَتْ عَمْرًا.

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
عَمِّي مُصْعَبٌ: أَنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ حَجَّتْ فَتَعَرَّضَ لَهَا عَمْرٌ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ فَقَالَ فِيهَا:

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

فَرَأْتُ حِرْصِي الْفَتَاةَ فَقَالَتْ خَبْرِيهِ مِنْ أَجْلِ مَنْ تَكْتُمِينَا؟
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتَ عَسَى أَنْ يَجِرَّ شَأْنُ شُؤُونِنَا؟

قَالَ الزَّبِيرُ: وَرَمْلَةُ هَذِهِ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ
وَهِيَ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ.

سَيَجِرُّ شَأْنُ شُؤُونِنَا:

قَالَ: فَلَبِغْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ كَثِيرًا، فَغَضِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَتَمَارِي أَنْ
سَيَجِرُّ شَأْنُ شُؤُونِنَا؛ ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قَرِيشٍ، فَسَاقِهِنَّ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْحَجِّ حَتَّى بَلَغَ
بِهِنَّ إِلَى مَلَلٍ^(٣)، ثُمَّ أَشْفَقَ فَجَازَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي
أَوَّلَهَا:

(١) الجَهْمَةُ: الضعيفة العاجزة، تكنى به عن أنها لضعفها لانت له بعد استعصائها.

(٢) الورهاء: الحمقاء، تريد أنها رمت بنفسها بين يديه وأسلمت نفسها له.

(٣) ملل: اسم موضع.

ما عناك الغداة من أطلالٍ دارِساتِ المُقامِ مُذْ أحوالٍ .

صوت

قُمْ تَأْمَلْ فانت أبصر منِّي هل ترى بالغميم من أجمالٍ
(...)

غنى ابن سريج في الثلاثة الأبيات الأول خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
ويونس . وذكر الهشامي أنَّ فيها للحجبي رملاً بالنصر .

مَنْ رسولي الى الثريا؟

قالوا: فلما هجرت الثريا عمر قال في ذلك :
مَنْ رسولي إلى الثريا بأني ضِقتْ دُرْعاً بهجرها والكتاب
فبلغ ابن أبي عتيق قوله فمضى حتى أصلح بينهما . وهذه الأبيات تذكر مع ما
فيها من الغناء ومع خبر إصلاح ابن أبي عتيق بينهما ، بعد انقضاء خبر رملة التي
ذكرها عمر في شعره .

قال مصعب بن عبد الله في خبره : وكانت رملة جَهمَةً الوجه ، عظيمة
الأنف ، حسنة الجسم ، وتزوَّجها عمر بن عبيد الله بن معمر ، وتزوَّج عائشة بنت
طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما ، فقال يوماً لعائشة : فعلت في محاربة الخوارج
مع أبي فُديك كذا ، وصنعت كذا ، يذكر لها شجاعته وإقدامه ، فقالت له عائشة : أنا
أعلم أنك أشجع الناس ! وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته ، قال :
وما هو؟ قالت : يوم اجتليت رملة وأقدمت على وجهها وأنفها .

قال مصعب : وحَدَّثني يعقوب بن إسحاق قال : لما بلغ الثريا قول عمر بن
أبي ربيعة في رملة :

وجلا بُردُها وقد حسرتَه نورَ بدرٍ يضيءُ لناظرينا
قالت : أف له ما أكذبه ! أو ترتفع حسناء بصفته لها بعد رملة؟ .

بِمَ عرفَني؟

وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن العباس بن بكار عن ابن دأب : أن هذا

الشعر قاله عمر في امرأة من بني جُمَح ، كان أبوها من أهل مكة ، فولدت له جارية لم يولد مثلها بالحجاز حُسناً ، فقال أبوها: كأني بها وقد كبرت ، فشبَّ بها عمر بن أبي ربيعة ، وفضحها ونوّه باسمها كما فعل بنساء قريش ، والله لا أقمت بمكة ، فباع ضيعة له بالطائف ومكة ، ورحل بابتته إلى البصرة ، فأقام بها ، وابتاع هناك ضيعة ، ونشأت آبتته من أجمل نساء زمانها ، ومات أبوها فلم ترَ أحداً من بني جُمَح حضر جنازته ، ولا وجدت لها مُسعداً ، ولا عليها داخلاً ، فقالت لداية لها سوداء: من نحن؟ ومن أيّ البلاد نحن؟ فخبرتها ، فقالت: لا جرم ، والله لا أقمتُ في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة! فباعَت الضيعة والدار ، وخرجت في أيام الحجّ ، وكان عمر يقدمُ فيعتمرُ في ذي القعدة ويحلُّ ، ويلبس تلك الحُلل والوشى ، ويركب النجائب المخضوبة بالحناء ، عليها القِطوعُ والديباج ، ويسبل لمتة ، ويلقي العراقيّات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ، ويتلقّى المدنيّات إلى مر ، ويتلقّى الشاميّات إلى الكديد ، خرج يوماً للعراقيّات ، فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنّها القمر ، تعادلها جارية سوداء كالسُّبجة ، فقال للسوداء: من أنت؟ ومن أين أنتِ يا هالة؟ فقالت: لقد أطل الله تعبك ، إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم ، قال: فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن ، قالت: نحن من أهل العراق ، فأما الأصل والمنشأ فمكة ، وقد رجعنا إلى الأصل ، ورحلنا إلى بلدنا ، فضحك . فلمّا نظرت إلى سواد ثنيتيه قالت: قد عرفناك ، قال: ومن أنا؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة! قال: وبم عرفتي؟ قالت: بسواد ثنيتيك وبهيئتك التي ليست إلّا لقريش فأنشأ يقول:

قلت من أنتم فصَدّت وقالت أمُبدُّ سؤالك العالمينا؟
وذكر الأبيات ، فلم يزل عمر بها حتى تزوّجها وولدت له .

ابن أبي عتيق يصلح بين عمر والثريا:

قال: فلمّا صرمت الثريّا عمر قال فيها:

صوت

مَن رسولي إلى الثريا فإنّي ضيقتُ ذرعاً بهجرها والكتاب؟
(...)

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل اول بالبصرة عن عمرو، وذكر حبش أنه لمالك.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: حدّثني مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد قال: أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال: أنشد ابن أبي عتيق قول عمر:

مَنْ رسولي إلى الثريّ فإني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
فقال ابن أبي عتيق إياي أراد وبني نوه! لا جرم، والله لا أذوق أكلاً حتى
أشخص^(١) فأصلح بينهما؛ ونهض ونهضت معه، فجاء إلى قوم من بني الدّيل بن
بكر لم تكن تفارقهم نجائب لهم فُرّة^(٢) يَكرونها^(٣)، فاكترى منهم راحلتين وأعلى
لهم، فقلت له: استوضعهم أو دعني أمّاكسهم فقد اشتطوا عليك. فقال: ويحك!
أما علمت أنّ المِكاس ليس من أخلاق الكرام ثم ركب إحداهما وركبت الأخرى،
فسار سيراً شديداً، فقلت: أبقي على نفسك، فإنّ ما تريد ليس يفوتك: فقال:
ويحك!

أبادر حبل الودّ أن يتقضّبا

وما حلاوة الدنيا إنّ تمّ الصدعُ بين عمر والثريّ، فقدمنا مكة ليلاً غير
مُحرمين، فدقّ على عمر بابه، فخرج إليه وسلّم عليه ولم ينزل عن راحلته، فقال
له: اركب أصلح بينك وبين الثريّ، فأنا رسولك الذي سألت عنه، فركب معنا،
وقدمنا الطائف، وقد كان عمر أرضى أمّ نوفل، فكانت تطلب له الحيل لإصلاحها،
فلا يمكنها، فقال ابن أبي عتيق للثريّ: هذا عمر قد جشمني السفر من المدينة
إليك، فجئتُك به معترفاً لك بذنبٍ لم يجنّه، معترفاً إليك من إساءته إليك، فدعيني
من التعداد والترداد، فإنّه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون؛ فصالحته أحسن
صلح وأتمّه وأجمله، وكررنا إلى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل؛ وزاد
عمر في أبياته:

(١) أشخص: اذهب، والشخص: السير من بلد إلى بلد.

(٢) الفرّه جمع الفاره: الدابة النشيطة الحادة القوية.

(٣) يَكرونها: يؤجرونها.

أزهقت أم نوفل إذ دعتهما مُهَجَّتِي، ما لقاتلي من مَتَابٍ
حين قالت لها أجيبني فقالت مَنْ دعاني؟ قالت أبو الخطَّاب
فاستجابت عند الدعاء كما لبَّ سى رجالٌ يرجون حسن الثواب

قال الزبير: وما دعتهما أم نوفل إلا لابن عتيق، ولو دعتهما لعمر ما أجابت.
قال: وسألت عمِّي عن أمّ نوفل فقال: هي أم ولد عبد الله بن الحارث أبي الثريّا،
وسأله عن قوله:

كما لبّي رجال يرجون حسن الثواب

فقال: كرّرت في التلبية كما يفعل المُحرم، فقالت: ليّك ليّك!

وأخبرنا حبيب بن نصر قال: حدّثنا الزبير بن بكار عن عمّه أن بعض
المكيين قال:

كانت الثريّا تصبّ عليها جرة ماء وهي قائمة، فلا يصيب ظاهر فخذيها منه
شيء من عِظَم عجيزتها.

وأخبرني حبيب بن نصر قال: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثنا أبو غسان
محمد بن يحيى بخبر الثريا هذا مع عمر، فذكر نحوه مما ذكره الزبير، وقال فيه:

لما أناخ ابن أبي عتيق باب الثريّا أرسلت إليه: ما حاجتك؟ قال: أنا رسول
عمر بن أبي ربيعة، وأنشدها الشعر، فقالت: ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل،
وقد تعبت فانزل بنا، فقال: ما أنا إذا برسول، ثم كرّ راجعاً إلى ابن أبي ربيعة
بمكة، فأخبره الخبر، فأصلح بينهما.

حدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدّثني يعقوب بن نعيم قال:
حدّثني إبراهيم بن إسحاق العنزي قال: حدّثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي،
وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيّوب بن عباية، وأخبرني به
الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح عن
عبد العزيز بن عمران قالوا:

قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة، فنزل على ابن أبي عتيق - وهو
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر - فلما استلقى قال: أوّه!

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي ضِيقْتُ ذَرْعاً بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابَ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَهَا ذَاكَ غَيْرِي، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُصَلَّى مَرَّ بِنَصِيبٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مِجْنٍ؛ قَالَ: لَبَيْكَ! قَالَ: أَتُودِعُ إِلَى سَلْمَى شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تَقُولُ لَهَا يَا بَنَ الصَّدِيقِ: إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي فَقُلْتُ لِي أَتُودِعُ إِلَيْهَا شَيْئاً؟ فَقُلْتُ:

أَتَصْبِرُ عَنْ سَلْمَى وَأَنْتَ صَبُورٌ وَأَنْتَ بِحَسَنِ الْعِزْمِ مِنْكَ جَدِيرٌ؟ وَكَدَدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا سَنَا بَارِقٌ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ

قَالَ: فَمَرَّ بِسَلْمَى، وَهِيَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا «الْقَسْرِيَّةُ»، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ، فَزَفَرَتْ زَفْرَةً كَادَتْ أَنْ تَفْرُقَ أَضْلَاعَهَا؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَوَابُكَ أَحْسَنَ مِنْ رِسَالَتِهِ، وَلَوْ سَمِعْتُ الْآنَ لَنَعَقْتُ وَصَارَ غَرَاباً؛ ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرِيَّا فَأَبْلَغَ الْكِتَابَ، فَقَالَتْ لَهُ: أَمَّا وَجَدَ رَسُولاً أَصْغَرَ مِنْكَ. انْزِلْ فَأَرْحُ؛ فَقَالَ: لَسْتُ إِذَا بَرَسُوتُ. وَسَأَلَهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ، فَفَعَلَتْ. وَقَالَ الزَّبِيرُ فِي خَبَرِهِ: فَقَالَ لَهَا: أَنَا رَسُولُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَيْكَ، وَأَنْشَدَهَا الْأَبْيَاتَ وَقَالَ لَهَا: خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ؛ قَالَتْ: أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ؛ قَالَ: فَمَا جَوَابُ مَا تَجَشَّمْتَهُ إِلَيْكَ؟ قَالَتْ: تَشَدُّهُ قَوْلُهُ فِي رَمْلَةٍ:

وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ ضَوْءَ بَدْرِ أَضَاءَ لِلنَّاضِرِينَ

فَقَالَ: أُعِذُكَ بِاللَّهِ يَا ابْنَةَ أَخِي أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمِثْلِ السَّائِرِ؛ قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ»، قَالَتْ: فَمَا تَشَاءُ؟ قَالَ: تَكْتَبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ كِتَاباً يَصِلُ عَلَى يَدَيَّ، فَفَعَلَتْ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ، وَرَجَعَ مِنْ فُورِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى عَمْرَ فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ حَيْثُ أُرْسَلْتَنِي؛ قَالَ: وَأَنْتَى ذَلِكَ؟ قَالَ مِنْ عِنْدِ الثَّرِيَّا، أَفْرَحُ رَوْعَكَ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ.

مَجْلِسُ غَنَاءٍ:

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَايَةَ قَالَ:

اجْتَمَعَ ابْنُ عَائِشَةَ يُونُسُ وَمَالِكٌ عِنْدَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فَقَالَ الْحَسَنُ لابْنِ عَائِشَةَ: غَنِّني «مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا..» فَسَكَتَ عَنْهُ

فلم يجبه، فقال لهم جليس له: أيقول لك غني فلا تجيبه! فسكت؛ فقال له الحسن: ما مالك! ويحك! ألبك خبال! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده، فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة: أنا رسولك إليها، فمضى نحو الثريا حتى أدى رسالته، وأنت معنا في المجلس تبخل أن تغنيه لنا، فقال له: لم أذهب حيث ظننت إنما كنت أتخير لك أي الصوتين أغني أقوله:

مَنْ رسولي إلى الثريا فإني ضافني لهم وأعترتني الهموم؟
يعلم الله أنني مُستهامٌ بهواكم وأنني مرحوم
أم قوله:

مَنْ رسولي إلى الثريا فإني ضيقتُ ذرعاً بهجرها والكتاب؟
فقال له الحسن: أسأنا بك الظنُّ أبا جعفر، غنّ بهما جميعاً، فغناهما؛ فقال له الحسن: لولا أنك تغضب إذا قلنا لك: أحسنت، لقلتُ لك: أحسنت والله! قال: ولم يزل يرددهما بقية يومه.

أفٌ للدنيا بعدك!

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني يعقوب بن إسحاق الربيعي عن أبيه قال:

أنشد عمرُ بنَ أبي عتيق قوله:

لم ترَ العينَ للثريا شبيهاً بمسيلِ التّلاع يومَ التّقينا
فلما بلغ إلى قوله:

ثم قالت لا اختها قد ظلمنا إن رددناه خائباً واعتدينا

قال: أحسنت والهدايا وأجادت، ثم أنشده ابن أبي عتيق متمثلاً قول الشاعر:
أريني جواداً مات هُزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً
فلما بلغ عمر إلى قوله في الشعر:

في خلاء من الأنيس وأمن

قال ابن أبي عتيق: أمكنت للشارب الغدر «مَنْ عالَ بعدها فلا انجبر». فلما بلغ إلى قوله:

فمكثنا كذاك عشراً تباعاً فقضينا ديوننا واقتضينا

قال: أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة، ولا اقتضيتها إياه، فلا عرفكما الله قبيحاً، فلما بلغ إلى قوله:

كان ذا في مسيرنا إذا حججنا عليم الله فيه ما قد نوينا

قال: إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه، فأورد التفسير، ولئن مئت لأموتن معك، أف للدينا بعدك يا أبا الخطاب! فقال له عمر: بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد!

قال: فلقى الحارث بن خالد بن أبي عتيق فقال: قد بلغني ما دار بينك وبين ابن أبي ربيعة، فكيف لم تتحللاً مني؟ فقال له ابن أبي عتيق: يغفر الله لك يا أبا عمرو، إن ابن أبي ربيعة يرى القرح، ويضع الهناء مواضع النقب، وأنت جميل الخفض، فضحك الحارث بن خالد. وقال: «حُبُّك الشيء يُعمي ويُصم» فقال: هيهات أنا بالحسن عالم نظار.

فضربته بظاهر كفها:

وأما خبر السواد في ثنيته عمر فإن الزبير بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره: أن امرأة غارت عليه، فاعترضته بمسواك كان في يدها، فضربت به ثنيته فاسودتا.

وذكر إسحاق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي وأبي الحسن المدائني: أنه أتى الثريا يوماً ومعه صديق له كان يصاحبه، ويتوصل بذكره في الشعر، فلما كشفت الثريا الست وأرادت الخروج إليه، رأت صاحبه فرجعت، فقال لها: إنه ليس ممن أحشمه، ولا أخفي عنه شيئاً، واستلقى فضحك - وكان النساء إذ ذاك يتختمن في إصابعهن العشر - فخرجت إليه فضربته بظاهر كفها، فأصابت الخواتيم ثنيته العلين فغضتا، وكادتا تسقطان، فقدم البصرة فعولجتا له، فثبتتا واسودتا؛ فقال الحزين الكناني يعيره بذلك: - وكان عدوه وقد بلغه خبره -

ما بال سنك أم ما بال كسرهما أهكذا كسرا في غير ما باس
أم نفحة من فتاة كنت تألفها أم نالها وسط شرب صدمة الكاس

قال: ولقيه الحزين الكناني يوماً، فأنشده هذين البيتين، فقال له عمر: اذهب

أذهب، ويلك! فإنك لا تحسن أن تقول.

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعدُّ وشفت أنفسنا مما تجدُّ
واستبدت مرةً واحدةً إنما العاجز من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق،
وخفيف رمل في هذه الإصبع وهذا المجرى عن ابن المكي . ولمالك فيه ثقل أول
عن الهشامي . ولتميم ثاني ثقل عن ابن المعتز . وذكر أحمد بن أبي العلاء عن
مخارق أن خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحكى فيه لحن هذا الصوت:
اسلمي يا دار من هند

أخزاكم الله:

حدّثني علي بن صالح قال: حدّثني أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن
رجاله المذكورين:

أن الثرياً وعدت عمر بن أبي ربيعة أن تزوره، فجاءت في الوقت الذي ذكرته
فصادفت أخاه الحارث قد طرقة^(١) وأقام عنده، ووجه به في حاجة له، ونام مكانه،
وغطى وجهه بثوبه، فلم يشعر إلا بالثرياً قد ألقت نفسها عليه تقبله، فانتبه وجعل
يقول: أغربي عني فلست بالفاسق، أخزاكم الله! فلما علمت بالقصة انصرفت،
ورجع عمر فأخبره الحارث بخبرها، فاغتم لما فاته منها، وقال: أما والله لا تمسك
النار أبداً، وقد ألقت نفسها عليك، فقال له الحارث: عليك وعليها لعنة الله.

وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن
يعقوب بن إسحاق الربيعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص
الثقفي.

أن الحارث بن عبد الله زار أخاه، ثم ذكر نحوه من الذي ذكره إسحاق،
وقال فيه: فبلغ عمر خبرها فجاء إلى أخيه الحارث وقال له: جُعِلْتُ فداءك، ما لك

(١) طرقة: جاءه ليلاً.

ولأَمَةِ الوَهَّاب؟ أَتَتَك مُسَلِّمَةً عَلَيْكَ فَلَعَنْتَهَا وَزَجَرْتَهَا وَتَهَدَّدْتَهَا، وَهَاهِي تَأْتِيكَ بَاكِئَةً؛ فَقَالَ: وَإِنَّهَا لَهْي! قَالَ: وَمَنْ تَرَاهَا تَكُون؟ قَالَ: فَانْكُسِرُ^(١) الْحَارِثُ عَنْهُ وَعَنْ لُومِهِ.
أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّ... .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ، هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ.
وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّيْبِرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَارٍ. وَرَوَاهُ أَيْضاً حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ فَقَالَ فِيهِ: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْعِمَارِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ، قَالُوا:

تَزُوجُ سُهَيْلَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ الثَّرِيَّ، وَقَالَ الزَّيْبِرِيُّ: بَلْ تَزُوجُهَا أَبُو الْأَبْيَضِ سُهَيْلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمِصْرَ، وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، لِأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مَنْزِلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِسُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُنَاكَ مَوْضِعٌ، فَقَالَ عُمَرُ:

صوت

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّ سَهِيلاً عَمَرَكُ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ هِيَ شَامِيَةً إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي
الْغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ. وَفِيهِ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرِّكْبَانِ زَارَ مَنْ نَازَحَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتَانِي
وَذَكَرَ الرِّيَاشِي عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التِّيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ:

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ أَلَحَّ عَلَى الثَّرِيَّ بِالْهَوَى، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهَا،

(١) انْكُسِرَ: انْصَرَفَ.

ثم إنَّ مسعدة بن عمرو أخرج عمر إلى اليمن في أمر عَرَضَ له، وتزوَّجت الثريا وهو غائب، فبلغه تزويجها وخروجها إلى مصر فقال: أيها المنكح الثريا سهيلاً عَمَرَكَ الله كيف يلتقيان؟ وذكر الأبيات، وقال في خبره: ثم حملهُ الشوق على أن سار إلى المدينة فكتب إليها:

كُتِبَتْ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي	كِتَابٌ مُؤَلَّهٌ كَمَدٍ
كُئِيبٌ وَاكْفٍ ^(١) الْعَيْنِ	يَنْ بِالْحَسَرَاتِ مَنْفَرْدٍ
يُؤَرْقُهُ لَهَيْبُ الشَّوْ	قَ بَيْنَ السَّحَرِ ^(٢) وَالْكَبِدِ
فِيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدِ	وَيُمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ

وكتبه في قوهيَّة^(٣) وشنفه^(٤) وحسنه، وبعث به إليها، فلما قرأته بكت بكاءً شديداً ثم تمثَّلت:

بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعُ

وكتبت إليه تقول:

أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرَ النَّاسَ مِثْلَهُ	أُمِدَّ بِكَافُورٍ وَمِسْكَ وَعَنْبَرٍ
وَقِرْطَاسُهُ قَوْهِيَّةٌ وَرِبَاطُهُ	بَعْقَدٌ مِنَ الْيَاقُوتِ صَافٍ وَجَوْهَرٍ
وَفِي صَدْرِهِ مَنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ	لَقَدْ طَالَ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي
وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فَوَادُهُ	إِلَى هَائِمٍ صَبَّ مِنَ الْحَزَنِ مُسْعَرٍ

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا الخبر عندي مصنوع، وشعره مضعَّف يدلُّ على ذلك، ولكنِّي ذكرته كما وقع إليَّ.

(١) يقال: وكفت العين: سالت دموعها.

(٢) السحر: الرئة.

(٣) يقال ثوب قوهي: منسوب إلى قوهستان وهي كورة من كور فارس بين نيسابور وهرارة.

(٤) يشنف المرأة: ألبسها.

الشنف، وهو الذي يلبس في أعلى الأذن، أي القرط. والمقصود أنه حسن الكتاب كما تحسن المرأة بلبس الشنف.

قال أبو سعيد مولى فائد ومن ذكر خبره مع الثريّا: فمات عنها سهيلاً أو طلقها فخرجت إلى الوليد بن عبد الملك، وهو خليفة بدمشق في دين عليها، فبينا هي عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، إذ دخل عليها الوليد فقال: مَنْ هذه؟ فقالت: الثريا جاءتنى تطلب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها، فأقبل عليها الوليد فقال: أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً؟ قالت: نعم، أما إنه يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشعر، أروي قوله:

صوت

ما على الرّسم «بالليّين» لو بين رجع السلام أو لو أجابا
(...)

ففضى حوائجها وانصرفت بما أرادت منه، فلمّا خلا الوليد بأم البنين قال لها: لله درُّ الثريّا! أتدرين ما أرادت بإنشادها ما أنشدتني من شعر عمر؟ قالت: لا، قال: إنني لما عرّضت لي بأن أُمي أعرابية وأم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزيّ بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي:

الغناء في الأبيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السمج خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر. وفيها لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر. وفيها لإبراهيم خفيف ثقيل بالسّابة في مجرى البنصر عن إسحاق. وذكر حبش أيضاً أن فيها لابن مسجع خفيف رمل بالوسطى. وذكر عمرو بن بانه أن لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطى.

ومما يغنى فيه أشعار بن أبي ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي أولها «من رسولي»:

صوت

وتبدّت حتى إذا جُنّ قلبي حال دوني ولائدٌ بالثيابِ
يا خليلي فاعلما أن قلبي مُستهماً برَبّة المِحْرابِ

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو.

عمر والثريا:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِي عَنْ الْقَحْذَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّعْدِيِّ قَالَ:

لَمَّا تَزَوَّجَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الثَّرِيَّا، وَنَقَلَهَا إِلَى الشَّامِ، بَلَغَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْخَبَرَ، فَأَتَى الْمَنْزَلَ الَّذِي كَانَتْ الثَّرِيَّا تَنْزِلُهُ، فَوَجَدَهَا قَدْ رَحَلَتْ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، فَخَرَجَ فِي أَثَرِهَا فَلَحَقَهَا عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ مُهَاجِرَتَهُ لِأَمْرِ أَنْكَرْتَهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ، نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ، وَدَفَعَهُ إِلَى غَلَامِهِ، وَمَشَى مُتَنَكِّراً حَتَّى مَرَّ بِالْخِيْمَةِ، فَعَرَفْتَهُ الثَّرِيَّا وَأَثْبَتَتْ^(١) حَرَكَتَهُ وَمَشِيَّتَهُ، فَقَالَتْ لِحَاضَتِهَا: كَلِّمِيهِ . فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّاتَهُ عَنْ حَالِهِ وَعَايَبْتَهُ عَلَى مَا بَلَغَ الثَّرِيَّا عَنْهُ، فَاعْتَذَرَ وَبَكَى، فَبَكَتِ الثَّرِيَّا، فَقَالَتْ: لَيْسَ هَذَا وَقْتُ الْعِتَابِ مَعَ وَشَكِّ الرَّحِيلِ، فَحَادِثُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ ثُمَّ وَدَّعَهَا وَبَكَيَا طَوِيلًا، وَقَامَ فَرَكَبَ فَرَسَهُ، وَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَرِحُلُونَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُمْ بِصَرِهِ حَتَّى غَابُوا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخْبِرِ الْطَّلَلَا عَنْ حَالِ مَنْ حَلَّهُ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا
(...)

وفاة الثريا:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ زَعَمَ عُبَيْدُ بْنُ يَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ السَّهْمِيِّ قَالَ:

لَمَّا مَاتَ الثَّرِيَّا أَتَانِي الْغَرِيضُ فَقَالَ لِي: قُلْ أَيْبَاتٍ شَعَرَ أَنْحُ بِهَا عَلَى الثَّرِيَّا فَقُلْتُ:

صوت

أَلَا يَا عَيْنَ مَا لِكَ تَدَمَّعِينَا أَمِنْ رَمَدٍ بِكَيْتٍ فَتَكْحَلِينَا
أَمْ أَنْتَ حَزِينَةٌ تَبْكِينَ شَجَوًّا فَشَجْوُكَ مِثْلُهُ أَبْكِي الْعَيُونَا
غَنَى الْغَرِيضُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِحْنًا مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطَى عَنْ

(١) أثبتت حركته ومشيته: أي عرفتُهما حق المعرفة.

عمرو ويحيى المكي والهشامي وغيرهم.

وفاة عمر:

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال: حَدَّثَنَا الزبير بن بكار قال: حَدَّثَنِي عبد الجبار بن سعيد المساحقي قال: حَدَّثَنِي إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن ثعلبة بن عبد الله بن صغير:

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة، فرأى أحسن خلق الله صورة، فذهب عقله عليها، وكَلَمَهَا فلم تجبه؛ فقال فيها:

الريّح تسحب أذيالاً وتنشرها	يا ليتني كنت ممن تسحب الريحُ
كيما تجرُّ بنا ذيلاً فتطرحنا	على التي دونها مُغبرةٌ سُوح ^(١)
أنى بقربكم أم كيف لي بكم	هيهات ذلك ما أمست لنا روحُ
فليت ضعف الذي ألقى يكون بها	بل ليت ضعف الذي ألقى تباريح
إحدى بنيات عمي دون منزلها	أرضٌ بقيعانها القيصوم والشّيح

فبلغها شعره فجزعت منه، فقيل لها: اذكريه لزوجك، فإنّه سينكر عليه قوله، فقالت: كلا والله لا أشكوه إلّا إلى الله، ثم قالت: اللهم إن كان نوّه باسمي ظالماً فاجعله طعاماً للريح، فضرب الدهر من ضربه، ثم إنّ غدا يوماً على فرس، فهبت ريح فنزل فاستتر بسلمة^(٢)، فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمي، وورم به ومات من ذلك.

(١) مغبرة يريد بها الفلاة المجدبة.

(٢) السوح جمع الساحة، وهي فناء الدار.

(٣) سلمة: واحدة السلم، وهو نوع من الشجر.

١ . فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
قافية الهمزة والألف اللينة			
٣٤ - ٣٣	٢٣	الكامل	وحراء
٣٥ - ٣٤	١٢	الخفيف	القضاء
٣٦ - ٣٥	٤	مجزوء الرمل	قُبَاء
٣٦	٨	الخفيف	أسماء
٣٧ - ٣٦	٣	الخفيف	عناء
٣٧	٣	مجزوء الخفيف	النوى
٣٨ - ٣٧	١٠	الكامل	الندى
٣٨	٦	الطويل	منى
قافية الباء			
٣٩	٨	الطويل	تسكُب
٤١ - ٣٩	٢٩	الوافر	فالطلوب
٤٢	٩	الكامل	صبّ
٤٣ - ٤٢	٨	الخفيف	فأجابا
٤٤ - ٤٣	٩	الخفيف	الركاب
٤٥ - ٤٤	١٤	مجزوء الكامل	دَهاِبها
٤٦ - ٤٥	١٣	مجزوء الخفيف	مجانِب
٤٧ - ٤٦	١٥	الرمل	بنصب
٤٨ - ٤٧	٥	الكامل	شغِب
٤٨	٥	الخفيف	شبابي
٤٨	٢	الهمزج	تخبو
٤٩	٥	مجزوء الرمل	شبابي
٤٩	٦	مجزوء الوافر	نصبا
٥٠	٤	الكامل	أطرابي
٥١ - ٥٠	٦	الطويل	أغيب
٥١	٦	الخفيف	وضربا

الصفحة	عدد الآيات	البحر	كلمة القافية
٥٢-٥١	١٣	مجزوء الخفيف	غرائب
٥٣-٥٢	٧	الطويل	تتحوَّب
٥٣	٣	البيسط	جلباب
٥٤-٥٣	١٤	الطويل	وتذهبا
٥٥	١٠	الكامل	تسكابه
٥٦-٥٥	١١	الخفيف	والربابا
٥٧-٥٦	١٣	الخفيف	أجابا
٥٨-٥٧	١٠	الطويل	فترقبا
٥٩-٥٨	٨	البيسط	حقبا
٦٠-٥٩	١٧	الكامل	الأنصاب
٦١-٦٠	١٥	الخفيف	الأطراب
٦٢	١٢	الكامل	كسابا
٦٣	٧	البيسط	عتبوا
٦٤-٦٣	٩	الطويل	نُصبا
٦٥-٦٤	٩	الكامل	متعجب
٦٥	٧	الطويل	والغضب
٦٦	١١	الخفيف	صحابي
٦٧-٦٦	١١	الكامل	صحبي
٦٨-٦٧	١٢	مجزوء الرمل	حيب
٦٩-٦٨	٧	المنسرح	سبي
٧٠-٦٩	١٠	الطويل	متغضب
٧٠	٦	البيسط	كث
٧٠	١	الطويل	عذبا
٧١	٥	الخفيف	الطبيب
٧٢-٧١	٨	المنسرح	الحقب
٧٣-٧٢	١٥	الخفيف	الرباب
٧٤-٧٣	١١	المديد	عتابي
٧٤	٦	المنسرح	الكث
٧٥-٧٤	٦	المتقارب	يكذب
٧٦-٧٥	١٢	الكامل	تصابي
٧٧-٧٦	١١	الطويل	كرب
٧٧	٩	الكامل	قلبا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٧٨	١٠	المتقارب	عاشبا
٧٩ - ٧٨	١٥	مجزوء الرمل	الكتييا
٨٠ - ٧٩	٣	البسيط	طربي
٨٠	١١	الكامل	مطلب
٨١	٨	الخفيف	سكبُ
٨١	٢	الطويل	والقلب
٨٢	٢	الوافر	حسي
٨٢	٢	مجزوء الرمل	غريبا

قافية التاء

٨٣	١٢	الخفيف	كتمتا
٨٤	١٥	الخفيف	لعجبتا
٨٥	٢	المديد	تموتا
٨٥	٤	مجزوء الرمل	عرفات
٨٥ - ٨٦	٥	من الرمل	حجرتها
٨٦	٥	المتقارب	أطريتها
٨٦	٣	الخفيف	معتجرات
٨٧	١	الخفيف	الصفقات

قافية الشاء

٨٨	٤	السريع	كالناكث
----	---	--------	---------

قافية الجيم

٨٩	٩	الوافر	اللجوج
٩٠	٨	البسيط	حرجا
٩٠ - ٩٢	٢١	الكامل	يزعج
٩٢	٢	السريع	أحجج

قافية الحاء

٩٣	٩	الهج	مطلحا
٩٤	٥	الكامل	سفوح
٩٤	٦	الطويل	بائع
٩٥	٦	مجزوء الكامل	ومزاح

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٩٦ - ٩٥	١٣	الرمل	سراح
٩٧ - ٩٦	١٠	الخفيف	صباحا
٩٧	٥	البسيط	الريح
٩٧	٣	الطويل	سفوح

قافية الدال

٩٩ - ٩٨	٢٥	المتقارب	أبعد
١٠١ - ١٠٠	١٧	الكامل	بسواد
١٠١	٥	الخفيف	الإشاد
١٠٢ - ١٠١	٦	الخفيف	بالتهاد
١٠٣ - ١٠٢	١٤	الطويل	جلدا
١٠٣	٨	الخفيف	أجدا
١٠٤	٥	الطويل	عمدا
١٠٥ - ١٠٤	١٧	البسيط	غدا
١٠٦ - ١٠٥	٧	البسيط	عيدا
١٠٧ - ١٠٦	١٨	الرمل	تجد
١٠٨ - ١٠٧	٦	الكامل	أوجد
١٠٨	٨	الكامل	وجدي
١٠٩	٦	الطويل	جهدا
١٠٩	٧	الكامل	الوجد
١١٠	١٢	الكامل	الأرمد
١١١	١٠	الكامل	أفدا
١١٢	٤	الخفيف	مردود
١١٢	٥	الطويل	بالممتجد
١١٣	٩	البسيط	غدا
١١٤ - ١١٣	٨	مجزوء الوافر	والكميد
١١٤	٦	الخفيف	هند
١١٥	٩	المنسرح	كمدا
١١٥	٢	البسيط	الجددا
١١٦	٧	الطويل	توسد
١١٦	٤	الوافر	كميد
١١٧	٢	الطويل	غدا

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
العقودا	المتقارب	٢	١١٧
غدا	مجزوء الخفيف	٤	١١٧
الواحد	السريع	٣	١١٨
النهد	الطويل	٢	١١٨
المنجد	الرمل	١	١١٨
رمد	المنسرح	٢	١١٩
أشهد	الكامل	٧	١١٩
الصعد	المنسرح	٤	١١٩ - ١٢٠
هندا	الطويل	١	١٢٠
جلمدا	الطويل	١	١٢٠
المسرهد	الطويل	١	١٢٠
غدا	البسيط	٢	١٢٠

قافية الذال

الأذى	المتقارب	٢	١٢١
-------	----------	---	-----

قافية الراء

فمهجّر	الطويل	٧٥	١٢٢ - ١٢٨
فاظفر	الطويل	٣٥	١٢٩ - ١٣١
ذكرا	الطويل	١٢	١٣١ - ١٣٢
مخامر	الطويل	١٠	١٣٢ - ١٣٣
والمطر	البسيط	٢٦	١٣٣ - ١٣٥
يبتدر	البسيط	٢٣	١٣٥ - ١٣٧
ظاهر	المتقارب	٤	١٣٧
بالذكر	البسيط	١٦	١٣٧ - ١٣٨
فابتكروا	البسيط	١٥	١٣٩ - ١٤٠
أذكارا	البسيط	٢١	١٤٠ - ١٤١
متنظر	البسيط	١١	١٤١ - ١٤٢
عشر	البسيط	٦	١٤٢ - ١٤٣
وتنير	الكامل	١٤	١٤٣ - ١٤٤
الصبرا	الطويل	١٠	١٤٤ - ١٤٥
اختارا	الكامل	٢٦	١٤٥ - ١٤٦
مهجور	الكامل	٢١	١٤٧ - ١٤٨

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
١٤٩ - ١٤٨	٨	المتقارب	تصيرُ
١٥٠ - ١٤٩	١٩	الخفيف	ابتكارُ
١٥١ - ١٥٠	١٧	الخفيف	السطارُ
١٥٢	٥	الوافر	تجري
١٥٣ - ١٥٢	٦	الخفيف	الأشعارُ
١٥٤ - ١٥٣	١٦	الخفيف	يغورا
١٥٦ - ١٥٤	٣٢	الخفيف	تزارا
١٥٧ - ١٥٦	٧	المنسرح	والقطرُ
١٥٧	٣	الخفيف	الجمارُ
١٥٩ - ١٥٧	١٨	المنسرح	تنتظرُ
١٦٠ - ١٥٩	١١	الكامل	استعبارا
١٦١ - ١٦٠	١٢	المنسرح	النظرُ
١٦٢ - ١٦١	١١	المنسرح	النفر
١٦٣ - ١٦٢	٩	المتقارب	منكرا
١٦٥ - ١٦٣	٢٦	الرمل	فاستمرُ
١٦٦ - ١٦٥	١٥	الرمل	الشجرُ
١٦٦	٥	البسيط	الإبرا
١٦٧	٣	الخفيف	الأوطارا
١٦٧	٧	الرمل	وذكرُ
١٦٨	٨	الكامل	والهجرا
١٦٩ - ١٦٨	١٧	الكامل	أمري
١٧١ - ١٧٠	١٦	الكامل	وطرا
١٧٢ - ١٧١	١٥	الكامل	أجرُ
١٧٢	٥	الوافر	الضميرُ
١٧٤ - ١٧٣	٢٥	المديد	صدروا
١٧٦ - ١٧٥	٢٢	المديد	والمطرا
١٧٧ - ١٧٦	١٣	الوافر	الزبورُ
١٧٧	٤	الخفيف	دارُ
١٧٩ - ١٧٨	٢٣	الطويل	يتفكرُ
١٧٩	٣	الكامل	سفرُ
١٨١ - ١٨٠	٢٠	مجزوء الوافر	فابتكرا
١٨١	٩	الوافر	ظهرا

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ذكره	الكامل	٧	١٨٢
مقفّر	مجزوء الرجز	٨	١٨٣ - ١٨٢
فابتكروا	مجزوء الرجز	١٦	١٨٤ - ١٨٣
نغفر	المتقارب	٢٤	١٨٥ - ١٨٤
يخبّرا	المتقارب	١٤	١٨٦ - ١٨٥
العصر	المتقارب	٢٠	١٨٨ - ١٨٧
وتنكّرا	الطويل	٧	١٨٩ - ١٨٨
الغدير	الكامل	٤	١٨٩
ستّر	الكامل	١١	١٩٠ - ١٨٩
ذكر	الكامل	٦	١٩١ - ١٩٠
فكّر	المنسرح	٧	١٩١
أخرى	الطويل	١	١٩٢
ظهورا	الكامل	٢	١٩٢
سرّا	الخفيف	٥	١٩٢
السمّارا	الخفيف	٤	١٩٣
تذكري	الكامل	٥	١٩٣
فصابر	الكامل	٤	١٩٤
الشعر	البسيط	٣	١٩٤
أوطأها	المتقارب	٤	١٩٥ - ١٩٤
إضرار	البسيط	٢	١٩٥
النواضر	الطويل	٢	١٩٥
النظر	البسيط	١	١٩٦
فاستّر	البسيط	٢	١٩٦
تجوّر	الطويل	٢	١٩٦
أحذر	الطويل	٢	١٩٧ - ١٩٦
حذرَك	الوافر	٦	١٩٧
وعنبر	الطويل	٦	١٩٨ - ١٩٧
عمر	المنسرح	١	١٩٨
فغبر	الطويل	١	١٩٨
زاجر	السريع	١	١٩٨

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
قافية السين			
١٩٩	٨	الكامل	رمسي
٢٠٠	٦	الكامل	نفسي
٢٠١ - ٢٠٠	٧	الكامل	خرس
٢٠١	٧	الطويل	الوساوس
قافية الصاد			
٢٠٢	٤	الطويل	تنكص
٢٠٣ - ٢٠٢	٦	الكامل	نشاصه
٢٠٣	٣	الوافر	كالفصوص
قافية الضاد			
٢٠٤	١٠	مجزوء الرمل	غريضا
٢٠٥	١١	الكامل	فعوضي
٢٠٦ - ٢٠٧	٢٠	الكامل	أعريضا
٢٠٧ - ٢٠٨	٨	الهمز	أرضيا
٢٠٨	٧	الخفيف	الإبغاض
قافية العين			
٢٠٩ - ٢١٠	٢٣	الطويل	بلقعا
٢١١ - ٢١٢	٢٠	الطويل	ومريع
٢١٢ - ٢١٣	٨	الطويل	فالنقع
٢١٣	٥	الطويل	تدمع
٢١٤	٤	الطويل	مجزعا
٢١٤ - ٢١٥	١٠	الطويل	المقطّع
٢١٥ - ٢١٦	٩	الطويل	تطلعا
٢١٦	٩	الطويل	تصنع
٢١٦ - ٢١٧	٥	الطويل	تدمع
٢١٧ - ٢١٨	١١	الكامل	موجع
٢١٨ - ٢١٩	١٣	الكامل	ويودع
٢١٩	٤	الكامل	لسعا
٢٢٠	٥	البسيط	تدع
٢٢٠ - ٢٢١	١٨	الخفيف	مردوعا

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
اندفعوا	المنسرح	٩	٢٢٢ - ٢٢١
نفعي	الوافر	٤	٢٢٢
وسمعي	الوافر	٥	٢٢٣
دعا	الرمل	٩	٢٢٤ - ٢٢٣
يستطيعا	الرمل	١٨	٢٢٥ - ٢٢٤
هجوُ	المديد	٧	٢٢٦ - ٢٢٥
الراعي	السريع	٢	٢٢٦
صانعُ	الطويل	١	٢٢٦
سميعا	الوافر	٣	٢٢٧
مهجع	الطويل	٤	٢٢٧
البقيعا	الخفيف	٢	٢٢٧

قافية الفاء

طفيفا	المتقارب	١٣	٢٢٩ - ٢٢٨
يخفي	الطويل	٦	٢٢٩
أعرفُ	معزوء الرجز	٢٤	٢٣١ - ٢٣٠
العواصفُ	الطويل	٣٧	٢٣٤ - ٢٣١
لطيفُ	المتقارب	٤	٢٣٥ - ٢٣٤
قذُفُ	الكامل	٩	٢٣٦ - ٢٣٥
التواقفُ	الطويل	٧	٢٣٦
مختلفُ	الرمل	٢	٢٣٧ - ٢٣٦
خلفُ	الرمل	٢	٢٣٧
تطوفُ	الطويل	٢	٢٣٧
واقفُ	الطويل	١	٢٣٧

قافية القاف

المساقا	الخفيف	٦	٢٣٨
أخلقا	المتقارب	٧	٢٣٩ - ٢٣٨
مطرقا	الطويل	٦	٢٣٩
مفارقُ	الخفيف	٦	٢٤٠
صديق	الوافر	٤	٢٤٠
ونشفقُ	الطويل	١٠	٢٤١
العلوقُ	الخفيف	٧	٢٤٢

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
مستعلق	المتقارب	٨	٢٤٣ - ٢٤٢
تخلق	الكامل	٧	٢٤٤ - ٢٤٣
يُفَيِّقًا	المتقارب	٤	٢٤٤
الرفقا	الوافر	١٢	٢٤٥ - ٢٤٤
خلوقا	الخفيف	٤	٢٤٦ - ٢٤٥
فانطلقوا	المنسرح	١٤	٢٤٧ - ٢٤٦
تترقرق	الطويل	١٤	٢٤٨ - ٢٤٧
ينطق	الطويل	٨	٢٤٩ - ٢٤٨
اشتياقي	الخفيف	٦	٢٥٠ - ٢٤٩
ملحق	الطويل	٩	٢٥٠
ممدقا	الطويل	٥	٢٥١
أرق	المنسرح	٦	٢٥٢ - ٢٥١
نطق	الطويل	٧	٢٥٢
الأرقا	مجزوء الوافر	٦	٢٥٣ - ٢٥٢
العروقي	الوافر	١	٢٥٣
قافية الكاف			
فذاك	الخفيف	٧	٢٥٤
بذاكا	الخفيف	٩	٢٥٥ - ٢٥٤
سواكا	مجزوء الرمل	٦	٢٥٦ - ٢٥٥
نراكا	المديد	١٠	٢٥٦
سواك	الوافر	٨	٢٥٧
لجيرانكا	المتقارب	١٨	٢٥٩ - ٢٥٧
السماك	المتقارب	٨	٢٥٩
مناكا	الخفيف	١٠	٢٦٠ - ٢٥٩
قافية اللام			
يعجل	المديد	٧	٢٦١
محول	مجزوء الرجز	١١	٢٦٢
كالخلل	مجزوء الوافر	١٠	٢٦٣
أمثل	الطويل	٧	٢٦٤
قتلي	الطويل	٢٢	٢٦٦ - ٢٦٤
عقلي	الطويل	١٠	٢٦٧ - ٢٦٦
يسلي	الطويل	٤	٢٦٧

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٢٦٨ - ٢٦٧	١٢	الخفيف	الرحيل
٢٦٩	٣	الخفيف	الرحيل
٢٧٠ - ٢٦٩	٨	مجزوء الخفيف	مزايل
٢٧١ - ٢٧٠	١٧	مجزوء الخفيف	محول
٢٧٢ - ٢٧١	٩	السريع	العاذل
٢٧٢	٩	الخفيف	الرحيل
٢٧٣	٥	الطويل	زائلي
٢٧٤ - ٢٧٣	١٥	الطويل	يفعل
٢٧٥ - ٢٧٤	١٣	الطويل	عدل
٢٧٦ - ٢٧٥	١٢	مجزوء الرمل	باحتمال
٢٧٧ - ٢٧٦	١٤	السريع	يرسلا
٢٧٨	٧	الوافر	أقولا
٢٧٩ - ٢٧٨	١٠	البسيط	عجلا
٢٨٠ - ٢٧٩	١٦	الطويل	يتحوّلا
٢٨٢ - ٢٨١	١٢	السريع	المنزلا
٢٨٣ - ٢٨٢	١٢	الكامل	تسألا
٢٨٤ - ٢٨٣	٢٣	الطويل	طويلا
٢٨٧ - ٢٨٥	٢٧	البسيط	فعلا
٢٨٨ - ٢٨٧	١٥	الخفيف	جهلا
٢٨٨	٦	البسيط	تسلا
٢٨٩	٧	البسيط	فاشتعلا
٢٩١ - ٢٨٩	٢٠	الخفيف	سؤالا
٢٩١	١١	الخفيف	ودلا
٢٩٢	٥	الكامل	إسباله
٢٩٣ - ٢٩٢	١٧	الكامل	مطله
٢٩٤	٥	الكامل	فعلا
٢٩٩ - ٢٩٤	٥٧	الطويل	محول
٣٠٠ - ٢٩٩	٩	المتقارب	الطلل
٣٠٠	٧	الخفيف	طويلا
٣٠١ - ٣٠٠	٧	الكامل	عقلا
٣٠٢ - ٣٠١	٨	الخفيف	مثولا
٣٠٢	٢	الكامل	خلال

الصفحة	عدد الآيات	البحر	كلمة القافية
٣٠٢	٣	الطويل	المتهلّل
٣٠٣	٣	الخفيف	لشغلا
٣٠٣	٦	مجزوء الوافر	مثلا
٣٠٤	٣	السريع	أجماله
٣٠٤	٣	الخفيف	عطبول
٣٠٤ - ٣٠٥	٢	الطويل	حمال
٣٠٥	١	الطويل	إسحل
٣٠٥	٢	الخفيف	رملا
٣٠٥	٢	الكامل	منزل
٣٠٦	١	الطويل	المبسمل
٣٠٦	٢	البسيط	الخللا

قافية الميم

٣٠٧	٨	الطويل	يتكلّم
٣٠٨ - ٣١٠	٢٦	الطويل	العمي
٣١٠ - ٣١٢	١٩	الطويل	دمي
٣١٢	٦	الرمّل	القدم
٣١٣	١٠	الكامل	كلثم
٣١٤ - ٣١٥	١٦	الطويل	الصرائم
٣١٥ - ٣١٦	١٤	الطويل	هائم
٣١٧	٨	السريع	يظلم
٣١٧ - ٣١٩	١٩	الطويل	تصرّما
٣١٩ - ٣٢٠	١٣	الطويل	يسجّم
٣٢٠ - ٣٢١	٧	الطويل	ألوم
٣٢١ - ٣٢٢	١٠	الطويل	فانصرم
٣٢٢	١١	الطويل	فالحزم
٣٢٣	٦	الطويل	حمأها
٣٢٣ - ٣٢٤	٦	الطويل	قديّمها
٣٢٤ - ٣٢٥	١٨	الطويل	مقيم
٣٢٦	٧	الوافر	الآليم
٣٢٦ - ٣٢٨	١٩	الكامل	يستعجم
٣٢٨ - ٣٢٩	١٦	الكامل	يقدم

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٣٣١ - ٣٣٠	٢٨	الكامل	مكرّم
٣٣٣ - ٣٣٢	١٨	الخفيف	يسوما
٣٣٤ - ٣٣٣	١١	الخفيف	الذماما
٣٣٥ - ٣٣٤	٩	البسيط	نجما
٣٣٦ - ٣٣٥	١٧	الخفيف	صرما
٣٣٧ - ٣٣٦	٨	الخفيف	عظمي
٣٣٨ - ٣٣٧	١١	الخفيف	نعم
٣٣٩ - ٣٣٨	٦	الطويل	سلم
٣٣٩	٦	الكامل	صميمي
٣٤٠ - ٣٣٩	١٦	الرمل	السقم
٣٤١	٧	المنسرح	علمه
٣٤٣ - ٣٤١	٢٢	مجزوء الرمل	رسوما
٣٤٤ - ٣٤٣	١٠	الخفيف	ومما
٣٤٥ - ٣٤٤	١٥	مجزوء الوافر	نعم
٣٤٦	٦	مجزوء الخفيف	نواعم
٣٤٧ - ٣٤٦	٩	الكامل	بالسلم
٣٤٨ - ٣٤٧	١٣	الوافر	ينيم
٣٤٩ - ٣٤٨	٩	المديد	كالسقم
٣٥٠ - ٣٤٩	١١	الكامل	كالوشم
٣٥٠	٦	مجزوء الهزج	صرم
٣٥١ - ٣٥٠	٣	الطويل	والقم
٣٥١	٢	المتقارب	الم
٣٥٢ - ٣٥١	٩	السريع	كلثم
٣٥٢	٤	الطويل	كلثما
٣٥٣ - ٣٥٢	٤	المديد	سقما
٣٥٣	٧	الكامل	سقام
٣٥٤	٧	السريع	أما
٣٥٤	٢	الطويل	جناكما
٣٥٥	٢	مجزوء الخفيف	لائما
٣٥٥	٦	الخفيف	هّما
٣٥٦	٢	الخفيف	الكلام
٣٥٦	٢	الخفيف	الغموّم

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وزمما	الكامل	٤	٣٥٧ - ٣٥٦
ألم	مجزوء الخفيف	٦	٣٥٧
سقم	الطويل	٣	٣٥٨ - ٣٥٧
يدوم	الطويل	١	٣٥٨
وقاما	الكامل	١	٣٥٨
تضرّما	الطويل	١	٣٥٨

قافية النون

بنان	الطويل	٢٤	٣٥٩ - ٣٦١
بالحزني	الطويل	٥	٣٦١
بيمان	الطويل	٤	٣٦٢ - ٣٦١
إنسانا	الكامل	٢٦	٣٦٤ - ٣٦٢
الأحزان	الكامل	١٤	٣٦٥ - ٣٦٤
أوطأنه	الكامل	٧	٣٦٦ - ٣٦٥
مكاني	الخفيف	٦	٣٦٦
تحيينا	مجزوء الهزج	١١	٣٦٧ - ٣٦٦
أجنا	الخفيف	١١	٣٦٨ - ٣٦٧
الأغن	الرمل	٨	٣٦٩ - ٣٦٨
والتجني	الخفيف	٦	٣٦٩
شطون	الوافر	١٢	٣٧١ - ٣٧٠
الوطن	الرمل	١٤	٣٧٢ - ٣٧١
الشجن	البسط	٧	٣٧٣ - ٣٧٢
الحجون	مجزوء الكامل	١٢	٣٧٤ - ٣٧٣
عدن	البسيط	١٣	٣٧٥ - ٣٧٤
ددن	الرمل	٨	٣٧٥
فأرفني	المنسرح	٧	٣٧٦
وتأتيني	البسيط	٦	٣٧٧ - ٣٧٦
بالأظعان	الخفيف	١٠	٣٧٨ - ٣٧٧
زمانى	الخفيف	١٤	٣٧٩ - ٣٧٨
سنان	الخفيف	١٤	٣٨٠ - ٣٧٩
الجيران	الكامل	١١	٣٨١ - ٣٨٠
وبيان	الخفيف	٨	٣٨٢ - ٣٨١

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٣٨٣ - ٣٨٢	٨	الطويل	أَكْنِي
٣٨٤ - ٣٨٣	٩	الخفيف	العيون
٣٨٦ - ٣٨٤	٢١	المنسرح	والبُذْن
٣٨٧ - ٣٨٦	١٤	الخفيف	الظاعينا
٣٨٨ - ٣٨٧	١٠	الخفيف	الديونا
٣٨٩ - ٣٨٨	١٠	الخفيف	دعينا
٣٨٩	٩	الخفيف	رهينا
٣٩٠	٧	الخفيف	التقينا
٣٩١ - ٣٩٠	٩	الخفيف	المحزونا
٣٩٢ - ٣٩١	٨	البسيط	حزنا
٣٩٣ - ٣٩٢	١١	البسيط	تبيانا
٣٩٤ - ٣٩٣	١٠	الكامل	تشيعنا
٣٩٤	٦	الخفيف	زينا
٣٩٥	٩	الوافر	حينا
٣٩٦ - ٣٩٥	٢	الخفيف	التقينا
٣٩٦	٣	الخفيف	قتلنتي
٣٩٦	٢	الوافر	قرينا
٣٩٧ - ٣٩٦	٤	الخفيف	الركبان
٣٩٧	٣	الرجز	عنه
٣٩٨ - ٣٩٧	٦	الخفيف	ظنا
٣٩٨	١	الخفيف	للناظرينا
٣٩٨	٢	الخفيف	الياسمين
٣٩٩	١	الوافر	فنولينا

قافية الهاء

٤٠٠	٨	الخفيف	هواه
٤٠١	٨	الوافر	شفاها
٤٠٢ - ٤٠١	٩	الوافر	حماها

قافية الياء

٤٠٤ - ٤٠٣	١٦	الرمل	عليّ
-----------	----	-------	------

٢ . فهرس المحتويات

٧	القسم الأول : ترجمة الشاعر
٧	١ - نسبه
٧	٢ - مولده
٨	٣ - نشأته
٨	٤ - موته
٩	٥ - شعره
١٠	زعيم الغزلين : عمر بن أبي ربيعة
٣٣	قافية الهمزة والألف اللينة
٣٩	قافية الباء
٨٣	قافية التاء
٨٨	قافية الثاء
٨٩	قافية الجيم
٩٣	قافية الحاء
٩٨	قافية الدال
١٢١	قافية الذال
١٢٢	قافية الراء
١٩٩	قافية السين
٢٠٢	قافية الصاد
٢٠٤	قافية الضاد
٢٠٩	قافية العين
٢٢٨	قافية الفاء
٢٣٨	قافية القاف
٢٥٤	قافية الكاف
٢٦١	قافية اللام
٣٠٧	قافية الميم
٣٥٩	قافية النون
٤٠٠	قافية الهاء
٤٠٣	قافية الياء
٤٠٦	ملحق : ترجمة عمر من كتاب الأغاني